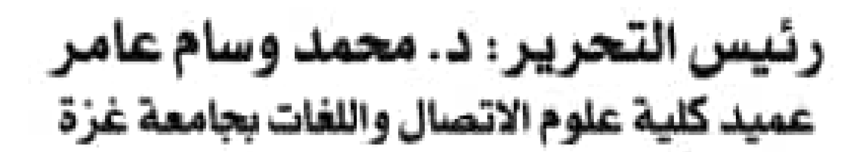


المركز الديمقراطي العربي
برلين - ألمانيا

Democratic Arabic Center
Berlin - Germany

القضية الفلسطينية
في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي



رئيس التحرير: د. محمد وسام عامر
عميد كلية علوم الاتصال واللغات بجامعة غزة

القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي)



2022





مؤلف جماعي:

القضية الفلسطينية في الاعلام الجديد وبنية الخطاب الاعلامي

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

رئيس التحرير: د. محمد وسام عامر

عميد كلية علوم الاتصال واللغات بجامعة غزة

إشراف وتنسيق: د.حنان طرشان

جامعة باتنة1، الجزائر

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب

VAR .3383-6620 B

الطبعة الأولى

ماي 2022

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de



إهــداء

إلى:

- ✓ الشهداء الذين جادوا بأرواحهم وضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل فلسطين
- ✓ الذين قدموا أنفسهم قربانا للحرية في فلسطين
- ✓ القابعين في سجون الاحتلال الإسرائيلي
- ✓ الجرحى النازفين من أجل فلسطين
- ✓ الأم الفلسطينية
- ✓ إلى روح الشهيدة الطاهرة، شيرين أبو عاقلة، الصحفية الفلسطينية ومراسلة قناة الجزيرة الفضائية، أيقونة الإعلام المحترم والمهني لنقل الحقيقة في فلسطين والعالم

فهرس المحتويات

المشاركون:

د. محمد وسام عامر

فلسطيني الجنسية، باحث زائر في جامعة هارفارد ويعمل على مشروع خاص بالإعلام الاجتماعي وقت الأزمات السياسية مثل الحروب والصراعات خصوصا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. الدكتور عامر أيضا عميد كلية الإعلام واللغات في جامعة غزة. الدكتور عامر متخصص في خطاب وسائل التواصل الاجتماعي والإرهاب وقد أجرى العديد من الأبحاث والأوراق العلمية في هذا المجال. حصل د. محمد وسام على درجة الدكتوراه في الإعلام والاتصال من جامعة هامبورغ بألمانيا تحت عنوان "تغطية الحرب في الصحافة الدولية: تحليل الخطاب النقدي لحرب غزة 2008-2009". انضم إلى جامعة نيوكاسل كأستاذ مشارك وكان باحث ما بعد الدكتوراه بين عامي 2017 و2020 للعمل في مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي بعنوان "الحرب الإعلامية وخطاب النهضة الإسلامية: دراسة حالة الدولة الإسلامية". قدم د. محمد وسام أبحاثه في مؤتمرات دولية مختلفة وألقى محاضرات مدعوة كخبير في مجال العنف السياسي. يذكر أن الدكتور وسام هو رئيس قسم الشرق الأوسط في مؤسسة خريجي مبتعثي ماري كوري. تم استضافة د. محمد وسام عامر في مجلس العموم البريطاني في محاضرة عامة للنواب والخبراء وتم استضافته أيضا في محاضرات عامة وخاصة في العديد من الجامعات العالمية مثل جامعة جورج تاون في أمريكا وجامعة كامبردج في بريطانيا.

د. عبد الله أحمد مصطفى

د. عبد الله أحمد مصطفى أحمد -جمهورية مصر العربية - رئيس قسم العلاقات العامة والإعلام بالجزيرة العالي للإعلام وعلوم الإتصال حتى الآن . دكتوراه وماجستير في التربية والإعلام المتخصص ،وبكالوريوس في العلوم التربوية(جامعة عين شمس)، الحياة الوظيفية :التدريس في مجال الإعلام بالجامعات الآتية :جامعة سيناء ، وجامعة النهضة، جامعة عين شمس – كلية الآداب –قسم الإعلام، وكلية بنات عين شمس قسم الإجتماع (الإعلام)، المؤلفات العلمية:12 كتاب في مجال الإعلام والتربية والبيئة، البحوث المنشورة :12 بحث في مجال الإعلام، المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل: جضور 10 مؤتمرات من عام 2012 حتى عام 2022، الخبرات: مدير وحدةالجودة والكنترول بالجزيرة العالي للإعلام ، الدورات التدريبية :جميع دورات الجودة والإعتماد (مراجع خارجي) ، دورات متنوعة(آداب وسلوكيات المهنة - التخطيط الإستراتيجي - النشر الدولي - ....) ، عضوية الجمعيات العلمية :عضو الجمعية المصرية للعلاقات العامة(EPRA)بجمهورية مصر العربية.www.epra.org.eg.(المستشار الإعلامي للجمعية - مستشار العلاقات العامة لجريدة "30 يونيو "

د. حاتم لطفي العيلة

فلسطيني الجنسية، حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، من معهد البحوث والدراسات العربية، في رسالة بعنوان "تقييم استراتيجية المقاومة الفلسطينية في مواجهة منظومة الردع الإسرائيلية خلال الفترة 2000 – 2014 (حركتا الجهاد الإسلامي وحماس في قطاع غزة - دراسة حالة)، وعمل محاضراً غير متفرغ لدى العديد من الجامعات (جامعة غزة، جامعة الإسراء، كلية مجتمع غزة)، ومشرفاً على بعض رسائل الماجستير (برنامج الدبلوماسية والعلاقات الدولية – جامعة الأقصى)، ومناقشاً خارجياً لرسائل ماجستير (برنامج دراسات إقليمية –جامعة القدس/أبو ديس). ومُحكماً للعديد من الأبحاث العلمية المشاركة في المجلة العلمية لجامعة الاسراء، وعمل كذلك مُحكماً للعديد من الأبحاث العلمية المشاركة في مؤتمر: (جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية – جامعة الإسراء)، وكذلك مؤتمر: (منظمة التعاون الإسلامي والقضية الفلسطينية – جامعة الإسراء)، ومشاركاً في كتابة فصل في كتاب المؤلف الجماعي: (الإعلام والقضية الفلسطينية)؛ الصادر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية - برلين، بالتعاون مع جامعة غزة، ولديه العديد من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمة. ومشاركاً بحثياً في عدة مؤتمرات محلية ودولية.

د. علاء العقاد

الباحث الدكتور علاء نزار العقاد، فلسطيني الجنسية، حاصل على الدكتوراة في الإعلام السياسي، من معهد البحوث والدراسات العربية، في رسالة معنونة "دور الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة المقاومة والإشباعات المتحققة"، دور الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة المقاومة والإشباعات المتحققة وعمل عميد سابق لدى كلية الإعلام في بوليتكنك فلسطين للتقنيات التطبيقية -غزة. وأستاذ غير متفرغ في جامعة القدس المفتوحة، وعمل عضو في اللجنة العلمية ومكلف ضمن عمل الكتاب الجماعي كخبير دولي لتحكيم المقالات العلمية والأبحاث والدراسات لدى المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ألمانيا-برلين، وعضو الهيئة العلمية الاستشارية لمجلة مدارات إيرانية، الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية-برلين، ولديه العديد من أبحاث منشورة في مجلات علمية محكمة. ومشاركاً بحثياً في عدة مؤتمرات محلية دولية.

أ.د. الدكتورة زكية المولود منزل غرابة

جزائرية الجنسية، حاصلة على الدكتوراة في الدعوة والإعلام، من كلية أصول الدين، في رسالة معنونة "القيم الثقافية في الدراما المقدمة في قناة اقرأ الفضائية وأثرها على الشباب الجامعي دراسة تحليلية وميدانية"، وتعمل إلى غاية اليوم أستاذة جامعية بكلية أصول الدين قسم الدعوة والإعلام والاتصال بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة دولة الجزائر، وتعمل كعضو في هيئات التحرير لتحكيم المقالات العلمية والأبحاث لدى العديد من المجلات العلمية المحكمة والمصنفة، كمحكم لأعضاء هيئة التدريس بجامعات عربية، ولديها العديد من أبحاث منشورة في مجلات علمية محكمة. ومشاركة في عدة مؤتمرات محلية دولية.

د. مساعدي سلمى

الباحثة مساعدي سلمى حاصلة على شهادة دكتوراه تخصص إعلام جديد وقضايا المجتمع، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي – الجزائر، ساهمت بالمشاركة في عدة ملتقيات وطنية ودولية، وكذا نشر العديد من المقالات في المجلات العلمية المحكمة الوطنية والدولية.

كما أنها عضو فرقة بحث " المرأة الجزائرية والفضاء المدوناتي المرئي" ضمن مشروع prfu جامعة أم البواقي-الجزائر

أ. عادل خالدي

الباحث عادل خالدي طالب دكتوراه في السنة الثانية، جامعة باتنة 1 – الجزائر، ساهم بالمشاركة في عدة ملتقيات وطنية ودولية، وكذا نشر العديد من المقالات في المجلات العلمية المحكمة الوطنية والدولية.

د. عبد الله محمد عبد الله إطبيقة

ليبي الجنسية ،الدرجة العلمية أستاذ الاعلام المساعد ، حاصل على (الدكتوراه) في علوم الاتصال والإعلام من قسم علوم الاتصال والإعلام بكلية الآداب جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية بتقدير: مرتبة الشرف الأولى بتاريخ 2015/4/9م، موضوع الأطروحة:العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائمين بالاتصال في إذاعات الـ أف أم الليبية "دراسة ميدانية " عمل رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة سرت منذ العام الجامعي 2010/2009م وحتى أغسطس/2011م، عمل عضو اللجنة العلمية لمجلات علمية محكمة في دولة الجزائر وعددها 12 مجلة، عضو منتسب لجمعية العلاقات العامة العراقية "ايبرا" دولة العراق، لديه 17 بحث علمي منشور بمجلات علمية محكمة ،صدرله 8 كتب منشورة منها 7 بالمملكة الأردنية الهاشمية، شارك بمؤتمرات محلية دولية في ليبيا والأردن والجزائر والعراق وفلسطين وسلطنة عمان.

أ. أحمد عبد السلام عُمر السني

ليبي الجنسية، الدرجة العلمية أستاذ الاعلام المساعد، حاصل على درجة الاجازة العليا (ماجستير) في الاعلام معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 2012، رئيس قسم الاعلام من 2013/07/15 الى 10/1/ 2018 ولمدة ست سنوات متتالية، مدير مكتب أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سرت من 2018/10/1، عضو منتسب لجمعية العلاقات العامة العراقية "ايبرا" دولة العراق، لديه العديد من البحوث العلمية المنشورة بمجلات علمية محكمة، شارك بمؤتمرات محلية دولية في ليبيا وفلسطين وسلطنة عمان.

د. ناهض أبو حماد

حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية (نظم سياسية مقارنة)، يعمل في مجالات متعددة منها المجال الأكاديمي كأستاذ مساعد في جامعة غزة، كلية الاتصال واللغات، مشرف في برنامج الماجستير الدبلوماسية والعلاقات

الدولية-جامعة الأقصى، باحث واستشاري أكاديمي في مركز دراسات المجتمع المدني: له العديد من الأبحاث العلمية المحكمة، والمؤلفات الفردية والجماعية، محكم دولي على البوابة الجزائرية للمجلات العلميةASJP، وعضو لجان علمية وهيئة تحكيم لعدة مجلات دولية.

د. زياد مدوخ

حاصل على شهادة دكتوراه في علوم اللغة – جامعة باريس 8 – فرنسا "عن الانترنت وتدريس اللغة الفرنسية في فلسطين" عام 2009 مع درجة مشرف جدا –رسالة دكتوراة تم نشرها من الوكالة الوطنية للنشر–فرنسا-عام 2012، أستاذ وباحث في مجال اللغة الفرنسية وأساليب تدريسها في جامعة الاقصى-غزة-فلسطين٬ رئيس قسم اللغة الفرنسية بالجامعة من 2009 حتى 2018٬ لديه عشرات الأبحاث العلمية المنشورة والمحكمة في عدة مجالات علمية ٬ لغوية، تربوية وإقتصادية، نشر مئات المقالات العلمية والأدبية والسياسية. حكم العديد من الأبحاث، وشارك في عشرات المؤتمرات العلمية في فلسطين ٬ فرنسا ودول أخرى. نشر 12 كتاب باللغة الفرنسية في فرنسا، الجزائر وكندا عن غزة وفلسطين. حاصل على وسام فارس أكاديمي للجمهورية الفرنسية بقرار من رئيس الوزراء الفرنسي في عام 2011 ونال العديد من الجوائز الدولية من فرنسا والهند، عضو لجان علمية في جامعات دولية، **أكاديمي** مكرم من جامعات وجمعيات فرنسية وفلسطينية لنشاطاته العلمية والبحثية والمجتمعية. أستاذ وباحث زائر ومدعو دائم في الجامعات الفرنسية منذ العام 2016حاصل على لقب شخصية العام 2021 للناطقين باللغة الفرنسية في الشرق الأوسط من التجمع التربوي الدولي في فرنسا.

أ.د. جواد راغب الدلو

فلسطيني الجنسية، أستاذ الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة والجامعات الفلسطينية، منحته الجامعة رتبة أستاذ شرف لجهوده في خدمة الجامعة والإعلام الفلسطيني، عميد كلية الآداب ورئيس قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية الأسبق، وعضو هيئة استشارية في عدة مجالات علمية فلسطينية وعربية ودولية محكمة، وأشرف وناقش عشرات رسائل الماجستير والدكتوراة في فلسطين وخارجها، له عشرات الأبحاث العلمية المنشورة وعدة كتب ومقيم معتمد من قبل وزارة التعليم العالي لبرامج الصحافة والإعلا

أ. رزق محمد حجاج

فلسطيني الجنسية، حاصل على شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة، في دراسة حول هندسة الجمهور، شارك بأبحاث في مؤتمرات علمية، ويعمل محرراً للأخبار في قناة تلفزيونية فلسطينية منذ عام 2007، ومنتج للقصص الرقمية في وكالة أنباء فلسطينية، وحاصل على جائزة أفضل عمل إعلامي في فلسطين عام 2019.

د. جهاد محمد الباز

الباحث الدكتور جهاد محمد الباز، فلسطيني الجنسية، حاصل على الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص بلاغة ونقد من جامعة عين شمس في ١٢ - ٣ - ٢٠٠٧، والرسالة معنونة ب) القيم الأسلوبية في القصة القصيرة في فلسطين منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٩٤، وقد عملت في جامعة الفاتح بليبيا ، وبعد المجيء إلى الوطن عملت في جامعة الأقصى أستاذا غير متفرغ منذ ٢٠٠٧ حتى ٢٠٢٠، وعملت في جامعة غزة أستاذا غير متفرغ، وما زلت أعمل حتى الآن . ونشرت في ليبيا بعض البحوث، منها: القصة في الأدب العربي، في مجلة فصول عام، ١٩٩١، وشاركت

في يوم دراسي في الجامعة الإسلامية عام ٢٠١٥، ببحث عنوانه: اشعاعات الصورة الشعرية وشاركت ببحث مقدم إلى المؤتمر الدولي: الإعلام والقضية الفلسطينية، تحت اسم: الإعلام والخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي، عام: ٢٠٢١، ولي بعض الكتب الأكاديمية، وقمت بتحكيم بعض المباحث، لبعض النقاد الفلسطينيين عام ٢٠١٩، ولي بعض الكتابات في مجال الشعر، والقصة لا يتسع المجال لذكرها، وبعض الدورات التي حصلت عليها في مجال التربية...

أ. دنيا بن سهلة

باحثة في تخصص علوم الإعلام والاتصال منذ2014، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وحاصلة على ليسانس علوم الإعلام والاتصال تخصص صحافة مكتوبة –جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل 2016سنة ولاية جيجل، (الجزائر). أيضا حاصلة على ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة بدرجة جيد جدا-بجامعة محمد الصديق بن يحي ولاية جيجل سنة 2018 (الجزائر). وهي باحثة في مخبر "أبحاث ودراسات في الاتصال بجامعة باجي مختار–ولاية عنابة-(الجزائر). كذلك عضو في اللجنة الوطنية للكفاءات العلمية مكلفة بالإعلام والاتصال لدى المنظمة الوطنية للشباب ذوي الكفاءات العلمية والمهنية من أجل الجزائر"-(الجزائر)، وعضو في جمعية العلاقات العامة العراقية "إيبرا" سنة 2019. أستاذة مؤقتة بقسم الإعلام والاتصال لدى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار عنابة-"الجزائر". الأستاذة بن سهلة احتلت المرتبة الأولى في دفعة الماستر على مستوى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل "الجزائر" سنة 2018، وقد شاركت ببحوث علمية كملتقيات وطنية: المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية لعينة لجريدة الشروق اليومي-، وكذا ندوات علمية " نظرية متاهة التواصل الاجتماعي في الفضاء العام"،"أساتذة الإعلام وأفاق التربية الإعلامية الرقمية" أيام دراسية:" اللغة الإعلامية في وسائل الإعلام".

أ. يمينة لعبيدي

جزائرية الجنسية، باحثة في تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة منذ 2014، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. حاصلة على ليسانس تخصص علم اجتماع الجريمة . جامعة العربي التبسي – ولاية تبسة سنة 2014 (الجزائر) وكذلك حاصلة على ماستر تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة بدرجة جيد جدا . بجامعة محمد الشريف

مساعدية – ولاية سوق أهراس سنة 2018 (الجزائر). الأستاذة لعبيدي باحثة دكتوراه تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة منذ 2019 . جامعة باجي مختار -ولاية عنابة . (الجزائر)، وباحثة في مخبر "التربية، الانحراف والجريمة" لدى جامعة باجي مختار – عنابة _ (الجزائر). وهي أستاذة مؤقتة بقسم العلوم الاجتماعية لدى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار – عنابة _ (الجزائر). عضو اللجنة الوطنية للكفاءات العلمية مكلفة بالتوجيه والتشغيل والعمل الجمعوي، لدى "المنظمة الوطنية للشباب ذوي الكفاءات العلمية والمهنية من أجل الجزائر" _ (الجزائر) وعضو مشروع prfu "التدخل الاجتماعي في مشكلات الحياة اليومية للأسرة والشباب في المجتمع الجزائري" لدى جامعة محمد الشريف مساعدية – سوق أهراس_ (الجزائر). قد حصلت على عدة أوسمة كباحثة ناشطة وباحثة

مبادرة في فعليات منصة أريد العلمية للباحثين العرب (ماليزيا) وشاركت بعدد من البحوث العلمية في عدة مؤتمرات وملتقيات دولية ووطنية.

أ. باسل ماهر أحمد خير الدين

فلسطيني الجنسية، حاصل على الماجستير في الصحافة من الجامعة الإسلامية بغزة، عمل محرراً ومذيعاً لمدة تسع سنوات في إذاعة صوت الأسرى بغزة، ومقدماً للبرامج التلفزيونية ومذيعاً للأخبار في فضائية القدس اليوم الفضائية. نشر الباحث دراسة علمية بعنوان: " الإعلام الفلسطيني والأسرى" عام ٢٠١٩م. حصل الباحث على جائزة المرتبة الأولى في مسابقة بيت الصحافة لعام ٢٠١٨ على مستوى الوطن عن فئة التقرير الاذاعي. عضو اللجنة الإدارية للتجمع الإعلامي الفلسطيني، ومناظر فلسطيني. أنتج الباحث عددا من البرامج والحلقات التلفزيونية لفضائيات عربية، كما أنتج فيلم وثائق كامل، وساهم في إنتاج أفلام أخرى، عمل كصحفي حر ومراسل لعدد من المواقع والصحف العربية والأجنبية.

مقدمة

أصبح الإعلامُ نافذةً مفتوحةً للجميع، ويمثل وسيلةً فاعلةً في تشكِّيل الرأي العام وتوجيه الاهتمامات نحو القضايا الجوهرية للشعب الفلسطيني، ويمتلك الإعلام القدرة على تحويل قضية ما إلى قضية رأي عام؛ لتشكَّل وعياً سياسياً قوياً تجاه القضية الفلسطينية، وفي هذا الصدد، يأتي هذا المؤلف الجماعي الموسوم بـ

"القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي"

ليقدم مجموعة دراسات علمية تهتم في دراسة الإعلام وعلاقته بالقضية الفلسطينية؛ نظراً للقدرات الهائلة والمحتويات التفاعلية التي يعرضها وينشرها للجمهور والمتابعين، والتي بدورها لها تأثيراتها وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية في الوقت الرَّاهن والمستقبلي، وقد تنوعت التغطيات الإعلامية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي عبر الوسائل والوسائط المتعددة في ظل المتغيرات المعاصرة والمتلاحقة؛ فيساهم هذا التنوع في تكوين قناعات جديدة وطرح روايات متناقضة إمّا متعاطفة مع الشعب الفلسطيني أو منحازة لرواية الاحتلال الإسرائيلي، وتفنيد رؤى أخرى.

وبرزت محورية دور الإعلام المعاصر في ظل وجود ساحة صراع وتحدي بين طرفين (فلسطيني صاحب حق ومحتل إسرائيلي غاصب)، فقد أوقع العدوان الإسرائيلي الأخير في مايو ٢٠٢١ خسائر بشرية ضخمة وبنية تحتية ومباني سكنية ومؤسسات مدنية، وطرق. كذلك يركز الاحتلال الإسرائيلي في اعتداءاته المستمرة على العديد من الإجراءات الوحشية منها: استهداف البنية التحتية لوسائل الإعلام، فعلى سبيل المثال، قامت الطائرات الإسرائيلية بتدمير أربعة أبراج سكنية تضم مقرات ومكاتب لمؤسسات صحفية محلية وعربية ودولية منها تدمير مكتب شبكة الجزيرة الإعلامية ومكتب وكالة "أسوشيتد برس" في قطاع غزة، وتسعى إسرائيل في معركتها إلى التغطية على جرائم إسرائيل في قطاع غزة خاصة وفلسطين بشكل عام وكسب معركة الرواية من خلال تحييد وسائل الإعلام عن نقل صورة الوضع وحقيقة المجازر التي ترتكبها، وتغييب الرواية الفلسطينية.

في المقابل، برغم الإمكانات الضعيفة إلَّا أن الإعلام الفلسطيني نجح في فضح الاحتلال وتعريته أمام العالم، حيثُ كانت جرائم الاحتلال تبث على الهواء مباشرة عبر بعض وسائل الإعلام الجديد مثل مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك بعض وسائل الإعلام التقليدية منها محلية ودولية المختلفة. أيضاً المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة نجح في معركة الرواية مع الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان الإسرائيلي الأخير، وشكَّل نموذجاً شعبياً في الصمود حيث أسند المقاومة وحماها في وجه ما تملكه دولة الاحتلال الإسرائيلي من قوة تدميرية هائلة.

إن الإعلام الفلسطيني أصبح قادراً إلى حد ما برغم التحديات الكبيرة على إيصال الرسالة إلى المجتمع الدولي بالخبر والصورة ومواجهة الخطاب الإسرائيلي. إلَّا أننا نحتاج إلى بناء استراتيجية إعلامية موحدة في الأزمات.

واختلفت المواد التي يتداولها الإعلام الفلسطيني والعربي والدولي ضمن سياقات مختلفة في استعراض القضية الفلسطينية وتغطية مجمل أحداثها ومعطياتها في شتى المجالات، ومع التطور التكنولوجي زاد التفاعل مع الإعلام الرقمي

وما يشتمل عليه من خطاب موجه وبالأخص في مواقع التواصل الاجتماعي وكثافة انتشارها في الإعلام الدولي والإعلام الجديد، ففتح الباب أمام حرية الرأي والتعبير، فتنوعت كتابات المثقفين والنخب السياسية والفكرية على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم حول القضية الفلسطينية وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي.

وفي معركتهم الإعلامية، يلجأ الفلسطينيون إلى منصات مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر وغيرهما إلا أنه خلال العدوان الإسرائيلي الأخير، بدأت شركات منصات التواصل الاجتماعي بتاريخ 6 مايو/ أيار في إزالة المحتوى الفلسطيني من المنصات، دون أسباب أو انتهاكات واضحة في أغلب الحالات.

في هذا السياق، يبحث هذا الكتاب في دراسة الإعلام الرقمي أو الجديد وتأثيراته وإمكانياته المختلفة في القضية الفلسطينية والمأمول منه في التفاعل والتدويل وبيان حقيقة القضية الفلسطينية من خلال دراسة الخطاب الإعلامي، خصوصا أننا في ظل موجات التطبيع الحاصلة مع "الاحتلال الإسرائيلي" في الآونة الأخيرة.

تكمن أهمية هذا الكتاب في طرح القضية الفلسطينية على مائدة الإعلام الجديد بمكوناته وأنواعه في ظل التنافس الكبير في التغطية الإعلامية التقليدية على المستويات المختلفة: المحلية والإقليمية والعالمية. إن المأمول أن يكون هذا الكتاب نقطة انطلاق لأعمال أكاديمية وبحثية أخرى حول موضوع الإعلام والقضية الفلسطينية بشكل عام. وانطلاقاً من أهمية هذا الكتاب العلمي الهام فإننا نهدف بشكل إساسي إلى:

- ✓ الوقوف على طبيعة العمل الإعلامي الرقمي الجديد وبيان ممارسات وتأثيراته في تناول الثوابت وجوانب القضية الفلسطينية على مستوى محلي وإقليمي ودولي.
- ✓ الكشف عن شكل المواد الإعلامية التي تتحدث عن القضية الفلسطينية وسبل تطويرها في ظل متغيرات الفضاء الالكتروني.
- ✓ التعرف على دور تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في دعم القضية الفلسطينية.
- ✓ تحليل الخطاب اللغوي ومدى تأثيره في تشكيل رأي عام تجاه القضية الفلسطينية.

وتدور مواضيع وأبحاث المؤتمر في محورين رئيسيين:

- **المحور الأول:** المحور الأول: معالجة الإعلام الجديد للقضية الفلسطينية
- **المحور الثاني:** الخطاب التفاعلي والقضية الفلسطينية

في ضوء هذين المحورين، يقدم الكتاب ١٣ بحثا متنوعة جاءت من فلسطين والجزائر ومصر وليبيا ويسعى هذا المؤلف الجماعي إلى البحث في الدراسات الإعلامية في الإعلام الجديد وعلاقتها بالقضية الفلسطينية؛ نظراً للقدرات الهائلة والمحتويات التفاعلية التي يعرضها وينشرها للجمهور المتابع، لما لها من تأثيرات وانعكاسات استراتيجية على القضية الفلسطينية في الوقت الرّاهن والمستقبلي، كما يسعى هذا الكتاب إلى رصد تحولات العمل الإعلامي حول القضية الفلسطينية في ظل جائحة فيروس كورونا والتطبيع مع "إسرائيل".

إن الإعلام الجديد خصوصا مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت الفرصة للجميع سواء كان مختص بالصحافة أو غير مختص، أو مهتم بالشئون السياسية أو لا، للمشاركة بشكل فاعل في قضايا المجتمع وما يواجه من صعوبات خصوصا وقت الأزمات لا سيما السياسية أو العسكرية منها على وجه التحديد. هذا يظهر جليا في دور الإعلام الجديد في القضية الفلسطينية كما سوف نرى في هذا الكتاب. نزعم أن الإعلام الجديد قد ساعد في توصيل حقائق عن فلسطين المحتلة إلى جماهير عريضة في العالم في ظل هيمنة واضحة من الإعلام الدولي والانحياز الواضح للرواية الإسرائيلية. يتوصل الكتاب إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد شكّلت مساحة كبيرة للشعب الفلسطيني للتفاعل والترويج لعدالة قضيتهم، وكذلك بث الوعي السياسي، وتعزز الانتماء للقضايا الوطنية ويبين الكتاب أن هناك اهتمام واضح بمختلف القضايا الفلسطينية خاصة ما يتعلق بالنضال ضد المحتل الإسرائيلي. تكمن أهمية الإعلام الجديد كذلك في القدرة على صياغة خطاب سواء رسمي أو شعبي قادر على الإقناع والتأثير ونقل صور حقيقية إلى جمهور المتابعين والمستخدمين لمختلف منصات الإعلام الجديد. ويتضح مع الدراسات في هذا المؤلف الجماعي أن استخدام لغة إعلامية في الخطاب الفلسطيني تأخذ بمبدأ التدفق الإعلامي والتأثير في العقل اللاوعي وتوظيف أساليب الإقناع والدعاية، وهندسة خطاب شامل.

د.محمد وسام عامر

باحث زائر، جامعة هارفارد

عميد كلية علوم الاتصال واللغات

جامعة غزة

الإعلام الرقمي الجديد والقضية الفلسطيني: التحديات والفرص والرُّؤى المستقبلية

د عبد الله أحمد مصطفى محمد

رئيس قسم العلاقات العامة بمعهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الإتصال

ملخص الدراسة:

تبحث هذه الدراسة البحثية في علاقة الإعلام الرقمي الجديد بالقضية الفلسطينية وبالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، كما أنها تبين المحاولات التي تمت للحد من هذا الصراع، وبيان دور الإعلام الرقمي الجديد في إظهار التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية، وكذلك دوره في استثمار الفرص المتاحة للحد من هذا الصراع، وكذلك بيان الرؤى المستقبلية لإقامة السلام بين طرفي الصراع. وأشارت النتائج إلى التحديات التي تقف حائلاً لحل القضية الفلسطينية، مثل عدم توازن القوى في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأن التنشئة الاجتماعية للإسرائيليين تقوم على العدوان وازدراء الآخر مما يزيد من حدة الصراع وتأجُجَه. كما أظهرت الفرص المتاحة التي يمكن استثمارها للحد من هذا الصراع مثل: محاولة التعليم المشترك في المدن المختلطة داخل إسرائيل، وكذلك العمل معاً ولكن الأخير يكون مصحوباً بالتوتر نظراً للتنشئة الاجتماعية العدوانية للأجيال الإسرائيلية. كما تعرضت الورقة البحثية إلى الرؤى المستقبلية لإقامة اتفاق سلام بين طرفي الصراع، وذلك بعرض طرق مبتكرة يمكن بها الحد من هذا الصراع، وكذلك عرض أفكار جديدة قد تُسهم في عقد اتفاق للسلام بين طرفي الصراع. وأشارت الدراسة البحثية إلى الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الرقمي الجديد عن طريق أدواته ليواجه التحديات التي تقف حائلاً في حل الصراع، وهذه التحديات تُعتبر كثيرة مقارنة بالفرص والرؤى المستقبلية. واستخلصت الدراسة البحثية أن حل الصراع أصبح مستعصياً، وذلك بسبب أن توازن القوى لصالح إسرائيل، التي تدعمها وبشكل مستمر الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب التنشئة الاجتماعية للأجيال المتعاقبة من الإسرائيليين منذ حرب 1948 القائمة على العدوان والكراهية والإزدراء. وترى الدراسة البحثية أنه من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة، وماتم سرده من حقائق عن القضية الفلسطينية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بأن حل القضية الفلسطينية وهذا الصراع هو أن تظهر قوى جديدة تُكافئ القوى التي تقف بجانب إسرائيل لتقف بجانب الحق الفلسطيني، وأن تزداد قوة الشعب الفلسطيني الذي يمتلك الإرادة القوية لإسترداد أرضه، وأنه يمكن أن يستخدم الفلسطينيون طرق مبتكرة للرد على العدوان الإسرائيلي تتعدى الجدار العازل.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، الإعلام الجديد

مقدمة

نحن أمام قضية شعب سُلبت أرضه، وشُرد شعبه في كافة أنحاء البلاد الأخرى ومنه من أخذ جنسيات أخرى، ومنهم من ظل باقٍ في أرضه يُعاني من قهر الاحتلال ويعيش حياة غير طبيعية وغير إنسانية وقهر نفسي، وقضيته معلقة وبدون حل وأرضه مغتصبة وعدو تسانده قوى عظمى، والحل الحاسم هو عودة الأرض لأصحابها، وتحت هذه الظروف لن يتحقق هذا الحل ، ولكن لابد من أن يعيش الشعب الفلسطيني في أرضه المغتصبة على الأقل حياة طبيعية وإنسانية وبدون قهر نفسي وبدون قهر من الغاصب، ويمكن يكون للإعلام الرقمي الجديد أن يستخدم أدواته المختلفة لإيصال أنين الفلسطينيين وآلامهم إلى شعوب العالم ويُظهر قضيته، وحقوقه المسلوبة والتي تُعد من حقوق الإنسان ومن حقه أن يعيش في سلام وبدون قهر وأن يتوقف المحتل عن اغتصاب أراضيه المتبقية .وفلسطين تم اغتصابها من قبل اليهود وهؤلاء اليهود هُجّروا لفلسطين من أوربا وبشكل مكثف بعد تعذيب النازي لهم وحُرِمت فلسطين من أن تكون دولة

مستقلة - حسب وعد بلفور - مثلها مثل الدول العربية الأخرى بعد انتهاء الإنتداب البريطاني للدول العربية ، وفرض الغاصبون الأمر الواقع بالقوة، وبقوى دولية أخرى تضمن لهم البقاء، وازداد الأمر الآن تعقيداً ، وتحولت القضية الفلسطينية إلى ما يسمى بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني(1)

وقد أدركت الأمم المتحدة أن العامل الأساسي في تجنب التهديد للسلام العالمي هو تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة في فلسطين (2). وحتى الآن 2021 م لم تحل القضية الفلسطينية، وفي نفس الوقت ازدادت حدة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهذه الورقة البحثية تشير للمحاولات التي تمت للحد من هذا الصراع والتي تُعتبر مسكنات للآلام الناتجة عنه، وليست حلاً له. وتُعد التكنولوجيا الحديثة حدثاً كبيراً في حياة الإنسانية والتي فرضت تغيرات جذرية، أثرت على مختلف المجالات ولاسيما المجال الاتصالي والإعلامي، فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين ثورة هائلة في مجال وإعداد ونشر الرسالة الإعلامية والتي ظلت لقرون تُطبع على الورق وتوزع يدوياً، إلَّا أن التقدم والتطور الهائل في مجال وسائل الاتصال الحديثة، قد أدخلنا إلى العصر الرقمي والإلكتروني، حيث لايمكن تجاهل هذا الخليط من الأرقام والحروف والأصوات والصور.

والسؤال الرئيسي الذي يُعبِّر عن هذه المشكلة يكمن في السؤال الرئيسي الآتي :ما الدور التي يمكن أن يقوم بها الإعلام الجديد للحد من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني؟ وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما دور الإعلام الرقمي الجديد في إبراز التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية؟
- ✓ ما دور الإعلام الرقمي الجديد في استثمار الفرص المتاحة للحد من هذا الصراع؟
- ✓ ما دور الإعلام الجديد لبيان الرؤى المستقبلية لإقامة السلام؟

أهمية الدراسة البحثية

نظراً لسعة انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل وأدوات الإعلام الجديدة من قِبَل الأفراد وإقبالهم على نشر الأخبار والصور ومقاطع الفيديو فيها، جعل من الممكن تطويع هذه الوسائط الاتصالية الإعلامية الجديدة في عرض الحقائق عن القضية الفلسطينية، وبيان مدى حدة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وما يترتب عليه من أضرار ومآسي.

أهداف الدراسة البحثية

رصد التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية، وتحديد الطرق المختلفة التي يمكن أن يقوم بها الإعلام الرقمي الجديد في إظهار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وبيان الفرص المتاحة التي يمكن أن يبرزها الإعلام الجديد للحد من شدة هذا الصراع، وعرض رؤى مستقبلية مبتكرة لحل القضية الفلسطينية في ظل الإعلام الرقمي الجديد.

للإجابة عن السؤال الرئيسي للبحث وأسئلته الفرعية يكون وفق المحاور الآتية:

- ✓ الإعلام الرقمي الجديد
- ✓ القضية الفلسطينية.
- ✓ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

أولاً / 1: الإعلام الرقمي الجديد

الإعلام الجديد هو شكل من أشكال وسائل الإعلام الجديدة التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الطريقة التي يكتسب بها الأفراد في أي بلد من البلدان المعلومات [3]. وأن أهم مايميزه عن الإعلام القديم أنه كسر منطق الوصاية التي فرضها ورسخها الإعلام التقليدي، كما أنه اِهتم بالنظر إلى الجماهير بوصفهم مشاركين، ولا يتأتى هذا إلا عبْرَ المشاركة الجماهيرية التي تعد من الأفكار الرئيسية للتحديث [4] وهذا العصر هو عصر الإعلام الرقمي والذي يشهد تغييرات جذرية في وسائل الإعلام، وخلق صعوبات اقتصادية لوسائل الإعلام القديمة خاصة الصحافة الورقية، وهناك سباق محموم لإيجاد بدائل تعالج هذا الخلل [5] والإعلام الرقمي يُؤثر على المشاركة في الحياة المدنية والسياسية، ولا سيما بعد ظهور مواقع وأدوات الشبكات الاجتماعية [6]. وفي الإعلام الجديد راجت الأفلام وبرزت كمصدر مهم لوصول الأفلام للجمهور، ويُعد بديلاً لسوق أفلام DVD / VCD التقليدية، حيث أثرت التكنولوجيا الحديثة المتسارعة والمتغيرة على جميع الأنشطة البشرية [7].

والإعلام الجديد دعامته الإنترنت أصبح فيه العالم مجتمعًا اِفتراضيًا حيث يلتقي الأشخاص ويكونون مرتبطين بمسافات في الفضاء ويتفاعلون ويستمتعون بأفكار بعضهم البعض ، ويتم تبادل الأفكار وإتاحتها لعدد كبير من الأشخاص ، بما يتجاوز قدرة وسائل الإعلام التقليدية، كما أن "وسائل الإعلام الجديدة تمنح الأفراد إمكانية الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات، متجاوزةً وسائل الإعلام التقليدية"، ولقد أتاح الإنترنت في حد ذاته ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي تسمح في أكثر أشكالها تميزًا بالتفاعلات التلقائية والفورية بين الناس، وتعمل شبكات المجتمعات الاجتماعية هذه على تعزيز الترابط السريع بين الناس في العالم، والنتيجة هي نقلة نوعية في الاقتصاد السياسي والديني والاجتماعي واقتصاديات السوق في العالم [8]. كما تظهر أهمية كأداة تعليمية من خلال كونه مصدرًا جيدًا للحصول على المعلومات الصحيحة، والحلول للمشكلات في البيئة الأكاديمية، وتم استخدام الإنترنت في التعليم العالي كأداة للباحثين، فلديه قاعدة واسعة تسمح بالوصول إلى مجموعة هائلة من المعلومات البحثية في صورة منشورات كاملة أو تقارير أو ملخصات [9]، وهو يُلقي الضوء أيضاً على العلاقة المتبادلة بين وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة المدنية [10].

وتظهر أهميته أيضاً كوسيط جديد لتدفق المعلومات في المشاركة المجتمعية كالانتخابات عن طريق استخدام الإنترنت للتواصل الشخصي مع الناخبين، والمنظمات الاجتماعية المدنية [11]. وأنه أحدث تحولاً كبيراً في المجتمع حيث أصبحنا أكثر اعتيادًا على الوجود في العالم الرقمي والأشخاص الرقميين، وكذلك الشباب الذين وُلِدُوا في ظل واقع اِفتراضي، ينظرون إلى العالم بشكل مختلف [12].

وهو يتيح الفرصة لكبار السن بالمشاركة عبر الإنترنت، فكبار السن (الذين تزيد أعمارهم عن 65 عامًا) أقل مشاركة ومهارة في الوسائط الرقمية من الشباب الأصغر منهم سنًا، لكن لديهم إحساساً إيجابيًا بأنهم قادرون على تعلم مهارات جديدة، وفي نفس الوقت لديهم إحساساً بأن الوسائط الرقمية قد تطغى عليهم أو تضيع وقتهم[13]. كما أنه يُتيح الفرصة للقائمين بالاتصال عبر الإنترنت أن يتواصلوا مع الجمهور وأن يتكيفوا مع متطلبات ومهام التقنيات الحديثة، وأن لهم أدوار ومسؤوليات يجب أن يقوموا بها بكفاءة ليكتسبوا المهن الرقمية ويعملوا ضمنها[14]

والإعلام الرقمي الجديد يستخدم تكتيكات للمرونة الرقمية في الجوانب الإنسانية مثل الدعم الذي يقدمه للاجئين عبر وسائل التواصل الاجتماعي ودعم الجوانب الاجتماعية والصحية والهوية لديهم، حيث يتم الدعم الإجتماعي بشكل أساسي مع العائلة والأصدقاء والمنظمات بإنخراط هؤلاء اللاجئين عن طريق العاطفة الرقمية مع عائلاتهم والتي تتم عن طريق التواصل عبرَ منصات التواصل الإجتماعي [15].

وفيه من التطورات التقنية وخاصة الرقمية، التي تتوفر فيه وتجعل له دورٌ مهماً في الدبلوماسية، فهو يعمل على فهم العمل الدبلوماسي، كما أن منصات الإعلام الجديد تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي؛ كطريقة للتبادل الدبلوماسي بين الدول [16]. كما يسعى بأن تكون البيئة الإخبارية الرقمية الناشئة عن طريق الارتباط ببيئة المعلومات الأوسع عبر الحدود، عن طريق الارتباط التشعيبي بين مواقع الأخبار الرقمية في أوروبا والولايات المتحدة[17].

وفي الإعلام الجديد ومن خلال المعارض التقنية والتي تهتم بمستقبل التقنيات الرقمية والتنبؤ بهذا المستقبل فإن المؤشرات تشير بأن لها دوراً في ظهور أفكار جديدة، كما أنها سيكون لها استخدامات سياسية ووضع الإستراتيجيات[18] وهناك في بعض الدول تُوجِد رقابة صارمة على منصات الإعلام الجديد خاصة الصحافة مثل هونغ كونغ، فإنه في المقابل تعزز وسائل التواصل الاجتماعي مساحات بديلة لأصوات المعارضين والتي تعتبر طريقة للتعبير الحر[19]. وعن طريقه يكون هناك تقارب إعلامي مزدهر حول العالم في ظل التقنيات الإعلامية الرقمية، كما أن القائمين بالإتصال العاديين يستجيبون لتقارب وسائل الإعلام بالقبول أو الرفض، على أن تكون العلاقة بين الإعلام والدولة بأن تُؤخذ في الإعتبار [20].

ويتميز أيضاً بأن مجموعة كبيرة من الأدلة التجريبية تشير بأن المحادثات وجهاً لوجه وعبر الإنترنت تدفع للمشاركة التشاركية الإيجابية، ولها تأثير في إنتاج الرسائل على المرسل [21]. وعن طريقه فإن الإنترنت "يحدث ثورة في العديد من جوانب ذات علاقة بالمنظمات مثل أبحاث العلاقات العامة وممارستها" [22].

وفيه تُسهل وسائل التواصل الإجتماعي في تكوين علاقات بين المستخدمين من خلفيات ثقافية مختلفة، مما ينتج عنه بنية إجتماعية ثرية، كما يشجع المحتوى الذي ينشئه المستخدم على الاستفسار وعلى اتخاذ القرار، كما تُستخدم كوسيلة تسويقية، وتُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في المشاركة في المعلومات أثناء الأحداث الحرجة[23].

وفي الإعلام الجديد تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متزايد كمصادر في التغطية الإخبارية السائدة، مثل التغطية الإخبارية العاجلة، وأثناء الأزمات أو في أوقات الانتخابات [24]. كما أنه لم يظهر فجأة، فوسائل الإعلام لم

تظهر نتيجة للاختراعات التقنية فقط، ولكنها تمت على مرحلتين الأولى مرحلة الإختراع والثانية مرحلة قيام المؤسسات الإجتماعية بأدوار من أجل تحسين الاختراعات التقنية على الوسائط القديمة فعلى سبيل المثال قام جوتنبرج بتحسين الكتابة، والمرحلة التالية هي الابتكار، فالمجتمع "يبتكر" الاختراعات من خلال اكتشاف إمكانيات جديدة للاتصال؛ تتبنى وتنسق وسائط جديدة للاتصال [25].

وفيه يتم استخدام مفهوم أيديولوجية وسائل الإعلام حيث يُطلق مفهوم "الشيخوخة" على وسائل الإعلام التقليدية أوالقديمة ومفهوم "الحديثة" على وسائل الإعلام الجديدة، وتعريف "القديم" و "الحديث" يتعلق بالحياة الاجتماعية [26].

كما يظهر نفس المفهوم القديم مقابل الحديث بين الأجيال ويُعتبر هذا ناشىء من العادات الاجتماعية (27)، غير أن العلماء ينصحون بالابتعاد عن المفاهيم المتعلقة بالشيخوخة والحديثة، والتأكيد بدلاً من ذلك بإستخدام مفهوم "التغيير المستمر" فهو الذي أحدث النقلة من القديم للحديث [28].

ومن خلال الإعلام الجديد، لا يمكن مقارنة المنصات عبر الإنترنت، مثل YouTube، مع الوسائط التقليدية، مثل السينما والتلفزيون، وتسمح نظرية تقنيات التأسيس لمنصات الإنترنت القائمة على البرامج، مثل YouTube Sound Cloud

وَ Twitte، أن تُسمى بالوسائط الرقمية، وبالتالي تساعدنا على فهم جوانبها التكنولوجية وإمكانياتها الفريدة، إن تبرير هذه العلاقة بين الوسائط القديمة والجديدة والرقمية يجعلنا نستوعب مفهوم هذه المنصات بشكل أكثر فعالية فيما يتعلق بتبنيها واستخداماتها الاجتماعية والممارسات الثقافية، كما يتيح لنا ذلك فهم حاضرنا والتحكم فيه بشكل أفضل، ويقوم بتوجيهنا نحو مستقبلنا المحتمل [29].

ومن خلاله أيضاً نتعرض للمفاهيم في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية مثل: التفاعلية، وصحافة المواطن، والفضاء العمومي، والرأسمال الإجتماعي، غير أن نقل هذه المفاهيم إلى سياقات اجتماعية وثقافية عربية يتسبب في الكثير من المشكلات [30].

وبه أيضاً قدم العلماء قدرًا كبيرًا حول طبيعة الأنواع الإلكترونية، واكتشفوا أنه يوجد شكل من أشكال الهجين في الأنواع الإلكترونية المعاصرة [31]. وعن طريقه يمكن الإسهام في "تطوير وسائل الإعلام" وفي "التنمية" حيث قامت اليونسكو بوضع موارد كبيرة في "تطوير وسائل الإعلام" كنموذج للتنمية على نطاق أوسع [32]، وأيضاً فإن التحول الرقمي لصناعة البث أجبر شركات الاتصالات بالاهتمام الشديد بما يفضله الجمهور، والدور الرئيسي للجمهور هو التحول من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي والذي يُسمى جمهور وسائط الخدمة العامة[33].

ومن خلاله فإن تقنيات الاتصالات الجديدة لها آثار مجتمعية، فالجيل الحالي من تقنيات الاتصال يختلف عن سابقه، فهي تتميز بالتفاعلية، فالتقنيات الجديدة لها قدرة عالية على توفير المعلومات والمشاركة التفاعلية بدرجة عالية جداً [34].

وفي الإعلام الجديد تُوجد علاقة ترابط بين وسائل الإعلام الجديدة والجيل الحالي من الشباب، بعد دخول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، كما أنها تؤثر في بناء هوية هؤلاء الشباب، كما أن وسائل الإعلام الجديدة توفر للجيل الحالي الكثير من المواد والأدوات مثل : الأخبار، والحقائق، والصور والشخصيات والمشاهير وتثير عواطفهم وطقوسهم، كما توفر لهم الأيقونات والموسيقى والعلامات التجارية، وعناوين البرامج التلفزيونية والأفلام، أسماء الموسيقيين، والتي تساهم في تشكيل (ومشاركة) الأنماط المعرفية والأذواق والمواقف والتوقعات لديهم، ومن الواضح أن كل هذه العناصر تبقى في الذاكرة، ووفقاً لذلك تستطيع الأجيال الجديدة أن تبني معاني هذه الأدوات اللغوية على أساس محلي وعالمي، لذا فإن هويات هذه الأجيال تتباعد إلى حد كبير، بل يمكن إعتبار الأجيال الحالية في وضع متعدد الأبعاد في هوياتهم [35].

ومن خلاله فإن الوسائط الجديدة اكتسبت الكثير من القبول والرعاية على مستوى العالم بسبب كونها وسائل إعلانية جديدة أسرع من وسائل الإعلان التقليدية مع انخفاض نفقاتها والأسرع في الوقت، وهذه الوسائط الجديدة تواجه قيود عند إِستخدامها في البلدان النامية بسبب ضعف الاتصال بالإنترنت، وتعطل إمدادات الطاقة، وتَلَفْ صيانة المعدات الرقمية، والدخل المنخفض للوصول إلى وسائل الإعلام الجديدة في هذه البلدان، في الوقت الذي تم فيه تلبية احتياجات المعلومات لأكبر عدد من السكان في العالم، فإن سكان المناطق الريفية في البلدان الفقيرة، ولا تزال هناك حاجة للتعايش بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة معاً لبعض الوقت في المستقبل[36].

ثانيا/ 2: القضية الفلسطينية

نظمت لجنة حقوق الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة المؤتمر الافتراضي [37] (on line) والذي يهدف إلى تعزيز الدعم الدولي لحقوق اللاجئين الفلسطينيين و"تقديم المساعدة الضرورية للاجئين الفلسطينيين: وبحث التحديات والفرص في هذا السياق المعقد للقضية الفلسطينية، حيث أقرت لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف. وحدث في المؤتمر الإفتراضي سرد تاريخ القضية الفلسطينية. بعد نشر كتاب تيودور هرتزل " الدولة اليهودية" عام 1896، والذي روج لفكرة توفير ملاذ لليهود في وطنهم القديم هربًا من معاداة السامية في أوروبا .تسارعت الهجرة بعد الهولوكوست في الحرب العالمية الثانية، حيث قتلت ألمانيا النازية ستة ملايين يهودي.

وفي أواخر عام 1917، احتلت القوات البريطانية فلسطين وكان الانتداب البريطاني لفلسطين في الفترة 1917 - 1947، حيث كانت فلسطين من بين الأراضي العثمانية السابقة التي وضعت تحت إدارة المملكة المتحدة من قبل عصبة الأمم في عام 1922، وأصبحت جميع هذه الأراضي في نهاية المطاف دولًا مستقلة تمامًا، باستثناء فلسطين، أدرج الانتداب البريطاني " وعد بلفور "عام 1917، الذي يعرب عن دعمه لـ" إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين

". من عام 1922 إلى عام 1947، وخلالها حدثت هجرة يهودية واسعة النطاق، وتضخمت الأعداد في الثلاثينيات مع الاضطهاد النازي، بدأت أعداد متزايدة من اليهود بالانتقال إلى فلسطين لمنطقة يغلب عليها العرب، في عام 1947، سَلمت المملكة المتحدة قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة.

اقترحت الأمم المتحدة إنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين، واحدة عربية فلسطينية والأخرى يهودية، في حرب 1967، احتلت إسرائيل هذه الأراضي (قطاع غزة والضفة الغربية) بما في ذلك القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل لاحقًا، أعقب أعمال القتال عام 1973 قرار مجلس الأمن رقم 338 الذي دعا إلى مفاوضات سلام بين الأطراف المعنية. في عام 1974، أعادت الجمعية العامة التأكيد على الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة والعودة، في عام 1987، اندلعت انتفاضة جماهيرية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الانتفاضة الأولى). وأعقبت دخول اليهود للحرم الشريف في القدس عام 2000، الانتفاضة الثانية، وحكمت محكمة العدل الدولية بأنه غير قانوني. في عام 2002، أكد مجلس الأمن رؤية دولتين، إسرائيل وفلسطين. في عام 2002 تبنت جامعة الدول العربية مبادرة السلام العربية، وفي عام 2003، أصدر إسرائيليون وفلسطينيون بارزون اتفاق سلام غير رسمي في جنيف عام 2003، وفي عام 2005، سحبت إسرائيل مستوطناتها وقواتها من غزة مع احتفاظها بالسيطرة على حدودها وشواطئها ومجالها الجوي.

ثالثاً / 3: موقف الولايات المتحدة من الدولة الفلسطينية

وفي ندوة: لحدث افتراضي عن القضية الفلسطينية في 12 أبريل 2021م(38):

الهدف من الندوة التعرف على سياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع الإسلائيلي الفلسطيني وتم في الندوة وعن موقف الولايات المتحدة من الدولة الفلسطينية. قال بايدن إنه سيواصل دعم الولايات المتحدة لما يقرب من عقدين من الزمن لحل الدولتين، والذي يدعو إلى دولتين إسرائيلية وفلسطينية منفصلة بحدود تشبه تلك التي كانت موجودة قبل حرب 1967 ؛ تشمل هذه المنطقة قطاع غزة والضفة الغربية وأجزاء من القدس الشرقية، وقدمت معايير كلينتون الخطوط العريضة لإنشاء دولة فلسطينية وحل قضايا الوضع النهائي الأخرى، أصبح جورج دبليو بوش أول رئيس أمريكي يؤيد علانية دولة فلسطينية ، والتي تم تمثيلها في خريطة الطريق لعام 2003 لخطة السلام التي وضعتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة، وحاولت إدارة أوباما أيضًا دفع حل الدولتين إلى الأمام ، لكن المحادثات انهارت عام 2014 حول خلافات حول المستوطنات وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين وقضايا أخرى، وفي عام 2016، حدد الوزير كيري مبادئ حل الدولتين على أساس محادثات الوضع النهائي.

رابعاً: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: (التحديات-الفرص – الرؤى المستقبلية)

رابعاً / 4- 1: التحديات

توجهات حل هذا الصراع من قِبل المسؤولين الحكوميين والمنظمات غير الحكومية الإسرائيلية ليس لها تأثير، وأن الإسرائيليين يتجاهلون النقد الأجنبي لإسرائيل ويحدث ذلك كنتيجة منطقية بسبب دعم الولايات المتحدة الأمريكية

من الحزبين لإسرائيل. [39]: Matthew Leep , Jeremy Pressman(2018) التشريعات التمييزية أقرها الكنيست الإسرائيلي بين عامي 2000 و 2012 وأقنعوا الجمهور الإسرائيلي بها، نصت في التشريعات اليهودية بألاَّ يتسامح الإسرائيليين مع الفلسطينيين، وأن يكونوا أكثر عدوانية في مواقفهم المعادية للعرب، وتم ذلك قبل وبعد الانتفاضة الثانية، دراسة [40]: (Olesker Ronnie,(2014) كما تتأثر معاملة الأقلية الفلسطينية في إسرائيل إلى حد كبير بهذا الصراع، ويضمن الطابع العدواني اليهودي لإسرائيل على هيمنة الأغلبية [41] Olesker, R (2011) كما أن المجتمع اليهودي الإسرائيلي، أصبح أكثر تدينا وهذا التدين له طابع التطرف، وأن اتجاه اليهود الإسرائيلين هو تشجيع دعم الهجرة العربية خارج إسرائيل والتي لم تتغير بشكل جذري ، دراسة [42] : أشارت دراسة Shihadeh -2011

كما أن التنشئة الاجتماعية للأطفال اليهود لها دورها في تشكيل المعتقدات والسلوكيات ويتضح أثر ذلك، بالنسبة للجيش الإسرائيلي والذي لديه معتقد بأنه المهيمن وأنه القوة التي لاتقهر وأن من دونه هم الأسفل، وأن الإسرائيليين كأفراد يكونون أكثر تفاعلاً في ظل هذه السيطرة الإجتماعية التي ظهر تأثيرها في الجيش الإسرائيلي خلال الانتفاضة الثانية، وتم غرسها خلال التنشئة الاجتماعية العسكرية لهم، وهذا يسلط الضوء على العمليات التي يتم من خلالها إنتاج العنف العسكري ضد الفلسطينيين. دراسة[43]: Devorah Manekin- (2017) بدراسة استجابات الطلاب اليهود الإسرائيليين عن المشاعر اتضح أن لها ثلاثة تركيبات وهي: الكراهية، وعدم التعاطف، وعدم الشعور بالذنب، وأن الكراهية والمشاعر السلبية لاتنفتح على مقترحات السلام كما أنهم يفتقرون للحكمة والوطنية دراسة [44]: (Dennis T. Kahn- 2014) ومن إحدى نتائج الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المستمر، ظاهرة زواج النساء الفلسطينيات من الأراضي المحتلة ورجال من عرب إسرائيل، حيث أصبح أبناء هؤلاء الأزواج مواطنون إسرائيليون وهن مهددات بالرحيل ، كما أنهن غير مؤهلات للعمل والذي يتم توفيره للمقيمين بشكل قانوني، كما أنهن في خوف دائم من الترحيل دراسة[45]: Orna Cohen et al.(2020)

كما أن العمليات الإرهابية – حسب تعبيرهم - لها علاقة بنتائج الانتخابات في إسرائيل كما أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يتأثر بتلك النتائج، فالبنسبة للتفاعل بين الإرهاب ونتائج الانتخابات فمن المتوقع أن يزداد الدعم للحزب اليميني، وبعد فترة من الفترات التي شهدت مستويات عالية من الإرهاب، أيضا من المتوقع أيضا أن يكون مستوى الإرهاب أعلى عندما تفوز الأجزاب اليسارية / دراسة[46]: Claude Berrebi (2006

كما أن إدارة الانفعالات بين الإسرائيليين وأصحاب الأقليات العرقية في مكان العمل، كشفت نتائج المقابلات مع مواطنين عرب / فلسطينيين مقيمين في إسرائيل أن هؤلاء يميلون إلى إخفاء المشاعر أثناء التفاعل مع الأغلبية العاملين، كما أن الأفراد الذين يُعرّفون بأنهم "عرب" يميلون أيضًا إلى ضبط تفاعلاتهم الاجتماعية لتجنب المخاطر العاطفية التي تصاحب التفاعلات من الأغلبية؛ أما الذين يختارون تسمية "فلسطيني" هم أكثر عرضة للتعرض للمخاطر العاطفية من طرف الأغلبية الإسرائيلية / دراسة[47]: Yuval Feinstei (2019). والصراع الإسرائيلي الفلسطيني من أبرز القضايا في السياسة الخارجية في الولايات المتحدة والتي انقسمت الإحزاب الأمريكية بشأنها، فبالنسبة للمرشحين الجمهوريين، تعتبر إسرائيل وقضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يمكن إستخدامها للنجاح في الحملات الإنتخابية.

حيث غالبية الجمهوريين لديهم اطلاع ورأي حول هذه القضية ولديهم آراء واضحة مؤيدة لإسرائيل، كما يعتبرون الفلسطينيين هم الذين يتسببون في الإرهاب، أما بالنسبة للمرشحين الديمقراطيين فإن هذه القضية تُعتبر أكثر إشكالية، وأن الديمقراطيين الذين يتعاطفون مع إسرائيل عددهم يعادل الذين لايتعاطفون مع إسرائيل، دراسة[48]: Amnon Cavari (2019)، أنه من أكثر القضايا الخلافية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني هو المطالبة بـ "حق العودة" للاجئين الفلسطينيين (وأحفادهم) الذين فروا أو طُردوا من ديارهم خلال حرب 1947-1948، في أغسطس 2018، قالت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، إن مسألة حق العودة يجب أن تكون "خارج الطاولة" في المفاوضات المستقبلية بين الإسرائيليين والفلسطينيين دراسة [49]:Cortellessa, E. (2018). Haley

وبعدها أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ترامب أن الولايات المتحدة ستتوقف عن تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، الأمر الذي قد يؤدي إلى أزمة إنسانية لملايين الفلسطينيين. ووفقًا لخبراء من كلا الجانبين، يعتبر هذا العمل استراتيجية لمحو قضية اللاجئين الفلسطينيين من "السجل التاريخي والمعاصر"، وبالتالي من أي مفاوضات مستقبلية دراسة [50]: Gordon, N. (2018)

كما أن أي اِتفاق سلام لا يشمل قضية اللاجئين يكون فارغًا وبائسًا لأن هذه القضية بالذات تقع في قلب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني و "لا تزال على قيد الحياة ". دراسة [51]: Khoury, J. (2018)

وبدأت قضية اللاجئين الفلسطينيين في عام 1948، وهو عام رئيسي في صراع اعتبره الإسرائيليون حربًا من أجل الاستقلال، ونكبة من قبل الفلسطينيين / دراسة [52] (Bar-Siman-Tov، 2014)

الإرهاب ينتج غالبًا عندما تكون الصراعات غير متكافئة، والرأي العام الإسرائيلي يسمح ويشجع سياسات إسرائيل العدوانية الانتقامية ضد الطرف الأضعف وهم الفلسطينيون من خلال التهديد ونزع الصفة الإنسانية عنهم، ويدعم اليهود الإسرائيليون سياستين عدوانيتين انتقاميتين: الموافقة على الإجراءات الملموسة والقسرية تجاه الفلسطينيين، ودعم السياسات الانتقامية العدوانية. دراسة[53]: Ifat Maoz, Clark McCauley (2008)

كشفت مواقف الرأي العام الإسرائيلي تجاه التسوية في النزاع الطويل الأمد وغير متكافئ لطرفي النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، تم استطلاع الرأي العام اليهودي - الإسرائيلي لعدد = 511، وتم تحليل الرأي العام الذي كشف بأن التصورات اليهودية - الإسرائيلية عن الفلسطينيين على أنهم يمثلون تهديداً، وأن الرأي العام للإسرائيليين يسمح ويشجع على سياسات الدولة العدوانية الانتقامية ضد الفئات الضعيفة المهددة، كما أن الرأي العام لليهود الإسرائيليين يدعم سياستين عدوانيتين انتقاميتين ، وهما دعم السياسات الانتقامية العدوانية: مثل تهجير السكان الفلسطينيين وعمل إجراءات ملموسة وقسرية تجاههم، واستخدام التهديد ونزع الصفة الإنسانية، كلاهما قد ساهم بشكل كبير في التنبؤ بالمواقف تجاه التسوية / دراسة[54]:(David, Yossi et al (2015)

قص تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من خلال عرض الصراع في كتب مدرسية أمريكية وهي ثمان كتب مدرسية مستخدمة على نطاق واسع، ركز تحليل هذه الكتب على مسألتين أساسيتين لفهم الصراع-مشكلة اللاجئين الفلسطينيين عام 1948 -ووضع الأقلية الكبيرة من المواطنين العرب داخل إسرائيل، وأن هذه الكتب وصفت وبشكل

معقد ومتعدد الأوجه لنشأة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين عام 1948، وفي نفس الوقت لم يتم وصف وضع الأقلية الكبيرة من المواطنين العرب داخل إسرائيل بشكل واضح كأقلية قومية، دراسة[55]: Maoz, Ifat et al (2010)

في مقابلات مع 22 رجلاً من الإسرائيليين، أدوا جزءًا من خدمتهم العسكرية في المناطق خلال الانتفاضة خلال الفترة 1987-1993 أشاروا بأنهم شاركوا في مواجهات عنيفة ضد الفلسطينيين المدنيين ، كما كشف تحليل المقابلات عن أسلوبين رئيسيين تجاه استخدام القوة ضد المدنيين الفلسطينيين، أولهما أشاروا أنهم شرعوا واستمتعوا باستخدام القوة ضد هؤلاء المدنيين؛ والقسم الثاني أنقسموا على أنفسهم بشأن أعمالهم العنيفة ضد الفلسطينيين المدنيين ، وأن هذه المواقف تشير إلى تداعيات هذه الأساليب على القدرة على التكيف للانتقال من الحرب إلى السلام ، دراسة [56]:Maoz, Ifat(2001)

رابعاً / 4-2: دور الإعلام الرقمي الجديد في إبراز التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية

- ✓ يمكن أن يقوم الإعلام الرقمي الجديد بدور ملموس في الحد من شدة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وذلك على النحو التالي:
- ✓ إبراز التعنت الإسرائيلي متمثلاً في الجمهور الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية وأن هذا يزيد من حدة هذا الصراع
- ✓ إظهار سياسة التمييز العنصري التي تتبعها إسرائيل والتي تؤجج الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
- ✓ اظهار هيمنة اليهود على الأقلية الفلسطينية وهذا من شأنه أن يؤجج الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
- ✓ التطرف الديني اليهودي يربي لدى اليهود بكافة أعمارهم عقيدة بأن تواجد الفلسطينيين غير مرغوب فيه وهذا ضد حقوق الإنسان.
- ✓ إظهار العنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين بسبب التنشئة الإجتماعيلة لليهود الإسرائيليين منذ طفولتهم حتى إلتحاقهم بالجيش، وأصبح العنف هو عقيدتهم لأنهم تربوا عليه وهذا يؤجج الصراع الإسرائلي الفلسطيني ويصعب من إيجاد حل لذا الصراع.
- ✓ إن التنشئة الإجتماعية في إسرائيل تربي الأجيال الجديدة للشباب الإسرائيلي على الكراهية وعدم التعاطف وعدم الشعور بالذنب نحو الآخر، مما يولد لديهم مشاعر سلبية لاتنفتح على مقترحات السلام في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي
- ✓ إبراز بأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني له علاقة بالإنتخابات والإرهاب ويزداد الخناق على الفلسطينيين ويزداد الحصار المفروض عليهم كما يحظر دخول الفلسطينيين إلى إسرائيل.
- ✓ إبراز قضية الزوجات الفلسطينيات المتزوجات من عرب يعيشون داخل إسرائيل للرأي العام الدولي وحقوق الإنسان وحقوق الإنسان لأنهن في عداد المحبوسات



✓ توضيح بأن كتم العواطف الإنسانية للأقليات العرقية من العرب والفلسطينيين في أماكن عملهم في إسرائيل يتعارض مع حقوق الإنسان ووفقاً لما تمت الإجابة عن السؤال: ما دور الإعلام الرقمي الجديد في إبراز التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية؟ وكان أبرز عناصر الإجابة هو: عدم توازن القوى – التنشئة الإجتماعية العدوانية لليهود الإسرائيليين.

رابعاً / 4 – 3: الفرص [56]

وأشارت الأبحاث بأن ديناميكيات العنف في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، بأن هناك من الجنود والذين خضعوا للتنشئة الاجتماعية العسكرية المكثفة أن منهم من يريد ألاّ يمتثل للسلطة العسكرية واختلفت أشكال مقاومتهم لهذه السلطة، والتي أخذت صور مثل: التملص إلى الهجر إلى التحدي الصريح دراسة [57]: Manekin, Devorah (2013)

وفي ندوة عن اللاجئون الفلسطينيون خلصت بأنه إذا كان هناك «إرادة حقيقية بأن تكون هناك اتفاقية سلام إسرائيلي فلسطيني شاملة وملموسة وظلت قضية اللاجئين قائمة فلن يتم هذا الحل" دراسة [58]: Riccardo (Bocco(2010)

وعن رؤية جديدة للصراع الإسرائيلي / الفلسطيني والذي يُعتبر أطول حرب ساخنة وباردة في القرنين العشرين والحادي والعشرين، فإن معايير حقوق الإنسان هي أحد المفاتيح المهمة للحل العادل والمستدام لهذا الصراع وأنه هناك أمل قد يتحقق، وأن هذه الحل لم يستخدمه أحد بجدية في محاولة إنهاء هذا النزاع. دراسة [59]: (Spangler Eve(2015)

وأنه في عام 2002 حدث أنه في مقابل العنف الذي تربى عليه الجيش النظامي الإسرائيلي والذي استخدمه الجنود الإسرائيليين في مواجهة الفلسطينيين في الانتفاضة الثانية، أعلنت مجموعة من جنود الاحتياط الإسرائيليين أنهم لن يخدموا في الأراضي المحتلة، بسبب هذا العنف الذي يَهدف إلى الهيمنة، والطرد، والتجويع، للشعب الفلسطيني وفي غضون أشهر، انضم إليهم عشرات آخرون، دراسة [60]: (Dloomy-2005)

وأقامت إسرائيل الجدار العازل فقللت من احتمالية الهجمات الإرهابية– حسب تعبيرهم -على إسرائيل وأصبح الجدار العازل أكثر أمانًا لإسرائيل، ولكن هناك أسلحة أخرى مبتكرة يمكن تنفيذ هجمات مختلفة باستخدامها وتُنفذ بعيدا عن الجدار مثل إستخدام الصواريخ، وتهدد الإسرائيليين الذين يعيشون تحت تهديد إطلاق الصواريخ وتسبب صدمة نفسية كبيرة لديهم، دراسة [61]: Matthew Nanes, Trevor Bachus(2021))

كما أن الجدران العازلة تحفز على الابتكار في إيجاد بدائل تُعيق فائدة هذه الجدران،(Tilly , C. 1993)

1.تعتبر العاطفة أساسية في جميع النزاعات الكبرى، لكن هذا العنصر تم تجاهله منذ فترة طويلة وعدم التكهن به، لقد أدرك العديد من العلماء مؤخرًا هذا الإغفال وشددوا على دور العاطفة في النزاعات، وتتصف المدونات والخطب المؤيدة لإسرائيل بتكوين عاطفي على مستوى عالٍ جدًا من الغضب، وتتصف المدونات والخطب في التكوين العاطفي المؤيد للفلسطينيين، بالغضب والحزن والقلق، والغضب هو "أحد أقوى المشاعر وأكثرها انتشارًا" في الصراع، لذا فإنها تكوّن "حاجزًا عاطفيًا كبيرًا أمام التفاوض والتسوية والتسامح، فالنظرة العاطفية المؤيدة للفلسطينيين والنظرية

العاطفية المؤيدة لإسرائيل تقدم بالفعل مستويات غير عادية في إطار ديني وهذا له دورًا في استمرار للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، دراسة [62]: (Stephane J. Baele (2014)

2. كشفت المقابلات المفتوحة مع كل من الفلسطينيين والإسرائيليين اليهود عن روايات تاريخية دون توجيه أي تساؤل مباشر حول موضوع الصراع وأظهر التحليل الموضوعي لنتائج هذه المقابلات، بأن الذكريات الإجتماعية الذين عاشوا

الصراع من بدايته إلى نهايته بأن هذه الذكريات، لها دورًا مهمًا في مناقشة الصراع الذي طال أمده، كما أن ذكريات الماضي في نفس الوقت قد تكون بمثابة حواجز أمام التغيير، ويمكن أن تؤدي هذه المناقشات إلى وجهات نظر جديدة تبشر بالتحول عن الاستعصاء المتصوَّر تجاه مستقبل بديل، يتسم بمزيد من التعاون.دراسة [63]: Cathy Nicholson(2017).

3. تم عمل لقاءات تربوية القائمة على التواصل عن طريق التعليم المشترك على العلاقات اليهودية العربية في إسرائيل ، وتم تنفيذ هذا البرنامج في مدينة مختلطة (75٪ يهودي / 25٪ عربي) في وسط إسرائيل منذ عام 2012، وهدف ذلك هو التخفيف من التوترات في العلاقات اليهودية العربية بين السكان في المدن المختلطة في ظل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، و في ظل علاقات القوة غير المتكافئة، والأعمال العدائية التي تقوم بها الفصائل كرد فعل والتي تقوم بها بشكل منفرد، فهو يدمج التعليم (تجريبي) كنمط حياتي مشترك في ظل النظام التعليمي السائد المنفصل عمومًا في المدينة، على أساس أن يكون هناك احتمالات النجاح في تحقيق أهداف التماسك التعليمي والاجتماعي من خلال التواصل وجهاً لوجه والتعلم المشترك، دراسة[64]: (Shany Payes(2017) .

4. في تجربة للتواصل بين المرضات اليهوديات والفلسطينيات في العمل معًا في مستشفى في إسرائيل في سياق الصراع المطول وغير المتكافئ بين اليهود الإسرائيليين والفلسطينيين، وكشف تحليل المحتوى الموضوعي لـ 42 مقابلة معمقة، بأن الموظفين اليهود والفلسطينيين على حدٍ سواء عانوا من إحساس بعدم المساواة والظلم في الفرق الطبية المشتركة ، وإلقاء اللوم على المجموعة الأخرى بسبب علاقات القوة غير المتكافئة، وهذا بدوره أضعف مناخ العمل وجعل التعاون اليهودي الفلسطيني صعبًا في هذه البيئة التنظيمية الواقعية، دراسة [65] : (Raz-Rotem,et al (2020))

5. من آثار التعرض المستمر والطويل المدى لروايات طرفي الصراع الذي طال أمده بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، وعندما يكون طرفي الصراع مهيئين للتحاور سواء الروائيين اليهود الإسرائيليين أو الرواه الفلسطينين وكل طرف يستمع لروايات الآخر عن الصراع، وبشكل متكرر وهذا الإستماع المتكرر، قد يؤثر على الأراء ووالمشاعر والأفعال، وكشف تحليل محتوى هذه الروايات الناتج من 20 مقابلة معمقة مع هؤلاء الروائيين اليهود أنه إذا تم الحوار بشكل هادف فقد يؤدي إلى مصالحة لطرفي الصراع، كما أن تعرض اليهود الإسرائيليين المتكرر لروايات الفلسطينيين مرتبط بزيادة الوعي والاهتمام الأخلاقي بمعاناة الفلسطينيين، وفي نفس الوقت فقد تزيد هذه الروايات من حدة الصراع إذا تمت بدون حوار هادف، وقد تقلل من حدة الصراع في وجود حوار هادف . دراسة [66]: (Ron and Maoz (2013)

6. كانت ردود فعل المشاهدين اليهود الإسرائيليين عن مقابلة مع إرهابية فلسطيني - حسب زعمهم- تم القبض عليها من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية وهي في طريقها لتنفيذ تفجير انتحاري في إسرائيل، تم تحليل روايات المشاهدين المكتوبة (ن = 47) ووجدوا أنها تعكس موقفين متضاربين عن الإرهابي في المقابلة، تتوافق بعض روايات المشاهدين مع إطار العداء المهيمن لديهم للفلسطنيين، والذي من خلاله يُنظر إلى الإرهابي على أنه خبيث، وليس لديه أخلاق، وقاتل ،ويثير الغضب والكراهية والازدراء، أما الموقف المعاكس توافقت فيه روايات أخرى في إطار أكثر إنسانية، يُنظر من خلاله إلى الإرهابي على أنه هش، ولديه معاناه، ويستحق التعاطف معه، وأن الموقف الأكثر لفتًا للانتباه هو أن الصورة الذهنية

للإسرائيليين عن الشخص الإرهابي الفلسطيني أثار لدى 60٪ من المشاهدين الإسرائيليين مشاعر إيجابية، وقد يُؤدي ذلك إلى تحسين المواقف بين الجماعات المتصارعة وتعزيز السلام في الصراع الذي طال أمده. دراسة[67] (Maoz, Ifat(2008)

7.عند تحليل حالة للقاءات التعايش المنظم بين 62 مدرسًا يهوديًا و 74 مدرسًا فلسطينيًا عملوا معًا على إنشاء وحدة دراسية حول الشؤون اليهودية والعربية ليتم تدريسها في مدارسهم، وكشف تحليل عمليات التواصل والتفاعل واللقاءات أنه نتج عنها تحالفات وخلافات تعود جذورها للصراع العرقي بين اليهود والفلسطينيين، وتم التدخل لإكساب مفهوم التعاون والعمل على تعزز التعايش والتعاون غير أن وجهة نظر المشاركون الفلسطينيون إلى الأجندة الرسمية التي قدمها اليهود للنشاط التربوي المشترك تم النظر إليها على أنها محاولة لمنع الأقلية من التعبير عن هويتهم الوطنية ومطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بها. دراسة[68] :(Maoz, Ifat(2000)

رابعاً / 2 –2: دور الإعلام الرقمي الجديد في استثمار الفرص المتاحة للحد من هذا الصراع

- ✓ نشر الممارسات العدوانية الإسرائيلية عبر مواقع الإعلام الجديد مثل التواصل الإجتماعي وإبراز أن الرأي العام الإسرائيلي يؤيد السياسات الانتقامية العدوانية مثل التهجير القسري والإذاء والكراهية
- ✓ الدعوة إلى نبذ الكراهية والإزدراء في النزاعات والصراعات بغرض الحد من هذه الصراعات وزيادة تازمها، فإن هذا قد يؤدى لإقامة علاقات عمل متوازنة تحقق هدف العمل.
- ✓ الدعوة للتهيئة للأطراف المتنازعة إلى القيام بحوارات هادفة وزيادة الوعي والإهتمام الأخلاقي بقضية الصراع.
- ✓ توضيح الصورة الحقيقية لأصحاب الحق وأصحاب الأرض الذين يدافعون عن أرضهم بأرواحهم.
- ✓ إبراز قضية اللاجئين الفلسطينيون وأنها مفتاح الحل يكمن فيها.
- ✓ إعلاء شعوب العالم المحب للسلام بأن تطبيق معايير حقوق الإنسان هي أحد المفاتيح المهمة للحل العادل والمستدام للصراع.
- ✓ أنه بالرغم من التنشئة الإجتماعية القائمة على العنف فإنه يوجد من الإسرائيليين من يرفض هذا العنف، وهم الذين تربوا بعيدا عن الجيش النظامي ويجب أن يستثمر الإعلام الجديد بالدعوة إلى نبذ العنف.

ووفقا لما سبق فقد تمت الإجابة عن السؤال: ما دور الإعلام الرقمي الجديد في استثمار الفرص المتاحة للحد من هذا الصراع؟

وكان أبرز عناصر هذه الإجابة: محاولة التعليم المشترك – العمل المشترك في المناطق المختلطة ولكن فشلت.

رابعاً / 3 –1: الرؤى المستقبلية

الأخذ في الإعتبارات لتلميحات ونقد الأصوات المحتملة الأجنبية والمحلية في القضايا السياسية الخلافية.

دراسة [69]:(Arceneaux, K (2008).

وتم اقتراح استراتيجية لتنشيط السلام والتي برزت في العقود الماضية بالنظر إلى الماضي أولاً، ثم التطلع للمستقبل بأن الفهم الجديد للماضي يمكن أن يؤدي إلى تصور جديد للمشاكل الحالية، مما يؤدي إلى إعداد مشروع لحلول بديلة للمستقبل الدراسة[70] : (Yifat Gutman(2017)

ينبغي أن تدرس الأبحاث المستقبلية طرق إدارة المشاعر بين الأقليات العرقية وتجارب الأقليات في مجالات اجتماعية متعددة دراسة[71]: (Yuval Feinstei (2019)

ومثل هذا الصراع يجعل الحياة صعبة للغاية ومرهقة، والأفراد الذين يعيشون في بيئة هذا الصراع يواجهون تحديات وضغوطات وتم تقديم فكرة روح الصراع، وهذه الفكرة تتشكل في نظام المعتقدات الإجتماعية، وتلك العوامل تؤدي إلى ظهور ما يسمى سرد روايات قصة الصراع، وما تحمله من ذكريات أليمة تشكل نظامًا معقدًا مشتركًا اجتماعيًا قد يؤدي إلى تقليل الدعم للتسوية وحل النزاعات سلميًا، ولكن فكرة روح الصراع قد تكون في نفس الوقت نقطة انطلاق مهمة في فهم كيف يتم وضع الأحداث أو الأشخاص في إطار معين؟ لفهم الصراع المستعصي، وكيف يشكل هذا الفهم مسار الصراع، دراسة [72] (Özden Melis Uluğ,et al(2020)

بعد تحليل المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، هناك توصيات بأن تعترف إسرائيل في أي مفاوضات مستقبلية بحق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم بدلاً من "وطنهم" / "فلسطين التاريخية" ، وهو عمل سيعمل كبديل للاجئين العائدين على المستوى العملي، وهناك توصيات بأن يعترف الجانب الفلسطيني بعلاقة الشعب اليهودي بأرض إسرائيل ، لأن اعترافهم بحق العودة للفلسطينيين بالنسبة لمعظم الإسرائيليين يعادل القضاء على دولة إسرائيل كمأوى لليهود، لزيادة الدعم لمثل هذا الاتفاق، كما أن هناك توصيات بإنشاء صندوق دولي لتعويض ليس فقط للاجئين الفلسطينيين ، كما تم الاتفاق عليه في المفاوضات السابقة، ولكن أيضًا للاجئين اليهود الذين نزحوا من الدول العربية ، ولاننسى في نفس الوقت التحيز الامريكي لإسرائل وقضية اللاجئين (بؤرة الصراع) ومنع المعونات عن الفلسطينيين . دراسة[73] : (Yoav Kapshuk(2019)

وتم اقتراح للسلام في عهد بيل كلينتون في (ديسمبر)، وبحسب هذا الإقتراح، سيكون من الصعب على القيادة الفلسطينية التخلي عن حق العودة، لكن إسرائيل شعرت بأن العودة تشكل تهديدًا لطابعها اليهودي، فاقترح كلينتون صيغتين محتملتين: أولهما/ يعترف كلا الجانبين بحق العودة إلى "فلسطين التاريخية" والثاني / يعترف كلا الجانبين بحق الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم.دراسة [74] .(Clinton, B. (2000)

وهناك مخاوف إسرائيلية من البرنامج النووي الإيراني ، واحتمالية تأثيرة على ميزان القوى في المنطقة وعلى أمن إسرائيل ، وتعتبر إسرائيل القضية النووية الإيرانية أهم تحد أمني إقليمي بالنسبة لها وأنه عليها التصدي له، كما أن إسرائيل متشككة في فعالية الاستراتيجيات الدبلوماسية المهيمنة في مواجهة التحدي النووي الإيراني، بينما تسعى إسرائيل دائما إلى تحسين تفوقها العسكري النوعي وذلك بتعاونها المستمر مع الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً في مواجهة إيران وخصومها الإقليميين، دراسة[75]: (S. Samuel C. Rajiv(2016)

رابعاً / 3 – 2: دور الإعلام الجديد لبيان الرؤى المستقبلية لإقامة السلام

- ✓ دعم قادة الرأي العام في دول العالم لتشكيل الرأي العام إيجابي نحو القضية الفلسطينية.
- ✓ التركيز على القضية الفلسطينية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني في وسائل الإعلام الرقمية الجديدة.
- ✓ دعم أي دراسات مستقبلية تبحث في تأثير النخبة على السياسة الخارجية الأمريكية.
- ✓ المؤيدون للحق الفلسطيني عليهم أن يستخدموا الإعلام الجديد بتوضيح الحقائق للأمريكيين ويساعدوهم على استكشاف ذلك بانفسهم.
- ✓ دعم تلميحات ونقد القوى الدولية للسياسات العنصرية للإسرائيليين.
- ✓ إبراز أنه مهما كانت هناك إجراءات للأمن والحماية مثل الجدار العازل لأن هذا ليس حلا للصراع لأن الطرف الآخر سيبتكر طرقا لإرهاب الطرف الآخر، وأن يُستثمر الجدار كعنصر للسلام.
- ✓ إبراز أن مخاوف إسرائيل من البرنامج النووي الإيراني أمر طبيعي، واحتمالية تأثيره على ميزان القوى في المنطقة، وأن عليها أن تنصاع لدعوة السلام اليوم قبل الغد.
- ✓ على إسرائيل أن تعترف في أي مفاوضات مستقبلية بحق الفلسطينيين في العودة إلى «وطنهم" وهذا لصالح إسرائيل قبل الفلسطينيين لأنه من المحتمل أن تظهر قوى أخرى غير متوقعة تغير موازين القوى لصالح الشعب الفلسطيني.
- ✓ الإشارة لتلميحات ونقد الأصوات المحتملة الأجنبية والمحلية في القضية الفلسطينية كقضية سياسية خلافية.
- ✓ عرض مقترحات استراتيجيات تنشيط السلام التي تُبنى بالنظر إلى الماضي أولاً، ثم التطلع للمستقبل بأن الفهم الجديد للماضي يمكن أن يؤدي إلى تصور جديد للمشاكل الحالية، مما يؤدي إلى إعداد مشروع لحلول بديلة للمستقبل.
- ✓ عرض فكرة روح الصراع التي قد تكون في نفس الوقت نقطة انطلاق مهمة في فهم كيف يتم وضع الأحداث أو الأشخاص في إطار معين؟ لفهم الصراع المستعصي.

ووفقاً لما تقدم فقد تمت الإجابة عن السؤال: ما دور الإعلام الجديد لبيان الرؤى المستقبلية لإقامة السلام؟

وأبرز عناصر الإجابة هو: عرض حلول مبتكرة للصراع –ظهور قوى جديدة في المنطقة –نمو القوة الفلسطينيين.

خامساً: رؤية مستقبلية للقضية الفلسطينية في ظل الإعلام الرقمي الجديد

✓ الابتكار لديه القدرة على تغيير طبيعة الصراع على المدى الطويل، وتؤدي في الواقع إلى استمرار الصراع، في نهاية المطاف، ومعنى هذا أن الجدار العازل ليس حلاً نهائياً لأمن إسرائيل أو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، كما أنها لا تحل القضايا السياسية الأساسية التي تحفز على العنف، يجب على الحكومات الإسرائيلية أن تنظر في الاستراتيجيات التكاملية التي تعالج المشكلة على المدى القصير مع تخفيف ردود الفعل الإستراتيجية ردود فعل المقاومة الفلسطينية ، بعد بناء الجدار العازل الذي عزز الأمن إلى حد ما- حسب وجهة نظرهم - كما يجب على الحكومات الإسرائيلية اغتنام لحظة القوة هذه للمساومة من أجل حل دائم للنزاع في هذه الإستراتيجية، ويجب أن تعمل هذه الجدران كعنصر لنهج سياسي أوسع لحل القضية الأساسية.

✓ تهدف التنشئة الإجتماعية في الجيش الإسرائيلي إلى: إنشاء هوية مشتركة، وتجريد المجندين من هويَّتِهم السابقة وإعادة بنائهم في الصورة النظامية للجيش التي تسعى إلى تطبيع العنف لديهم، ومن المرجح أن تزداد المقاومة من الذين يُمارس معهم هذا العنف، وكل ذلك من شأنه أن يزيد من حدة الصراع الإسرائيلي ويتباعد الحل بين الطرفين.

✓ إنَّ الشباب الإسرائيلي ولّد في الصراع وتربى فيه وأصبح عنده عقيدة بأن بيئتهم تمثل تهديدًا مستمرًا يجب مواجهته بالقوة العسكرية، وهو اعتقاد يتوافق مع جهود التنشئة الاجتماعية العسكرية ويعززها، والجيش الإسرائيلي يحظى بتقدير كبير من قبل الغالبية العظمى من السكان اليهود، ويستغل ذلك التأييد على نطاق واسع في التنشئة الاجتماعية للمجندين.

✓ حاولت الدراسات السابقة للورقة البحثية إبراز الطرق التي يمكن بها الحد من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني مثل محاولة التقارب التربوي والتعليمي بين العرب والإسرائيليين، والتقارب الطبي في مجال التمريض، وإحياء الذاكرة التاريخية والإستفادة من التجارب المريرة من الصراع والإنطلاق إلى أفق جديد للعلاقة بين طرفي الصراع بأفكار جديدة إيجابية، ولكن في نفس الوقت يوجد من يؤجج هذا الصراع مثل التنشئة الإجتماعية للإسرائيليّن من الصغر للكبر بعدم قبول الأخر ثم مواصلة الجيش النظامي الإسرائيلي التأكيد على هذه التنشئة القائمة على العنف والكراهية والإزدراء والبدء بالعدوان، والتي تتضح معالمها باستخدام القوة المفرطة نحو الطرف الأضعف، مثلما حدث في الإنتفاضة ، مما ترتب عليه رد فعل بعمليات

✓ مقاومة، والذي أقلقت إسرائيل على أمنها فبنت الجدار العازل، والذي أمَّنها مؤقتاً ولكن ترتب على بناء الجدار الحاجر إبتكار طرق جديدة من طرف الطرف الأضعف للإنتقام.

✓ أيضا تعرضت أحد هذه الدراسات(2017) Yifat Gutmanلتصور لحل سلمي لهذا الصراع المستعصي بصياغة جديدة غير مألوفة لطرفي الصراع ، ولكن حل هذا الصراع يبدوا بعيداً لأن إسرائيل تستقوي بالولايات المتحدة الأمريكية التي تضمن تفوق إسرائيل على دول المنطقة مجتمعة بأن يكون ميزان القوى لصالحها دائماً، وهذا ما بينته هذه الدراسات (2019) Amnon Cavari ، فالحزب الجمهوري يدعم إسرائيل ، بينما تتساوى كفتي الأراء بين أعضاء الحزب الديمقراطي لطرفي الصراع، وأراء الشعب الأمريكي تتوجه للحزبين ، وفي المحصلة أمريكا تنحاز لإسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

وظهرت في المنطقة قوى جديدة نوويه ويمكن أن تصل لإسرائيل وتهدد أمنها، مما يسبب قلقها، ولا زالت إسرائيل تظن أنها القوة التي لاتقهر -وتنسى أن الجيش المصري في حرب 1973 أثبت عدم صحة هذه المقولة -كما أن هناك متغيرات تحدث قادرة على تغيير موازين القوة في المنطقة، وعلى إسرائيل أن تبحث عن أمن حقيقي لها وللآخرين وأن السلام الدائم والشامل والضامن لحقوق اللاجئين بالعودة، وهذا هو الضمان الوحيد لأمن دول المنطقة.

والإعلام الجديد بكافة أدواته يمكن أن يُظهر الحقائق لشعوب العالم، وقد يسهم ذلك في الحد من هذا الصراع أو إلى الوصول لسلام شامل في المنطقة

سادساً: خاتمة

توجد جزئيتين مهمتين في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وهما:

قوتي الصراع غير متكافئتين والقوة الإسرائيلية هي الأقوى في العتاد، وتساندها الولايات المتحدة الأمريكية لتظل هذه القوة لصالح إسرائيل. التنشئة الإجتماعية للإجيال اليهودية في إسرائيل بعد حرب 1948 تربت على كراهية الفلسطينيين، وعلى استخدام المفرط للقوة ضدهم. وهذان العنصرين يجعلان حل الصراع الذي طال أمده مستمراً وطويلاً حتى تأتي قوة كبرى أكثر قوة من إسرائيل وأمريكا تحتوي هذا الصراع وتنهيه. أما عن محاولات طرفي الصراع أو الوسطاء لإقامة حوارات بين الطرفين أو عمل أعمال مشتركة مثل التعليم أو التدريس أو التمريض في المناطق التي يختلطون فيها، تُعتبر مسكنات قد تحد من حدة الصراع بينهما، حتى تستمر الحياة المشتركة بينهما بشكل آمن إلى حد ما. ويجب علينا أن لانغفل قوة إرادة الفلسطينيين التي تقابل القوة الغاشمة بصدورها بكل قوة تقلق إسرائيل، والإسرائيليين يألمون كما يألم الفلسطينيون، ولكن الفلسطينيون يرجون من الله مالا يرجوه الإسرائيلون. والملفت للنظر لم تتطرق أي دراسة من الدراسات من قريب أو بعيد للقدس الشريف.

قائمة المراجع

أولاً: هوامش / الإعلام الرقمي الجديد

1) Delivering Critical Assistance for Palestine Refugees: Challenges and Opportunities in a Complex Context" – Virtual Event , Wednesday, 7 April 2021, 10.00 a.m. – 12.00 p.m. (NY Time) https://www.un.org/unispal/history/

2) The Palestinian Question: A Brief History – A Study of CEIRPP, DPR – DPR Publications Prepared for, and under the direction of the Committee on the Exercise of the Inalienable Rights of the Palestinian People, https: //www.un.org/unispal/document/auto-insert-206581/

3) RANDOLPH Kluver:The Logic of New Media in International Affairs, 2020 , 10.1177/146144402321466787, Oklahoma State University - Stillwater

https://www.researchgate.net/publication/242208899_The_Logic_of_New_Media_in_International_Affairs

4) Bayrak Hussein Jumaa al-Rubaie: Previous study, 2015.

5) Bob Franklin:"The Future of Journalism In an age of digital media and economic uncertainty" , 2014, Pages 481-499, https://doi.org/10.1080/1461670X.2014.930254

6) -Shelley Bullian: Twenty Years of Digital Media Effects on Civic and Political Participation First Published October 26, 2018 Research Article, https://doi.org/10.1177/0093650218808186

7) Socha, Bailey and Barbara Eber-Schmid. "What is New Media?" 2014, New Media Institute. 7th July 2017 , <http://www.newmedia.org/what-is-new-media.html>.

8) Socha, Bailey et.al.- Previous reference.

9) Fasae, John, K. and Aladeniyi, Francis R. Internet Use by Students of Faculty of Science in two Nigerian universities. Library Philosophy and Practice 2012, 2014. http://unllib.unl.edu/LPP/, Accessed October 27 2017.

10) Anne Kaun, Julie UldamDigital activism: After the hype, Volume: 20 issue: 6, page(s): 2099-2106 https://doi.org/10.1177/1461444817731924

11) New intermediations of the electoral information flows: Changes in the Digital Public Sphere in election campaigns in Spain (2018–15)Josep Lobera, Víctor Sampedro, 2018, https://doi.org/10.1177/0539018418820239.

12) Andrea E Cladis A shifting paradigm: An evaluation of the pervasive effects of digital technologies on language expression, creativity, critical thinking, political discourse, and interactive processes of human communications, Volume: 17 issue: 5, page(s): 341-364, https://doi.org/10.1177/2042753017752583

13) Dividing the Grey Divide: Deconstructing Myths About Older Adults' Online Activities, Skills, and Attitudes ,Anabel Quan-Haase, Carly Williams, Maria Kicevski, Isioma Elueze, Barry Wellman,American Behavioral Scientist, vol. 62, 9: pp. 1207-1228. 2018.

14) Amy Schmitz Weiss, Vanessa de Macedo Higgins Joyce: Compressed dimensions in digital media occupations: Journalists in transformation, 2009 , Volume: 10 issue: 5, page(s): 587-603,https://doi.org/10.1177/1464884909106534

15) Ghadeer Udwan, Koen Leurs, Amanda Alencar :Digital Resilience Tactics of Syrian Refugees in the Netherlands: Social Media for Social Support, Health, and Identity, 2020 , Volume: 6 issue: 2, https://doi.org/10.1177/2056305120915587

16) Volker Stanzel (ed.):New Realities in Foreign Affairs: Diplomacy in the 21st Century, 2018, SWP Research Paper 2018/RP 11, November 2018

https://www.swp- berlin.org/fileadmin/contents/products/research_papers/2018RP11_sze.

17) Annett Heft, Curd Knüpfer, Susanne Reinhardt: Toward a Transnational Information Ecology on the Right? Hyperlink Networking among Right-Wing Digital News Sites in Europe and the United States, 2020,

https://doi.org/10.1177/1940161220963670

18) Christian Schwarzenegger, Gabriele Balbi : When the 'Messiah' went to 'Mecca': Envisioning and reporting the digital future at the CeBIT tech fair (1986–2018), 2020 , Volume: 26 issue: 4, page(s): 716-731,https://doi.org/10.1177/1354856520909528

19) Nicholas Frisch, Valerie Belair-Gagnon, Colin Agur : Media capture with Chinese characteristics: Changing patterns in Hong Kong's news media system, 2017 , Volume: 19 issue: 8, page(s): 1165-1181,

https://doi.org/10.1177/1464884917724632

20) Liangen Yin, Xiaoyan Liu: A gesture of compliance: media convergence in China, 2014 , Volume: 36 issue: 5, page(s): 561-577, https://doi.org/10.1177/0163443714532975

21) Dhavan V. Shah: Conversation is the soul of democracy: Expression effects, communication mediation, and digital media, 2016 , Volume: 1 issue: 1, page(s): 12-18, https://doi.org/10.1177/2057047316628310

22) Taylor, M., & Kent, M. (2007). Taxonomy of mediated crisis responses. Public Relations Review. [Electronic version]. 33, pp. 140–146.

23) Kawaljeet Kaur Kapoor et.al: Advances in Social Media Research: Past, Present and Fut

Taylor, M., & Kent, M. (2007). Taxonomy of mediated crisis responses. Public

Relations Review. [Electronic version]. 33, pp. 140–146.

24) Steve Paulussen : Social Media References in Newspapers. Facebook, Twitter and YouTube as Sources in Newspaper Journalism, 2014, Journalism Practice 8(5), DOI: 10.1080/17512786.2014.894327

25) Rudolf Stöber : What Media Evolution IsA Theoretical Approach to the History of New Media, 2004, European Journal of Communication 19(4): 483-505, DOI: 10.1177/0267323104049461

26) Manuel Menke, Christian SchwarzeneggerOn the relativity of old and new media: A lifeworld perspective, 2019,Convergence 25(2):135485651983448

DOI: 10.1177/1354856519834480

27) Balbi, G, Winterhalter, C (2013) Antiche novita: Una guida transdisciplinare per interpretare il vecchio e il nuovo. Salerno: Orthotes.

28) Frederik Lesage, Simone Natale: Rethinking the distinctions between old and new media: Introduction, 2019 , Volume: 25 issue: 4, page(s): 575-589
https://doi.org/10.1177/1354856519863364

29) John McMullan A new understanding of 'New Media': Online platforms as digital mediums, 2017 , Volume: 26 issue: 2, page(s): 287-301, https://doi.org/10.1177/1354856517738159

30) نصر الدين العياضي: وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(22)، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول 2013 .

31) S. Scott Graham, Brandon WhalenMode, Medium, and Genre: A Case Study of Decisions in New-Media Design, 2008, Volume: 22 issue: 1, page(s): 65-91, https://doi.org/10.1177/1050651907307709

32) Guy Berger: Problematizing 'media development' as a bandwagon gets rolling, 2010 , Volume: 72 issue: 7, page(s): 547-565, https://doi.org/10.1177/1748048510378143

33) Marta Cola, Benedetta Prario :New ways of consumption: the audiences of public service media in Italy and Switzerland, 2012 , Volume: 34 issue: 2, page(s): 181-194, https://doi.org/10.1177/0163443711430757

34) Marco C. Yzer, Brian G. Southwell:New Communication Technologies, Old Questions, 2008, Volume: 52 issue: 1, page(s): 8-20, https://doi.org/10.1177/0002764208321338

35) Piermarco Aroldi : "GENERATIONAL BELONGING BETWEEN MEDIA AUDIENCES AND ICT USERS", Italy

36) http://www.abs-center.si/gbccd/papers/P180.pdf
Odun Ogidi ,Anthony Utulu:Is the New Media Superior to the Traditional Media for Advertising, 2016, DOI: 10.18488/journal.8/2016.4.1/8.1.57.69_298734776Is_the_New_Media_Superior_to_the_Traditional_Media_for_Advertising

ثانياً: هوامش /القضية الفلسطينية، والصراع الإسرائيلي الفلسطيني

37) A Palestinian climbs the Israeli barrier in the Israeli-occupied West Ban, Last updated April 12, 2021 12:00 pm (EST) ,Mohamad Torokman/Reuters
https://www.cfr.org/backgrounder/what-us-policy-israeli-palestinian-conflict

38) Seminar: Hypothetical event: Lawrence H. SummersA Palestinian climbs the Israeli barrier in the Israeli-occupied West Bank, Last updated April 12, 2021 12:00 pm

https://www.cfr.org/backgrounder/what-us-policy-israeli-palestinian-conflict

39) Matthew Leep , Jeremy Pressman(2018):Foreign cues and public views on the Israeli–Palestinian conflict, Volume: 21 issue: 1, page(s): 169-188, https://doi.org/10.1177/1369148118809807

40) Ronnie Olesker(2013):National identity and securitization in Israel, Volume: 14 issue: 3, page(s): 371-391, , Canton, NY, USA, https://doi.org/10.1177/1468796813504093

41) Olesker, R (2011) Israel's societal security dilemma and the Israeli-Palestinian peace process. Nationalism and Ethnic Politics 17(4): 1–20.

42) Shihadeh M (2010) Israel and the Palestinian minority: political monitoring report covering June through August 2010. Mada al-Carmel (issue 10). Available at: http://www.mada-research.org/?LanguageId=1&System=Category&MenuId=88&PMenuId=3&MenuTemplateId=3&CategoryId= 65 (accessed 16 October 2011.

43) Devorah Manekin(2017): The limits of socialization and the underproduction of military violence: Evidence from the IDF, Volume: 54 issue: 5, page(s): 606-619, https://doi.org/10.1177/0022343317713558

44) Dennis T. Kahn, et al(2014) :Intergroup Sentiments, Political Identity, and Their Influence on Responses to Potentially Ameliorative Proposals in the Context of an Intractable Conflict, Volume: 60 issue: 1, page(s): 61-88, https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0022002714535250

45) Orna Cohen and Ronit D. Leich tentritt (2010) : Invisible Palestinian Women, 'You're Not From Around Here, Tel Aviv University International Sociology , July 2010 , Vol. 25(4): 539–559 www.sagepub.co.uk/journalsPermissions.nav DOI: 10.1177/0268580910370219 https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0268580910370219

46) Claude Berrebi et al (2006): On Terrorism and Electoral Outcomes: Theory and Evidence from the Israeli-Palestinian Conflict,Journal of Conflict Resolution, vol. 50, 6: pp. 899-925.

47) Yuval Feinste , et al(2019):Keep a Stiff Upper Lip or Wear Your Heart on Your Sleeve? Ethnic Identity and Emotion Management among Arab/Palestinians in Israel, Volume: 53 issue: 1, page(s): 139-155, https://doi.org/10.1177/0038038518768173

48) Amnon Cavari et al (2019):Partisan Cues and Opinion Formation on Foreign Policy, Volume: 47 issue: 1, page(s): 29-57,https://doi.org/10.1177/1532673X17745632

49) Cortellessa, E. (2018). Haley: Palestinian "right of return" should be "off the table." Retrieved from https://www.timesofisrael.com/haley-palestinian-right-of-return-should-be-off-the-table

50) Gordon, N. (2018). UNRWA and Trump's attempt to erase the Palestinian people. Retrieved from https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/unrwa-trump-attempt-erase-palestinian-people-180903135218614.html

51) Khoury, J. (2018). Defunding UNRWA is an example of Trump's "Peace" plan. Haaretz. Retrieved from,https://www.haaretz.com/middle-east-news/palestinians/.premium-defunding-unrwa-is-an-example-of-trump-s-peace-plan-1.6434602

52) Bar-Siman-Tov, Y. (2014). Justice and peace in the Israeli-Palestinian conflict. New-York, NY: Routledge.
https://www.routledge.com/Justice-and-Peace-in-the-Israeli-Palestinian-Conflict/Tov/p/book/9781138024854

53) Ifat Maoz, Clark McCauley(2008):Threat, Dehumanization, and Support for Retaliatory Aggressive Policies in Asymmetric Conflict, Volume: 52 issue: page(s): 93-116, https://doi.org/10.1177/0022002707308597

54) David, Yossi et al (2015): Gender perceptions and support for compromise in the Israeli-Palestinian conflict,Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, Vol 21(2), May 2015, 295-298,https://doi.org/10.1037/pac0000092

55) Maoz, Ifat et al (2010): Fled or expelled? Representation of the Israeli-Arab conflict in U.S. High school history textbook, Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, Vol 16(1), Jan 2010, 1-10 , https://doi.org/10.1080/10781910903237562

56) Maoz, Ifat(2001):The violent asymmetrical encounter with the other in an army-civilian clash: The case of the intifada,Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, Vol 7(3), Sep 2001, 243-263,https://doi.org/10.1207/S15327949PAC0703b_4

57) -Manekin, Devorah (2013): Violence against civilians in the Second Intifada: The moderating effect of armed group structure on opportunistic violence. Comparative Political Studies 46(10): 1273–1300
Wood, Elisabeth Jean (2009): Armed groups and sexual violence: When is wartime rape rare? Politics & Society 37(1): 131–161.

58) Riccardo Bocco(2010) ,UNRWA and the Palestinian Refugees: A History within History Refugee Survey Quarterly, Volume 28, Issue 2-3, 2009, Pages 229–252, https://doi.org/10.1093/rsq/hdq001
https://academic.oup.com/rsq/article/28/2-3/229/1584825



59) Spangler, Eve(2015):Understanding Israel/Palestine Race, Nation, and Human Rights in the Conflict, , Teaching Race and Ethnicity, Volume 8 , https://brill.com/view/title/54452

60) Dloomy, Ariel (2005) The Israeli refuseniks: 1982–2003. Israel Affairs 11(4): 695–716. https://journals.sagepub.com/keyword/Israeli%E2%80%93palestinian+Conflict

61) Matthew Nanes, Trevor Bachus(2021(:Walls and Strategic Innovation in Violent Conflict,First Published February 24, 2021 Research Article
https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0022002721994667

62) Tilly, C. 1993. "Contentious Repertoires in Great Britain, 1758–1834." Social Science History : 253–80

63) Stephane J. Baele (2014) :Theorizing and Measuring Emotions in Conflict: The Case of the 2011 Palestinian Statehood Bid, Volume: 60 issue: 4, page(s): 718-747, https://doi.org/10.1177/0022002714550083

64) Cathy Nicholson(2017):The role of collective memory in protracted conflict, Volume: 23 issue: 2, page(s): 217-233 ,https://doi.org/10.1177/1354067X17695762

65) Shany Payes(2017):Education across the divide: Shared learning of separate Jewish and Arab schools in a mixed city in Israel, Volume: 13 issue: 1, page(s): 19-35, https://doi.org/10.1177/1746197917698489

66) Raz-Rotem,et al (2020): Working together in the context of protracted asymmetric conflict: Israeli Jews and Palestinians in joint medical work teams., Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, Vol 26(4), Nov 2020, 427-436 , https://doi.org/10.1037/pac0000423

67) Ron and Maoz (2013):"Dangerous stories: Encountering narratives of the other in the Israeli-Palestinian conflict" , Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, Vol 19(4), Nov 2013, 357 ,https://doi.org/10.1037/a0034959

68) Maoz, Ifat (2008):'They saw a terrorist'--Responses of Jewish-Israeli viewers to an interview with a Palestinian terrorist,Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, Vol 14(3), Aug 2008, 275-290, https://doi.org/10.1080/10781910802229215

69) Maoz, Ifat(2000):Multiple conflicts and competing agendas: A framework for conceptualizing structured encounters between groups in conflict—the case of a coexistence project of Jews and Palestinians in Israel,Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, Vol 6(2), Jun 2000, 135-156 https://doi.org/10.1207/S15327949PAC0602_3

70) Arceneaux, K (2008) Can partisan cues diminish accountability? Political Behavior 30(2): 139–160. DOI: 10.1007/s11109-007-9044-7

71) Yifat Gutman(2017): Looking backward to the future: Counter-memory as oppositional knowledge-production in the Israeli–Palestinian conflict, Volume: 65 issue: 1, page(s): 54-72 ,https://doi.org/10.1177/0011392115584644

72) Yuval Feinstein, et al(2019): (Previous reference) page(s): 139-155.

73) Özden Melis Uluğ, et al(2020): How do conflict narratives shape conflict- and peace-related outcomes among majority group members? The role of competitive victimhood in intractable conflicts. https://doi.org/10.1177/1368430220915771

74) Yoav Kapshuk(2019): Transitional Justice in the Israeli–Palestinian Negotiations: What Can Be Learned From the Colombian Case?, Volume: 14 issue: 1, page(s): 73-78, https://doi.org/10.1177/1542316619832682

75) Clinton, B. (2000). The Clinton parameters: Clinton proposal on Israeli-Palestinian peace. Retrieved from https://ecf.org.il/media_items/568

76) S. Samuel C. Rajiv(2016):Deep Disquiet: Israel and the Iran Nuclear Deal, Volume: 3 issue: 1, page(s): 47-62,https://doi.org/10.1177/2347798916632324

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مشاركة الشباب الفلسطيني في إبراز القضايا الوطنية والسياسية الفلسطينية

د. حاتم لطفي خليل العيلة

دكتوراه علوم سياسية، أستاذ مساعد، جامعة غزة / جامعة الإسراء

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى لشباب، وكذلك إبراز القضايا الوطنية الفلسطينية التي يطرحها الشباب الفلسطيني عبر وسائل التواصل الاجتماعي لاسيما قضيتي الأسرى والقدس. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهجين: (المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي). وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي شكَّلت منصة جديدة للشباب للتفاعل والترويج لعدالة القضية الفلسطينية، وكذلك بث الوعي السياسي، وتعزز الانتماء للقضايا الوطنية. وأوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجية إعلامية تحقق استمرارية تناول القضايا الوطنية الفلسطينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل دائم وليس بشكل مرحلي، وكذلك توحيد جهود نشطاء الإعلام، واستخدام لغات متعددة لمخاطبة المجتمع الغربي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الشباب الفلسطيني، القضايا الوطنية الفلسطينية.

مقدمة

مع تطور وسائل التكنولوجيا شهدت وسائل الاتصال تطوراً هائلاً، وأصبحت وسائل الإعلام تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور نحو العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها، ونظراً لما تتمتع به وسائل التواصل الاجتماعي من انتشار واسع وسريع على المستوى المحلي والدولي؛ لعبت دوراً مهماً في الأحداث والتغيرات السياسية، لاسيما تلك التي شهدتها الدول العربية، كما برز استخدامها في تنمية مشاركة الشباب في العديد من القضايا والموضوعات التي تقع في صُلب اهتماماتهم لاسيما المجال السياسي، وذلك من خلال طرح آرائهم وتبادل الأفكار والمعلومات والمعارف، وتنمية المهارات.

الشباب الفلسطيني لم يكن بعيداً عن التطور في وسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت نافذة تُطل بها الشعوب على العالم، وكان لها دوراً في تنمية مشاركة الشباب في العديد من القضايا المختلفة، ونظراً لما يعانيه الشعب الفلسطيني من احتلال إسرائيلي، ساهمت تلك الشبكات بشكل كبير في نشر الوعي السياسي لدى جيل الشباب بالقضايا الوطنية الفلسطينية، وأصبحت وسيلة من الوسائل لشرح قضيته، وإقناع العالم بعدالتها، وبيان جرائم المحتل، من خلال إنشاء حسابات وصفحات الكترونية فردية ومجموعات عبر تلك الشبكات والوسائل لنشر كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ومن ضمنها تلك التي تُعني بقضيتي الأسرى والقدس، وقد اعتمدت تلك الصفحات على الأساليب التفاعلية خلال التغريدات والمنشورات والهاشتاقات وبمختلف اللغات، لنقل الرواية الفلسطينية في محاولة للتصدي للرواية

الإسرائيلية، وكذلك التأثير على الرأي العام العالمي؛ بهدف حشد التضامن الدولي ولفت انتباه العالم لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر على يد الاحتلال الإسرائيلي بشكل أكبر مما هو عليه في وسائل الإعلام التقليدي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

اكتسبت وسائل التواصل الاجتماعي أهمية بالغة في تشكيل الثقافة السياسية لدى المجتمعات، حيث لعبت دوراً بارزاً وكبيراً في الأحداث والتغيرات السياسية في الدول، وقد برز دورها في تفاعل الشباب إزاء العديد من القضايا والأحداث، وتبادل الآراء والأفكار، والإقبال الكبير للشباب على استخدامها؛ نظراً لتأثيراتها المختلفة على كافة المستويات. ومن هنا تسعى الدراسة إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها وقوتها على تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، وتعزيز مشاركتهم في إبراز القضايا الوطنية الفلسطينية، واستناداً إلى ما سبق، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مشاركة الشباب الفلسطيني في إبراز القضايا الوطنية والسياسية الفلسطينية؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما هي ايجابياتها وسلبياتها؟
- ✓ ما أبرز وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ✓ ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشباب؟
- ✓ ما أبرز القضايا الوطنية الفلسطينية التي يطرحها الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشباب، وإبراز القضية الفلسطينية على المستويين المحلي والدولي، كما تأتي أهمية الدراسة في كونها تُسلط الضوء على قدرات وإمكانيات الشباب في إثارة وإبراز أهم القضايا الوطنية الفلسطينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي (مفهومها–استخداماتها–الايجابيات والسلبيات).
- ✓ التعرف على أبرز وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً.
- ✓ الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشباب.
- ✓ التعرف على أهم القضايا الوطنية الفلسطينية التي يطرحها الشباب الفلسطيني عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى استخدام المنهج التاريخي الذي تم من خلاله تتبع عملية نشوء وتطور وسائل التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة

دراسة أسليم، (2018)، بعنوان: "استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وعيهم بقضايا المقاومة-دراسة ميدانية".

هدفت الدراسة للتعرف إلى مدى استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وعيهم بقضايا المقاومة، واعتمدت الدراسة المنهج المسحي، وفي إطاره تم استخدام أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، وأسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، واعتمدت الدراسة نظرية الاستخدامات والإشباعات، وقد تم جمع بيانات الدراسة بأداتي المقابلة المقننة، وصحيفة الاستقصاء، التي تم توزيعها إلكترونيا على عينة عشوائية مفردة من الشباب الفلسطيني في المحافظات الشمالية (الضفة الغربية)، والمحافظات الجنوبية (قطاع غزة).

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: جاء الوزن النسبي العام لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز وعي المبحوثين بقضايا المقاومة بنسبة (78.96%)، كما جاءت ثقة المبحوثين بالموضوعات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي؛ لتعزيز وعيهم بقضايا المقاومة بدرجة متوسطة بنسبة (80.6%)، أيضاً يُفضل (79%) من المبحوثين متابعة "الأخبار السريعة" على شبكات التواصل الاجتماعي؛ لتعزيز وعيهم بقضايا المقاومة، وأن (79.3%) من المبحوثين يعتقدون أن شبكات التواصل الاجتماعي ازدت معرفتهم بالأحداث المتعلقة بقضايا المقاومة، بينما يرى المبحوثين أن الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي الشباب الفلسطيني بقضايا المقاومة، كان "إيجابيا" بنسبة (53.6%).

وبناءً على تلك النتائج، خلصت الدراسة إلى عدة توصيات، أهمها: ضرورة تحسين جودة المواضيع الإعلامية التي تعنى بقضايا المقاومة وتنوعها على شبكات التواصل الاجتماعي، كذلك أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية للناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، في مجالات التحرير والاستخدام الأمثل لتلك الشبكات، وذلك من خلال الاستعانة بخبراء الإعلام الجديد، وجاءت التوصية الأخيرة بضرورة الحد قدر الإمكان من نشر المعلومات مجهولة المصدر، والاعتماد على المصادر الصحفية والمعلومة الموثوقة.

دراسة أبو يعقوب، (2015)، بعنوان: "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى شريحة طلبة جامعة النجاح الوطنية كونها من أكبر جامعات الضفة، إذ تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في حياة الطالب الجامعي سواء في حياته العامة أو حياته الدراسية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية؛ واعتمدت على أداة الاستبيان كوسيلة للدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي وتدعيم القيم السياسية والمشاركة السياسية وتوعية الناس بما يدور حولهم من أحداث ومواقف سواء على المستوى الخارجي أو المستوى الداخلي الفلسطيني والمتعلق بالقضية الفلسطينية؛ من خلال إنشاء آلاف الصفحات وإطلاق الحملات والأحداث التي تناولت القضية الفلسطينية وحملت الهم الفلسطيني وعالجت الكثير من القضايا، وعلى رأسها قضية اللاجئين والأسرى والقدس والاستيطان والانقسام.

وعلى ضوء النتائج خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات، أهمها: العمل على فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني. ونشر القيم الثقافية التي تخدم المشروع الوطني، وإبراز الهوية الفلسطينية، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك معاقبة أصحاب الحسابات التي تروج للأفكار الهدامة وتبث الإشاعات التي من شانها خلق الفتنة، وأخيراً يحب استثمار مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الثقافة الوطنية وتعزيز روح الانتماء لدى الأفراد؛ بعيداً عن الطائفية.

دراسة سكيك، (2014)، بعنوان: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بقضاياه الوطنية، وأهم القضايا الوطنية التي تتناولها الشبكات، وتُعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث اعتمد الباحث نظرية الاستخدامات والاشباعات، واستخدم منهج المسح، واعتمد ثلاث أدوات؛ وهي أداة تحليل المضمون، وأداة الاستقصاء الإلكترونية (الاستبيان)، وأداة المقابلة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي احتلت المرتبة الأولى في القضايا المنشورة على شبكة الفيسبوك بنسبة بلغت (45.8%)، تلاها بفارق كبير قضية القدس بنسبة (23.2%)، ثم قضية الاستيطان بنسبة بلغت (18.6%)، ثم قضية اللاجئين بنسبة (8.1%)، كما أن الأخبار المتعلقة بالقضايا الوطنية تصدرت صفحات شبكات التواصل الاجتماعي الفلسطينية، حيث حصلت على نسبة (96.9%)، وحصلت شبكة "فيسبوك" على المرتبة الأولى كأكثر الشبكات التي يستخدمها المبحوثين للتوعية بالقضايا الوطنية الفلسطينية وذلك بنسبة (93.3%)، تلاها بفارق كبير تويتر بنسبة (49.65%)، تلاها الشبكات الأخرى بنسبة (35%)، كما أن قضية الأسرى حازت على المرتبة الأولى بدرجة اهتمام الشباب الفلسطيني في متابعتها على شبكات التواصل الاجتماعي، تلاها قضية القدس، ثم المصالحة الفلسطينية.

وبناءً على النتائج، خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، أهمها: ضرورة بذل المزيد من الجهد في توعية الجمهور الفلسطيني بكافة أطيافه بالقضايا الوطنية بكافة أشكالها، والعمل على تأهيل وتوعية مستخدمي شبكات

التواصل بطرق استخدام الشبكات بهدف نشر الوعي بالقضايا الوطنية وزيادة معرفة الجمهور بها، أيضاً توحيد جهود نشطاء الإعلام الجديد والانطلاق ببوتقة واحدة من شأنها أن تجلب الدعم المناسب وأن تحشد كافة الجهات لصالح القضايا الوطنية الفلسطينية، وأخيراً ضرورة تخصيص صفحات خاصة بالقضايا الوطنية بحيث يمكن من خلالها الحصول على معلومات دقيقة وتاريخية لكل قضية على حدا.

دراسة حلس ومهدي، (2010)، بعنوان: "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني- دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، وجاءت أهمية الدراسة في أنها قد تسهم في فهم طبيعة دور وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات، وقد استخدم الباحثان منهج "المسح الاجتماعي" باعتباره أنسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة شملت ثلاثة محاور تضمن المحور الأول على البيانات الأولية الخاصة بطلاب كلية الآداب، والثاني يحتوى على قياس تعرض الشباب لوسائل الإعلام، والمحور الأخير يحتوي على قياس مدى الوعي الاجتماعي للشباب، وقام الباحثان بتطبيق تلك الاستبانة على عينه مكونه من (219) طالب، وبعد جمع البيانات وتحليلها؛ تم التوصل إلى مدى دور وسائل الإعلام في بلورة وتشكيل الوعي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، كما خرجت بتوصيات من أهمها: وضع آليات وإستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان المادة الإعلامية، والغير هادفة، والتي تستهدف قيم ومفاهيم المجتمع الفلسطيني، والعمل على تحقيق الإشباع السياسي، والثقافي، والاجتماعي، والتربوي.

دراسة أبو ساكور، (2009)، بعنوان: "دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي في فلسطين؛ وذلك بالتعرف على أثر بعض المتغيرات؛ وهي متغير الجامعة، والجنس، ومكان السكن، والمستوى الدراسي للطلاب.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تم اختيار عينة عشوائية من الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية وهي: جامعة الخليل، وجامعة بوليتكنك فلسطين، وجامعة القدس المفتوحة؛ وجامعة القدس، وجامعة بيت لحم؛ للعام الجامعي (2008- 2007).

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة؛ وقد توصلت الدراسة إلى أن دور الجامعات في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي كان متوسطاً؛ وكانت أبرز الأدوار التي تساهم في تنمية الوعي السياسي هي: إتاحة الفرصة للطلبة بعقد الندوات والمهرجانات الوطنية، وإقامة المعارض، تلاها في المقام الثاني مشاركة الجامعات في المناسبات الوطنية والفعاليات السياسية، وفي المقام الثالث تعزيز الهوية الفلسطينية والانتماء، ثم تلاها في المقام الرابع ترسيخ الديمقراطية من خلال انتخابات مجالس الطلبة؛ وأخيراً طرح الجامعة لمساق إجباري في العلوم السياسية والقضية الفلسطينية.

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: توفير الدعم المادي للجامعات والاهتمام بتوعية الطلبة والاهتمام بتعزيز الممارسات الديمقراطية في المدارس الثانوية.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة لاحظ الباحث بأن الدراسة تتشابه مع بعض الدراسات في مواقع وتختلف في مواضع أخرى، حيث تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث انتمائها للبحوث الوصفية، ومن حيث تناولها دور وسائل التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بأهمية المشاركة السياسية، وإبراز القضايا الوطنية.

كما استفادت دراستنا من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، والتعرف على القضايا الوطنية التي يمكن إخضاعها للدراسة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

وحيث أن البحث العلمي لا بد أن يكون تراكمياً، ويُكمل ما توصل إليه الآخرين، يمكننا القول أن دراستنا جاءت استكمالاً للدراسات السابقة التي وقعت خلال الفترة (2009-2018)، حيث أظهرت دراستنا دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مشاركة الشباب الفلسطيني في إبراز القضايا الوطنية والسياسية الفلسطينية حتى عام 2021م، وهي بذلك تُعتبر دراسة حديثة مقارنةً بسابقاتها.

كما أن بعض الدراسات السابقة ركّزت على دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب (دراسة أبو ساكور، 2009)، والبعض الآخر تناول دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب بالتركيز على عينة من طلبة الجامعات فقط (دراسة أبو يعقوب، 2015) و(دراسة حلس ومهدي، 2010)، بينما دراستنا ركّزت على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشباب في المجتمع الفلسطيني بشكل عام دون تحديد، وكذلك ركّزت دراستنا على دور وسائل التواصل الاجتماعي في إبراز قضيتي القدس والأسرى بشكل خاص كنموذج للقضايا الوطنية، من خلال إبراز الحملات والهاشتقات والمنشورات التي أطلقها النشطاء الفلسطينيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

حدود الدراسة

- ✓ **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على بيان دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مشاركة الشباب الفلسطيني في إبراز القضايا الوطنية والسياسية الفلسطينية.
- ✓ **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على فئة الشباب داخل فلسطين.

مصطلحات الدراسة

وسائل التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية العالمية، ذات طابع اجتماعي تفاعلي، تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، حيث تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، وتنقل المعلومات

الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي: (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، واتساب، انستغرام).

الشباب: يُطلق على مرحلة عمرية هي مرحلة القوة والعطاء في حياة الإنسان، وتُشكل ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى، وقد حددت الأمم المتحدة فئة الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (15-24) سنة، بينما يرى آخرون أن سن الشباب في العمر الذي يتراوح ما بين (16-35) عاماً، وهذا ما نميل إليه ونؤيده.

القضايا الوطنية والسياسية الفلسطينية: هي القضايا التي تخص الشأن الفلسطيني، وهي الأبرز على الساحة الفلسطينية، ولدى الجمهور الفلسطيني، والتي تتمثل في قضايا الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وتشمل قضايا: الأسرى، والقدس، واللاجئين، والاستيطان، إلى جانب قضية الانقسام والمصالحة الوطنية الفلسطينية، وقد ركّزت دراستنا على قضيتي الأسرى والقدس فقط.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي (مفهومها – استخداماتها – الايجابيات والسلبيات)

شهدت السنوات القليلة الماضية ثورة غير مسبوقة في تطور وسائل التواصل الاجتماعي، ولاقت انتشاراً واسعاً، وباتت تغزو حياتنا في كافة تفاصيلها، وتزايد انضمام المشتركين إلى تلك الوسائل، لاسيما فئة الشباب، فقد استطاعت تلك الشبكات إبراز الأحداث الجارية في العالم بصورة أكثر فعالية من الوسائل الإعلامية الأخرى، وأصبحت أحد أبرز مظاهر الإعلام الجديد في عالمنا اليوم.

أولاً: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

تعددت تعريفات وسائل التواصل الاجتماعي، فهي تختلف من باحث لآخر، حسب اختصاصه ومجال عمله، ومن هذه التعريفات:

✓ مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يُتِيحونها للعرض[1].

✓ مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل المعلومات بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور[2].

[1] مدحت، أبو النصر، الشباب وصناعة المستقبل، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2019م، ص183.

[2] ترنيم، خاطر، "اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2015م، ص43.

- ✓ مواقع إلكترونية ذات طابع اجتماعي، تقدم واقعاً افتراضياً لالتقاء الأصدقاء بشكل يحاكي الواقع الطبيعي بهدف تبادل التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى تقديم العديد من الخدمات الأخرى مثل البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية[1].
- ✓ هي مواقع تتيح للمشترك أن ينشئ لنفسه حساباً أو ملفاً شخصياً بمثابة بطاقة تعريف أو سيرة ذاتية، تمكنه من تكوين العلاقات مع المشتركين الآخرين على الشبكة، حيث تمكنه هذه العلاقات من رؤية ما يعرضه الأصدقاء من الروابط، الصور، والفيديوهات، أو التعليقات، أو الأسئلة والإجابات، مع إمكانية التعليق عليها أو مشاركتها، كما يمكن للمشترك نفسه أن يشارك الأصدقاء بما لديه من الروابط أو المحتوى السابق ذكره[2].

ويُعرف "هيجل وأرمسترنج" المجتمع الافتراضي الذي تنشئه مواقع التواصل الاجتماعي بأنه: "مجتمع مكون من مجموعة من الناس يتفاعلون إلكترونياً أكثر من تفاعلهم وجهاً لوجه لأسباب اجتماعية أو تعليمية أو مهنية، ونظراً لانتشار المجتمعات الافتراضية ونقل المعلومات عنها يمكن استخدامها لأغراض التسويق والعلاقات العامة"[3].

وفق ما سبق من تعريفات يمكننا القول بأن وسائل التواصل الاجتماعي جاءت لغايات تحقيق التواصل والتفاعل بين مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم، من خلال ربط الناس ببعضهم بعضاً؛ سواء كان ذلك بالمراسلات المسموعة أو المكتوبة أو حتى المرئية، حيث تُمكِّن النّاس من التعبير عن أنفسهم، والتعرُّف على أشخاص آخرين يشاركونهم الاهتمامات نفسها من خلال تكوين صداقات جديدة، وكذلك البقاء على اتصال مع الأصدقاء والأقارب بسهولة، ومتابعة آخر أخبارهم وأنشطتهم، من خلال العديد من المواقع، مثل: الفيسبوك، والتويتر، واليوتيوب، والبريد الإلكتروني، والتصفح عبر الشبكة، والقوائم البريدية، والمحادثة؛ مما تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية، بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية.

ثانياً: استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي

مع تطور وسائل الاتصالات الحديثة؛ شكَّلت وسائل التواصل الاجتماعي حلقة وصلٍ بين جميع الأشخاص على اختلاف مواقعهم واختلاف دياناتهم وأعمارهم وأجناسهم، وأصبح العالم قرية صغيرة، يمكن التواصل بين أهلها والتأثير فيهم بسهولة ويسر، فهي تُعتبر وسيلة سريعة لنقل آخر الأخبار والأحداث المهمة في جميع أنحاء العالم، حيث أصبحنا نعلم بالكثير من الأحداث قبل مشاهدتها عبر التلفاز، أو سماعها عبر الإذاعة، أو حتى قراءتها في الصحف.

---

[1] محمد، حلاسة، "واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكة التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2013م، ص15.

[2] علاء، الدحدوح، "تصور مقترح لتوظيف الشبكات الاجتماعية Facebook في الجامعات الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2012م، ص27.

[3] مدحت، أبو النصر، مرجع سابق، ص189.

كما أنها أصبحت أداة مهمة من أدوات التغيير المجتمعي بفضل ما يُبث من خلالها من معلومات وتعبيرات احتجاجية أو توعوية، ولكن من أهم التحديات التي تواجه المخططين والباحثين والإعلاميين في تأثيرات الإعلام الجديد هو ذلك التلازم بين انتشار استخدامات الشبكة كوسيلة جماهيرية، وبين ما يمكن الاستفادة منها في مجالات مختلفة باعتبارها منتدى عالمي يشمل أسواقاً، وخدمات لا حصر لها، ويرافقها أنشطة تجارية وتعليمية متنوعة[1].

وتعددت استخدامات تلك الوسائل بأنواعها المختلفة، نظراً للتطور الكبير في برامجها، الذي بات يُلبي الاحتياجات المستمرة للمستخدمين الذين يزداد عددهم يوماً بعد يوم (أفراد ومؤسسات وشركات)، ويمكن أن نُحدد أهم استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في التالي[2]:

✓ **الاستخدامات الشخصية:** يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، الأصدقاء، الطلاب، المدرسين، وأي أشخاص ذي العلاقة في مجال العمل، حيث يمكن الاتصال والتواصل صوتياً أو كتابياً أو عبر الفيديو، وتُقدم تلك الخدمات ذلك بشكل مجاني.

✓ **الاستخدامات الحكومية:** سعت الجهات الحكومية لاستخدام تلك التكنولوجيا لنشر أخبارها وإعلاناتها وتوجيه الجمهور والتواصل مع المواطنين، فشبكات التواصل الاجتماعي من أقصر الطرق للوصول إلى الجمهور فهي تقلل الوقت والجهد وتحسين سهولة وصول المستخدمين لخدماتها، وكذلك أُضيفَ معيار جديد لتقييم الخدمات التي تقدمها الدوائر الحكومية عبر هذه الشبكات مع الجمهور.

✓ **الاستخدامات الإخبارية:** أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل تُعتبر أحياناً المصدر الأول للأخبار، فهي توفر سرعة انتشار الخبر صوت وصورة، ينقلها ويكتبها الشخص بصيغة حرة من مكان الحدث مباشرة، وهذه الوسائل تقوم بالتأثير على الرأي العام بشكل قوي جداً، بحيث تحول الجميع إلى "صحفيين" إن صح التعبير.

✓ **الاستخدامات التعليمية:** بات من ضروريات الحياة اليومية استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة، لذلك أصبح التعليم الالكتروني ضرورياً وليس اختيارياً، لذلك يتم الدمج ما بين التعليم التقليدي والتعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي معاً، فهذا الأمر قد يعطي نتائج أعلى بكثير، ويزيد من فرص مشاركة الطلاب مع المعلم. واليوم في ظل انتشار حائجة كورونا نجد أن الكثير من الدول سعت للانتقال نحو التعليم المدمج، أو التعليم الالكتروني بشكل كامل، من خلال تخصيص منصات تعليمية الكترونية في ظل عدم تمكن الطلاب من الوصول لأماكن دراستهم.

---

[1] فايز، الشهري، "استخدام شبكة الإنترنت في مجال الإعلام الأمني العربي–دراسة وصفية"، مجلة البحوث الأمنية: العدد 19، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، كلية الملك فهد الامنية، الرياض: 2011م، ص181.

[2] حسني، عزام، "شبكات التواصل الاجتماعي... ايجابيات وسلبيات"، شبكة أصداء الاخبارية، 2014/3/2م، تاريخ الزيارة: (2021/4/3).
https://cutt.us/DWyHL

ثالثاً: إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

لكل شيء في حياتنا إيجابيات وسلبيات، ومن ضمن ذلك استخدام التكنولوجيا فهي سلاح ذو حدين، فوسائل التواصل الاجتماعي صورة من صور هذه التكنولوجيا الحديثة، لها إيجابياتها وسلبياتها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

أ. إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي

- ✓ مجانية الاستخدام، وسهلة الاستعمال، فما من تكلفة لإنشاء مجموعة، ولا يحتاج الأمر إلى الكثير من الوقت للتخطيط أو التنفيذ، من حيث تحميل الفيديو والصور والتعليقات وإرسال واستقبال التعليقات والحفظ والحظر وتقييد حجم التواصل [1].
- ✓ تحدث نوعاً من التبادل المعرفي عن طريق تبادل المعلومات والمعارف، الأمر الذي يثري ثقافة الشباب وحصيلتهم المعرفية في أوقات قصيرة وبطريقة سهلة وميسرة [2].
- ✓ سرعة التواصل مع الآخرين ورؤيتهم من خلال البرامج المختلفة، وسماع أصواتهم في جميع أرجاء العالم، ومعرفة ما يجري على وجه الكرة الأرضية ليلاً ونهاراً [3]، كما أنها تتيح لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع عليها والتعليق عليها [4].
- ✓ توفر الحماية وأمان الاستخدام، حيث إن التسجيل على وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب خطوات أمان منها: اسم المستخدم، وكلمة المرور القوية، ورقم الجوال، وعند وجود أي خطأ في إدخال البيانات قد يوقف التسجيل للتأكد من هوية صاحب الصفحة لضمان عدم الاستغلال والتزييف في الحسابات المختلفة [5].

---

[1] علاء، فيصل، "استخدام المعلمين الفلسطينيين لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2019م، ص68.

[2] علي سيد، إسماعيل، مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2020م، ص57.

[3] محمد علي، الصليبي، "وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية"، ضمن بحوث المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع- نظرة شرعية اجتماعية قانونية)، المنعقد في 2014/4/24م، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين: 2014م، ص83.

[4] صلاح، عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، ط1، القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2012، ص77.

[5] محمد، عبد الرحمن، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين: 2015م، ص27.

✓ تحدث نوعاً من التواصل بين جميع الأشخاص من كل الأعمار على مستوى العالم، الأمر الذي يفتح المجال للاستفادة من خبرات الأخرين والتطلع إلى أفكارهم[1]، من خلال خاصية إرسال الرسائل مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن[2].

✓ مشاركة الأفكار الخاصة، حيث يمكن لجميع المستخدمين بدون النظر إلى انتماءاتهم أو دياناتهم أو لغاتهم أو جنسياتهم أو بلدانهم التواصل مع الجميع، وهذا يتيح إمكانية استخدام هذه الشبكات للدعوة للإسلام مثلاً، أو تأييد حزب معين أو دولة معينة، أو نشر دعاية تجارية لشركة معينة، وهكذا[3].

✓ نشر العلوم والمعارف صغيرها وكبيرها، وتفريغ الموسوعات العلمية والمصنفات والمؤلفات قديمها وحديثها في مدونات الكترونية تسمح للجميع الاطلاع عليها ومتابعتها[4].

✓ مكنت العديد من الفئات الاجتماعية التي كانت محرومة من حق استخدام وسائل الإعلام في الحكومات التسلطية من التعبير عن آرائهم وتجاوز الرقابة والتضليل والتعتيم الإعلامي على الكثير من القضايا الحيوية للمواطن في الدول العربية[5].

✓ منح المستخدم إمكانية متابعة الشخصيات والسياسيين والعلماء من خلال المتابعة أو الإعجاب بصفحاتهم العامة على فيس بوك أو حساباتهم الخاصة على تويتر، دون الحاجة لإضافتهم في قائمة الأصدقاء[6].

1- يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر[7].

ب.سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

✓ يرى خبراء وعلماء نفس وعلماء اجتماع، ومنهم العالم الألماني "كاي مولر" أن أجهزة التواصل الاجتماعي أدت وتؤدي للإدمان، وبالتالي قد يلحقه ضغوطاً نفسية مثل التعلق وعدم الاستقرار والحيرة أو تبني معتقدات وأفكار غريبة عن مجتمعه[8].

---

[1] علي سيد، إسماعيل، مرجع سابق، ص58.

[2] صلاح، عبد اللطيف، مرجع سابق، ص77.

[3] حسني، عزام، مرجع سابق.

[4] محمد علي، الصليبي، مرجع سابق، ص83.

[5] علي سيد، إسماعيل، مرجع سابق، ص59.

[6] محمد، عبد الرحمن، مرجع سابق، ص28.

[7] صلاح، عبد اللطيف، مرجع سابق، ص77.

[8] محمد علي، الصليبي، مرجع سابق، ص83-84.

✓ العزلة، مع طول ساعات الاستخدام تقل الحاجة للتعامل مع الناس على أرض الواقع مما قد يفقد المستخدم مهارات التواصل الاجتماعي المباشر[1]. فالانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة، وإن كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل إلى حيث يشاء، فتولد حالة من السكون والخمول لأن الشخص عندما يقوم بذلك فهو سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع أقرب وتجارب أكبر[2].

✓ عدم وجود ضوابط وتوجيه للأجيال الناشئة خلال استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي، مما ينذر بعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، قد تنتج عنها محظورات شرعية ومفاسد أخلاقية، وتهدم الأخلاق وتفكك البنيان الأسري، لذلك لا بد من وجود مراقبة الأسر لأبنائهم، بل وتوجيههم الوجهة الصحيحة لكيفية الاستخدام للتقنية الحديثة[3].

✓ هدر الوقت: يقضي الشباب اليوم معظم الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي دون أي مردود يذكر بل بالعكس قد يسبب له استنزافاً للوقت، ويلهيه عن بعض الواجبات المهمة في حياته كمتابعة دراسته أو هواياته[4].

✓ الاستخدام المفرط قد يؤدي إلى التفكك الأسرى وإلى الطلاق، فمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عرضه أكثر من غيرهم لتدمير أسرهم بالفراق والطلاق[5].

✓ التحريض على الغير والشجار: من الممكن التعرض لبعض أنواع المحتوى الإلكتروني المسيء للآخرين أو الذي يحرض على الشجار والنزاعات وتوسيع دائرة الخلاف، والنزاعات العنصرية وتبادل الاتهامات والشتائم على صعيد الخلافات الحزبية والعائلية أو التشهير بالآخرين[6].

✓ وسائل التواصل الاجتماعي، فرضت عزلة على الأسرة وهي تحت سقف واحد، وبروز ظاهرة الجفاء الأسري وفقر المشاعر والاستغلال العاطفي، والخيانات الزوجية، والانحطاط الأخلاقي في الردود والمناقشات بين المراهقين[7].

✓ التأثير على البنية الاجتماعية للأسر: ينشغل بعض الأمهات والآباء عن أمور حياتهم لإدمانهم على هذه الشبكات، وكذلك قد يتسبب في تطور بعض الأمور التي تهدد الحياة الزوجية[8].

---

[1] حسني، عزام، مرجع سابق.

[2] أسعد بن ناصر، الحسين، "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية". مجلة كلية التربية، مجلد 35، العدد 169، ج3، جامعة الأزهر، القاهرة: 2016م، ص337.

[3] ماجد، الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط2، عمّان: دار الشروق، 2011م، ص42.

[4] حسني، عزام، مرجع سابق.

[5] محمد علي، الصليبي، مرجع سابق، ص83-84.

[6] حسني، عزام، مرجع سابق.

[7] أسعد بن ناصر، الحسين، مرجع سابق، ص337.

[8] حسني، عزام، مرجع سابق.

✓ تعد شبكات التواصل الاجتماعي أرضية خصبة لانتشار الشائعات، ونشر صور عنيفة وشائعات مخيفة بسرعة فائقة وبكثافة عبر مجموعات منغلقة نسبيا لأفراد ذوي فكر مماثل[1].

✓ تفكيك الهوية الشخصية؛ لأن الكثير ممن يستخدمون هذه الشبكات يدخلون بأسماء مستعارة، بالإضافة لعدم الرقابة على ما يتم نشره عبر هذه الشبكات بما يساعد في إشاعة روح الفرقة بين المواطنين، والتعرض للاحتيال والنصب[2].

يمكننا القول أن إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي كان لها انعكاس مؤثر على مستخدميها، وكانت تشكل حالة تضاد، وبرغم فوائدها المتعددة لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع، بل وتشكل مخاطر اجتماعية، فعلي الرغم من أنها قرَّبت البعيد إلا أنها بعَّدت القريب، وفرضت عزلة على الأسرة وهي تحت سقف واحد، وساهمت في انتهاك الخصوصية وهدر الوقت، وساعدت في ذات الوقت على لم شمل الأصدقاء، وبخاصة الذين لم يتقابلوا أو يجتمعوا منذ مدة طويلة، وفرقتهم مشاغل الحياة، كما أدت أيضاً إلى خلق العديد من المشاكل ومنها المشاكل الزوجية، وكانت أحد أسباب الطلاق لدى بعض الأزواج.

كما تكمن خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في أنها قد تكون موطناً لنشأة الأفكار الشاذة والغريبة عن المجتمعات، وتساهم في الغزو الفكري وخصوصاً لأصحاب الفكر السطحي والمنحرف، وتساهم في سرعة انطلاق الشائعات، لذلك إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يحتاج إلى ضوابط ومراقبة ومتابعة من قبل جهات الاختصاص، سواءً على مستوى الأسرة أو المؤسسات أو الحكومات.

المبحث الثاني: أبرز وسائل التواصل الاجتماعي

تتنوع وسائل التواصل الاجتماعي من حيث خدماتها وخصائصها وما تقدمه للمستخدمين، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة نتيجة للثورة التقنية العديد من وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، لكل منها خصائصه وأدواته التي تسهل على المستخدم التعامل معه كما أن لكل موقع جمهور خاص به، ومن أبرز وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها استعمالاً "الفيس بوك، توتير، انستغرام، يوتيوب، واتساب".

أولاً: الفيس بوك (Face book)

يُعد موقع الفيسبوك للتواصل الاجتماعي من أهم المواقع والشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت، فهو أكثر من أسهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الناس في مختلف الطبقات والاتجاهات والأديان حول العالم، كما أنه يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرزوا أنفسهم، وأن يعززوا مكانتهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع

---

[1]- فرحان، العتيبي، المعلوماتية وأثرها السياسي على النظم العربية، ط1، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019م، ص51.

[2]- أمل، عليان، "متابعة الشباب الجامعي الفلسطيني للقضايا المحلية في المواقع الإلكترونية وعلاقتها بوعيهم بهذه القضايا-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2018م، ص39.

الآخرين[1]، أيضاً يساعد موقع الفيسبوك الأشخاص على الاتصال بالآخرين مجاناً، حيث ينشئ المستخدمون ملفاً (Profile) يتضمن صوراً واهتمامات شخصية ويتبادلون رسائل خاصة وعامة ويقومون بتكوين مجموعات من الأصدقاء لتبادل الآراء والأفكار[2].

قام (مارك زوكربيرج) وهو طالب في جامعة هارفارد الأمريكية بإنشاء موقع الفيسبوك في الرابع من شباط عام (2004) بهدف إنشاء شبكة للتعارف بين طلاب البكالوريوس في الجامعة تمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، وكانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ونظرا للإقبال الشديد من قبل الطلاب قرر مارك توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة الثانوية الذين يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، وفي أيلول (2006) قرر مارك أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه من الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر، والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح[3]، ثم أخذ موقع الفيسبوك في الانتشار والتطوير في تقنياته سريعاً، وتعددت اللغات التي يدعمها، حتى فاق عدد مستخدميه المليار ومائة مليون مستخدم بنهاية ديسمبر 2012، وتربع موقع فيسبوك على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من عام 2009 حتى 2013 وفقاً لتقرير وكالة أليكسا لإحصائيات الانترنت[4].

ظل الموقع في الصعود تدريجياً في العالم العربي خاصة بعد إتاحته للغة العربية قبل أن يصبح يتيح أكثر من 70 لغة حول العالم بنهاية عام 2011 وفي البدء دخل المستخدمين العرب كغيرهم لاستخدام الموقع في التعارف وخلق صداقات جديدة مع بعض الاستخدام الطفيف في مجال السياسة والدين عن طريق إنشاء صفحات تدعو للتدين وآخري للدعوة لتبني قضايا أو مواقف سياسية معينة[5]، وواصل موقع الفيسبوك التوسع والانتشار في المنطقة العربية، حيث سجلت نسبة نمو بحوالي (49%) في قاعدة مستخدمي الموقع في (22) دولة عربية، واحتل اسم فلسطين خلال عام (2014) المرتبة الثامنة ضمن قائمة الدول العربية من حيث نسبة عدد السكان الذين يستخدمون موقع الفيسبوك تجاوز (1520000) مستخدم، كما احتل موقع الفيسبوك المركز الأول من بين أكثر المواقع التي بحث عنها الفلسطينيون في نفس العام[6].

[1] علاء، فيصل، مرجع سابق، ص61.

[2] شدان، أبو يعقوب، "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين: 2015م، ص36.

[3] طاهر، أبو زيد، "دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين: 2012م، ص28.

[4] محمد، عبد الرحمن، مرجع سابق، ص34.

[5] كريم، عبد الراضي، ومينا، ممدوح، الإنترنت في خدمة حرية التعبير، الشبكة العربية لحقوق الإنسان، القاهرة، 2013م، ص82.

[6] شدان، أبو يعقوب، مرجع سابق، ص38.

وقد استغل جيل الشباب الفلسطيني موقع الفيسبوك في الترويج لعدالة القضية الفلسطينية، وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، وبث روح المقاومة والتمجيد بالعمليات البطولية والشهداء، وإحياء المناسبات الفلسطينية في بث حي ومباشر عبر صفحات الفيسبوك، مما جعلهم عرضة للاستهداف والملاحقة من قبل أجهزة أمن الاحتلال.

وفي حملة تحريض إسرائيلية ضد المحتوى الفلسطيني صادق الكنيسيت الإسرائيلي في الثالث من كانون ثاني/ يناير 2017م وبأغلبية نوابه، على قانون "الفيس بوك"، والذي يسمح للمحاكم الإسرائيلية بإزالة وحذف مضامين عن شبكة التواصل الاجتماعي بزعم أنها تندرج تحت بند "التحريض"، ويتيح مشروع القانون، إغلاق مواقع على شبكة الإنترنت التي تحث وتدعو للتحريض على الاحتلال، وقد استجابت للقانون إدارة فيسبوك، وقامت بإغلاق حساب العشرات من المواطنين الفلسطينيين بدعوى نشرها مضامين تحريضية على الاحتلال الإسرائيلي[(1)].

ثانياً: تويتر (Twitter)

كانت بداية ميلاد تويتر أوائل عام 2006، عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة؛ ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في تشرين الأول من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسما خاصا يطلق عليه تويتر وذلك في نيسان2007م[(2)].

ويعد موقع تويتر أحد وسائل التقنية الحديثة التي تسمح بنشر المعلومات على شبكة الانترنت، وهو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس من جميع أنحاء العالم، توفر لمستخدميها الاتصال بعضهم مع بعض، وتسمح واجهة الموقع بنشر رسائل قصيرة يمكن للآخرين متابعتها[(3)]، فهي خدمة تدوين مصغر، ينشر المستخدم من خلالها رسائل قصيرة كان يصل طولها إلى 140 حرفاً في تغريدة شخصية إخبارية، تُمكنه من أن يحدث تغذية مباشرة من خلال الموقع، أو يمكنه من استخدام التطبيقات المكتبية، أو هاتف نقال بما فيها الرسائل النصية ويمكن الولوج إلى هذه التغذيات الإخبارية مباشرة من خلال صفحة المستخدم، كما يتيح تويتر للمستخدم الحصول على التحديثات على هاتفه النقال أو من خلال التطبيقات المكتبية التي يختارها[(4)].

---

[1] التجمع الإعلامي: قانون الفيس بوك اعتداء صارخ على الحريات. وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، 2017/1/7، تاريخ الزيارة: (2021/5/2). https://cutt.us/NThYQ

[2]- نبيل، عيد، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين"، صحيفة فرانشيفال، 2016م، تاريخ الزيارة: (2021/4/4). https://cutt.us/1fo2y

[3] شدان، أبو يعقوب، مرجع سابق، ص38.

[4] هشام، سكيك، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2014م، ص71.

ولم يدر بخلد مؤسس موقع تويتر أن يصبح الموقع واحداً من أهم المنصات التي يعتمد عليها النشطاء في الدعوة لمظاهرات وانتفاضات التغيير الديمقراطي والاجتماعي في أكثر من دولة، ربما كان نصيب الأسد للمنطقة العربية بخصوص استخدام تويتر من قبل القائمين على الثورات العربية، وعموماً يمكننا أن نقول أن حروفاً قليلة فقط ساعدت بشكل كبير في نقل أخبار التظاهرات في كل من مصر وتونس والبحرين واليمن وسوريا وليبيا أكثر مما نقلته وسائل الإعلام التقليدية، خاصة وأن ناقلي الخبر على تويتر هم أنفسهم صُنَّاعه[1]، كما تم استخدام تويتر بكثافة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2008، والانتخابات الرئاسية الإيرانية عام 2009، وكذلك هجمات مومباي التي وقعت في الهند عام 2008، إضافة إلى استخدامه في الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة من خلال نشر تغريدات للناطق باسم الجيش الإسرائيلي[2].

ويختلف تويتر عن فيسبوك الذي يتمركز حول الأصدقاء، ويشبه تويتر في نواحٍ كثيرة المدونات، حيث اعتبر تويتر أنه الخدمة الأفضل والأكثر شعبية للمدونات الصغيرة، كما يوجد علاقة إيجابية بين استخدام المواقع الإخبارية لتويتر وجذب مزيد من القراء عبر الإنترنت، حيث تستخدم القنوات التلفزيونية تويتر؛ لحث متابعيها على مشاهدة برامجها ونشرات أخبارها المباشرة عبر القناة[3].

ثالثاً: انستغرام (Instagram)

تم إنشاء انستغرام على يد "مايك كريجر" و"كيفين سيتروم" في عام 2010، وكان الهدف الرئيسي إتاحة مشاركة الصور ومقاطع الفيديو سواء بشكل عام أو خاص، ويعد التطبيق من أفضل الوسائل التي تمنح المستخدمين إمكانية التفاعل مع الأصدقاء، من خلال نشر التعليقات على الصور ومقاطع الفيديو أو تسجيل الإعجاب بها، كما ويسمح بالإشارة إلى الأصدقاء في الصور التي تتم مشاركتها، مما يزيد عملية التفاعل، كما يمكن التطبيق من رفع عدد لا نهائي من الصور ويعتمد بشكل أساسي على فكرة التتبع، ويتيح تعديل الصور والفيديوهات[4].

ويعد انستغرام أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور وإجراء التعديلات الرقمية والفلاتر عليها حسب الرغبة، ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبدأ تطوير هذا التطبيق في 2010، بشكل خاص لأجهزة أبل iPod، iPhone، iPad[5].

---

[1] كريم، عبد الراضي، ومينا، ممدوح، مرجع سابق، ص34.

[2] شدان، أبو يعقوب، مرجع سابق، ص39.

[3] توفيق، اسليم، "استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وعيهم بقضايا المقاومة-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2018م، ص71.

[4] مدحت، الزطمة، "استخدامات طلبة المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل معارفهم نحو القضايا الوطنية الفلسطينية والاشباعات المتحققة-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2019م، ص65.

[5] رضا، أمين، الإعلام الجديد، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015م، ص121.

وبحسب تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين للعام 2016، فإن التطبيق المفضل لدى 28% من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في فلسطين هو موقع إنستغرام[1]، وبلغ عدد المشتركين في موقع إنستغرام خلال عامين فقط من بدء استخدامه أكثر من 30 مليون مشترك، والذين يحملون ويشاركون ويتبادلون ملايين الصور على حساباتهم الشخصية[2]

رابعاً: يوتيوب (YouTube)

تأسس موقع يوتيوب في بداية عام 2005، على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة "باي بال" (Pay Pal) في مدينة سان برونو في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية[3]، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت دون أي تكلفة مادية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات؛ ليراها ملايين الأشخاص حول العالم[4]، ويساعد هذا الموقع المستخدمين على رفع ومشاركة الفيديوهات على مستوى كبير، ويُعتبر من أهم المواقع الإلكترونية التي تُعنى بالفيديو، ويُحمَّل عليه ملايين الأفلام يومياً، بعضها تم تصويره بشكل ذاتي بكاميرا الهاتف المحمول، والتي تصور حدثاً غريباً أو جميلاً أو مضحكاً، وذلك لإيصال رسالة ذات هدف محدد[5]، وكثيراً منها تم انتاجه لدواعٍ سياسية أو فنية أو اجتماعية أو جمالية، أو لإيصال رسالة شخصية حول مسألة ما، ويحظى الموقع بدرجة اهتمام شديدة من قبل الشباب الفلسطيني الذي يقوم ببث عشرات الفيديوهات يومياً والتي تفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني[6].

يشهد اليوتيوب تحميل عدد من مقاطع الفيديو في الشهر الواحد التي تفوق عدد مقاطع الفيديو التي أنتجتها أكبر ثلاث شبكات في الولايات المتحدة في 60 عاماً، كما يعد الموقع الثالث بين المواقع الأكثر زيارة في العالم بعد محرك البحث جوجل وموقع الفيس بوك[7]، وقامت شركة "جوجل" عام 2006 بشراء الموقع مقابل (1.65) مليار دولار

---

[1] تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين 2016، سوشال ستوديو، 2017/1/30، تاريخ الزيارة: (2021/4/13). https://blog.socialstudio.me/smrp2016-launch/

[2] رضا، أمين، مرجع سابق، ص122.

[3] علي، شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، 2014م، ص90.

[4] رضا، أمين، مرجع سابق، ص129.

[5] علاء، فيصل، مرجع سابق، ص63.

[6] شدان، أبو يعقوب، مرجع سابق، ص40.

[7] عبد المحسن، عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ط1، المنصورة، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2015م، ص97.

أمريكي[1]، وقد أعلن موقع يوتيوب في مارس 2013، أن عدد مستخدميه بلغ مليار شخص شهرياً أي ما يعادل واحداً من بين كل اثنين من مستخدمي الإنترنت تقريباً[2].

ويعد موقع يوتيوب من أفضل المواقع التي تتيح للمستخدمين تحميل الفيديو وعرضه ونشره دون قيود رقابية، ويلاحظ أنه بات يتحول تدريجياً إلى وسيلة تشبه إلى حد كبير التلفزيون الذي يبث برامجه على شبكة الإنترنت[3].

وفي ظل استمرار جائحة كورونا تم استخدام موقع يوتيوب لرفع وتخزين آلاف الفيديوهات التعليمية عبر منصات التعليم المدرسي والجامعي، لضمان استمرار العملية التعليمية، ومتابعة الطلاب محاضراتهم بالصوت والصورة، مع توفر إمكانية العودة لمشاهدة الفيديو التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، وبشكل مجاني.

خامساً: واتساب (Whatsapp)

واتساب هو برنامج تواصل اجتماعي ومحادثة ودردشة فورية عن طريق الهاتف المحمول، ويعتمد على رقم الهاتف الشخصي، وهو يحل محل الرسائل القصيرة SMS، ويدعم ارسال الرسائل النصية والصوتية والصور ومقاطع الفيديو[4]، ويُعتبر واتساب واحداً من أهم تطبيقات التراسل الفوري حول العالم والذي ساهم في تقليل أرباح شركات الاتصالات من خدمة التراسل SMS، وقد استحوذت شركة فيسبوك عليه بصفقة سُميت "بصفقة العصر"، مقابل 19 مليار دولار أميركي ما بين أسهم ونقد، ويستخدم واتساب أكثر من 1.500 مليار مستخدم نشط شهرياً حول العالم[5].

وتأكيداً على المكانة التي باتت تتمتع بها شبكات التواصل الاجتماعي في أوساط الفلسطينيين، أظهرت العديد من التقارير الصادرة عن جهات الاختصاص أن نسبة الاستخدام الشهري لتلك الشبكات في فلسطين بلغت نحو (56%)، حيث جاء الفيس بوك في مقدمة منصات التواصل الاجتماعي استخداماً بين الفلسطينيين بواقع (87%) من بين المستخدمين، تلاه على التوالي واتس أب (75%)، إنستغرام (43%)، يوتيوب (40%)، تويتر (23%)، كما تعد فلسطين الدولة العربية الأولى من حيث التوازن بين الرجال والنساء على شبكات التواصل الاجتماعي، بواقع (54%) للذكور و(46%) للإناث(6).

---

[1] جبريل، العريشي، سلمى، الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم.. رؤية تحليلية، ط1. عمّان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015م، ص48.

[2] رضا، أمين، مرجع سابق، ص132.

[3] توفيق، اسليم، مرجع سابق، ص74.

[4] حمد بن عبد الله، القميزي، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، ط2، الرياض: مكتبة الشقري للنشر، 2017م، ص387.

[5] محمد، الخالدي، "مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً اليوم"، منصة دولفينوس، 2019/3/5م، تاريخ الزيارة: (2021/4/5). https://cutt.us/Y7nCE

[6] توفيق، اسليم، مرجع سابق، ص79-80.

يمكننا اعتبار أن وسائل التواصل الاجتماعي التي ذكرناها سابقاً كانت مجرد أفكار بسيطة من مؤسسيها، بهدف التواصل المحدود في البداية؛ لتتطور لاحقاً وتصبح من أهم الوسائل التي تعتمد عليها قطاعات واسعة من الأفراد والمؤسسات والشركات وحتى الدول، فهي نوع من التكنولوجيا الجديدة التي تم توظيفها في شتى المجالات، وباتت تلك الوسائل مفيدة في التعرف على عادات وحضارات وثقافات الشعوب الأخرى، وكان لها دور كبير في إكساب العادات والسلوكيات بأنواعها، وساهمت في إمداد المستخدمين بالكثير من المعلومات، وسهَّلت عملية التواصل بين الشباب وإزالة الفوارق الحضارية.

أيضاً يمكننا القول أن تزايد أعداد المستخدمين لتلك الوسائل والشبكات، لاسيما فئة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي؛ أدى إلى تصاعد تأثيرها ودورها في المجتمع، ومنحت الشباب فرصة لتبني أفكار جديدة، ووفرت لهم فرصة للتواصل والحصول على المعلومات بسهولة، وتبادل الأفكار، وبالتالي شكَّلت مصدراً من مصادر الوعي والمعرفة عند الشباب وكافة المستخدمين.

كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة في التأسيس لاندلاع شرارة الثورات في المنطقة العربية، من حيث الإعداد والتحضير والدعوات لتلك التظاهرات، وبالتالي ساهمت في اختصار فترات زمنية كبيرة كان تستغرق سابقاً في الإعداد والتحضير لأي ثورة، ولعبت تلك الوسائل والشبكات الاجتماعية كفيسبوك وتويتر دوراً بارزاً في انطلاق احتجاجات "الربيع العربي"، ومن أسباب نجاحها أنها تستخدم لأول مرة في التحشيد لتلك المظاهرات، وكانت بعيدة عن الرقابة والملاحقات من قبل الأجهزة الأمنية للحكومات العربية، كما كان لتلك الوسائل دوراً في فضح ممارسات الأجهزة الأمنية وانتهاكاتها بحق المتظاهرين، من خلال توثيق كافة الانتهاكات ونقلها عبر بث حي ومباشر من قلب الحدث، بشكل أسرع من الوسائل الإعلامية الأخرى، وبالتالي أصبح الجمهور مطلعاً على ما يجري أولاً بأول.

أيضاً لعبت شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً ومؤثراً لصالح القضية الفلسطينية على المستوى الدولي، من خلال فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، الأمر الذي لم يرق للاحتلال الإسرائيلي، الذي لاحق النشطاء الفلسطينيين، وشن حملة اعتقالات في صفوفهم، وقدمهم للمحاكمة، بل وصل الأمر لتساوق إدارات بعض تلك الشبكات مع الاحتلال الإسرائيلي من خلال التضييق على النشطاء الفلسطينيين، ومراقبة المحتوى الذي يتم نشره عبر تلك الصفحات والمنصات، والعمل على إزالته وتقييد حسابات النشطاء وإغلاق صفحاتهم.

المبحث الثالث: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشباب الفلسطيني تجاه القضايا الوطنية

ساهم انتشار شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي في خلق منصة جديدة للتفاعل مع العديد من القضايا الحيوية، ومن ذلك القضايا السياسية والوطنية والاجتماعية، وقد استخدم جيل الشباب تلك الوسائل في إبراز العديد من القضايا المستجدة من خلال المشاركة في النقاش والتحليل، واعتبر الشباب الفلسطيني أن تلك الوسائل مهمة جداً

في إبراز القضية الفلسطينية، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اضطهاد صهيوني على كافة المستويات، حيث تم إنشاء حسابات وصفحات فردية ومجموعات عبر تلك الشبكات والوسائل لنشر كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

أولاً: الوعي السياسي لدى الشباب

يُعرف الوعي السياسي بأنه "مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته: يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها [(1)]، كما يمكن تعريف الوعي السياسي بأنه: "متابعة الفرد للأحداث والتطورات السياسية وإدراك أهمية الفوائد العائدة من الانخراط في السياسة وقراءة الكتب والموضوعات السياسية ومتابعة البرامج وتحليلها والإلمام بالقضايا المرتبطة بالبلاد وتكوين فكر ورأي واضحين حول هذه الأمور"[(2)].

إن الوعي السياسي الفلسطيني يختلف عن الوعي العربي والإسلامي، من حيث الشكل والمضمون بسبب الخصوصية السياسية والثقافية للمجتمع الفلسطيني، في ظل القضية والاحتلال والحصار، حيث يتكون الوعي السياسي من خلال مباد وأساسيات أهمها: المقاومة والكفاح المسلح، وحق العودة [(3)]، وكلما كان الوعي أكثر نضوجاً وثباتاً كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه [(4)].

يعتبر الشباب هم نتاج المجتمع بما فيه من نجاحات وإخفاقات، ومن عوامل ومؤثرات، وقد تأثر الشباب الفلسطيني بالظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني، مما ساهم في تشكيل الوعي السياسي لديهم تجاه القضية الفلسطينية وأدي إلى انخراطهم في العمل السياسي، فهم عنصر فاعل وحاسم في كثير من القضايا، لأنهم يمتلكون الطاقة والقدرة على العطاء، حيث تتميز مرحلة الشباب باستعدادهم للتغيير، وطموحهم وتطلعهم للمستقبل، وكذلك قدرتهم على اكتساب المعلومات بشكل سريع وعميق.

وتتعدد الأدوات التي يتم بها تشكيل وتكوين الوعي السياسي لدى الشباب؛ ما بين الأسرة، والأصدقاء، والمؤسسات التعليمية، والأحزاب السياسية، والمساجد، ووسائل الإعلام المختلفة، وكذلك يتم تكوين صورة جلية للقضايا السياسية من خلال متابعة ما يصدر عن القيادات السياسية، والمؤسسات السياسية من تصريحات وفعاليات

---

[1] علي، وطفة، "التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي: بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت"، مجلة عالم الفكر، مجلد 31، العدد3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 2003م، ص687.

[2] محمود، عشري، "الاتجاهات السياسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية لدى طلاب جامعة الأزهر"، مجلة التربية، العدد 74، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة: 1998م، ص165.

[3] محمود، عساف، "الدور التربوي لمجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي وسبل تفعيله (جامعة الأقصى–دراسة حالة)"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 21، العدد 1، غزة، فلسطين: 2013م، ص90.

[4] علي، وطفة، مرجع سابق، ص687.

وأنشطة، حيث يكتسب الشباب من خلالها معلومات جديدة، ويُكوّن بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والأيديولوجية.

إن الواقع السياسي الذي يعيشه الشباب الفلسطيني يفرض عليهم أن يكونوا نشيطين سياسياً وأن يتوفر لديهم إلماماً ومعرفة بالقضايا والأحداث السياسية الإقليمية والعالمية، وهذا ما دفع الشباب للانتماء إلى التنظيمات السياسية من أجل صياغة ثقافتهم السياسية من خلال برامجها ومبادئها وعملية التوعية التي تقوم بها من خلال النقابات والهيئات والنوادي الرياضة، كما ويتم أيضاً من خلال ما تقوم به المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) من دور في تزويد الشباب بالمعرفة السياسية[1]، وتنمية وعيهم بقضيتهم ودفعهم للانخراط في العمل الوطني النضالي دفاعاً عن قضية شعبهم وحقوقه المشروعة[2]، وبالإضافة إلى ذلك الانتماء إلى الحركة الطلابية التي رفدت الحركة الوطنية الفلسطينية بمختلف الكوادر والقيادات والتي شكّلت في المجتمع الفلسطيني قوة اجتماعية مركزية مُحركة في النضال بكافة أشكاله[3].

نظراً لما يمر به الشعب الفلسطيني من احتلال واضطهاد صهيوني، يشمل طمس هويتنا السياسية والثقافية، وتهويد المقدسات، والتنكيل بالأسرى، وتمدد الاستيطان، والتنكر لحقوق شعبنا في إقامة دولته المستقلة، والكثير من الممارسات الأخرى، كل تلك الإجراءات فرضت على الشباب الفلسطيني مواجهتها بشتى الطرق، ومن هنا برزت الحاجة الملحة لتنمية وعي سياسي لجيل الشباب، يُمكنه من تحدي الاحتلال والتصدي لمخططاته وإفشالها.

كما يسهم الوعي السياسي بدور عظيم في تحديد هويتنا السياسية والثقافية، وذلك بعد تداخل القيم واختلاط المبادئ، أيضاً يقوم الوعي السياسي بمواجهة الفراغ السياسي الذي يمكن أن يعاني منه الشباب، والذي يقوده إلى الانسحاب من ذاته والابتعاد عن العمل الجماهيري وعدم الانغماس في مشكلات المجتمع وقبول الأمور على علاتها دون مناقشة أو تفكير[4]، كما يُحافظ الوعي السياسي على الذات والهوية الوطنية، ويُبقي القضية الفلسطينية حية وعصية على التصفية، وأيضاً يُساهم الوعي السياسي في مواجهة الثقافة الانهزامية، والاستسلام والخنوع لمشاريع تصفية القضية الفلسطينية، ويعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة في وجه من يحاولون تشويهها.

[1] محمود، الشامي، "مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس)"، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلد 19، العدد 2، غزة، فلسطين: 2011م، ص1262-1263.

[2] محمد نجيب، المجدلاوي، "أثر الوعي السياسي للشباب الفلسطيني في المشاركة السياسية في قطاع غزة-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين: 2016م، ص24.

[3] تيسير، أبو ساكور، "دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد4، العدد1، الخليل، فلسطين: 2009م، ص227.

[4] محمود، عساف، مرجع سابق، ص94.

ثانياً: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشباب وإبراز القضايا الوطنية

أدت ثورة الاتصالات والتقدم الهائل في تقنياته، وانتشار شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي، إلى سرعة الحصول على المعلومات في كافة المجالات، فالمضمون السياسي والوطني الذي تبثه مواقع التواصل الاجتماعي يُسهم في معرفة الحقائق وإدراكها، ويساعد على تعميق الشعور الوطني وتنمية الوعي السياسي لدي الشباب.

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في الإعلام، استخدمت في البداية لأغراض التسلية والترفيه، ثم أصبحت إعلاماً محترفاً ينقل المعلومات والأخبار للأفراد، فقد أصبح المشهد الإعلامي ملكاً للجميع ولم يعد مقتصراً على فئة محدودة من الناس؛ وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشاراً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد، وبذلك أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أسهل وأقرب للأفراد[1]، وخلقت إعلاماً مختلفاً عن الاعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، واستطاعت أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة وتنقل الحدث أولاً بأول، ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها[2]، فقد تفوقت على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع، وبث الأخبار بلحظتها متضمنة صوراً ومقاطع مرئية، حيث أصبحت تمتلك من القوة والحرية ما يؤهلها لتلعب دوراً بارزاً في رسم السياسات المحلية والإقليمية والدولية، كما أصبحت جزءاً من العملية السياسية تؤثر وتتأثر بها[3].

1. **دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشبا**

لاقت مواقع التواصل الاجتماعي اهتماماً كبيراً من قبل الشباب، حيث أتاحت لهم المجال للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين، ولعبت أدواراً عديدة سياسية واجتماعية واقتصادية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم، ونظراً لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك المواقع بات تأثيرها على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية يتصدر أحداث الساعة [4]، وأصبح لدى الأفراد المبادرة لتنمية معارفهم وآرائهم السياسية بنفسهم دون الاعتماد بالضرورة على مؤسسات الدولة الرسمية والإعلام الحكومي [5].

وجد الشباب الفلسطيني في شبكات التواصل الاجتماعي منصة جديدة للتفاعل مع القضايا المستجدة، نقاشا وتحليلاً ومشاركة، والتي فتحت الباب على مصراعيه أمامهم بما أضافته من نجاح في الدمج ببين الهويات الافتراضية

---

[1] شدان، أبو يعقوب، مرجع سابق، ص42.

[2] عبد الله، الرعود، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، الأردن: 2012م، ص52.

[3] موسى، حلس، ناصر، مهدي، "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني-دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر"، مجلة جامعة الأزهر، العدد2، ج12، غزة، فلسطين: 2010م، ص152.

[4] شدان، أبو يعقوب، مرجع سابق، ص42.

[5] عادل، عبد الصادق، "الفضاء الالكتروني والرأي العام، تغير المجتمع والأدوات والتأثير"، قضايا استراتيجية، العدد الأول، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة: 2010م، ص24.

عبر شبكة الانترنت والهوية الحقيقية للمستخدمين[1]، كما أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي فرصة للشباب الفلسطيني لتوسيع دائرة النقاش في مختلف القضايا الوطنية، وأعطت الفرصة لهم لتحويل القضايا التي تطرح عبر الصفحات المختلفة إلى ساحة حوار تزيد من وعيهم من خلال تبادل الآراء والخبرات، وزادت تلك الشبكات من انخراط الشباب الفلسطيني في تفاصيل مهمة تتعلق بالقضية الفلسطينية حيث أجبر نشطاء الإعلام الجديد متابعي هذه الشبكات على المشاركة في دعم القضايا الوطنية والخروج إلى الشارع في العديد من المناسبات[2].

أيضاً استغل الشباب الفلسطيني المواقع الاجتماعية التفاعلية في إثارة العديد من القضايا، وخلق حالة من التفاعل المجتمعي معها، وحث بقية أفراد المجتمع للتفاعل والمشاركة في هذه القضايا، حيث وفرت هذه المواقع الاجتماعية للشباب الفلسطيني الواحة الأكثر استيعاباً وأمناً لهم في ظل الظروف السياسية الداخلية الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني[3]، كما تنوعت أساليب المشاركة واختلفت دوافعها وتعددت طرقها، وأُستخدمت شبكات التواصل الاجتماعي للحشد والتعبئة والتنظير لفكرة معينة أو رفع درجة الوعي والمعرفة بقضية معينة، وعجت بالمشاركات والنقاشات الساخنة، واستخدمت لدعوات للتظاهر على الأرض، أو لتنظيم فعاليات وحملات للضغط والمناصرة كحالة التضامن الواسعة مع إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام، كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تنشيط الشباب الفلسطيني لشرح القضية الفلسطينية بالصورة والكلمة ومقطع الفيديو[4].

أمام واقع الاحتلال وممارساته ضد الشعب الفلسطيني؛ سعى نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي من جيل الشباب للدفاع عن قضيتهم وفضح جرائم الاحتلال بطريقتهم؛ من خلال مئات الحسابات التي تنشر التغريدات والبوستات والصور ومقاطع الفيديو التي تُعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني وآلامه، وتبث الوعي وتنشر الثقافة السياسية، وتدعم القضايا الوطنية، وتعزز الانتماء والهوية الفلسطينية، كما استغل النشطاء المناسبات والأحداث والفعاليات الفلسطينية للنشر على تلك المواقع، وتنظيم الحملات المناصرة للقضية الفلسطينية، بهدف إيصال رسالة إلى كافة أنحاء العالم بطريقة أسرع من أي وسيلة إعلامية أخرى، وأثمرت تلك الجهود في الحشد والدعم للكثير من الفعاليات والقضايا، بهدف ترسيخ المفاهيم والقيم الصحيحة لدى الشباب الفلسطيني.

2. دور وسائل التواصل الاجتماعي في إبراز القضايا الوطنية (قضية الأسرى والقدس نموذجاً)

أيضاً انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي مئات الصفحات التي تدعم صمود الشعب الفلسطيني، وتشكل حالة ثورية في إبراز القضايا الوطنية الفلسطينية وأبرزها قضايا الأسرى والقدس والاستيطان واللاجئين، ونشهد باستمرار تدشين صفحات جديدة ونشر تغريدات ومنشورات وهاشتاقات متعلقة بتلك القضايا وغيرها، بهدف رفع

[1] أحمد، حمودة، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية"، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة: 2013م، ص102.

[2] هشام، سكيك، مرجع سابق، ص98.

[3] طاهر، أبو زيد، مرجع سابق، ص99.

[4] أحمد، حمودة، مرجع سابق، ص102-103.

وزيادة وعي الشباب الفلسطيني وتعزيز تعلقه بقضاياه الوطنية، ونجد أن هناك تفاعل كبير في صفوف النشطاء الشباب نحو تلك القضايا، ويبرز ذلك من خلال حجم المشاركات والتفاعل وطرح الآراء، مما يدلل على زيادة الوعي لدى فئات المجتمع الفلسطيني وخاصة الشباب.

أ. وسائل التواصل الاجتماعي وقضية الأسرى

تحتل قضية الأسرى مكانة عميقة في وجدان الشعب الفلسطيني، وتعتبر من أبرز القضايا الوطنية لدى كل الفلسطينيين على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم، فالجميع ينظر للأسرى على أنهم أبطال ناضلوا وضحوا، وأفنوا زهرات شبابهم خلف قضبان السجون، من أجل القضية الفلسطينية، كما حازت قضية الأسرى على درجة عالية من الاهتمام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تداول النشطاء على تلك الصفحات قضايا الأسرى ومنها: إضراب الأسرى ومعركة الأمعاء الخاوية، والإهمال الطبي من قبل مصلحة السجون، والعزل الانفرادي والتعذيب، والحرمان من الزيارة، وأساليب القمع المتكررة.

بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال حتى نهاية شهر كانون الأول/ ديسمبر 2020 نحو (4400) أسير، منهم (40) أسيرة، فيما بلغ عدد المعتقلين الأطفال والقاصرين في سجون الاحتلال نحو (170) طفلاً، وعدد المعتقلين الإداريين إلى نحو (380) معتقلاً، فيما وصل عدد شهداء الحركة الأسيرة إلى (226) شهيداً[1].

استخدم نشطاء الاعلام الجديد كافة إمكانياتهم في نقل أخبار الأسرى وما يعانوه داخل السجون الاسرائيلية بالصور والفيديو والرسائل الصوتية، وعند الحديث عن قضية أسير يتعرض لاضطهاد وتعذيب داخل السجون نجد أن الشباب الفلسطيني يتفاعل بشكل كلي مع القضية، ومن ذلك الحملة التي نفذتها مجموعة شباب والداعية لتغيير صورة البروفايل الشخصية بوضع صورة مرسومة لأسير معصوب العينين يرتدي ملابس السجون الإسرائيلية، كشكل من أشكال التضامن مع الأسرى[2].

أطلق عشرات النشطاء الفلسطينيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة حملة إلكترونية هي الأولى من نوعها تحت عنوان "حملة اليوم الإلكتروني لمساندة الأسرى المضربين عن الطعام" بتاريخ 2012/12/17، وتعد الأكبر إعلامياً لمساندة الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي[3]، وحققت الحملة أرقام قياسية لحجم التفاعل مع قضية الأسرى سواء من خلال موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" بالتصاميم والصور والمواد والفيديوهات، أو من خلال التغريدات المختلفة وبمختلف لغات العالم على موقع "تويتر" وغيرهم من مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحت الناطقة باسم الحملة "ميس الشافعي" أن هذه الحملة استطاعت أن تحقق أرقاماً قياسية في

---

[1] عدد الأسرى في سجون الاحتلال خلال العام 2020، وكالة وفا، 2021م، تاريخ الزيارة: (2021/5/10). https://cutt.us/LHVKc

[2] هشام، سكيك، مرجع سابق، ص101.

[3] نعيم، المصري، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل قضية الأسرى"، ضمن بحوث المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب بعنوان: "الأسرى الفلسطينيون.. نحو الحرية" المنعقد في أكتوبر 2013م، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2013م، ص9.

حجم التفاعل على موقعي التويتر وفيس بوك، حيث وصل عدد التغريدات على "هاشتاغ" الحملة إلى أكثر من 8 مليون تغريدة على كليهما، بمشاركة مئات الناشطين من مختلف أنحاء العالم وخاصة الولايات المتحدة والدول الأوروبية[1]، وشكّلت تلك الحملة أكبر تظاهرة إلكترونية لمساندة الأسرى وايصال قضيتهم لجميع أنحاء العالم من خلال نشر التقارير الإخبارية والحقوقية بعدة لغات حول العالم بلغت تسع لغات هي (العربية والانجليزية والتركية والعبرية والروسية والألمانية والبرتغالية بالإضافة إلى الفرنسية والاسبانية) [2].

نشر قصص الأسرى في سجون الاحتلال عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال ذكر أسمائهم وبطولاتهم ومعاناتهم داخل الأسر، أكسب قضيتهم صدىً كبيراً، وتفاعلاً فلسطينياً ودولياً من قبل الداعمين للقضية الفلسطينية، وأبقى قضيتهم حاضرة أمام الأجيال، من خلال الاستمرار في إطلاق الهاشتاقات والتغريدات والحملات المناصرة لهم، وإطلاق وسم التضامن معهم في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني الذي يصادف تاريخ السابع عشر من نيسان/إبريل من كل عام.

وقد أنشأت بعض الصفحات والمجموعات للتضامن مع الأسرى، ودشن عشرات النشطاء العديد من الهاشتاقات والمنشورات والتغريدات عبر صفحاتهم وحساباتهم الشخصية نصرةً لقضية الأسرى، ومن أبرز تلك الهاشتاقات: #فيروس_الاحتلال_أخطر_فيروس_كورونا / #مع_أسرانا_حتى_الحرية / #مي_وملح / #الحرية_لضياء_الأغا / #معركة_الكرامة2 / #كلنا_خضر_عدنان / #أنقذوا_ماهر_الأخرس / #الأسرى_تحتضر / #Prisoners_Dying / #فؤاد_الشوبكي / #أنقذوا_إسراء / #freeisraa / #helpisraa / #الحرية_لإسراء، وغيرها الكثير من الهاشتاقات والمنشورات والتغريدات.

كان الهدف من وراء ذلك، زيادة الوعي في أوساط الرأي العام العالمي بمعاناة المعتقلين الفلسطينيين، وإعادة تفعيل قضية الأسرى المضربين عن الطعام، كما شكّلت الحملات التضامنية دعماً للأسرى الذين كانوا يخوضون معركة الأمعاء الخاوية، وبذلك أصبح الشباب يعملون على نشر أخبار الأسرى من باب الواجب الوطني والتضامني معهم ومع قضاياهم العادلة، وقد نجح النشطاء في إبراز قضية الأسرى على المستويين المحلي والدولي، وساهموا في نشر المزيد من التوعية بهذه القضية من خلال معرفة ما يتعرض له الأسرى داخل السجون، وفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسرى.

أ. وسائل التواصل الاجتماعي وقضية القدس

تعد قضية القدس من أهم الثوابت للقضية الفلسطينية، ولها مكانة بارزة لدى المسلمين فهي القبلة الأولى، وأرض الإسراء والمعراج، وثالث المساجد التي تُشد إليها الرحال، وأرض النبوات والبركات، وأرض الرباط والجهاد، وكانت

1- ملايين من حول العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشارك بحملة "الأسرى المرضى"، موقع دنيا الوطن، 2014/1/25م، تاريخ الزيارة: (2021/5/10). https://cutt.us/RZKjp

2- نعيم، المصري، مرجع سابق، ص10.

ولا زالت تمثل مُفجر الصراع والمواجهة مع الاحتلال على مدار التاريخ وحتى وقتنا الحالي، وقد أصدر الاحتلال الإسرائيلي قوانين عنصرية عززت من قبضته على المدينة المقدسة، وسعى بشتى الطرق والوسائل للسيطرة عليها والعمل على تهويدها من خلال طرد أهلها منها، وهدم منازلهم، ومنع البناء وفرض الضرائب، وسحب هويات المقدسيين، وبناء كنائس يهودية، وإقامة الحفريات والأنفاق تحت المسجد الأقصى... الخ من تلك الاجراءات العنصرية.

في ظل انتشار ثورة المعلومات، أصبح من الصعب حجب الحقيقة، التي كانت تحجبها اتفاقيات التسوية والمفاوضات السياسية، فقد استغل الشعب الفلسطيني صغيره وكبيره شبكات التواصل الاجتماعي في ايصال صوته وقضيته العادلة إلى العالم، ومن أبرزها قضية القدس، حيث كان للشباب دوراً مهماً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في القدس، والمخططات التي تحاك ضد أهلها، وانتشرت مئات الصفحات والحسابات وبثت صوراً ومقاطع فيديو تدعم صمود أهل القدس، وتكشف المخططات الإسرائيلية الهادفة لتهويد المدينة المقدسة، كما سلَّطت الضوء على المرابطين والرابطات في المسجد الأقصى.

سعى الشباب الفلسطيني إلى تناول قضية القدس عبر وسائل التواصل الاجتماعي بهدف نقل الصورة إلى كافة أنحاء العالم، من خلال نشر مقاطع فيديو وصور وتغريدات عن القدس، توضح أهمية وتاريخ القدس، وحجم الهجمة الإسرائيلية عليها، وفضح مخططات الاحتلال لهدم المسجد الأقصى من خلال الحفريات تحته، وكذلك الإشادة بصمود أهل القدس، ودشن عشرات النشطاء العديد من الهاشتاقات والمنشورات والتغريدات عبر صفحاتهم وحساباتهم الشخصية نصرةً لقضية القدس، والدعوة لتحشيد الجماهير الفلسطينية للدفاع عن القدس والرباط داخل المسجد الأقصى لحمايته من اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي وتدنيس المستوطنين له.

أيضاً تداول النشطاء هاشتاقات داعمة للهبة الجماهيرية في القدس في أكتوبر 2015م، لخلق حالة من التضامن الدولي مع الفلسطينيين وما يتعرضون له من اعتداءات في القدس، وجاءت الهاشتاقات تحت عدد من الوسوم ك #انتفاضة_القدس و#لن_يقسم و#انتفاضة_السكاكين و#إعدام_طفل_فلسطيني، كلها شكَّلت صورة تلاحم إلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي كشكل جديد من الأشكال التي يستخدمها الفلسطينيون في معركتهم المتواصلة مع الاحتلال، وهي منصات مهمة تتجاوز معيقات كثيرة كانت تحول بينهم وبين نقل الأحداث والتفاعل معها(1).

كما انطلقت هاشتاقات لإحياء المناسبات الدينية، كيوم القدس العالمي، حيث تصدرت منصات التفاعل العالمية، والذي يسلط الضوء على اليوم العالمي لنصرة القدس، والتي شارك فيها عشرات الآلاف حول العالم، وتفاعل المغردون على أكثر من هاشتاق حول يوم القدس العالمي، في أكثر من لغة لنصرة القضية الفلسطينية، وتصدر هاشتاق #حتى_زوال_إسرائيل الترند العالمي في منصات التواصل الاجتماعي، والذي شارك فيه عشرات الالاف، تأكيداً بأن

[1] مؤمنة، معالي، "انتفاضة القدس والتضامن معها في عالم الإنترنت"، موقع بصائر الإلكتروني، 2015/10/15م، تاريخ الزيارة: (2021/5/12). https://cutt.us/7WwzD

الاحتلال الإسرائيلي للمدينة المقدسة الى زوال، وأن زوال وجودها هي مسألة وقت فقط، كما تصدّر هاشتاق #قدسنا_لا_أورشليم منصات التفاعل العالمية عبر الفيس بوك وتويتر ليحتل الصدارة في قائمة الأكثر تداولاً عبر تويتر[1].

تناقل النشطاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال شهر رمضان المبارك 1442هـ/2021م، العديد من المنشورات والفيديوهات التي توثق اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين والمسجد الأقصى المبارك، وكثّف النشطاء والشباب الثائر الدعوات عبر وسائل التواصل الاجتماعي للتواجد والرباط في المسجد الأقصى للتصدي لاعتداءات المستوطنين وقوات الجيش الإسرائيلي التي تمنع المصلين من أداء العبادة داخل حرم المسجد الأقصى المبارك، وتسعى لطرد أهالي وسكان حي الشيخ جراح من منازلهم والاستيلاء عليها، وبرز حجم تفاعل النشطاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي محلياً وإقليمياً ودولياً خلال تلك الأحداث، فانتشرت الهاشتاقات والمنشورات والتغريدات التي تدعو الجماهير الفلسطينية للتواجد في القدس وحمايتها والدفاع عنها والرباط فيها، كما كان للعديد من النشطاء العرب والأجانب وشخصيات سياسية وإعلامية وفنية تغريدات ومنشورات داعمة لصمود أهل القدس، وتدعو الاحتلال الإسرائيلي للكف عن ممارساته بحق المقدسيين والانسحاب من المسجد الأقصى، ومن أبرز تلك الهاشتاقات:

#القدس_لنا / #اغضب_للأقصى / #اغضب_للقدس / #لبيك_ياأقصى / #لا_لتهويد_القدس / #قدسنا_لا_أورشليم / #لن_يُقسّم / #انقذو_الاقصى / #انقذو_القدس / #القدس_تنتفض / #القدس_ليست_وحدها / #الأقصى_أقصى_أولوياتي / #القدس_عاصمة_فلسطين_الأبدية / #القدس_هويتي_وكرامتي / #لن_نرحل / #سيف_القدس (للدلالة على عمليات المقاومة التي انطلقت من غزة في شهر رمضان للتضامن مع ما يتعرض له المسجد الأقصى وأهالي الشيخ جراح)، #حي_الشيخ_جراح_لنا / وانتشر هاشتاق (#أنقذوا_حي_الشيخ_جراح) بعدة لغات:

#Save_SheikhJarrah_neighborhood

#savesheikhjarrah

#Спасти район ШейхДжарра

#ŞeyhJarrah_mahallesini_kurtar

#Siehe_SheikhJarrah_Nachbarschaft

#Sauver_le_quartier_de_SheikhJarrah

#Salva_el_barrio_de_SheikhJarrah

---

[1] محمود، هنية، "هاشتاقات يوم القدس العالمي تتصدر منصات التفاعل العالمية"، صحيفة الرسالة، 2017/6/23م، تاريخ الزيارة: (2021/5/10). https://cutt.us/sXDaS

#Salva_il_quartiere_di_SheikhJarrah

لقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي لكافة شرائح الشعب الفلسطيني التفاعل بقوة مع أي حدث منذ بداية انطلاقه، فالجميع لديه إمكانيات لنقل الحدث لحظة حدوثه وتوثيقه بالصوت والصورة ومقاطع الفيديو، والسرعة في نقل الأخبار والفعاليات والأنشطة، وكذلك توثيق جرائم الاحتلال واعتداءاته، مما يساهم في رفع الروح الوطنية والمقاومة، وحشد الدعم والتضامن الجماهيري العربي والغربي المناصر للقضية الفلسطينية لاسيما عند استخدام الهاشتاقات بلغات عدة فتكون نقطة التقاء مع ناشطين ومتضامنين من دول أخرى مما يساهم في سرعة انتشارها وتفاعل العام معها.

إن استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في حشد الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية وإبرازها، كان لها دوراً بارزاً في تعزيز الوعي على المستوى المحلي والدولي في إحياء القضايا الوطنية الفلسطينية وتفعيلها بكافة السبل والأدوات، ونقلها لملايين المتابعين على تلك الشبكات؛ لكن هذا الأمر لم يخلوا من بعض السلبيات، أبرزها أن الحملات الالكترونية والتغريدات والهاشتقات تكون موسمية وتتفاعل لحظة وقوع الحدث بشكل آني، دون الاستمرار والمتابعة من قِبل القائمين عليها، فالقضايا الوطنية تحتاج إلى الحضور الدائم على صفحات التواصل الاجتماعي لإبقاء حالة التضامن قائمة، كما أن التعجل في سرعة نقل الخبر لاسيما من غير المختصين يُعد من أبرز السلبيات، فقد يُوقع ناقله في الخطأ وتضخيم حدثٍ معين، قد يترتب عليه تداعيات أمنية خطيرة، وقد يخدم الاحتلال الإسرائيلي، فسرعة نقل الصورة والفيديو من مكان الحدث إن تعلق الأمر بتنفيذ عمل مقاوم قد يُقدم معلومات مجانية للاحتلال تساعد في الوصول للمنفذين.

خاتمة الدراسة

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في نقل آخر الأخبار والأحداث المهمة في جميع أنحاء العالم، ومن أبرز تلك الوسائل وأكثرها استعمالاً (الفيس بوك، توتير، انستغرام، يوتيوب، واتساب)، التي لاقت اهتماماً كبيراً من قبل الشباب، وشكّلت لهم منصة جديدة للتفاعل مع القضايا المستجدة، نقاشاً وتحليلاً ومشاركة، واعتبرها الشباب الفلسطيني وسيلة مهمة للترويج لعدالة القضية الفلسطينية، وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، وكذلك لإحياء المناسبات الفلسطينية من خلال نشر الصور والفيديوهات عبر صفحات تلك الوسائل، لإيصالها للعالم أجمع بطريقة أسرع من أي وسيلة إعلامية أخرى.

خلقت القضايا الوطنية الفلسطينية حالة من التفاعل المجتمعي معها، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال مئات الحسابات التي تنشر التغريدات والبوستات والصور ومقاطع الفيديو التي تبث الوعي وتنشر الثقافة السياسية وتعزز الانتماء للقضايا الوطنية، الأمر الذي اعتبرته "إسرائيل" بأنه يُشكل تحريضاً عليها، وأصبح نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي عرضة للاستهداف والملاحقة من قبل أجهزة أمن الاحتلال؛ التي قامت بالضغط على إدارة

شركات وسائل التواصل الاجتماعي لمراقبة المحتوى الفلسطيني الذي يتم نشره، والعمل على إزالته وتقييد حسابات النشطاء وإغلاق صفحاتهم بدعوى نشرها مضامين تحريضية على الاحتلال الإسرائيلي.

قضيتي الأسرى والقدس كانتا من أبرز القضايا الوطنية الفلسطينية تداولاً على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال تدشين الصفحات الالكترونية ونشر التغريدات والمنشورات والهاشتاقات والصور ومقاطع الفيديو والرسائل الصوتية الداعمة لها، حيث لاقت تفاعلاً كبيراً في صفوف النشطاء الشباب، وبرز ذلك من خلال حجم المشاركات والتفاعل مع الأخبار والفعاليات المتعلقة بالأسرى والقدس، وإبراز أسماء الأسرى وبطولاتهم ومعاناتهم داخل السجون الاسرائيلية، الأمر الذي أكسب قضيتهم صدىً كبيراً، وأبقاها حاضرة أمام الأجيال وفي أوساط الرأي العام المحلي والدولي.

أيضاً قضية القدس كانت حاضرة بقوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال إظهار حجم الهجمة الإسرائيلية عليها، وفضح مخططات الاحتلال لهدم المسجد الأقصى، أيضاً تداول النشطاء هاشتاقات ومنشورات وبثوا صوراً وفيديوهات توثق اعتداءات الاحتلال على المعتكفين في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان المبارك، ومحاولات المستوطنين للاستيلاء على منازل الفلسطينيين في حي الشيخ جراح وطرد سكانها منها، وبرز حجم تفاعل النشطاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي محلياً وإقليمياً ودولياً خلال تلك الأحداث، فكان للعديد من النشطاء العرب والأجانب وشخصيات سياسية وإعلامية وفنية تغريدات ومنشورات بلغات عدة داعمة لصمود أهل القدس، وتدعو الاحتلال للكف عن ممارساته بحق المقدسيين والانسحاب من المسجد الأقصى.

توصيات الدراسة

- ✓ وضع استراتيجية إعلامية تحقق استمرارية تناول القضايا الوطنية الفلسطينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل دائم، وليس بشكل مرحلي أو موسمي، وهذا يتطلب تكثيف الحملات الالكترونية الداعمة للقضية الفلسطينية، وإبرازها لتتصدر الواجهات الإعلامية المحلية والدولية.
- ✓ ضرورة اهتمام الجهات الحكومية والأهلية بالإعلام الجديد، ودعم ومساندة المجموعات الشبابية الناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، لضبط وتنظيم عملها، لضمان نشر الوعي السياسي بالقضايا الوطنية الفلسطينية.
- ✓ توحيد جهود نشطاء الإعلام الجديد خلال إطلاق الحملات الالكترونية، لاسيما تلك المتعلقة بالأسرى والقدس، وابتكار وسائل وأساليب جديدة وقوية ومؤثرة على منصات التواصل الاجتماعي، لضمان إيصال محتواها لكافة أنحاء العالم، وزيادة حشد المناصرين للقضية الفلسطينية.
- ✓ تطوير كادر إعلامي شبابي متخصص في مجال الإعلام الجديد؛ لاستخدام لغات متعددة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لمخاطبة المجتمع الغربي، والداعمين والمناصرين للقضة الفلسطينية لإحداث اختراق في الرأي العام الدولي لصالح القضية الفلسطينية؛ وبث خطاب مضاد للخطاب الإسرائيلي المُعادي.
- ✓ التوظيف الأمثل لوسائل الإعلام الجديد وتكنولوجيا الاتصال من خلال عقد دورات تدريبية للنشطاء، لتعزيز وعيهم بسياسات وتعليمات النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، للتغلب على سياسة إغلاق الصفحات وحظرها.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: الكتب

1) أبو النصر، مدحت، الشباب وصناعة المستقبل، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2019م.

2) إسماعيل، علي سيد، مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2020م.

3) أمين، رضا، الإعلام الجديد، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015م.

4) الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، الطبعة الثانية، عمَّان: دار الشروق، 2011م.

5) شقرة، علي، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، عمَّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، 2014م.

6) عبد الراضي، كريم. ممدوح، مينا، الإنترنت في خدمة حرية التعبير، القاهرة: الشبكة العربية لحقوق الإنسان، 2013م.

7) عبد اللطيف، صلاح، الصحافة المتخصصة، ط1، القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2012م.

8) العتيبي، فرحان، المعلوماتية وأثرها السياسي على النظم العربية، ط1، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019م.

9) العريشي، جبريل، الدوسري، سلمى، الشبكات الاجتماعية والقيم.. رؤية تحليلية، ط1، عمَّان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015م.

10) عقيلة، عبد المحسن، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ط1، المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2015م.

11) القميزي، حمد بن عبد الله، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، ط2، الرياض: مكتبة الشقري للنشر، 2017م.

ثانياً: المجلات العلمية

1) أبو ساكور، تيسير، "دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد4، العدد1، الخليل، فلسطين: 2009م.

2) الحسين، أسعد بن ناصر، "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية". مجلة كلية التربية، مجلد 35، العدد 169، ج3، جامعة الأزهر، القاهرة: 2016م.

3) حلس، موسى. مهدي، ناصر، "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني-دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر"، مجلة جامعة الأزهر، العدد2، ج12، غرة، فلسطين: 2010م.

4) الشامي، محمود، "مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس)"، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلد 19، العدد 2، غزة، فلسطين: 2011م.

5) الشهري، فايز، "استخدام شبكة الإنترنت في مجال الإعلام الأمني العربي – دراسة وصفية"، مجلة البحوث الأمنية: العدد 19، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، كلية الملك فهد الامنية، الرياض: 2011م.

6) الصليبي، محمد علي، "وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية"، ضمن بحوث المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة بعنوان: (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع- نظرة شرعية اجتماعية قانونية)، المنعقد في 2014/4/24م، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين: 2014م.

7) عبد الصادق، عادل، "الفضاء الالكتروني والرأي العام، تغير المجتمع والأدوات والتأثير"، قضايا استراتيجية، العدد الأول، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة: 2010م.

8) عساف، محمود، "الدور التربوي لمجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي وسبل تفعيله (جامعة الأقصى–دراسة حالة)"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 21، العدد 1، غزة، فلسطين: 2013م.

9) عشري، محمود، "الاتجاهات السياسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية لدى طلاب جامعة الأزهر"، مجلة التربية، العدد 74، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة: 1998م.

10) المصري، نعيم، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل قضية الأسرى"، ضمن بحوث المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب بعنوان: (الأسرى الفلسطينيون.. نحو الحرية)، المنعقد في 7-2013/10/8م، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين: 2013م.

11) وطفة، علي، "التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي: بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت"، مجلة عالم الفكر، مجلد 31، العدد3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 2003م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

1) أبو زيد، طاهر، "دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، فلسطين، 2012م.

2) أبو يعقوب، شدان، "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2015م.

3) اسليم، توفيق، "استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وعيهم بقضايا المقاومة- دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2018م.

4) حلاسة، محمد، "واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكة التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، فلسطين، 2013م.

5) حمودة، أحمد، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2013م.

6) خاطر، ترنيم، "اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م - دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2015م.

7) الدحدوح، علاء، "تصور مقترح لتوظيف الشبكات الاجتماعية Facebook في الجامعات الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012م.

8) الرعود، عبد الله، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، عمَّان، الأردن، 2012م.

9) الزطمة، مدحت، "استخدامات طلبة المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل معارفهم نحو القضايا الوطنية الفلسطينية والاشباعات المتحققة-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2019م.

10) سكيك، هشام، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2014م.

11) عبد الرحمن، محمد، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين كلية التربية، 2015م.

12) عليان، أمل، "متابعة الشباب الجامعي الفلسطيني للقضايا المحلية في المواقع الإلكترونية وعلاقتها بوعيهم بهذه القضايا-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2018م.

13) فيصل، علاء، "استخدام المعلمين الفلسطينيين لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2019م.

14) المجدلاوي، محمد نجيب، "أثر الوعي السياسي للشباب الفلسطيني في المشاركة السياسية في قطاع غزة-دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، فلسطين، 2016م.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

1) الخالدي، محمد، "مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً اليوم"، 2019/3/5م، منصة دولفينوس، تاريخ الزيارة: (2021/4/5). https://cutt.us/Y7nCE

2) "عدد الأسرى في سجون الاحتلال خلال العام 2020"، وكالة وفا، 2021م، تاريخ الزيارة: (2021/5/10). https://cutt.us/LHVKc

3) عيد، نبيل، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين"، 2016م، صحيفة فرانشيفال، تاريخ الزيارة: (2021/4/4). https://cutt.us/1fo2y

4) معالي، مؤمنة، "انتفاضة القدس والتضامن معها في عالم الإنترنت"، 2015/10/15م، موقع بصائر الإلكتروني، تاريخ الزيارة: (2021/5/12). https://cutt.us/7WwzD

5) "ملايين من حول العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشارك بحملة الأسرى المرضى"، 2014/1/25م، موقع دنيا الوطن، تاريخ الزيارة: (2021/5/10). https://cutt.us/RZKjp

6) هنية، محمود، "هاشتاقات يوم القدس العالمي تتصدر منصات التفاعل العالمية"، 2017/6/23م، صحيفة الرسالة، تاريخ الزيارة: (2021/5/10). https://cutt.us/sXDaS

7) "التجمع الإعلامي: قانون الفيس بوك اعتداء صارخ على الحريات"، 2017/1/7م، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، تاريخ الزيارة: (2021/5/2). https://cutt.us/NThYQ

8) "تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين 2016"، 2017/1/30م، سوشال ستوديو، تاريخ الزيارة: (2021/4/13). https://blog.socialstudio.me/smrp2016-launch/

9) عزام، حسني، "شبكات التواصل الاجتماعي... ايجابيات وسلبيات"، 2014/3/2م، شبكة أصداء الاخبارية، تاريخ الزيارة: (2021/4/3). https://cutt.us/DWyHL

ثقافة المقاومة والدور المفقود في وسائل الإعلام الجديد: دراسة ميدانية مقارنة

د. علاء نزار العقاد، محاضر غير متفرغ، جامعة القدس المفتوحة، غزة

ملخص الدراسة:

جاء البحث بعنوان "ثقافة المقاومة والدور المفقود في وسائل الإعلام الجديد" في ضوء دراسة ميدانية مقارنة اجريت على عينة من الشباب الجامعي في قطاع غزة، بهدف معرفة دور وسائل الإعلام الحديث في تعزيز ثقافة المقاومة لتصبح في الفلسطينيون قناعة ذاتية وانتماءً وجدانياً وسلوكاً ميدانياً في يوميات حياتهم العادية. وإبراز المنصات الاعلامية الأكثر تفضيلاً بالنسبة لهم عند متابعة أخبار المقاومة، وقياس المعرفة بالثقافة الوطنية والمقاومة، ومعرفة الدور الذي تفتقده هذه الوسائل في سبيل تعزيز ثقافة مقاومة والتي يجب ان يرتقي مع متطلبات القضية الفلسطينية وتحدياتها الراهنة.

واعتمدت الدراسة الميدانية على أسلوب العينة العشوائية لطلبة جامعات قطاع غزة، بواقع 145 مبحوثاً، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الذي ينتمي إلى البحوث الوصفية، كما اعتمد البحث المقارنة المنهجية بالمقارنة بين دور منصات الإعلام الجديد المختلفة في نشر ثقافة المقاومة، بالإضافة إلى المقارنة بين استخدامات واستفادات المبحوثين جراء تعرضهم لموضوعات ثقافة المقاومة.

وكانت صحيفة الاستقصاء الميدانية اداء لجمع البيانات، والتي تم تصميمها في ضوء تساؤلات الدراسة وتوزيعها على المبحوثين عينة الدراسة الكترونيا. وتم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

اظهرت النتائج رضا المبحوثين عن آداء منصات الإعلام الجديد في نشر ثقافة المقاومة، بينما كان رضاهم أقل عن مصداقية هذه المواقع في تناولها للأحداث والموضوعات المتعلقة بالمقاومة، وكذلك عن دورها في تدعيم روابط الوحدة الوطنية في المجتمع الفلسطيني. ورأى المبحوثين أن موضوعات المقاومة تتمتع بهامش كبير من الحرية في نقل المعلومات عن المقاومة، وأنها أفضل الوسائل الأخرى ومناسبة للاطلاع في أي وقت.

وأوصى البحث بضرورة المصداقية والابتعاد عن الضبابية في التعامل مع الوقائع والحقائق السياسية الجارية، شرط لنجاح إعلام المقاومة. وكذلك ضرورة استغلال التقنيات الحديثة التي تصب في خانة دعم ثقافة المقاومة وإيصال رسالتها إلى أوسع قطاعات الرأي العام محلياً وعربياً ودولياً.

مقدمة

تكاد موضوعات المقاومة الفلسطينية وأولويات وطرق وأشكال معالجتها في منصات الإعلام الجديد في فلسطين تشكل انعكاسا للمواقف السياسية الرسمية والتنظيمية والأيديولوجية المختلفة، بدلاً من أن تنطلق وفقاً لرؤى وطنية شاملة وموحدة وبإجماع عريض على نشر ثقافة المقاومة. وما من شك أن وجود استراتيجية إعلامية موحدة لنشر ثقافة المقاومة يسهم بشكل كبير في تأصيل صورة النضال الفلسطيني الموحد، وفي كسب التأييد والتعاطف العالمي لنضالاته المشروعة وقضاياه العادلة.

والمتتبع إلى المشهد السياسي الفلسطيني وعلى مدار العقدين الماضيين يدرك حقيقة ما يتم تبادله من صيغ الاتهام الموجه من طرف سياسي لآخر بأنه تخلى عن المقاومة، فثمة من يصدح بالدعوة للمقاومة المسلحة ضد الإحتلال الجاثم على الأرض الفلسطينية المحتلة، وآخر ما يدعو إلى نمط مقاوم يعتمد النضال السياسي السلمي. وبالتالي تكاد موضوعات المقاومة وأولويات وطرق وأشكال معالجتها في مواقع وسائل الإعلام الجديد تشكل انعكاسا للمواقف السياسية الرسمية والتنظيمية والأيديولوجية المختلفة، بدلاً من أن تنطلق وفقاً لرؤى وطنية شاملة وموحدة وبإجماع عريض على نشر ثقافة المقاومة.

وما شغل الباحث بهذا الخصوص هو معرفة حجم الحاجة التي تتطلبها وسائل الإعلام الفلسطينية لدعم ثقافة المقاومة لتصبح في الفلسطينيون قناعة ذاتية وانتماءً وجدانياً وسلوكاً ميدانياً في يوميات حياتهم العادية.

وبأهمية الحضور الفاعل والمؤثر للمواقع الاخبارية الالكترونية -كأحد نوافذ الإعلام الجديد-وارتباطاتها بالتطور التقني الهائل في مجال الاتصالات، تأتي الحاجة لها كسلاح إعلامي ووطني لإيصال ثقافة المقاومة الفلسطينية إلى أوسع دوائر الرأي العام، خاصة أن الصراع بين الفلسطينيون وبين دولة الإحتلال الإسرائيلي ليس صراعا عسكريا فقط؛ بين شعب تحت الإحتلال وشعب يمارس أبشع أنواع الاستعمار الاستيطاني بل هو صراع صور ذهنية، صورة في مقابل صورة، قيمة في مواجهة قيمة، وحضارة في مقابل حضارة ([1]) .

ومن هنا تشكل المعلومات التي ينقلها الإعلام الجديد حول الأحداث الجارية في فلسطين مصدرا مهما للعالم كون القضية الفلسطينية تمثل محور الصراع العربي الإسرائيلي.

مشكلة الدراسة

إن معرفة مواطن قوة وضعف ما تنشره مواقع الإعلام الجديد أمر مهم، ومعرفة رأي الجمهور بها أكثر أهمية، خاصة عندما يصب ذلك في إثراء وحشد رأي عام مستنير بقضايا المقاومة المهمة التي تحيط به، ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في التعرف موقع ثقافة المقاومة في مواقع الإعلام الجديد في فلسطين والإشباعات التي تحققها هذه المواقع للمبحوثين عينة الدراسة والدور المفقود، وصولا إلى معرفة رضاهم عن مستوى أداءها في نشر ثقافة المقاومة، ومعرفة أهم السلبيات من وجهة نظرهم واقتراحاتهم لتحسين هذا الدور. وقد جاء البحث للإجابة على التساؤل الرئيس التالي:-

" ما هي ثقافة المقاومة الفلسطينية وما دورها المفقود في وسائل الإعلام الجديد".

تساؤلات الدراسة

وانبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، موزعة حسب الأتي:

- ✓ ما هي وسائل الإعلام الجديد الأكثر تفضيلاً لدى المبحوثين عند متابعة موضوعات المقاومة وأخبارها؟.
- ✓ ما حجم اهتمام المبحوثين بموضوعات المقاومة في منصات الإعلام الجديد؟
- ✓ ما دوافع متابعة المبحوثين لموضوعات المقاومة في منصات الإعلام الجديد؟

[1] . حسن حنفي، ثقافة المقاومة، مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر: بعنوان ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، الأردن، عمان، 2005. ص25

- ✓ ما الاستفادة المتحققة من موضوعات المقاومة في منصات الإعلام الجديد؟
- ✓ مدى الرضا عن أداء مواقع وسائل الإعلام الجديد في نشر ثقافة المقاومة، ومعرفة أهم السلبيات من وجهة نظرهم واقتراحاتهم لتحسين هذا الدور؟

أهمية البحث

وتكمن أهمية البحث من واقع أهمية الرسالة الإعلامية التي تعزز ثقافة المقاومة في حياة المجتمع الفلسطيني. إضافة إلى كون الدراسة تتناول أحد الموضوعات البحثية المهمة في مجال الإعلام الجديد وعلاقته بموضوع المقاومة.

أهداف البحث

تسعى البحث إلى تحقيق عدداً من الأهداف نجملها فيما يلي:

- ✓ معرفة دوافع وحجم التعرض لأخبار وموضوعات المقاومة الفلسطينية في وسائل الإعلام الجديد.
- ✓ إبراز وسائل الإعلام الجديد الأكثر تفضيلاً عند متابعة موضوعات المقاومة وأخبارها.
- ✓ معرفة طبيعة وحجم الاستفادة من ثقافة المقاومة في وسائل الإعلام الجديد.
- ✓ تحديد الدور المفقود في وسائل الإعلام الجديد في نشر ثقافة المقاومة، والاقتراحات لتحسين هذا الدور.

الدراسات السابقة والتعقيب عليها

1. ثقافة المقاومة ودورها التنموي: دراسة في حدود وإمكانيات التنمية في فلسطين ([1])

سعت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين ثقافة المقاومة وتغيير المجتمع الفلسطيني أو تنميته، أخذه في الاعتبار أن هناك إشكاليات حقيقية تعيق عملية التنمية، من أهمها: الإحتلال الإسرائيلي، وصعوبة تجميع الموارد الفلسطينية وتعبئتها في غياب الأطر الجامعة كمنظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن التداخل الشديد بين قضايا التحرر الوطني والتحول الديمقراطي وانجاز التنمية. وتعرضت الدراسة لتجربة الانتفاضة الأولى عام 1987م بشيء من التفصيل مقارنة بين التبعية الفلسطينية قبلها وحالة الاستقرار النسبي أثناءها.

وخلصت إلى أن انتفاضة 1987م قدمت تجربة متميزة على صعد الضبط المجتمعي، والتيسير الإداري، والاستقلال السياسي والاقتصادي النسبيين. وربما يكون هدف إسرائيل الأساسي من توقيع اتفاق أوسلو عام 1993م هو ضرب هذه "الاستقلالية المجتمعية" التي كانت تشكل نواة لدولة فلسطينية محتملة. في مقابل لم تقدم انتفاضة الأقصى نموذجاً.

[1] . أمجد جبريل: ثقافة المقاومة ودورها التنموي: (القاهرة: دراسة في حدود وإمكانيات التنمية في فلسطين، مؤتمر الأمة وأزمة الثقافة والتنمية) 2004م.

2. دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تعزيز مفهوم المقاومة ([1])

هدفت الدراسة إلى معرفة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز مفهوم المقاومة ومدى تأثر مفهوم المقاومة بالمتغيرات الإقليمية والمحلية والدولية وأهم الوسائل لتطوير وتحسين أداء مؤسسات التنشئة الإجتماعية في كافة المستويات وخصوصا في تنمية الوعي بالذات والهوية والمقاومة.

واستخدمت الدراسة طريقة المناقشة المركزة لعينة قصديه اختيرت بمعايير ومقاييس تعتمد على الصلة الفاعلة بمؤسسات التنشئة الإجتماعية، وقد بلغت مائة شخص (من زوجات وأمهات شهداء وأسرى – مدرسات ومديرات مدارس – أعضاء من مجالس إدارة المؤسسات الغير حكومية ذات الصلة).

وتوصلت الدراسة إلى أن مؤسسات التنشئة الإجتماعية جميعاً تساهم بشكل كبير في صياغة فكر المقاومة وتعزيز السلوك واتجاهه وأشارت أن الأسرة أهم هذه المؤسسات ويلها المسجد، كما أن المدرسة لها دور فعال إلا أن المنهاج قاصر وضعيف في تعزيز مفهوم المقاومة وأن المسألة متعلقة بالدور الفردي للمعلمة أو مديرة المدرسة وبالأنشطة اللامنهجية.

3. دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعة الفلسطينية ([2]).

سعت الدراسة إلى معرفة المبادئ الأساسية للتربية السياسية، وتحديد أهم مظاهر ثقافة المقاومة لدى أفراد عينتي الدراسة (طلبة الجامعات الفلسطينية) و(أساتذة الجامعات)، وإبراز مدى التباين في استجابات أفراد عينتي الدراسة حول دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، واختيرت العينة لهذه الدراسة على النحو التالي: الأولى: عينة عشوائية طبقية قوامها (478) طالباً وطالبة، والثانية: عينة عشوائية طبقية قوامها (94) استاذاً جامعياً.

وعكست نتائج الدراسة الميدانية مدى مساهمة مقومات البيئة الجامعية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات، وأظهرت أن للأنشطة الطلابية والأستاذ الجامعي دوراً مرتفعاً في تدعيم هذه الثقافة، في حين أشارت النتائج إلى القصور النسبي لدور المقررات الدراسية في تدعيم ثقافة المقاومة في مجالاتها المختلفة.

[1] . وزارة شؤون المرأة بغزة : دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تعزيز مفهوم المقاومة، (ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الأول للمؤسسات والمراكز الثقافية، بعنوان نحو تعزيز ثقافة المقاومة، 20-2009/7/21، وزارة الثقافة، غزة، فلسطين)، 2009.

[2] . محمد عطية أبو فودة: دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية، أصول تربية، 2012).

4. صورة المقاومة في الإعلام الفضائي العربي ([1]).

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على صورة المقاومة الإسلامية في الإعلام الفضائي العربي، منذ بداية التسعينات إلى آيار 2000م، وذلك من خلال معرفة تطور سياسات البث الإخباري المعتمدة في الفترة المشار إليها، لجهة علاقتها بالمشاريع السياسية، التي كانت مطروحة في المنطقة لتسوية أزمة الصراع العربي الإسرائيلي.

واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون بعض الأشرطة الفيلمية المصورة حول المقاومة، وتوصلت إلى أن صورة عمليات المقاومة التي كانت تفعل فيه فعلها النفسي الإجتماعي في الرأي العام الإسرائيلي، وتزعزع إيمانه بالقوة العسكرية لجيشه، كان الشارع العربي يستفيق من حالة اليأس التي تملكته منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي. وبدأ يصدق ما يراه.

5. ثقافة المقاومة في الإعلام اللبناني: نموذج تلفزيون المنار ([2]).

قامت الدراسة بتحليل مجموعة من البرامج الخاصة بالمقاومة التي بثها وبثها تلفزيون المنار لتعزيز ثقافة المقاومة والصمود ضد كل أنواع الغزو العسكري والثقافي الصهيوني للبنان، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنواع مختلفة من البرامج الفضائية التي بثها تلفزيون المنار ما قبل تحرير الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والثانية مرحلة ما بعد التحرر.

وتوصل الباحث إلى أن الثقافة الإسلامية والتعاليم القرآنية، كانت العامل الأساس والأقوى لدفع الجماهير الالتزام بقضاياهم والتضحية من أجلها، وأن الإعلام المقاوم أسهم في عملية رفع الروح المعنوية لدى المقاومين، وأضعف الروح المعنوية لدى عناصر العدو.

6. تطور ثقافة المقاومة في الخطاب الإعلامي الفلسطيني ([3]).

هدفت الدراسة إلى التعرف على تطور مضمون الخطاب الإعلامي الفلسطيني، والتعرف على أهم المصطلحات المستخدمة فيه، والتعرف على ثقافة المقاومة في الخطاب الإعلامي الفلسطيني من خلال تتبع مراحل تطور الخطاب الفلسطيني في افتتاحيات الصحف اليومية على مدار مئة عام من 1905م إلى 2005م.

[1] . محمد محسن، عباس مزنر (معدون): صورة المقاومة في الإعلام (علي رمال: تطور صورة المقاومة في الإعلام الفضائي العربي) . (بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2001).

[2] . علي رزق: ثقافة المقاومة في الإعلام اللبناني: نموذج تلفزيون المنار، (عمان، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الفترة من 25-28 ابريل 2005م، جامعة فيلادلفيا، 2006).

[3] . نشأت الأقطش: تطور ثقافة المقاومة في الخطاب الإعلامي الفلسطيني 1905-2005، (عمان، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الفترة من 25-28 ابريل 2005م، جامعة فيلادلفيا، 2006).

اتبعت الدراسة الأسلوب المسحي، وأسلوب تحليل المضمون. واستنتجت الدراسة أن الخطاب الفلسطيني تميز بالتعميم، ولم يرد ذكر مصطلح المقاومة في افتتاحيات صحف الدراسة كمصطلح، واستخدمت الصحافة مصطلحات مثل أحداث. كما أظهرت الدراسة أن الحديث عن المقاومة تراجع في الفترة من 1988م-2000م، حيث خصصت الصحف (17.14%) من افتتاحياتها للحديث عن المقاومة، في حين زاد الحديث عن عملية السلام لتبلغ نسبته (57%).

7. Palestinian Youth and Political Activism: the emerging Internet culture and new models of resistance. ([1])

رصدت هذه الدراسة كيف يتم توظيف الإنترنت في المقاومة الفلسطينية، من حيث الدور الفعلي للمقاومة الإلكترونية كجبهة جماهيرية واسعة النطاق للمقاومة السياسية السلمية الوطنية، كما رصدت أبرز محطات تطور توظيف الإنترنت واستخداماته كأحد الأنماط الجديدة للمقاومة وتحديد دوره في السياق العام للمقاومة بمفهومها الشامل وصولا إلى الكشف عن المعيقات والتحديات التي تواجه المقاومة الفلسطينية الإلكترونية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث أظهرت أن المقاومة الفلسطينية الإلكترونية لعبت دوراً بارزاً في النهوض بالشباب والمقاومة، وكشفت أن المقاومة الفلسطينية الإلكترونية تؤثر وتتأثر بكافة أنماط المقاومة، وأن من أبرز مجالات الإبداع للمقاومة الفلسطينية الإلكترونية: مجال الإعلام، والدعاية، والتواصل، والمراسلات وحملات الدعم. وأن من بين المعيقات هي القيود التي تفرضها قوات الاحتلال على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقف الدراسة الحالية منها:

باستعراض الدراسات السابقة من حيث تناولها لثقافة المقاومة كمفاهيم، وأدوار، وتأثيرات، وكروافد داعمة للمجتمع.

يرى الباحث أن جل الدراسات لم تبعد كثيرا عن مفردات دراسته، كونها تناولت ثقافة المقاومة من زوايا عدة، من بينها على سبيل المثال ما جاء في ([2])حول الدور التنموي لثقافة المقاومة في فلسطين، والتي كشفت للباحث الإشكاليات الحقيقية - كسياسة الأمر الواقع للاحتلال الإسرائيلي، وصعوبة تجميع الموارد الفلسطينية وتعبئتها في غياب الأطر الجامعة كمنظمة التحرير الفلسطينية - التي تعيق عملية التنمية والتي يدخل في سياقها تنمية الثقافة المقاومة في فلسطين.

وأيضاً ما أوردته هذه الدراسة من نتائج لاختبار إمكانية عملية تنموية في ظل معوقات خارجية شديدة، استناداً إلى ثقافة المجتمع وقدرته على التماسك، لا سيما أثناء فترات المقاومة للاحتلال الأجنبي، الأمر الذي أظهر الإمكانيات الكامنة للمجتمع الفلسطيني في شتى المجالات، والتي تساعده على دعم صموده في وجه الإحتلال، رغم كل الظروف والمعوقات المحيطة به.

1 . Makram Khoury: Palestinian Youth and Political Activism: the emerging Internet culture and new models of resistance, Policy Futures in Education, Vol. (5), NO. (1), U.K., 2007.

2 . أمجد جبريل: ثقافة المقاومة ودورها التنموي: (القاهرة: دراسة في حدود وإمكانيات التنمية في فلسطين، مؤتمر الأمة وأزمة الثقافة والتنمية) 2004م.

واستكمالاً لهذا الجانب جاءت الدراسات الأخرى، لتكشف أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به مؤسسات المجتمع الفلسطيني من أجل تعزيز مقومات الصمود وخصوصا في تنمية الوعي بالذات والهوية والمقاومة، كدراسة ([1])، التي أكدت أن مؤسسات التنشئة الإجتماعية تساهم بشكل كبير في صياغة فكر المقاومة وتعزيز السلوك واتجاهه. وأشارت إلى أن مفهوم المقاومة مفهوم راسخ ليتأثر بالمتغيرات إلا أن الحاجة إلى تطوير أداء قادة هذه المؤسسات والقائمين عليها مطلوب وخصوصا لواعظين المساجد.

ويليها دراسة [2] التي تناولت دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعة الفلسطينية، والتي برهنت مدى مساهمة مقومات البيئة الجامعية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات، وأظهرت أن للأنشطة الطلابية والأستاذ الجامعي دوراً مرتفعاً في تدعيم هذه الثقافة، في مقابل ما كشفته من قصور نسبي لدور المقررات الدراسية في تدعيم ثقافة المقاومة في مجالاتها المختلفة.

وبالتعقيب على الدراسات التي تناولت ثقافة المقاومة في الإعلام. يرى الباحث أنه وبالرغم من تقارب هذه دراسات علميا مع دراسته في جوانب مختلفة، خاصة في طبيعة الأهداف، والمضامين، والأدوات البحثية،..، إلا أن هناك ثمة اختلافات جوهرية مثلت مبررا لتمييز دراسته عن سواها.

تبرز أهم جوانب الإختلاف في طبيعة تركيز الدراسة الحالية على منصات الإعلام الجديد بينما تناولت الدراسات السابقة موضوعاتها عن المقاومة من خلال مجتمع وسائل الإعلام التقليدية كالصحف المطبوعة والتلفاز والفضائيات، باستثناء دراسة ([3]) التي تناولت المواقع الإلكترونية عبر الإنترنت كوسيلة إعلامية. كما يبرز مدى افتقار المكتبات العلمية لدراسات تهتم بموضوعات المقاومة في وسائل الإعلام الجديد والتي تتميز بتقنياتها المختلفة وقدرتها على التأثير في الجمهور وهذا ما أكدته الدراسات التي وردت في المحور الثاني.

ومن ناحية أخرى أثبتت دراسة ([4]) أن طبيعة التوزيع الظاهر للمقاومة الفلسطينية الإلكترونية على تنظيمات فلسطينية، تعود إلى أن كل تنظيم فلسطيني يحاول إيجاد قاعدة معلوماتية خاصة به، وبالتالي جاءت الدراسة الحالية في تساؤلاتها الميدانية لمعرفة أي منصات الإعلام الجديد الأكثر تفضيلاً لدى المبحوثين عند متابعة أخبار المقاومة وموضوعاتها، وما أكثرها مصداقية بالنسبة لهم؟، وهل ذلك الاختيار يعود لطبيعة انتماءاتهم وميولهم الحزبية والسياسية أم لأسباب أخرى؟.

---

[1] . وزارة شؤون المرأة بغزة: دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تعزيز مفهوم المقاومة، (ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الأول للمؤسسات والمراكز الثقافية، بعنوان نحو تعزيز ثقافة المقاومة، 20-2009/7/21، وزارة الثقافة، غزة، فلسطين). 2009.

[2] . محمد عطية أبو فودة: دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية، أصول تربية، 2012).

[3] . Makram Khoury: Palestinian Youth and Political Activism: the emerging Internet culture and new models of resistance, Policy Futures in Education, Vol. (5), NO. (1), U.K., 2007.

[4] . Makram Khoury: Palestinian Youth and Political Activism: the emerging Internet culture and new models of resistance, Policy Futures in Education, Vol. (5), NO. (1), U.K., 2007.

وفي مقارنة الباحث دراسته مع الدراسات السابقة التي تناولت علاقة الإعلام بالمقاومة في بلدان أخرى، وجد أنها تلاقت في أساليب تحليل المضمون المستخدمة، وكذلك في طبيعة بعض الأهداف المراد الوصول إليها، كدراسة ([1]) التي اعتمدت تحليل مضمون مجموعة من البرامج الخاصة بالمقاومة التي بثها وبثها تلفزيون المنار، في الفترة ما قبل تحرير الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والفترة ما بعد التحرر، وذلك لمعرفة دورها في تعزيز ثقافة المقاومة والصمود ضد كل أنواع الغزو العسكري والثقافي الصهيوني للبنان، وهذا ما تتطابق مع الهدف العام للدراسة الحالية.

حدود الدراسة

- ✓ الحد المكاني: يتمثل المكان -موضوع دراستنا – في المجتمع الفلسطيني في شتى أماكن تواجده وما يعيشه من حالة نضالية ضد إحتلال جاسم على أرضه.
- ✓ الحد الزماني: وتتمثل الفترة والحد الزمني من 1 فبراير 2021 الى 1 مايو 2021 فترة اعداد الدراسة الميدانية واستقصاء آراء المبحوثين.
- ✓ الحد البشرى: طلبة جامعات قطاع غزة.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

1. **ثقافة المقاومة:** يقصد بها الباحث "كل أشكال وصور النضال الفلسطيني الرافض للاحتلال والعدوان الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية، وتحشيد الهمم والطاقات من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني واسترداد حقوقه المشروعة حتى نيل الحرية والإستقلال".
2. **النشر الإلكتروني:** هو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج، والإدارة، والتوزيع للبيانات والمعلومات بغرض استخدامها في مجالات شتى، وهو ما يمثل النشر بالأساليب التقليدية الورقية، لأن المادية العلمية تسجل على وسائط ممغنطة، أو مليزرة، أو من خلال شبكة كمبيوتر كشبكة الإنترنت الدولية([2]).
3. **التفاعلية:** وهي سمة مقصود بها فتح المجالات للحوار والمناقشات في مختلف أنواع القضايا والموضوعات المنشورة في الصحف الإلكترونية، وذلك بفضل إفادتها من التقدم التكنولوجي الرقمي الذي يدعم الحوار ويثري قنواته ([3]).

[1] . علي رزق: ثقافة المقاومة في الإعلام اللبناني: نموذج تلفزيون المنار، (عمان، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الفترة من 25-28 ابريل 2005م، جامعة فيلادلفيا، 2006).

[2] . إبراهيم أبو السعود، عبد الهادي محمد: النشر الإلكتروني ومصادر المعلومات الإلكترونية، (القاهرة: دار الثقافة العلمية، ط1، 2001م). ص6

[3] . ماجد الترбان: فن التقرير الصحفي في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، (غزة: جامعة الأقصى، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الثاني، يونيو 2012). ص11

منهجية وإجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة

اعتمدت الدراسة الميدانية على أسلوب العينة العشوائية من طلبة جامعات قطاع غزة، لضمان تمثيلها للمجتمع الأصلي وهي العينة التي يكثر استخدامها في البحوث الإعلامية وبحوث الرأي العام وكان قوامها (145 مبحوثاً) وهي عدد مناسب في بحوث الرأي العام.

* منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الذي ينتمي إلى البحوث الوصفية، بوصفه أنسب المناهج العلمية لجمع البيانات عن ظاهرة معينة، وبأسلوب مسح الجمهور ليتمكن من الوقوف على رأي قطاع من جمهور الوسائل الإعلامية الفلسطينية في الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديد في نشر ثقافة المقاومة، وكيف أثر الإعلام الجديد في الجمهور بما يختص بقضايا المقاومة ومطالبهم من هذه في سبيل ذلك.

واعتمد البحث المقارنة المنهجية بالمقارنة بين دور منصات الإعلام الجديد المختلفة في نشر ثقافة المقاومة، بالإضافة إلى المقارنة بين استخدامات واستفادات المبحوثين من جراء تعرضهم لموضوعات ثقافة المقاومة.

أداة جمع البيانات

صحيفة الاستقصاء الميدانية لجمع البيانات، التي تم تصميمها في ضوء تساؤلات الدراسة وتوزيعها على المبحوثين عينة الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

- ✓ تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقاييس المستخدمة.
- ✓ تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة).
- ✓ تم استخدام التحليل العاملي Factor Analysis

المحور الثالث: النتائج العامة للدراسة ومناقشتها

اعتمد الباحث على أداة الاستبانة الميدانية، حيث أعد استمارة وفقاً لتساؤلات الدراسة، وفقاً للأصول العلمية. وتعتبر الاستبانة التي يقصدها الباحث وسيلة للحصول على معلومات وآراء الفئة المستهدفة بحيث أجرى الاستبانة على

كلا الجنسين الذكور والإناث، ومختلف المستويات العلمية وتم توزيع استمارة الاستبيان للمبحوثين بطريقة الكترونية ليجيبوا عنها.

صدق الأداة وثباتها: حرص الباحث للتأكد من صدق صحيفة الاستقصاء، من خلال اعتماد الباحث على التناسق الداخلي بين عناصر وفقرات الاستبانة، وتم حساب معامل ثبات الأداة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ، التي بين أن الأداة تتميز بمستوى من الثبات بلغ 0.86 ويعد هذا ثبات جيد. ويمكن القول إن الاستبانة ثابتة ويعتمد عليها في قياس ما أعدت لقياسه.

1.توزيع العينة حسب الجامعة التي ينتمي اليها المبحوثين.

الجدول (1): توزيع العينة حسب الجامعة التي ينتمي اليها المبحوثين

الجامعة	حجم العينة	نسبة العينة %
جامعة الأزهر	47	32.4
الجامعة الإسلامية	42	28.9
جامعة الأقصى	33	22.7
جامعة القدس المفتوحة	23	15.8
المجموع الكلي للعينة	145	100

أولاً: نتائج تساؤلات الدراسة الميدانية

1. رتب المواقع الاخبارية الإلكترونية الأكثر تفضيلا واعتمادا في الحصول على أخبار وموضوعات المقاومة.

الجدول (2): يوضح التكرارات والنسب المئوية

الترتيب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
النسبة المئوية	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%
دنيا الوطن	32.0	17.1	10.8	9.0	6.3	4.8	4.8	3.3	5.7	6.3	0
وكالة معا	38.6	28.1	10.5	8.1	2.1	4.8	1.8	1.8	3.0	1.2	0
فلسطين برس	9.0	10.8	23.4	9.9	12.3	9.3	13.2	7.2	2.1	3.0	0
المركز الفلسطيني	3.0	6.3	5.1	12.9	11.7	18.0	19.5	8.7	7.8	7.2	0
وكالة وفا	1.8	6.3	9.3	12.9	18.3	13.8	12.9	12.3	8.1	3.3	0.3
وكالة صفا	2.4	5.1	8.4	9.6	11.1	17.4	12.0	19.5	8.1	6.6	0
شبكة فراس	2.1	6.3	7.8	10.8	11.4	7.2	14.1	15.3	12.9	11.1	1.2
وكالة قدس نت	2.7	4.2	7.5	9.3	7.8	10.2	9.9	19.2	20.4	8.7	1.2
صحيفة القدس	3.3	8.1	9.0	9.6	9.3	7.2	5.4	8.7	24.9	14.4	0.3
صحيفة فلسطين	6.0	8.1	8.1	8.7	9.3	6.6	6.3	4.2	6.3	35.9	0.6
أخرى	0.3	0.6	0	0	0	0.3	0	0.3	0.6	0.6	97.3

اتضح من الجدول رقم (2) **ترتيب المواقع حسب أفضليتها في اعتمادها كمصدر للحصول على الاخبار والموضوعات التي تتعلق بالمقاومة وهي:** أن وكالة معاً الإخبارية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 38.6%، والثانية بنسبة 28.1%، وفي المرتبة الثالثة وكالة فلسطين برس بنسبة 23.4%، وفي المرتبة الرابعة كان المركز الفلسطيني 12.9%، وفي المرتبة الخامسة وكالة وفا الفلسطينية للأنباء بنسبة 18.3%، وفي المرتبة السادسة المركز الفلسطيني بنسبة 18.0%، وفي المرتبة السابعة المركز الفلسطيني بنسبة 19.5%، وفي المرتبة الثامنة وكالة صفا بنسبة 19.5%، وفي المرتبة التاسعة صحيفة القدس الإلكترونية بنسبة 24.9%، وفي المرتبة العاشرة صحيفة فلسطين " أون لاين" بنسبة 35.9%، وفي المرتبة الحادية عشر وكالة القدس نت بنسبة 1.2%.

في ضوء استعراض النتيجة السابقة لا بد من ملاحظة هامة: وهي أن النسب التي قام الباحث باستعراضها كانت حسب كل تفضيل (ترتيب) على حدا (من التفضيل رقم 1حتى رقم 11)، فمثلا تبين أن "وكالة معا" احتلت المرتبة الأولى والثانية حسب التفضيل الأول للمبحوثين، تلاها "وكالة فلسطين برس" بالمرتبة الثالثة وهكذا إلى آخر ترتيب التفضيلات.، ولكن ذلك لا يعني إحصائيا استبعاد مواقع أخرى من حيث تفضيلاتها بالنسبة للمبحوثين فمثلا حظيت "دنيا الوطن" بالترتيب الثاني على مستوى التفضيل الأول وهكذا في (التفضيل) الثاني، والثالث، والرابع، وما أعقبها من ترتيبات، وهذا ما هو موضحاً بالتفصيل بالجدول السابق.

بمناقشة النتائج السابقة لاحظ الباحث تقارب هذه النتائج مع ترتيب إحصائية موقع أليكسا الشهير لمتابعة المواقع على الإنترنت، وذلك بعد استبعاد المواقع العالمية والخدماتية وغير الصحفية من الترتيب([1]). كما اتفقت هذه النتائج مع دراسة ([2]) من حيث تفضيلات المبحوثين لوكالة معاً الإخبارية والتي احتلت المرتبة الأول بحصولها نسبة 89%، تلاها في مراتب متقدمة كل من وكالة وفا الإخبارية وموقع المركز الفلسطيني للإعلام، وموقع صحيفة القدس، وشبكة فلسطين الإخبارية ودنيا الوطن.

بالنظر إلى طبيعة المواقع السابقة يتضح أن الصحف الإلكترونية المستقلة هي من حصلت على المراتب الأولى من حيث الأهمية.

وأشارت النتيجة إلى أن هناك تفاوتا في تفضيلات المبحوثين في الحصول على أخبار وموضوعات المقاومة من منصات الاعلام الجديد من حيث توجهاتها، فمنها ما هو مستقل "كموقع معا الإخبارية ودنيا الوطن، وصحيفة القدس الإلكترونية"، وما هو حزبي "كموقع وكالة فلسطين برس، والمركز الفلسطيني للإعلام، وصحيفة فلسطين"، وما هو رسمي "وكالة وفا الفلسطينية للأنباء".

---

[1] موقع أليكسا لقياس متابعة مواقع الإنترنت، http://www.alexa.com/topsites/countries/PS 30.8.2020.

[2] محمود خلوف: استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية في متابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2007).

2. هل تهتم بمتابعة موضوعات المقاومة في المنصات الاخبارية الإلكترونية السابق ذكرها؟

الجدول(3): يوضح التكرارات والنسب المئوية

الاهتمام بمتابعة موضوعات المقاومة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	54	32
أحيانا	91	54
لا أهتم	29	12
المجموع	166	100

يتضح من الجدول رقم (3) أن ما نسبته 32% من عينة الدراسة هم من الذين يهتمون في متابعة موضوعات المقاومة عبر المواقع الالكترونية بشكل دائما، وما نسبته 54% هم من الذين أحيانا يهتمون في متابعة موضوعات المقاومة عبر المواقع الالكترونية، وما نسبته 12% هم من الذين لا يهتمون في متابعة موضوعات المقاومة.

ويرجع الباحث طبيعة اهتمام المبحوثين بموضوعات المقاومة يعود لطبيعة القضية الفلسطينية التي تمس جوهر وجود كل إنسان فلسطيني مما يجعلها بكل أركانها محور اهتمامهم اليومي.

3. لماذا تهتم بمتابعة موضوعات المقاومة في المواقع الاخبارية الإلكترونية؟

الجدول(4): يوضح التكرارات والنسب المئوية

لماذا الاهتمام بموضوعات المقاومة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
لأنها تهتم بالموضوعات الخاصة بالمقاومة في فلسطين	86	20.7	1
لأنها تتمتع بهامش كبير من الحرية في نقل المعلومات عن المقاومة	72	17.4	2
لأنها أفضل الوسائل الأخرى ومناسبة للإطلاع في أي وقت	69	16.6	3
لأنها تستعين بمتخصصين ومحللين في الموضوعات ذات العلاقة بالمقاومة	63	15.2	4
لأنها تفسح مساحة للحوار في الموضوعات والقضايا التي تقدمها	49	11.8	5
لأنها تستخدم الوسائط المتعددة والأشكال الصحفية المتنوعة في نقل المعلومة	39	9.4	6
المعالجة عميقة ومناسبة	34	8.3	7
أخرى	3	0.6	8
المجموع	415	100.0	-

* اختيار أكثر من إجابة.

يتضح من الجدول رقم (4) أن ترتيب الاهتمام بموضوعات المقاومة في المواقع الإلكترونية الفلسطينية مرتبة حسب درجة الأهمية كالتالي:

تبين أن المبحوثين يتابعون بالدرجة الأولى موضوعات المقاومة في المواقع الاخبارية الإلكترونية بسبب اهتمامها بالموضوعات الخاصة بالمقاومة في فلسطين، وقد جاءت بنسبة 20.7%، ولأنها تتمتع بهامش كبير من الحرية في نقل المعلومات عن المقاومة، وقد جاءت بنسبة 17.4%، تلاها لأنها أفضل الوسائل الأخرى ومناسبة للإطلاع في أي وقت، وقد جاءت بنسبة 16.6%، ومن ثم لأنها تستعين بمتخصصين ومحللين في الموضوعات ذات العلاقة بالمقاومة، وقد جاءت بنسبة 15.2%. أما لأنها تفسح مساحة للحوار في الموضوعات والقضايا التي تقدمها، فقد جاءت بنسبة 11.8%. وفي ترتيب أقل كانت الأسباب: لأنها تستخدم الوسائط المتعددة والأشكال الصحفية المتنوعة في نقل المعلومة، وقد جاءت بنسبة 9.4%، تلاها لأن المعالجة عميقة ومناسبة، وقد جاءت بنسبة 8.3%أخرى، وقد جاءت بنسبة 0.6%.

4. صفات يطلقها البعض على معالجة بعض الوسائل الإخبارية للأحداث برأيك ما مدى انطباقها على مواقع الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية التي تتابعها في تغطيتها لأخبار المقاومة وقضاياها؟

الجدول(5): يوضح التكرارات والنسب المئوية

صفات تنطبق على المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية	لا تنطبق		تنطبق إلى حد ما		تنطبق تماما		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			
تغطي الحدث من جميع جوانبه	9	6.5	98	67.4	19	26.1	2.19	73.00	1
تفصل بين الرأي والخبر	27	18.6	74	50.9	44	30.6	2.12	70.67	2
تعتمد على الوقائع والحقائق	20	13.7	89	61.2	36	25.1	2.11	70.33	3
يمكن الثقة بها	16	11.0	104	71.5	25	17.5	2.06	68.67	4
دقيقة	28	19.2	96	66.0	21	14.8	1.95	65.00	5
غير منحازة	52	35.7	75	51.6	18	12.7	1.76	58.67	6

يتضح من الجدول رقم (5) أن ترتيب الصفات وما مدى انطباقها على المواقع الاخبارية الإلكترونية هي:

احتلت صفة أنها تغطي الحدث من جميع جوانبه أعلى الصفات بنسبة 73.00%، تلاها صفة أنها تفصل بين الرأي والخبر بنسبة 70.67%، ومن ثم لأنها تعتمد على الوقائع والحقائق بنسبة 70.33%، في حين جاءت صفة أنها يمكن الثقة بها بنسبة 68.67%، وأنها دقيقة بنسبة 65.00%، أما صفة غير منحازة فجاءت في مرتبة متأخرة بنسبة 58.67%.

والنتيجة السابقة تظهر مدى تراجع المواقع الاخبارية الالكترونية في بعض الصفات (صفة الثقة، وصفة دقتها، وغير منحازة) مما يظهر أن الشريحة الكبرى من المبحوثين لديهم القدرة على التمحيص في مدى حيادية وموضوعية المواقع الاخبارية الإلكترونية التي يستخدمونها، ولو نسبياً. وهذه النتيجة اختلفت جزئيا مع دراسة ([1]) بتوصلها أن معدلات ثقة

[1] . محمود خلوف: استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية في متابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2007).

أفراد العينة بالمواقع الاخبارية الإلكترونية كانت أقل حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد القنوات الفضائية العربية. وحسب دراسة خلوف فقد جاءت الثقة بالمواقع الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية في مرتبة متقدمة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية الأخرى التي جاءت في مرتبة متأخرة كالصحف المطبوعة، والإذاعات المحلية، والإذاعة والتلفزيون الرسميين.

5. حدد من العبارات الآتية درجة استفادتك من المواقع الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية؟

الجدول(6): يوضح التكرارات والنسب المئوية

الاستفادة من المواقع الاخبارية الالكترونية	بدرجة منخفضة		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			
معرفة أحداث الأخبار والتطورات	3	2.10	47	32.6	95	65.3	2.63	87.67	1
عرفت أخبار بلدي	6	3.8	47	32.6	92	63.6	2.59	86.33	2
زادت من انتمائي لوطني	11	7.6	41	28.2	93	64.3	2.57	85.67	3
عرفت حقيقة الإحتلال ومخططاته ضد بلدي	7	4.8	50	34.4	88	60.8	2.56	85.33	4
عرفت معلوماتي تزيد من خبرتي في النقاش مع الأخرين	15	10.3	70	48.5	60	41.2	2.30	76.67	5
زادت معلوماتي في مختلف قضايا المقاومة	10	6.9	84	57.7	51	35.4	2.28	76.00	6
أكسبتني مهارات جيدة	29	19.9	75	51.9	41	28.2	2.08	69.33	7
عرفت مزيدا من تجارب حركات التحرر في بلدان العالم الأخرى	31	21.6	76	52.6	37	25.8	2.04	68.00	8

يتضح من الجدول رقم (6) **أن من أهم أول ثلاث درجات استفادة من تلك المواقع التابعة للصحافة الالكترونية الفلسطينية حسب الترتيب التنازلي هي**: معرفة أحداث الأخبار والتطورات بنسبة 87.67%، عرفت أخبار بلدي بنسبة 86.33%، ومن ثم زادت من انتمائي لوطني بنسبة 85.67%.

وأن أخر ثلاث درجات استفادة من تلك المواقع التابعة للصحافة الالكترونية الفلسطينية حسب الترتيب التنازلي هي: زادت معلوماتي في مختلف قضايا المقاومة بنسبة 76.00%. تلاها أكسبتني مهارات جيدة بنسبة 69.33%. **ومن ثم** عرفت مزيدا من تجارب حركات التحرر في بلدان العالم الأخرى بنسبة 68.00%.

اتضح من النتيجة أن درجات الإشباع من المواقع الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية كانت معظمها اشباعات توجيهية هدفها الحصول على المعلومات وتأكيد الذات ومراقبة البيئة، وهي اشباعات ترتبط بكثرة التعرض والاهتمام بالوسائل والاعتماد عليها ([1]).

7. إلى أي مدى تعتقد أن المواقع الاخبارية الالكترونية الفلسطينية قادرة على التعامل بنجاح مع القضايا الآتية

الجدول (7): يوضح التكرارات والنسب المئوية

قادرة التعامل بنجاح مع القضايا الآتية	بدرجة منخفضة		بدرجة متوسطة		بدرجة عالية		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			
تعزز ثقة المواطنين بهويتهم وولائهم لوطنهم	6	3.9	102	33.4	97	62.7	2.58	86.00	1
تساهم في توعية المواطنين بتراثهم وحقوقهم المسلوبة من الإحتلال وواجباتهم اتجاههم	10	6.8	62	40.2	82	63.0	2.46	82.00	2
تواكب أخبار المقاومة بما يتناسب مع الموقف والحدث	5	3.5	74	47.6	76	48.9	2.45	81.67	3
تكون الرأي العام المساند للمقاومة الفلسطينية المشروعة	7	4.2	76	49.2	72	46.6	2.42	80.67	4
تسهم في التمييز بين المقاومة المشروعة والإرهاب	15	9.3	64	41.5	76	49.2	2.39	79.67	5
تسهم في تعزيز ثقافة المقاومة الشعبية " اللاعنفية"	25	15.8	82	53.0	48	31.2	2.15	71.67	6
هل أنت راض عن أداء المنصات الاخبارية الإلكترونية في نشرها لثقافة المقاومة	25	16.4	83	53.7	46	29.9	2.13	71.00	7
تنشر بحرية موضوعات المقاومة بعيدا عن مقص الرقيب	25	16.4	86	55.6	43	28.0	2.11	70.33	8
تلتزم بالمصداقية في تناولها للأحداث والموضوعات المتعلقة بالمقاومة	25	16.1	93	60.1	37	23.8	2.07	69.00	9
تساهم في تدعيم روابط الوحدة الوطنية في المجتمع الفلسطيني	43	27.7	65	41.8	47	30.5	2.02	67.33	10
تسهم في تعزيز ثقافة المقاومة المسلحة " العنفية"	37	23.8	88	56.9	30	19.3	1.95	65.00	11

يتضح من الجدول رقم (7) **أن أهم القضايا يمكن التعامل معها بنجاح من قبل المواقع الإخبارية الالكترونية مرتبة ترتيبا تنازليا وتبين أن أهم ثلاث قضايا هي:**

- ✓ تعزز ثقة المواطنين بهويتهم وولائهم لوطنهم بنسبة 86.0%.
- ✓ تساهم في توعية المواطنين بتراثهم وحقوقهم المسلوبة من الاحتلال وواجباتهم اتجاههم بنسبة 82.00%.

[1] . منى الحديدي، عاطف العبد، وأخرون: استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية وتأثيراتها فيهم، (القاهرة: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، 2006م) ص43

- ✓ تواكب أخبار المقاومة بما يتناسب مع الموقف والحدث بنسبة 81.67%.

وأخر ثلاث قضايا هي:

- ✓ تلتزم بالمصداقية في تناولها للأحداث والموضوعات المتعلقة بالمقاومة بنسبة 69.00%.
- ✓ تساهم في تدعيم روابط الوحدة الوطنية في المجتمع الفلسطيني بنسبة **67.33%**.
- ✓ تسهم في تعزيز ثقافة المقاومة المسلحة " العنفية" بنسبة **65.00%**.

أظهر المبحوثين أن المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية في نشر ثقافة المقاومة تقوم بتعزيز ثقة المواطنين بهويتهم وولائهم لوطنهم، وتوعيتها للمواطنين بتراثهم وحقوقهم المسلوبة من الاحتلال وواجباتهم اتجاههم بنسبة، ومن ثم أنها تواكب أخبار المقاومة بما يتناسب مع الموقف والحدث. وهذه النتيجة توافقت مع دراسة ([1]). من حيث توصلها إلى أن المنصات الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية قدمت خدمة كبيرة للقضية الفلسطينية واستطاعت أن تعبر عن الأحداث الجارية والواقع الفلسطيني بشكل عام، وساهمت بشكل إيجابي وكبير في فضح وتعرية ممارسات الإحتلال لعالميتها رغم مواصلة الإحتلال مهاجمته للمواقع الصحفية الالكترونية الفلسطينية ومحاولة تعطيلها.

في حين أظهرت النتيجة أن المنصات الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية لم تحظى عند المبحوثين بالمصداقية المطلوبة، في تناولها للأحداث والموضوعات المتعلقة بالمقاومة، النتيجة السابقة اتفقت أيضاً مع دراسة ([2]) والتي توصلت نتيجتها الكلية أن أفراد العينة بنسبة 87.33% يرون بأن وسائل الإعلام لا تتمتع بالمصداقية والحيادية، بينما 14.39% يرون أنها تتمتع بالمصداقية والحيادية.

ومن خلال النتيجة السابقة يتضح أن هناك إشكاليات تعاني منها المنصات الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية قد يكون أهمها الخلل في النظام السياسي الفلسطيني وتعدد الرؤى السياسية للتنظيمات الفلسطينية، وبالتالي التشويش وعدم وضوح في الرؤية للإعلام الفلسطيني، وهو ما يعني عدم القدرة على وضع استراتيجية متكاملة بدون تحديد ملامح.

كما تشير الدراسة الميدانية إلى أن المنصات الاخبارية الإلكترونية عينة الدراسة أخفقت إلى حدا ما في تدعيم روابط الوحدة الوطنية في المجتمع الفلسطيني، وأنها لم تعطى اهتماما مطلوبا في تعزيز ثقافة المقاومة المسلحة " العنفية". وكانت نتيجة المبحوثين حول إخفاق المواقع الاخبارية الإلكترونية عينة الدراسة في تدعيم روابط الوحدة الوطنية في المجتمع الفلسطيني.

---

[1] . خالد معالي: "أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية في فلسطين، الضفة لغربية وقطاع غزة م عام 1996 إلى 2007، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس 2008).

[2] . أمل طومان: وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي 2006-2009م، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، (غزة: جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية، 2010).

7. ما اقتراحاتك لتحسين دور الإعلام الجديد من أجل تدعيم ثقافة المقاومة؟

وينقل الباحث أهم مقترحات المبحوثين في الآتي: -

1. أن تكون مواد موضوعات المقاومة المخلفة أكثر عمقاً واهتماما في نشر القصص الصحفية والتحقيقات، والتحليلات الإخبارية، والمقالات، وعدم تركيز الجهد الأساسي على الخبر.
2. التوافق الوطني في نقل موضوعات المقاومة انطلاقا من استراتيجية إعلامية موحدة ومسئولة تعبر عن واقع الشعب الفلسطيني الراهن وتطلعاته وآماله في التحرير والانتصار.
3. عدم استخدام منصات الإعلام الجديد لألفاظ التخوين والاتهام المتبادل لأن مشروع النضال الفلسطيني بشكل عام هو انتصارا للقضية الفلسطينية.
4. التغطية الإعلامية الحيادية لموضوعات المقاومة والبعد المصطلحات التي تعمق الفرقة في المجتمع الفلسطيني.
5. الابتعاد عن المبالغة والإثارة الزائدة في عرض العناوين والمضامين المتعلقة بالمقاومة التي تزرع الشكوك في مصداقيتها.
6. إفساح مساحة أكبر للمثقفين وقادة الرأي العام من مختلف الفئات الفكرية لنقل أفكارهم وتجاربهم للجمهور سواء من خلال نشر المقالات أو الحوارات والمقابلات الصحفية.
7. الإكثار من استخدام الوسائط المتعددة واستثمارها لصالح ثقافة المقاومة الفلسطينية.
8. إنشاء صفحات مترجمة بعدة لغات للوصول إلى أوسع نطاق عالمي في نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية.

النتائج والخاتمة

✓ تبين أن الذين يهتمون في متابعة موضوعات المقاومة عبر المنصات الاخبارية الالكترونية بشكل دائم ومنتظم يمثلون ما نسبته 32.6% من عينة الدراسة، وما نسبته 54.5% هم من الذين أحيانا يهتمون في متابعتها، وما نسبته 12.9% هم من الذين لا يهتمون في متابعة موضوعات المقاومة.

✓ وعاد المبحوثين أهم أسباب متابعتهم لموضوعات المقاومة في وسائل الاعلام الجديد إلى طبيعة الاهتمام الذي توليه هذه المواقع للموضوعات الخاصة بالمقاومة في فلسطين، وقد جاءت بنسبة 20.7%، ولأنها تتمتع بهامش كبير من الحرية في نقل المعلومات عن المقاومة، وقد جاءت بنسبة 17.4%، تلاها لأنها أفضل الوسائل الأخرى ومناسبة للإطلاع في أي وقت.

✓ جاء التعرف على الصعيد الداخلي الفلسطيني ومنه متابعة الأخبار المحلية، ومستجدات الأحداث، بالإضافة إلى زيادة الانتماء الوطني، والتعرف على حقيقية الاحتلال وأهدافه ومخططاته، في مراتب متقدمة من حيث استفادة المبحوثين من وسائل الاعلام الجديد، أما زيادة المهارات والتعرف على العالم الخارجي جاءت في أدنى الاستفادات من تلك المواقع.

✓ أولى الشباب الجامعي الفلسطيني (عينة الدراسة) اهتماماً كبيراً لزاوية الأخبار العاجلة في المواقع الاخبارية الإلكترونية الفلسطينية بنسبة 92%، ومن ثم على التوالي زاوية الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 82.67%، فالدينية 78.33%، والتعليمية بنسبة 74.33%.

✓ وظهر اهتمام الشباب الجامعي الفلسطيني بشكل كبير على فن الكاريكاتير بنسبة 72.33%، إلا أن الفن الكاريكاتيري لم يحظى باهتمام كبير في مواقع الإعلام الجديد حسب ما كشفته نتائج الدراسة التحليلية حيث تبين أنه جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 0.78%.

✓ احتلت مواقع الإعلام الجديد صفة أنها تغطي الحدث من جميع جوانبه أعلى الصفات بنسبة 73.00%، تلاها صفة أنها تفصل بين الرأي والخبر بنسبة 70.67%، ومن ثم لأنها تعتمد على الوقائع والحقائق بنسبة 70.33%، في حين جاءت صفة أنها يمكن الثقة بها بنسبة 68.67%، وأنها دقيقة بنسبة 65.00%، أما صفة غير منحازة فجاءت في مرتبة متأخرة بنسبة 58.67%.

✓ عاد المبحوثين رضاهم عن منصات الإعلام الجديد في نشر ثقافة المقاومة، بالمراتب الأولى من كونّها تعزز ثقة المواطنين بهويتهم وولائهم لوطنهم، وتوعيتهم بتراثهم وحقوقهم المسلوبة من الاحتلال وواجباتهم اتجاه وطنهم، ومن ثم لأنها تواكب أخبار المقاومة بما يتناسب مع الموقف والحدث.

✓ **بينما كان رضاهم أقل** عن مصداقية هذه المواقع في تناولها للأحداث والموضوعات المتعلقة بالمقاومة، وكذلك عن دورها في تدعيم روابط الوحدة الوطنية في المجتمع الفلسطيني، ومن ثم عن دورها في تعزيز ثقافة المقاومة المسلحة "العنفية".

التوصيات

✓ أن مشروع استنهاض المقاومة في فلسطين يستوجب توحيد الإستراتيجية الإعلامية التوافقية دون الوقوع في تناقضات التمركز والخلاف الأيديولوجي والسياسي بين العديد من القوى التي تتبنى إدارة المقاومة بشقيها السياسي السلمي والعسكري.

✓ المصداقية والابتعاد عن الضبابية في التعامل مع الوقائع والحقائق السياسية الجارية، شرط لنجاح إعلام المقاومة.

✓ ضرورة استغلال التقنيات الحديثة بأنواعها المتصلة بالأدوات الإعلامية للصحافة الإلكترونية الفلسطينية التي تصب في خانة دعم ثقافة المقاومة وإيصال رسالتها إلى أوسع قطاعات الرأي العام محلياً وعربياً ودولياً، اضافة إلى التنوع في الأساليب التي تهدف إلى الترويج الواسع للأعمال الفنية والأدبية والإبداعية بأشكالها التي تبرز حقوق الشعب الفلسطيني وأصالة قضيته العادلة.

✓ تبقى الحاجة من منصات الاعلام الجديد إلى دور أكبر في فضح وتعرية الافتراءات والأضاليل التي تبثها وسائل الإعلام المعادية والأفكار المغلوطة حول المقاومة الفلسطينية ورسالتها المشروعة.

✓ ينبغي على منصات الاعلام الجديد بإعتبارها نافذة إعلامية للعالم التي تخترق بتقنياتها الحواجز والحدود أن تستعين بالكوادر الإعلامية المتخصصة، والكفاءات، والفعاليات الثقافية الفلسطينية، وإنشاء المراكز البحثية المتخصصة في حقل إعلام المقاومة، لإنتاج مواد إعلامية رفيعة المستوى وذات جاذبية وتأثير، لتكوين حضور جدي في ميدان الإعلام المحلي والدولي.

ما تستثيره الدراسة من رؤى بحثية:

1. دراسة دور الإعلام الجديد في كسب الرأي العام العالمي نحو النضال الفلسطيني المشروع.
2. دراسة أساليب الدعاية الصهيونية في تشويه صورة المقاومة الفلسطينية.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

1) إبراهيم أبو السعود، عبد الهادي محمد: النشر الإلكتروني ومصادر المعلومات الإلكترونية، (القاهرة: دار الثقافة العلمية، ط1، 2001م).

2) أمجد جبريل: ثقافة المقاومة ودورها التنموي: (القاهرة: دراسة في حدود وإمكانيات التنمية في فلسطين، مؤتمر الأمة وأزمة الثقافة والتنمية) 2004م.

3) حسن حنفي، ثقافة المقاومة، مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر: بعنوان ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، الأردن، عمان، 2005.

4) محمد محسن، عباس مزنر (معدون): صورة المقاومة في الإعلام (علي رمال: تطور صورة المقاومة في الإعلام الفضائي العربي) . (بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2001).

5) منى الحديدي، عاطف العبد، وأخرون: استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية وتأثيراتها فيهم، (القاهرة: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، 2006م)

ثانيا: دراسات وأبحاث علمية

1) أمل طومان: وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي 2006-2009م، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، (غزة: جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية، 2010).

2) خالد معالي: "أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية في فلسطين، الضفة لغربية وقطاع غزة م عام 1996 إلى 2007، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس 2008).

3) علي رزق: ثقافة المقاومة في الإعلام اللبناني: نموذج تلفزيون المنار، (عمان، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الفترة من 25-28 ابريل 2005م، جامعة فيلادلفيا، 2006).

4) ماجد التربان: فن التقرير الصحفي في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، (غزة: جامعة الأقصى، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الثاني، يونيو 2012).

5) محمد عطية أبو فودة: دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية، أصول تربية، 2012).

6) محمود خلوف: استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية في متابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2007).

7) نشأت الأقطش: تطور ثقافة المقاومة في الخطاب الإعلامي الفلسطيني 1905-2005، (عمان، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي العاشر المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الفترة من 25-28 ابريل 2005م، جامعة فيلادلفيا، 2006).

8) وزارة شؤون المرأة بغزة: دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تعزيز مفهوم المقاومة، (ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الأول للمؤسسات والمراكز الثقافية، بعنوان نحو تعزيز ثقافة المقاومة، 20-2009/7/21، وزارة الثقافة، غزة، فلسطين).

مراجع أجنبية

1) Makram Khoury: Palestinian Youth and Political Activism: the emerging Internet culture and new models of resistance, Policy Futures in Education, Vol. (5), NO. (1), U.K., 2007.

مواقع الكترونية

1) موقع أليكسا لقياس متابعة مواقع الإنترنت، http://www.alexa.com/topsites/countries/PS 30.8.2020.

.

المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة الفلسطينية في المواقع الإلكترونية الإخبارية - موقع الجزيرة نموذجا: دراسة تحليلية

أ.د. زكية المولود منزل غرابة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر

ملخص الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة الفلسطينية في المواقع الإلكترونية الإخبارية، من خلال موقع الجزيرة الإخباري، و قد اعتمدنا على منهج المسح الوصفي لمعالجة الموضوع، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المضمون كأداة منهجية لتحليل عينة من المضامين ذات العلاقة بموضوع المرأة، وقد أسفرت الدراسة التحليلية عن مجموعة من النتائج التي أكدت على اهتمام واضح بمختلف القضايا التي تخص المرأة الفلسطينية خاصة ما تعلق بنضالها ضد المحتل الإسرائيلي.

مقدمة

شهد عالم الإعلام، والاتصال تطورا ملحوظا مع الانفجار التكنولوجي الذي أحدث ثورة غير مسبوقة في مجال انتقال وتلقي المعلومة، خاصة مع ظهور الشبكة العنكبوتية، فقد وفرت هذه الأخيرة للمتلقي آليات جديدة في التواصل، ولم يقتصر هذا التحول على المتلقي فحسب، بل أعطت لوسائل الإعلام أيضا مجالا جديدا في نقل المعلومة، حيث فرض عليها التكيف مع هذا التطور التكنولوجي في معالجة الأحداث، وقد ظهر ذلك فيما يعرف بالمواقع الإخبارية الإلكترونية كنموذج للتحول إلى الإعلام الإلكتروني.

وقد عملت المواقع الإلكترونية في هذا المقام على توفير المعلومة، والأخبار حول الأحداث بطريقة مختلفة استحضرت معها الوسائط المختلفة التي لم تكن معهودة في الإعلام التقليدي مثل إشراك المتلقي في إبداء رأيه حول الأخبار والمعلومات المقدمة، وكذا الاختيار بين المواضيع المقدمة، وإمكانية الرجوع إليها في الوقت الذي يشاء فيه.

وتتعدد القضايا التي تعالجها المواقع الإخبارية الإلكترونية بتعدد المواضيع المقدمة، ومنها قضايا المرأة التي أصبحت محل اهتمام المواقع الإلكترونية، وتأتي قضايا المرأة الفلسطينية لتفرض نفسها في موائد النقاش، وعلى غرار المواقع الإخبارية جاء اهتمام موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني بقضايا المرأة الفلسطينية، وقد جاءت هذه الدراسة لتبحث في طريقة معالجة موقع الجزيرة لقضايا المرأة وهو ما سيتم التفصيل فيه في هذه الورقة العلمية.

الاشكالية:

تعد المرأة على مدار العصور محورا مهما لا يستهان به في تنمية المجتمع وتطويره، وليس غريبا فهي نصف المجتمع ، وعليها يعول في صناعة الانسان و تنشئته التنشئة السليمة ،و لا يمكن تصور أي تغيير على مستوى المجتمعات دون استحضار الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به المرأة في الدفع بعجلة التغيير في أي مفصل من مفاصل المجتمع .

وفي المحصلة فإن المرأة كي تؤدي دورها بفعالية كبيرة في النهوض بالمجتمع، فإن الأمر يستوجب الاهتمام بها ومناقشة قضاياها المختلفة وإيجاد الحلول بشأن العراقيل التي تواجهها، والواقع الذي لا يمكن إنكاره أن قضايا المرأة أضحت مجالا خصبا في نقاشات المهتمين من الباحثين، والأكاديميين في المراكز الجامعية، والمؤسسات الدينية، والثقافية، وكذا الإعلامية قصدا إلى تمكينها في مختلف المجالات.

وقد أفرز التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال تقنيات جديدة في معالجة القضايا المختلفة ومنها قضايا المرأة الفلسطينية، ويبرز في هذا المقام المواقع الالكترونية الاخبارية التي أنشأتها القنوات الفضائية الاخبارية كمطلب حتمي فرضته شبكة الانترنت التي ألغت الحواجز الزمانية والمكانية بفعل الخصائص التي تملكها مثل سهولة الاتصال والحصول على المعلومة في أوانها.

ويعد **موقع الجزيرة الإلكتروني الإخباري** التابع لقناة الجزيرة الفضائية صورة عملية لهذا الانتقال في مجال تقديم المعلومة وتبادلها، وفي إطار **المرأة الفلسطينية** يلاحظ حضورا لافتا لمختلف قضاياها، والتي يعتقد أنها تدخل في مجال أولوياته التي تعد جزءا لا يتجزأ من الاهتمام بالقضية الفلسطينية ككل، ونرى أن التعرف على كيفية معالجة هذا الموقع لقضايا المرأة الفلسطينية يحتاج منا إلى دراسة علمية تكشف لنا فلسفة الموقع في تعامله معها ضمن هذا التساؤل المحوري الذي يؤطر لإشكالية الدراسة وهو: ماهي طبيعة المعالجة الإعلامية لموقع الجزيرة الإلكتروني لقضايا المرأة الفلسطينية؟

وتتفرع عن هذا التساؤل المحوري تساؤلات فرعية:

- ✓ ماهي القضايا التي تناولها موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني فيما يتعلق بالمرأة الفلسطينية؟
- ✓ ماهي الموضوعات التي تضمنتها قضايا المرأة الفلسطينية في موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني؟
- ✓ ماهي مصادر المادة الإعلامية المتعلقة بقضايا المرأة التي اعتمد في موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني؟
- ✓ ماهي مصادر معلومات المادة الاعلامية المتعلقة بقضايا المرأة في موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني؟
- ✓ ماهو الإطار المكاني في معالجة موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني لقضايا المرأة الفلسطينية؟
- ✓ ماهي أنماط النشر الخاصة بقضايا المرأة التي اعتمدها موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني؟
- ✓ ماهي الأساليب الاقناعية التي استخدمها موقع الجزيرة في معالجته لقضايا المرأة الفلسطينية؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته فهي من الناحية الأولى تهتم بدراسة قضايا المرأة، ومعلوم أن المرأة هي عمود المجتمع، وعليه يتوقف صلاحه على اعتبار أنها حاضنة الأجيال، وصانعته، ومن ثم فإن القضايا المتعلقة بها تشكل محورا مهما في عملية التنمية الحضارية، وعليه فإن هذه الدراسة ستكشف لنا جملة القضايا المقدمة ونوعية الموضوعات المتعلقة بها.

ومن ناحية أخرى فإن الدراسة تكتسب قيمتها من حيث أنها تتناول المواقع الإلكترونية الإخبارية ،حيث تشكل هذه الأخيرة وسيطا بديلا فرضه التحول من الاتصال التقليدي إلى الاتصال الرقمي الذي وفر للمستخدم تقنيات ،ووسائط لم يعهدها من قبل، وهي عادة ما ترتبط بالتفاعلية، والاختيار المتعدد للمعلومة المقدمة ،ضف إلى ذلك أن الدراسة ترتبط بموقع رائد، وهو موقع الجزيرة الاخباري الالكتروني، ومعلوم أن هذا الموقع يرتبط بقناة الجزيرة الفضائية ،والتي تعد من أكثر القنوات متابعة لدى الجمهور المستقبل كما تؤكده العديد من الدراسات الميدانية .

وتزداد أهمية الدراسة من جهة ثالثة كونها تجمع بين متغيرين مهمين، وهما قضايا المرأة الفلسطينية، وموقع الجزيرة الإخباري الالكتروني، والحديث عن قضايا المرأة الفلسطينية إنما هو بالدرجة الأولى حديث عن القضية الفلسطينية، فمما لا شك فيه أن المرأة الفلسطينية تشكل عنصرا فاعلا في القضية برمتها، ومن ثم فإن هذه الدراسة ستعرفنا بطريقة معالجة موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني لمختلف قضايا المرأة الفلسطينية، والخلفية التي ارتكز عليها في عرضه لها.

ومن جهة أخرى فإن أهمية الدراسة تأخذ قيمتها من الناحية التطبيقية، والعملية كونها ستفرز جملة من النتائج التي يمكن أن تفيد القائمين على المواقع الإخبارية الإلكترونية في تطوير معالجة المضامين المتعلقة بقضايا المرأة في الجوانب التي ترى فيها قصورا في المعالجة.

أهداف الدراسة

تتوخى الدراسة التي بين أيدنا تحصيل الأهداف الآتية:

- ✓ التعرف على القضايا التي تناولها موقع الجزيرة الإلكتروني الاخباري فيما يتعلق بالمرأة الفلسطينية.
- ✓ لوقوف على الموضوعات التي تضمنتها قضايا المرأة الفلسطينية في معالجة موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني.
- ✓ معرفة مصادر المادة الإعلامية المتعلقة بقضايا المرأة الفلسطينية.
- ✓ معرفة مصادر معلومات المادة الاعلامية المتعلقة بقضايا المرأة الفلسطينية.
- ✓ معرفة الإطار المكاني في معالجة موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني لقضايا المرأة الفلسطينية.
- ✓ الوقوف على أنماط النشر الخاصة بقضايا المرأة التي اعتمدها موقع الجزيرة الالكتروني الاخباري
- ✓ معرفة الأساليب الاقناعية التي استخدمها موقع الجزيرة في معالجته لقضايا المرأة الفلسطيني

الدراسات السابقة

دراسة حول: تناول الإعلام الإلكتروني لقضايا المرأة العربية (محمد،2019) [1]:

سعت هذه الدراسة إلى معرفة تناول الإعلام الإلكتروني لقضايا المرأة العربية (دراسة وصفية تطبيقية على المعالجة الصحفية لموقع المجلس القومي للمرأة . بمصر)، والوقوف على أُطر المعالجة الإعلامية التي وظفها الموقع من خلال طرحه لقضايا المرأة المختلفة.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والميداني، وتضمنت الدراسة مسحاً لمحتوى الموقع الإلكتروني للمجلس، وعينة من الخبراء بالمجلس القومي للمرأة بهدف قياس آرائهم تجاه قضايا المرأة المصرية، كما استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية المناسبة في عملية التحليل.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- ✓ أظهرت الدراسة تنوع طبيعة الخدمات والمادة المنشورة حول قضايا المرأة المصرية بالموقع عينة الدراسة كالآتي: الإحصاءات، التقارير الخاصة بالمجلس، والمؤتمرات والندوات
- ✓ أوضحت الدراسة أن مناقشة القضايا التي اهتم بها الموقع جاءت في مقدمتها قضايا التعليم بنسبة 34 %ثم القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، السياسية، ثم الدينية، وحرية الرأي والتعبير.
- ✓ كشفت الدراسة بأن أكثر المجالات التي تفضل أن تهتم المرأة العربية بمتابعتها عبر الإعلام الإلكتروني يأتي في مقدمتها ما يخص المرأة لحياتها العملية، ثم القضايا السياسية، ثم الاقتصادية، ثم ما يخص المرأة لمنزلها وتعليم الأبناء حسب الخبراء.
- ✓ توصلت الدراسة إلى أن ترتيب القضايا التي يهتم بها موقع المجلس القومي للمرأة في الوقت الحالي؛ من الأكثر فالأقل جاءت النتيجة كالآتي تصدرتها "قضايا المرأة الاجتماعية على مستوى الوطن العربي ثم قضايا المرأة المجتمعية على مستوى الوطن العربي"، وأخيرا قضايا المرأة الاقتصادية على مستوى الوطن العربي.

دراسة حول: قضايا المرأة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي [2]

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في دور الاعلام الجديد خاصة الفايسبوك ومدى نجاعة استخداماته في الحملات الاعلامية، والتوعوية، والتحسيسية عامة ولقضايا المرأة خاصة، مع إبراز أهم القوالب والأشكال المستخدمة وطبيعة القضايا وكيفية معالجتها.

[1] ست البنات حسن أحمد محمد،"تناول الإعلام الإلكتروني لقضايا المرأة العربية"، دكتوراه غير منشورة.كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2019.

[2] هاجر لعروسي، " قضايا المرأة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي "، مجلة الدراسات الاعلامية. ع3. 2019 ص ص 335-354.

وقد تم الاعتماد على الأسلوب الوصفي باستخدام أداة تحليل المحتوى للحملة العالمية التي نظمتها وزارة التضامن، وقضايا المرأة في الجزائر الخاصة حملة "كن رجل احترم المرأة"، في الفترة الممتدة من 20 نوفمبر إلى 5 ديسمبر من كل سنة.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ هدفت الحملة في مجملها إلى حشد الجماهير نحو احترام المرأة وتقدير مكانتها، وهي نشاط تزامن مع فترة التعديل الدستوري وإعطاء المرأة في الجزائر نسبة في التمثيل البرلماني، وتقليدها لحقائب وزارية في الحكومة.
- ✓ نوعت الحملة من استخدام الوسائل الاتصالية من خلال الصور الكاريكاتورية، والفوتوغرافية، والشعارات، والفيديوهات، واللقاءات، ومجموعات العمل والفتات والمقالات الصحفية وقمصان تحمل شعار الحملة .
- ✓ اعتمدت الحملة على تقنية التكرار من خلال إغراق الجمهور المستهدف بوابل من الرسائل دون انقطاع طيلة فترة الحملة.
- ✓ استخدمت الحملة عدة استمالات للتأثير والإقناع أو لجذب الانتباه لدفع الجمهور المستهدف إلى التفاعل، وذلك من خلال الاستعانة برجال الدين، وكبار السن والشباب.

دراسة حول معالجة قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية دراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق[1].

استهدفت هذه الدراسة لتقييم المادة الإعلامية التي تقدم للمرأة في صورة موضوعات صحفية متنوعة، ومدى اقترابها من الواقع الفعلي الذي تعيشه المرأة الجزائرية.

وقد تم الاعتماد على منهج المسح الاعلامي وأداة تحليل في دراسة الموضوع، وفي إطاره تم اختيار صحيفتي " الخبر والشروق " اليوميتين، وتم تحليلهما لمدة شهريين من الأول من شهر أفريل إلى غاية 31 من شهر ماي.2015

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج:

- ✓ قضايا المرأة الاجتماعية التي تم طرحها خلال فتّة البحث لم تحظى بالنسبة الكافية من الاهتمام في كلا الصحيفتين-
- ✓ للعنف والاختطاف والانصراف من أكثر القضايا الخاصة بالمرأة التي ركزت عليها كلا الصحيفتين وخاصة صحيفة الشروق
- ✓ التركيز على الجريمة من أكثر المواضيع تناولا المرأة ضحية كانت فيها أو المتهمة
- ✓ التركيز على النواحي السلبية التي تظهر فيها المرأة-

[1] نعيمة بيراردي."معالجة قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية دراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق "، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. مج1، ع1،2015، ص ص81-90.

✓ التركيز على الوضع الاجتماعي للمرأة على حساب الوضع المهني هذا ما توصلنا اليه من خلال استخدام وضعية المرأة (ابنة، زوجة، والدة، أ، مطلقة).. على حساب الوضع الدهني الذي بإمكانه ابراز مكانة المرأة الاجتماعية كعضو له أهميته في المجتمع وليس كتابع فقط.

دراسة حول قضايا المرأة في الصحافة الاسلامية الالكترونية جريدة البصائر نموذجا دراسة تحليلية لصفحة عالم المرأة الأسرة.[1]

قضايا المرأة ضمن اهتماماتها، وخصصت حيزا من صفحاتها لطرح كل ما يمس انشغالاتها، وتشكل صفحة "عالم الأسرة" صورة عملية لهذا الاهتمام من طرف القائمين على الجريدة في اهتمامهم بقضايا المرأة، بيد أن الإفصاح عن حقيقة توجه الجريدة في اهتمامها بقضايا تمس المرأة وانشغالاتها يستوجب منا البحث العلمي الرصين لمعرفة القضايا التي تطرح بشأن المرأة، وفيما إذا كان هذا الاهتمام يرتقي بدور المرأة داخل المجتمع، وعليه جاءت هذه الدراسة التحليلية التقييمية لطرح التساؤل المحوري الرئيس وهو: ماهي قضايا المرأة التي تتناولها الصحافة الدينية الإسلامية في جريدة البصائر عبر صفحة "عالم الأسرة ؟

وقد تم اعتماد الباحثة على أسلوب تحليل المحتوى كأداة منهجية لدراسة المضامين الخاصة بقضايا المرأة، وتم تطبيق الدراسة على عينة قصدية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

✓ تصدرت القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة جميع القضايا التي تطرقت لها صفحة عالم الأسرة في جريدة البصائر الإسلامية.

✓ جاءت الموضوعات التقليدية ممثلة في تربية الأبناء والاعتناء بترتيب البيت والطهي في أعلى هرم قضايا المرأة الاجتماعية، وهو ما يشير إلى أن الجريدة مثل الكثير من غيرها من الجرائد لا تزال تنظر إلى المرأة نظرة نمطية تحصر قضاياها واهتماماتها في البيت وارتباطها بترتيبه والاعتناء بالأبناء والتأكيد على معاملة الزوج بما تتطلبه الحياة الزوجية السعيدة، متناسية بذلك التحديات التي يفرضها المجتمع، والأدوار الفعالة التي تقوم بها المرأة داخل المجتمع.

✓ في الوقت الذي حاولت فيه صفحة "عالم الأسرة" الارتقاء بالمرأة دينيا وتزكيتها، فقد غفلت عن طرح العديد من القضايا الدينية ذات الأهمية القصوى والتي تمس حياتها الدينية بالدرجة الأولى.

✓ أوضحت النتائج اهتماما إيجابيا بقضايا المرأة السياسية وبخاصة ما تعلق بقضية المرأة الفلسطينية ونضالها في حماية الأقصى كقضية تمس الجميع الرجل والمرأة على السواء، في حين غفلت عن إبراز أدوارها في مواقع اتخاذ القرار

[1] منزل غرابة زكية،"المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة في الصحافة الإسلامية الالكترونية: جريدة البصائر نموذجا: دراسة تحليلية لصفحة عالم الأسرة"، مجلة العلوم مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج17، ع2، 2020، ص ص153-167.



✓ برزت المرأة في قضاياها الاقتصادية في صورة المتهم والمولع بعالم التسوق، في الوقت الذي لا يعبر هذا التوجه عن غالبية النساء اللواتي ينتمين إلى الطبقات الوسطى ممن لا يقدرن على تلبية الاحتياجات التي ذكرها صاحب المقال

✓ استهدفت صفحة عالم الأسرة في جريدة البصائر الإسلامية الفتيات والأمهات والنساء عموما بقضايا المرأة وهي فلسفة تنبع من قناعة القائمين على الصفحة بأن الفتاة هي إمرأة الغد ما يعني ضرورة بناء شخصيتها وتنمية ذاتها لتكون قادرة على مواجهة الحياة مستقبلا، وأن الاهتمام بالأمهات منطلق من كون الأم هي أساس الأسرة وعلها يقوم البناء السليم للمجتمع ككل.

✓ اعتمدت جريدة البصائر عبر صفحة "عالم الأسرة" على كل من المقال والعمود كأحد أشكال فنون التحرير الصحفي في تناولها لقضايا المرأة وهو أمر يحسب للجريدة على اعتبار أن مثل هذه الأشكال التحريرية تمنح لمنتج المادة الإعلامية مساحة واسعة لتحليل وانتقاد أو إبراز وجهة نظره حول قضية من القضايا وفق الزاوية التي يؤمن وتمكين القارئ من تبني انطباعاته.

✓ تصدرت المرأة كمصدر لإنتاج المادة الإعلامية في تناول قضايا المرأة وهو أمر محمود يؤكد قناعة صفحة عالم الأسرة في الصحيفة لجريدة البصائر بأن المرأة خير من يمثل المرأة، وهي أفضل من يعبر عن قضاياها ويوصل صوتها من وجهة نظرها كامرأة.

-على الرغم من غلبة الإطار الجغرافي ممثلا في الجزائر في الكتابة حول قضايا المرأة إلا أن انحصاره ق منتجتين فقط يشير إلى أزمة غياب الكوادر الإعلامية النسائية على مستوى صحيفة البصائر الإسلامية وهو أمر يتطلب الاهتمام به وفتح مجال للكوادر الإعلامية النسوية للتعبير عن قضاياهن وفق التصور الإسلامي.

دراسة حولقضايا المرأة في الصحافة اليمنية-دراسة تحليلية مقارنة [1]

هدفت الدراسة التعرف على جملة القضايا التي تناولتها الصحف اليمنية، وذلك عن طريق الاعتماد على المنهجين الوصفي والمقارن، وشملت الدراسة التحليلية عينة عشوائية منتظمة لكل من صحيفتي الثورة وصحيفة 14 أكتوبر خلال مدة زمنية ممتدة على مدار 1985-1995م، واعتمد الباحث على أداة التحليل في دراسة العينة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

✓ جاءت قضايا المرأة الاجتماعية بنسبة 40 من إجمالي قضايا المرأة في صحيفة الثورة.

✓ اعتمدت الصحافة اليمنية على المقال الصحفي بدرجة رئيسية، وغلبت على المقالات الطابع الإنشائي البعيد عن التحليل

[1] الأغبري، سامية، عبد المجيد محمد.، قضايا المرأة في الصحافة اليمنية-دراسة تحليلية مقارنة – 1985-1995م، ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ،كلية الاعلام، 1998.

- ✓ احتلت الأخبار المرتبة الثانية في تغطية قضايا المرأة في الصحافة اليمنية، وما يفسر ذلك التغطية المناسباتية للصحيفة لقضايا المرأة من خلال الندوات والمؤتمرات المحلية والعربية والعالمية
- ✓ اعتمدت الصحافة اليمنية بدرجة أولى على المحررين وخاصة الصحفي الرجل، وإن كان يلاحظ أن المرأة الصحفية لم تقتصر في الكتابة على قضاياها فقط بل كتبت في اغلب المجالات وخاصة الثقافية والاقتصادية.

حدود الدراسة: وتشمل:

الحدود الموضوعية: تبحث الدراسة في قضايا المرأة في موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني دون غيره من الموضوعات.

الحدود الزمنية: يتحدد المجال الزمني للدراسة بالفترة الذي بدأ فيها من طرح الموضع إلى النتائج المتوصل إليها خلال شهر جوان.

الحدود المكانية: تختص الدراسة بالتناول معالجة قضايا المرأة في موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني دون غيره من المواقع الاخبارية

ضبط المفاهيم: ضبط المفاهيم خطوة منهجية لها أهميتها في البحث العلمي، حيث يسمح توضيح المفاهيم بوضع القارئ أمام المقصد الصحيح الذي تم من خلاله توظيف مختلف المصطلحات التي اعتمدها البحث

وقد ورد في هذه الدراسة جملة من المصطلحات التي يتوجب شرحها وهي:

1.المعالجة الإعلامية

المعالجة

لغة: جاء في لسان العرب عالج: الشيء معالجة وعلاجا: زاوله. وفي حديث الأسلمي إني صاحب ظهر أعالجه أي أمارسه[1]..

اصطلاحا: تطلق المعالجة ليفهم منها في جانبها الاصطلاحي بأنها"التعامل مع مادة دراسية علمية قد تكون أرقاما أو كلمات أو جمل أو فقرات أو نصوص وغيرها تعتمد على التقويم والفرز والانتقاء للمادة وتعديلها ثم طرحها وفق منهج محدد ليتم إيصالها في قالب مدروس ومقبول ومفهوم للمتلقي"[2].

الإعلامية: عرف الإعلام في الاصطلاح بتعاريف متعددة منها تعريف العالم الشهير أوتوجروت بأنه:"التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، ولروحها وميولها واتجاهاتها النفسية، في نفس الوقت "[3].

ونذكر أيضا هنا تعريف سامي ذبيان بأنه:" تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج2، بيروت، دار صادر، 1968، ص327.
[2] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، دار الكتاب المصرية، 1985، ص15.
[3] علي الجريشة، نحو إعلام إسلامي: إعلامنا إلى أين؟، القاهرة، مكتبة وهبة. 1989، ص24.

وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها"[1].

2.المواقع الالكترونية

وردت عدة تعريفات للمواقع الالكترونية ومنها أنها " مجموعة من تلك التي يطلق عليها الصفحات الإلكترونية، والتي يتم إنشاؤها على شبكة الإنترنت، وفى نفس الوقت فإن كل تلك المجموعة من الصفحات التي يتم إنشاؤها على شبكة الإنترنت تكون متصلة بالأنترنت أو ببعضها البعض، بحيث تقع تلك المواقع تحت ملكية فردية أو جماعية.[2]

تعني مجموعة الوثائق المكتوبة بلغة النصوص المترابطة التي يقدمها شخص أو هيئة والتي يمكن الحصول عليها عبر الانترنت من خلال الابحار في الشبكة العنكبوتية العالمية، ويمكن اعتبار مواقع الويب ذات اهمية لما تقدمه من مصادر للمعلومات، ولأنها الأكثر استخداما في شبكة الانترنت، ولذلك تتطلب الدراسة والتقييم لتفعيل استغلالها.[3]

وعرفت بأنها مكان أو مساحة يتم تخصيصها على شبكة الإنترنت وهو يحتوي على الكثير من المعلومات كما أنه يقدم خدمات تفاعلية أخرى للمستخدم. فكل موقع مقسم إلى عدة صفحات مع وجود صفحة رئيسية للموقع، وكل صفحة في الموقع هي عبارة عن نسق خاص أو نظام معني ترتب فيه المعلومات بشكل مجيل، ومنسق سواء كانت نصا أم صوتا أم صور ة"[4]

3.المواقع الالكترونية الاخبارية

هي مجموعة النوافذ على شبكة الانترنت تعرض الإخبار المستحدثة وتعتمد بالأغلب على وكالات الأنباء أو المراسلين خاصين بالمواقع، إضافة إلى نشر المقالات الخاصة بالمواقع أو نقلا عن مواقع أخرى، وقد تعد بعضها بروتوكولات مع مواقع أخرى لتبادل الأخبار، والموضوعات الصحفية الأخرى[5]

هي مواقع هي في الغالب مواقع متصلة لمؤسسات إعلامية موجودة على ارض الواقع أومواقع اخبارية الكترونية بحتة لها وجود افتراضي فقط، تقدم المواقع الاخبارية مجموعة من الاخبار في شتى المجالات بالإضافة إلى الاحالات

---

[1] سامي ذبيان، مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، ط2. بيروت، دار المسيرة للطباعة والنشر، 1987، ص35.

[2] ليلى جبريل، "ماهو تعريف الموقع الالكتروني"، https://mqaall.com/what-definition-website/. :تاريخ الدخول:2021/3/22.

[3] سارة تيتيلة، كمال بطوش، "المواقع الالكترونية وتثمين مخابر البحث: معطيات الواقع و متطلبات التطوير دراسة وصفية تقييمية لمواقع مخابر البحث بالجامعات الجزائرية نموذجا"، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع26، 2019، ص 87.

[4] محمد، زوبير، هالة هالة، ديواني،"المواقع اإللكترونية كآلية لتقديم الخدمات لمستهلكين الكهرباء والغاز وحماية حقوقهم في ظل إتساع التجارة الإلكترونية: دراسة حالة موقع الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز"سونلغاز"، مجلة إضافات اقتصادية، مج5، ع1، 2021، ص111.

[5] أحمد صالح عبد القادر بني حيمدان، "دور المواقع الالكترونية في تدعيم عملية الاصلاح السياسي 2011-2014 : دراسة ميدانية من وجهة نظر الاعلاميين الأردنيين" ، ماجستير غير منشورة كلية الإعلام.جامعة الشرق الأوسط،2014،ص13.

والروابط، تخضع للتحيين المستمر، ويقوم على إعداد موادها محررين على الخط يستعملون أشكال الملتيميديا في تقاريرهم "[1].

4.التعريف بموقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني[2]:

موقع إخباري متنوع، استطاع على مدى سنوات -ومنذ تأسيسه عام 2001 بالعاصمة القطرية الدوحة –أن ينمو باطراد، وأن يتربع على عرش المواقع الإخبارية العربية. كان سباقا لاستعمال النطاق العربي "الجزيرة.موقع."

خدمة إخبارية

يقدم موقع الجزيرة نت (www.aljazeera.net) خدمة إخبارية متنوعة تشمل الأخبار والتغطيات الخاصة والتفاعلات الحية، والبث الحي لقناة الجزيرة، مستفيدا من الخبرة التي اكتسبها في مجال الإعلام الإلكتروني وما تقدمه الجزيرة من إضافات نوعية للإعلام العربي. وقد صمم موقع الجزيرة نت ليصبح شبكة مواقع توفر للزوار مصادر للمعرفة هي:

الوظيفة

تتمثل وظيفة الموقع في استكمال الدور الريادي لقناة الجزيرة في تطوير الرسالة الإعلامية العربية المرئية والمقروءة، وتمكين الجمهور العربي من المتابعة التفاعلية المتواصلة للأخبار والبرامج وتحليلاتها على شبكة الإنترنت، وزيادة عدد متابعي أنشطة قناة الجزيرة عبر موقعها على الإنترنت إضافة إلى جمهور الشاشة.

الرؤية

يعتمد الموقع رؤية تقوم على المعالجة الإعلامية والمعلوماتية المتوازنة الملتزمة بالدقة والموضوعية والحياد، والمراعية لتحقيق الانسجام مع الجمهور العربي ومكوناته الحضارية والاجتماعية والثقافية.

مصادر المعلومات

يستقي الموقع معلوماته وأخباره من تقارير مراسليه، وقناة الجزيرة، ووكالات الأنباء العربية والدولية، كما يعتمد المراجع والموسوعات العامة والمتخصصة، والكتّاب والباحثين والأكاديميين.

[1] هجيرة قويدري، التعليقات على المواقع الاخبارية الالكترونية الجزائرية –مقالات قضية مطالب رفع التجميد على حكم الاعدام دراسة تحليلية مقارنة الشروق أون لاين ،مجلة الاتصال و الصحافة. مج4، ع2 ، 2017،ص178.

[2] موقع الجزيرة ،www.aljazeera.net)) ، تاريخ الدخول :2021/4/12 .

5.قضايا المرأة

تعرف بأنها مختلف المضامين التي تربط بالمرأة في مختلف المجالات، والتي تطرق إليها موقع الجزيرة الإخباري الالكتروني خلال فترة الدراسة.

التعريف الإجرائي بموضوع الدراسة: نقصد به الطريقة التي تناول بها موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني المضامين المتعلقة بالمرأة الفلسطينية.

نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تصنف هذه الدراسة ضمن ما يعرف بالبحوث الوصفية، وهي تلك التي "تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك"[1]. ولا يقتصر دور البحوث الوصفية على جمع البيانات فحسب وإنما يتعداها إلى تفسير النتائج والخروج باستنتاجات بشأنها.

وبما أن طبيعة المشكلة البحثية عادة ما تتحكم في اختيار المنهج المناسب، فقد تم الاعتماد على منهج المسح الوصفي باعتباره "من مناهج البحث يتناول مشكلة واضحة ومحددة ذات أهداف ثابتة يساعد في اكتشاف علاقات معينة بين مختلف الظواه، لا يستطيع الباحث الوصول إليها بدون مسح، كما يوصل إلى نتائج هامة وقد يستعين بها الباحث للوصول إلى التعميمات.[2]

واعتماد الباحثة على منهج المسح سيكون من خلال مسح محتوى المضامين المتعلقة بقضايا المرأة في موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني.

مجتمع الدراسة وعينتها: عادة ما يطلق مجتمع الدراسة ليراد به"جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة"[3]، وتشكل جميع المضامين التي قدمها موقع الجزيرة حول المرأة الفلسطينية مجتمع الدراسة والذي قدر بـ 96 مفردة بحسب البحث في " المرأة الفلسطينية في الموقع قيد الدراسة".

و نظرا لتعذر القيام بتحليل جميع مفردات المجتمع الأصلي لارتباطنا بوقت معين لتقديم البحث، فقد تم الاعتماد عينة ممثلة، وهي العينة العشوائية التي "التي يتم اختيار مفرداتها من قائمة شاملة لكل المفردات، وبحيث تتاح فرص متساوية لكل مفردة أن يتم اختيارها ضمن العينة بصرف النظر عن الاختلافات بين المفردات أي دون تصنيف هذه المفردات إلى طبقات أو مجموعات"[4] ، وبناء على ذلك تم اختيار 16 مفردة من المضامين المتعلقة بقضايا المرأة الفلسطينية وهي التي تم سيتم إخضاعها للتحليل،بشكل يتيح لنا التعرف على طريقة موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني

[1] محمد، عبد الحميد، *بحوث الصحافة، دط*، القاهرة، عالم الكتب،1992، ص81.

[2] علي عبد المعطي محمد، والسرياقوسي، محمد، أساليب البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح، 1988. ص415-416.

[3] عليان، ربحي مصطفى، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، عمان، الأردن، بيت الأفكار الدولية، دت، ص159.

[4] بركات، عبد العزيز، *مناهج البحث الإعلامي*.ط1 القاهرة: دار الكتاب الحديث، ص143.

لقضايا المرأة الفلسطينية .

أداة التحليل: بما أن الدراسة تهدف إلى تحليل مضامين قضايا المرأة الفلسطينية، فقد تم الاعتماد أسلوب تحليل المحتوى كأداة منهجية للتحليل الكمي والنوعي، ويعتبر تحليل المحتوى (Content Analysis) من الأساليب المهمة في دراسة الرسالة الإعلامية، "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال"[1] ، ومن خلاله سيتم تقسيم المحتوى إلى فئات ما يعرف بالمضمون ماذا ؟ وفئات الشكل كيف قيل؟ وفي إطار تحليل المحتوى اتخذت الباحثة استمارة تحليل المحتوى أداة لجمع البيانات المطلوبة، وقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين للنظر في مدى صلاحيتها للتطبيق، وبعد الأخذ بالملاحظات تم بناء الاستمارة في صورتها النهائية.

تحديد فئات التحليل

فئات المضمون ماذا قسل؟

فئات الموضوع: وهي مجمل قضايا المرأة الفلسطينية التي عالجها موقع الجزيرة الالكتروني: حيث تم اعتماد الفئات الرئيسة الآتية: قضايا نضال المرأة الفلسطسنية ضد الاحتلال، قضايا الصحة، القضايا السياسية، القضايا الاقتصادية، قضايا التعليم والتكنولوجيا، قضايا الإبداع، قضايا العنف.

فئات مصدر المادة الإعلامية ككل: ونقصد بها الجهة التي أنتجت المضامين المتعلقة بقضايا المرأة الفلسطينية: وقد تم الاعتماد على الفئات الآتية: موقع الجزيرة، موقع الألمانية، مدونات إلكترونية.

فئات مصدر المعلومات الخاصة بالمادة الإعلامية: ونقصد بها مصادر موقع الجزيرة الإخباري في اسيتقاء معلوماته حول قضايا المرأة الفلسطينية وقد تضمنت الفئات الآتية: وكالات أنباء، الموقع نفسه، ....

فئات الإطار المكاني لقضايا المرأة الفلسطينية: ونقصد بها هنا الأماكن الجغرافية التي شملت قضايا المرأة الفلسطينية، وتضمنت الفئات الآتية: فلسطين بشكل عام، غزة، الضفة الغربية، خان يونس، القدس المحتلة، خارج فلسطين.

فئات الشكل كيف قيل؟

فئات القوالب الفنية المعتمدة في معالجة قضايا المرأة الفلسطينية: ونقصد بها هنا أنماط النشر لمضامين قضايا المرأة الفلسطينية، وقد تم الاعتماد على الفئات الآتية: المقال، التقرير، الخبر، الريبورتاج.

[1] رشدي، طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أنواعه، استخدامه. القاهرة، دار الفكر العربي، 1989، ص22.

فئات الاستمالات الاقناعية: وهي الأساليب التي يستخدمها الموقع لإقناع القارئ بقضايا المرأة الفلسطينية وتم الاعتماد على: الأساليب العقلية، الأساليب العاطفية.

تحديد وحدات التحليل

وحدة الموضوع: تم الاعتماد عليها لمعرفة عناوين الموضوعات التي تتضمنها قضايا المرأة الفلسطينية.

وحدة الفكرة: وقد تم الاعتماد عليها لمعرفة القضايا التي عالجها موقع الجزيرة الإخباري الالكتروني، وكذا الاستمالات الاقناعية، والأهداف التي يتوخى الموقع تحقيقها من المعالجة.

وحدة المفردة: تم الاعتماد عليها للتعرف على مصادر المادة الإعلامية محل التحليل، وكذا الإطار المكاني الذي شملته قضايا المرأة الفلسطينية.

نتائج الدراسة التحليلية

أظهرت الدراسة اهتماما واضحا بمختلف القضايا ذات العلاقة بالمرأة الفلسطينية ،وعلى تفاوتها ،فقد تصدرت **القضايا المرتبطة بنضال المرأة الفلسطينية** إجمالي القضايا المعالجة بنسبة 29،94% ،حيث تطرق الموقع إلى العديد من نضالات المرأة الفلسطينية مثل صمودها ضد العدوان الإسرائيلي رغم ما خلفه هذا العدوان لها من سقوط الشهيدات، وحرمانها من التنقل والقمع الذي تتعرض له يوميا والتهجير الذي تضطر إليه بسبب تدمير المنازل، وكذا صور الدعم الذي تقدمه المرأة الفلسطينية لشقيقتها المقدسية، ودعمها للمجتمع الفلسطيني ككل بالإضافة إلى المقاومة السياسية والمسلحة .

في حين جاءت **قضايا العنف الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية** تاليا بنسبة 22،59% ومن خلالها عالج الموقع جملة من الموضوعات ،حيث ركز على أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية كظاهرة اجتماعية موجودة في جميع المجتمعات مثل عنف الاحتلال وعنف المجتمع وعنف الزوج والأسرة كما تعرض للآثار الناجمة عن العنف الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية مثل القتل والحرق والتمييز المجتمعي و منعها من الميراث وأرجع الموقع هذا الواقع إلى عدم وجود قوانين رادعة للقائم بالعنف ضد المرأة، كما تطرق الموقع في إطار قضية العنف ضد المرأة لأشكال العنف الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية وحددها في العنف الجسدي و النفسي واللفظي .

لم يغفل الموقع تطرقه **للقضايا السياسية** ذات العلاقة بالمرأة الفلسطينية فقد جاءت من حيث أهميتها في الترتيب الثالث بنسبة 13،55%، وتضمن موضوعات تتعلق بتوعيتها بضرورة المشاركة في الانتخابات باعتبارها عنصرا فاعلا في العملية السياسية، وأكد أيضا على ضرورة إشراك المرأة الفلسطينية في مواقع صنع القرار حيث سجل الموقع حضورا محتشما في المناصب السياسية المختلفة.

وأما قضايا الإبداع فقد جاء بنسبة 10،33% تمثل ذلك في إسهامات المرأة في الانتاج السينمائي، والفن التشكيلي وحفاظها على الموروث اليدوي الفلسطيني.

وأما القضايا الصحية فقد جاءت بنسبة 12،42%، ومن خلالها تطرق الموقع لحالات التشوه التي تعاني منها المرأة الفلسطينية مثل الحروق التي تتعرض لها المرأة بسبب عنف الأقارب وكذا آثار العدوان الإسرائيلي، كما تعرض لمبادرات التوعية، والإرشادات الصحية، والنفسية التي تقوم بها المراكز للتخفيف عن معاناة المصابات بالتشوهات غير الخلقية من النساء الفلسطينيات.

أما قضايا التعليم والتكنولوجيا فقد أبرز الموقع تفوق المرأة الفلسطينية في المجال التعليمي، وعرض لنا نموذجا لإحدى الفلسطينيات الحائزات على جائزة المرأة الملهمة في مجال التعليم، وكذا نسبة تواجد المرأة الفلسطينية في الجامعات، واستخداماتها لشبكة الانترنت.

في حين تم التطرق للقضايا الاقتصادية التي وردت بنسبة 3،89%، وفيها عالج الموقع الواقع المزري الذي تعيشه المرأة الفلسطينية على مستوى العمل وأجور والبطالة.

اعتمد موقع الجزيرة الاخباري في معالجته لقضايا المرأة على التقرير بالدرجة الأول بنسبة 50% من إجمالي أنماط النشر الذي اعتمد فيه الموقع على تقديم معلومات كثيرة حول القضايا الخاصة بالمرأة الفلسطينية ،يليها الربورتاج بنسبة 25 %،وقد قدم لنا في هذا الإطار قدم الوقع نماذج للمرأة الفلسطينية كما هو الشأن مع المعلمة التي حازت على جائزة المرأة الملهمة، ونماذج من حالات للنساء اللاتي تعرضن لتشوهات غير خلقية جراء العنف والعدوان الإسرائيلي ،ثم الخبر بنسبة 18،75 %، وهو الذي يعمل على نقل الحدث، وأخير المقال الالكتروني بنسبة 6،25 %وتعلق الأمر بمقال نقله الموقع عن إحدى المدونات الإلكترونية.

غطى موقع الجزيرة الإخباري الالكتروني في معالجته لقضايا المرأة حسب مجالها المكاني كل الأمكنة الجغرافية التي تتواجد بها المرأة الفلسطينية، وتصدرت فلسطين بشكل عام الترتيب الأول بنسبة 49،52%، يليها غزة بنسبة 25،71%، يليها القدس المحتلة بنسبة 15،23 %، أما الضفة الغربية فكانت بنسبة 8،75 %وأخيرا خارج فلسطينية ب 0،95 %. وتشير هذه النتائج عن اهتمام واضح من قبل الموقع على تتبع كل ما يتعلق المرأة الفلسطينية سواء داخل الأراضي المحتلة أو خارج أرضها.

أبرزت الدراسة أن موقع الجزيرة الاخباري الإلكتروني قد اعتمد في معالجته لقضايا المرأة على الجزيرة كمصدر رئيس لتقديم المادة الإعلامية بنسبة 87،5 %، ثم موقع الألمانية والمدونات بنسبة 6،25% لكل منهما وتشير هذه النتائج أن الموقع يؤكد ريادته في إنتاج الأخبار وتقديمها للجمهور المتلقي.

أظهرت نتائج الدراسة أن مصادر معلومات المادة الاعلامية التي استقى منها موقع الجزيرة الاخباري الالكتروني المتعلقة بقضايا المرأة شكلت فيها الجزيرة الاخبارية موقع الصدارة بنسبة 25 %، يليها طواقم ومراكز شؤون المرأة بنسبة 21، 23 %ثم وكالات الأنباء ومراكز حقوق الانسان بنسبة 7،14 %. وهو مؤشر يعطي للموقع مصداقية في نقل الأخبار من حيث تعدد مصادر معلوماته الإخبارية فيما يتعلق بقضايا المرأة الفلسطينية ويجعل المتلقي يثق في المعلومات المقدمة له.

تفوقت الاساليب العقلية على الأساليب العاطفية في معالجة موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني لقضايا المرأة بنسبة 64،10 %مقابل 35،89 %، ونعتقد أن ذلك مرده إلى اعتماد بشكل كبير على الأرقام، والاحصائيات والتقارير تقوم على الآراء والوقائع

تصدرت الأرقام والاحصاءات إجمالي الاساليب العقلية بنسبة 50،66 %، في حين جاء أسلوب بناء نتائج على مقدمات في ذيل الأساليب الاقناعية العقلية بنسبة 17،33 %، ولا شك أن تقديم الحدث مرفوقا بأرقام وإحصائيات من شأنه أن يزيد في موثوقية الحدث والمعلومة المقدمة، وبالتالي يعطي قدرا من مصداقية القضية المطروحة.

تصدر الاعتماد على شخصيات ذات مصداقية إجمالي الأساليب العاطفية بنسبة 64،88 %، وجاء أخيرا الأساليب اللغوية بنسبة 9،52 %. حيث اعتمد الموقع في معالجته لقضايا المرأة على تصريحات مسؤولين في مراكز شؤون المرأة وكذا حقوق الإنسان وغيرها من الشخصيات التي تعطي للحدث مصداقية لدى المتلقي، وأما الأساليب اللغوية فقد برزت في الشعارات كما هو الشأن في حملة " كلنا مريم"اذي جاء للتضمن مع المرأة الفلسطينية وكذا استخدام بعض أدوات الاستفهام.

خاتمة

تناولت هذه الدراسة البحث في طريقة معالجة موقع الجزيرة الإخباري الإلكتروني لقضايا المرأة، وقد أكدت الدراسة على اهتمام واضح من الموقع بمختلف القضايا التي تمس المرأة الفلسطينية، وخاصة تلك التي تتعلق بنضالها ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهو في كل ذلك يهدف إلى تحقيق التمكين للمرأة الفلسطينية في المجالات المختلفة، وقد أكد أيضا الموقع على مصداقيته بتعدد مصادر معلوماته عن قضايا المرأة.

قائمة المراجع

الكتب:

2) ابن منظور، لسان العرب، مج2، بيروت، دار صادر، 1968.

3) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، دار الكتاب المصرية، 1985.

4) بركات، عبد العزيز، *مناهج البحث الإعلامي*، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

5) ربحي، مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، عمان، الأردن: بيت الأفكار الدولية، دت.

6) رشدي، طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهوم، أنواعه، استخدامه. القاهرة، دار الفكر العربي، 1989.

7) سامي ذبيان، مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام ط2. بيروت، دار المسيرة للطباعة والنشر، 1987.

8) علي الجريشة، نحو إعلام إسلامي: إعلامنا إلى أين ؟،دط، القاهرة، مكتبة وهبة، 1989.

9) -علي عبد المعطي محمد، والسرياقوسي ،محمد ، أساليب البحث العلمي،ط1، الكويت،مكتبة الفلاح، 1988.

10) محمد، عبد الحميد، بحوث الصحافة، دط، القاهرة، عالم الكتب،1992.

المجلات

1) سارة تيتيلة، كمال بطوش، "المواقع الالكترونية وتثمين مخابر البحث: معطيات الواقع ومتطلبات التطوير دراسة وصفية تقييمية لمواقع مخابر البحث بالجامعات الجزائرية نموذجا، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع26، 2019

2) محمد، زوبير، هالة هالة، ديواني،"المواقع الإللكترونية كآلية لتقديم الخدمات لمستهلكين الكهرباء والغاز وحماية حقوقهم في ظل إتساع التجارة الإكترونية: دراسة حالة موقع الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز "سونلغاز"، مجلة إضافات اقتصادية، مج5، ع1، 2021

3) منزل غرابة، زكية،"المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة في الصحافة الإسلامية الالكترونية: جريدة البصائر نموذجا: دراسة تحليلية لصفحة عالم الأسرة"، مجلة العلوم مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج17، ع2 ،2020.

4) نعيمة بيراردي."معالجة قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية دراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق "، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.مج1، ع1،2015.

5) هاجر لعروسي، (2019) ." قضايا المرأة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتاعي "، مجلة الدراسات الاعلامية. ع3.

6) هجيره قويدري، التعليقات على المواقع الاخبارية الالكترونية الجزائرية –مقالات قضية مطالب رفع التجميد على حكم الاعدام دراسة تحليلية مقارنة الشروق أون لاين، مجلة الاتصال والصحافة. مج4، ع2، 2017.

الرسائل جامعية

1) أحمد صالح عبد القادر بني حيمدان، "دور المواقع الالكترونية في تدعيم عملية الاصلاح السياسي 2011-2014: دراسة ميدانية من وجهة نظر الاعلاميين الأردنيين"، ماجستير غير منشورة كلية الإعلام.جامعة الشرق الأوسط،2014.

2) الأغبري، سامية عبد المجيد محمد، قضايا المرأة في الصحافة اليمنية-دراسة تحليلية مقارنة – 1985-1995م، ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 1998.

3) ست البنات حسن أحمد محمد،"تناول الإعلام الإلكتروني لقضايا المرأة العربية"، دكتوراه غير منشورة.كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،2019.

المواقع الالكترونية

1) ليلى جبريل، "ماهو تعريف الموقع الالكتروني:https://mqaall.com/what-definition-website/. تاريخ الدخول:22 /2021/3.

2) موقع الجزيرة،www.aljazeera.net)) ، تاريخ الدخول :2021/4/12

الإعلام الرقمي الفلسطيني ودوره في مواجهة التطبيع

د. ختام خليل أبو عودة، أستاذ علم الاجتماع المساعد

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى الأطر النظرية والفكرية للتطبيع والإعلام الرقمي، والكشف عن دور الإعلام الرقمي في مواجهة التطبيع، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الأسلوب التحليلي، واستخدمت المسح الإعلامي وفي إطاره مسح أساليب الممارسة، وقد تم جمع بيانات الدراسة عن طريق أداة المقابلة المعمقة التي أجريت مع (12) مفردة من المختصين والعاملين في مجال الإعلام الرقمي في محافظات غزة.

وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الإعلام الرقمي الفلسطيني الفنون الصحفية المختلفة بدءاً من الأخبار، وتغطية الاحتجاجات، والأخبار العاجلة إلى جانب حملات التغريد المختلفة والتقارير في تغطية قضايا التطبيع، غير أن المحتوى الرقمي الفلسطيني يتعرض لحملة كبيرة ممنهجة من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي، وتُحارب هذه المنصات المحتوى الرقمي الفلسطيني بشكل كبير مما يحد من إيصال الرسالة الشعبية لجميع العالم، كما أظهرت النتائج أن التوعية بعملية التطبيع كانت ضعيفة، ومقتصرة على التغريدات على تويتر والمنشورات على الفيس بوك والمواقع الأخرى، إلى جانب غياب الرؤية الواضحة وغياب المنهجية في كتابة المحتوى الرقمي الفلسطيني من أجل اقناع العالم الخارجي بصواب القضية الفلسطينية، وأثرّ التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية، وأن من أبرز التحديات التي واجهت الإعلام الفلسطيني هي استمرار الانقسام الفلسطيني.

وبناء عليه أوصت الدراسة بضرورة تحديث المناهج الدراسية الخاصة بالإعلام بالجامعات الفلسطينية المناسبة لموجة التطوير التكنولوجي والإعلامي، والعمل على تدريب الطواقم الإعلامية باستمرار سواء ثقافياً أم تكنولوجيا، وتوحيد الرسالة الرقمية الرافضة للتطبيع أو أي قضية وطنية أخرى تواجه القضية الفلسطينية، وتوحيد جهود وسائل الإعلام الفلسطينية كافة من أجل مناهضة التطبيع وتوعية الفلسطيني والعربي بمخاطره.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، التطبيع.

مقدمة

عمل الإعلام الرقمي على تجاوز كل الحدود الزمانية والمكانية، عندما انصهر العالم في بوتقة واحدة يعيشون في نمط موحد، فقد أدى دوراً مهماً في حياة المجتمعات، حيث ساعد على تبادل المعلومات بين الناس بشكل سريع وساهم في التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الناس وتذليل العقبات التي تظهر بسبب المسافات، إلى جانب دوره البارز في طرح ومناقشة قضايا أساسية تهم المواطن، ومساهمته في تحشيد الرأي العام وتوعيته.

لقد فرض الإعلام الجديد متغيرات اتصالية حديثة حولته إلى أداة فاعلة ومؤثرة في تعبئة الرأي العام وصناعته في المجتمعات، باعتباره أحد العوامل الأساسية للتوجيه والتأثير والاقناع حول قضايا مجتمعية معينة، وقد أصبحت الساحة الرقمية عاملاً فاعلاً في صناعة الرأي العام وتوجهه، وقد استغلته "إسرائيل" أفضل استغلال لتجميل صورتها

لدى العرب والترويج للتطبيع وترسيخ شرعيته في العقل العربي، فقد نجحت في اختراق الرأي العام العربي في الساحة الرقمية من خلال التودد والتقرب إلى المواطن العربي عبر مد جسور التواصل والاتصال مع الشعوب العربية.

واتجهت إسرائيل للتطبيع باعتباره الضمان الرئيس لبقائها في المنطقة ومن ثم إقامة علاقات اعتيادية مع العرب وأصبحت تحفز وترغب العرب ليقبلوا بها كجزء لا يتجزأ من فلسطين والتعامل معها على أنها دولة لها الحق في الوجود والعيش بسلام تحت ظل التطبيع الذي أصبح قضية رأي عام في الإعلام الصحفي والمرئي والرقمي.

وقد شاهد الشارع الفلسطيني والعربي الدور الكبير للإعلاميين والمختصين وأصحاب الأقلام المؤثرة في الحديث عن مخاطر التطبيع والدعوة إلى رفض هذه السياسة الإسرائيلية التي تهدد الوجود الفلسطيني وتقوض القضية الفلسطينية، لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور الإعلام الرقمي في مواجهة التطبيع مع إسرائيل.

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما الأطر النظرية والفكرية للإعلام الرقمي؟
2. ما الأطر النظرية والفكرية للتطبيع؟
3. ما دور الإعلام الرقمي في مواجهة التطبيع؟

ويتفرع من هذا التساؤل (الثالث) مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

1. ما الفنون الصحفية التي تم استخدامها عبر الإعلام الرقمي بموضوع التطبيع؟
2. هل مارس الإعلام الرقمي دوراً في التوعية والتحشيد الشعبي ضد التطبيع؟
3. هل كان هناك نوع من استخدام التطبيع في تأجيج خطاب الكراهية ضد الخصوم السياسيين الفلسطينيين داخلياً؟
4. هل كان الخطاب المناهض للتطبيع عبر الإعلام الرقمي نابعاً من مواقف الأحزاب التي تسيطر على هذه المواقع أم أنه منبثق عن فلسفة الوسيلة الإعلامية نفسها وفي الاحتمالين هل يمكن أن يصنع ذلك فرقاً في محتوى الرسالة الإعلامية؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها:

1. تناقش قضية هامة في المجتمعات المحلية والعربية والدولية ألا وهي التطبيع مع الاحتلال والذي بدأ يسير بخطى متسارعة في الوطن العربي.
2. حداثة الدراسة حيث لم يسبق أن تناولت دراسة سابقة دور الإعلام الرقمي في مواجهة التطبيع.

3. السمات التي يمتاز بها الإعلام الرقمي من جهة التفاعلية واللاتزامنية والتوسع والانفتاح الكبير على العالم، فهو يتيح التعليق والتحليل والتفسير والمناقشة لكافة القضايا المطروحة.
4. الدور الذي لعبه الإعلام الرقمي في توضيح قضية التطبيع للرأي العام من خلال عرض الحقائق والوقائع بصورة آنية وفورية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الرقمي في مواجهة التطبيع، وتنبثق عنه مجموعة من الأهداف أهمها:

1. الكشف عن الأطر النظرية والفكرية للإعلام الرقمي والتطبيع.
2. معرفة دور الإعلام الرقمي دوراً في التوعية والتحشيد الشعبي ضد التطبيع.
3. التعرف على الفنون الصحفية التي تم استخدامها عبر الإعلام الرقمي بموضوع التطبيع.

رابعاً: الدراسات السابقة

1. **دراسة إيمان عبد المطلب (2021م)** [1]: هدفت الدراسة إلى رصد أساليب الإقناع المستخدمة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على مستوى تفاعل مستخدمي صفحات التواصل الاجتماعي مع مضامين قضايا التطبيع المقدمة عبر الصفحات عينة الدراسة، من خلال إجراء دراسة تحليلية على عينة قوامها (1454) من منشورات صفحتي قناة فرانس 24 وسكاي نيوز العربية على الفيس بوك، في الفترة الزمنية الممتدة من 2020/9/1 إلى 2021/2/15م، بالاعتماد على منهج المسح وأداة تحليل المضمون، وقد توصلت الدراسة إلى: تنوع الاستراتيجيات الاقناعية التي اعتمدت عليها صفحات الدراسة في تناول قضايا التطبيع، فقد عمدت تلك الصفحات لتقديم الحجج والبراهين لإقناع الجمهور بأهمية التطبيع ومظاهره، ووجود صفحة سكاي نيوز في المرتبة الأولى في معالجتها لقضايا التطبيع بنسبة 58.2%، وكان الاتجاه الغالب نحو قضية التطبيع هو المؤيد في كلتا الصفحتين بنسبة 56.3%، بهدف تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، وفي المرتبة الثانية كان الاتجاه محايداً بنسبة 25.2%.
2. **دراسة علي مولود فاضل (2021م)**[2]: هدفت الدراسة إلى تحليل خطاب المغردين العرب بشأن تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، وتنتمي إلى البحوث الوصفية التي اعتمدت على المنهج المسحي بطريقة المسح الشامل، ومنهج تحليل الخطاب، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة تحليل الخطاب والتي طبقت على عينة من التغريدات بلغ قوامها (7425) تغريدة على موقع تويتر خلال المدة الزمنية الممتدة من 19 مايو إلى 30 سبتمبر 2020م، وتوصلت الدراسة إلى أنه: جاءت أطروحة (الرفض الشعبي للتطبيع مع إسرائيل) في المرتبة الأولى للأطروحات التي تناولتها التغريدات، وركزت الصفات السلبية المنسوبة للقوى الفاعلة في الدول العربية على

([1]) إيمان، عبد المطلب، معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا التطبيع مع إسرائيل: دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 58، ج3، 2021م، ص 1566ص1519-1566.
([2]) علي، مولود فاضل، الخطاب المتداول للمغردين العرب حول التطبيع، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 52، المجلد 13، 2021م، ص ص111-128.

موقفها الرسمي المؤيد والمدافع عن التطبيع، أما الصفات الإيجابية فكانت من نصيب الدور والموقف الشعبي الرافض للتطبيع، وركزت أطر القضية على إطار المصالحة الفلسطينية، وإطار الصراع الأمريكي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وإطار الصراع داخل الأنظمة الحاكمة بشأن التطبيع، في حين ركز إطار الشخصية على الشهداء الفلسطينيين، وعلى الرؤساء والحكام العرب الذين يؤيدون التطبيع، وكذلك على رجال الدين، وتعددت أطر الأسباب والنتائج في مضمونها.

3. **دراسة سليمة خيضاوي ويمينة داودي (2021م)** [1]: هدفت الدراسة على التركيز على جميع أبعاد عملية التطبيع العربي الإسرائيلي وتسليط الضوء على الدور الذي قامت به الصحف الإلكترونية العربية من أجل معالجة قضايا التطبيع، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي استخدمت المنهج المسحي، وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة تحليل المضمون التي طُبقت على موقع شبكة القدس الإخبارية خلال الفترة الزمنية الممتدة من 31 أكتوبر 2020م وحتى 22 يناير 2021م، وتوصلت الدراسة إلى: أن جريدة قدس الإخبارية الإلكترونية ركزت كثيراً على المجال السياسي على حساب المجالات الأخرى في معاجلتها للتطبيع، وجاء بنسبة 65% وتلاها المجال الاقتصادي بنسبة 33.3% وبعدها الفني بنسبة 1.7%، اهتمت صحيفة الدراسة بالشؤون الداخلية الفلسطينية وتأييدها للقضية ومعارضتها للتطبيع وجاء بنسبة 100%، وركزت على الأسلوب التحليلي بنسبة 96.7% من أجل تفسير الأحداث وتحليلها.

4. **دراسة أيمن جواد (2021م)** [2]: هدفت الدراسة إلى رصد أطر حجاج التطبيع مع إسرائيل في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، عن طريق تحليل آليات تأطير الحجاج، وبيان أهم عناصر إبرازه، واعتمد البحث على المنهج المسحي الذي طبق على مواقع قناتي "العالم والحرة" خلال المدة الزمنية الممتدة من 13 أغسطس وحتى 12 نوفمبر 2020م، وتوصلت الدراسة إلى: اعتماد القناتين على الحجاج التوجيهي؛ إذ تركز في قناة العالم على المواقف الإسلامية والعربية، سواء كانت على مستوى القيادات الدينية والسياسية، أو على مستوى القواعد الجماهيرية، في حين وظفته قناة الحرة عن طريق إقناع المتلقي بالمكاسب السياسية والاقتصادية لفلسطين والمنطقة العربية، كما أكدت النتائج، اهتم موقعي الدراسة بالصور الثابتة التي تصدرت قائمة عناصر الإبراز المصاحبة للحجاج بالإضافة إلى أن قناة العالم وظفت الإطار الأخلاقي في حجاج التطبيع بالمرتبة الأولى في دعمَّ حجاجها المبني على أن التطبيع هو خيانة للدين والعروبة بينما قناة الحرة ركزت على إطار التعاون في المرتبة الأولى.

5. **دراسة Gadi Hitman & Moti Zwilling (2021م)**[3]: هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في دول الخليج تجاه التطبيع مع إسرائيل على مدى العقدين الماضيين، بعد ظهور نظام من

---

(1) سليمة، خيضاوي ويمينة داودي، المعالجة الإعلامية للتطبيع العربي الإسرائيلي من خلال الصحافة العربية الإلكترونية: جريدة قدس الإخبارية أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2021م.

(2) أيمن، جواد، أطر حجاج التطبيع مع إسرائيل في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الموجهة: دراسة تحليلية لموقعي قناتي العالم والحرة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 52، المجلد 13، 2021م، ص ص129-158.

(3) Gadi, Hitman & Moti, Zwilling, Normalization with Israel: An Analysis of Social Networks Discourse Within Gulf States, Ethnopolitics, Formerly Global Review of Ethnopolitics, 2021, Vol 1. Issue1, Pp.1-27

العلاقات غير الرسمية بين إسرائيل ودول الخليج، هذه العلاقات هي نتاج المصلحة الذاتية المتبادلة القائمة على التعاون في مجالات العلوم والتجارة والسياحة والإنترنت والأمن، وبعد إجراء تحليل نصي لـ 150 حساباً على تويتر لقادة ومؤثرين في دول الخليج خلال عامي2017-2018م، أظهرت الدراسة أنه في حين كان التقارب الحقيقي بين إسرائيل وعدد من أنظمة دول الخليج واضحاً ظل خطاب وسائل التواصل الاجتماعي معادياً لإسرائيل وأن ما يقرب من 25% من حسابات تويتر التي تم تحليلها تشجع التطبيع مع إسرائيل، وأتى معظم الدعم من السعودية وقطر، كما أظهرت النتائج أهمية إلقاء الضوء على خطاب ثقافي جديد صادر عن وسائل التواصل الاجتماعي لدول الخليج، الذي قد يؤثر على الرأي العام في جميع أنحاء المنطقة.

6. **دراسة Moyo** Nompumelelo **(2019م)** [1]: سعت هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية قيام وسائل التواصل الاجتماعي بوضع جدول أعمال وسائل الإعلام التقليدية وإعادة تحديد دور الصحفيين، وأجرى الباحث تحليلاً لمحتوى تغطية قصص "جاكوب زوما" في الصحف وعلى فيسبوك، من 1 فبراير حتى 30 يونيو 2018م، وطُبقت على ثلاث صحف محلية هي: المواطن، والسويتان، ونيوآج AfroVoice، كذلك صفحة الفيسبوك المسماة # Zumamustfall، وذلك لتحديد ما إذا كانت الصحف التي تعد وسائل إعلام تقليدية قد تأثرت بوسائل التواصل الاجتماعي في القصص التي يجب الإبلاغ عنها، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير في بناء أجندة وسائل الإعلام التقليدية، وعلى وجه الخصوص مع قصة زوما، وعلى المنوال نفسه اتضح أن وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية.

7. **دراسة إلهام شمالي (2019م):** هدفت الدراسة إلى البحث في طبيعة التطبيع الاقتصادي بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة الاحتلال الصهيوني والتعرف على أهم مشاريع التطبيع الاقتصادي ومدى خطورتها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي، وتوصلت الدراسة إلى: ظل هاجس التطبيع الشامل حلم دولة الاحتلال بكافة مؤسساتها وممارستها لاحتراق الدول العربية والإسلامية كافة فكان الاختراق الاقتصادي لديها أكثر أهمية من السياسي، وبينت أن دولة الاحتلال عملت على إغراء الدول العربية بالمشاريع الاقتصادية المشتركة الأمر الذي أتاح لها إقامة تحالفات عربية بعيداً عن مواقفها من القضية الفلسطينية، وأظهرت أن التطبيع يمس جوهر الصراع العربي الصهيوني كونه يشكل خطورة على القضية الفلسطينية التي تتعرض للتصفية.

8. **دراسة محمد شعيب (2016م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر التطبيع وآلياته، وأثر ذلك على الدول العربية بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص، واعتمد الباحث على المنهج التحليلي في فهم الظاهرة وتحليلها وتقصي أسبابها، كما استعان بالمنهج التاريخي في سرد الأحداث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وخلصت الدراسة إلى: أن جميع آليات التطبيع ارتبطت بمسارين: أحدهما مسار ثنائي بين إسرائيل وبعض الدول العربية كل على حدة، والآخر تطبيع إقليمي، الذي تم بين إسرائيل والدول العربية بصفة جماعية، من خلال حزمة من المشاريع والمبادرات الدولية،

([1]) Nompumelelo, Moyo.The Effects Of Social Media On Setting The Agenda Of Traditional Media: The Case Of Arab Normalization Issuewith Israel, published M.A Thiese, University Of South Africa, Communication Science. 2019



ونجحت إسرائيل في نقل علاقاتها مع الدول العربية من مرحلة المواجهة المسلحة مع الجيوش العربية إلى مرحلة القبول بالتسوية السلمية؛ بل إلى مرحلة تطبيع تلك العلاقات في المجالات كافة[1].

التعليق على الدراسات السابقة

توافقت الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

- ✓ تشابهت مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج المسحي، فيما اختلفت معها في اختيار أداة الدراسة حيث استخدمت الدراسة الحالية أداة المقابلة بينما هناك بعض الدراسات من استخدمت استمارة تحليل المضمون وأخرى استمارة تحليل الخطاب أو صحيفة استقصاء.
- ✓ اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تناقش أساليب وأدوات المختصين والإعلاميين في مواجهة التطبيع الإعلامي بخلاف الدراسات السابقة التي تحدثت عن كيفية التغطية الإعلامية لقضايا التطبيع.
- ✓ تميزت هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة أنها اختارت عينة من المختصين والعاملين في مجال الإعلام الرقمي في محافظات غزة، سواء أكانوا إعلاميين أم مذيعين أم مقدمي برامج أم مديري تحرير لمواقع إلكترونية أم كُتاب محتوى أم ناشطين أم مختصين بتطبيقات برامج السوشيال ميديا أم يوتيوبر.

خامساً: حدود الدراسة

الحد الموضوعي: تبحث هذه الدراسة في التعرف على دور الإعلام الرقمي في مواجهة التطبيع.

الحد المكاني: المختصون والعاملون في مجال الإعلام الرقمي في محافظات غزة.

الحد الزماني: تم إجراء المقابلات الميدانية خلال الفترة الزمنية الممتدة من 12 يناير 2022م وحتى 7 فبراير 2022م.

سادساً: مصطلحات الدراسة

الإعلام الرقمي: "هو مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة وغير متصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل، بحيث تكون جميع الوسائل المستخدمة في إنتاج المحتوى الإعلاني هي بشكل رقمي ومخزنة في وسط إلكتروني"[2].

---

[1] محمد، شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد 7، الجامعة الأسمرية الإسلامية، 2016م.

[2] فتحي، عامر، الصحافة الإلكترونية الحاضر والمستقبل، ط1. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2018م، ص171.

التطبيع: "هو قيام إسرائيل بعلاقات طبيعية سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وإعلامية وأكاديمية مع الدول العربية ويتطلع الإسرائيليون من خلال تطبيع علاقاتهم مع الدول العربية إلى تحقيق جملة من المكاسب من أهمها اعتراف العرب بدولتهم وضمان أمنها ووجودها"[1].

سابعاً: الإطار المعرفي

الإعلام الرقمي: هو مصطلح حديث يتضاد مع الإعلام التقليدي القديم، ولم يتم الاتفاق على تعريف محدد للإعلام الجديد، وذلك لأن صورة الإعلام الجديد لم تتبلور بعد بشكل واضح ومحدد، إلى ذلك أنه لا يمكن الجزم على بقاء الإعلام الرقمي الجديد على صورته الحالية، لأن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات قد تأتي بما هو أكثر جدة وحداثة عما هو عليه الإعلام الآن، لذلك تمحورت جميع التعريفات حول الآليات المتبعة والمستخدمة في الإعلام عموماً [2].

ويرى ليستر أن الإعلام الرقمي أو الجديد إذا واكب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية، فإن ذلك سيمنحه منطقاً أقوى لانشغال المستخدم في نصوص الإعلام وإعلام أكثر استقلال مع مصادر المعرفة، واستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي، وخيار أكبر للمستخدم، وعندها تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر الإخبارية على الإنترنت مباشرة، ومشاركتهم فعالة في تدفق المعلومات سبيلاً لمعرفة تأثير الإنترنت على البنية الأساسية للمجتمع[3].

ويمكن ذكر بعض التوصيفات والمفاهيم عن الإعلام الرقمي بما يلي[4]:

1. عبارة عن مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة بالإنترنت، في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل.
2. تكون جميع الوسائل والأدوات المستخدمة في إنتاج المحتوى الإعلامي من صحافة وأخبار وغيرها من الأدوات ومصادر المعلومات بشكل رقمي ومخزنة في وسط إلكتروني.
3. يتميز بوجود نوع من التحكم الانتقالي من جانب أفراد الجمهور في نوعية المعلومات التي يختارونها، أي أن يكون رئيساً لتحرير المجلة التي يختارونها، مثل الفيسبوك والمدونات بأنواعها، والتلفزيون الرقمي، أي أصبح الجمهور مشاركاً في وسائل الإعلام بدل أن يكون متلقياً فقط.

مميزات الإعلام الرقمي[5]

1. **السرعة**: أصبح من الواضح أن مستخدم الوسائل الإلكترونية الجديدة يستطيع تبادل رسائله من الطرف الأخر بصورة أكثر سرعة من المرحلة التي سبقت ظهور الإنترنت والأقمار الصناعية.

---

(1) إيمان، عبد المطلب، معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا التطبيع مع إسرائيل: دراسة تحليلية، مرجع سابق.

(2) ماهر، الشمايلة، محمود اللحام، مصطفى كافي، الإعلام الرقمي الجديد، اط1. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015م، ص20.

(3) Lister,M, Dovey,S. canal and Kelly K.(2003). New Media: A Critical Introduction, koubege.

(4) فاضل، محمد البدراني، الإعلام الرقمي في عصر التدفق الإخباري، بيروت: منتدى المعارف، 2017م، ص11.

(5) حارث، عبود ومزهر، العاني. الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2014م، ص ص71-72.

2. **الشمول**: لقد اتسعت استخدامات الوسائل التقليدية كالصحافة والتلفزيون والإذاعة والتلفون في ظل التكنولوجيا الجديدة، كما اتسعت رقعة انتشارها لتضم زوايا العالم كله، أرضاً، وجواً وبحراً.
3. **الجودة**: هناك تطور ملموس في جودة الصوت والصورة ووضوحها في البث الإذاعي والتلفزيوني والاتصالات الهاتفي والتبادل الإخباري والتراسل النصي عبر الإنترنت والهواتف المحمولة وغيرها.
4. **التنافذ**: هناك تآزر بين وسائل الاتصال، فالحاسوب يدعم جودة إنتاج الصحيفة الإلكترونية، والقمر الاصطناعي يدعم جودة الصوت والصورة التي نتناولها عبر الإنترنت، والهاتف صار يستفيد من تطبيقات الحاسوب والإنترنت والكاميرا.
5. **التأثير**: إن ما تتمتع به الوسائل الحديثة من إمكانات استخدام الوسائط المتعددة، الصوت والصورة واللون والحركة والنص، قد فاقت كثيراً ما سبق أن امتلكته الوسائل التي سبقتها في التأثير على شرائح المجتمع.
6. **التحكم**: تميزت وسائل الاتصال في هذه المرحلة بقدرة متجددة على التكيف لرغبات المستخدم من حيث التحكم بالوقت أو الشكل أو المضمون الذي يرغب في التعامل معه، كما يحقق للمتلقي قدراً عالياً من الخصوصية.
7. **التفاعلية**: وتعني قدرة المتلقي على الاستجابة للرسالة الموجهة إليه من خلال وسائل الاتصال الحديثة، وهو ما أحدث نقلة نوعية وبعداً جديداً مهماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري التقليدية.
8. **حرية الأداء الإعلامي**: حيث أنها أعلت من سقف حرية الإعلام بشكل غير مسبوق، فارتباط أي شخص بشبكة الإنترنت أهلته لأن يكون ناشراً قادراً على إيصال رسالته بتكلفة لا تذكر، واستقطاب جمهورا لا حدود له.

الاختلافات بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي

1. **المساحة الجغرافية**: يمكن لموقع الإعلامي أن يصل عن طريق الإنترنت إلى مختلف أنحاء العالم، على عكس عدد كبير جداً من وسائل الإعلام التقليدية التي تكون مقيدة بحدود جغرافية محددة.
2. **عامل التكلفة**: يتميز الإعلام الرقمي بقلة تكاليفه كثيراً، مقارنة بالإعلام التقليدي القديم.
3. **التفاعلية**: يعتمد الإعلام الرقمي على الخدمات التفاعلية مما يدخل الجمهور كشريط أساسي في صنع المحتوى الإعلامي، وزاد من دور القطاع الخاص في مجال العمل الإعلامي [(1)].

تعريف التطبيع

التطبيع كمفهوم سياسي حديث، هو حصيلة التجارب والجهود البشرية منذ تشكلت أول ملامح مجتمع بشري حتى بروز واستقرار الدولة بالمعنى السياسي والقانوني الحديث، وبالضرورة فإن هذا المفهوم كسلوك مر بأشكال ممارسة مختلفة تبعاً لطبيعة المشكلة وعمقها، وعدد الأفراد والقبائل المشتركة فيها[(2)].

([1]) خالد، محمود، شبكات التواصل الاجتماعي ودينامية التغيير في العالم العربي، بيروت: دار مدارك للنشر، 2011م، ص62.
([2]) محمد، الدقاق، التنظيم الدولي النظرية العامة: الأمم المتحدة، لإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 1954م، ص31.

ويعرف التطبيع في الأدبيات السياسية إلى أنه كل اتفاق رسمي أو غير رسمي أو تبادل تجاري أو ثقافي أو تعاون اقتصادي مع إسرائيليين رسميين أو غير رسميين [1].

أصبح التطبيع كمفهوم سياسي من المفاهيم كثيفة الاستعمال في الشأن الدولي، وهو ببساطة يعني العمل المبرمج والمخطط له بعناية بهدف إعادة العلاقات بين دولتين ذات سيادة إلى سابق عهدها قبل نشوب الحروب أو المقاطعة السياسية الطارئة على هذه العلاقات [2].

إن التطبيع من مبتكرات الفكر الإسرائيلي ويستخدم في إطار الصراع العربي الإسرائيلي للإشارة إلى إقامة بعض الدول العربية علاقات طبيعية مع الكيان الإسرائيلي، والتطبيع مع إسرائيل هو قيام هذه الدول بتنفيذ مشاريع تعاونية ومبادلات تجارية واقتصادية من أجل اعتراف العرب بدولتهم وضمان أمنها وصولاً لجعل الوجود الإسرائيلي أمراً واقعاً لدى العرب.

ويأخذ التطبيع بين الدول أشكالاً مختلفة وهي:

1. **التطبيع السياسي والدبلوماسي:** وهو مجموعة من الإجراءات التي تباشرها الحكومات في العادة لإعادة العلاقات السياسية بين الدول إلى سابق عهدها قبل الانقطاع، ويندرج ضمن التطبيع السياسي التنسيق الأمني، والزيارات أو اللقاءات السرية والعلنية بين ممثلي الدول وتبادل الرسائل، وإجراء المفاوضات، وتبادل التمثيل الدبلوماسي، وأحياناً المصافحة أو الالتقاء على هامش المؤتمرات الدولية، ويباشر التطبيع السياسي بواسطة وسائل الإعلام، وذلك من خلال الإعلانات والبيانات التي تعلنها الدول إزاء بعضها بعضاً خاصة التي تتضمن توجهات أو إشارات إيجابية تصدر من دولة تجاه أخرى[3].
2. **التطبيع الاقتصادي:** ويشكل التطبيع الاقتصادي أو التجاري أبرز تجليات إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين الدول، ويدخل ضمن هذه العملية جميع الاتفاقات التجارية، وتنفيذ المشاريع الاقتصادية والإنمائية المشتركة، وبروتوكولات التعاون في مجال أنعاش البنى التحتية، وإجراء الأبحاث المشتركة في مجالات الزراعة والبيئة والتنقيب عن الخامات، ويجري من خلاله تطبيع العلاقات بين الدول، وفي هذا لا تضطلع الحكومات وحدها بمسؤولية التطبيع إذ أن القطاع الخاص يتولى دوراً أساسياً في عمليات التطبيع، خاصة مع سيطرة هذا القطاع على الكثير من مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدول[4].
3. **التطبيع الثقافي:** تتضمن العلاقات الثقافية بين الدول جميع ماله علاقة بالشأن الثقافي، ويكاد يجمع الباحثون على التطبيع الثقافي يشكل الحلقة الأخطر في إعادة العلاقات بين الدول إلى حالتها الطبيعية لارتباط الثقافة بالضمير الجمعي للشعوب، حيث تلجأ الدول إلى نشر ثقافتها والتأثير في ثقافات الدول والشعوب الأخرى بشكل قصدي

(1) حسين، عبيدات، التطبيع مع اليهود، بحث مقدم في المؤتمر العام العاشر للصحفيين العرب، 2004م، القاهرة.

(2) سعيد، يقين داود، التطبيع بين المفهوم والممارسة دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، 2002م، ص6.

(3) غسان، حمدان، التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني، بيروت: دار الأمان للطباعة والنشر، 1989م، ص90.

(4) عادل، حسين، التطبيع: المخطط الصهيوني للهيمنة الاقتصادية، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1985م، ص47.

من أجل استمالة الشعوب المستهدفة في التطبيع، وردم الفجوات السياسية بين الشعوب خاصة تلك التي خاضت حروباً فيما بينها، وتعد الجمعيات والمؤسسات الأهلية في الوقت الحاضر من أهم الأذرع والأدوات التي تتولى عمليات التطبيع الثقافي برضى ودعم من المؤسسة الرسمية في الدول المعنية بتطبيع علاقاتها مع دول أخرى[1].

والتطبيع في المفهوم الإسرائيلي هو تكريس الحاضر، والانطلاق منه، وتجاهل الماضي والتاريخ والتراث والحضارة، وهو يكون أخطر نتائج اتفاقيات التسوية بين النظام العربي الرسمي وإسرائيل، وسينعكس حتماً على وسائل الإعلام والمناهج المدرسية الرسمية، التي ستكون ملزمة بإجراء التحويرات فيها، بما لا يتناقض مع الاتفاقات المعقودة، ويستهدف الأجيال المعاصرة واللاحقة، لتنسجم مع الاتفاقات السياسية التي كرّست الاعتراف بالآخر على حساب جزء من الذات العربية في فلسطين، وبذلك يضعف مناعة الأجيال القادمة تجاه عدوها التاريخي، ويصادر إرادتها في إنجاز ما عجزت أجيالها السابقة عن إنجازه من أهداف التحرر[2].

أهداف التطبيع الإسرائيلي[3]

ويرى الكاتب عدنان أبو عامر بأن أهداف إسرائيل من التطبيع تتمثل في:

أ. إعادة كتابة التاريخ الحضاري للمنطقة العربية عبر تزييف الحقائق والبديهيات التاريخية المتعلقة بالطريقة الاستعمارية الاستيطانية التي أقحمت إسرائيل في الوطن العربي.

ب. التوقف عن تدريس الأدبيات والوثائق والنصوص المعادية لإسرائيل، بما في ذلك الوارد منها في بعض الكتب المقدسة كالقرآن الكريم، حيث كثفت إسرائيل جهودها العلمية لرصد وتسجيل وتحليل المفاهيم الإسلامية المؤثرة في الصراع مع "الصهيونية" كأحد أبرز وجوه العناصر البنائية للذهنية العربية.

ج. أن تصبح الجامعات ومراكز الأبحاث الإسرائيلية مرجعية علمية للمنطقة بأسرها، بحيث تؤسس للمشروع الصهيوني الموجه لتدمير الثقافة والهوية الحضارية للمنطقة العربية بأكملها، وإحداث التفكيك والفوضى داخل كل بلد عربي عبر إذكاء روح التناحر بين المنتمين للأديان والطوائف من جهة، ومحاولة تحقيق السيطرة الثقافية والعلمية والتقنية من جهة أخرى.

د. تدمير المقومات الذاتية للثقافة والحضارة العربية، ولهذا فهو في نظر خبراء إسرائيل وباحثيها وقادتها العنصر الأهم والأكثر إلحاحاً في فرض الهيمنة "الصهيونية" على العرب، وجعلهم يستسلمون نهائياً تعبيراً عن الهزيمة الحضارية والانهيار القومي.

يسعى الاحتلال الإسرائيلي لفرض تطبيع العلاقة مع الدول العربية والإسلامية، وتحقيق اختراق في وعي الشعوب العربية ونظرتها للاحتلال، حيث جَعل من التطبيع أحد أبرز استراتيجياته الناعمة التي يسعى من خلالها إلى اضفاء الشرعية على احتلاله لفلسطين، وتثبيت كيانه، وبناء علاقات طبيعية مع دول المنطقة.

---

(1) محمد، سعيد مضية، التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، مجلة الطريق، العدد 4، 1993م، ص46.

(2) عدنان، أبو عامر، التطبيع الثقافي: الأهداف والشواهد والتعثر، 2018م، تم الاطلاع: 15/11/ 2020، على الرابط: www.adnanabuamer.com/post/117

(3) المصدر السابق نفسه.

وقد ابتكر دعاة التطبيع ومروجوه خطابا إعلاميا محترفا، يحاول تجاوز القيم والاعراف الوطنية الراسخة في وجدان الشعوب العربية والسلمة، تماهياً مع الاحتلال وأجندته، وقد برزت مواجهته بخطاب مقاوم للتطبيع، يعمل على تطويره من خلال الرد على الرسائل التطبيعية بالحجج والبراهين، ودحض ذرائعها وصياغة خطاب إعلامي، مستند إلى أسس شرعية وتاريخية وجغرافية وسياسية واجتماعية واضحة، ومخاطبة كل بيئة عربية أو إسلامية أو عالمية بخطاب مناسب لثقافة هذا المجتمع، وبالوسائل المناسبة لها.

ومما لا شك فيه أن الإعلام، بكافة وسائله المختلفة يمثل أداة هامة، ومدماكاً رئيساً في تكوين الرأي العام، ونصرة القضايا الوطنية بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، بالإعلام تُكتشف الحقيقة وتترسخ الحقائق ويتعمق الحق، وفي خضم الصراع الصهيوني . العربي، وفي مركزيته الصراع الإسرائيلي . الفلسطيني أرادت الدولة العبرية عبر خبرائها في الإعلام والأمن والسياسة تغييب الرواية الفلسطينية والحق الفلسطيني من أدوات ووسائل مختلفة، في مقدمتها الآلة الإعلامية.

التطبيع الإعلامي الرقمي والاجتماعي [1]

بدأت إسرائيل في التطبيع الإعلامي مع الدول العربي من خلال:

1. المتابعة والإعجاب بالمنصات الإعلامية الإسرائيلية على وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاركة مضامينها واعتمادها كمصدر للمعلومات سواء كانت هذه المنصات تتبع لمؤسسات أو أفراد.
2. التفاعل والتعليق على منشورات الصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الناطقين الإعلاميين لاحتلال الإسرائيلي، لأن أي تفاعل وإن كان سلبياً يعني وصوله لجمهور أكبر.
3. التواصل مع الإسرائيليين والناطقين الرسميين على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الحصول على روايتهم وعرض أراءهم.
4. تداول انتاجات إعلامية إسرائيلية بهدف نقل رواية الاحتلال إلى الجمهور
5. المشاركة في المنتديات الإعلامية والمجموعات الصحفية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تضم إسرائيليين.
6. نقل أي مادة إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الصحفية تتضمن الرواية الإسرائيلية كما هي دون التغيير اللازم.

التطبيع الإعلامي المقصود وغير المقصود

1. **التطبيع الإعلامي المقصود**: هو الذي تهدف في وسيلة الإعلام العربية إلى التعامل والتواصل مع مستويات مختلفة في الاحتلال الإسرائيلي من أجل الاستماع إلى روايتها ونشر أراءها حول قضية معينة.

([1]) عمر، أبو عرقوب وحسام، شاكر، التطبيع الإعلامي: دليل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية للتعامل مع التطبيع الإعلامي، مركز رؤية للدراسات السياسية، منتدى فلسطين الدولي للإعلام والاتصال "تواصل"، 2020م، ص ص6-7.

2. **التطبيع الإعلامي غير المقصود**: هو النشر والترويج لرواية الاحتلال الإسرائيلي ووجهة نظره، من خلال ممارسات لا يقصد القائم بالعملية الاتصالية أن تؤدي إلى هذه النتيجة، أو لا يعلم بأنها ستؤدي إلى هذه النتيجة ومن أمثلة ذلك:

- ✓ أن يكون السياق الذي تقدم فيه الأخبار والموضوعات ذا طابع تجميلي للاحتلال، أو يخفف من جرائمه وانتهاكاته مثلاً بأن تكون الأخبار مجتزأة، أو باستخدام صيغة المبني للمجهول، أو تغييب الفاعل في العناوين وصدارة الأخبار بما يحجب هوية المحتل الذي اقترف الجريمة أو الاعتداء.
- ✓ التفاعل مع مسؤولي الاحتلال على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ الظهور على قناة عربية تتبع الاحتلال دون أن يدرك المتحدث حقيقة هويتها.
- ✓ تشويه المصطلحات والمفاهيم حيث يتم الاعتماد على المصطلحات التي يستخدمها إعلام الاحتلال، ويتم تداولها على أنها مصطلحات عربية أصلية، وهي في الغالب تشوه حقيقة الصراع العربي الإسرائيلي، وتحمل معان مخالفة للحقيقية لما يعتقد الجمهور العربي، وتبدأ وسائل الإعلام العربية باستخدامها ونشرها دون الانتباه لذلك، مثال: حائط المبكى، أرض الميعاد، يهودا والسامرة، جبل الهيكل، الحوض المقدس، القدس الكبرى، جيش الدفاع الإسرائيلي، عرب إسرائيل، وغيرها.

أهداف التطبيع الإعلامي الرقمي

يهدف التطبيع الرقمي إلى [1]:

1. أن تصبح قضية فلسطين قضية الفلسطينيين وحدهم، وعزلها عن بعدها العربي والإسلامي.
2. تقبل فكرة إسرائيل كدولة طبيعية، وليست احتلالاً في وعي وثقافة المجتمعات العربية وعقلها الباطن.
3. خلق حالة من الانبهار والإعجاب بالاحتلال لتعزيز الشعور باليأس والتثبيط من القدرة على مواجهة الاحتلال والتطبيع، ومن مساندة قضية فلسطين.
4. تهيئة الجمهور العربي لتقبل أية ممارسات تطبيعية مقبلة، وتقليل وحدة مواجهتها.
5. تشويه الجهات الرافضة للتطبيع، والتشكيك بخلفياتها ودوافعها وتحسين صورة الداعمين للتطبيع.
6. خدمة مسارات التطبيع المتعددة بما فيها الترويج لاقتصاد الاحتلال وصناعاته ومنتجاته والإقبال السياحي عليه، وتقديمه ضمن وجوه ثقافية وفنية ورياضية ونحوها
7. استغلال الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي لنقل روايته، وتشجيع باقي وسائل الإعلام على التطبيع.
8. المساهمة في نجاح استراتيجية التطبيع الإسرائيلي مع شعوب المنطقة.
9. كسر الحواجز النفسية والإجماع الشعبي حول رفض التطبيع مع الاحتلال، نتنياهو قال: العقبة ليست التطبيع السياسي مع الأنظمة، وإنما التطبيع مع الشعوب العربية".
10. تعميق الخطاب الطائفي وصراع الأقليات في خطاب الاحتلال الإعلامي الموجه لشعوب المنطقة.

---

[1] عمر، أبو عرقوب وحسام شاكر، التطبيع الإعلامي: دليل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية للتعامل مع التطبيع الإعلامي، مرجع سابق.

سياسات العمل الإعلامي في مواجهة التطبيع[1]

وضع الباحثان عمر أبو عرقوب وحسام شاكر أسساً وسياسات إعلامية لمواجهة التطبيع تتمثل في:

1. تجريم أي ممارسة تطبيعية في أي مجال سواء كان سياسياً، اقتصادياً، إعلامياً، اجتماعياً، ثقافياً رياضياً، فنياً، سواء جاء من مستويات رسمية أو غير رسمية.
2. التصدّي لمحاولات ما يسمى "تطبيع التطبيع" التي يمارسها دعاة التطبيع، عبر أساليب مثل التسريبات والأخبار المزيّفة، التي من شأنها ترويض الأذهان والوجدان عن انجراف تطبيعي وشيك مثلاً.
3. إبراز الكم الجماهيري المناهض للتطبيع، فالحملات التطبيعية المنسّقة تنطوي على محاولة منح انطباع مضلّل، بأنها تستند إلى جماهير عريضة داعمة لها، أو جماهير ليست لديه اعتراضات جدية عليها، في محاولة لكسب مشروعية الكمّ.
4. المبادرة الاستباقية للخطوات التطبيعية والترصّد لها بجهود مناوئة لها، تعيد ترتيب أولويات التناول الإعلامي، وتُلجِّأ بالتالي الجهود التطبيعية إلى ردود الأفعال.
5. نبذ المطبعين وعزلهم مجتمعيا، بما يُشكّل رادعا لاتساع الحالة التطبيعية والتمادي بها.
6. الضغط على بعض الفئات والشخصيات، لدفعها إلى التنصّل من التطبيع واتخاذ مواقف مغايرة.
7. التأكيد على أنّ مواجهة التطبيع هي حماية للمجتمعات العربية والإسلامية.
8. إظهار مساعي التطبيع في هيئتها الفعلية، التي تنطوي على خيانة التضحيات المبذولة، في مواجهة خطر الاحتلال.
9. صياغة خطاب محلي لكل مجتمع، بحيث يتلاءم مع الثقافة المحلية، فإقناع بيئة تتطلّب الانطلاق من قواسم مشتركة.
10. تسليط الضوء على مواقف قادة الرأي والشخصيات العامة المناهضة للتطبيع (مثقفين وفنانين وكتاب ومعلقين وقيادات دينية ومشاهير ونجوم الرياضة وغيرهم).
11. العناية بالكفاءات الإعلامية المناهضة للتطبيع وشكرهم وتشجيعهم، واجتذابها لمجالات التفاعل المتعددة المناسبة لكل منها، وتمكينها بالتدريب.
12. تغذية المحتوى الإعلامي والشبكي بالمواد الرافضة للتطبيع، ضمن اتجاهات وأنساق مدروسة وموجّهة في اتجاهاتها قدر الإمكان.
13. تنمية الحسّ النقدي في استقبال المواد التي يروجها دعاة التطبيع، من خلال إجراءات التحقق والتثبت لمثل هذا النوع من الأخبار.
14. تنظيم الحملات الإعلامية المضادة لمساعي التطبيع للوقوف بوجه الحملات التي تباشرها مؤسسات إعلامية تطبيعية، وجيوش إلكترونية تطبيعية في الشبكات، تدفع بمضامين مكثفة عبر صفحات وهمية وحسابات مزيفة.

[1] الدائرة الإعلامية لحركة المقاومة الإسلامية حماس في الخارج، دور الإعلام في مواجهة التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، المركز الفلسطيني لمواجهة التطبيع، 2018م، تم الاطلاع:2020/11/22)، على الرابط: https://cutt.us/TQIrQ .



15. التوقف الفوري عن استضافة الشخصيات الإسرائيلية من قبل وسائل الإعلام الرقمي العربي.
16. إعداد لائحة سوداء بأسماء المطبعين وصفاتهم وأفعالهم التطبيعية، ويمكن إصدار تقرير شهري يتضمن جميع الممارسات التطبيعية خلال هذا الشهر.
17. عدم حضور أي فعالية أو نشاط إعلامي بالشراكة مع الاحتلال الاسرائيلي ومؤسساته الإعلامية.
18. الخروج بموقف وطني وعربي جامع يتضمن وقف كافة أشكال الظهور على وسائل إعلام الاحتلال، وهذا موقف متقدم مأمول من الفصائل الفلسطينية.
19. مقاطعة وسائل الإعلام العبرية، وعدم التعاطي معها لا استضافة، ولا مقابلة، ولا تصريح، ولا إجابة على سؤال صحفي، وهذا يتضمن إلغاء عمل الوكالات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية، وعدم منحها ترخيص عمل، وعدم السماح بتجوال الصحافة الإسرائيلية، من الخطورة أن يشعر الفلسطيني بالأمان أمام الإسرائيلي حتى لو كان صحفيًا! لأن هذا يمهد للارتياح لوجود الاحتلال[1].

ثامناً: منهجية وإجراءات الدراسة

يتضمن هذا الجزء خطوات منهجية تتمثل في تحديد منهج الدراسة، واختيار العينة، وأداة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

1. منهج الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، لملاءمة هذا المنهج لأهداف الدراسة وما تنطوي عليه من رصد للواقع وتحليله ووضع توصيات مقترحة لتحسينه، وفي إطاره مسح أساليب الممارسة الإعلامية.

2. مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع المختصين والعاملين في مجال الإعلام الرقمي في محافظات غزة، سواء أكانوا إعلاميين أم مذيعين أم مقدمي برامج أم مديري تحرير لمواقع إلكترونية أم صحفيين أحرار أم ناشطين أم مختصين بتطبيقات برامج السوشيال ميديا أم يوتيوبر إلخ، وقد تم اختيار عينة قصدية منهم بلغت (12) مختصاً وعاملاً في مجال الإعلام الرقمي.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحث ببناء مقابلة كأداة لدراستها، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة من صدق وثبات، وقد أجرت الباحثة مقابلة ميدانية مع (12) إعلامي مختص من قطاع غزة والضفة الغربية.

---

(1) إسراء، لافي (2018م). كيف نواجه التطبيع الإعلامي؟، موقع فلسطين نت، تم الاطلاع: 2021/1/12م، على الرابط: https://cutt.us/czdRW

تاسعاً: النتائج العامة للدراسة ومناقشتها

1. النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول الذي ينص على: حسب متابعتك ما الفنون الصحفية التي تم استخدامها عبر الإعلام الرقمي بموضوع التطبيع؟

ويقول الصحفي محمد أبو قمر من وكالة صفا الإخبارية: معلوم أن الإعلام الرقمي يعتمد على ذكاء تكنولوجي له أسلوبه الصريح الواضح السهل في نقل رسالته للآخر، وتعتبر السوشيال ميديا هي تسويق لبرامج ومعتقدات اجتماعية سياسية وآراء لروادها، وفي الآونة الأخيرة أصبحت تؤثر في القرارات السياسية لصناع القرار من حيث تنفيذ أو رفض لقضية ما حسب تداولها بين رواد السوشيال ميديا.

وبالنظر بشكل عام للإعلام الفلسطيني نجده يفتقد ذلك فهو ما زال سجين نفسه حيث رسائله موجهه للفلسطيني فقط ولم تصل إلى الدول الأخرى ذات الثقافة واللغة المختلفة.

وفي موضوع التطبيع نرى أن الإعلام الرقمي استخدم الفنون الصحفية المختلفة بدءاً من الأخبار من حيث تفاصيل كواليس التطبيع وتغطية الاحتجاجات على هذا الملف، وكذلك الانفوجرفيك والأخبار العاجلة والانفوفيديو إلى جانب حملات التغريد المختلفة والتقارير.

ولعل الأبرز ما في ذلك هو التغطية الإخبارية التي تعتمد بشكل رئيس على الترجمة من الصحافة الإسرائيلية غالباً، والأجنبية أحياناً، إضافة إلى بعض المواد المصورة (فيديوغراف) التي كانت أيضاً عبارة عن متابعات إخبارية للموضوع.

ومن جانبه يشير سعود أبو رمضان من موقع غزة بوست إلى أن الإعلام الرقمي الفلسطيني غلب عليه طابع استخدام الأخبار المتعلقة بالتطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي، وحملت هذه الأخبار بعدين:

البعد الأول: أخبار متعلقة بتحركات ومواقف الدول المطبّعة مع الاحتلال وأخبار ردود فعل الاحتلال وأخبار مواقف الإدارة الأمريكية.

أما البعد الثاني: فتمثل بالأخبار التي تحمل مواقف رافضة لهذا التطبيع سواء من قبل السلطة الفلسطينية أو الأحزاب والفصائل الفلسطينية، وكذلك الأحزاب والتنظيمات العربية خاصة من الدول المطبّعة.

وهناك جانب صحفي تمثل في عرض المقالات التي تناولت قضية التطبيع وقد تنوعت ما بين مقالات نقدية وتحليلية وبوجه عام لم يكن فيها مقالات مؤيدة.

وقد تم استخدام القصة الصحفية بكثرة، حتى الأخبار المتعلقة بالتطبيع تمت قولبتها على شكل قصة صحفية، وهو من أكثر الفنون الصحفية التي استخدمت، كما كان لفن المقابلة الصحفية مع الشخصيات الهامة دور كبير في ذلك.

فيما ترى الإعلامية صافيناز اللوح بأن الإعلام الرقمي يلعب دوراً كبيراً في مواجهة أي قضية سواء القضية الفلسطينية أو أي قضية في الوطن العربي ولكن كما يعرف الجميع أن المحتوى الرقمي يتعرض لحملة كبيرة ممنهجة من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك أو تويتر أو أي منصة أخرى بحيث تحارب المحتوى الفلسطيني بشكل كبير الأمر الذي يحد من إيصال الرسالة الشعبية للعالم بأسره.

2. النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني الذي ينص على: هل مارس الإعلام الرقمي دوراً في التوعية والتحشيد الشعبي ضد التطبيع؟

وترى الصحفية ميس الهمص من صحيفة الرسالة الأسبوعية بأن ملف رفض التطبيع من الملفات المجمع عليها فلسطينياً هذه المرة سواء من السلطة الفلسطينية وحركة فتح وحماس أو حتى من فصائل المقاومة الأخرى بقطاع غزة.

والصحافة التي تم تناول قضية التطبيع فيها هي إخبارية ومقالات تحليلية ونقدية وقليل من التقارير، ولكن التحشيد ضد التطبيع يحتاج إلى حملات إعلامية ضخمة أكثر تنظيماً ووصولاً إلى كل طبقات المجتمع الفلسطيني، وكذلك المجتمع العربي وهذا لم يظهر كما ينبغي بل كان بشكل أقل من المأمول.

والتوعية كانت ضعيفة، ويُمكن ملاحظتها في التغريدات على تويتر وبشكل أقل في المنشورات على فيسبوك، وهذه التغريدات كانت بشكل أكبر من الحسابات الخليجية وليس الفلسطينية. أما من طرف وسائل الإعلام فكانت التوعية أقل بكثير.

بينما تؤكد الصحفية حنين حمدونة من موقع دنيا الوطن على وجود ضعف في كتابة المحتوى الرقمي للعالم الخارجي حيث إن كثيرا من النشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا يجيدون قراءة وكتابة اللغة الانجليزية، وبكل تأكيد هذا يؤثر على عدم ايصال الرسالة الصحيحة لما يجري داخل فلسطين، وعدم ايصال الرسالة الصحيحة لأثر التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية الذي ترفضه القيادة الفلسطينية ويرفضه الشعب الفلسطيني ترفضه كل الأطياف الفلسطينية بما له من أثر على القضية الفلسطينية ومتعلقات القضية الفلسطينية كقضية اللاجئين وحق العودة، وما شابه ذلك من هذه القضايا، فهنا نتحدث عن عنصرين أساسيين من حيث إن هناك محاربة للمحتوى الفلسطيني من قبل إدارة المواقع ومنصات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى أن هناك غياب رؤية واضحة وغياب منهجية واضحة في كتابة المحتوى الرقمي لإقناع العالم الخارجي بصوابيه القضية الفلسطينية، وأثر التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية، وكل ذلك بكل تأكيد أثر على ايصال الرسالة الحقيقية للعالم الخارجي.

فيما تطالب الصحفية ترنيم خاطر بالابتعاد عن الكتابة باللغة العربية إذا أردنا إيصال الهم الفلسطيني للعالم ولابد من أن نتحدث باللغة الإنجليزية لكي نصل إلى أكبر قدر ممكن من العالم وشرح القضية الفلسطينية ولا يمكن أن نبقى نخاطب أنفسنا بأنفسنا بل محاطبة العالم بما يفهمه وتعريفه بأنها قضية عادلة مع التأكيد على أننا لا نتدخل في إرادة الشعوب أو اختيارات الشعوب أو حكام الشعوب بل الهدف التعريف بالقضية العادلة للشعب الفلسطيني، وقالت: من المفيد والمجدي سلوك طرق أخرى من أجل ايصال هذه الرسالة وذلك عبر الكتابة في المواقع الإلكترونية، وكتابة تقارير في الصحافة الخارجية والصحافة الدولية وتقديم الكثير من المقالات عن أثر التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية لكن هذه المواقع كلما تحدثت لا تجد أذنا صاغية من العالم العربي أو العالم الدولي.

أما الصحفي محمد هنية من وكالة شهاب الإخبارية فيؤكد على أن الإعلام الرقمي أقوى من المواقع الالكترونية، وأقوى من المواقع والإعلام العام لأنه يوجد في كل بيت فيس بوك تويتر انستغرام وسناب شات فبكل تأكيد هذا أقوى من المواقع الإلكترونية، ولكن أشرنا للمواقع الالكترونية بسبب محاربة إدارة فيسبوك أو تويتر وكافة منصات التواصل

الاجتماعي للمحتوى الفلسطيني والخضوع إلى الرغبة الإسرائيلية، إضافة إلى أن هناك عدم منهجية في العمل الإعلامي في الأراضي الفلسطينية سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة وحتى القدس وحتى الشتات، وكذلك لا يوجد إدارة ممنهجة تمثل هذه الحملات وهي حملات تكاد تكون موسمية حينما تطبع دولة عربية مع إسرائيل تكون هناك فقط ليومين أو ثلاثة أيام أو أسبوع وتنسى هذه القضية لأن هموم الشأن الفلسطيني هموم كثيرة وقضايا الشعب الفلسطيني قضايا كثيرة، فالمواطن الفلسطيني غير مستعد أو نفسه قصير في هذه القضايا والتي تهمه بالدرجة الأولى هي القضايا الحياتية التي أنهكته سواء في القطاع في الضفة الغربية حتى القدس.

فالناظر للواقع يجد أن الهم الأساسي في نظر المواطن الفلسطيني سواء في القدس أو في الضفة الغربية وقطاع غزة، إنما هو القضايا الحياتية وهي أهم لهم من قضايا التطبيع وما شابه ذلك من القضايا العربية الاسرائيلية وكل القضايا العربية والاسرائيلية والقضايا القومية.

فهمّ المواطن في الدرجة الأولى كيف سيؤمن قوت أطفاله إذا كانوا جوعى فالهم الاقتصادي هو الهم الأول ثم تأتي بعد ذلك القضايا القومية والقضايا العربية والتطبيع الإسرائيلي والعلاقة مع الإدارة الأمريكية والعلاقات بين الفلسطينيين والعرب.

وحين الحديث عن التصالح الفلسطيني نجد أن أغلب الصحفيين الفلسطينيين كل يعمل وفق أهوائه ووفق رؤية قيادته وسياساتها التحريرية والضوابط والمعايير التي تحكمه فمن المستحيل أن نجد صحفياً يعمل في الأراضي الفلسطينية ويعمل لوكالة ما مثلاً (وكالة وأم إماراتية) وسيكتب عن التطبيع الإماراتي الإسرائيلي من منظور سلبي والمستحيل هذا أمر طبيعي لأنه يتماشى حسب الخط التحريري والسياسة التحريرية وللجهة التي يعمل لها وهذا يقودنا للحديث عن غياب دور نقابة الصحفيين الفلسطينيين لماذا لا تضع إطار يوحد الصحفيين الفلسطينيين من أجل أن نكون على قلب رجل واحد من أجل أن يكون هناك معايير وضوابط نعمل فيها من أجل مناصرة القضية الفلسطينية في كافة المحافل وليس فقط حين الحديث عن التطبيع.

أما الصحفي محمد يوسف فيرى أنه لا يوجد إعلام فلسطيني مستقل معافى ومحترم يقدم وجهة إخبارية للمواطن الفلسطيني فيها معلومات جيدة وقيمة إلا في الحدود الدنيا حيث الأكثرية تكون على حسب الأحزاب وما تهواه، متابعاً: يجب عدم إغفال أن الإعلام الرقمي مارس دوراً مهماً، ولو بشكل محدود في التوعية والتحشيد ضد التطبيع، لاسيما أنه استطاع أن يخاطب فئات مختلفة من الشعوب وشرائح واسعة وليس النخب فقط وأن يوصل فكرته لهم بوضوح.

وطالب الصحفي يوسف بتوحيد الرسالة الرقمية الرافضة للتطبيع أو أي قضية وطنية أخرى تواجه القضية الفلسطينية، والعمل على تحديث المناهج الدراسية الخاصة بالإعلام بالجامعات الفلسطينية المناسبة لموجة التطوير التكنولوجي الإعلامي والعمل على تدريب الطواقم الإعلامية باستمرار سواء ثقافياً أم تكنولوجيا، لذلك يجب تغيير الخطط الوطنية وتحديثها بتنوع الأدوار برسالة جديدة للأجيال الجديدة المؤثرة بالتكنولوجيا لنقل رسالة القضية الفلسطينية.

أما الصحفية شيرين خليفة من موقع نوى الإعلامي فتؤيد زميلها بضرورة توحيد الجهود الوطنية بالعمل على خطه موحدة لجميع وسائل الإعلام الفلسطيني والعمل على تنفيذها لمواجهه الإعلام الإسرائيلي وعدم التشتت الحزبي والسياسي نتيجة الانقسام الفلسطيني ويجب التشبيك مع جميع المؤسسات الوطنية والمجتمع المدني للعمل على خطط موحدة لمواجهة التطبيع ويكون العمل تحت مظلة واحدة ومتحدة برسالتها ومناصرة القضية بكل مكان كما يجب إعطاء دورات مكثفة في اللغة الإنجليزية لصانعي المحتوى الإعلامي من أجل تسليط الضوء على القضايا الفلسطينية ذات الهم الفلسطيني إضافة أنه لابد من تشكيل اتحاد لصانعي المحتوى الفلسطيني ويكون بيئة حاضنة لصانعي المحتوى من أجل أن يكون هناك فكرة واحدة أي أن يكون هناك كتابة واحدة في أي قضية من القضايا الفلسطينية.

3. النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث الذي ينص على: هل كان هناك نوع من استخدام التطبيع في تأجيج خطاب الكراهية ضد الخصوم السياسيين الفلسطينيين داخلياً؟

ويقول الصحفي سعيد الطويل صانع محتوى إعلامي: لا نستطيع أن ننكر أنه كان هناك نوع من استخدام التطبيع في تأجيج خطاب الكراهية ضد الخصوم السياسيين الفلسطينيين داخلياً، وتجاوز الأمر أحياناً أن يبرر الجمهور المتابع لتلك المنصات تطبيع العرب بحجة -أن بعض الأحزاب والشخصيات الفلسطينية مطبعة-وهذه كانت ثغرة كبيرة للإعلام الفلسطيني بالتحديد، فكثير من وسائل الإعلام الحزبية كانت تستغل توقيت الحديث عن التطبيع بذكر شخصيات سياسية وأحزاب بأنها ترتكب نفس الجرم، فضلاً عن إقامة مقارنات بين الفِعلَين.

ومع أنه قد حاولت بعض وسائل الإعلام بشكل خجول حرف البوصلة باتجاه تحميل طرف فلسطيني مسؤولية هذا التطبيع بحجة قربه من الدول العربية المطبعة، بينما دافع الفريق الآخر عن نفسه بأن من ينتقدهم أيضًا يقيم علاقات مع دول تطبّع مع الاحتلال، وهذا الخطاب الداخلي السلبي أدخل الوضع في متاهة عدم تركيز البوصلة باتجاه الاحتلال ورفض التطبيع فقط، أما من ناحية السوشيال ميديا فنجد أن هناك عدداً من المنشورات التي حمَّلت مسؤولية التطبيع للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير. ويزيد الصحفي سعود أبو رمضان من موقع غزة بوست: برغم الانتقادات لتيار الإصلاح في حركة فتح، لكن يُمكن ملاحظة أنها انتهت سريعًا ولم تأخذ مساحة واسعة من النقاش لكن بشكل عام لم يكن هناك نوع من استخدام التطبيع في تأجيج خطاب الكراهية ضد الخصوم السياسيين الفلسطينيين داخلياً؛ لوجود إجماع فلسطيني تجاه التطبيع يتمثل برفضه بشدة، وموقف رسمي وشعبي وفصائلي موحد من ذلك، فلا يوجد خصومة فلسطينية داخلية في ملف التطبيع.

ويقول الصحفي محمد أبو قمر من وكالة صفا الإخبارية: نحن ضد أي طرف أو أي شخص أو أي دولة تقوم بتهميش القضية الفلسطينية وتقوم بمساعدة إسرائيل لقضم حقوق الشعب الفلسطيني ويجب استغلال كل الوسائل في ذلك، ووسائل منصات التواصل الاجتماعي حيث يجب العمل عليها وتحقيق الحملات عليها وأن تكون حملات مستمرة سواء موسمية أو يومية أو أسبوعية أو حملات شهرية وهذا واجب كل الفلسطينيين من رأس الهرم وحتى أصغر فرد في هذا الشعب الذي يريد أن يتحرر من الاحتلال الإسرائيلي ويكون له كلمة وله كيان.

ولكن بالمقام الأول يجب تحسين ظروف المواطنين، وتوفير الحياة الكريمة للمواطن الفلسطيني من أجل أن ينهض مع القيادة والحزب والمجتمع وكي يكون عنصراً فعالاً في مواجهة أي قضية فعالة وأي مسألة تمس قضية

الشعب الفلسطيني، يجب أن يكون هناك دورات تأهيلية لصانعي المحتوى الفلسطيني في كافة أرجاء الوطن والقدس والضفة وغزة لكيفية كتابة محتوى رقمي مميز لكي نخاطب به العالم العربي والعالم الآخر.

ومن جانبه فيرى الصحفي يحي اليعقوبي من صحيفة فلسطين بأن هناك الكثير من التحديات التي تواجه الإعلام من أبرزها استمرار الانقسام الفلسطيني وهو عنصر أساسي في الحد من تطوير البنية الإعلامية الفلسطينية والبنية الرقمية الفلسطينية فالإعلام الرقمي غير فعال على الساحة الإعلامية الفلسطينية والعالمية فهو ضعيف داخلياً وغير موجود بل بعيداً جداً عن العالم الخارجي ومن تابع الانتخابات الأمريكية مؤخراً نرى كيف كانت الحملات تُدار بشكل ممنهج صحيح وفي استراتيجية معينة لتحقيق الغايات من هذه الحملات، ومن أبرز التحديات عدم وجود صانعي محتوى حقيقيين، كما ينبغي توفير بيئة آمنة وحاضنة للإعلامي الفلسطيني، ورفع سقف الحرية والعمل على إيجاد قانون يحمي الناشط الفلسطيني على الساحة الفلسطينية من الاعتقال إذا كتب بحرية ونقد للمسؤولين مع التنبيه على وجود رقابة ذاتية ومهنية للإعلامي.

4. النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الرابع الذي ينص على: الخطاب المناهض للتطبيع عبر الإعلام الرقمي هل كان نابعاً من مواقف الاحزاب التي تسيطر على هذه المواقع أم أنه منبثق عن فلسفة الوسيلة الإعلامية نفسها وفي الاحتمالين هل يمكن أن يصنع ذلك فرقاً في محتوى الرسالة الإعلامية؟

وتبين الكاتبة الصحفية حكمت المصري أن الإعلام مرآة الواقع وانعكاس لهموم وثقافة المجتمع، فإن مواقع الإعلام الرقمي والخطاب الإعلامي المناهض للتطبيع عبر وسائل الإعلام الرقمية نجده ناجماً عن فلسفة الوسيلة الإعلامية، ونابعاً من مواقف الأحزاب والتنظيمات التي ينتمي لها الموقع نفسه، لأنها من تملك غالبيةَ وسائل الإعلام المتابعة محلياً وإقليمياً، وإن كان لا يتعارض مع فلسفة الوسيلة الإعلامية نفسها، ولو كان الأمر حرًا دون تدخل الأذرع السياسية فيه لما رأينا التجيير ضد الآخر الفلسطيني، ولكان التركيز موحدًا ضد التطبيع كسلوك مرفوض، لذا هناك فرق في الرسالة الإعلامية فعندما يتم التحدث عن قضية يؤمن بها المتحدث فالأمر يختلف عن مجرد التغطية الخبرية التي تلتزم الحياد.

وتابعت: موضوع التطبيع بالتحديد لم يكن موضوعاً خلافياً، فالرفض للتطبيع كان جماعياً، خاصة أن الأحزاب جميعها بكل توجهاتها أجمعت على رفض التطبيع جملة وتفصيلاً مما دفع وسائل الإعلام التابعة لتلك الأحزاب للوقوف بنفس المستوى في التصدي للتطبيع إعلامياً، لكن المشكلة كما هو واضح كانت فقط في بعض وسائل الإعلام الحزبية التي كانت تزج الشخصيات الفلسطينية في هذه المعركة.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، وهي:

- ✓ اعتماد الإعلام الرقمي على ذكاء تكنولوجي له أسلوبه الصريح الواضح السهل في نقل رسالته للآخر، وتعتبر السوشيال ميديا هي تسويق لبرامج ومعتقدات اجتماعية سياسية وآراء لروادها.

✓ الإعلام الفلسطيني يفتقد الامكانيات والاستراتيجيات فهو ما زال سجين نفسه، حيث رسائله موجهه للفلسطيني فقط.

✓ الإعلام الرقمي في موضوع التطبيع استخدم الفنون الصحفية المختلفة بدءاً من الأخبار، وتغطية الاحتجاجات، والأخبار العاجلة إلى جانب حملات التغريد المختلفة والتقارير.

✓ يتعرض المحتوى الرقمي الفلسطيني لحملة كبيرة ممنهجة من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك أو تويتر أو أي منصة أخرى، وتحارب هذه المنصات المحتوى الرقمي الفلسطيني بشكل كبير مما يحد من إيصال الرسالة الشعبية للجميع العالم.

✓ اتفقت السلطة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية كافة على رفض التطبيع بكل أشكاله.

✓ التوعية بعملية التطبيع كانت ضعيفة، ومقتصرة على التغريدات على تويتر والمنشورات على الفيس بوك والمواقع الأخرى.

✓ يوجد ضعف في كتابة المحتوى الرقمي الفلسطيني للعالم الخارجي بسبب ضعف النشطاء في قراءة وكتابة اللغة الانجليزية، مما أثر على عدم ايصال الرسالة الصحيحة لما يجري داخل فلسطين.

✓ غياب الرؤية الواضحة وغياب المنهجية في كتابة المحتوى الرقمي الفلسطيني من أجل اقناع العالم الخارجي بصوابيه القضية الفلسطينية، وأثر التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية.

✓ لابد من إيجاد طرق أخرى لإيصال القضية الفلسطينية، وكتابة تقارير في المواقع الإلكترونية وفي الصحافة الخارجية والصحافة الدولية، وتقديم الكثير من المقالات عن أثر التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية.

✓ إن الهم الأساسي في نظر المواطن الفلسطيني سواء في القدس أو في الضفة الغربية أو في قطاع غزة هو الهم الاقتصادي والقضايا الحياتية فهي أهم لهم من قضايا التطبيع وما شابه ذلك من القضايا العربية الإسرائيلية.

✓ إن أغلب الصحفيين الفلسطينيين يعمل وفق أهوائه، ووفق رؤية قيادته، ووفق سياساتها التحريرية، ووفق الضوابط والمعايير التي تحكمه.

✓ غياب دور نقابة الصحفيين الفلسطينيين، فلابد من وضع إطار يوحد الصحفيين الفلسطينيين، وإيجاد معايير وضوابط للعمل الصحفي من أجل مناصرة القضية الفلسطينية في كافة المحافل.

✓ لا يوجد إعلام فلسطيني مستقل يقدم وجهة إخبارية للمواطن الفلسطيني فيها معلومات جيدة وقيمة إلا في الحدود الدنيا حيث الأكثرية تكون على حسب ما تهواه الأحزاب.

✓ هناك نوع استخدم التطبيع في تأجيج خطاب الكراهية ضد الخصوم السياسيين الفلسطينيين داخلياً، وتجاوز الأمر أحياناً أن يبرر الجمهور المتابع لتلك المنصات تطبيع العرب بحجة - أن بعض الأحزاب والشخصيات الفلسطينية مطبعة- وهذه كانت ثغرة كبيرة للإعلام الفلسطيني بالتحديد، فكثير من وسائل الإعلام الحزبية كانت تستغل توقيت الحديث عن التطبيع بذكر شخصيات سياسية وأحزاب بأنها ترتكب نفس الجرم، فضلاً عن إقامة مقارنات بين الفِعلَين.

- ✓ حاولت بعض وسائل الإعلام بشكل خجول حرف البوصلة باتجاه تحميل طرف فلسطيني مسؤولية هذا التطبيع بحجة قربه من الدول العربية المطبعة، بينما دافع الفريق الآخر عن نفسه بأن من ينتقدهم أيضًا يقيم علاقات مع دول تطبّع مع الاحتلال.
- ✓ هناك عدداً من المنشورات في السوشال ميديا حمَّلت مسؤولية التطبيع للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير.
- ✓ من أبرز التحديات التي واجهت الإعلام الفلسطيني هي استمرار الانقسام الفلسطيني وهو عنصر أساسي في الحد من تطوير البنية الإعلامية الفلسطينية، ومن تطوير البنية الرقمية الفلسطينية.
- ✓ ومن التحديات أيضاً عدم وجود صانعي محتوى رقمي فلسطيني حقيقي بسبب عدم توفير بيئة آمنة وحاضنة للإعلامي الفلسطيني، وتدني سقف الحريات، وعدم وجود قانون يحمي الناشط الفلسطيني على الساحة الفلسطينية من الاعتقال، إضافة إلى عدم وجود رقابة ذاتية ومهنية للإعلامي.

توصيات الدراسة

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، توصي الباحثة بما يلي:

1. أن يكون هناك قرار موحد لكافة وسائل الإعلام الفلسطينية حول التطبيع ومناهضته والذي تم من قبل بعض الدول العربية.
2. العمل على تحديث المناهج الدراسية الخاصة بالإعلام بالجامعات الفلسطينية المناسبة لموجة التطوير التكنولوجي الإعلامي، والعمل على تدريب الطواقم الإعلامية باستمرار سواء ثقافياً أم تكنولوجيا.
3. توحيد الرسالة الرقمية الرافضة للتطبيع أو أي قضية وطنية أخرى تواجه القضية الفلسطينية.
4. يجب تغيير الخطط الوطنية وتحديثها بتنوع الأدوار برسالة جديدة للأجيال الجديدة المؤثرة بالتكنولوجيا لنقل رسالة القضية الفلسطينية.
5. ينبغي توحيد الجهود الوطنية بالعمل علي خطه موحدة لجميع وسائل الإعلام الفلسطيني والعمل على تنفيذها لمواجهه الإعلام الإسرائيلي.
6. الدعوة إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني، وعدم التشتت الحزبي والسياسي، والعمل مع جميع المؤسسات الوطنية والمجتمع المدني من أجل التشبيك، ووضع خطط موحدة لمواجهة التطبيع والعمل تحت مظلة واحدة ومتحدة برسالتها ومناصرة القضية بكل مكان.
7. يجب إعطاء دورات مكثفة في اللغة الإنجليزية لصانعي المحتوى الإعلامي من أجل تسليط الضوء على القضايا الفلسطينية ذات الهم الفلسطيني.
8. لابد من تشكيل اتحاد لصانعي المحتوى الإعلامي والرقمي الفلسطيني، ويكون ذلك عبر بيئة حاضنة لصانعي المحتوى من أجل أن يكون هناك فكرة واحدة وكتابة واحدة في أي قضية من القضايا الفلسطينية.

9. لابد من حملة مجتمعية قبل أن تكون صحفية تقوم بتغطيتها كافة وسائل الإعلام بشكل كامل، وتقوم بوضع لافتات على جدران الشوارع وجدران المنازل وتوزيع بعض النشرات التي تهم الفلسطينيين بما يخص التطبيع وكيف يؤثر التطبيع سلباً على المجتمع الفلسطيني.

10. توحيد وسائل الإعلام الفلسطينية كافة في يوم واحد واستديو واحد وبث واحد من أجل مناهضة التطبيع وتوعية الفلسطيني والعربي بمخاطر التطبيع.

قائمة المراجع

المراجع العربية

الكتب

1) حارث، عبود ومزهر، العاني، الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2014م.

2) حسين، عبيدات، التطبيع مع اليهود، بحث مقدم في المؤتمر العام العاشر للصحفيين العرب، القاهرة، 2004م.

3) خالد، محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميةالتغيير في العالم العربي، بيروت: دار مدارك للنشر، 2011م.

4) عادل، حسين، التطبيع: المخطط الصهيوني للهيمنة الاقتصادية، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1985م.

5) غسان، حمدان، التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني، بيروت: دار الأمان للطباعة والنشر، 1989م.

6) فاضل، محمد البدراني، الإعلام الرقمي في عصر التدفق الإخباري، بيروت: منتدى المعارف، 2017م.

7) فتحي، عامر، الصحافة الإلكترونية الحاضر والمستقبل، ط1. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2018م.

8) ماهر، الشمايلة، محمود اللحام، مصطفى كافي، الإعلام الرقمي الجديد، اط1. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015م.

9) محمد الدقاق، التنظيم الدولي النظرية العامة: الأمم المتحدة، لإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 1954م.

المجلات العلمية

1) إيمان، عبد المطلب، معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا التطبيع مع إسرائيل: دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 58، ج3، 2021م، ص 1566ص1519-1566.

2) أيمن، جواد، أطر حجاج التطبيع مع إسرائيل في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الموجهة: دراسة تحليلية لموقعي قناتي العالم والحرة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 52، المجلد 13، 2021م، ص ص129-158.

3) علي، مولود فاضل، الخطاب المتداول للمغردين العرب حول التطبيع، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 52، المجلد 13، 2021م، ص ص111-128.

4) عمر، أبو عرقوب وحسام، شاكر، التطبيع الإعلامي: دليل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية للتعامل مع التطبيع الإعلامي، مركز رؤية للدراسات السياسية، منتدى فلسطين الدولي للإعلام والاتصال "تواصل"، 2020م.

5) محمد، سعيد مضية، التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، مجلة الطريق، العدد 4، 1993م.

6) محمد، شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد 7، الجامعة الأسمرية الإسلامية، 2016م.

الرسائل العلمية

1) سعيد، يقين داود، التطبيع بين المفهوم والممارسة دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، 2002م.

2) سليمة، خيضاوي ويمينة، داودي، المعالجة الإعلامية للتطبيع العربي الإسرائيلي من خلال الصحافة العربية الإلكترونية: جريدة قدس الإخبارية أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2021م.

المواقع الإلكترونية

1) إسراء، لافي، كيف نواجه التطبيع الإعلامي؟، موقع فلسطين نت، 2018م، تم الاطلاع: 2021/1/12م، على الرابط: https://cutt.us/czdRW

2) الدائرة الإعلامية لحركة المقاومة الإسلامية حماس في الخارج، دور الإعلام في مواجهة التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، المركز الفلسطيني لمواجهة التطبيع، 2018م، تم الاطلاع:2020/11/22)، على الرابط: https://cutt.us/TQIrQ .

3) عدنان أبو عامر، التطبيع الثقافي: الأهداف والشواهد والتعثر، 2018م، تم الاطلاع: 11/15/ 2020، على الرابط: www.adnanabuamer.com/post/117.

المقابلات

1) ترنيم خاطر: صحفية ومحررة بالمواقع الإلكترونية الفلسطينية، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم السبت الموافق 8 يناير 2022م، الساعة 10:00 صباحاً.

2) حكمت المصري: كاتبة صحفية، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الاثنين الموافق 10 يناير 2022م، الساعة 1:00 مساء.

3) حنين حمدونة: صحفية ومحررة في موقع دنيا الوطن في قطاع غزة، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الاثنين الموافق 10 يناير 2022م، الساعة 11:20 صباحاً.

4) سعود أبو رمضان: مدير تحرير موقع غزة بوست، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم السبت الموافق 15 يناير 2022م، الساعة 12:00 ظهراً.

5) سعيد الطويل: صحفي وكاتب محتوى إعلامي من غزة، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الأربعاء الموافق 5 يناير الساعة 2:15 مساءً.

6) شيرين خليفة: صحفية في مؤسسات فلسطينيات وشبكة نوى الإعلامية، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الأحد الموافق 16 يناير 2022م، الساعة 10:00 صباحاً.

7) صافيناز اللوح: محررة أخبار وتقارير في شبكة النهار الإخبارية وموقع أمد للإعلام، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الثلاثاء الموافق 4 يناير 2022م، الساعة 11:00 صباحاً.

8) لميس الهمص: صحيفة في صحيفة الرسالة الأسبوعية، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الاثنين الموافق 10 يناير 2022نم، الساعة 10:30 صباحاً.

9) محمد أبو قمر: رئيس تحرير وكالة صفا الإخبارية قطاع غزة، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم السبت الموافق 8 يناير 2022م، الساعة 11:10 صباحاً.

10) محمد هنية: صحفي ومحرر في وكالة شهاب الإخبارية بقطاع غزة، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الأربعاء الموافق 5 يناير 2022م، الساعة 10:00 صباحاً.

11) محمد يوسف: وصحفي وكاتب محتوى في المواقع الإلكترونية في الضفة الغربية، مقابلة شخصية عبر الفيسبوك، أجرتها الباحثة يوم الأحد الموافق 2 يناير 2022م، الساعة 10:20 صباحاً.

12) يحيى اليعقوبي: صحفي ومراسل في صحيفة فلسطين اليومية في قطاع غزة، مقابلة شخصية، أجرتها الباحثة يوم الخميس 6 يناير 2022م، الساعة 10:00 صباحاً.

المراجع الأجنبية

1) Gadi Hitman & Moti Zwilling, (2021), Normalization with Israel: An Analysis of Social Networks Discourse Within Gulf States, Ethnopolitics, Formerly Global Review of Ethnopolitics, Vol 1. Issue1, Pp.1-27

2) Nompumelelo Moyo, (2019), The Effects of Social Media On Setting the Agenda of Traditional Media: The Case of Arab Normalization Issuewith Israel, published M.A Thiese, University of South Africa, Communication Science.

3) Lister,M, Dovey,S canal and Kelly K .(2003)New Media: A Critical Introduction, koubege.

القضية الفلسطينية في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الناطق بالعربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لعينة من الصفحات الناشطة على موقع الفيس بوك

د سلمى مساعدي، محاضرة بجامعة أم البواقي، الجزائر

أ. عادل خالدي، باحث دكتوراة بجامعة باتنة 1، الجزائر

ملخص الدراسة:

منذ عقود عدة من الزمن تفطن الكيان الإسرائيلي المحتل إلى ضرورة الاعتماد على وسائل الإعلام الناطقة بالعربية كدعامة أساسية لاستراتيجياته وهو ما أكده"بن جوريون" حين قال "لقد أقام الإعلام دولتنا، واستطاع أن يساعدنا في الحصول على مشروعيتها الدولية". ومع ظهور البيئة الرقمية وما حملته من تغييرات في المشهد الإعلامي الدولي، تمكنت سلطات الاحتلال من تبني إستراتيجية دعائية لسياساتها في المنطقة، موجهة للمواطن الفلسطيني والعربي عموما، تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة "الفيس بوك" كمنصة نشاط دعائي ناطقة باللغة العربية، لبلوغ أكبر قدر ممكن من الجماهير باعتماد حرب نفسية، الهدف منها الترويج لصورة مغايرة عن إسرائيل بكونها الضحية لا الجلاد.

ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الناطق بالعربية حول القضية الفلسطينية، وذلك من خلال دراسة تحليلية مسحية لعينة قصدية من الصفحات الناشطة على موقع الفيس بوك، وبالاعتماد على أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات والمعطيات.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، الإعلام الإسرائيلي الناطق بالعربية، شبكات التواصل الاجتماعي، موقع الفيس بوك.

مقدمة

لا يمكن إيجاز القضية الفلسطينية، كونها تحاكي تاريخ شعب، في حين بالإمكان إلقاء الضوء على أبرز المحطات التاريخية التي أسست للموضوع ليصبح قضية إنسانية وأحد أبرز الصراعات العالمية.إذ يتفق جل الباحثين على كون القضية الفلسطينية تعبيرا عن الصراع القائم بين الاحتلال الإسرائيلي والشعب الفلسطيني لتصبح فيما بعد تجسيدا للصراع الإسرائيلي العربي.

وتعني القضية الفلسطينية الصراع التاريخي والقضية الإنسانية منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897حتى يومنا هذا، والتي نتجت بنشوء الصهيونية واتخاذ البلد مقصدا للهجرة اليهودية بهدف الاستيطان، وما أفرزته من حروب وصراعات في المنطقة والشرق الأوسط ككل، إذ تقوم القضية على احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية والبحث لها عن شرعية لأفعالها[1].

[1]- أمينة، مسعودي، "القضية الفلسطينية. قضية كل العرب" الهيئة العامة للاستعلامات مصر

هذا الاحتلال كان بمساهمة دولية، من إعلان بلفور عام 1917، القاضي بتأييد الانتداب البريطاني لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين وسط رفض عربي، إلى إنهاء الانتداب البريطاني، وتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين عربية ويهودية وتدويل القدس، والذي أدى إلى قيام حرب 1948 إذ عرفت توسع إسرائيل داخل الأراضي الفلسطينية. لتليها حرب 1967 وحرب 1973 مع الدول العربية، ناهيك عن الانتفاضات الداخلية على غرار انتفاضة 1987 وانتفاضة 2000.[1]

لا تزال الممارسات الإسرائيلية والخروقات التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني مستمرة في تحد سافر لقواعد القانون الدولي، إذ فشل الاحتلال في تصفية القضية، كما فشل التعويل على تآكلها بالتقادم، وسط تمسك الفلسطيني بحقه في تقرير المصير، ولم يعد ممكنا تجاهل حقه، في إقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني[2].

لكن أمام التطور الكبير الذي تشهده تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العالم أصبح الإعلام أحد حلبات هذا الصراع، إذ يحاول كل طرف التأثير على الجماهير إما بمحاولة جلب الاستعطاف لقضيته كما هو الحال للجانب الإسرائيلي، إذ تطغى المقاربة الأمنية على سياساته الإعلامية في محاولة إثبات مشروعية أفعاله، أو الكشف عن الواقع الحقيقي لهذا الصراع دون تضليل أو تشويه كما هو الحال للجانب الفلسطيني، الذي تأثر كثيرا بالدعاية الإسرائيلية التي لبست ثوب الضحية وألبسته ثوب الجلاد.

هذا الدور المحوري للإعلام أصبح متغيرا رئيسيا لفهم العلاقة بين الطرفين، خاصة أمام تحول الإعلام الإسرائيلي إلى اتخاذ اللغة العربية كإحدى اللغات الرئيسية لمخاطبة الجماهير العربية والتأثير عليهم وتغيير مواقفهم اتجاها.

1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يمكننا تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: **ما هي سمات الخطاب الإسرائيلي حول القضية الفلسطينية من خلال صفحاته الناطقة بالعربية على موقع الفيس بوك؟**

وللإجابة عن مشكلة الدراسة ارتأينا تقسيمها إلى عدة تساؤلات فرعية هي:

س1-ما هي الخصائص الشكلية والتفاعلية التي تتيحها صفحات الإعلام الإسرائيلي على موقع الفيس بوك عينة الدراسة؟

س2-ما هي أهم المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية المطروحة على صفحات الناشطين الإسرائيليين عينة الدراسة؟

س3-ما هي الأهداف الكامنة وراء الخطاب الإعلامي الإسرائيلي على صفحات الفيس بوك عينة الدراسة؟

س4-ما هي الأساليب الدعائية الموظفة من قبل صفحات الناشطين الإسرائيليين عينة الدراسة؟

[1] "موجز لتاريخ القضية الفلسطينية" موقع الأمم المتحدة

[2] أمينة، مسعودي، مرجع سابق

س5-ما هو الجمهور المستهدف من وراء الخطاب الإعلامي الإسرائيلي على صفحات الفيس بوك عينة الدراسة؟

2. أهمية الدراسة

تنطلق أهمية الدراسة من أهمية المتغيرات التي تتناولها والتساؤلات البحثية التي تثيرها، خاصة وأنها تهتم بالبحث في أساليب الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الذي شكل أداة من أدوات الحرب الدعائية والنفسية التي تقودها الحركة الصهيونية منذ نشأتها، إضافة إلى التطور الملحوظ في بنية هذا الخطاب وتحديدا الناطق باللغة العربية والذي يرتكز بخلاف وسائل الإعلام التقليدية على وسائط الإعلام الجديد ومنها موقع الفيس بوك، ما يشكل امتدادا وتوسعا في الآليات والأساليب الموجهة للجمهور الفلسطيني والعربي على حد سواء.

3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى تفكيك الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الناطق بالعربية حول القضية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك قمنا بتحديد جملة من الأهداف الجزئية التي يمكن إيرادها في الآتي:

- ✓ الكشف عن الخصائص الشكلية والتفاعلية التي تتيحها صفحات الإعلام الإسرائيلي على موقع الفيس بوك عينة الدراسة.
- ✓ الوقوف على أهم المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية على صفحات الناشطين الإسرائيليين عينة الدراسة.
- ✓ الكشف عن الأهداف الكامنة وراء الخطاب الإعلامي الإسرائيلي على صفحات الفيس بوك عينة الدراسة
- ✓ تحديد الأساليب الدعائية الموظفة من قبل صفحات الناشطين الإسرائيليين عينة الدراسة
- ✓ تحديد الجمهور المستهدف من وراء الإعلامي الإسرائيلي على صفحات الفيس بوك عينة الدراسة.

4. الدراسات السابقة

دراسة حمزة إسماعيل حسن " الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014 عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال عدوان 2014 على قطاع غزة، بتحليل عينة من منشورات الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي، على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، من خلال تحليل المعاني الكامنة في المنشورات النصية والموضوعات الظاهرة والدلالات الكامنة في الصور الفوتوغرافية.

حيث تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية والتي اعتمد فيها الباحث على منهج تحليل الخطاب، مستخدما أداتي تحليل المعاني الكامنة وتحليل الصورة على عينة منتقاة بلغ قوامها 120 منشورا خلال فترة العدوان على قطاع غزة من تاريخ 6 جويلية 2014 إلى غاية 26 أوت 2014.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطاب الدعائي الإسرائيلي عمل على تبرير استهداف المدنيين الفلسطينيين وإظهار الحرص على سلامتهم، كما ركزت على تحميل حركة حماس المسؤولية وحدها عن القتل والدمار ونزع عنها صفة

الإسلامية، كما عمد الخطاب الدعائي إلى تجاهل انجازات المقاومة، مقابل تضخيم انجازات الجيش الإسرائيلي وترسيخ صورته كجيش لا يقهر مستخدما الإحصائيات بصورة كبيرة *

دراسة صفاء سعيد "أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي

ناقشت هذه الدراسة الأساليب الدعائية للخطاب الإسرائيلي الموجه عبر الإعلام التفاعلي إلى الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص، والمكامن والأهداف خلف هذا الخطاب، كما تطرقت إلى التحولات التي أجراها الإعلام التفاعلي في هذا الخطاب، ومستقبله ونتائجه في أرض الواقع.

وذلك بإجراء دراسة تحليلية لصفحة المنسق على الفيس بوك حيث تم أخذ عينة قوامها 24 منشور على الصفحة موزعة على مدار سنة، مابين 1 كانون الثاني إلى غاية 31 كانون الأول عام 2019.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها:

أظهرت الدراسة أن الاحتلال الإسرائيلي استخدم أساليب دعائية متنوعة لخدمة أهدافه عبر صفحة المنسق، فعمل على استمالة المستخدمين من خلال التركيز على الحاجات والرغبات، كما أظهرت الدراسة بأن صفحة المنسق استخدمت أسلوب الحوار والخطاب المباشر للجمهور بغية خلق حالة من التفاعلية مع المواطن الفلسطيني.

في الأخير خلصت الدراسة إلى أن الدعاية الإسرائيلية الموجهة نحو الفلسطينيين لا شك أنها سوف تتلاعب بوعي الكثيرين مستقبلا، ولكن في الوقت ذاته وجود جهود إعلامية أخرى في الميدان الرقمي كجبهة مقاومة وردع للاحتلال، وأساليبه الدعائية التي تساعد على فضح دعاية الاحتلال ونياته، بالرغم مما تتعرض له من انتهاكات من الاحتلال الإسرائيلي ذاته بشكل رئيسي.*

دراسة MoranYarchi Tal Samuel-Azran " Military Public Diplomacy 2.0: The Arabic Facebook Page of the IsraeliDefense Forces' Spokesperson

تقترب الدراسة من ظاهرة استقطاب صفحة فايسبوك المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، لأعداد هائلة من المتابعين من العرب، ما يعتبر مثال مناسب لفهم ودراسة أثر الدبلوماسية العامة العسكرية على الجماهير المتواجدة في الطرف المقابل من الصراع.

الدراسة اعتمدت على مقاربة منهجية متعددة تجمع بين المنهج الكيفي والكمي باعتماد تحليل المضمون لتحليل صفحة فايسبوك المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، حيث تم أخذ عينة مكونة من 414 منشور على مدار عامين 2014-2016، وكذا تحليل تفاعل واستجابة الجماهير العربية لهذه الرسائل. وقد انتهت الدراسة إلى:

* حمزة، إسماعيل حسن، الخطاب الدعائي حلال العدوان على غزة عام 2014 عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2017

* صفاء، سعيد، "أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي"، معهد الجزيرة للإعلام، 2020

أظهرت النتائج بخصوص تفاعل المستخدمين مع الصفحة خلال الفترة ما بين 30 أفريل 2014 و28 مارس 2016، أنه بقدر زيادة المستخدمين المعجبين بالصفحة بقدر ما يزيد عدد المستخدمين الذين يلغون إعجابهم بها، حيث يزيد نشاط الصفحة في المناسبات التي تشهد تصادم الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني مثل الحرب على غزة عام 2014، ليكون الصدام والعنف هو المحرك لتفاعلية الصفحة.

بالعودة إلى منشورات صفحة أدرعي كشفت الدراسة أن تحليل المنشورات أبان عن اعتماد أسلوب "الدفاع" بنسبة 55 بالمائة بمنشورات تؤكد حاجة إسرائيل للدفاع عن نفسها، في حين نجد أسلوب "التجريم" كتجريم حماس بنسبة 51 بالمائة بمنشورات ارتبطت بحرب غزة بتقديم حماس على اعتبارها المجرم وتعريضها الشعب الفلسطيني للخطر، كما حظي أسلوب "الردع والقوة" بنسبة 49 بالمائة بمنشورات تؤكد تفوق إسرائيل وقوة الجيش الإسرائيلي.

وانتهت الدراسة إلى أن الدبلوماسية العامة العسكرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعبر عن أداة فعالة وذات أهمية في جذب اهتمام الجماهير العربية، لكن لا يمكن اعتبارها قنوات حوار فعلية في ظل غياب مشاركة فعالة من طرف المتابعين للمنشورات ذات الأّهمية للصفحة على غرار التي تعتمد أسلوب "الدفاع" و"التجريم"، ما يعني أن عدد المتابعات الهائل لا يعني بالضرورة وجود تفاعل حقيقي. *

5. التعليق على الدراسات السابقة

تعد عملية مراجعة أدبيات البحث العلمي أهم خطوة ينطلق منها الباحث عند الشروع في إعداد دراسته إذ تستمد مرجعيتها من التراكم المعرفي للعلوم، ويستند إليها الباحث لبيان موقع دراسته من الدراسات السابقة بهدف تحديد إسهاماتها في التراث العلمي.

وعليه فقد ساهمت الدراسة السابقة التي اعتمدنا عليها إليها بشكل عام، في توسيع أفق البحث وضبط إشكاليته بصورة أدق، إضافة إلى التأكد من سلامة الخطوات الإجرائية والمنهجية المتبعة في الدراسة، وكذا مقارنة ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج مع النتائج الحالية لدراساتنا.

فبالنسبة **لدراسة حمزة إسماعيل حسن** فقد تقاطعت مع الدراسة الحالية التي نحن بصدد إنجازها في أحد متغيراتها وهو الخطاب الدعائي الإسرائيلي على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وهو ما ساعد في ضبط متغيرات البحث أكثر وتحديد عينة دراسته التحليلية من خلال اختيار نفس الصفحة على موقع الفيس بوك وهي صفحة الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي.

أما بالنسبة **لدراسة Samuel-Azran,** والتي اشتركت هي الأخرى مع دراستنا الحالية في عينتها التحليلية من جهة، وفي خطواتها المنهجية من جهة أخرى بدءا بنوع الدراسة مرورا بمنهجها وأدواتها ووصولا إلى عينتها.

* Samuel-Azran, T., &M,Yarchi, "Military public diplomacy 2.0: The Arabic Facebook page of the Israeli defense forces' spokesperson", The Hague Journal of Diplomacy, 13(3), 2018, p 323-344.

في حين اهتمت **دراسة صفاء سعيد** بالأساليب الدعائية للخطاب الإسرائيلي الموجه عبر الإعلام التفاعلي إلى الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص وهو ما يشترك أيضا مع دراستنا في متغير الإعلام التفاعلي عبر صفحات الفيس بوك، ما مكننا من الاستفادة أكثر من الخطوات المنهجية المتبعة في تصميم أداة تحليل المضمون سواء من الناحية الكمية أو الكيفية.

6. مصطلحات الدراسة

1.6.التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية في الإعلام

يحظى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي باهتمام كبير على المستوى الإعلامي باعتباره أحد أبرز القضايا الإنسانية العالمية التي لا تستقر على حل نهائي، بل غالبا ما تنتهي إلى تعقدها أكثر بسبب التطورات الحاصلة فيها باستمرار، إذ يتم تناول القضية إعلاميا على أربع مستويات هي المستوى المحلي أو الفلسطيني، ثم العربي، العالمي والإسرائيلي الذي يعد محورا لهذه الدراسة، والذي سنتطرق إليه بشكل من التفصيل.

1.1.6. الخطاب الإسرائيلي

يتخلص الخطاب الإسرائيلي عبر قنواته الإعلامية في الدفاع عن مشروعية تواجد إسرائيل ولتحقيق ذلك يقدم الباحث عدنان أبو عامر توصيفا لأبرز مميزات الإعلام الإسرائيلي منها:

- ✓ ارتباطه مباشرة بالأجندة الأمنية الإسرائيلية حيث يتم توجيهه وفق هذا المعطى توجيه لخدمة السياسة الإسرائيلية تحت إشراف وزارة الخارجية التي تعتبر جهاز إعلامي موجه للدول العربية وشعوب باقي الدول.
- ✓ تتعاقد الدوائر الإعلامية الإسرائيلية مع مختلف الكوادر الإعلامية العالمية والشركات الدولية في مجال الدعاية والعلاقات العامة لبلوغ أهدافها على المستوى الفلسطيني والعربي، من ذلك القيام بزيارات لعدد من الصحفيين العرب لإسرائيل بهدف تغيير الصورة النمطية عنها حسبهم.
- ✓ العمل على ترسيخ مواقف مضللة ومشوشة في ذهن المواطن العربي عن ماهية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.[1]

2.1.6. الإعلام الإسرائيلي الناطق بالعربية

من بين أبرز وظائف الإعلام التي حددها البند الثالث من قانون الإذاعة والتلفزيون الذي وافق عليه الكنيست الإسرائيلي عام 1965، بث برامج باللغة العربية لخدمة الجماهير المستعملة لها تمهيدا لأرضية حوار وتفاهم مع دول الجوار[2]. ومن بين أبرز وسائل الإعلام الإسرائيلية الناطقة بالعربية نذكر:

- ➢ **الإذاعة والفضائية الإسرائيلية:** بالنسبة للإذاعة مقرها القدس أفردت موجة للبث بالعربية، قفزت من سبع ساعات يوميا إلى 18 ساعة حتى عام 1965 كانت تدار من طرف مكتب رئيس الوزراء، ومرتبطة بجهاز المخابرات الإسرائيلية، إذ تحتل الاعتبارات الأمنية أولوية برامجها وتوجهاتها.

---

[1] عدنان، أبو عامر، "أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني"، مجلة دراسات إعلامية، 2018

[2] " الإعلام الإسرائيلي: الانحياز الفاضح والعداء الصارخ" موقع مؤسسة الابداع

أما عن الفضائية الإسرائيلية فقد أنشأت بقرار من سلطة البث عام 2001، بتمويل من الحكومة الإسرائيلية بمبرر" ضرورة تحتمها مصلحة إسرائيل العليا"، تخاطب الجمهور الفلسطيني والعربي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تهدف إلى تعريف العرب بإسرائيل وسياساتها في المنطقة على مدى 12 ساعة يوميا[1].

- **قناة i24:** تصف القناة التي انطلقت في عام 2013 بكونها " القبة الحديدية في وجه الصحافة العالمية" لتعبر بوضوح عن خطها التحريري الذي عبر عنه مديرها فرانك ملول بكونه: "نقل صورة إسرائيل الحقيقية والرائعة لكارهي إسرائيل وليس لمواطنيها". القناة وموقعها ناطقان بثلاث لغات هي العربية الإنجليزية والفرنسية، بتمويل من رجل الأعمال اليهودي الفرنسي باتريك دهري[2].

- **المواقع الإلكترونية:** اتجهت إسرائيل لإنشاء العديد من المواقع الإخبارية باللغة العربية الموجه للجماهير العربية على غرار موقع، إسرائيل بالعربية Israel in Arabic والذي يتبنى شعار "صوت الشعب الإسرائيلي بالعربية" كما يدعي هو الآخر عمله على إيصال صورة إسرائيل دون تزلف أو كذب[3]. كما يوجد موقع "تايم أوف إسرائيل THE TIMES OF ISREAL بالعربية"الذي أنشأ عام 2012 ومقره مدينة القدس يرى أن مهمته تكمن في توثيق التطورات الحاصلة في إسرائيل وفي الشرق الأوسط، يطمح الموقع أن يصبح منصة للنقاش فيم يخص إسرائيل والمنطقة[4]. طبعا يضاف إلى هذه الموقع أرمادة من المواقع الحكومية والحزبية التي اتخذت العربية لغة تخاطب بها الشعوب العربية كموقع الأخبار الإسرائيلية وموقع المصدر وكذا موقع يديعوت أحرونوت، وهي مواقع إخبارية بالدرجة الأولى، إلى جانب مواقع تهتم بالسياحة والفنون مثل موقع فرآن نت، ومواقع تهتم بقضية الهولوكوست كل هذه المواقع تساهم في الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني والأمة العربية وممارسة الضغط على الحكومات العربية والأجنبية[5]

2.6.مواقع التواصل الاجتماعي

اختلف الباحثون في تقديم تعريف محدد أو جامع لشبكات التواصل الاجتماعي، فحاول البعض التفريق بين تكنولوجيات الاتصال والأشكال الأخرى من تكنولوجيا المعلومات، في حين اهتم آخرون بالسلوك الفردي في مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبارا من 2012 م كان المفهوم الأكثر استشهادا بمواقع التواصل الاجتماعي من خلال نظرية التواجد الاجتماعي Social presence theory، التي قاربت بين حضورها اجتماعيا وبعدها الإعلامي والتواصلي، حيث يتم تصنيف مواقع التواصل الاجتماعي حسب درجة التعرض الاجتماعي بين المتشاركين في العملية الاتصالية[6].

[1] "الإعلام الإسرائيلي: بنية، أدوات، أساليب عمل" موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية

[2] -رامي، حيدر، "قناة i24 "القبة الصهيونية" الناطقة بالعربية"، موقع عرب 48

[3] "إسرائيل بالعربية" موقع إسرائيل بالعربية.

[4] -"تايمز أوف إسرائيل"، موقع تايمز أوف إسرائيل.

[5] جمال الدين أحمد إبراهيم، بوسي، " أطر معالجة المواقع الإخبارية الإسرائيلية الموجهة بالعربية للشؤون المصرية واتجاهات النخبة نحوها"، مجلة رسالة المشرق، م 35، 2020.

[6] D, Schlagwein& P, Prasarnphanich, "Social media around the GLOBE ". Journal of OrganizationalComputing and Electronic Commerce, 24(2-3), 2014, p124.

كما اقترح كل من Ellison و Boyd تعريفا لشبكات التواصل الاجتماعي على أنها مواقع تتشكل داخل فضاء الإنترنت،تتيح للأفراد تقديم لمحة عن حياتهم الاجتماعية،كما تتيح لهم تكوين علاقات اجتماعية مختلفة والتفاعل مع قائمة الأصدقاء والتعبير عن وجهة نظرهم والتعليق حول القضايا المختلفة،وتختلف طبيعة التواصل من شبكة اجتماعية إلى أخرى، وحسب الباحثين فإن مواقع الشبكات الاجتماعية هي صنف من المواقع يقدم خدمة تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم (Public Profile) أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين "قائمة الأصدقاء"[1].

إن تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي وإن تعددت واختلفت من باحث إلى آخر إلى أنها اتفقت في مجملها في كون أن هذه المواقع شكلت ما يعرف بالمجتمع الافتراضي وكذلك العلاقات التي تجمع أفراده والتفاعل بينهم، إلى جانب التركيز على الهوية التي تحدد من خلالها قوائم الأصدقاء الذي يكون التفاعل معهم عبر الشبكة.

3.6.موقع الفيس بوك

هو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرزوا أنفسهم وأن يقوموا بتعزيز وجودهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع الأشخاص الآخرين، ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين[2].

وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين تجمعات سياسية الكترونية عجزت عنها حتى أعتى الأحزاب، ليصبح أيضا قناة تواصل تسويقية ...، ليتعدى بذلك الموقع وظيفته الاجتماعية إلى موقع متعدد الأغراض[3].

7. منهجية وإجراءات الدراسة

1.7. نوع الدراسة ومنهجها

يشير المنهج إلى مجموعة الخطوات العلمية المحددة سلفا، والتي يسلكها الباحث بهدف الوصول إلى الحقيقة بخصوص المشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه لا يتم اختيار المناهج عشوائيا إنما تحكمه عدة عوامل أهمها نوع الدراسة التي ينتمي إليها، موضوع البحث والهدف المرجو منه.

ولذلك وجب أولا تحديد نوع الدراسة، حيث تنتمي الدراسة الحالية إلى **الدراسات الوصفية**التي" تهدف إلى شرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة والمعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور

---

[1]-Danah, Boyd, & Nicole, Ellison, “Social network sites: Definition, history, and scholarship”, Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), 2007, p 06.

[2] - Nicole, Ellison, Charles, Steinfield& Cliff, Lampe,” The benefits of Facebook “Friends:” social capital and collegestudents’ use of online social network sites ”, Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), 2007,p 1144.

[3]- خالد، المقدادي، غسان، يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط 1، الأردن، 2013

حوله تلك الأحداث والوقائع ....، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر[1].

يهدف هذا النوع من الدراسات إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد ومتغيرات الظاهرة المدروسة وذلك من خلال تحديد ماهية الأشياء، إذ تتفاوت درجة الوصف المطلوبة من دراسة لأخرى وفقا لهدف الدراسة وتساؤلاتها[2].

وتبعا لذلك اعتمدت الدراسة **منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي** منهجا لها والذي يعرف بأنه "جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة"[3]، بمعنى أنه "محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ظل متغير بحثي أو أكثر"[4].

ويستخدم منهج المسح في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة مثل مجال مسوح الرأي العام التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء، الأفكار والاتجاهات الخاصة بجمهور معين، وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات[5]

وعليه يعد منهج المسح المنهج الأنسب إذا ما تعلق الأمر بمجال تحليل مضامين الرسائل الإعلامية وهو ما قمنا به في هذه الدراسة من خلال إجراء مسح لمختلف الصفحات الإسرائيلية الناطقة بالعربية على موقع الفيس بوك والمكونة لمجتمع البحث، بغية تحليل مضامينها تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وذلك من خلال عدد حدي من مفردات مجتمع البحث والمتمثل في عينة فقط من تلك الصفحات الناشطة.

2.7. أداوت جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على **أداة تحليل المضمون** كأداة لجمع البيانات، الذي قدم الباحثون فيه تعريفات عديدة منذ بداية الأربعينيات والتي اتفقت في بعض محدداتها واختلفت في أخرى تمثل طموحا للباحثين في تجاوز الأهداف المحدودة والمقترنة بالمحتوى ذاته، إلى الاستدلال على عناصر العملية الإعلامية وكذلك السمات الخاصة بالظاهرات ذات العلاقة بالمحتوى الإعلامي[6].

ويرى **محمد عبد الحميد** بأن تحليل المضمون يجمع بين كل من الاتجاهين الوصفي والاستدلالي ومتطلبات التحليل ومستوى النتائج التي يستهدف القائم بالتحليل تحقيقها، ولذلك فهو يعرف تحليل المضمون بأنه "مجموعة

---

[1]مصطفى حميد، الطائي، خير ميلاد، أبو بك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الإسكندرية: دار الوفاء، 2007، ص 95
[2] محمد عبد العزيز، الحيزان، البحوث الإعلامية: أسسها، أساليها، مجالاتها، ط 2، الرياض، 2004، ص 24
[3]سمير محمد، حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام، ط 2، القاهرة: عالم الكتب، 1995، ص67
[4]-محمد عبد العزيز، الحيزان، كرجع سابق، ص 92
[5]-أحمد، بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 290
[6] محمد، عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2004، ص 216

الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"[1]

وتأسيسا لما سبق تعد **أداة تحليل المضمون** الأداة الأنسب لهذه الدراسة لعدة اعتبارات، منها كون هذه الأداة تندرج ضمن منهج المسح في الدراسات الوصفية، إضافة إلى كونها الأكثر شيوعا واستخداما إذا ما تعلق الأمر بدراسة الرسالة الإعلامية، وهو ما تذهب إليه دراستنا الحالية.

ومن أجل تطبيق أداة تحليل المضمون اتبعت الباحثة عددا من الخطوات الموضحة في المخطط الآتي:

3.7.تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة

تحديد مجتمع البحث: يقصد بمجتمع البحث في تحليل المحتوى مجموعة الرسائل المتماثلة والمعبرة في حوامل، يطلق عليها وسائل الاتصال والتي يريد الباحث معرفة خصائصها، فهو يمثل ذلك الكل من الوحدات التي يستقي منه الباحث العينة التي يريد دراستها، وبالتالي فهو يمتاز بكثرة العدد والانتشار إلى درجة يستحيل معها دراسته بالكامل، لذلك يستعين الباحث بالمجتمع المتاح الذي يمثل ذلك الجزء الذي يتم اختياره عن طريق المعاينة والذي يكون مماثل في خصائصه لمجتمع البحث باعتباره جزء منه.[2]

أما مجتمع البحث في هذه الدراسة فقد تمثل في الصفحات الإسرائيلية الناطقة بالعربية على موقع الفيس بوك.

تحديد عينة الدراسة: تم اختيار صفحة "أفيخاي أدرعي" وصفحة " إسرائيل تتكلم العربية" على الفايسبوك؛ كونها من أكثر الصفحات متابعة، إذ يبلغ عدد متتبعي صفحة " أفيخاي" 1.9 مليون في حين تبلغ صفحة " إسرائيل تتكلم العربية 2.6 متتبع إلى غاية تاريخ إجراء الدراسة.

قمنا بعد ذلك بأخذ عينة قصدية من المنشورات على الصفحتين، في الفترة الممتدة ما بين 20 أفريل و20 ماي2021، وذلك بأخذ المنشور الحاصل على أكبر نسبة من التعليقات في كل يوم، لنحصل في الأخير على 31 منشورا من كل صفحة تمثل فترة شهر كامل.

والجدولين المواليين يوضحان عينة الدراسة وتوزيعها حسب المدة الزمنية للتحليل.

---

[1] محمد، عبد الحميد، مرجع سابق، ص 220

[2] يوسف، تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط 1، الجزائر: طاكسيج كوم للنشر والتوزيع، 2007، ص 20-21

الجدول رقم (01): يمثل منشورات صفحة أفيخاي أدرعي على الفيس بوك

عدد المنشورات	تاريخ النشر	عنوان المنشور	طبيعة المنشور	التفاعل مع المنشور
منشور رقم 01	2021-04-20	حان وقت الإفطار رمضان في المطبخ العسكري لجيش الدفاع	فيديو + كتابة	1132 تعليق
منشور رقم 02	2021-04-21	قالوا لم يكن لكم وجودا فرد التاريخ: انا الشاهد على تجذر حضارة اسرائيل منذ 3000 عام	فيديو	2172 تعليق
منشور رقم 03	2021-04-22	قوات جيش الدفاع تقصف بطاريات صواريخ أرض جو داخل سوريا	كتابة + صورة	3881 تعليق
منشور رقم 04	2021-04-23	الدين لا يعرف الحق والتحريض	فيديو + كتابة	3768 تعليق
منشور رقم 05	2021-04-24	خلال ساعات الليل الماضية أطلقت 36 قذيفة صاروخية من قطاع غزة نحو الأراضي الإسرائيلية	صورة + كتابة	1953 تعليق
منشور رقم 06	2021-04-25	جندي من جيش الاحتلال يحمي بجسده امرأة فلسطينية	صورة + كتابة	4533 تعليق
منشور رقم 07	2021-04-26	يهاجمون يعتدون ويعاتبون.. هذا هو حال المنظمات الإرهابية في غزة	فيديو + كتابة	1923 تعليق
منشور رقم 08	2021-04-27	جيش الدفاع يسقط مسيرة تابعة لمنظمة حزب الله	كتابة	894 تعليق
منشور رقم 09	2021-04-28	تلقيت الكثير من الرسائل بالأخص من لبنان للعمل مع المؤسسة الأمنية الإسرائيلية	كتابة + صورة	3244 تعليق
منشور رقم 10	2021-04-29	الى جنودنا المسلمين نتمنى لكم إفطارا هنيئا تقبل الله صيامكم وأدامكم لوطننا مصدر عزة وكرم .	كتابة + صورة	5364 تعليق
منشور رقم 11	2021-04-30	نكتفي بهذا القول للشامتين بالحادث الذي ألم بشعبنا في جبل ميرون	كتابة + صورة	22421 تعليق
منشور رقم 12	2021-05-1	مواطنون عرب يقفون إلى جانب إخوتهم اليهود في مصاب جبل ميرون	كتابة + صورة	3860 تعليق
منشور رقم 13	05-02	عملية إرهابية تطال أبرياء عزل في رمضان	كتابة + صورة	30718 تعليق
منشور رقم 14	05-03	رمضان في جيش إسرائيل: هذه هي اسرائيل وهذا هو معنى التعايش	كتابة + صورة	28940 تعليق
منشور رقم 15	05-04	تستمر قوات جيش الدفاع بملاحقة الإرهابيين	كتابة + صورة	9750 تعليق
منشور رقم 16	05-05	التفوق النوعي الإسرائيلي سر حير الأعداء والأصدقاء	كتابة + صورة	33754 تعليق
منشور رقم 17	05-06	إلقاء القبض على الإرهابي الفلسطيني	فيديو + كتابة	14430 تعليق
منشور رقم 18	05-07	في يوم ما يسمى يوم القدس العالمي تعيش إيران ومن لف لفها كذبة يصدقها فاقدو البصيرة	كتابة + صورة	22857 تعليق
منشور رقم 19	05-08	أهنئ المسلمين بحلول ليلة القدر المباركة	فيديو + كتابة	27660 تعليق

منشور رقم 20	05-09	في الوقت الذي يسوق فيه البعض للتحريض نسعى كما يهمنا تعزيز الأمن والشعور بالأمان	كتابة + صورة	50423 تعليق
منشور رقم 21	05-10	عاجل: تفعيل الإنذارات في منطقة أورشليم القدس ومحيطها قبل قليل	كتابة	59113 تعليق
منشور رقم 22	05-11	تجهيز طائرات سلاح الجو لضرب أهداف إرهابية في قطاع غزة	كتابة + صورة	31922 تعليق
منشور رقم 23	05-12	حماس إرهابية فتدفع الثمن	كتابة + صورة	81958 تعليق
منشور رقم 24	05-13	الصورة تكفي لعكس حال عيد الفطر على سكان غزة	كتابة + صورة	20444 تعليق
منشور رقم 25	05-14	فيما يعيش أبناء حماس مظاهر البذخ يبقى الشباب الغزاوي كبش المحرقة	كتابة + صورة	98326 تعليق
منشور رقم 26	05-15	خلال ساعات الليل الماضية أطلق نحو 200 صاروخ من قطاع غزة نحو الأراضي الإسرائيلية	كتابة + صورة	25271 تعليق
منشور رقم 27	05-16	الاعتداءات الصاروخية العبثية ما هي إلا دليل على حجم الإرهاب	كتابة + صورة	101373 تعليق
منشور رقم 28	05-17	مهمة دفن أنفاق حماس تمت بنجاح	كتابة + صورة	6579 تعليق
منشور رقم 29	05-18	في الوقت الذي كانت إسرائيل تدخل المساعدات إلى أهل غزة انهارت الصواريخ العبثية الحمساوية	كتابة + صورة	24669 تعليق
منشور رقم 30	05-19	أكثر من 3000 صاروخ أطلق على غزة والنتيجة 0 فما جدوى الإرهاب	فيديو + كتابة	50883 تعليق
منشور رقم 31	05-20	أخلاقيات جيش مقابل أخلاقيات منظمة ارهابية	كتابة + صورة	55927 تعليق

الجدول رقم (02): يمثل منشورات صفحة إسرائيل تتكلم العربية

عدد المنشورات	تاريخ النشر	عنوان المنشور	طبيعة المنشور	التفاعل مع المنشور
منشور رقم 01	2021-04-20	تل أبيب.. مانهاتن الشرق الأوسط.. مدينة لا تنام أبدًا.	صورة + كتابة	7809 تعليق
منشور رقم 02	2021-04-21	بمناسبة شهر رمضان، تبرعت إسرائيل بألعاب وطرود غذائية لأيتام مسلمين في دولة ساحل العاج.	صورة + كتابة	1429 تعليق
منشور رقم 03	2021-04-22	من هم سكان إسرائيل؟	كتابة + فيديو	2155 تعليق
منشور رقم 04	2021-04-23	إيلات مدينة مجاورة ل-٣ دول عربية: مصر، الأردن والسعودية. لؤلؤة السياحة الإسرائيلية	فيديو + كتابة	1633 تعليق
منشور رقم 05	2021-04-24	رئيسة البلدية الإسرائيلية التي هزمت الكورونا تعرفوا على تال أوحانا...	فيديو + كتابة	393 تعليق
منشور رقم 06	2021-04-25	مشفى هداسا الإسرائيلي الذي يعالج الفلسطينيين يخطط الغوغاء من الفلسطينيين لاستهدافه...	صورة + كتابة	4313 تعليق

منشور رقم 07	2021-04-26	شهر رمضان هو شهر المحبة والتسامح لكن منظمة حماس قلبته الى شهر العنف والإرهاب	صورة + كتابة	7480 تعليق
منشور رقم 08	2021-04-27	في قلب الأجواء الرمضانية في إسرائيل، رحلة رمضانية في بلدة كفر قرع	كتابة +فيديو	1784 تعليق
منشور رقم 09	2021-04-28	سوبر مون.. القمر العملاق يزين سماء إسرائيل ومصر ودول أخرى..	كتابة + صورة	1565 تعليق
منشور رقم 10	2021-04-29	ما أجمل السلام يهود ومسلمون، إسرائيليون وإماراتيون، يرقصون معا في دبي ...	كتابة + فيديو	4464 تعليق
منشور رقم 11	2021-04-30	مأساة كبيرة في إسرائيل: 44 شخصا على الأقل قتلوا هذه الليلة نتيجة التدافع والتزاحم الشديدين ...	كتابة + صورة	33182 تعليق
منشور رقم 12	2021-05-1	الانسانيّة تتجلى في روح التعاطف: نشكر من صميم القلب كل من نشر وأرسلنا برسائل تعزية في أعقاب الفاجعة في شمال إسرائيل ...	كتابة + صورة	7702 تعليق
منشور رقم 13	05-02	اليوم الأحد يوم حداد وطني في إسرائيل ...	كتابة + صورة	63494 تعليق
منشور رقم 14	05-03	هل تود زيارة دولة إسرائيل لو سنحت لك الفرصة؟	كتابة + صورة	21915 تعليق
منشور رقم 15	05-04	صورة مثيرة تعكس التعايش بين اليهود والعرب في إسرائيل...	كتابة + صورة	3460 تعليق
منشور رقم 16	05-05	صلوات شهر رمضان تصدح في مقر إقامة رئيس دولة إسرائيل...	كتابة + فيديو	4016 تعليق
منشور رقم 17	05-06	العدالة ستأخذ مجراها .الشاب الإسرائيلي يهودا غويتا رحمه الله قتل بدم بارد نتيجة اعتداء ارهابي ..	صورة + كتابة	10351 تعليق
منشور رقم 18	05-07	صورة تختصر الكثير من الكلام صف هذه الصورة من إسرائيل بكلمة.	كتابة + صورة	8102 تعليق
منشور رقم 19	05-08	للأسف الاستعدادات لليلة القدر التي تضاهي ألف شهر تاخذ منحى جديدا في باحة الحرم القدسي هذه	صورة + كتابة	18821 تعليق
منشور رقم 20	05-09	كل العالم تأثر من الصور التي تقع أحداثها في القدس..	كتابة + فيديو	193123 تعليق
منشور رقم 21	05-10	إطلاق ٧ صواريخ من قطاع غزة إلى أورشليم ...	كتابة + صورة	27522 تعليق
منشور رقم 22	05-11	عاجل. تم تفعيل الإنذار في مدينة تل ابيب	كتابة	59953 تعليق
منشور رقم 23	05-12	نحن هنا منذ ٣٠٠٠ سنة ولن نرضخ للإرهاب وقوى الشر التي تريد إغراق المنطقة في الظلام.	كتابة + صورة	37959 تعليق
منشور رقم 24	05-13	صورة الوضع في إسرائيل وغزة. 5 حقائق..	كتابة + فيديو	208386 تعليق
منشور رقم 25	05-14	عراقي يعلن تضامنه مع إسرائيل.	كتابة + فيديو	42902 تعليق
منشور رقم 26	05-15	ناشط مصري: انا ضد حماس ومع إسرائيل	كتابة + فيديو	86505 تعليق
منشور رقم 27	05-16	كل الحقيقة عن حماس: ما قل ودل	كتابة + فيديو	47610 تعليق
منشور رقم 28	05-17	سياسة حماس تخدم طرفين إيران والإرهاب ...	كتابة + فيديو	6579 تعليق

منشور رقم 29	05-18	يسعدنا ان نرى مظاهر التعاطف من أشقائنا في دول المنطقة مع إسرائيل...	كتابة + فيديو	19705 تعليق
منشور رقم 30	05-19	وطننا ارض المجد المتانة والعزة	صورة + كتابة	12669تعليق
منشور رقم 31	05-20	يدا واحدة ضد الإرهاب...	كتابة + صورة	6610تعليق

تحديد وحدات التحليل

يمثل اختيار الوحدات خطوة هامة لتحليل المضمون، فالوحدات هي التي تسمح بوصف الدراسة لأنها تمثل الصلة بين الهدف من البحث والنتائج، إذ تتمثل قيمة تحليل المحتوى في قيمة وحداته[1]، وتشكل الوحدات أصغر عناصر عملية التحليل وهي التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة. وتبعا لذلك جاءت **وحدات التحليل** المعتمدة في الدراسة كالآتي:

الوحدة الطبيعية للتحليل: تم الاعتماد على المنشورات النصية المكتوبة، الصور والفيديوهات على صفحات الفيس بوك عينة الدراسة كوحدة طبيعية للتحليل.

وحدة التسجيل: تم الاعتماد على وحدة الفكرة كوحدة تسجيل لأنها تعطي أكثر دلالة لمضامين التدوينات، كما تعطي فهما أكثر للمعاني المتضمنة فيها.

تحديد فئات التحليل

صنفت الفئات إلى نوعين رئيسيين يندرج تحت كل منها عدد من الفئات التفصيلية، ويدور النوع الأول من الفئات الرئيسية حول مضمون مادة الاتصال، وسماه بيرلسون" فئات محتوى الاتصال" في حين يدور النوع الثاني من الفئات الرئيسية حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون، وتسمى" فئات شكل الاتصال.[2]

وعليه قمنا استنادا لمتطلبات الدراسة من إشكالية تساؤلات وأهداف مرجوة من البحث، ومراعاة لخصوصية مضامين المدونات الإلكترونية كمادة للتحليل، باعتماد الفئات الآتية:

أولا: فئات الشكل كيف قيل؟

فئة طبيعة المضمون والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية: منشور مكتوب، صورة، فيديو، مزيج.

فئة اللغة المستخدمة والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية: لغة عربية فصحى، لهجة عامية، لغة أخرى.

فئة الروابط المستخدمة والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية: وسم هاشتاغ، رابط الكتروني.

---

[1] لارامي أ.، ب. فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري، فضيل دليو وآخرون، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2009.

[2] رشدي أحمد، طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربي، 2004، ص 277



فئة أشكال التفاعل والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية: إعجاب، تعليق، مشاركة.

ثانيا: فئات المضمون ماذا قيل؟

فئة الموضوع: والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية: تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية، التعايش السلمي، كينونة إسرائيل، شيطنة المقاومةقوة الجيش الإسرائيلي.

فئة الهدف: والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية: تذكيري، تحذيري، تثقيفي، تحريضي، تثبيطي.

فئة الجمهور المستهدف: والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية:

داخل فلسطين: فصائل المقاومة، الشعب الفلسطيني.

خارج فلسطين: الدول العربية، المجتمع الدولي.

فئة الأساليب الدعائية المستخدمة: والتي قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية:

أسلوب اللعب على وتر الدين الإسلامي، أسلوب الاختزال، أسلوب الاستعطاف، أسلوب التخويف والترهيب، أسلوب التحذير والتشكيك، أسلوب التضليل والكذب.

3.7.اختبار الثبات:

حتى تتضح درجة ثبات تحليل المحتوى أورد يوسف تمار[1] أن بعض الباحثين قد أوجدوا بعض المعادلات الرياضية التي تساعد على حساب درجة الثبات في التحليل، ولعل من أكثرها استعمالا في بحوث علوم الإعلام والاتصال **المعادلة الآتية:**

معامل الثبات = (ن * م) / (ن1+ ن2)

ن: عدد الباحثين

م: عدد الفئات التي اتفق حولها الباحثين

ن1، ن2 عدد الفئات التي قام بتحليلها الباحث الأول، عدد الفئات التي قام بتحليلها الباحث الثاني

ولإيجاد معامل الثبات اتبعنا الخطوات الآتية:

قمنا بأخذ نسبة 10 من عينة الدراسة وأجرينا عليها اختبار تجريبيا للتأكد من ثبات فئات التحليل. وعدد المنشورات المساوي لهذه النسبة هو6 منشورات.

[1] يوسف، تمار، مرجع سابق، ص 178

عدد فئات التحليل هي 34 فئة، وبالتالي يصبح عدد المواد المحللة هو 204.وبعد إجراء عملية التحليل من طرف الباحثين (أ، ب) ودراسة عنصر الاتفاق، تحدد حجم الاتفاق بين أ وب بـ: 190

بالتعويض في المعادلة نجد:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{(190 \times 2)}{(204+204)} = \frac{380}{408} = 0.93$$

وبما أن معامل الثبات = 0.93 وهي نسبة تقع في المجال الذي حدده الباحثون كمجال لتحقيق الثبات في الدراسات الإعلامية، فيمكن القول أن مستوى ثبات فئات التحليل قد تحقق.

4.7.أساليب جمع البيانات: اعتمدت الدراسة **أسلوبي التحليل الكمي والكيفي** من أجل تحليل بياناتها:

أسلوب التحليل الكمي: يتم من خلال أرقام ونسب مئوية تأتي في شكل معطيات إحصائية وذلك لمعرفة الاختلافات في درجة توزيع التكرارات في كل جدول.

الأسلوب التحليل الكيفي: يهدف إلى ترجمة تلك الأرقام والإحصائيات في الجداول وإعطاء قراءة علمية لها.

1.النتائج العامة للدراسة ومناقشتها:

بعد تطبيق أداة تحليل المضمون على عينة من الصفحات الناشطة على موقع الفيس بوك، وبعد تفريغ البيانات والمعطيات وإخضاعها إلى العمليات الإحصائية، كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

أولا: فئات الشكل كيف قيل؟

جدول رقم03: يمثل طبيعة المضمون

طبيعة المنشور	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
كتابة	1	3.22	1	3.22
صورة ، غرافيك، أشكال بيانية	1	3.22	/	/
فيديو	/	/	/	/
مزيج	29	93.55	30	96.77
المجموع	**31**	**%100**	**31**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول أن كلتا الصفحتين تتفقان من ناحية طبيعة المنشورات الخاصة بهما، إذ تعتمد في منشوراتهما على مزيج من الصور والكتابة، والفيديوهات بنسبة أكبر لصفحة إسرائيل تتكلم العربية وذلك بـ 96.77 بالمائة مقابل 93.55 بالمائة لصفحة أفيخاي أدرعي، لتأتي بعدها المنشورات النصية فقط بنسبة 3.22 بالمائة لكلا الصفحتين.

إذ يسعى القائمون على هذه الصفحات إلى الاستعانة بمختلف التقنيات الرقمية والملتميديا التي يتيحها الموقع لإيصال رسائلهم من رسائل نصية وصور وفيديوهات ولمزج بينها كون المحتوى البصري ملفت للانتباه ويمكن من جذب اهتمام المستخدم ويعلق بالذاكرة ، وفي هذا السياق يرى رولان بارت، أن المزج بين النص اللغوي والمرئي يؤدي وظيفتين، الأولىتتمثل في الشرح والتثبيت، أما الوظيفة الثانية فهي تكميلية، ونعني بوظيفة الشرح والتثبيت ألا ينتهي فهم المستخدم للعديد من التأويلات والمعاني والذي قد تخلقه دلالات الصورة و حدها في معنى واحد يتكفل به النص.[1]

وفيما يلي نماذج عن الصور الموظفة في الصفحتين عينة الدراسة:









Avichay Adraee -افيخاي أدرعي
20 avr.
حان وقت الافطار #رمضان في المطبخ العسكري لجيش الدفاع #كابتن_إيلا زارت أحد مطابخ الجنوب للاطلاع عن كثب على تجهيزات #الإفطار لجنودنا المسلمين #شاهدوا#شاركوا



جدول رقم04: يمثل اللغة المستخدمة

اللغة المستخدمة	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
لغة عربية فصحى	30	96.77	30	83.33
لهجة عامية	/	/	5	13.88
لغة أخرى	1	3.23	1	2.77
المجموع	**31**	**%100**	**36**	**%100**

[1]- رولان، بارت، بلاغة الصورة، ترجمة: عمر أوكان، المغرب: إفريقيا الشرق. 1994، ص 97

تظهر نتائج الجدول أن الصفحتين تتفقان في الاعتماد على اللغة العربية كلغة أساسية لمخاطبة جمهورهما وذلك بنسبة 96.77 لصفحة أفيخاي مقابل 83.33 لصفحة إسرائيل تتكلم العربية، وهذه النسب تبدو منطقية خاصة بالنسبة لصفحة إسرائيل تتكلم العربية والتي تخاطب في منشوراتها الشعوب العربية فالواضح أن اعتماد الفصحى أسلم في ظل اختلاف اللهجات بين الدول العربية. في حين نجد صفحة إسرائيل تتكلم العربية اعتمدت في عدد من منشوراتها على اللهجة العامية وذلك بنسبة 13.88، وهي نسبة قليلة في المجمل. هذه النتائج جاءت مناقضة للدراسة التي قامت بها الباحثة الفلسطينية صفاء سعيد، عام 2020، والتي حاولت من خلال الكشف عن أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي، بدراسة صفحة "المنسق" الإسرائيلية. حيث توصلت إلى نتيجة مفادها أن اعتماد الإعلام الإسرائيلي على اللغة العربية الفصحى لا يتجاوز ما نسبته 8 %، في حين يعتمد على المنشورات المختلطة اللغة (فصحى / عامية) بنسبة 92 %، معتبرة إياها إستراتيجية إسرائيلية متعمدة بشرط أن يكون النص واضحا ومفهوما ومتماسكا وبسيطا في آن واحد ما يكفل تحقيق الأهداف الدعائية الإسرائيلية[1]، في يبرز أن خيار الصفحة نحو العامية كونها تخاطب الفلسطينيين كجمهور، فكان لزاما الاعتماد على اللهجة العامية الفلسطينية.

جدول رقم05: يمثل الروابط المستخدمة

طبيعة المنشور	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
وسم هاشتاغ	27	96.43	/	/
رابط الكتروني	1	3.57	2	100
المجموع	**28**	**%100**	**2**	**%100**

يبين الجدول الاعتماد الكبير على وسم الهاشتاغ من طرف صفحة أفيخاي أدرعي بنسبة 96.43 %، مقابل غيابه التام عن صفحة إسرائيل تتكلم العربية كمعزز رقمي، حيث لوسم الهاشتاغ فائدة كبيرة على المستوى الرقمي في مقدمتها زيادة نسب المشاهدة والوصول إذ تشبه هذه الميزة ميزة تحسين محركات البحث السيوSEO، كما تسهل على المستخدمين الوصول إلى مضامين محددة بسرعة وسلاسة وإمكانية تحول هذه المضامين التي غالبا ما تكون مرتبطة بقضايا معينة إلى مضامين عالمية. ما يسهل إمكانية جذب عدد أكبر من المتابعين الذين يذهبون إلى ما بعد الوسم لمعرفه من وراءه والمضامين التي ينشرها[2] ومن أمثلة عن الهاشتاغ المستخدم على صفحة أفيخاي أدرعي نجد "

[1] صفاء، سعيد، مرجع سابق، ص 23

[2] "ما هي فائدة الهاشتاغ وكيف يمكن تحقيق الفائدة منه" موقع أراجيك

حماس تقتل شعبها ، جيش يحمي شعبه، نحن أقوى منكم ، حماس تحت القصف، أنفاق الإرهاب، إن تماديتم عدنا وإن تجرأتم زدنا، إسرائيلي وافتخر".

وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة للباحث خالد حامد أبو قوطة، حيث أبانت نتائج دراسته بأن فئة الوسم "الهاشتاغ" تأتي في مراتب متقدمة إذ يعتمد علها المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي[1]، إذ يرجع ذلك حسبه لتسهيل عملية تجميع المعلومات حول موضوع مسيرات العودة، كما يساعد في المتابعة والتصنيف والفرز في تحديد الأشخاص ذوي المصالح المشتركة.

جدول رقم:06 يمثل فئة أكثر أشكال التفاعل

أشكال التفاعل	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تعليق	22	70.97	11	35.48
إعجاب	09	29.03	20	64.51
مشاركة	/	/	/	/
المجموع	**31**	**%100**	**31**	**%100**

من خلال معطيات الجدول أعلاه، يتبين لنا بأن صفحة أفيخاي أدرعي تتجه لأن يكون التفاعل البارز فيها هي "التعليق" بنسبة 70.97 مقابل 35.48، لصفحة إسرائيل تتكلم العربية، نجد هذه الأخيرة التفاعل البارز فيها متمثل في "الإعجاب" بنسبة 64.51، مقابل 29.03، في صفحة أفيخاي أدرعي. وحسب موقع علم نفس اليوم، المختص في عرض نتائج الدراسات النفسية أن استخدام "الإعجاب"في الفايسبوك تعبير عن الدعم الإيجابي ووجود رابط عاطفي مع المضمون، في حين أن استخدام "التعليق" يعبر عن وجود تكتل أو جماعة وشعور بالانتماء[2]، لكن بقدر ما عبرت الدراسة على كون التعليق تعبير عن محاولة الارتباط مع الجماعة أو الانتماء إليها لكن يبقى مضمون التعليق هو الركيزة الأساسية للتحليل فقد يحمل استهجانا ورفضا لمحتوى المنشور بما يعاكس نتائج هذه الدراسة.

[1] خالد حامد، أبو قوطة، مرجع سابق، ص 58

[2] L. D,RosenL, "The power of "Like", psychology today

ثانيا: فئات المضمون ماذا قيل؟

جدول رقم 07: يمثل فئة الموضوع

طبيعة الموضوع	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية	3	7.14	10	20.83
التعايش السلمي	10	23.81	14	29.16
كينونة إسرائيل	2	4.76	9	18.75
شيطنة المقاومة	18	42.86	14	29.16
قوة الجيش الإسرائيلي	09	21.43	1	2.08
المجموع	**42**	**%100**	**48**	**%100**

في قراءة لمعطيات الجدول أعلاه، يمكن القول بأن الخطاب الإسرائيلي الناطق بالعربية على صفحتي أفيخاي أدرعي، وصفحة إسرائيل تتكلم العربية، قد اتسم بالتنوع في المواضيع حيث جاءت مواضيع الصفحتين مرتبة كالآتي:

موضوع شيطنة المقاومة: والذي أخذ أكبر نسبة لكلى الصفحتين وذلك ما عكسته نسبة 42.86 و 29.16 % على التوالي ، وفي تتبع لتلك المنشورات نجد بأنها تركز على إظهار المقاومة بصورة شيطانية من خلال اتهامها بالإرهاب وتحقيق مصالحها الشخصية، وتحديدا حماس التي اتهمت بالتحريض على أعمال الشغب والعنف الذي يدفع ثمنه الفلسطينيين الأبرياء، في حين يعيش أبناء حماس مظاهر البذخ كما عبرت عنه إحدى المنشورات " ... فيما يعيش أبناء حماس مظاهر البذخ يبقى الشباب الغزاوي كبش المحرقة..." ، كما عبرت المنشورات عن ذلك التوصيف صراحة من خلال تكرار صفة " **الإرهاب"** في أغلب مضامينها.

وهو ما يتفق مع دراسة الباحثة **"هدى فضل نعيم "** حيث توصلت في دراستها إلى أن تشويه صورة المقاومة الفلسطينية كان أهم هدف سعى الإعلام الإسرائيلي إلى تحقيقه من خلال صفحاته على موقع الفيس بوك، التي ركزت في أغلب منشوراتها إلى إظهار شيطنة المقاومة وحركة حماس أمام الرأي العام، وتجريمها وتخوينها.

موضوع التعايش السلمي: احتل موضوع التعايش السلمي المرتبة الثانية في كلا الصفحتين وذلك ما عبرت عنه نسبة 23.81 و 29.16 % ، حيث ركزت مضامين المنشورات على إبراز وتحسين صورة الاحتلال الإسرائيلي من خلال الترويج لفكرة عمل الاحتلال على نشر السلام في المنطقة بعد القضاء على أصناف الإرهاب الذي يمارس على الشعب الإسرائيلي والفلسطيني في آن واحد من طرف المقاومة، كما دعمت منشورات الصفحتين توجهها من خلال إبراز روح التآخي بين مسلمين و يهود إسرائيليين خاصة في شهر رمضان، في محاولة لرسم صورة إسرائيل المحبة للسلام، والمتصالحة مع كل

الديانات والتي تؤمن فقط بفكرة التعايش السلمي، وفيما يلي مثال على ذلك " ... رمضان في جيش إسرائيل: هذه هي إسرائيل وهذا هو معنى التعايش".

موضوع قوة الجيش الإسرائيلي: احتل موضوع قوة الجيش الإسرائيلي المرتبة الثالثة في صفحة أفيخاي أدرعي بنسبة 21.43 %على اعتبار أن الصفحة خاصة بالناطق الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، ومن المنطقي أن يركز على استعراض قوة الجيش أو بالأحرى الترويج لصورة الجيش الذي لا يقهر، والذي يمتلك من العتاد والسلاح الحربي ما يرهب المقاومة بالدرجة الأولى ويخيف ويثبط من معنويات الشعب الفلسطيني عامة.

وهو أيضا ما توصلت إليه دراسة الباحثة **" هدى فضل نعيم"**، حيث أكدت بأن صفحات الإعلام الإسرائيلي على الفيس بوك تميل إلى استعراض القوة والانجاز الإسرائيلي خاصة قوة جيشها في مواجهة إمكانيات المقاومة الضئيلة.

موضوع تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية يبين لنا الجدول اتجاه صفحة إسرائيل تتكلم العربية إلى التركيز على المواضيع تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية وكينونة إسرائيل أكثر من صفحة أفيخاي أدرعي وهذا منطقي بالعودة إلى الجمهور المخاطب من كل صفحة.

حيث سعت صفحة إسرائيل تتكلم العربية إلى إظهار التطبيع مع الدول العربية من خلال منشوراتها على صفحتها، ففي ظل تنامي نسق التطبيع التجاري والاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية في السنوات الأخيرة على غرار استيراد الأردن الغاز من إسرائيل عبر شركة "نوبل انيرجي" الأمريكية، وكذا تنامي التعاون الأمني حيث وقعت هيئة المنشآت والمرافق الحيوية في أبو ظبي عقدا مع شركة آي جي تي أنترناشيونال السويسرية المملوكة لرجل الأعمال الإسرائيلي ماتي كوتشافي لشراء معدات مراقبة للبنية التحتية الحيوية وفي نفس السياق استعانت الرياض بشركة إسرائيلية للأمن السيبراني لوقف الهجوم على شركة أرامكو السعودية لتنتهي لإبرام اتفاقيات صلح وتعاون بل وتحالف بين الطرفين[1].

موضوع كينونة إسرائيل: تعتمد الصفحات عينة الدراسة على فكرة كينونة إسرائيل التي تزيد عن 3000 عام والتي تعتبرها كرجعية تستند إليها لتأكيد أحقيتها في الأرض، لأنّ الادعاء بالحق التاريخي يمكن أن ينتج آثاره القانونية، إذا توفرت الشروط الواجبة والمتفق عليها في التقادم المكسب، والمتعارف عليه بأنّ تلك الشروط غير متوفرة في الادعاء الإسرائيلي؛ ذلك أنّ اليهود ليسوا أول ولا آخر من حكم المدينة وسكن فيها، كما أنّ إقامتهم فيها وفي فلسطين عامة لم تدم أكثر من الشعوب الأخرى[2].



[1] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "التطبيع العربي مع إسرائيل.. مظاهره ودوافعه" موقع العربي الجديد

[2] أحمد، بن بلقاسم، مبررات الوجود الإسرائيلي في فلسطين في ضوء القانون الدولي، مداخلة ألقيت خلال المؤتمر الدولي الثالث عشر لمركز جيل البحث العلمي: فلسطين قضية وحق، طرابلس، 2016، ص 35

جدول رقم 08: يمثل الهدف من المنشور

الهدف من المنشور	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
التطبيع مع إسرائيل	3	7.31	8	17.02
تحسين صورة إسرائيل	6	14.64	11	23.40
تذكيري	/	/	2	4.25
تحذيري	9	21.95	5	10.63
تثقيفي	2	4.87	5	10.63
تحريضي	10	24.40	14	29.78
تثبيطي	11	26.8	2	4.25
المجموع	**41**	**%100**	**47**	**%100**

في قراءة لمعطيات الجدول أعلاه يمكن القول بأن أهداف الإعلام الإسرائيلي الناطق بالعربية على صفحتي الدراسة قد تباينت وتعددت من صفحة إلى أخرى، ففي حين ركزت صفحة أفيخاي أدرعي على الأهداف التثبيطي، والتحريضي والتحذيري على التوالي ما عكسته النسب 26.8 و24.40 و 21.95، نجد أن صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية قد اشتغلت على الهدفين التحريضي من جهة والعمل على تحسين صورة إسرائيل من جهة أخرى ما عكسته نسبتي 29.78 و23.40 إضافة إلى التطبيع مع إسرائيل الذي مثلته نسبة 17.02، وفيما يلي شرح لكل منها:

الهدف التثبيطي: وذلك من خلال التركيز على قوة الجيش الإسرائيلي وتسويق صورة الجيش الذي لا يقهر، إذ تسعى صفحات الفيس بوك عينة الدراسة إلى تثبيط معنويات المقاومة وتحطيم روحهم المعنوية بإبراز الخسائر المادية للمقاومة في كل معركة تنشب بين الطرفين، وتبخيس واستصغار الانتصارات التي تحققها وإخفاء الهزائم التي تلحقها بالجيش الإسرائيلي.

الهدف التحريضي: وذلك عن طريق محاولة زرع حالة من التفرقة والخلاف بين فصائل المقاومة والشعب الفلسطيني عامة وقطاع غزة تحديدا، حيث تلجأ الدعاية الإسرائيلية من خلال شيطنة المقاومة وإظهارها بمظهر الإرهاب الذي يستخدم المدنيين الفلسطينيين كدروع تحميها، وتصوير قطاع غزة وما يتعرض له من دمار وخراب كنتيجة حتمية لتخفي المقاومة هناك بين المدنيين، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تحريض الرأي العام الفلسطيني وانقسامه بين مؤيد ومعارض للمقاومة.

الهدف التحذيري: الذي تسعى من خلاله منشورات صفحة افيخاي أدرعي إلى توجيه رسالة تحذيرية إلى قوات المقاومة، مفادها قوة الرد الذي سيأتي من قبل الجيش الإسرائيلي على أي عملية تقوم بها قوات المقاومة، والذي تسعى من خلاله أيضا إلى زرع الخوف في أوساط جيش المقاومة.

العمل على تحسين صورة إسرائيل: ركزت الصفحات عينة الدراسة في خطابها على رسم صورة جميلة عن إسرائيل ومحاولة تحسين صورتها الواقعية في الأذهان، حيث سعت لإظهار الجانب الإنساني من خلال دعوتها للسلام والتعايش والتآخي، وحرصها على الفلسطينيين المدنيين وسلامتهم، وتحديدا صورة جيشها الذي يظهر في كل المنشورات بأنه الجيش الذي يحافظ على سلامة المدنيين والذي يتحلى بمبادئ وأخلاق عالية.

جدول رقم 09: يمثل فئة الجمهور المستهدف

الجمهور المستهدف		صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
داخل فلسطين	الشعب الفلسطيني	21	34.42	13	22.80
	فصائل المقاومة	16	26.22	12	21.05
خارج فلسطين	الدول العربية	18	29.50	21	36.84
	المجتمع الدولي	8	13.11	11	19.29
المجموع		61	%100	57	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح لنا بأن صفحتي الدراسة على الفيس بوك لم تقتصر في خطابها الدعائي على جمهور بعينه على الرغم من أنها ناطقة بالعربية، وإنما توجهت بخطاباتها إلى الجمهور الداخلي في فلسطين من جهة ممثلا في الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى ما عكسته نسبة 34.42 و22.80 حيث لجأت الصفحات إلى اللعب على عواطف وعقول الشعب الفلسطيني من خلال محاولة إبراز اهتمام الاحتلال الإسرائيلي بأوضاعهم والحرص على سلامتهم. لتأتي فصائل المقاومة بالدرجة الثانية ما عكسته نسبة 26.22 و21.05، حيث ركز خطاب الصفحات على الفيس بوك على توجيه خطاب تحذيري وتثبيطي لفصائل المقاومة من شأنه إضعاف قوتها النفسية وزعزعة استقرارها.

ومن جهة ثانية استهدفت الصفحات الإسرائيلية على الفيس بوك الجمهور خارج فلسطين والذي تمثل أساسا في الدول العربية ما مثلته نسبة 29.50 و 36.84 % وذلك بغية استمالتها والتأثير على حكامها وشعوبها في محاولة لكسب تأييدها كما حدث مسبقا مع عدد من الدول العربية التي انخرطت في التطبيع مع إسرائيل ، حيث تولي صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية اهتمام أكبر وتسليط للضوء على الشعب الإماراتي والشعب المغربي أكثر من الشعوب الأخرى، ويأتي هذا التركيز على خلفية حملة التطبيع التي اتخذتها بعض الدول العربية في مقدمتها دول الخليج خاصة دولة الإمارات العربية والتي تلتها بعدها دولة السودان والمملكة المغربية.

هذا وكما لم تغلف الصفحات عن استهداف المجتمع الدولي في خطاباتها وبنسب قليلة نوعا ما 13.11 و 19.29 وذلك في محاولة لكسب الرأي العام العالمي الذي سيدعم إسرائيل التي تظهر نفسها بصورة الضحية التي تدافع عن شعبها ضد الإرهاب وهو ما سيبرر كل جرائمها اللاانسانية التي تمارس يومينا ضد الشعب الفلسطيني.

جدول رقم 10: يمثل الأساليب الدعائية المستخدمة

الأساليب الدعائية المستخدمة	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم العربية	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أسلوب اللعب على وتر الدين الإسلامي	10	23.80	6	18.75
أسلوب الاختزال	15	35.71	1	3.12
أسلوب الاستعطاف	7	16.66	12	37.5
أسلوب التخويف والترهيب	9	21.42	3	9.37
أسلوب التحذير والتشكيك	1	2.38	4	12.5
أسلوب التضليل والكذب	16	38.09	6	18.75
المجموع	**42**	**%100**	**32**	**%100**

يتبين لنا من خلال المعطيات الكمية في الجدول أعلاه بأن الأساليب الدعائية المستخدمة من طرفي صفحتي الدراسة على الفيس بوك قد تعددت وتباينت هي الأخرى من صفحة إلى أخرى وان اشتركتا في أسلوب التضليل والكذب والذي عرف به الإعلام الإسرائيلي عموما، إضافة إلى أسلوب اللعب على وتر الدين الإسلامي.

فبالنسبة لأسلوب التضليل والكذب: من أبرز الأساليب التي تعتمدها إسرائيل عموما في خطاباتها الإعلامية، أسلوب الدعاية التي تعتمد على تضليل الحقائق وطمسها والكذب واختلاق القصص، وهو ما كان بارزا في صفحات عينة الدراسة وتحديدا صفحة أفيخاي ادرعي، بداية من التضليل في أحقية الشعب الإسرائيلي في امتلاك الأراضي الفلسطينية ووصولا إلى تشويه صورة المقاومة واختزال القضية الفلسطينية بأكملها في حرب ضد الإرهاب.

وهذا ما يتفق مع دراسة الباحث حمزة إسماعيل حسن الذي توصل إلى أن أبرز أساليب الدعاية الموظفة في صفحتي المنسق وافيخاي أدرعي، كان أسلوب التضليل والتعتيم وهو الأسلوب الذي عرفت به الدعاية الإسرائيلية عموما.

بالنسبة لأسلوب اللعب على وتر الدين الإسلامي: فقد حاول الناطق الرسمي باسم جيش الاحتلال افيخاي ادرعي اللعب على وتر الدين الإسلامي من خلال الاستشهاد بأحاديث نبوية شريفة والعديد من الآيات القرآنية، خاصة

المتعلقة بتعاليم الدين الإسلامي إبان الحروب، وهو بذلك يحاول الترويج لصورة إسرائيل المتصالحة مع جميع الديانات والتي لا تكن أي حقد ولا كره للمسلمين.

كما جاء **أسلوب الاختزال** كثاني الأساليب الدعائية المستخدمة في صفحة أفيخاي أدرعي والذي عمد من خلالها إلى اختزال القضية الفلسطينية التي لا تعد قضية فلسطين وحدها بقدر ما هي قضية إسلامية عربية، فالمتتبع لمنشورات الصفحة يجد بأن الطرف الإسرائيلي يحاول إقصاء واختزال أطراف القضية مثل حركة فتح والحكومة الفلسطينية، وفي المقابل يسعى إلى تحويل القضية لمجرد حرب ضد الإرهاب تقودها إسرائيل ضد حركة حماس الإرهابية ومن يواليها.

ويليه **أسلوب التخويف والترهيب** والذي تسعى من خلاله الصفحات عينة الدراسة إلى نشر الخوف في نفوس الفلسطينيين والمقاومة المسلحة بقيادة حركة حماس على حد سواء، خاصة من خلال المنشورات التي تظهر تفوق وقوة وتماسك الجيش الإسرائيلي معتمدة في ذلك على الصور والإحصائيات والأرقام، في مقابل إظهار الخسائر التي تتكبدها فصائل المقاومة ويتحمل نتائجها الشعب الفلسطيني وتحديدا قطاع غزة.

في حين جاء **أسلوب الاستعطاف** كأحد أبرز الأساليب الدعائية على صفحة إسرائيل تتكلم العربية، والذي تحاول من خلاله التلاعب بعقول الرأي العام الفلسطيني والعربي والتأثير على عواطفهم معتمدة في ذلك على الظهور بصورة الدولة المحبة للسلام والتآخي والتي تسعى إلى حفظ السلام في المنطقة.

وهو ما يتفق جزئيا مع دراسة الباحثة **صفاء سعيد** والتي توصلت من خلالها إلى أن الخطاب الإسرائيلي الناطق بالعربية عبر الإعلام التفاعلي يرتكز على الأساليب الدعائية التي تسعى إلى التلاعب بالوعي الجماهيري من خلال صرف النظر عن التطرف الذي تمارسه إسرائيل على أرض الواقع، وتأطير كافة الأحداث بما يخدم مخططاتها.

خاتمة

بعد إجراء الدراسة التحليلية لعينة من الصفحات الإسرائيلية الناطقة بالعربية على موقع الفيس بوك، بهدف الكشف عن **سمات الخطاب الإسرائيلي حول القضية الفلسطينية من خلال صفحاته الناطقة بالعربية على الموقع،** توصلنا إلى جملة من **النتائج** التي يمكن إيجاز أبرزها فيما يلي:

✓ بالنسبة للخصائص الشكلية والتفاعلية التي تتيحها صفحات الإعلام الإسرائيلي الناطق بالعربية على موقع الفيس بوك، فقد توصلت الدراسة إلى القائمون على هذه الصفحات يسعون إلى الاستعانة بمختلف التقنيات الرقمية والملتميديا التي يتيحها الموقع لإيصال رسائلهم من رسائل نصية وصور وفيديوهات ولمزج بينها كون المحتوى البصري ملفت للانتباه ويمكن من جذب اهتمام المستخدم ويعلق بالذاكرة.

✓ كما اعتمدت المضامين المنشورة على الصفحات الإسرائيلية اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية ووحيدة لمخاطبة جمهورها الفلسطيني والعربي بالدرجة الثانية، موظفة في ذلك تقنية الوسم أو الهاشتاغ كمعزز رقمي، لما له من فائدة كبيرة على المستوى الرقمي في مقدمتها زيادة نسب المشاهدة والوصول إذ تشبه هذه الميزة ميزة تحسين محركات البحث SEO، كما تسهل على المستخدمين الوصول إلى مضامين محددة بسرعة وسلاسة.

✓ بالنسبة للمواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية المطروحة على صفحات الناشطين الإسرائيليين عينة الدراسة، فقد تعددت وتباينت وجاء في مقدمتها موضوع شيطنة المقاومة ومحاولة إظهارها بصفة المنظمة الإرهابية التي تمارس مختلف عمليات العنف والتقتيل مستغلة بذلك الشعب الفلسطيني والغزاوي تحديدا، في مقابل التركيز على موضوع التعايش السلمي الذي يظهر إسرائيل بصورة الدولة والجيش المحب للسلام والمتصالحة مع كل الديانات والتي تؤمن فقط بفكرة التعايش السلمي.

✓ كما برزت مواضيع أخرى بدرجة أقل مثل موضوع قوة الجيش الإسرائيلي، تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وكينونة إسرائيل.

✓ بالنسبة للأهداف الكامنة وراء الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الناطق بالعربية على صفحات الفيس بوك، فقد تعددت هي الأخرى وكان في مقدمتها السعي إلى تثبيط معنويات المقاومة وتحطيم روحهم المعنوية بإبراز الخسائر المادية للمقاومة في كل معركة تنشب بين الطرفين، وتبخيس واستصغار الانتصارات التي تحققها وإخفاء الهزائم التي تلحقها بالجيش الإسرائيلي، هذا من جهة كما سعت أيضا إلى التحريض وذلك عن طريق محاولة زرع حالة من التفرقة والخلاف بين فصائل المقاومة والشعب الفلسطيني عامة وقطاع غزة تحديدا.

✓ بالنسبة للجمهور المستهدف من وراء الخطاب الإعلامي الإسرائيلي على صفحات الفيس بوك، فقد توصلت الدراسة إلى أن الصفحات لم تقتصر في خطابها الدعائي على جمهور بعينه، وإنما توجهت بخطاباتها إلى الجمهور الداخلي في فلسطين من جهة ممثلا في الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى، لتأتي فصائل المقاومة بالدرجة الثانية حيث ركز خطاب الصفحات على الفيس بوك على توجيه خطاب تحذيري وتثبيطي لفصائل المقاومة من شأنه إضعاف قوتها النفسية وزعزعة استقرارها. ومن جهة ثانية الجمهور خارج فلسطين والذي تمثل أساسا في الدول العربية وذلك بغية استمالتها والتأثير على حكامها وشعوبها في محاولة لكسب تأييدها كما حدث مسبقا مع عدد من الدول العربية التي انخرطت في التطبيع مع إسرائيل.

✓ بالنسبة للأساليب الدعائية الموظفة من قبل صفحات الناشطين الإسرائيليين فقد توصلت الدراسة إلى أن الأساليب الدعائية المستخدمة من طرفي صفحتي الدراسة على الفيس بوك، قد تعددت وتباينت من صفحة إلى أخرى وان اشتركتا في أسلوب التضليل والكذب والذي عرف به الإعلام الإسرائيلي عموما، إضافة إلى أسلوب اللعب على وتر الدين الإسلامي، ليظهر أيضا أسلوب الاختزال في محاولة لإقصاء واختزال أطراف القضية مثل حركة فتح والحكومة الفلسطينية، وفي المقابل السعي إلى تحويل القضية الفلسطينية لمجرد حرب ضد الإرهاب تقودها إسرائيل ضد حركة حماس الإرهابية ومن يواليها، إضافة إلى أساليب أخرى كأسلوب التخويف والترهيب تارة و أسلوب الاستعطاف تارة أخرى.

توصيات الدراسة

في ختام هذا البحث يمكننا الوصول إلى جملة من التوصيات التي نوردها في الآتي:

✓ التأكيد على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي كأحد الدعائم الأساسية في الحرب الإعلامية الدعائية وتحديدا موقع الفيس بوك، وبالتالي الدعوة إلى التركيز على الاستثمار فيما يتيحه من خصائص وميزات من أجل الوقوف في وجه الدعاية الصهيونية الناطقة بالعربية عبر ذات المواقع.

✓ العمل على إنشاء صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي سواء ناطقة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية من أجل فضح كل الكذب والتضليل الذي يسعى الطرف الإسرائيلي للترويج له، وكذا كشف كل ممارسته اللاإنسانية أمام المجتمع الدولي.

✓ التركيز على الخطاب الإعلامي الحماسي الذي يدعم ويشجع القضية الفلسطينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع

المراجع بالعربية

1. **الكتب**

1) أحمد، بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003

2) خالد غسان يوسف، المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، الأردن، 2013

3) رشدي أحمد، طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربي، 2004

4) رولان، بارت، بلاغة الصورة، ترجمة: عمر أوكان، المغرب: إفريقيا الشرق، 1994

5) سمير محمد، حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام، ط 2، القاهرة: عالم الكتب، 1995

6) لارامي أب. فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري، فضيل دليو وآخرون، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2009

7) محمد، عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2004

8) محمد عبد العزيز، الحيزان، البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها، ط 2، الرياض، 2004

9) مصطفى حميد، الطائي، خير ميلاد، أبو بك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الإسكندرية: دار الوفاء، 2007

10) يوسف، تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط 1، الجزائر: طاكسيج كوم للنشر والتوزيع، 2007

2. **المجلات**

1) جمال الدين أحمد إبراهيم، بوسي،" أطر معالجة المواقع الإخبارية الإسرائيلية الموجهة بالعربية للشؤون المصرية واتجاهات النخبة نحوها"، مجلة رسالة المشرق، م 35، 2020

2) خالد حامد، أبو قوطة،"الخطاب الدعائي الاسرائيلي نحو مسيرات العودة 2018 عبر موقع تويتر: دراسة حالة صفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي". مجلة الدراسات الإعلامية، ع 7، 2009

3) عدنان، أبو عامر، "أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني"، مجلة دراسات إعلامية،2018

4) أحمد، بن بلقاسم، "مبررات الوجود الإسرائيلي في فلسطين في ضوء القانون الدولي"، مداخلة ألقيت خلال المؤتمر الدولي الثالث عشر لمركز جيل البحث العلمي: فلسطين قضية وحق. طرابلس، 2016

5) إسماعيل حسن، حمزة،"الخطاب الدعائي خلال العدوان على غزة عام 2014 عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية غزة،2017

6) صفاء، سعيد، "أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي، معهد الجزيرة للإعلام،2020

3. المواقع الإلكترونية

1) "إسرائيل بالعربية" موقع إسرائيل بالعربية

2) " الإعلام الإسرائيلي: الانحياز الفاضح والعداء الصارخ" موقع مؤسسة ابداع

3) "الإعلام الإسرائيلي: بنية، أدوات، أساليب عمل" موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية

4) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "التطبيع العربي مع إسرائيل. مظاهره ودوافعه" موقع العربي الجديد

5) "تايمز أوف إسرائيل" موقع تايمز أوف إسرائيل

6) ربيع، عيد، "النشاط الفلسطيني الغائب في الإعلام الغربي" موقع عرب 48.

7) رامي، حيدر،"قناةi24 "القبة الصهيونية" الناطقة بالعربية"، موقع عرب 48

8) "ما هي فائدة الهاشتاغ وكيف يمكن تحقيق الفائدة منه" موقع أراجيك

9) أمينة، مسعودي،"القضية الفلسطينية. قضية كل العرب" موقع الهيئة العامة للاستعلامات مصر

10) "موجز لتاريخ القضية الفلسطينية" موقع الأمم المتحدة

المراجع الأجنبية

المجلات

1) Danah, Boyd, & Nicole, Ellison,"Social network sites: Definition, history, and scholarship", Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), 2007

2) D,Schlagwein&P,Prasarnphanich,"Social media around the GLOBE", Journal of OrganizationalComputing and Electronic Commerce, 24(2-3), 2014

3) Nicole, Ellison, Charles,Steinfield& Cliff, Lampe,"The benefits of Facebook "Friends:" social capital and collegestudents' use of online social network sites", Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), 2007

4) Samuel-Azran, T., &M,Yarchi, " Military public diplomacy 2.0: The Arabic Facebook page of the Israelidefense forces' spokesperson",The Hague Journal of Diplomacy, 13(3), 2018

المواقع الالكترونية

L. D,RosenL, The power of "Like",from https://www.psychologytoday.com

الأطر الخبرية للقضية الفلسطينية في المواقع الإلكترونية الاجنبية باللغة بالعربية: دراسة تحليلية لموقع قناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية خلال الفترة من 2020/1/1 إلى 2020/12/31"

د. عبد الله محمد عبد الله اطبيقة، أستاذ الإعلام المساعد، قسم الإعلام، جامعة سرت، ليبيا

أ. أحمد عبد السلام عُمر السني، أستاذ الإعلام المساعد، قسم الإعلام، جامعة سرت، ليبيا

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأطر الخبرية للقضية الفلسطينية في المواقع الالكترونية للقنوات الاخبارية الاجنبية الناطقة بالعربية ممثلة في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخباري بالعربية https://arabic.rt.com/، تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي وذلك باستخدام أسلوب تحليل المضمون للمواد الخبرية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم خلال الفترة من (1-1-2020 إلى 31-12-2020)، أعتمد الباحثان على عينة عمدية للمواد الخبرية التي تناولت القضية الفلسطينية وقد بلغ عدد المواد الخبرية (215)خبر عن القضية الفلسطينية ،كما اعتمد الباحثان على نظرية تحليل الاطار الإعلامي.

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها

- ✓ أن حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الاساسية ومنها حرية التنقل هو من أكثر أطر الاسباب الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية بنسبة 20%، تلتها الظروف المعيشية للفلسطينيين في غزة بنسبة 16.9%، ثم الاستخدام غير الديمقراطي لحق النقض بنسبة 15.5%.
- ✓ يتضح من نتائج الدراسة أن الالتزام بحقوق الشعب الفلسطيني هي من أكثر أطر الحلول الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الإخبارية وبنسبة بلغت 16.7%، يليها اقامة دولة فلسطينية مستقلة بنسبة 16.2%، ثم التأكيد على دعم القضية الفلسطينية بنسبة 14.1%، يليها الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين بنسبة 13.8%.
- ✓ تعتبر تسريبات صفقة القرن من أكثر الموضوعات الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية بنسبة 17.8%، تليها تداعيات جائحة كورونا وبنسبة بلغت (14.6%)، ثم المصالحة الفلسطينية الفلسطينية والتي جاءت نسبتها (14.2%)، أما قضية الاعتداء على المسجد الاقصى جاءت في المرتبة الرابعة وبنسبة بلغت (13.8%)، تلتها حصار غزة وبنسبة بلغت (11.6%).

الكلمات المفتاحية: الأطر الخبرية، القضية الفلسطينية، المواقع الإلكترونية، قناة روسيا اليوم

مقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا الشائكة التي حدثت في القرن العشرين وهي تندرج في صراع بين قوى استعمارية وطنية، فلقد كانت القضية الفلسطينية القضية الأولى التي تشغل الرأي العام، حيث كانت تتبناها مجمل وسائل الإعلام سواء السمعية البصرية او المكتوبة، وذلك نظرا للمكانة والأهمية الكبيرة التي تحتلها في العالم العربي(بوالزليفة وبوتيوتة،2019:ص1)، لهذا فإن المشهد الإعلامي للقضية، والصراع القائم حول القدس من خلال الإعلام اليوم، من أبرز محطات الصراع وأكثرها إثارة، حيث تتنافس أطراف الصراع، من أصحاب الحق الفلسطينيين والاحتلال الاسرائيلي، حول استقطاب الرأي العالمي وتوجيهه، وكسب تأييده عبر مختلف الوسائل الإعلامية ومن ضمنها

الاخبارية (دلة،2017:ص2) حيث احتلت الفضائيات الاخبارية مكانة متميزة بين مختلف الفضائيات المتخصصة خاصة بعد زيادة شدة الاحداث الدولية ، وارتفاع مستوى الصراعات العالمية، حيث برزت في هذه الاثناء العديد من الفضائيات الاجنبية الموجهة بالعربية ومن ضمنها قناة روسيا اليوم RT ناقة معها أفكار تستهدف المجتمعات العربية (الربيعي وخزعل ،2019:ص3)، ومن هذا المنطلق بدأت المواقع الإكترونية للقنوات الاخبارية تواكب الأحداث والتطورات الحاصلة في العالم العربي بوجه عام وفي فلسطين على وجه الخصوص، حيث بدأت تخرج على النمط التقليدي سواء في تصميمها أو في نقل المعلومة. فأصبحت مؤثرة في ثقافة الجمهور(الدليمي،2011 : ص247). كما أسهمت في تغير سياسات الكثير من الدول والتركيز على قضايا تهم الرأي العام العالمي ومن ضمنها القضية الفلسطينية حيث أصبح للمواقع الإلكترونية الإخبارية دور كبير في توجيه الرأي العام نحو ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من تهجير وحصار وأزمات اقتصادية كان لها الأثر الكبير على حياة الفلسطينيين.

مشكلة الدراسة

تعتبر المواقع الإلكترونية الإخبارية أحد أهم وسائل الاتصال الناقلة للأخبار بمختلف أنواعها ومضامينها، هذه الأهمية جاءت من خلال مواكبتها وتحديثها المستمر للأخبار لذلك لجأت أغلب القنوات الفضائية الإخبارية إلى انشاء مواقع لها على شبكة المعلومات الدولية للوصول الى أكبر عدد من المتلقين، ولعل الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخباري أحد تلك المواقع التي تهتم بنشر الأخبار والمعلومات بمختلف أشكالها ومن ضمنها كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية،وماتشهده من احداث يهتم لمعرفتها سواء المواطن العربي أو المتابع للأخبار باللغة العربية ونقلها للعالمية ،لتصبح قضية فلسطين أمام الرآي العام العالمي ولكون الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم باللغة العربية والموجة للجمهور العربي بالمنطقة العربية وخارجها يهتم بنقل الاخبار المتعلقة القضية الفلسطينية قضية الأمة العربية والتي تعد من أهم القضايا التي يواجهها العالم العربي، لذلك جاءت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي : ما هي الأطر الخبرية للقضية الفلسطينية في المواقع الإلكترونية الاجنبية باللغة بالعربية؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المواقع الإخبارية الاجنبية باللغة العربية وتأثيرها على الجمهور بمختلف أنواعه، كما تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول الاطر الخبرية للقضية الفلسطينية في موقع قناة روسيا اليوم الاخبارية الناطقة بالعربية والتي تعتبر لسان حال الحكومة الروسية بإعتبارها قناة حكومية رسمية، تقوم بنقل الاخبار من مختلف انحاء العالم، ونقلها للشأن الفلسطيني حسب الاخبار وحدة الصراع مع الاسرائيليين.

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الاهداف أهمها:

- ✓ التعرف على مصادر المادة الصحفية المستخدمة في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية لعرض القضية الفلسطينية.

- ✓ التعرف على الجهود المبذولة التي تم عرضها للقضية الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية.
- ✓ التعرف على الموضوعات التي تم تناولها في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية حول القضية الفلسطينية.
- ✓ التعرف على أنواع الصور المصاحبة للمادة الخبرية الخاصة بالقضية الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية.
- ✓ التعرف على أطر الأسباب التي عرضت في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية لتفاقم القضية الفلسطينية.
- ✓ التعرف على الحلول التي عُرضت في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية لحل أو تسوية القضية الفلسطينية.

تساؤلات الدراسة

سعت هذه الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات من اهمها:

- ✓ ما الموضوعات التي تم تناولها في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية حول القضية الفلسطينية؟
- ✓ ما هي الشخصيات المحورية الواردة ضمن المواد الخبرية التي تناولت القضية الفلسطينية في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الاخبارية؟
- ✓ ما مصادر المادة الصحفية المستخدمة في التغطية الاخبارية للقضية الفلسطينية في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية؟
- ✓ ما شكل المادة الخبرية في تغطية الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية أثناء عرض القضية الفلسطينية؟
- ✓ ما الجهود المبذولة في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية أثناء عرض القضية الفلسطينية؟
- ✓ مامدى توازن المادة الصحفية في عرض القضية الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية؟
- ✓ ما أنواع الصور المصاحبة للمادة الخبرية الخاصة بالقضية الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية؟
- ✓ ما أطر الاسباب التي عرضت في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية لتفاقم القضية الفلسطينية؟
- ✓ مأأطر الحلول التي عرضت في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية للقضية الفلسطينية؟

مصطلحات الدراسة

هناك مجموعة من المفاهيم الواردة في مشكلة الدراسة والتى رأى الباحثان ضرورة تعريفها ألا وهي

أ. **الأطر**: يقصد به الحقل المرجعي للمفهوم المدروس ويتكون هذا الحقل من كل المراجع الموجودة في النص التي وردت في سياق تناول بهذا المفهوم ضمن الخطاب (عبد العزيز،2015: ص312).

ب.المعالجة: وفقاً للمفهوم الإعلامي هي" عملية التفكير الخاصة بالتعامل مع البيانات تحليلياً أو تركيبياً لاستطلاع ما تتضمنه هذه البيانات أو تسير إليه من مؤشرات وعلاقات ومقارنات وموازنات وغيرها (حجاب،2004: ص505).

ج. القضية الفلسطينية: يقصد بها جميع الأحداث التي تتعلق بالقضية الفلسطينية قضية الأمة العربية والتي تم تناولها في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية خلال الفترة من (1-1-2020 وحتى 31-12-2020م).

د. الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية: وهي قناة إخبارية فضائية روسية تبث برامجها باللغة العربية، بدأ بث القناة باللغة العربية في مايو 2007، وتتبع محطة روسيا اليوم إلى مؤسسة "تي في – نوفوستي" وهي قناة حكومية مملوكة ملكية تامة للدولة الروسية، وفقا لـ IPSOS يشاهدها أسبوعيا 11 مليون شخص في 15 دولة في الشرق الاوسط ،أحتلت وفقاً للبوابة التحليلية similarweb المرتبة الأولى من حيث الزيارات والمستخدمين بين المواقع الاخبارية التلفزيونية https://arabic.rt.com/

ه. المواقع الالكترونية: هو مجموعة من ملفات الشبكات العنكبوتية ذات الصلة المتشابهة المرتبطة فيما بينها، والتي قام بتصميمها فرد أو مجموعة من الأفراد أو إحدى المؤسسات (ثنيو،2017: ص29). يقصد بها الباحثان في هذه الدراسة الموقع الالكتروني الرسمي لقناة روسيا اليوم الفضائية: https://arabic.rt.com/

الدراسات السابقة

أعتمد الباحثان في هذه الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة التي تم الاستفادة منها وترتيها من الاحدث للأقدم.

1. **دراسة (أبو عرجة والكعابنة: 2021)**

هدفت هذه الدراسة التحليلية إلى الكشف عن مضامين المعالجة الإخبارية لقناة مكان 33 الإسرائيلية الناطقة بالعربية لتطورات القضية الفلسطينية من بداية عام 2018 حتى نهاية العام نفسه، بالإضافة إلى التعرف على مدى اهتمام القناة بالقضية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك تم اعتماد المنهج المسحي واستخدام أسلوب تحليل المضمون لبرنامج النشرة المسائية في قناة مكان 33، حيث تم تحليل مضمون (44) حلقة من برنامج النشرة المسائية للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بصورة عمدية لقناة (مكان33) وقد تم استخدام أسلوب الأسبوع الصناعي من خلال سحب عينة التواريخ، وبلغ عدد حلقات البرنامج (44) حلقة طيلة العام كاملاً ابتداءً من تاريخ 2018/1/1 وانتهاءً بتاريخ 2018/12/27 ممثلة تمثيلاً جيداً لمجتمع الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

تصدرت قضية فئة "إطار أطراف الصراع" مجمل القضايا التي تمت تغطيتها لآخر التطورات في القضية الفلسطينية التي تمت معالجتها في برنامج النشرة المسائية في قناة مكان33 الإسرائيلية خلال فترة الدراسة، وبلغت نسبتها (24.28%)، وهيمن "موضوع العلاقات الدولية مع إسرائيل" على مجمل فئات القضايا الداخلية في الحكومة الإسرائيلية بنسبة بلغت (34.62%).

2. *دراسة* (عرابي وآخرون: 2019)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأطر الخبرية لحصار غزة في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت المنهج المسحي والذي في إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المضمون وكذلك منهج العلاقات المتبادلة والذي في إطاره استخدم الباحثان أسلوب المقارنة المنهجية، وكانت أداة الدراسة استمارة تحليل المضمون، واختار الباحثان عينة عشوائية منظمة بأسلوب الشهر الصناعي للمدة من 2007/6/14 حتى 2014/6/14 م واعتمدت الدراسة على نظريتي الإطار الإعلامي والأجندة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: جاءت تغطية صحيفة فلسطين ضعف تغطية صحيفة الحياة الجديدة من حيث موضوعات الحصار، وجاء الخبر الصحفي في مقدمة الأشكال المستخدمة، وتقدمت صحيفة فلسطين على صحيفة الحياة الجديدة من حيث اعتمادها على المصادر الداخلية (المندوب والمراسل)، واحتلت أطر المسؤولية المركز الأول في الأطر الخبرية المستخدمة لحصار غزة، تلتها أطر النتائج العامة، ثم أطر الحلول، وإطار الاهتمامات الانسانية ليتبعه أطر النتائج الاقتصادية، وأطر الصراع، ثم أطر الأسباب. وضمن أطر الأسباب جاء إطار الانقسام السياسي في المرتبة الأولى، وتقدم إطار رفع الحصار وفتح المعابر في أطر الحلول، وتحمل الاحتلال الاسرائيلي المسئولية الأولى عن حصار غزة.

3. **دراسة (الحمارنة : 2019)**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأطر الخبرية لقضية الاستيطان الإسرائيلي في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، ومعرفة قضايا الاستيطان الإسرائيلي التي ركزت عليها هذه المواقع، تنتمي هذه الدارسة إلى البحوث الوصفية باستخدام منهج الدارسات المسحية، وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون، ومنهج العلاقات المتبادلة الذي في إطاره تم استخدم الباحث أسلوب المقارنة المنهجية، استخدم الباحث أداة استمارة تحليل المضمون المبنية على نظرية الأطر الخبرية، واختار الباحث المواقع الإلكترونية لصحيفتي النيويورك تايمز، والواشنطن بوست، ممثلتين لمجتمع المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، ومدة الدارسة كانت الحصر الشامل خلال ثالثة أعوام، وهي (2015م، 2016م، 2017م)، وتمثلت مادة التحليل في جميع المواد الخبرية التي تناولت قضية الاستيطان الإسرائيلي في المواقع الإلكترونية لصحف الدارسة.

وخلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: بلغ حجم تغطية قضية الاستيطان الإسرائيلي في موقعي الدراسة 365 موضوعاً، بواقع 175 موضوعا في موقع صحيفة النيويورك تايمز، و190 موضوعاً في موقع صحيفة الواشنطن بوست، وهو ما يعكس تقارباً في حجم الاهتمام بين الموقعين، حازت أطر النتائج المتوقعة على المرتبة الأولى للأطر الخبرية لقضية الاستيطان الإسرائيلي في موقعي الدراسة، تالها أطر المسئولية، ثم أطر الحلول المقترحة،تفوقت الشخصيات الإسرائيلية باعتبارها شخصيات محورية في موقعي الدراسة على الشخصيات الدولية والفلسطينية بنسبة كبيرة.

4. **دراسة(*عطا الله: 2018*)**

تهدف الدراسة إلى التعرف على وظيفة الأطر المستخدمة في معالجة قضايا الأمن القومي العربي التي أبرزتها مواقع الفضائيات الإخبارية العربية والناطقة بالعربية عينة الدراسة، تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف دراسة العلاقة بين المتغيرات الموجودة في الظاهرة موضوع البحث، حيث اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح التحليلي؛ وفى إطاره تم إجراء دراسة تحليلية لعينة من المواقع الإخبارية العربية والناطقة بالعربية وهى: (موقع النيل للأخبار-موقع العربية-موقع روسيا اليوم-موقع BBC). وذلك باستخدام أسلوب الحصر الشامل للأخبار الخاصة بقضايا الأمن القومي العربي على الصفحات الرئيسية والداخلية لهذه المواقع، حيث تم التحليل في الفترة من 2017/7/10 إلى 2017/10/10 أي لمدة ثلاث شهور بواقع 2896 خبر للمواقع الإخبارية السابق ذكرها على النحو التالي: (896) خبر لموقع النيل للأخبار-(871) خبر لموقع العربية – (834) خبر لموقع روسيا اليوم، (295) خبر لموقع BBC، وقد تم استخدام صحيفة تحليل المضمون لجمع البيانات.

وخلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: جاءت الأطر السياسية الرسمية فى مقدمة الأطر المرجعية بنسبة 62.1%، يليه فى الترتيب الثانى لا يوجد إطار مرجعي واضح بنسبة (24.1%)، ثم جاء فى الترتيب الثالث الأطر القانونية بنسبة (12.5%)، ثم جاء فى الترتيب الرابع الأطر الايدولوجية بنسبة (0.9%)، ثم جاء فى الترتيب الخامس، والأخير الأطر التاريخية (0.4%)، بينما لم تحصل الأطر الدينية على أى نسبة ربما نظرا لطبيعة موضوعات الدراسة السياسية والعسكرية

5. **دراسة (الدلو: 2018)**

تهدف الدراسة إلى رصد عملية التأطير الإخباري في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في الصحف الفلسطينية اليومية، تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره استخدم أسلوب تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، الذي وظف في إطاره أسلوب المقارنة المنهجية، وجمعت بيانات الدراسة باستخدام أداتين، هما: استمارة تحليل المضمون، واستمارة تحليل الخطاب الصحفي. وشملت عينة الصحف صحيفتي الأيام وفلسطين، وامتدت العينة الزمنية من 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011م حتى 31 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012م، ونوع العينة عشوائية منتظمة، بأسلوب الأسبوع الصناعي. وخلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تقدم قضية إضراب الأسرى عن الطعام في سجون الاحتلال على غيرها من قضايا المقاومة الشعبية في صحيفتي الدراسة، ثم اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين، فمصادرة الأراضي وجدار الفصل العنصري على الترتيب، وبينما حلت قضية تهويد القدس في المرتبة الخامسة، جاءت هذه القضية في ذات الترتيب في صحيفة الأيام، بينما حلت في المرتبة الثالثة في صحيفة فلسطين، تلاها قضيتا مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، ثم مصادرة الأراضي، وأظهرت نتائج الدراسة أن أسلوب الاحتجاجات والمسيرات الشعبية كان أكثر الأساليب المقاومة الشعبية استخداماً، ثم الاعتصامات، فالمواجهات الشعبية.

6. *دراسة* **(عليان: 2014)**

هدفت هذه الدراسة إلى رصد الأطر الخبرية المستخدمة في مواقع الفضائيات الأجنبة الإلكترونية باللغة العربة حول قضية الطلب الفلسطيني للحصول على عضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية، مستندة إلى نظرية الأطر الخبرية، ومستخدمة منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة المنهجية، وتم جمع البيانات باستخدام أداتين هما :استمارة تحليل المضمون، والمقابلة الشخصية المقننة. واعتمدت الباحثة المسح الشامل للمادة الصحفية الخبرية الخاصة بقضية طلب فلسطين الحصول على عضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة، في ثلاثة من المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبة باللغة العربية هي :موقع فضائية روسيا اليوم، وموقع فضائية الحرة، موقع فضائيةBBC عربي، وامتدت العينة الزمنية على مدار أربعة أشهر من 29 سبتمبر 2012 م إلى 29 يناير 2013 م. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: سجَّلت الدراسة الاهتمام الكبير من جانب موقع فضائية روسيا اليوم بقضية طلب فلسطين عربي وفضائية BBC عضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة، مقارنة مع موقعي فضائية الحرة تصدَّر الخبر الأشكال الصحفية الخبرية المُستخدمة في قضية طلب فلسطين عضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة في مواقع الدراسة، ضعف استفادة مواقع الدراسة من الإمكانات التي تتيحها شبكة الإنترنت، لا سيما جانب دمج الوسائط المتعددة/الفيديو مع النصوص المكتوبة.

التعليق على الدراسات السابقة

اتفقت اغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في كونها تتناول القضية الفلسطينية.

أ. اغلب الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في كونها تعتمد على نظرية تحليل الإطار الإعلامي.

ب. اغلب الدراسات السابقة هي دراسات وصفية اعتمدت على أسلوب تحليل المضمون.

نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة من ضمن الدراسات الوصفية التي تقوم على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة (أمام،2017:ص53)، حيث اعتمدت الدراسة على منهج المسح الذي يعد المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في اطارها الوصفي أو التحليلي، وهو بذلك يعتبر أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وادراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، كما إنه يُعد أيضاً الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات، عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي، أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة، بالشكل الذي يصعب الإتصال بمفرداتها(عبدالحميد،2000: ص158).

مجتمع الدراسة

يتحدد مجتمع الدراسة في الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي تم تناولها بالموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية بالعربية https://arabic.rt.com/ والتي تتم تطبيق الدراسة التحليلية، بحيث بلغ عدد المواد الخبرية (215) خبر.

عينة الدراسة

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على العينة العمدية" يقصد بها إجراء الدراسة على فئة معينة، وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية، كوجود أدلة أو براهين مقبولة أو منطقية توكد أن هذه العينة تمثل المجتمع(عبدالعزيز،2015 : ص155). لذلك اختار الباحثان الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية بالعربية https://arabic.rt.com/ وذلك خلال الفترة الزمنية (1-1-2020 وحتى 31-12-2020).

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: الاطر الخبرية للقضية الفلسطينية في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية الناطقة بالعربية https://arabic.rt.com/ .

الحدود المكانية: متمثلة في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية وهي إنموذجاً للمواقع الإخبارية الدولية الموجهة بالعربية.

الحدود الزمانية: تتمثل في الفترة الخاصة بالدراسة التحليلية الممتدة من (1-1-2020 وحتى 31-12-2020م)

اختبار الصدق والثبات

الصدق الظاهري: قام الباحثان قبل البدء في عملية تحليل المضمون بإجراء تحليل مضمون مبدئي لعينة عشوائية لمجوعة من المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية وذلك باستخدام استمارة تحليل المضمون التي تم تصميمها، وبعد إجراء التحليل تم تعديل الاستمارة بما يلائم طبيعة المواد الخبرية محل الدراسة.

الصدق المنطقي: قام الباحثان بالإعداد النهائي لاستمارة تحليل الاطر الخبرية بعد تحكيمها وعرضها على عدد من أساتذة الإعلام، حيث بلغ عدد المحكمين (6) من ليبيا ومصر والعراق والجزائر (*)

الثبات: قام الباحثان بإعادة تحليل المضمون لمجموعة من المواد الخبرية الخاصة بالقضية الفلسطينية في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية الناطقة بالعربيةhttps://arabic.rt.com/ . والتي تقدر بـ (10%) من إجمالي عينة الدراسة حيث طبق الباحثان معادلة هولستي التي أظهرت أن معامل الثبات عالي عند 0.92.

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\times \text{عدد الوحدات المتفق عليها}}{\text{مجموع وحدات الترميز}}$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\times 52}{56+56} = \frac{104}{112} =$$

أدوات جمع البيانات

اهتم الباحثان في هذه الدراسة بتحديد فئة التحليل ويعد تحليل المضمون أحد أساليب البحث العلمي الشائعة الاستخدام في مجال دراسة مواد الاتصال .ويهدف إلى معرفة اتجاهات المادة التي يتم تحليلها بطريقة علمية منظمة، وكذلك الوقوف على خصائص هذه الاتجاهات بحيث يتم كل ذلك بعيداً عن الانطباعات الذاتية، أو المعالجة العشوائية (المشهداني،2017: ص121). لهذا قام الباحثان بإعداد أداة لذلك وهي عبارة عن استمارة لتحليل المضمون تم تصميمها لجمع البيانات ورسم معدلات تكرار الظور في المواد الخبرية التي يحلل محتواها.

نظرية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية تحليل الإطار الإعلامي، حيث تشير الى أنه إذا أرادت وسائل الإعلام إبراز قضية ما- لإثارة جمهورها؛ من أجل تبني موقفها في لقضية المثارة (أجندة الوسيلة الإعلامية) فإن عليها أن تجذب الانتباه وتلقي الضوء على موضوعات وآراء بعينها، وهو ما يعرف بالإطار. تشتمل نظرية الإطار في جوهرها على الاختيار والإبراز، ولكي تصنع إطارًا يجب أن تختار بعض الجوانب لمفاهيم حقيقية، وتعمل على إبرازها من خلال نص اتصالي عن طريق التكرار، أو ربطه برموز ثقافية مألوفة (بالنافز وآخرون،2017: ص99).

نتائج الدراسة التحليلية للأطر الخبرية للقضية الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية

تم تحديد وحدة التحليل وفئات التحليل للدراسة الحالية على النحو التالي:

أولا: وحدة التحليل: اعتمدت الدراسة على وحدة الموضوع والكلمة حيث تعدان الأنسب لهذه الدراسة.

ثانياً: فئات تحليل الأطر الخبرية: اشتملت الدراسة التحليلية على عدة فئات، جاءت على النحو التالي:

أ. **فئة جوانب التركيز:** يقصد بها الباحث الأطر الخبرية التي اهتمت بمختلف جوانب مشكلة الدراسة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم وتشمل:

1. **أطر الحلول:** يقصد بها الباحث الحلول التي تم وضعها للقضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم.
2. **أطر الأسباب:** يقصد بها الباحث أسباب تفاقم القضية الفلسطينية وفقاً لما ورد بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم.
3. الموضوعات التي تم تناولها في موقع قناة روسيا اليوم الاخبارية حول القضية الفلسطينية
4. الجهود المختلفة المبذولة في موقع قناة روسيا اليوم الاخبارية أثناء عرض القضية الفلسطينية

ب. **شكل المادة الخبرية:** وتشمل الاخبار القصيرة والتقارير الإخبارية والقصص الخبرية.

ج. **فئة الشخصيات المحورية:** يقصد بها الباحث الشخصيات المصاحبة للمادة الخبرية التي وردت بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم حول القضية الفلسطينية.

د. **فئة آليات وأدوات التأطير المستخدمة وتشمل:**

1. **المصادر التي اعتمد عليها موقع قناة روسيا اليوم:** يقصد بها الباحث مكان ورود المادة الخبرية التي ذكرت بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم.
2. **أنواع الصور والرسوم:** وتشمل ثلاث فئات صور شخصية وصور خبرية ورسوم توضيحية.
3. مدى توازن المادة الخبرية في عرض القضية الفلسطينية في موقع قناة روسيا اليوم الاخبارية
4. اتجاه المادة الخبرية حول القضية الفلسطينية في موقع قناة روسيا اليوم الإخبارية

جدول رقم (1): الموضوعات التي تم تناولها في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الاخبارية حول القضية الفلسطينية

أهم الموضوعات	التكرار	النسبة%
تسريبات صفقة القرن	56	%17.8
تداعيات جائحة كورونا	46	%14.6
المصالحة الفلسطينية الفلسطينية	44	%14.2
الاعتداء على المسجد الاقصى	43	%13.8
حصار غزة	36	%11.6
ملف الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية	31	%9.9
العلاقات الفلسطينية الأمريكية	24	%7.6
العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية	19	%6.1
تطبيع بعض الدول العربية والأفريقية	14	4.4%
المجموع	313	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن تسريبات صفقة القرن هي أكثر الموضوعات الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية بنسبة 17.8%، و يرجع الباحثان السبب في كونها أهم المواضيع التي تم تناولها في الموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية بإعتبارها خطة سلام تهدف إلى حل الصراع العربي الفلسطيني مع الكيان الصهيوني، وذلك بحسب ما أراد لها الرئيس الأمريكي ترامب وهو ما يشبه بعملية در الرماد في

العيون والتي عارضها الفلسطينيون بجميع أطيافهم وأبدوا غضبهم الكبير ورفضهم القاطع لها لذلك نجدها جاءت من أهم القضايا. تليها تداعيات جائحة كورونا وبنسبة بلغت (14.6%)، ثم المصالحة الفلسطينية الفلسطينية والتي جاءت نسبتها (14.2%)، أما قضية الاعتداء على المسجد الأقصى جاءت في المرتبة الرابعة وبنسبة بلغت(13.8%)، تلتها حصار غزة وبنسبة بلغت (11.6%)، ثم ملف الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهاينة بنسبة بلغت(9.9%)، تلتها العلاقات الفلسطينية الأمريكية بنسبة بلغت (7.6%)، تلتها العلاقات الفلسطينية الصهيونية بنسبة (6.1%)، وأخيرا جاء تطبيع بعض الدول العربية والأفريقية مع الكيان الصهيوني و بنسبة بلغت (4.4%).تختلف هذه النتيجة مع دراسة عويس، ايهاب احمد (2020) في أن القضايا الأكثر اهتماماً في فضائية فلسطين كان نقل السفارة إلى القدس 17.9%(عويس،2020: ص125).

جدول (2): فئة الشخصيات المحورية الواردة ضمن المواد الخبرية التي تناولت القضية الفلسطينية في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الاخبارية

الشخصيات المحورية	التكرار	النسبة%
الرئيس الروسي	45	%20.9
وزير الخارجية الروسي	37	%17.3
الرئيس المصري	28	%13.1
الرئيس الأمريكي	20	%9.3
رئيس وزراء الكيان الصهيوني	17	%7.9
جامعة الدول العربية	16	%7.4
رئيس الوزراء الفلسطيني	15	%6.9
وزير الخارجية الفلسطيني	14	%6.5
الرئيس الفلسطيني	12	%5.5
البرلمان الاوروبي	11	%5.2
المجموع	215	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو أكثر الشخصيات المحورية الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية والتي تناولت القضية الفلسطينية وبنسبة بلغت 20.9%، تلاها وزير الخارجية الروسي وبنسبة بلغت 17.3%، و يرجع الباحثان السبب إلى الإيديولوجيا التي تعمل

بها قناة روسيا اليوم الإخبارية بإعتبارها مملوكة ملكية تامة للدولة الروسية وبإعتبارها لسان حال الحكومة لذلك نجدها تركز على الشخصيات التي تعد هرم للدولة الروسية، تلتها شخصية الرئيس المصري وبنسبة بلغت 13.1%، أما الرئيس الأمريكي فجاء في المرتبة الرابعة وبنسبة بلغت 9.3%، ثم رئيس وزراء الكيان الصهيوني وبنسبة بلغت 7.9%، تلتها جامعة الدول العربية وبنسبة بلغت 7.4%، وفي مراحل متأخرة جاء رئيس الوزراء الفلسطيني بنسبة 6.9%، ثم وزير الخارجية الفلسطيني والتي كانت نسبة 6.5%، ثم الرئيس الفلسطيني بنسبة 5.5%، وأخيرا جاء البرلمان الاوروبي والذي كانت بنسبة 5.2%

جدول (3): مصادر المادة الخبرية المستخدمة في التغطية الاخبارية للقضية الفلسطينية في الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم الاخبارية

مصادر المادة الخبرية	التكرار	النسبة%
وكالات الأنباء العربية والعالمية	49	%19.6
موقع القناة RT	41	%16.6
مصادر رسمية (مسؤولين)	39	%15.5
الهيئات والمنظمات الدولية	36	%14.4
الصحف والمجلات	24	%9.6
وكالة فلسطين للأنباء (وفاء)	23	%9.3
الانترنت	13	%5.3
المراسلون	12	%4.8
مجهولة المصدر	7	%2.8
القنوات الفضائية	5	%2.1
المجموع	249	100

يتضح من بيانات الجدول السابق مصادر المادة الخبرية المستخدمة للتغطية الإخبارية للقضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية بحيث جاءت على النحو التالي: جاءت وكالات الأنباء العربية والعالمية في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت 19.6%، ويرجع الباحثان السبب في كونها الأولى إلى مصداقيتها بإعتبار تمثل مصدراً مهماً ورئيسياً للأخبار ضمن مسار العملية الإعلامية لأن عملها لا يقتصر على المحيط الداخلي وإنما تشمل المحيط الخارجي فهي قادرة للوصول إلى بقع جغرافية يصعب الوصول إليها بالنسبة للوسائل الإعلامية الأخرى. أما في المرتبة الثانية فجاء

موقع القناة RT بنسبة 16.5%، وتلتها المصار الرسمية (مسؤولين) وبنسبة بلغت 15.6%، رابعاً جاءت الهيئات والمنظمات الدولية وبنسبة بلغت 14.4%، تلتها الصحف والمجلات بنسبة بلغت 9.6%، ثُم وكالة فلسطين للأنباء (وفاء) بنسبة 9.3%، تلاها الانترنت بنسبة بلغت 5.3%، وبنسبة منخفضة جاء كلاً من المراسلون بنسبة 4.8%، ثُم المصادر مجهولة المصدر بنسبة 2.8%، وأخيرا جاءت القنوات الفضائية بنسبة 2.1%.

جدول (4): أنواع الاخبار في تغطية الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الاخبارية أثناء عرض القضية الفلسطينية

أنواع الاخبار	التكرار	النسبة%
أخبار قصيرة	148	%68.8
قصص خبرية	13	%6.1
تقارير اخبارية	54	%25.1
المجموع	215	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أنواع الأخبار في تغطية الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم للقضية الفلسطينية بحيث جاءت الأخبار القصيرة في مقدمتها والتي بلغت (68.8%) من إجمالي الأخبار المنشورة في موقع قناة روسيا اليوم الإخبارية، تلتها التقارير الإخبارية وبنسبة بلغت (25.1%)، وأخيراً جاءت القصص الخبرية بنسبة ضعيفة مقارنةً بالخيارات الأخرى بحيث جاءت نسبتها (6.1%)،تتفق هذه النتيجه مع دراسة حمدان، بثينة عبد المنعم (2010) حيث تشير إن % 50 من مجمل أخبار بي بي سي ذكر الخبر الفلسطيني في النصف ساعة الأولى(حمدان،2010:ص130).

جدول (5): الجهود المختلفة المبذولة في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الاخبارية أثناء عرض القضية الفلسطينية

الجهود المختلفة المبذولة	التكرار	النسبة%
الجهود الفلسطينية	91	%48.9
الجهود الدولية	49	%31.3
الجهود العربية	37	%19.8
المجموع	186	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أبرز الجهود المبذولة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية أثناء تناولها للقضية الفلسطينية بحيث جاءت على النحو التالي: جاءت الجهود الفلسطينية في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت 48.9%، ويرجع الباحثان السبب في ذلك إلى إحساس الفلسطينيين أنفسهم بخطورة الموقف والالتزام بالوقوف صف واحد في مجابهة العدوان الاسرائيلي وذلك بالعمل على تكثيف الجهود الفلسطينية الفلسطينية باعتبار المجتمع الفلسطيني مليء بقيم العفة والفضيلة والنجاح وروح التضحية والبناء. تلتها الجهود الدولية بنسبة بلغت 31.3%، وأخيرا جاءت الجهود العربية بنسبة بلغت 19.8%. وهذا يُعد أمر طبيعي.

جدول (6): اتجاه المادة الخبرية حول القضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية

اتجاه المادة الصحفية	التكرار	النسبة%
محايدة	129	%54.8
معارض للقضية	63	%26.6
مؤيد للقضية	44	%18.6
المجموع	236	100

تُبين بيانات الجدول السابق اتجاه المادة الخبرية الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة حول القضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية، بحيث جاء اتجاه المادة محايد في مقدمة الإتجاهات وبنسبة بلغت 54.8%، يليها الإتجاه المعارض للقضية وبنسبة بلغت 26.6%، وأخيرا جاء الاتجاه المؤيد للقضية الفلسطينية بنسبة بلغت 18.6%.

جدول (7): مدى توازن المادة الخبرية في عرض القضية الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية

مدى توازن المادة الخبرية	التكرار	النسبة%
التركيز على جميع جوانب القضية	169	%78.6
التركيز على بعض الجوانب	41	%19.1
التركيز على جانب واحد من القضية	5	%2.3
المجموع	**215**	**100**

يتضح من بيانات الجدول السابق مدى توازن المادة الخبرية في عرض القضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية جاء التركيز على جميع جوانب القضية في مقدمة الخيارات المطروحة وبنسبة بلغت 78.6%، وهي نسبة مرتفعة مقارنةً بالخيرات الأخرى ويرجع الباحثان السبب في ذلك إلى أن كُل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية هو هام للفلسطينيين بشكل خاص، وللأمة الإسلامية بشكل عام باعتبار أن القضية الفلسطينية هي القضية الأم والمركزية. تلتها التركيز على بعض الجوانب وبنسبة بلغت 19.1%، وأخيرا جاء التركيز على جانب واحد من القضية وبنسبة بلغت 2.3%.

جدول (8): أنواع الصور المصاحبة للمادة الخبرية الخاصة بالقضية الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم.

أنواع الصور المصاحبة	التكرار	النسبة%
صور خبرية	127	%59.2
صور متحركة (فيديو)	54	%25.1
صور شخصية	28	%13.0
رسوم توضيحية	6	%2.7
المجموع	**215**	**100**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الصور الخبرية هي الأكثر استخداماً كوسائل للإيضاح مصاحبة للمواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم التي تناولت القضية الفلسطينية بنسبة 59.2%، يليها الصور المتحركة (فيديو)بنسبة 25.1%، يليها الصور الشخصية بنسبة 13.0% ووأخيرا جاءت الرسوم التوضيحية بنسبة 2.7%

جدول (9): أطر الاسباب التي عرضت في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم لتفاقم القضية الفلسطينية

أطر الاسباب	التكرار	النسبة%
حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الاساسية ومنها حرية التنقل	72	%20
الظروف المعيشية للفلسطينيين في غزة	61	%16.9
الاستخدام غير الديمقراطي لحق النقض	56	%15.5
تقليص المساعدات الدولية في الاونروا	47	%13.2
الانقسام الفلسطيني الفلسطيني	46	%12.7
ضغوط اسرائيل المالية على الفلسطينيين	41	%11.4
تطبيع بعض الدول العربية مع اسرائيل	37	%10.3
المجموع	**360**	**100**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الاساسية ومنها حرية التنقل هي من أكثر أطر الاسباب الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية بنسبة 20%، تلتها الظروف المعيشية للفلسطينيين في غزة بنسبة 16.9%، ثم الاستخدام غير الديمقراطي لحق النقض بنسبة 15.5%، يليها تقليص المساعدات الدولية في الاونروا بنسبة 13.2%، يليها الانقسام الفلسطيني الفلسطيني بنسبة 12.7%، ثم ضغوط اسرائيل المالية على الفلسطينيين بنسبة 11.4%، وأخيرا تطبيع بعض الدول العربية مع اسرائيل بنسبة 10.3%.

جدول (10): أطر الحلول التي عرضت في موقع قناة روسيا اليوم الإخبارية للقضية الفلسطينية

أطر الحلول	التكرار	النسبة
الالتزام بحقوق الشعب الفلسطيني	51	16.7
اقامة دولة فلسطينية مستقلة	49	16.2
التأكيد على دعم القضية الفلسطينية	43	14.1
الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين	42	13.8
سحب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة	40	13.2
تشكيل لجنة لإنهاء الانقسام الفلسطيني	35	11.5
ضرورة اصلاح منظمة الامم المتحدة	23	7.6

منع جميع الانشطة الاستيطانية	21	6.9
المجموع	304	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الالتزام بحقوق الشعب الفلسطيني هي من أكثر أطر الحلول الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الإخبارية وبنسبة بلغت 16.7%، يليها اقامة دولة فلسطينية مستقلة بنسبة 16.2%، ثم التأكيد على دعم القضية الفلسطينية بنسبة 14.1%، يليها الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين بنسبة 13.8%، وجاءت سحب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة في المرتبة الخامسة وبنسبة بلغت 13.2%، تلاها تشكيل لجنة لإنهاء الانقسام الفلسطيني بنسبة 11.4%، ثم ضرورة اصلاح منظمة الامم المتحدة بنسبة 7.6%، وأخيرا منع جميع الانشطة الاستيطانية بنسبة 6.9%.

النتائج العامة والتوصيات

أولاً: النتائج العامة

✓ أن تسريبات صفقة القرن هي أكثر الموضوعات الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية بنسبة 17.8%، تليها تداعيات جائحة كورونا وبنسبة بلغت (14.6%)، ثم المصالحة الفلسطينية الفلسطينية والتي جاءت نسبتها (14.2%)، أما قضية الاعتداء على المسجد الاقصى جاءت في المرتبة الرابعة وبنسبة بلغت(13.8%)، تلتها حصار غزة وبنسبة بلغت (11.6%)، ثم ملف الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهاينة بنسبة بلغت(9.9%)، تلتها العلاقات الفلسطينية الأمريكية بنسبة بلغت (7.6%)، تلتها العلاقات الفلسطينية الصهيونية بنسبة (6.1%)، وأخيرا جاء تطبيع بعض الدول العربية والأفريقية مع الكيان الصهيوني و بنسبة بلغت (4.4%).

✓ أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو أكثر الشخصيات المحورية الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية والتي تناولت القضية الفلسطينية وبنسبة بلغت 20.9%، تلاها وزير الخارجية الروسي وبنسبة بلغت 17.3%، تلتها شخصية الرئيس الأمريكي ترامب وبنسبة بلغت 12%، أما الرئيس المصري السيسي فجاء في المرتبة الرابعة وبنسبة بلغت 10.5%، ثم رئيس وزراء الكيان الصهيوني وبنسبة بلغت 8.5%، تلتها جامعة الدول العربية وبنسبة بلغت 8%، وفي مراحل متأخرة جاء رئيس الوزراء الفلسطيني بنسبة 7.5%، ثم وزير الخارجية الفلسطيني والتي كانت نسبة 7%، ثم الرئيس الفلسطيني بنسبة 6%، وأخيرا جاء البرلمان الاوروبي والذي كانت بنسبة 5.5%.

✓ أن من أهم مصادر المادة الخبرية المستخدمة للتغطية الإخبارية للقضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية جاءت وكالات الأنباء العربية والعالمية في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت 19.6%، أما في المرتبة الثانية فجاء موقع القناة RT بنسبة 16.5%، وتلتها المصار الرسمية (مسؤولين) وبنسبة بلغت 15.6%، رابعاً جاءت الهيئات والمنظمات الدولية وبنسبة بلغت 14.4%، تلتها الصحف والمجلات بنسبة بلغت 9.6%، ثُم وكالة فلسطين للأنباء (وفاء)

بنسبة 9.3%، تلاها الانترنت بنسبة بلغت 5.3%، وبنسبة منخفضة جاء كلاً من المراسلون بنسبة 4.8%، ثُم المصادر مجهولة المصدر بنسبة 2.8%، وأخيرا جاءت القنوات الفضائية بنسبة 2.1%.

✓ جاءت الأخبار القصيرة في مقدمة أنواع الأخبار في تغطية الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية للقضية الفلسطينية والتي بلغت (68.8%) من إجمالي الأخبار المنشورة في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية، تلتها التقارير الإخبارية وبنسبة بلغت (25.1%). وأخيراً جاءت القصص الخبرية بنسبة ضعيفة مقارنةً بالخيارات الأخرى بحيث جاءت نسبتها (6.1%).

✓ أن الجهود الفلسطينية من أبرز الجهود المبذولة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية أثناء تناولها للقضية الفلسطينية جاءت وبنسبة بلغت 48.9%، تلتها الجهود الدولية بنسبة بلغت 31.3%، وأخيرا جاءت الجهود العربية بنسبة بلغت 19.8%. وهذا يُعد أمر طبيعي.

✓ جاء اتجاه المادة محايد في مقدمة الإتجاهات الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة حول القضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الإخبارية، بحيث وبنسبة بلغت 54.8%، يليها الإتجاه المعارض للقضية وبنسبة بلغت 26.6%، وأخيراً جاء الاتجاه المؤيد للقضية الفلسطينية بنسبة بلغت 18.6%.

✓ جاء التركيز على جميع جوانب القضية في مقدمة الخيارات المطروحة حول مدى توازن المادة الخبرية في عرض القضية الفلسطينية بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخبارية وبنسبة بلغت 78.6%، تلتها التركيز على بعض الجوانب وبنسبة بلغت 19.1%، وأخيرا جاء التركيز على جانب واحد من القضية وبنسبة بلغت 2.3%.

✓ أن الصور الخبرية هي الأكثر استخداماً كوسائل للإيضاح مصاحبة للمواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم التي تناولت القضية الفلسطينية بنسبة 59.2%، يليها الصور المتحركة (فيديو)بنسبة 25.1%،يليها الصور الشخصية بنسبة 13.0% و وأخيرا جاءت الرسوم التوضيحية بنسبة 2.7% .

✓ أن حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الاساسية ومنها حرية التنقل هي من أكثر أطر الاسباب الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية بنسبة 20%، تلتها الظروف المعيشية للفلسطينيين في غزة بنسبة 16.9%، ثم الاستخدام غير الديمقراطي لحق النقض بنسبة 15.5%، يليها تقليص المساعدات الدولية في الاونروا بنسبة 13.2%، يليها الانقسام الفلسطيني الفلسطيني بنسبة 12.7%، يليها ضغوط اسرائيل المالية على الفلسطينيين بنسبة 11.4%، وأخيرا تطبيع بعض الدول العربية مع اسرائيل بنسبة 10.3%.

✓ أن الالتزام بحقوق الشعب الفلسطيني هي من أكثر أطر الحلول الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الإخبارية وبنسبة بلغت 16.7%، يليها اقامة دولة فلسطينية مستقلة بنسبة 16.2%، ثم التأكيد على دعم القضية الفلسطينية بنسبة 14.1%، يليها الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين بنسبة 13.8%، وجاء سحب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة في المرتبة الخامسة وبنسبة بلغت 13.2%، تلاها تشكيل لجنة لإنهاء الانقسام الفلسطيني بنسبة 11.4%، ثم ضرورة اصلاح منظمة الامم المتحدة بنسبة 7.6%، وأخيراً منع جميع الانشطة الاستيطانية بنسبة 6.9%.

ثانياً: التوصيات

يرى الباحثان بضرورة الأخذ بمجموعة من التوصيات وهي:

- ✓ الاهتمام بالتغطية الإخبارية للقضية الفلسطينية على المواقع الإلكترونية من خلال المواكبة المستمرة للأخبار وتحديثها بشكل مستمر.
- ✓ ضرورة الاهتمام بنقل الجوانب الإنسانية المتعلقة بالقضية الفلسطينية المتمثلة على المواقع الإلكترونية في (الحصار – الحرمان من التنقل – تقليص المساعدات الإنسانية – الجانب الصحي وجائحة كورونا) وغيرها من القضايا .
- ✓ ضرورة قيام المواقع الإلكترونية بدورها الفعال في نقل الحقيقة حول كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية دون تزييف من أجل استقطاب كم من المتفاعلين مع القضية الفلسطينية.
- ✓ إجراء البحوث والدراسات الإعلامية حول القضية الفلسطينية سواء المتعلقة بالوسائل الرقمية أو بمضمونها أو المتعلقة بالجمهور.

المراجع والهوامش

1) أبو عرجة، تيسير والكعابنة، فرح فواز علي (2021) أطر المعالجة الاخبارية لتطورات القضية الفلسطينية في قناة مكان 33 الاسرائيلية خلال عام 2018، **مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، العدد 6، ص 14

2) امام، اسماعيل(2017) **مناهج البحوث الإعلامية**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة، ص53.

3) بالنافز، مارك وهيميلرمك، ستيفاني وشوسميث، بريان (2017) **نظريات ومناهج الإعلام**، ط1، ترجمة حطيبة، عاطف دار النشر للجامعات، القاهرة، ص99.

4) بوالزليفة، آمال وبوتيوتة، حكيمة(2019) *المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال الربيع العربي" دراسة تحليلية لعينة من برنامج" الاتجاه المعاكس "في قناة الجزيرة"*، **مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير**، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، ص1.

5) حجاب، محمد منير (2004) ***المعجم الإعلامي***، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع-القاهرة، ص505.

6) الحمارنة، عبد الله محمد أحمد(2019) الأُطُر الخَبَرَية لِقَضِيّة الاسْتِيْطَان الإِسْرَائِيلِي فِي المَوَاقِع الإلكْتِرُونِيَّة للصُّحُف الأَمريكية " دِرَاسَة تَحلِيلِيّة مُقَارَنَة" **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، كلية الآداب، ماجستير صحافة.

7) حمدان، بثينة عبد المنعم(2010) التغطية الإخبارية ل بي بي سي للقضية الفلسطينية نشرة" العالم هذا المساء" نموذجًا »الفترة ما بين تشرين ثاني -كانون أول2008 " ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الدراسات العليا، برنامج الماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت ،ص130.

8) دلة، أسماء (2017) قضية القدس في المواقع الإسلامية"موقع قناة القدس نموذجا"**مؤتمر القدس الثالث عشر "القدس في المشهد الفلسطيني"**جامعة النجاح الوطنية نابلس-فلسطين، ص2.

9) الدلو، محمد مدحت راغب(2015) الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية "دراسة تحليلية مقارنة" **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الصحافة.

10) الدليمي، عبد الرزاق (2011) **قضايا إعلامية معاصرة**، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع-عمان، ص247.

11) سمية ثنيو (2017) المواقع الإلكترونية "خصائصها ومعايير قياس جودتها"»، مجلة **العلوم الانسانية**، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، عدد 47، المجلد ب، ص29.

12) عبد الحميد، محمد (2000) **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، عالم الكتاب للنشر والتوزيع – القاهرة، ص158.

13) عبدالعزيز، بركات (2015) **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، ط2، دار الكتاب الحديث- القاهرة ،ص312.

14) عبد العزيز، بركات (2015) **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، مرجع سابق، ص155.

15) عرابي، أحمد والترك، حسين ومشرف، رامي محمد (2019) الأُطُر الخبرية لحصار غزة في الصحف الفلسطينية اليومية "دراسة تحليلية مقارنة" ***مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية***، مجلد 27، عدد 1 ، من ص 63 الى ص 96.

16) عطا الله، راجية إبراهيم عوض(2018) أطر معالجة مواقع الفضائيات الإخبارية العربية والناطقة بالعربية لقضايا الأمن القومي العربي، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، شعبة الإذاعة والتليفزيون

17) عليان، رولا أكرم(2014) الأطر الخبرية لقضية الدولة الفلسطينية في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية "دراسة تحليلية مقارنة" **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية – غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام.

18) عويس، ايهاب أحمد(2020) الارتباطات السياسية في فضائية فلسطين وأثرها على التغطية الإخبارية مفهوم القدس، مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية، UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA، (1) VOL. 22، ص125.

19) محمد الربيعي، ولاء وخزعل، عبدالني (2019) الأطر الخبرية لظاهرة الارهاب في الفضائيات الدولية الموجهة بالعربية "دراسة تحليلية لنشرات الاخبار"**مجلة الباحث الاعلامي**، مجلد 11، العدد 43، ص 3.

20) المشهداني، سعد سلمان (2017) **مناهج البحث الإعلامي**، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات – لبنان، ص121.

(*) أسماء المحكمين الذين عُرضت عليهم استمارة تحليل الاطر مرتبين وفقاً للدرجة العلمية.

1) د. أمال سعد المتولي، أستاذ الإعلام المتفرغ، جامعة المنصورة –مصر.

2) د. مفتاح أجعية، أستاذ الإعلام المشارك وعميد كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة-ليبيا.

3) د. أبراهيم أشتيوي، أستاذ الإعلام المساعد وعميد كلية الدراسات العليا بجامعة الزيتونة -ليبيا.

4) د-ريم قدوري فتيحة، أستاذ الإعلام المساعد بقسم الإعلام بجامعة أحمد زبانة غليزان- الجزائر.

5) د-مجاشع محمد علي، محاضر بمعهد التدريب الإعلامي - العراق.

6) د-خالد جيجان، مدرس الصحافة وزارة التربية - العراق.

حرية الإعلام والتعبير وأزمة كورونا: دراسة تطبيقية على مدراء صفحات التواصل الاجتماعي "فيس بوك" نموذجاَ

د. محمد وسام عامر، عميد كلية الاتصال واللغات، جامعة غزة

د. ناهض أبو حماد، أستاذ مساعد، كلية الاتصال واللغات، جامعة غزة

ملخص الدراسة:

يهدف البحث لمناقشة واقع حرية الإعلام الاجتماعي في ظل جائحة كورونا وأهم القيود والممارسات الحكومية من وجهة نظر الإعلاميين الاجتماعيين في قطاع غزة، حيث أسهم التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال إلى إحداث تحولات جذرية في العملية الاتصالية بجميع مكوناتها؛ علاوة على بروز بيئة إعلامية جديدة بقيم وممارسات جديدة. وفي ظل تفشي جائحة كورونا والتدفق الهائل وغير المسبوق للرسائل التواصلية، أصبحت الرقابة من الضغوط الخارجية التي تمارسها بعض الحكومات على شبكات التواصل الاجتماعي، وفي قطاع غزة خاصة، ومن بينها قانون الجرائم الإلكترونية والذي يعتبر كل محتوى معارض لها يشكِّل إساءة لاستخدام حرية التعبير، مما يشكل إنتهاكاَ للحق في ممارسة حرية الرأي والتعبير، وقد اعتمد الباحثان على المنهج النوعي التفسيري واستخدام العينة القصدية المحدودة والتي تكونت من 20 مبحوث من مدراء الصفحات على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، للتعرف على الإشكالات التي تواجه مدراء الصفحات.

وقد توصل الباحثان إلى أهم النتائج ومنها: يعتقد 80% من المبحوثين أن تأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي تتلخص في انتهاك وتقييد حرية الرأي والتعبير، وتقييد حرية الكتابة على المواقع الإلكترونية، في حين يعتقد 80% من المبحوثين أن أهم مبررات وحجج القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة تسوقها الحكومة في تكمن في إساءة استخدام التكنولوجيا والاخلال بالأمن العام. كما أوصى الباحثان بضرورة تشريع عصري يضمن الحقوق والحريات التي اشتملت عليها الاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية، ووضع سياسات إعلامية واضحة، وإلغاء قانون الجرائم الالكترونية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الاجتماعي، جائحة كورونا، شبكات التواصل الاجتماعي، التكنولوجيا الرقمية، الجرائم الإلكترونية.

مقدمة

أسهم التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال إلى إحداث تحولات جذرية في العملية الاتصالية بجميع مكوناتها؛ مما ترتب عليها التفاعلية والفورية والمشاركة الفاعلة في إنتاج المحتوى، علاوة على بروز بيئة إعلامية جديدة بقيم جديدة وممارسات جديدة، حيث تميزت بتوفر تكنولوجيات الاتصال الجديدة، مما أتاح الفرص نحو الإعلام الاجتماعي ، عبر وسائط ومنصات باتت تسمح لهم بإشباع حاجاتهم إلى الأخبار والمعلومات غير الموجَّهة، وإنتاجها أيضًا عبر وسائط الإعلام الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة التي أتاحت لهم التعبير الحر، وهو ما كرَّس تحولًا في السلوك الاتصالي للمستخدمين تجاه الإعلام الاجتماعي وشبكاته. كما يُعد التواصل الإعلامي الاجتماعي من أبرز أنواع التواصل الإنساني جدلًا وخطورة من حيث تأثيره وأهميته وارتباطه ببنية المجتمعات ، وتشكيلاتها المجتمعية، للتواصل بالرغم

من حدود المكان والزمان، حيث مكَّنتهم خدماتها ومبتكراتها من سهولة التقارب الاجتماعي ، حيث تُعد صياغة وتشكيل الرأي العام في المجتمعات من الأدوار الرئيسة التي تقوم بها وسائل الإعلام الجديدة، ويتضاعف ذلك مع التطورات النوعية المتزايدة في مجالات تقنية الاتصالات، والتي منحت وسائل الإعلام إمكانيات وقدرات هائلة في التأثير على الآخرين، الأمر الذي جعل من وسائل الإعلام عاملاً رئيساً من العوامل المؤثرة على الرأي العام؛ بخطواتٍ وأساليب متعددة، فوسائل الإعلام باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر المعلومات تقوم بتزويد المتلقي بشكل مستمر بكم هائل من المعطيات والمعارف المختلفة في شتى القضايا والموضوعات، وهذه المعلومات قد تكون صحيحة ضمن سياقاتها الطبيعية، وقد تنزع منها فتتغير دلالاتها، وقد تكون معلومات ناقصة ومشوهة، بل وقد تكون مكذوبة، كما أنها قد تكون معلومات محايدة لا يُراد منها خدمة توجه معين، وقد تكون معلومات موجهة. وبالمقابل برزت في ذات السياق العديد من الإشكالات المهنية والأخلاقية، مما قد يتطلب الحاجة للرقابة على المحتوى في ظل التدفق الهائل وغير المسبوق للرسائل التواصلية، وسهولة التحريف والتزوير وصناعة المحتوى الكاذب، وصعوبة الجمع بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة بإتاحة حرية التعبير والحد منها في الوقت ذاته بكيفية انتقائية أو متحيِّزة، وخاصة في ظل تفشي جائحة كورونا في المجتمع الفلسطيني. ولكن الرقابة على المحتوى الرقمي خصوصا وقت الأزمات قد تؤدي في بعض الدول ومنها فلسطين إلى الحد من حرية التعبير وتبادل الآراء، فكثير من الدول تسخر التكنولوجيا نحو الاستبداد الرقمي أي السيطرة الكاملة والحد من حرية النشر واستخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل مطلق. وتتعلق حرية التعبير على الانترنت بقدرة الشخص على التعبير عن أفكاره وآرائه على وسائل التواصل الاجتماعي، بطرقه المختلفة التي يراها مناسبة وذلك دون وجود قيود أو ممارسات رقابية أو حكومية عليه، بشرط ألا يتعدى هذا الشخص في مضمون أفكاره على أعراف وقوانين الدولة التي يعيش فيها، والتي أعطته حرية التعبير بما يخوله القانون.

لقد أشارت دراسة شاملة عن حالة حرية الإنترنت في 65 دولة، تغطي 87% من مستخدمي الإنترنت في العالم إلى أن:[1]

- ✓ الانخفاض في مستوى حرية الإنترنت لهذا العام يفوق عدد المكاسب للعام التاسع على التوالي.
- ✓ المنصات الرقمية أصبحت ساحة جدية للمعركة من أجل الديمقراطية.
- ✓ الحكومات صارت تسخّر ما يعرف بالبيانات الضخمة لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي.
- ✓ حرية التعبير تتعرض لمزيد من الاعتداءات.
- ✓ سلطات العديد من الدول صارت تعتمد عمليات إغلاق خدمة الإنترنت كأداة لممارسة السياسة.
- ✓ المزيد من الحكومات صارت تجند روبوتات وحسابات مزيفة للتلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي.

1عثمان، كباشي ، حرية الصحافة في تقرير فريدوم هاوس...الرقابة على كل شيء 2009 متاح على الرابط الإليكتروني: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/901

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تكمن إشكالية هذه الدراسة في معضلة الجمع بين حرية الرأي والتعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإشكاليات عدة، لا يمكن أن نختزلها في بعد واحد وإنما في عدة أبعاد لاسيما حينما نتحدث عن تقنين هذه الحرية خصوصا وقت الأزمات مثل الحروب أو إنتشار الأوبئة مثل جائحة كرونا المنتشرة عالميا وانتشرت في فلسطين خصوصا في قطاع غزة المكتظ بالسكان وتتعمق الإشكالية عندما تبدو شبكات التواصل الاجتماعي وما يمثله الاعلام الاجتماعي في نظر الكثيرين منحرفة عن المبادئ الفلسفية التي قامت عليها، وفي مقدمتها تمكين الجماهير من ممارسة حرية التعبير من خلال فكِّ الاحتكار الذي تمارسه وسائل الإعلام التقليدية أو الحكومات خصوصا وقت الأزمات.

في هذا السياق، يسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة فهم وتحليل حرية الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة. في هذا السياق، تطرح الدراسة السؤال الرئيس التالي:

ما واقع حرية الإعلام الاجتماعي في ظل جائحة كورونا في ضوء القيود والممارسات الحكومية في قطاع غزة؟

يتفرع من هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل في:

- ✓ ما المعضلات المترتبة عن الإعلام الإجتماعي في واقعها الجديد من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟
- ✓ ما هي الممارسات والقيود الحكومية على الاعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟
- ✓ ما تأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟
- ✓ ما مبررات وحجج القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟
- ✓ ما دور الرهانات التشريعية الإعلامية في تعزيز حرية الإعلام الاجتماعي أو الحد منها؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء واقع حرية الإعلام الاجتماعي في ظل جائحة كورونا، وتأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية الإعلام الاجتماعي، علاوة على الرهانات التشريعية الإعلامية في توفير فضاء رحب لممارسة حرية التعبير من خلال نشر المحتوى الإعلامي أو تقييد لحرية الإعلام الاجتماعي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ تحديد الممارسات والقيود الحكومية على الاعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر الإعلاميين الاجتماعيين في قطاع غزة.
- ✓ توضيح المبررات الحكومية للحد من النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة.

✓ تحليل مدى التأثير سواء إيجابي أو سلبي للممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **المنهج النوعي التفسيري** في النظر في هذه الإشكالات وما نتج عنها من جدال واحتجاجات على المسّ بحرية التعبير وبروز التحيُّزات السياسية، ويقوم المنهج النوعي التفسيري على الفهم الذاتي للحقيقة، والاختلافات الجوهرية التي تجعل الظواهر متفردة ويصعب تعميمه، هدف التحليل النوعي للمعطيات المتوفرة للباحث إلى تحديد الملامح العامة لظاهرة الممارسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وما يرتبط بها من ظواهر جديدة على الوسط الإعلامي مثل تزييف الأخبار ودور التكنولوجيا الرقمية الشعبية في التماهي بين الخبر والإشاعة وبين الصحافي المحترف والصحافي المواطن.

أداة الدراسة وعينة الدراسة

تتمثل أداة الدراسة لجمع البيانات والمعلومات في المنهج النوعي في:

1." **المقابلة الشخصية المنظمة**" والتي من خلالها تم توجيه أسئلة معدة مسبقا للمشاركين في الدراسة وتوجيه الأسئلة بنفس الترتيب والطريقة تتمثل في إرسال الأسئلة واستقبال الإجابات عبر البريد الإلكتروني

2. **العينة القصدية المحدودة** والتي تكونت من مجموعة من مدراء الصفحات على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، عدد (20 مبحوث) وتم اختيار هؤلاء المدراء طبقا للمواصفات التالية:

✓ تمتع الصفحة باستجابة عالية للرسائل الخاصة.

✓ إمكانية مشاهدة مدراء الصفحة المعدل الزمني للردود في "رؤى الصفحة" أو الإحصاءات.

✓ تمتع مدراء الصفحات استخدام المزايا الجديدة لمساعدتهم على متابعة الرسائل باستخدام أدوات تقوم بأرشفة وحذف ووضع علامة على الرسائل المخزنة.

وقد تم اختيار موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك لهذه الأسباب:

✓ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من ميزات تميزها عن المواقع الإلكترونية.

✓ تعد أكبر شبكة اجتماعية في العالم.

✓ حقق نجاحاً سريعاً في وقت قصير واكتسب شعبية واسعة لدى المستخدمين.

✓ يسهل للمستخدمين تبادل الأخبار والمعلومات.

✓ مجانية الاستخدام لكل شرائح المجتمع.

المحور الأول: مفهوم حرية الإعلام الاجتماعي في أدبيات الفكر الإجتماعي

تُشكل الحرية محور أساسي في حياة الأفراد والمجتمعات البشرية فهي أساس الحياة، في مجتمع آمن يمارس الفرد فيه حقوقه وحرياته، ومنها حرية التعبير، حرية التفكير، والاعتقاد، في حين الحرية الحقيقية هي تلك التي لا تتعارضمع حرية الآخرين من خلال ممارستها دون الإضرار أو انتهاك حقوق الآخرين أو تجاوز حدودهم، كما أن حرية الإعلام الاجتماعي استحقاق ضروري لإحداث تنمية، إذ أن التنمية في الواقع تحرير للإنسان من قيوده (الفقر والجهل، والمرض).

كما تُعد أولى الكتابات الغربية التي حاولت إظهار إشكالية الحرية في سياقها الحديث تلك التي قدمها توماس هوبز البريطاني، حيث يُعرف الحرية قائلاً: "الحرية بمفهومها الصحيح هي غياب القيود الخارجية التي تحول بين الإنسان وفعل ما يمليه عليه عقله وحكمته".[1] فنجد أن الحرية هنا تسمح للفرد للقيام بأي عمل لا يضر بمصلحة الدولة أو المجتمع. كما إن الحرية تشمل أفعال الفرد وأقواله، وهي إختيار أخلاقي سلباً أو إيجاباً ولا وجود للحرية خارج هذه الأطر.[2]

في حين الحرية كما يراها **هيغل** هي نقيض الحرية في المفهوم **الهوبزي** البريطاني، إذ يؤكد **هيغل** أن الحرية الحقيقية للفرد تتحقق من خلال التزامه بالواجب: "تظهر الواجبات وكأنها قيود للذوات المائعة التي تنظر إلى الحرية على مستوى التجريد، وكذلك للإرادة الطبيعية في الإنسان أو الإرادة التي تُحدد معنى الحياة الطيبة بطريقة عشوائية.[3] فالحرية مفهوم واسع يشمل حقوق الأفراد وواجباتهم، وهي لا تقتصر على شخص أو طبقة معينة، وإنما هي قضية تشمل الجميع.

1.مفهوم الإعلام الاجتماعي

يَشير مفهوم **الإعلام الإجتماعي** إلى: " مشاركة الآراء والرؤى والخبرات ووجهات النظر مع الآخرين" بإستخدام التكنولوجيا التي تسمح بخصوصية الأفراد ليصبحوا مصادر معلومات عبر الإنترنت.[4]

كما يُشكل الإعلام الاجتماعي في جوهره الاتصالات البشرية، وامتلاك خصائص المشاركة والانفتاح والمحادثة المجتمع والترابط[5] في حين يُشير تعريف تكنوقراطي حول الإعلام الاجتماعي بأنه: "مجموعة من التطبيقات المستندة إلى

1Thomas, Hobbes, Leviathan, in William Bernstein. NY: Holt ,1969.P.35.

[2] خوسيه، روز روماني، ترجمة عادل العوا، دمشق: دار طلاس،199 ، ص 21.

[3] Hegel, Philosophy of Right, Franz. TM. Knox (Oxford University Press, 1967,P.107.

[4]Marken, G. A, "Social Media: The Hunted can Become the Hunter." Public Relations Quarterly 52(4).2007.P.10

[5] Veil, S. R, Buehner, Tara and Palenchar, Michael J, "A Work-In-Process Literature Review: Incorporating Social Media in Risk and Crisis Communication." Journal of Contingencies and Crisis Management 19(2),2011 ,PP.111-112.

الإنترنت التي تبني على الأسس الأيديولوجية والتكنولوجية للويب 2.0، وهذا يسمح إنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم" .[1]

في حين يرى الباحثان أن الإعلام الإجتماعي هو: تواصل الاجتماعي يمزج بين التكنولوجيا والاتصالات والتفاعل الاجتماعي المستندة إلى الشبكة العنكبوتية في المقام الأول من أدوات قائمة على الإنترنت والهاتف المحمول، ويوفر منصة للتواصل من خلال الكلمات والصور والأفلام والموسيقى، لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي، لمشاركة المعلومات ومناقشتها.

2. وسائل التواصل الاجتماعي

تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي على أنها مواقع الويب التي تسمح بإنشاء الملفات الشخصية والرؤية العلاقات بين المستخدمين [2] والتطبيقات المستندة إلى الويب والتي تُسهم في توفير وظائف للمشاركة والعلاقات والمجموعة والمحادثة وملفات التعريف.[3] كما تمت الإشارة إلى وسائل التواصل الاجتماعي باسم "مواقع التواصل الاجتماعي" أو مجموعة من تقنيات المعلومات التي تسهل التفاعلات والشبكات.[4]

3. خصائص الإعلام الإجتماعي:

يتميز الإعلام الإجتماعي بعدة خصائص لم تكن موجودة في الإعلام التقليدي ومن هذه الخصائص كالتالي: [5]

- ✓ **المشاركة الفعّالة للأفراد** مقارنة بالإعلام التقليدي الذي كان يعتمد على تلقين الأخبار ومن ثم يجعل الإعلام الجديد الفرد مساهمًا بدرجة كبيرة في صناعة الأخبار وتشكيل الرأي العام.
- ✓ **تقليل التكاليف** حيث ساهمت وسائل التطور الحديثة في تخفيض نفقات الإنتاج الإعلامي واستبدلها بأجهزة كالهواتف المحمولة والتابلت.
- ✓ **السهولة والتفاعلية** حيث أصبح لدى الفرد القدرة على التعبير بشكل سريع ربما يصل الأمر إلى بضع دقائق أو ثوانٍ وأصبحت هناك إمكانية لإجراء استطلاعات الرأي العام عبر الوسائل الحديثة.

[1] Kaplan, A. M., & Haenlein, M. Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media. Business Horizons, 53(1), 2010,PP.59-68.

[2] Boyd, D. M., & Ellison, N. B, Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13,2008,P.230.

[3] Kietzmann, J. H., Hermkens, K., McCarthy, I. P., & Silvestre, B. S. (2011). Social media? Get serious! Understanding the functional building blocks of social media. Business Horizons, 54(3),2011,P.251.

[4] Kapoor, K. K, Tamilmani, K, Rana, N. P, Patil, P., Dwivedi, Y. K., & Nerur, S, Advances in Social Media Research: Past, Present and Future. Information Systems Frontiers, 2017,P.28.

[5] عبد المحسن حامد أحمد، غفيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ط1، المنصورة، المكتبة العصرية، 2015، ص 11-52

4. المعضلات المترتبة عن الإعلام الإجتماعي

حوت وسائل الإعلام الجديد في ثناياها العديد من الإشكاليات والتي إن كانت موجودة من قبل لكن هذه الوسائل حفزت من ظهورها بشكل واضح وزادت من اختناقاتها وتأزمها وتتعدد هذه الإشكاليات منها كالهوية والأمن القومي والمعلوماتي إضافة للثقافة السياسية وسنتناول ذلك بشيء من التفصيل كل منهم على حدا.

أ- معضلة الهُوية

أصبحت الهُوية في وضع بالغ الصعوبة اليوم نظرًا للتطور التكنولوجي الذي اختزل بشدة العلاقة بين المجتمعات وخلق لغة خاصة وهُوية مختلفة تسلك طريقًا آخر غير الذي اعتادت عليه ومن ثم أصبح من اليسير أن يخسر الفرد هُويته وشخصيته ويصبح الفرد في هذه البيئة الجديدة بدون هُوية أو ثقافة مميزة له بل أصبح يتحدث باللغة العالمية، وللهُوية مستويان الأول شخصي والآخر جماعي ويخلق الأول التنوع بين الأفراد داخل المجتمع الواحد أما الآخر فيخلق التنوع بين الجماعات والمجتمعات المتعددة.[1]

كما أن للإعلام الجديد بصمته الواضحة على الهُوية حيث أدت هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى خلق مجتمعات افتراضية بشكل ضخم إلى حد لا يمكن الإلمام به وتقييده وبالتالي كان لذلك تداعيات واضحة على تغيير نمط تفكير الأفراد والجماعات وأصبحت المسافات والحدود الجغرافية أشكال وهمية لا تستطيع إيقاف هذا الغزو التكنولوجي الافتراضي وأضحت هذه المجتمعات الافتراضية هى الواقع الجديد الذي يُشكل حياة الأفراد وأصبحوا مرتبطين إلى حد كبير بالأجهزة الحديثة كالحاسوب والهاتف المحمول والأدوات الأخرى وذلك أنتج ما يُسمى " بالفرد الحاسوب "وذلك إشارة لكونه أصبح مبرمجًا وأفرز نوعًا جديدًا من الهُوية لم يكن موجودًا ولا يتم تحديده فهو خليط ناتج عن مزيد من الانفتاحات والتداخل وتظهر الهُوية الافتراضية أو فضاء السايبر Cyber Space والذي يجعل الأفراد أشخاص " أنترنيت" تنزوي في ثقافات غيرها حتى وإن كان على حساب هُويتها وإن كان هذا قد يشبع رغبات وحاجات نفسية لدى الأفراد إلا أنه يخلق قلق الإنتماء لكونهم متشرذم في ثقافات وأفكار وهُويات مختلفة غير قادرين على تحديد ذاتهم الأصيلة التي يجب الإنتماء لها.[2]

ب- معضلة الأمن المعلوماتي والأمن القومي

ارتبط مفهوم الأمن القومي بشكل كبير بمدى القدرة على السيطرة على حدود الدولة وامتلاك أجهزة استخبارات قوية وأدوات عسكرية كبيرة ولكن في الوقت الحاضر ظهر مصطلح الأمن المعلوماتي والأمن السيبراني محوريًا في الدراسات الأمنية والاستراتيجية لما له من مركز ثقل وتأثير فأصبحت الوسائل التكنولوجية هى لغة الحرب المتعارف عليها وأصبحت حماية الأجهزة التكنولوجية ومعلومات الدولة أمرًا لا يقل شأنًا عن حماية الحدود الأرضية للدولة بل يعلوه خطورة.

---

[1] لونيس، باديس، الإعلام الجديد والهُوية دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 31، 2014، ص285.
[2] كريمة محمد، كربية، اللغة والهوية، مجلة الآداب، مجلد 27 ، العدد 1، 2015، ص 65.

- **الأمن المعلوماتي:** في ظل الإعلام الجديد أو الرقمي يختلف الأمر جملة وتفصيلًا حيث تسقط كل الجدارات الأمنية وتتلاشى كل الحدود الفاصلة وتصبح المعلومات متاحة بشكل ضخم ، فهو إعلام للفرد لا للمؤسسات يغلبه الطابع الأيديولوجي والعقائدي مما يجعل لكل فرد حرية في أن يسلك طريقًا يختلف عن البقية نتيجة لاتجاهاته وميوله وهنا نتنج مشكلة وهى أن وقت الأزمات لا تُتاح الصورة بشكل كامل للأفراد ولكنه بناء على الأجزاء التي يراها وميوله وأيديولوجيته يبدأ في تشكيل رأي ووجهة نظره ويبدأ في التعبير عنها عبر وسائل مواقع التواصل الاجتماعي وتتداخل آراء الأفراد ويحدث جدال مما يسبب اختناقات اجتماعية وبالتالي يُصبح الرأي العام الإلكتروني مكشوفًا للجميع ويتم استغلال ذلك وبالتالي هو إعلام رأي وأيدولوجيا .[1]
- **الأمن القومي:** يتم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في إجراء بعد العمليات المهددة لسلامة وأمن المواطنين كنشر صور مخيفة أو بث لأعمال إجرامية مما تثير القلق لدى الأفراد ومن هذه العمليات:

✓ **انتشار الجرائم الإلكترونية:** حيث تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في التهديد والابتزاز الإلكتروني والقرصنة (الهاكر) والتهديد بإتاحة البيانات الشخصية للأفراد ونشرها وذلك للمساومة بمقابل مادي هذا إضافة إلى عمليات السرقة والقتل عن طريق الفيسبوك والإرهاب الإلكتروني.

✓ **تهديد الأمن الاجتماعي:** الأمن الاجتماعي جزء لا ينفصل عن الأمن القومي بشكل عام وكان لوسائل التواصل الاجتماعي الأثر الواضح على الأمن الاجتماعي حيث بث الأفكار التي تحفز على الرغبات الانفصالية وبث الكراهية بين الأفراد مما يهدد الانسجام والتواصل الاجتماعي، ومؤخرًا اتجهت الكثير من الدول من إنشاء وحدات تُسمى (وحدات الأمن السيبراني) وذلك للتعامل بشكل سليم مع هذه العمليات الإلكترونية.[2]

ت- معضلة الوعي والثقافة

إن الوعي لدى الأفراد ليس بنفس الدرجة بل مختلف من شخص لآخر نتيجة لعوامل عديدة ، وهذا الوعي هو الذي يُشكل ثقافته بشكل عام وثقافته السياسية بشكل خاص وهى عملية متداخلة فكما أن وسائل الإعلام تعمل على المتغيرات النفسية والاجتماعية والعمرية لدى الأفراد فإن في الوقت نفسه يتجه الأفراد للمادة الاتصالية التي تتناسب مع فكره واتجاهاته، وتتعدد الوسائل التي تعمل على تشكيل الوعي لدى الأفراد ويكون للإعلام الاستحواذ الأكبر لما يزوده من معلومات للأفراد ، وهنا تظهر إشكالية المعلومات المغلوطة التي يتم نشرها عن طريق وسائل الإعلام الجديد الذي لا نستطيع التحقق بشكل قاطع من مصداقيته ، ومن ضمن الأساليب المتاحة لتكوين الثقافة السياسية للأفراد مواقع التواصل الإجتماعي.[3]

---

[1] مها، عبد المجيد، الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية , ورقة علمية مقدمة إلى الملتقى العلمي ,عمان،2012.

[2] أمل، صقر، كيف يهدد "التواصل الاجتماعي" الأمن الوطني؟ ، مركز المستقبل ،2014، متاح على الرابط الإليكتروني:http:// cutt.us/gLcnd

[3] أسماء عاصم، أحمد، الإعلام الجديد .. الإشكاليات وأنماط التغير،2020، متاح على الرابط الإليكتروني:http://www.acrseg.org/41551

5. مجتمع المعلومات

إن مجتمع المعلومات (Information society) هو المجتمع الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة استراتيجية وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة؛ مستغلاً في ذلك إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة كلّها، وبما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في أوجه الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية بغرض تحقيق التنمية المستمرة وتحسين نوعية الحياة للمجتمع وللأفراد.[1]

كما يعتمد مجتمع المعلومات المنظم على الاتصالات الفورية من الأنواع كلّها، ومن بينها القدرة على الاتصال عبر المسافات البعيدة، حيث أصبحت ظاهرة الإتصال عن بعد(Telecommunication) إحدى الظواهر المهمة في إدارة شؤون المجتمعات الحديثة ، كما أدى امتزاج تكنولوجيا الكمبيوترات مع تكنولوجيا الاتصال عن بعد إلى خلق عصر جديد يعتمد على النشر الإلكتروني، ونتج عن ذلك ظهور العديد من وسائل الاتصال الجديدة.[2]

6. التواصل الاجتماعي

يُشير التواصل الاجتماعي إلى عملية توظيف وسائل التفاعل بين الأشخاص حيث ينشئون ويشاركون و / أو يتبادلون المعلومات والأفكار في مجتمعات وشبكات افتراضية. يدير مكتب الاتصالات والتسويق حسابات Facebook، Twitter، Instagram، Snapchat، YouTube، و Vimeo الرئيسية.

(أ) أدوات ومنصات التواصل الاجتماعي الشعبية

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي أداة لا غنى عنها، من خلال الوسائط الاجتماعية اتي تُعتبر تقنية قائمة على الكمبيوتر تسهل مشاركة الأفكار والأفكار والمعلومات من خلال بناء الشبكات والمجتمعات الافتراضية. حسب التصميم، فإن الوسائط الاجتماعية تعتمد على الإنترنت وتمنح المستخدمين اتصالًا إلكترونيًا سريعًا بالمحتوى، حيث يتضمن المحتوى المعلومات الشخصية والمستندات ومقاطع الفيديو والصور، كما يتفاعل المستخدمون مع الوسائط الاجتماعية عبر الكمبيوتر أو الجهاز اللوحي أو الهاتف الذكي عبر البرامج القائمة على الويب أو تطبيق الويب، ومنها:[3]

- ✓ **المدونات**:Blogs منصة للحوار غير الرسمي والمناقشات حول موضوع أو رأي محدد.
- ✓ **الفيس بوك**: Facebook أكبر شبكة اجتماعية في العالم، مع أكثر من 1.55 مليار مستخدم نشط شهريًا (اعتبارًا من الربع الثالث من عام 2015). ينشئ المستخدمون ملفًا شخصيًا، ويضيفون مستخدمين آخرين كأصدقاء، ويتبادلون الرسائل، بما في ذلك تحديثات الحالة. تنشئ العلامات التجارية صفحات ويمكن لمستخدمي" Facebook إبداء الإعجاب" بصفحات العلامات التجارية .

---

[1] حسين ، فاروق سيد، الاتصالات عبر الأقمار الصناعية،' ط1، القاهرة : عالم الكتب، 2000، ص7

[2] سميرة، شيخاني ،الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق المجلد 26-العدد الأول+ الثاني ،2010، ص 2-3.

[3] https://communications.tufts.edu/marketing-and-branding/social-media-overview/

- ✓ **تويتر:**Twitter منصة للتواصل الاجتماعي / التدوين المصغر تسمح للمجموعات والأفراد بالبقاء على اتصال من خلال تبادل رسائل الحالة القصيرة (حد 140 حرفًا).
- ✓ YouTube & Vimeo: استضافة الفيديو ومشاهدة مواقع الويب.
- ✓ **فليكر:**Flickr موقع ويب لاستضافة الصور والفيديو ومجتمع عبر الإنترنت، يمكن مشاركة الصور على Facebookو Twitter ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى .
- ✓ **إنستجرام:**Instagram تطبيق مجاني لمشاركة الصور والفيديو يسمح للمستخدمين بتطبيق المرشحات الرقمية والإطارات والمؤثرات الخاصة على صورهم ثم مشاركتها على مجموعة متنوعة من مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ سناب شات: **Snapchat** تطبيق جوال يتيح للمستخدمين إرسال الصور ومقاطع الفيديو إلى الأصدقاء أو إلى "قصتهم". تختفي اللقطات بعد المشاهدة أو بعد 24 ساعة.
- ✓ مجموعات :**LinkedIn** مكان يمكن لمجموعات المهنيين الذين لديهم مجالات اهتمام مماثلة مشاركة المعلومات والمشاركة في محادثات.

ب. إستخدامات الاعلام الاجتماعي

تتعدد إستخدامات الإعلام الاجتماعي ، ومنها مجال التواصل الاجتماعي العائلي، للبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة الممتدة ومشاركة الاحداث والصور والمناسبات، المجال الانساني والعمل الخيري والتضامن الاجتماعي، التسويق الالكتروني والتجارة الالكترونية والدعاية والاعلان، علاوة على إستخدام بعض الأشخاص العديد من تطبيقات الوسائط الاجتماعية للتواصل مع الفرص الوظيفية، كما نجد أن بعض الحكومات والسياسيون يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الناخبين، وخصوصاً على تويتر، علاوة على التطور في مجال الدبلوماسية الرقمية، التدريب، والتعليم الإلكتروني من خلال تطبيق زوومZoom وغيرها من التطبيقات الرقمية. كما توفر وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدمين ميزات واسعة مثل:[1]

- ✓ **سهولة التعليق:** منصات التواصل الاجتماعي، مثل Facebook و Twitter يسمح للمستخدمين بمشاركة ملف المعلومات التي يتلقونها ويسمح لهم أيضًا التعبير عن آرائهم بشأن خبر معين.
- ✓ **وجوب الاستجابة:** منصات التواصل الاجتماعي لا فقط أتاح الفرصة للتعليق ومشاركة ولكن أيضًا استجابة أسرع مما يؤدي إلى إنشاء مجال حيث يمكن للناس التحدث فيما يتعلق به موضوع أو خبر.

المحور الثاني: تأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية الإعلام الاجتماعي

لقد جاء الاعتراف بالحقوق والحريات المدنية والسياسية من قبل المجتمع الدولي – تاريخيا– قبل اعترافهم بالحقوق والحريات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[2]، ونظراً لانقسام الشعب – قانونا – الى قسمين (شعب اجتماعي

---

[1] Guna Graciyal, Deepa Viswam, Freedom of Expression in Social Media: A Political Perspective, Research Review International Journal of Multidisciplinary, Volume-03 ISSN: 2455-3085 (Online) Issue-01 Research Revies International Journal of Multidisciplinary,2018,P.111

[2] عثمان ، عثمان خليل، القانون الدستوري الكتاب الاول في المبادئ الدستورية العامة (بلاد) القاهرة : مطبعة مصر، 1956، ص134.

وشعب سياسي) جاء تقسيم الحقوق والحريات العامة الى (حقوق وحريات مدنية) وأخرى(سياسية).[1] فكان الفيصل بينهما، ان الاولى يتمتع بها جميع الافراد على قدم المساواة، بدون تفرقة او تمييز بين المواطنين والاجانب لكونها حقوق لازمة للشخص باعتباره عضوا في المجتمع كالحق في الحياة وحرية الاعتقاد والتفكير وامثالهما، وهي ثابته لكل إنسان.[2] أما الثانية، فيقتصر التمتع لها على المواطنين فقط وبشروط خاصة حددتها القواعد القانونية للقانون الدولي لحقوق الانسان وذلك لأنها تخص إدارة شؤون البلد سياسياً، مثل حق الانتخابات وحق الترشيح للمجلس وحق الوظائف العامة وغيرها.[3] فالحرية تتجلى في قدرة الفرد على ممارسة حقوقه سواء ثبتها له القانون الوضعي أم اقر له بها القانون الطبيعي.[4] فنجد **أن** الاتجاه الفردي (الليبرالي) يؤكد على أن الحرية تمثل قدرة الافراد المطلقة دون تدخل الاخرين في شؤونهم الذاتية،[5] وبالتالي يدعوا إلى إطلاق الحرية الفردية والحد من تدخل نشاطات الدولة في نشاطات الأفراد.[6] حيث أشار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ،[7] إلى مصدر حرية الإنسان، فهي حرية أصلية ترتبط بكينونة الإنسان، حيث نصت المادة الأولى على ما يلي: "يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاءً وضميراً وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء،" يفهم من هذا النص أن تمكين الإنسان من حريته له ارتباط بجوانب عدة، ذلك أن كل حق من حقوق الإنسان يتضمن جانبا من الحرية، يجب على الدولة ضمان ممارسة هذه الحقوق بكل حرية بشرط عدم الاعتداء على حرية الغير، وتشمل هذه الحرية الحياة الشخصية، وتحريم الرق والعبودية، وممارسة الشعائر الدينية، بما في ذلك حرية الرأي والتعبير والاجتماع والتجمع وغيرها من الحريات.

أولا: حق الإنسان في الحرية

استعمل مصطلح حق الإنسان في الحرية للدلالة على الحرية الشخصية للفرد، حيث تتعلق بالجانب الداخلي للإنسان مثل حرية التفكير والعقيدة، وهذا المفهوم في حقيقة الأمر لا يوجد إلا من الناحية التجريدية النظرية، لأن حرية التفكير على سبيل المثال كحرية شخصية لا تنمو إلا في جو يسوده الأمن، وما لهذا الحق من ارتباط بحرية التنقل والاجتماع والتواصل، وهو الأمر الذي يدل على أن الحرية حق من الحقوق الأساسية للإنسان.[8]

[1] يوسف، حاشي، في النظرية الدستورية، ط1، بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2009، ص 106.

[2] عبد الباقي، البكري، زهير، البشير، المدخل لدراسة القانون، بغداد: مطابع بيت الحكمة، 1989، ص1998-1990.

[3] شريف، عتلم، محاضرات في القانون الدولي الانساني، ط5، القاهرة: اللجنة الدولية للصليب الاحمر، 2005، ص24-25.

[4] أحمد، محمد، شريف، فكرة القانون الطبيعي عند المسلمين: دراسة مقارنة، بغداد: دار الرشيد، 1980، ص 39.

[5] محمد، عصفور، الحرية في الفكرين الديمقراطي والاشتراكي، د. م، د.ن، 1961، ص27-28.

[6] ثروت، بدوي، أصول الفكر السياسي والنظريات والمذاهب السياسية الكبرى، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية، 1967، ص 22.

[7] بسيوني، محمود، شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الأول«الوثائق العالمية»، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003، ص 27.

[8] فريدريك، لوبياس، الحرية، تعريب محمود بن جماعة، ط1، تونس: دار محمد علي للنشر،2009، ص 9.

ثانيا: حرية الرأي والتعبير في الاتفاقيات الدولية والإقليمية

أقرت مختلف المواثيق الدولية لحقوق الإنسان الحق في الحرية، وأكدت على أن مختلف الحريات الشخصية– كحرية المعتقد وحرية التعبير عن الرأي وغيرها من الحريات الشخصية –تعتبر حقوقاَ أساسية للإنسان، كما أكدت على أن من حق الإنسان ممارسة الحقوق المكفولة له بكل حرية، وضمانا لهذا الحق للإنسان في الحرية حظرت هذه المواثيق استعباد الإنسان أو استرقاقه أو تعذيبه بأي شكل من الأشكال، أو حجزه أو اعتقاله بدون مبرر قانوني.[1]

كما نصت المادة التاسعة عشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق كل إنسان في حرية التعبير وحرية الرأي وحرية اعتناق الآراء دون مضايقة وحرية التماس الأنباء والأفكار وتلقيها، وقد جاءت هذه المادة مبرزة لأهم صور حرية الإنسان كحرية الرأي والتعبير وحرية الفكر والصحافة وغيرها، حيث إن تحقيق هذه الحريات على أرض الواقع يعتبر أساساً لتمتع الإنسان بطائفة واسعة من الحقوق الأخرى، كونها تسمح بمشاركة جميع الأفراد في الحياة العامة بما يعتريها من متغيرات على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهو الأمر الذي يبرز دور الدولة في تحرير الفرد من القيود التي تمثل ضغطاً خارجياً عليه ،[2] ومع تبلور قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان خاصة بعد تبني العهدين الدوليين لحقوق الإنسان عام 1966 باتت الدولة ملزمة بتكييف تشريعها الداخلي مع مضامين اتفاقيات حقوق الإنسان.[3]

وعليها اعتماد العديد من التدابير التشريعية والإدارية والقضائية وغيرها، وهو ما يطرح قضية الحرية عند ممارسة هذه الحقوق.[4]

ثالثا: القيود على حرية التعبير

في 11 مارس/آذار 2020، أعلنت "منظمة الصحة العالمية" أن تفشّي مرض "كوفيد-19" الناتج عن فيروس "كورونا" المستجد – الذي ظهر للمرة الأولى في ديسمبر/كانون الأول 2019 في مدينة **ووهان الصينية** – قد بلغ مستوى الجائحة، أو الوباء العالمي. دعت المنظمة الحكومات إلى اتخاذ خطوات عاجلة وأكثر صرامة لوقف انتشار الفيروس، معللة ذلك بمخاوف بشأن "المستويات المقلقة للانتشار وشدّته". حبت كفل القانون الدولي لحقوق الإنسان لكل شخص الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، ويُلزِم الدول باتخاذ تدابير لمنع تهديد الصحة العامة، وتقديم الرعاية الطبية لمن يحتاجها. وبالتالي فإن القيود التي تُفرَض على بعض الحقوق، في سياق التهديدات الخطيرة للصحة العامة وحالات الطوارئ العامة التي تهدّد حياة الأمة، يُمكِن تبريرها عندما يكون لها أساس قانوني، وتكون ضرورية للغاية، بناءً

---

[1] سعدى محمد، الخطيب، حقوق الإنسان بين التشريع والتطبيق، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2009، ص 68-69.

[2] عبد الرحمن أحمد، شيرزاد، التطور التاريخي لحقوق الإنسان، العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 2012، ص8.

[3] Sciotti-Lam Claudia, L'applicabilité des traités internationaux relatifs aux droit de l'homme en droit interne, établissement semile bruylant, société anonyme, Bruxelles, Belgiqu ،2004.

[4] تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي (2011-2013)، مشهد التغيير في الوطن العربي «ثلاثون شهرا من الإعصار»، القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان،2013، العدد 30، ص 227.

على أدلة علمية، ولا يكون تطبيقها تعسفيا ولا تمييزيا، ولفترة زمنية محددة، وتحترم كرامة الإنسان، وتكون قابلة للمراجعة ومتناسبة من أجل تحقيق الهدف المنشود.

من الواضح أنّ **وباء كوفيد-19**، بمدى اتساعه وخطورته، يرقى إلى مستوى تهديد للصحة العامة ويمكن أن يبرّر فرض قيود على بعض الحقوق، مثل تلك التي تنجم عن فرض الحجر الصحي أو العزل الذي يحدّ من حرية التنقل. في الوقت نفسه، من شأن الاهتمام الدقيق بحقوق الإنسان(مثل عدم التمي) ، ومبادئ حقوق الإنسان (مثل الشفافية واحترام الكرامة الإنسانية) أن تعزز الاستجابة الفعالة في خضمّ الاضطراب الحتمي الذي يحصل في أوقات الأزمات، والحدّ من الأضرار التي قد تنجر عن فرض التدابير الفضفاضة التي لا تُراعي المعايير المذكورة أعلاه". فالحكومات مسؤولة عن تقديم المعلومات اللازمة عن حماية الحقوق وتعزيزها، بما يشمل الحق في الصحة. كما أن حماية حرية التعبير وضمان الوصول إلى المعلومات الهامة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، الحكومات مُلزمة بحماية الحق في حرية التعبير، بما في ذلك الحق في التماس واستلام ونشر جميع أنواع المعلومات، بغض النظر عن أيّة حدود. القيود المسموح بها على حرية التعبير لأسباب تتعلق بالصحة العامة، المذكورة أعلاه، يجب ألا تعرّض هذا الحق للخطر.[1] ولقد وردت بعض القيود والاستثناءات "المشروعة" على حرية الرأي والتعبير مثل بقية الحقوق والحريات، في نص المادة (29) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والفقرة الثالثة من المادة (19) للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وهو في مجموعها تحمي حقوق وسمعة الآخرين، والأمن القومي أو النظام العام أو الصحة والأخلاق العامة، وتعتبر حماية هذه الأغراض قيوداً مشروعة على حق التعبير وخاصة حرية الصحافة. كما نصت الفقرة (2) من المادة (10) للاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان نصت على(الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، 1950)"يجوز إخضاع ممارسة هذه الحريات التي تتطلب واجبات ومسؤوليات لبعض الشكليات آو الشروط آو التقيدات آو المخالفات التي يحددها القانون والتي تعد في مجتمع ديمقراطي تدابير ضرورية لحفظ سلامة الوطن وأراضيه، والامن العام وحماية النظام ومنع الجريمة وحماية الصحة والأخلاق وحماية الآخرين وسمعتهم وذلك لمنع إفشاء المعلومات السرية أو لضمان سلطة الهيئة القضائية ونزاهتها." حيث إن سلب الإنسان حريته يجعله يعيش في جو من الخوف والفاقة وهي أعمال مؤذية للضمير الإنساني، وهو ما يفرض على الدول والحكومات تكييف نظمها الداخلية بحيث يتم منع أي ممارسة تسيء إلى حرية الإنسان .[2]

المحور الثالث: تحليل ومناقشة النتائج

يتناول هذا المحور مناقشة ما توصلت إليه الدراسة من النتائج، بالإضافة إلى تقديم التوصيات في ضوء هذه النتائج.

[1]https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/19/339654#B1

[2]حسن، بهي الدين، سعيد، محمد السيد، حقوقنا اليوم وليس غدا «المواثيق الأساسية لحقوق الإنسان»، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2003، ص32.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة: ما المعضلات المترتبة عن الإعلام الإجتماعي في واقعها الجديد من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟**

يرى 70% من المبحوثين الاعلاميين الاجتماعيين حول مفهوم ومحتوى الاعلام الاجتماعي بأنه توظيف تطبيقات الويب والمواقع الالكترونية لإنشاء صلات تفاعلية سريعة وفعالة لأكبر قاعدة ممكنة من الجمهور المتنوع ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، لتبادل المعلومات والأفكار ومشاركة الآراء والرؤى والخبرات ووجهات النظر مع الآخرين" بإستخدام التكنولوجيا في مجتمعات وشبكات افتراضية".

في حين يعتقد 30% من المبحوثين أن هناك نقص معرفي لمصطلح المفهوم الاعلامي المجتمعي كونه يجمع بين الاعلام وعلم الاجتماع، ويتناول عملية الدمج بين اعطاء المعلومة والخبر والتوعية وبين تقوية الراي العام أو تقوية الوجود الانساني.

بينما يرى 10% من المبحوثين لمفهوم ومحتوى الاعلام الاجتماعي أنه يحارب التضليل الفكري وطمس الحقائق ونشر وعي العقل بين المواطنين دون تحديد سن عمري.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة: ما هي الممارسات والقيود الحكومية على الاعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟**

يرى 80% من المبحوثين أنه يتوفر لدى الإعلاميين معارف بحدودهم وحقوقهم في منشوراتهم على صفحة الفيس بوك ومن ذلك مختلف الحريات الشخصية– كحرية المعتقد وحرية التعبير عن الرأي وغيرها من الحريات الشخصية –تعتبر حقوقا أساسية للإنسان-، دون مضايقة وحرية التماس الأنباء والأفكار وتلقيها، وضمان الوصول إلى المعلومات الهامة، وشرط حرية التعبير ضمانات الوصول الأمن للمعلومات من مصادرها الرسمية بالوقت المناسب.

في حين يعتقد 20% من المبحوثين أن المعارف بحدودهم وحقوقهم متوفرة لحد ما، كما أن حرية التعبير وضمان الوصول إلى المعلومات الهامة من الحقوق الأساسية لكن يجب أن تراعي الأبعاد الدينية والأخلاقية والمجتمعية.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث للدراسة: ما تأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟**

يعتقد 90% من المبحوثين أن الممارسات والقيود الحكومية على الاعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة تتعلق بممارسات حول نشر الاخبار والحد من حرية الرأي والتعبير وممارسات حول الأمن الشخصي، تتلخص في قيود منع نشر الحقائق، منع الوصول الى معلومات حقيقية من المصادر الرسمية، طمس الوعي المجتمعي من خلال منع الاعلام لنشر الحقائق، انتهاك الحسابات اغلاقها والبلاغات المتكررة لإدارة الفيسبوك، تقييد الحسابات هكر للمواقع، حذف المحتوى، الاستدعاء، التحقيق، اعتقال الأشخاص. بينما يرى 10% من المبحوثين أن المجتمعات النامية تزيد بالتأكيد حدة الممارسات القهرية للحكومات ومن هذه الممارسات في مناطق السلطة اللجوء لفرض حالة

الطوارئ وتجديدها أكثر من مرة بشكل مخالف للقانون مما يعطي المجال واسعا لقوى الأمن للتصرف كما تشاء مع المواطنين والإعلاميين فهناك ملاحقات لكل ما ينشر وتحت ذريعة القدح والتشهير يتم احتجاز بعض الإعلاميين مثلما حدث مع نزار بنات.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع للدراسة: ما مبررات وحجج القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة من وجهة نظر الاعلاميين الاجتماعيين؟**

يعتقد 80% من المبحوثين أن تأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي تتلخص في انتهاك وتقييد حرية الرأي والتعبير، تقييد حرية الكتابة على المواقع الإلكترونية، كما ضربنا سالفا مثل بقضية نزار بنات حديثة العهد، ومتابعة كل ما يكتب وملاحقة أصحابه.

بينما يرى 20% من المبحوثين أن تأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي تتلخص في التهديد والتلويح بالمساءلة لكل من ينشر معلومات لم تعلن عنها الجهات الرسمية.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس للدراسة: ما دور الرهانات التشريعية الإعلامية في تعزيز حرية الإعلام الاجتماعي أو الحد منها؟**

يعتقد 80% من المبحوثين أن أهم مبررات وحجج القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة تسوقها الحكومة في تكمن في إساءة استخدام التكنولوجيا والاخلال بالأمن العام وتحت هذين المبررين ترتكب أفظع الممارسات بحق المواطنين عامة والإعلاميين الاجتماعيين على نحو الخصوص لفرض قيود على حرية النشر في ظل جائحة كورونا، والخوف من كشف الحقائق.

بينما يرى 20% من المبحوثين أن أهم مبررات وحجج القيود على اعتبار أن حرية التعبير ليست مطلقة لأنها تحمل في مضامينها واجبات ومسؤوليات خاصة لذلك قد تخضع لقيود معينة ينص عليها القانون.

- **مناقشة السؤال السادس الذي يتعلق بمقترحات المبحوثين حول آليات تفعيل الاعلام الاجتماعي كمؤثر في نقل الاخبار وتأثيرها في الوعي الاجتماعي في قطاع غزة؟**

ركز المبحوثون في مقترحاتهم على مستويين من الإجابات حسب التالي:

أولا: على مستوى التشريعات الإعلامية الفلسطينية

- ✓ يجب تشريع قوانين تربط المحاسبة بمصداقية الأخبار المنشورة وليس بنقل ما ينشر عبر الجهات الرسمية.
- ✓ السماح للوصول للمعلومات الهامة في أي وقت ودون تضييق على مبدأ الشفافية لتفعيل دور الاعلام الاجتماعي كأداة مراقبة ومحاسبة.
- ✓ إلغاء قانون الجرائم الالكترونية.
- ✓ الحاجة إلى تشريع عصري يضمن تضمين الحقوق والحريات التي اشتملت عليها الاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية.

- ✓ على مستوى اعمال الحريات والحقوق وضمان الوصول الامن لها عليها وضع سياسات إعلامية واضحة ومشتقة من القانون الدولي لحقوق الانسان ووضعها موضع التنفيذ.

ثانيا: على مستوى المؤسسات التنفيذية " الإعلام الحكومي":

- ✓ توفير حماية من قبل الحكومة للإعلاميين.
- ✓ أخذ كافة التدابير لإعمال الحقوق والحريات التي اشتملت عليها الاتفاقات والعهود الدولية ذات العلاقة بالإعلام الاجتماعي.
- ✓ العمل بكل مسؤولية وطنية لإتاحة المجال للعاملين بحقل الاعلام الاجتماعي لممارسة دورهم بكل حرية ومسؤولية أخلاقية.
- ✓ حماية حرية التعبير وضمان الوصول إلى المعلومات الهامة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.
- ✓ وجوب وضع حد للانتهاكات والتجاوزات من قبل الحكومة والإعلام الحكومي.
- ✓ السماح بنشر الحقائق من المصادر الرسمية.

خاتمة

تأسيساً على ماسبق يُعد التواصل الإعلامي الاجتماعي من أبرز أنواع التواصل الإنساني جدلًا وخطورة من حيث تأثيره وأهميته وارتباطه ببنية المجتمعات ، وتشكيلاتها المجتمعية، للتواصل بالرغم من حدود المكان والزمان، الأمر الذي جعل من وسائل الإعلام عاملاً رئيساً من العوامل المؤثرة على الرأي العام؛ كما يتوفر لدى الإعلاميين معارف بحدودهم وحقوقهم في منشوراتهم على صفحة الفيس بوك ومن ذلك مختلف الحريات الشخصية– كحرية المعتقد وحرية التعبير عن الرأي وغيرها من الحريات الشخصية ، إلا أن الرقابة على المحتوى الرقمي خصوصا وقت الأزمات وخاصة في ظل تفشي جائحة كورونا أدت إلى الحد من حرية التعبير وتبادل الآراء، لوجود قيود ممارسات رقابية حكومية.

تأثير القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي تتلخص في انتهاك وتقييد حرية الرأي والتعبير، تقييد حرية الكتابة على المواقع الإلكترونية.

الممارسات والقيود الحكومية على الاعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة تتعلق بممارسات حول نشر الاخبار والحد من حرية الرأي والتعبير وممارسات حول الأمن الشخصي، تتلخص في قيود منع نشر الحقائق، منع الوصول إلى معلومات حقيقية من المصادر الرسمية، طمس الوعي المجتمعي من خلال منع الاعلام لنشر الحقائق، انتهاك الحسابات اغلاقها والبلاغات المتكررة لإدارة الفيسبوك، تقييد الحسابات وهكر للمواقع، حذف المحتوى، الاستدعاء، التحقيق، اعتقال الأشخاص.

أهم مبررات وحجج القيود والممارسات الحكومية على حرية النشر على الإعلام الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا في قطاع غزة تسوقها الحكومة في تكمن في إساءة استخدام التكنولوجيا والاخلال بالأمن العام.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

1) أحمد، محمد، شريف، فكرة القانون الطبيعي عند المسلمين: دراسة مقارنة، بغداد: دار الرشيد، 1980.
2) بسيوني محمود، شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الأول «الوثائق العالمية»، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003.
3) ثروت، بدوي، أصول الفكر السياسي والنظريات والمذاهب السياسية الكبرى، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية، 1967.
4) حسن، بهي الدين، سعيد، محمد السيد، حقوقنا اليوم وليس غدا «المواثيق الأساسية لحقوق الإنسان»، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2003.
5) حسين، فاروق سيد، الاتصالات عبر الأقمار الصناعية،' ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000.
6) خوسيه، روز روماني، ترجمة عادل العوا، دمشق: دار طلاس، 1990.
7) سعدى محمد، الخطيب، حقوق الإنسان بين التشريع والتطبيق، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009.
8) شريف، عتلم، محاضرات في القانون الدولي الانساني، ط5، القاهرة: اللجنة الدولية للصليب الاحمر، 2005.
9) عبد الباقي، البكري، زهير، البشير، المدخل لدراسة القانون، بغداد: مطابع بيت الحكمة، 1989.
10) عبد المحسن حامد أحمد، غفيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ط1، المنصورة، المكتبة العصرية، 2015
11) عثمان، عثمان خليل، القانون الدستوري الكتاب الاول في المبادئ الدستورية العامة (بلاد) القاهرة: مطبعة مصر، 1956.
12) فريدريك، لوبياس، الحرية، تعريب محمود بن جماعة، ط1، تونس: دار محمد علي للنشر، 2009.
13) محمد، عصفور، الحرية في الفكرين الديمقراطي والاشتراكي، د. م، د.ن، 1961.
14) يوسف، حاشي، في النظرية الدستورية، ط1، بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2009.

وثائق وتقارير

1) الفقرة (2) من المادة (10) للاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، 1950.
2) الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، 1950.
3) تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي (2011-2013)، مشهد التغيير في الوطن العربي «ثلاثون شهرا من الإعصار»، القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، 2013، العدد 30.

المجلات والأوراق العلمية

1) سميرة، شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26-العدد الأول+ الثاني ،2010.

2) مها، عبد المجيد، الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية، ورقة علمية مقدمة إلى الملتقى العلمي، عمان،2012.

3) كريمة محمد، كربية، اللغة والهوية، مجلة الآداب، مجلد 27 ، العدد 1، 2015.

4) لونيس، باديس، الإعلام الجديد والهُوية دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير، *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، العدد 31، 2014.

5) عبد الرحمن أحمد، شيرزاد، التطور التاريخي لحقوق الإنسان، العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 2012

المواقع الالكترونية

1) أمل، صقر، كيف يهدد "التواصل الاجتماعي" الأمن الوطني؟ ، مركز المستقبل ،2014، متاح على: https://cutt.us/gLcnd

2) أسماء عاصم، أحمد، الإعلام الجديد .. الإشكاليات وأنماط التغير،2020، متاح على الرابط الإليكتروني:

3) http://www.acrseg.org/41551

4) عثمان، كباشي، حرية الصحافة في تقرير فريدوم هاوس...الرقابة على كل شيء 2009متاح على الرابط الإلكتروني: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/90

5) https://communications.tufts.edu/marketing-and-branding/social-media-overview/

الكتب الأجنبية

1) Boyd, D. M., & Ellison, N. B, Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13, 2008.

2) Guna Graciyal, Deepa Viswam, Freedom of Expression in Social Media: A Political Perspective, Research Review International Journal of Multidisciplinary, Volume-03 ISSN: 2455-3085 (Online) Issue-01 Research Revies International Journal of Multidisciplinary, 2018.

3) Hegel, Friedrich Philosophy of Right, Franz. TM. Knox (Oxford University Press, 1967

4) Thomas, Hobbes, Leviathan, in William Bernstein. NY: Holt, 1969.

5) Kapoor, K. K, Tamilmani, K, Rana, N. P, Patil, P, Dwivedi, Y. K, & Nerur, S, Advances in Social Media Research: Past, Present and Future. Information Systems Frontiers, 2017.

6) Kietzmann, J. H., Hermkens, K., McCarthy, I. P., & Silvestre, B. S. (2011). Social media? Get serious! Understanding the functional building blocks of social media. Business Horizons, 54(3).

7) Marken, G. A, "Social Media: The Hunted can Become the Hunter." Public Relations Quarterly 52(4).2007.

8) Sciotti-Lam Claudia, L'applicabilité des traités internationaux relatifs aux droit de l'homme en droit interne, établissement semile bruylant, société anonyme, Bruxelles, Belgique, 2004.

9) Veil, S. R, Buehner, Tara and Palenchar, Michael J, "A Work-In-Process Literature Review: Incorporating Social Media in Risk and Crisis Communication." Journal of Contingencies and Crisis Management 19(2), 2011.

10) Kaplan, A. M., & Haenlein, M. , Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media. Business Horizons, 53(1), 2010.



القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي

د. زياد حسن مدوخ، أستاذ اللغة الفرنسية المساعد، جامعة الأقصى، غزة-فلسطين

ملخص الدراسة:

كشف العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة من 10 إلى 21 مايو 2021[1] غياب استراتيجية إعلامية فلسطينية لمواجهة الدعاية الإسرائيلية على المستوى الدولي والأهم كشف تحيز وسائل الإعلام الغربية بشكل عام والفرنسية يشكل خاص للجانب الإسرائيلي. كما كشفت الازمة الروسية الاوكرانية[2] على تعامل المجتمع الدولي بشكل عام ووسائل الإعلام الغربية بشكل خاص بمعياريين في تغطية أحداث هذه الازمة بتحيزه للجانب الاوكراني. رغم وجود حركة تضامن واسعة مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة في فرنسا خصوصا من طرف الشعب الفرنسي وجمعياته المتعددة [3]، ورغم وجود تقدم في الموقف الرسمي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ورغم وجود "تعددية" و"حريات" "وديمقراطية" في وسائل الإعلام الفرنسية إلا أن الإعلام الفرنسي سواء الرسمي أو الخاص مازال بشكل عام منحازا للرواية الإسرائيلية.

خصوصا أن الإعلام في فرنسا ودول أوروبا مؤثر في توجيه الرأي العام ويمثل وسيلة فعالة في التأثير على الجمهور مما يساعد دولة الاحتلال في تسويق سياستها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني. دون أن ننسى أن هناك لوبي صهيوني في فرنسا مسيطر على الإعلام الرسمي ، ورغم أنه ليس مثل اللوبي الصهيوني في أمريكا لكنه مؤثر ويفرض الرؤية الإسرائيلية في المجتمع الفرنسي عن طريق الأعلام الموجه والمسيس. ورغم اهتمام وسائل الإعلام الفرنسية بأخبار العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة[4] في الفترة من 10 إلى 21 مايو 2021 إلا أن الملاحظ أن مصدر الأخبار كان بشكل عام الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي وكانت نادرا ما تستضيف شخصيات فلسطينية[5]. بشكل عام لا تعطي وسائل الإعلام الفرنسية مجال إلا نادرا للفلسطينيين أو المؤيدين الفرنسين للقضية الفلسطينية وتستضيف مقربين من الجانب الإسرائيلي وأحيانا الناطق الرسمي بإسم الجيش الإسرائيلي أو الحكومة الإسرائيلية للحديث عن التطورات الحاصلة في الأراضي الفلسطينية. وحتى المصطلحات المستعملة من طرف وسائل الأعلام الفرنسية فإنها غير موضوعية مثل: جيش الدفاع الإسرائيلي ، قصف أراضي إسرائيلية بصواريخ فلسطينية، رد الجيش الإسرائيلي على مصادر النيران ، ضربات جوية للطيران الإسرائيلي. لماذا لا توجد إستراتيجية إعلامية فلسطينية لتوجيه الرأي العام الفرنسي؟ خصوصا أن فرنسا دولة قوية ومؤثرة في أوروبا والعالم ولماذا لا نشاهد بشكل دوري ناطقين باللغة الفرنسية على وسائل الأعلام الفرنسية؟ ولماذا الرواية الفلسطينية الرسمية والشعبية غير منتشرة لفضح ممارسات الإحتلال وإستثمار المواقف المتقدمة بهدف الحصول على إعتراف رسمي فرنسي بدولة فلسطين؟

لماذا لا يتم توثيق باللغات الأجنبية للأحداث الجارية في فلسطين عالميا؟ خصوصا أن القضة الفلسطينية تمر بظروف صعبة مثل الإعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية، التطبيع والإنقسام وخطة الضم ومواصلة الإستيطان وقرار محكمة الجنائيات الدولية بفتح تحقيق في جرائم الحرب الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

---

[1] الرابع في 12 سنة
[2] والتي بدأت في 24 فبراير 2022
[3] تم تنظيم أكثر من 50 مظاهرة في مختلف مدن فرنسا للتنديد بالعدوان الإسرائيلي عل قطاع غزة في شهري مايو ويونيو 2021
[4] خصوصا في الأيام الأولى للعدوان
[5] تمت إستضافة ممثل السفارة الفلسطينية بفرنسا في اليوم الثامن للعدوان

نحاول في بحثنا هذا تحليل تغطية وسائل الإعلام الفرنسية من مكتوبة ومرئية ومسموعة للقضية الفلسطينية في السنوات القليلة الماضية والتي شهت تحولات دراماتيكية عاشتها القضية الفلسطينية من عدوان إسرائيلي غاشم على قطاع غزة وإعتداءات جنود الإحتلال والمستوطنين على سكان مدينة القدس وترحيلهم، و نقل السفارة الأمريكية للقدس وصفقة القرن المفروضة من طرف إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مع التركيز على بعض الصحف اليومية الموضوعية في تغطيتها للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي والمؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني مثل صحيفة الإنسانية[1] التابعة الحزب الشيوعي الفرنسي وهي قليلة الانتشار في فرنسا

وصحيفة ميدي بارت[2] اليومية الإلكترونية وهي صحيفة قوية ولكنها تحارب من طرف الحكومة الفرنسية وتتهم بمعادة السامية. وموقع أورينت 21[3] وهو موقع إعلامي مناصر للقضايا العادلة مثل القضية الفلسطينية.

وبعض الإذاعات الفرنسية مثل إذاعة الشرق[4] وهي إذاعة رسمية باللغتين العربية والفرنسية وهي تحاول أن تكون موضوعية في طرحها للصراع العربي-الإسرائيلي.

وهناك بعض الإذاعات الخاصة التي تحاول أن تكون مؤيدة للشعب الفلسطيني مثل إذاعة فرنسا-المغرب 2[5]

يهدف البحث إلى وضع أداة للقيادة الفلسطينية نظرا لأهمية الأعلام وتحليل وسائل الإعلام الفرنسية لفهم طبيعة تغطيتها للأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية والأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية محليا ودوليا ليكون وسيلة لتحسين الأداء الإعلامي الفلسطيني على الساحة الدولية ومواجهة الخطاب الإعلامي الموجه من طرف الجانب الإسرائيلي كذلك إثراء المكتبات الجامعية الفلسطينية والعربية والدولية ببحث أصيل متعلق بمعالجة القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي.

نحاول الخروج بتوصيات أهمها التفكير جديا في إنشاء وسائل إعلام باللغة الفرنسية ومنصات وصفحات على مواقع التواصل الإجتماعي وتطوير الخطاب الإعلامي الفلسطيني الرسمي والشعبي وأهمية تكيفه مع التحديات والمتغيرات الدولية لدعم القضية الفلسطينية دوليا مما ينعكس إيجابيا على حشد دولى وتعزيز التضامن الدولي مع عدالة القضية الفلسطينية ومواجهة التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية برؤية إعلامية واضحة المعالم ومؤثرة دوليا.

تكمن أهمية البحث في أصالته حيث أن الدراسات والأبحاث التي تناولت التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية في الأعلام الفرنسي قليلة جد . كما أنه سوف يكون أداة هامة للمشرفين على الإعلام في فلسطين وأصحاب القرار للضغط بإتجاه تبني سياسة إعلامية جديدة متوازنة لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية التي تحيط بالقضية الفلسطينية إقليميا ودوليا.

بالنسبة لمنهجية البحث فسوف نعتمد على كل من المنهج التاريخي لسرد الوقائع والأحداث في الأراضي الفلسطينية في السنوات الماضية المغطاة من طرف الإعلام الفرنسي والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل أهم في الأعلام الفرنسي بخصوص الأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية.

سوف تعتمد في بحثنا على العديد من المراجع العربة والفرنسية والإنجليزية وهي مراجع قليلة وأغلبها مقالات ودراسات حديثة نظرا لان دراستنا وتحليلنا يعتمد على السنوات القليلة الماضية.

[1] L'Humanité

[2] Mediapart

[3] Orient 21

[4] Radio Orient

[5] France-Maghreb2

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

تكمن مشكلة الدراسة في طرح العديد من التساؤلات: لماذا لا توجد إستراتيجية إعلامية فلسطينية لتوجيه الرأي العام الفرنسي؟ خصوصا أن فرنسا دولة قوية ومؤثرة في أوروبا والعالم ولماذا لا نشاهد بشكل دوري ناطقين باللغة الفرنسية على وسائل الأعلام الفرنسية؟ ولماذا الرواية الفلسطينية الرسمية والشعبية غير منتشرة لفضح ممارسات الإحتلال وإستثمار المواقف المتقدمة بهدف الحصول على إعتراف رسمي فرنسي بدولة فلسطين؟

لماذا لا يتم توثيق باللغات الأجنبية للأحداث الجارية في فلسطين عالميا؟ خصوصا أن القضة الفلسطينية تمر بظروف صعبة مثل الإعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية، التطبيع والإنقسام وخطة الضم ومواصلة الإستيطان وقرار محكمة الجنائيات الدولية بفتح تحقيق في جرائم الحرب الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

فرضيات الدراسة

- ✓ إنحياز الأعلام الفرنسي للجانب الإسرائيلي وتبنيه الرواية الإسرائيلية
- ✓ غياب قنوات إعلامية باللغة الفرنسية لدى الجانب الفلسطيني
- ✓ وجود لوبي صهيوني مؤثر على وسائل الأعلام الفرنسية

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أصالتها حيث أن الدراسات والأبحاث التي تناولت التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية في الأعلام الفرنسي قليلة جدا، كما أنه سوف يكون أداة هامة للمشرفين على الإعلام في فلسطين وأصحاب القرار للضغط بإتجاه تبني سياسة إعلامية جديدة متوازنة لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية التي تحيط بالقضية الفلسطينية إقليميا ودوليا.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى وضع أداة هامة للقيادة الفلسطينية والمشرفين على الأعلام الفلسطيني نظرا لأهمية الأعلام وتحليل وسائل الإعلام الفرنسية لفهم طبيعة تغطيتها للأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية والأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية محليا ودوليا ليكون وسيلة لتحسين الأداء الإعلامي الفلسطيني على الساحة الدولية ومواجهة الخطاب الإعلامي الموجه من طرف الجانب الإسرائيلي كذلك إثراء المكتبات الجامعية الفلسطينية والعربية والدولية ببحث أصيل متعلق بمعالجة القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي.

الدراسات السابقة

سوف تعتمد في درستنا هذه على العديد من المراجع العربة والفرنسية والإنجليزية وهي مراجع قليلة وأغلبها مقالات ودراسات حديثة نظرا لان دراستنا وتحليلنا يعتمد على السنوات القليلة الماضية.

منهجية الدراسة

بالنسبة لمنهجية الدراسة فسوف نعتمد على كل من المنهج التاريخي لسرد الوقائع والأحداث في الأراضي الفلسطينية في السنوات الماضية المغطاة من طرف الإعلام الفرنسي والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل أهم في الأعلام الفرنسي بخصوص الأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية.

حدود الدراسة

نحاول في دراستنا هذه تحليل تغطية وسائل الإعلام الفرنسية من مكتوبة ومرئية ومسموعة للقضية الفلسطينية في السنوات القليلة الماضية والتي شهت تحولات دراماتيكية عاشتها القضية الفلسطينية من عدوان إسرائيلي غاشم على قطاع غزة وإعتداءات جنود الإحتلال والمستوطنين على سكان مدينة القدس وترحيلهم، ونقل السفارة الأمريكية للقدس وصفقة القرن المفروضة من طرف إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مع التركيز على بعض الصحف اليومية الموضوعية في تغطيتها للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي والمؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني مثل صحيفة الإنسانية[1] التابعة الحزب الشيوعي الفرنسي وهي قليلة الانتشار في فرنسا. وصحيفة ميدي بارت[2] اليومية الإلكترونية وهي صحيفة قوية ولكنها تحارب من طرف الحكومة الفرنسية وتتهم بمعادة السامية. وموقع أورينت 21[3] وهو موقع إعلامي مناصر للقضايا العادلة مثل القضية الفلسطينية. وبعض الإذاعات الفرنسية مثل إذاعة الشرق[4] وهي إذاعة رسمية باللغتين العربية والفرنسية وهي تحاول أن تكون موضوعية في طرحها للصراع العربي-الإسرائيلي. وهناك بعض الإذاعات الخاصة التي تحاول أن تكون مؤيدة للشعب الفلسطيني مثل إذاعة فرنسا-المغرب[5]

مصطلحات الدراسة

الإعلام الفرنسي-الرأي العام-الخطاب الإعلامي-استراتيجية إعلامية-الإعلام المعاصر-جرائم إسرائيلية-علاقات دولية-لوبي صهيوني -دولة فلسطينية.

[1] L'Humanité
[2] Mediapart
[3] Orient 21
[4] Radio Orient
[5] France-Maghreb2

نتائج الدراسة

- ✓ عدم وجود استراتيجية إعلامية فلسطينية موضوعية وموجهة على الصعيد الدولي لتبني الموقف الفلسطيني والدفاع عنه.
- ✓ وجود لوبي صهيوني ممثلا بالمجلس الأعلى للتجمع اليهودي في فرنسا[1]وضغطه المستمر على وسائل الإعلام والسياسيين في فرنسا.
- ✓ سيطرة المساهمين على وسائل الإعلام وتوجيه الخطاب الإعلامي لصالح الجانب الإسرائيلي.
- ✓ غياب ضغط شعبي ومؤسساتي على وسائل الإعلام في فرنسا
- ✓ عدم وجود موضوعية في التغطية الإعلامية للأحداث في الأراضي الفلسطينية.
- ✓ تنبني وسائل الإعلام للمواقف الرسمية الفرنسية من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي لأن مواقف المعارضة غير واضحة حول القضية الفلسطينية.

مقدمة

في مقال نشرته دورية العالم الديبلوماسي الشهرية في فرنسا والمعروفة بمعالجتها الموضوعية للأحداث في العالم [2] لشهر يونيو 2021 قال الكاتب والصحفي الفرنسي ألان قريش[3] بأن الإعلام الغربي بشكل عام والفرنسي بشكل خاص تناسى قضايا أساسية في تغط\يته لما حصل في قطاع غزة في مايو الماضي مثل الاحتلال والإستيطان ومصادرة أراضي الفلسطينيين والحواجز العسكرية وحصار قطاع غزة القاتل وممارسات دولة الفصل العنصري.

يقول جون بول شانيلو[4] وهو مدير مركز (أبحاث ودراسات الشرق الاوسط) بباريس في فرنسا ومتخصص في القضية الفلسطينية عن سبب إنحياز الإعلام الغربي لدولة الاحتلال بأن معركة الفلسطينيين مع الجانب لإسرائيلي هي معركة إعلامية ولحد الان يتقن الجانب الإسرائيلي اللعبة أفضل´وللأسف العرب لا يجيدون الإتصال ولا يعرفون الدفاع عن قضيتهم الأم.

أكد الصحفي الفرنسي شارل أندرلن[5] أن ما يحدث في الأراضي الفلسطينية هو في الأساس معركة إعلامية نجح الجانب الإسرائيلي فيها في الخروج منتصرا رغم جرائمه المستمرة ورغم إنتقاد العالم له.

---

[1] CRIF

[2] Le Monde Diplomatique

[3]وهو رئيس تحريرصحيفة أورينت 21 الرقمية

[4] Jean-Paul Changillons

[5]زكان مراسل للقناة في الأراضي الفلسطينية من سنة 2000 وحتى 2020 صحفي عمل في قناة فرنسا الثانية الفرنسية

هذه التصريحات لهؤلاء الإعلاميين الفرنسيين المؤيدين للقضية الفلسطينية تؤكد أهمية معركة الأعلام في كسب الرأي العام العالمي لصالح قضيتنا العادلة التي رغم وجود تضامن دولي شعبي متزايد إلا أن إهتمام وسائل الأعلام الدولية بالقضية الفلسطينية أمر مهم جدا بالنسبة للشعب الفلسطيني.

وكان المفكر الفرنسي رافائيل ميمون[1] نشر مقالا هاما في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية في مايو 2021 أكد فيها أن الصهيونية لا يمكنها إنتاج سلام عادل، فلا سلام مع الأبارتيد[2].

نحاول في هذا البحث التطرق لكيفية معالجة وسائل الإعلام الفرنسية للقضية الفلسطينية.

في البداية سوف نعطي نبذة عامة عن الوضع الحالي في فلسطين من خلال التطورات الحاصلة فلسطينيا ، عربيا ودوليا وتأثيرها على القضية الفلسطينية

بعدها سوف نتحدث عن طبيعة وخصوصية الإعلام في فرنسا المتميز بالتعددية في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية والرقمية.

سوف نحاول أن نجيب على التساؤل بوجود فعلا حرية إعلام في هذه الدولة المؤثرة دوليا.

وللتطرق للتغطية الإعلامية في فرنسا للقضية الفلسطينية سوف نتعرف على الموقف الفرنسي من القضية الفلسطينية مع التركيز على كيفية تغطية وسائل الإعلام الفرنسية لإحداث العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة في شهر مايو 2021 وصولا لتحليل أسباب إنحياز الإعلام الفرنسي للجانب الإسرائيلي.

ونختم بحثنا بضرورة توفر استراتيجية إعلامية فلسطينية مؤثرة دوليا بالإضافة لتوصيات البحث في النهاية

أولا: تطورات القضية الفلسطينية

تشهد القضية الفلسطينية تطورات صعبة ودراماتيكية في السنوات الاخيرة من عدوان إسرائيلي جديد على قطاع غزة، وتهديد بطرد المقدسيين من أراضيهم [3] ، ومواصلة الانقسام الفلسطيني، وتأجيل الانتخابات الفلسطينية[4] بعد رفض الاحتلال الإسرائيلي تنظيمها في القدس وزادت الامور تعقيدا منذ تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام 2017 الذي أصدر ونفذ العديد من القرارات المنحازة لدولة الإحتلال وأهمها الإعتراف بالقدس عاصمة لها و نقل السفارة الأمريكية إلى القدس[5] وإعلان صفقة القرن التي تتبنى الرواية الإسرائيلية في تكريس الإحتلال ومواصلة الإستيطان وإنكار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، كما قام بقطع المساعدات المالية عن السلطة الفلسطينية وعن الأونروا ، وقام بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، ورفض عودة

[1] Raphaël Mimon

[2] نظام الفصل العنصري

[3] خصوصا في أحياء الشيخ جراح وسلوان

[4] التي كان مقرر إجرائها في 22 مايو 2021

[5] عام 2018

اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وبلادهم، بالإضافة لذلك إستمرار السياسة الإسرائيلية العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني ومواصلة سياسة الإستيطان و إقامة حواجز عسكرية وجدار فصل عنصري وقتل وأسر العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأهمها خطة الضم الإسرائيلي وأخيرا تطبيع بعض الدول العربية مع دولة الإحتلال. بظغوط أمريكية مما ساهم في عزل الفلسطينيين الذين مازالوا منقسمون ويحاولون الخروج من مختلف الازمات التي خلفها الإحتلال والإنقسام والتخاذل العربي والضغط الأمريكي.

ورغم فوز الرئيس الامريكي الديمقراطي جو بايدن بالإنتخابات الامريكية الجديدة عام 2020، إلا أن قرارات الرئيس السابق ترامب مازالت مستمرة لحين وجود رؤية جديدة لمشكلة الشرق الأوسط من طرف الرئيس الأمريكي الجديد.

وتعقدت الامور بالنسبة للفلسطنيين خصوصا بعد وتوقيع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان لإتفاقيات التطبيع مع الإحتلال وقرار دولة فلسطين بعدم ترؤس دورة جامعة الدول العربية في 22 سبتمبر 2020، والتي خلقت شرخ كبير في علاقات السلطة الفلسطينية ببعض الأنظمة العربية.

ثانيا: طبيعة وخصوصية الإعلام في فرنسا

تتميز دولة فرنسا[1] بتنوع الإعلام وتعدده، حيث هناك أكثر من 50 صحيفة يومية وطنية ومحلية أهمها صحيفة الفيغارو[2] المقربة من اليمين الليبرالي والمحافظ، وصحيفة العالم ذات التوجه الوسط اليساري[3]، وصحيفة ليبيراسيون الرسمية [4]، وصحيفة الإنسانية المقربة من الحزب الشيوعي الفرنسي[5] ، ومئات المجلات الأسبوعية والشهرية والدورية الورقية والرقمية. ومن أهم المجلات الأسبوعية المعروفة مجلة باري ماتش التي تركز على الصور [6] ، أما الدوريات الشهرية فإن أهمها العالم الديبلوماسي[7] وهي مقربة من اليسار وضد العولمة.

وهناك يوميات وصحف متخصصة في الجانب المهني والإقتصادي والطبي والهندسي والعلمي والتجاري ' وأهمها مجلة الاقتصادي[8]

[1] من أكبر الدول الأوروبية
[2] وهي أقدم صحيفة يومية فرنسية
[3] Le Monde
[4] Libération
[5] التي أنشأها جان جورس L'Humanité
[6] تطبع مليون نسخة أسيوعيا Paris Match
[7] Le Monde Diplomatique
[8] L'Economiste

وهناك إعلام بديل عبر الانترنت و إعلام رقمي وأهمها ميديا بارت[1] وبولتيس [2] وألترنتيكو[3] وهي صحف يومية رقمية تعتمد بشكل كبير على الاشتراكات الشهرية والسنوية للقراء. وتتميز وسائل الإعلام في فرنسا بسيطرة الصحف المحلية على الصحف الوطنية، حيث أن الصحيفة الاولى في فرنسا والاكثر مبيعا هي صحيفة ويست فرنس [4] في غرب فرنسا. كما أن هناك صحف يومية مجانية تطبع بألاف النسخ وتوزع صباحا في محطات المترو في مدينة باريس خاصة مثل 20 دقيقة[5]. بالنسبة لوسائل الإعلام السمعية البصرية في فرنسا فإن أغلبها حكومية تابعة للدولة خصوصا محطات الإذاعة الوطنية وأهمها إذاعة فرنسا [6] وهناك مئات المحطات الإذاعية الخاصة والمحلية والتابعة لجمعيات وبلديات مثل أوروبا 1[7] وفرنسا الزرقاء[8] و رتل[9] ورمس[10]. وقنوات تلفزة عامة وخاصة أولها قناة تف 1 الخاصة وقناة فرنسا 2 العامة[11] وقناة فرنسا 3 المحلية وقناة فرنسا 24 بثلاث لغات الفرنسية والعربية والإنجليزية[12] وقنوات التلفزة الإخبارية للتغطية المستمرة مثل بفم[13] وسينيوز[14] ولسي[15] التي يتابعها ملايين المشاهدين يوميا.

وتتميز الإذاعات وقنوات التلفزيون بنشرة الإخبار الساعة الثامنة مساءا التي تنال مشاهدة عالية تصل إلى ملايين المشاهدات مما يتيح بث أخبار ومعلومات يصدقها الرأي العام وغالبا ما تكون موجهة سياسيا ومن الحكومة.

وتتحكم مجموعات إعلامية ومساهمين وشركات في مختلف وسائل الإعلام الفرنسية منها مساهمين من الولايات المتحدة وإسرائيل مثل مجموعة سيبا فرنسا[16] وإربرا[17] وبايارد[18] ، ونرج[19] وأوروميديا[20]

[1] Mediatpart

[2] Politis

[3] Altrntico

[4] تطبع حوالي 750.000 نسخة يوميا Ouest France

[5] 20 minutes

[6] France Info

[7] Europe 1

[8] France Bleu

[9] RTL

[10] RMC

[11] France 2

[12] أنشأها الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك عام 2006 لتضاهي قناة الجزيرة القطرية France 24

[13] BFM

[14] CNEWS

[15] LCI

[16] Sipa France

[17] Erbra

[18] Bayard

[19] NRJ

[20] Euromédias

ثالثا: حرية الأعلام في فرنسا

تعتبر فرنسا من الدول المعروفة بحرية الأعلام فيها حيث أن الدستور والدولة تشجع الفضاء الإعلامي الحر من خلال تشجيع إنشاء الصحف والمجلات والإذاعات المحلية والوطنية وقنوات التلفزة رغم أن الواقع بعيد جدا خصوصا أن هناك بعض القضايا التي يتجنب الإعلام الفرنسي الخوض فيها مثل التمييز العنصري ضد العرب والأفارقة والمهاجرين ومعاداة السامية وتاريخ فرنسا الدموي في الجزائر والمستعمرات الفرنسية في إفريقيا وبعض دول الكاريبي وقضايا الشرق الاوسط.

ورغم حرية الأعلام إلا أن الدولة تراقب عمل وسائل الأعلام من خلال جهة رقابية حكومية هي المجلس الوطني الأعلى للسمعي البصري[1] التي تتحكم غالبا في المنشورات وتعاقب الصحفيين ووسائل الإعلام الغير ملتزمة باللوائح والقوانين المنظمة لعمل مهنة الصحافة في فرنسا. ويضمن القانون الفرنسي حرية الأعلام حسب قانون 29 يوليو 1881[2]، وحسب المنظمة الدولية لحرية الصحافة فإن فرنسا ترتيبها رقم 33 الدول التي تحترم حرية الإعلام[3] . وهناك إصلاحات كبيرة في قطاع الأعلام في فرنسا تمت المصادقة عليها عام 2019 من طرف وزارة الثقافة والأعلام تم الاحتجاج عليه كثيرا لأنها تحد من حرية التعبير.

رابعا: الموقف الفرنسي من القضية الفلسطينية

يعتبر الموقف الفرنسي من القضية الفلسطينية متقدما بالمقارنة مع الكثير من الدول الأوروبية رغم أن هذا الموقف ليس ملموسا ويقتصر على التصريحات دون أن ترق لممارسات فعلية للضغط على دولة الإحتلال في كثير من الأحداث.

وكان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان[4] قد صرح يوم 18 مايو 2021 لإذاعة أوروبا 1[5] أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بأن ممارسات الإحتلال هي ممارسات نظام فصل عنصري. وهي تصريحات أثارت حفيظة دولة الإحتلال التي إحتجت عليها كثيرا. وهو موقف متقدم في التصريحات وتذكرنا بتصريحات وزير الخارجية الفرنسي السابق دومينيك فيلبان[6] عام 2014 خلال العدوان الإسرائيلي الثالث على قطاع غزة[7] بأن دولة الإحتلال بعملياتها العسكرية تعزل نفسها عن العام قبل عزلها للفلسطينيين، إنها دولة عسكرية ويمين متطرف.

---

[1] CSA

[2] في عهد الجمهورية الاولى

[3] تقرير عام 2020

[4] Jean-Yves Le Driant

[5] إذاعة فرنسية خاصة Europe1

[6] Dominique De Villepin

[7] الذي إستمر 51 يوم من يونيو إلى أغسطس 2014

جاءت تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الجمعة 10 يوليو 2020 الذي دعا فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال إتصال هاتفي إلى التوقف نهائيا عن تنفيذ خطة ضم أراضي الاغوار وبعض أجزاء من الضفة الغربية لتؤكد على الموقف الفرنسي الواضح من هذه الخطة الإستيطانية لدولة الإحتلال.

وحسب بيان رئاسة الجمهورية الفرنسية-الإليزيه-فإن ماكرون أكد أن ضم أي أراضي فلسطينية يعد أمرا مخالفا للقانون الدولي ويهدد حل الدولتين وتحقيق سلام دائم وعادل في منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف ماكرون بان فرنسا ومعها الإتحاد الاوروبي بإمكانها إتخاذ إجراءات غير مسبوقة في حال تنفيذ حكومة تنياهو لخطة الضم.

وكان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان قد صرح يوم 30 يونيو 2020 بأن ضم دولة الإحتلال أراضي فلسطينية لا يمكن أن يمر دون عواقب ، وأضاف بأن فرنسا تدرس ردا وتحركا مع الشركاء الرئيسيين إذا مضت إسرائيل قدما في عملية الضم قد يشمل عقوبات إقتصادية رسمية..

ودعت كل من فرنسا وألمانيا ومصر والأردن إسرائيل على التخلي عن مشروع الضم من خلال وزراء خارجيتها.

وأكد وزراء خارجية الدول الأربع في بيان مشترك نشرته وزارة الخارجية الألمانية أنه "لن نعترف بأي تعديل في حدود عام 1967 لا يوافق عليه طرفا النزاع"ا

وكانت فرنسا أعلنت منذ إعلان حكومة الإحتلال مشروعها لضم عدة أجزاء من الضفة الغربية رفضها التام لهذه الخطة التي تهدد حل الدولتين وتنسف جهود التسوية وذلك من خلال بيان الخارجية الفرنسية وتصريحات وزير الخارجية الفرنسية.

وكانت باريس حذرت إسرائيل في أواخر يونيو من العام الماضي من هذا الإجراء الذي "سيؤثر" على علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، وشددت على أن باريس "ما زالت" مصممة على الاعتراف "عندما يحين الوقت" بدولة فلسطينية.

الموقف الفرنسي من خطة الضم وإن كان مازال منحصرا في التصريحات والتلويح بعقوبات فقط هو موقف متقدم إذا ما تم مقارنته بالمواقف الفرنسية السابقة خصوصا من صفقة القرن التي أعلنها الرئيس الامريكي دونالد ترمب عام 2019 أو الإعتراف الأمريكي بالقدس كعاصمة لدولة الإحتلال عام 2018، حيث كانت فرنسا تكتفي بالإدانة والشجب والاستنكار ولم تصل ردود الفعل لحد التهديد بفرض عقوبات أو رد قاسي وغير مسبوق. وهذا يدل على أن فرنسا تريد أن يكون لها موقف مخالف للموقف الامريكي المؤيد للخطوات أحادية الجانب المتبعة من طرف حكومة الإحتلال.

كما أن فرنسا تريد لعب دور سياسي أكبر في منطقة الشرق الاوسط من خلال مواقف متقدمة في حل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي يبعدها عن دورها السابق القريب للجانب الإسرائيلي.

خصوصا أن فرنسا تعرضت لإنتقادات شديدة من الداخل والخارج بسبب مواقفها التي كانت قريبة من التأييد للسياسة الإسرائيلية من خلال زيارات رؤسائها الثلاثة لدولة الإحتلال في العشرية الأخيرة وهم الرئيس السابق نيكولا ساركوزي عام 2010 والرئيس السابق فرانسوا هولاند عام 2016 والرئيس الحالي إمانويل ماكرون عام 2019. والتي كانت أغلبها مؤيدة للسياسات الإسرائيلية المتبعة ضد الفلسطينيين.

ويتذكر الفلسطينيون جيدا التصريحات الشجاعة للرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك أثناء زيارته للأراضي الفلسطينية عام 1996 حيث كانت المواقف الفرنسية أكثر تأييدا للجانب الفلسطيني وقضيته العادلة.

موقف تغير كثيرا منذ تولي الرئيس السابق نيكولا ساركوزي الحكم عام 2007 وتبين ذلك من خلال الأحداث المتتالية في الأراضي الفلسطينية حيث أيد الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بشكل غير مباشر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2009 كما لم يدن صراحة الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا هولاند العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014. أما الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون فلم يتبنى موقف شجاع بالتنديد بالقمع الإسرائيلي لمسيرات العودة على حدود قطاع غزة عام 2018. وترك لوزير خارجيته التصريح حول العدوان الإسرائيلي الاخير على قطاع غزة.

كانت أغلب المواقف الفرنسية السابقة تندد بالإستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية ولم تصل لحد التلويح بعقوبات ضد دولة الإحتلال وهذا يدل على خطورة قرار الضم الإسرائيلي وتبعاته على المنطقة.

تحاول إدارة الرئيس ماكرون الضغط على الجانب الإسرائيلي وبشكل قوي بهدف الحصول على ضمانات من أجل إلغاء مشروع الضم من ناحية ومن أجل إحياء عملية السلام المتوقفة والحصول على دور فرنسي سياسي وليس فقط اقتصادي كمت هو الحال حاليا حيث تعتبر فرنسا أكثر دولة في أوروبا داعمة لميزانية السلطة الفلسطينية. بالإضافة للمساعدات الإقتصادية والإنسانية لمؤسسات المجتمع المدني في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

إن التجديد لوزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان في التغيير الوزاري الواسع الذي أجراه الرئيس الفرنسي ماكرون في 4 يوليو2020 يؤكد بأن السياسة الفرنسية على الصعيد الخارجي مستمرة، ومنها السياسة المتبعة في الشرق الأوسط.

هذا الموقف الفرنسي الرسمي تبعه موقف شعبي من خلال مظاهرات حاشدة في أكثر من 25 مدينة فرنسية يومي 25 و 26 يونيو للتنديد بخطة الضم الإسرائيلية منها المظاهرة الكبيرة بمشاركة أكثر من 25 ألف شخص في العاصمة الفرنسية باريس بحضور شخصيات سياسة ونقابية ومجتمعية رغم الإجراءات الصحية المتعلقة بجائحة كورونا في فرنسا.

كما أدان كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب في فرنسا مشروع الضم الإسرائيلي في جلساته أواخر يونيو من عام 2020رغم عدم إتخاذ أي قرار ملزم من هذه المؤسسات النيابية والتشريعية الفرنسية.

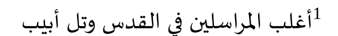
في بيان نشرته صحيفة لوموند الفرنسية في 27 يونيو 2020 وقعت عليه أكثر من 80 شخصية فرنسية يهودية سياسة ومثقفة دعوا رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى عدم ضم أجزاء من الضفة الغربية لأثاره الخطيرة على منطقة الشرق الأوسط. وهو بيان متقدم حيث أن أغلب الشخصيات الموقعة معروفة بتأييدها للسياسة الإسرائيلية.

هذه المواقف الفرنسية الرسمية والشعبية متقدمة ولكن ننتظر قرار رسمي فرنسي من الرئاسة الفرنسية او الخارجية الفرنسية بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. هذا الإعتراف المنتظر سوف يفتح الباب لإعتراف دول أخرى من الإتحاد الأوروبي بالدولة الفلسطينية مما يعزز الموقف الفلسطيني دوليا ويشكل عامل ضغط جديد على الجانب الإسرائيلي للعودة لمفاوضات التسوية والإعتراف بالحقوق الفلسطينية المشروعة.

خامسا: التغطية الإعلامية في فرنسا للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

في الأيام الأولى للعدوان الإسرائيلي الاخير على قطاع غزة بين 10 و21 مايو 2021إهتمت وسائل الأعلام الفرنسية بتطورات الاوضاع في القطاع المحاصر خصوصا قنوات التلفزة الإخبارية مثل قناة فرنسا 24 رغم عدم وجود مراسلين لهذه القنوات في قطاع غزة[1]. إلا أن الملاحظ على التغطية الفرنسية في وسائل الأعلام حول تطورات العدوان الإسرائيلي الرابع على قطاع غزة مايلي:

- ✓ مساوة بين الجيش الإسرائيلي وحماس وصورت كأنه حرب بين جيشين نظاميين ودولتين-
- ✓ عدم التطرق بشكل متعمد وملحوظ للقصف الإسرائيلي للمنشآت المدنية في قطاع غزة-
- ✓ -التركيز على صواريخ المقاومة في البلدات الإسرائيلية أكثر من القصف الإسرائيلي على قطاع غزة رغم عدم وجود توازن بين جيش نظامي وفصائل عسكرية بوسائل متواضعة
- ✓ عدم التطرق لمخالفة قوات الإحتلال للمواثيق الدولية والقانون الدولي وإتقاقيات المنظمات الدولية مثل إتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين
- ✓ تجاهل الخسائر البشرية وتدمير البنية التحتية في قطاع غزة
- ✓ إستخدام مصطلحات غير موضوعية وأقرب للجانب الإسرائيلي مثل الضربات الجوية لجيش الدفاع الإسرائيلي وليس قصف منشأت مدنية في قطاع غزة، رد الجيش الإسرائيلي على إطلاق صواريخ من قطاع غزة بدل العدوان العسكري على القطاع. تضرر المطارات الإسرائيلية من صواريخ غزة.



[1] أغلب المراسلين في القدس وتل أبيب

ورغم اهتمام وسائل الإعلام الفرنسية بأخبار العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة[1] في الفترة من 10 إلى 21 مايو 2021 إلا أن الملاحظ أن مصدر الأخبار كان بشكل عام الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي وكانت نادرا ما تستضيف شخصيات فلسطينية[2].

لم تتطرق وسائل الأعلام الفرنسية لقصف وكالات أنباء محلية ودولية أو قتل صحفيين فلسطينيين في قطاع غزة من طرف الجيش الإسرائيلي ، فقط تم عمل بعض التحقيقات حول تدمير مكتبة سمير منصور في غزة نظرا لأهمية الثقافة عندهم في الغرب.

بالنسبة للصحف اليومية الموضوعية في تغطيتها للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي والمؤيدة للجانب الفلسطيني هناك صحيفة الإنسانية التابعة الحزب الشيوعي الفرنسي التي كانت تنشر من ثلاث إلى أربع صفحات يوميا للحديث عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مع صور وتقارير وتحليل واستضافة شخصيات فلسطينية أو مؤيدة لفلسطين مع استخدام مصطلحات قوية مثل جرائم حرب إسرائيلية وقتل الاطفال والنساء في غزة وتدمير المنازل والمكتبات إلا أنها صحيفة قليلة الانتشار في فرنسا

أما اصحيفة ميديا بارت اليومية الإلكترونية وهي صحيفة قوية ولكنها تحارب وتتهم بمعادة السامية فقد نشرت تقارير هامة عن ممارسات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة وجرائمه.

[3]MediaPart

وكان موقع أورينت 21 الرقمي وهو موقع إعلامي مناصر للقضايا العادلة مثل القضية الفلسطينية قد نشر العديد من المقالات حول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة كتبها أشخاص من قطاع غزة.

فيما يخص الإذاعات الفرنسية مثل إذاعة الشرق وهي إذاعة رسمية باللغتين العربية والفرنسية وهي تحاول أن تكون موضوعية في طرحها للصراع العربي-الإسرائيلي. فقد إهتمت بأخبار العدوان الإسرائيلي بشكل يومي

وهناك بعض الإذاعات الخاصة التي تحاول أن تكون مؤيدة للشعب الفلسطيني مثل إذاعة فرنسا-المغرب 2

بشكل عام هي إذاعة مسموعة من أبناء الجالية المغاربية والمسلمة في فرنسا ولا تستضيف شخصيات إسرائيلية أو مقربة من الحكومة الإسرائيلية، تعطي المجال لكتاب ومثقفين وصحفيين وديبلوماسيين ومختصين مقربين من الجانب الفلسطيني إلا أن وسائل الأعلام هذه غير منتشرة وقليلة التأثير. وجمهورها غالبا يكون من المؤيدين للقضية الفلسطينية سواء من الجالية العربية المسلمة أو من التقدميين المناصرين للعدالة.

[1] خصوصا في الايام الاولى للعدوان
[2] تمت إستضافة ممثل السفارة الفلسطينية بفرنسا في اليوم الثامن للعدوان
[3] عدد المشتركين فيها 250.000 شخص

لم نلاحظ من خلال تغطية أخبار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تغير كبير في سياسة وسائل الأعلام الفرنسية المتبعة ولم نلاحظ إهتمام خاص أو تغطية مستمرة ولا شجاعة مثل نداء أكثر من 500 صحفي أمريكي أثناء العدوان الإسرائيلي الاخير على قطاع غزة الذي طالبوا فيها بموضوعية وسائل الأعلام الامريكية في تغطيتها للصراع في الشرق الاوسط.

بعد نهاية العدوان عاد عدم الاهتمام بغزة في وسائل الأعلام الفرنسية وبقي التركيز على الحكومة الإسرائيلية الجديدة[1] رغم إستمرار الحصار الظالم وعدم وجود تغيير بالنسبة للمواطن الفلسطيني سواء فيما يخص إعادة الإعمار او فتح المعابر التجارية. وحتى القصف الإسرائيلي الاخير على قطاع غزة[2] ورفض الجانب الإسرائيلي إدخال البريد لقطاع غزة ومنع المزارعين من تصدير منتجاتهم الزراعية إلى الضفة الغربية لم تعره وسائل الإعلام الفرنسية أي إهتمام او تغطية.

سادسا: القضية الفلسطينية في الأعلام الفرنسي

بشكل عام فإن أغلب وسائل الإعلام الفرنسية المسموعة والمكتوبة والمرئية والرقمية تتبنى وجهة النظر الإسرائيلية، وحتى المصطلحات المستخدمة في تغطيتها الأحداث الجارية في الاراضي الفلسطينية٬ هي مصطلحات ومفاهيم غير موضوعية وأقرب للرواية الإسرائيلية. يرجع ذلك لعدم وجود إرادة لدى الكثير من وسائل الأعلام الفرنسية ونقص الشجاعة لدى الصحفيين دون أن ننسى وجود خوف وقلق ورقابة ذاتية تمنع هؤلاء الصحفيين في إتخاذ مواقف أكثر موضوعية.

يمكن القول بأن هناك صورة نمطية تسوقها وسائل الإعلام ويتقبلها الرأي العام هو أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع متحضر ومتقدم وديمقراطي [3] وأنه جزء أصيل من الحضارة الغربية[4] في بحر من التخلف والاستبداد، وأن الصراع التي تخوضه إسرائيل هو صراع مع الخارج ضد أعداء الحضارة والتقدم في الشرق الأوسط.

ورغم وجود تغطية إعلامية فقط عندما تكون أحداث مهمة في المنطقة أو الاراضي الفلسطينية وسقوط ضحايا من الجانبين مثل الانتفاضة أو مسيرة العودة والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلا انه منذ أكثر من سنة أصبح حيث الإعلام الفرنسي مركز حول الازمة الصحية في فرنسا وفي العالم أو تطبيع بعض الدول العربية مع دولة الاحتلال وخطة الضم الإسرائيلية للأغوار وبعض مناطق الضفة الغربية وصفقة القرن متناسيا الحياة اليومية للشعب الفلسطيني تحت الإحتلال ومواصلة الهجمة الاستيطانية وجدار الفصل العنصري والحصار الظالم على قطاع غزة.

وحتى تغطية الإعلام الفرنسي للازمة الصحية في الأراضي الفلسطينية الناتجة عن فيروس كورونا كان متحيزا للجانب الإسرائيلي إذ ركزت وسائل الإعلام على نجاح دولة الإحتلال في توفير اللقاح لكل الشعب الإسرائيلي وتطعيم

[1] التي تشكلت في 13 يونيو 2021 برئاسة نفتالي بينت
[2] في 25 يوليو 2021
[3] تصنفه وسائل الإعلام بالدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط
[4] المسيحية واليهودية حسب تعبيرهم

جميع فئات الشعب كنموذج عالمي فريد يحتذى به في العالم متناسية منع سلطات الإحتلال لدخول اللقاحات لقطاع غزة ومنع إدخال أجهزة التنفس والمعدات الطبية للقطاع المحاصر حتى أثناء الازمة الصحية الخانقة. أو عدم تطعيم العمال الفلسطينيون والأسرى في السجون الإسرائيلية أو حتى فلسطيني عام 1948. حتى مواقع التواصل الإجتماعي مسيطر عليها الجانب الإسرائيلي رغم وجود حرية الراي فيها وحرية تشكيلها في ظل غياب دور فلسطيني وعربي فعال في استغلال هذه الوسائل المتاحة والمجانية، فحسب إحصائيات سنة 2020[1] هناك حوالي 200 صفحة وموقع مؤيد للجانب الفلسطيني باللغة الفرنسية وهي مبادرات فردية من متضامنين أو جمعيات تضامن مع الشعب الفلسطيني مقابل أكثر من 1800 صفحة وموقع تدافع عن وجهة النظر الإسرائيلية أغلبها مدعوم وموجه من الحكومة الإسرائيلية.

لا تتناول وسائل الأعلام في فرنسا الصراع الحقيقي مثل القدس واللاجئين وحصار قطاع غزة وانتهاكات القانون الدولي وجرائم الحرب من طرف دولة الاحتلال، فقط عندا يكون هناك مواجهات وضحايا وقتلى بالعشرات تبدأ بالإهتمام وفق أجندة معينة وتحيز للجانب الإسرائيلي، وغالبا تساوي وسائل الإعلام الفرنسية بين الجلاد والضحية أي بين آلة الحرب الإسرائيلية بجبروتها وغطرستها والشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.

وحتى عندما تتناول وسائل الإعلام الفرنسية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي فإنها تتناوله كخبر هامشي ولا تنشر وجهة النظر الفلسطينية ولا تتطرق للضحايا الفلسطينيين من الأطفال والنساء والشيوخ بل تعطى التبرير للممارسات الإجرامية من طرف دولة الاحتلال. فمثلا عندما تقصف غزة من طرف الطائرات الحربية الإسرائيلية فهو دائما رد طبيعي على إطلاق صواريخ من فصائل غزة. وعندما يتم قتل شاب فلسطيني أو سيدة على حاجز عسكري إسرائيلي في الضفة الغربية فه دفاع عن النفس ومبرر لأنهم حاولوا طعن جنود إسرائيليين أو دهسهم.

كما أن أغلب المراسلين للقنوات الفرنسية موجودين إما في القدس أو تل أبيب بعدين عن الواقع في الضفة الغربية وقطاع غزة

كما أن هذه القنوات الإعلامية لا تستضيف يهود مناصرين للقضية الفلسطينية أو ضد الصهيونية رغم وجود مثقفين وكتاب يهود يعارضون سياسة دولة الإحتلال في الأراضي الفلسطينية مثل ناعوم قولدمان الذي ألف كتاب في فرنسا عام 2019 أسماه (التناقض اليهودي)[2] ركز فيه على التناقضات الداخلية بين اليهود في دولة الاحتلال والعالم. وعالم الإجتماع نيريت بيليد[3] مؤلف كتاب (ضحايا الشعب المختار) الذي أدان فيه السياسة الإسرائيلية في التاثير على الرأي العام العالمي من حيث الخلط بين ضد الصهيونية وضد السامية.

[1] موقع التواصل الإجتماعي الفرنسي

[2] Le Paradoxe Juif

[3] Nurit Peled

كما تسوق أن كل يهود فرنسا[1] يؤيدون دولة إسرائيل رغم وجود كثير من الجمعيات المناهضة للصهيونية في فرنسا وأهمها الإتحاد اليهودي الفرنسي من أجل السلام[2] ويضم الالاف من الجالية اليهودية المقيمة في فرنسا.

بالإضافة لذلك تبرر وسائل الأعلام لدولة الإحتلال لها الحق في الدفاع عن نفسها في كل مواجهة أو عدوان على الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده. فهي تتناسى حصار غزة الظالم منذ أكثر من 15 سنة وتركز على قذائف وصواريخ غزة، وأن الضفة الغربية محتلة ومهددة بالإستيطان والحواجز العسكرية وجدار الفصل العنصري وإعتداءات مستوطنين وأن القدس العربية محتلة وهناك هدم بيوت وتهجير أهالي، وتتناسى القوانين العنصرية ضد أهالينا في أراضي 1948، نادرا ما تستضيف هذه الؤسائل مؤيدين للقضية الفلسطينية وحدهم يجب وجود ضيف إسرائيلي بحجة وجود توازن وموضوعية في طرح الصراع العربي-الإسرائيلي.

لا تتطرق وسائل الإعلام الفرنسية لمظاهرات التأييد في فرنسا المنظمة من جمعيات التضامن مع الشعب الفلسطيني كما لا تتطرق لمظاهرات الاحتجاج ضد الحكومة الإسرائيلية في شوارع القدس أو تل أبيب. كما لا تتحدث عن النداءات الدولية التي تدين جرائم الاحتلال من فصل عنصري وممارسات وحشية مثل نداء 600 أكاديمي وفنان عالمي ضد الاستيطان وجرائم الاحتلال في شهر يوليو 2021 [3]

تركز وسائل الإعلام الفرنسية على المخيمات الصيفية لبعض فصائل المقاومة في غزة وتتجاهل التنويه لعشرات المخيمات العامة المنظمة من طرف مراكز ومؤسسات مجتمع مدني في قطاع غزة مثل المخيم الفرنسي لا طفال قطاع غزة. [4]

بشكل عام نلاحظ هناك تخوف الصحفيين والإعلاميين الغربيين في طرحهم الموضوعي أو من انتقاد دولة الاحتلال حتى لا يتم اتهامهم بمعاداة السامية[5]

سابعا: أسباب انحياز الأعلام الفرنسي للجانب الإسرائيلي

من خلال التغطية للأحداث في الاراضي الفلسطينية تبن أن وسائل الأعلام الفرنسية خصوصا القوية والمؤثرة والاوسع إنتشارا تبني الرواية الإسرائيلية، وهي بشكل عام منحازة للجانب الإسرائيلي هناك عد أسباب لهذا الإنحياز منها:

✓ عدم وجود استراتيجية إعلامية فلسطينية موضوعية وموجهة على الصعيد الدولي

[1] هناك حوالي 750.000 يهودي يعيشون في فرنسا حسب إحصائيات تعداد السكان في فرنسا في أكتوبر 2020

[2] UJFP

[3] https://www.aurdip.org/signataires-de-la-declaration-sur.html?lang=fr

[4] ولاقى نجاحا كبير اوالذي نظمه مركز النوال التعليمي بالتعاون مع خريجي اللغة الفرنسية في شهر يوليو 2021 على شاطئ بحر غزة

[5] هناك قانون في فرنسا صدر عام 2019 يجرم معاداة السامية ويعاقب المروجين لها

- ✓ عقدة الذنب لدى الشعوب الاوروبية ما حصل مع اليهود[1]
- ✓ وجود لوبي صهيوني ممثلا بالمجلس الأعلى للتجمع اليهودي في فرنسا[2]وضغطه المستمر على وسائل الإعلام والسياسيين في فرنسا.
- ✓ سيطرة المساهمين على وسائل الإعلام وتوجيه الخطاب الإعلامي لصالح الجانب الإسرائيلي.
- ✓ غياب ضغط شعبي ومؤسساتي على وسائل الإعلام في فرنسا
- ✓ الخوف من إنتقال الصراع العربي-الإسرائيلي [3] إلى الساحة الفرنسية
- ✓ عدم وجود موضوعية في التغطية الإعلامية للأحداث في الاراضي الفلسطينية.
- ✓ تنبني وسائل الإعلام للمواقف الرسمية الفرنسية من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي لأن مواقف المعارضة غير واضحة حول القضية الفلسطينية.

خلاصة البحث: أهمية وجود إستراتيجية إعلامية فلسطينيا على المستوى الدولي

كشفت الأحداث الأخيرة في القدس، في الضفة الغربية وأراضي عام 1948 وقطاع غزة غياب خطاب إعلامي فلسطيني موحد، وأن أغلب المنشورات والصفحات والمواقع الإلكترونية تتم بشكل فردي من خلال مبادرات شخصية

بعد تحليلنا لاهم فصول وعناصر البحث وتبيان أسباب انحياز وسائل الإعلام الفرنسية بشكل عام للجانب الإسرائيلي وخصوصا غياب استراتيجية إعلامية فلسطينية مؤثرة على الصعيد الدولي رغم الظروف الصعبة التي تمر بها القضية الفلسطينية على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي. ولوحظ سيطرة اللوبي الصهيوني على أغلب وسائل الإعلام في فرنسا مما يفقدها مصداقيتها.

إن أهمية وسائل الإعلام في التأثير على الراي العام الدولي مثل فرنسا واستغلال الجانب الإسرائيلي لهذا الدور في توجيه الراي العام الفرنسي من خلال لتبني وجهة النظر الإسرائيلية

على الفلسطينيين الاستفادة من التجارب السابقة والتفكير جديا في كسب معركة الأعلام لأنها المعركة الاهم التي تعزز صمودهم وعدالة قضيتهم وفضح الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

دون أن ننسى دور وسائل التواصل الإجتماعي وأهمية إستغلال الأعلام الجديد والرقمي دوليا، لذا على القيادة الفلسطينية عمل تقييم شامل لخطابها الإعلامي السابق وتبني إستراتيجية إعلامية جديدة وأصيلة تعتمد على إرسال

---

[1] الهلوكست

[2] CRIF

[3] يوجد في فرنسا حوالي 7 مليون مسلم

صور وفيديوهات وتقارير ومقالات عن واقع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال إلى وسائل الإعلام ووكالات الانباء واستغلال وسائل التواصل الاجتماعي بشكل ذكي.

مثال مداخلات الدكتور زياد مدوخ أكاديمي فلسطيني من قطاع غزة كاتب وشاعر باللغة الفرنسية وناشط إعلامي ودوره بالتعريف بالقضية الفلسطينية في الدول الناطقة باللغة الفرنسية وفضح الجرائم الإسرائيلية في وسائل الأعلام الفرنسية ووسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال كتبه.

خلال استضافته من طرف وسائل الأعلام غي فرنسا والدول الناطقة باللغة الفرنسية للحديث عن العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة قام الأكاديمي والكاتب الفلسطيني من قطاع غزة الدكتور زياد حسن مدوخ[1] بفضح جرائم الحرب الممارسة من طرف قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة

وكان الأكاديمي الفلسطيني أجرى أكثر من 50 مقابلة في الايام التسعة للعدوان مع قنوات تلفزة وإذاعات وصحف يومية ودوريات ومواقع ناطقة باللغة الفرنسية، كما قام بكتابة العديد من المقالات والشهادات الحية في صحف ومواقع بالإضافة للقاءات أجراها مع برلمانيين وأحزاب سياسية في فرنسا عبر تقنية الزوم وإعطاء

شهادات حية مباشرة من قطاع غزة عن فظاعة الجرائم الإسرائيلية من قتل عائلات كاملة وتشريد الالاف وقصف البيوت الامنة على أصحابها وتدمير الأبراج والبنايات السكنية المدنية واستهداف المستشفيات والمدارس والمرافق الحيوية والبنية التحتية من طرق وشبكات مياه وكهرباء وإتصالات.

كما تطرق للاعتداءات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية والمحتلة وأراضي 1948

وخلال مختلف المقابلات ركز على أن هذا العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني هو الرابع في 12 سنة والذي يضاف للحصار الإسرائيلي الجائر على غزة منذ 15 سنة والقطاع يعاني من أزمة صحية خانقة كما ان إغلاق المعابر زاد من معانة السكان وركز الدكتور مدوخ على صمود الشعب الفلسطيني في وجه ألة الحرب الإسرائيلية.

وقد طالب الكاتب الفلسطيني وسائل الإعلام الدولية بالتحلي بالموضوعية وعدم التحيز للجانب الإسرائيلي في تغطيتها للأحداث الجارية في الاراضي الفلسطينية، وإنتقد صمت المجتمع الدولي عن جرائم الإحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وباقي الأراضي الفلسطينية

وحيا مظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني في فرنسا وباقي دول العالم والتي أكدت على عدالة القضية الفلسطينية.

[1] https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/05/18/1414652.html

توصيات البحث

- ✓ التفكير جديا بإنشاء وسائل إعلام فلسطينية ناطقة باللغة الفرنسية
- ✓ تطوير الخطاب الإعلامي الفلسطيني دوليا وجعله أكثر تأثيرا
- ✓ تدريب طاقم إعلامي فلسطيني ناطق باللغة الفرنسية
- ✓ محاولة فهم العقلية الثقافية الغربية ومخاطبة المشاهد الغربي بأسلوب ومصطلحات مفهومة ذهنيا وعاطفيا.
- ✓ التركيز على الجانب الإنساني في معاناة الشعب الفلسطيني من ممارسات الاحتلال
- ✓ تدريب طلبة وخريجي اللغة الفرنسية في الجامعات الفلسطينية في مجال الإعلام وتشجيع المبادرات الخلاقة مثل مبادرة غزة الحياة التطوعية[1] على اليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي.
- ✓ مخاطبة وسائل الأعلام الفرنسية بشكل مستمر لفضح الجرائم الإسرائيلية
- ✓ تشجيع فتح مساقات لغة فرنسية في كليات الأعلام في الجامعات الفلسطينية.
- ✓ ترجمة مواقع الإنترنت الإخبارية في فلسطين إلى اللغة الفرنسية
- ✓ إنشاء صفحات باللغة الفرنسية على مواقع التواصل الإجتماعي للدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية
- ✓ العمل جديا على اختراق الرأي العام في فرنسا من خلال وسائل الإعلام الفرنسية وتزويدها بصور وفيديوهات ومواد إعلامية بشكل دوري عما يحدث في فلسطين.
- ✓ الضغط على وسائل الإعلام الفرنسية لإرسال مراسلين للأراضي الفلسطينية المحتلة للحديث عن الاحتلال والاستيطان والممارسات العدوانية لدولة الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني الاعزل.
- ✓ الطلب من جمعيات التضامن مع الشعب الفلسطيني في فرنسا ومن المتضامنين إرسال رسائل بشكل مستمر إلى وسائل الإعلام تطالبها بالحيادية والموضوعية في تغطيتها للأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية
- ✓ تفعيل دور سفاراتنا في العالم والملحقات الإعلامية في الدول الناطقة باللغة الفرنسية.
- ✓ تخصيص برامج باللغة الفرنسية في محطات التلفزة والإذاعات الفلسطينية
- ✓ تنظيم دورات إعلامية متقدمة ومتخصصة للسفارات الفلسطينية ولمندوبي الجمعيات الفلسطينية في فرنسا.

قائمة المراجع

أولا: مراجع كتابية

1. مراجع باللغة العربية

1) محمد علي جود. الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية. ط.3. القاهرة: دار السياسة الدولية، 2006

[1] Gaza la vie

2.مراجع باللغة الإنجليزية

1) Helga Tawil-Souri
2) Media, Globalization, and the (Un)Making of the Palestinian Cause
3) Pages 145-157 | Published online: 07 May 2015

3.مراجع باللغة الفرنسية

1) Jérôme BOURDON Le récit impossible. Le conflit israélo-palestinien et les médias Paris : De Boeck /Institut national de l'audiovisuel Paris-France-2009

ثانيا: مراجع إلكترونية

1.مراجع إلكترونية باللغة العربية

2) -https://www.aljazeera.net/opinions/2021/5/26
3) و د.أنس التكريتي
4) التغير في الرأي العام حول القضية الفلسطينية.. حالة طارئة أم جديد ثابت؟ الجزيرة 21 مايو 2021 -https://www.alaqsa.edu.ps/ar/newsdetail/1/8831
5) ندوة إعلامية في جامعة الاقصى حول الاعلام والعدوان الإسرائيلي على غزة2021/6/15

https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/07/08/1422757.html

6) أكاديمي فلسطيني من غزة يصدر كتاب عن العدوان الإسرائيلي الاخير على قطاع غزة في فرنسا بعنوان: (**شهادات تحت القصف في غزة**-يوميات العدوان الإسرائيلي الرابع)
7) موقع دنيا الوطن الإخباري-غزة-فلسطين 8 يوليو 2021

http://alqudsnews.net/post/

8) الإعلام الفرنسي والعدوان على غزة
9) موقع قدس نيوز الإخباري-غزة-فلسطين-13 يوليو 2021

http://gu.edu.ps/Newsdetails.aspx?id=2090

10) بمشاركة إعلاميين وصحفيين فرنسيين قسم الإعلام بجامعة غزة ينظم ورشة عمل حول القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي-2020
11) موقع جامعة غزة-فلسطين – أكتوبر 2020 https://al-sharq.com/opinion/

12) القضية الفلسطينية ومعركة الإعلام-موقع الشرق-مارس2019

https://www.birzeit.edu/ar/news/mhdr-ldyr-llm-hwl-swr-lflstyny-fy-llm-lfrnsy

13) صورة الفلسطيني في الإعلام الفرنسي-

14) ندوة جامعة بيرزيت-رام الله-فلسطين-مايو 2021

https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/05/18/1414652.html1

15) تقرير موقع دنيا الوطن الإخباري حول مداخلات الدكتور زياد مدوخ من غزة في وسائل الأعلام الفرنسية أثناء

16) العدوان الإسرائيلي عل قطاع غزة في 18 مايو 2021.

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020/07/12/527561.html9

17) الموقف الفرنسي من خطة الضم الإسرائيلية-موقع دنيا الوطن الإخباري-غزة-فلسطين

18) 12 يوليو 2020

مراجع إلكترونية باللغة الفرنسية

1) https://plateforme-palestine.org/Gaza-through-the-distorted-lens-of,4074

2) غزة من خلال العدسة المشوهة لوسائل الإعلام الفرنسية-تجمع المؤسسات الفرنسية من أجل فلسطين-مارس2021

https://orientxxi.info/magazine/article4427

3) قانون الصمت يخنق منتقدي إسرائيل-موقع الشرق 21 الفرنسي-يناير 2021

-https://www.lemonde.fr/international/article/2020/09/25/israel-palestine-l-equation-a-un-etat_6053522_3210.html

4) صحيفة العالم-لوموند-الفرنسية حول الدولة الفلسطينية والدور الاوروبي-25 سبتمبر 2020

-https://www.lefigaro.fr/flash-actu/reunion-euro-arabe-a-amman-pour-une-reprise-du-processus-de-paix-israelo-palestinien-20200924

5) صحيفة لوفيقارو الفرنسية حول مسار السلام الفلسطيني-الإسرائيلي-24 سبتمبر 2020

-https://www.humanite.fr/nest-il-pas-temps-pour-la-france-de-reconnaitre-letat-de-palestine-

6) صحيفة لومانيتي-الإنسانية- الفرنسية حول أهمية الإعتراف بالدولة الفلسطينية-14يناير 2020

-https://europalestine.com/2021/05/13/un-dirigeant-du-crif-appelle-aux-crimes-de-guerre/

7) جمعية أورو فلسطين في فرنسا ووصفها بجرائم حرب الجرائم الإسرائيلية في فلسطين-مايو 2021

https://www.monde-diplomatique.fr/2019/09/PIRONET/60348

8) مقال في دورية العالم الديبلوماسية شهر سبتمبر 2019 حول قطاع غزة

https://www.aurdip.org/signataires-de-la-declaration-sur.html?lang=fr1

9) نداء 600 أكاديمي وفنان عالمي ضد الاستيطان وجرائم الاحتلال في شهر يوليو 2021

https://www.franceculture.fr/emissions/repliques/israel-palestine-la-tragedie1

10) تقرير في إذاعة فرنسا الثقافة عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة-يونيو 2021

-https://www.lemonde.fr/international/article/2020/09/25/israel-palestine-l-equation-a-un-etat_6053522_3210.html

11) صحيفة العالم-لوموند- الفرنسية حول الدولة الفلسطينية والدور الاوروبي-25 سبتمبر2020

12) -Enretiens, articles, et interventions de Ziad Medoukh en direct de Gaza aux médias, chaînes et sites francophones pendant l'offensive israélienne de mai 2021

13) مداخلات الدكتور زياد مدوخ من غزة لمختلف وسائل الإعلام الناطقة باللغة الفرنسية خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة غي مايو 2021

14) Intervention de Ziad Medoukh à la chaine France 24-France le 12 mai 2021

15) https://www.france24.com/fr/vid%C3%A9o/20210512-bombardements-au-proche-orient-les-civils-palestiniens-sont-particuli%C3%A8rement-vis%C3%A9s

16) Intervention de Ziad à la Radio RFI-France le 12 mai 2021

17) https://www.rfi.fr/fr/moyen-orient/20210512-proche-orient-une-nouvelle-nuit-sous-les-bombes

18) -Intervention de Ziad Medoukh à la radio Orient-France le 12 mai 2021

19) https://www.radioorient.com/news/le-journal-en-langue-francaise-du-soir-du-15-05-21-39411

20) -Intervention de Ziad Medoukh à la chaîne de TV française BFM, le 13 mai 2021

21) https://www.bfmtv.com/replay-emissions/bfm-story/bfm-story-jeudi-13-mai-2021_VN-202105130352.html

22) -Entretien de Ziad Medoukh au journal français-l 'Humanité, le 14 mai 2021

23) https://www.humanite.fr/mot-cle/ziad-medoukh?fbclid=IwAR2h9dOlSRHUqb1EoyCx5L0fvX1W7VUVcTCclQFD6i_QTKcbb2_9QNko5fc

24) -Intervention de Ziad Medoukh à la chaîne francophone Kemikem au Luxembourg le 15 mai 2021

25) https://www.youtube.com/watch?v=7zIEp0fWZZY

26) -Intervention à la revue Defend Democracy Press-17 mai 2021

27) http://www.defenddemocracy.press/personne-ne-les-arrete-ces-criminels-4eme-message-de-gaza/

28) -Intervention de Ziad Medoukh à la radio Medi 1 –Maroc le 17 mai 2021.

29) https://www.medi1.com/fr/episode/192105?fbclid=IwAR3Z0_GL7oUTPHI7_GnF1tHxGasMbuMTbXgo8O6HarFHl8LwI69XnNqxync

30) -Intervention à la radio France-Maghreb 2-Paris-France le 17 mai 2021

31) https://www.youtube.com/watch?v=nZj_pXt9EUo

32) -Entretien de Ziad Medoukh à l'AFP-Agence France Presse- le 18 mai 2021

33) https://open.spotify.com/episode/5q4nK8aAH0N3f4sS4hqEmD

34) -Entretien de Ziad Medoukh au site francophone Oumma le 18 mai 2021.

35) https://oumma.com/entretien-avec-luniversitaire-palestinien-ziad-medoukh-depuis-gaza-sous-les-bombes/

36) -Intervention de Ziad Medoukh au site francopohne Renne-info-France le 18 mai 2021

37) http://www.rennes-info.org/Il-est-19h-a-Gaza-ce-dimanche-16

38) -Bilan de Ziad Medoukh sur le site ISM- France le 18 mai 2021

39) http://www.ism-france.org/temoignages/En-direct-de-Gaza-Il-est-19h30-a-Gaza-ce-mardi-18-mai-2021-Neuvieme-jour-de-l-agression-israelienne-contre-la-bande-de-Gaza-article-21468

40) -Intervention au Collectif Palestine 69 à Lyon-France le 19 mai 2021

41) http://collectif69palestine.free.fr/spip.php?article1446

42) -Intervention à la chaine francophone Mizane TV-France, le 20 mai 2021

43) https://www.youtube.com/watch?v=aw0oaGYVpNo

44) -Intervention de Ziad Medoukh à la radio Orient-France le 21 mai 2021

45) https://www.radioorient.com/news/le-journal-en-langue-francaise-du-soir-du-21-05-21-39461

46) -Intervention de Ziad Medoukh par Zoom à une rencontre de solidarité avec la Palestine le 22 mai 2021 organisé par l'association Amitiés Palestine solidarité en France.

47) https://www.facebook.com/218881194819476/posts/5753455184695355/

48) -Intervention de Ziad Medoukh à la chaîne francophone E-Médias-France le 24 mai 2021

49) https://www.youtube.com/watch?v=MuOkonN-ZbA

50) -Intervention à la chaîne francophone iranienne Presse TV, le 25 mai 2021

51) http://french.presstv.com/Detail/2021/05/25/657466/journal-25-mai-2021-actualit%C3%A9-internationale-du-jour

52) -Témoignage de Ziad Medoukh à la chaine francophone" Gaza la vie" devant la librairie Mansour détruite, le 26 mai 2021

53) https://www.youtube.com/watch?v=yViAalAN_no

54) -Intervention de Ziad Medoukh en direct de Gaza lors d'une manifestation pour la Palestine à Lyon le 29 mai 2021.

55) https://www.facebook.com/1099617283/videos/10219425912014039/

56) --Intervention de Ziad Medoukh à la chaîne francophone Kemikem au Luxembourg le 5 juin 2021

57) https://www.youtube.com/watch?v=h6wYx3Yir9c

58) -Intervention de Ziad Medoukh à la chaîne francophone en France Enris le 6 juin 2021.

59) https://www.youtube.com/watch?v=KITzQwH4bI4

ملحق البحث

أكاديمي فلسطيني من غزة يصدر كتاب عن العدوان الإسرائيلي الاخير على قطاع غزة في فرنسا بعنوان (**شهادات تحت القصف في غزة**-يوميات العدوان الإسرائيلي الرابع)[1]

أصدت دار النشر الفرنسية (الثقافة والسياسة) في باريس بفرنسا في بداية شهر يوليو 2021 كتاب عن العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة من 10 إلى 21 مايو الماضي باللغة الفرنسية للدكتور زياد حسن مدوخ وهو أكاديمي وكاتب وشاعر فلسطيني من قطاع غزة يكتب باللغة الفرنسية.

ويحمل االكتاب عنوان "**شهادات تحت القصف في غزة-يوميات العدوان الإسرائيلي الرابع**-" وهو أول كتاب يصدر بالخارج عن العدوان الإسرائيلي الاخير على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بعد حوالي شهر ونصف من هذا العدوان الجديد.

ويقع الكتاب في 90 صفحة ويتناول الشهادات اليومية بالأرقام والصور طوال فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في شهر مايو 2021 والذي استمر 11 يوما والتي كان يدونها الكاتب الفلسطيني بشكل يومي تحت قنابل طائرات الحرب الإسرائيلية وفي ظروف صعبة جدا.

كما يضم مقالات وقصائد الشعر التي كتبها الشاعر الفلسطيني خلال فترة العدوان.

[1] https://fatehgaza.com

بالإضافة لروابط لمداخلات ومقابلات الأكاديمي الفلسطيني مع أكثر من 50 وسائل إعلام ناطقة باللغة الفرنسية أثناء هذا العدوان الغاشم. كذلك شهادات ومقالات لبعض الناطقين باللغة الفرنسية في قطاع غزة من طلبة وخريجين.

وبهذا الإصدار فأن الدكتور زياد مدوخ هو الفلسطيني الوحيد الناطق باللغة الفرنسية الذي أصدر أكثر من 11 كتب باللغة الفرنسية حسب تصنيف المكتبة الوطنية الفرنسية.

وفي تقديمه لهذا الكتاب قال الكاتب الفرنسي لوران بدوان وهو منسق جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني بأن هذه الشهادات الحية للأكاديمي الفلسطيني من قطاع غزة هي صرخة شرعية وحقيقية ضد الظلم والقهر، لكنها صرخة أمل تعبر عن حب الشعب الفلسطيني للحياة حتى أمام المنازل المدمرة جراء العدوان الإسرائيلي. وأكد بأن هذا الكتاب يهدف إلى النوعي سوف يساهم إعطاء صورة حقيقية عن الواقع في قطاع غزة بعيدا عن الصورة النمطية التي تنقلها وسائل الإعلام البعيدة عن الحقيقة التي يعيشها أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة الذين يواصلون صمودهم وحياتهم اليومية وسوف ينجحون في إعادة الأعمار.

وقال د زياد مدوخ بان اختياره لهذا العنوان"**شهادات تحت القصف في غزة**" لكتابه الجديد هو رسالة للعام بان هذا الكتاب هو شهادات حية للأجيال القادمة وفضح فظاعة العدوان الجديد من مجازر وتهجير ومعاناة وقتل عائلات كاملة وقصف البيوت الامنة وتدمير الابراج السكنية واستهداف المنشآت المدنية ولكن أيضا صمود أسطوري وتحدي شعبي ومقاومة باسلة .

وأضاف إن نشر هذا الكتاب الجديد له في فرنسا سوف يشجعه على مواصلة نضاله اليومي بالتعليم والكلمة والشعر والكتابة من أجل إيصال صوت الحق الفلسطيني للعام الخارجي وفضح السياسة العدوانية للاحتلال الغاشم.

بنية العنوان الإشهاري ودلالاته في الخبر الصحفي تجاه الثوابت الفلسطينية

د. حسين عمر دراوشة، محاضر غير متفرغ، جامعة غزة

د. رائد حمزة خضر، محاضر في قسم الإعلام، جامعة غزة

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة بنية العنوان الإشهاري ودلالاته في الخبر الصحفي تجاه الثوابت الفلسطينية، وذلك بالحديث عن مضامين بنية العنوان الإشهاري ودلالاتها في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية، والكشف عن تقنيات العنوان الإشهاري ودلالاتها، ورسم تصور مقترح نحو بنية تفاعلية للعنوان الإشهاري وخطابه الإعلامي الموجه نحو الثوابت الفلسطينية، وتوضيح كل ما سبق بالمنهج الوصفي، ومن ثم خاتمة البحث وفيها النتائج والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: بنية العنوان، الخبر الصحفي، الثوابت الفلسطينية.

مقدمة

إن أهمية الإعلام تتجلى في المقدرة على التأثير والإقناع ونقل الصورة الصحيحة إلى جمهور المتلقين، وتبرز محورية الأثر الإعلامي بدءاً من بناء الرسالة الإعلامية وصياغتها وصولاً إلى نشرها من المرتكزات الجوهرية، ويعد العنوان العتبة الأولى والمفتتح الأساس الذي يمثل خطاباً إشهارياً ويشكِّل جوهر الحقيقة وطبيعة المحتوى الإعلامي والمضامين التي يشتمل عليها الخبر الصحفي، بالإضافة إلى الكشف عن التمثلات والمعادلات الموضوعية وتصوراتها المستخدمة في متن الخبر وسياقاته وما يرتبط بها من أبعاد.

ويحمل العنوان في طياته دلالات لفظة وغير لفظية تتنوع مستويات استعمالاتها مع مختلف المواقف والأحداث والمجريات التي تشهدها القضية الفلسطينية، والتي تعايش حالة من الصراع والتحدي المستمر مع العدو الغاصب، لذلك تنوعت مضامين العناوين في ظل تطورات الأوضاع الرّاهنة مع موجة التطبيع التي يشهدها المحيط العربي مع العدو الغاصب، والتحديات الجسيمة التي تقف ماثلة أمام الرواية الفلسطينية أو الانتصار لها والتعاطف معها، ومن هذا المنطلق برزت فكرة موضوع البحث.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما بنية العنوان الإشهاري ودلالاته في الخبر الصحفي تجاه الثوابت الفلسطينية؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ✓ ما مضامين بنية العنوان الإشهاري ودلالاتها في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية؟

- ✓ ما تقنيات العنوان الإشهاري ودلالته في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية؟
- ✓ ما سبل الوصول لبنية تفاعلية للعنوان الإشهاري وخطابه الإعلامي الموجه نحو الثوابت الفلسطينية؟

أهداف البحث

الحديث عن مضامين بنية العنوان الإشهاري ودلالاتها في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية، وبيان تقنيات العنوان الإشهاري ودلالته في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية، ورسم تصور مقترح نحو بنية تفاعلية للعنوان الإشهاري وخطابه الإعلامي الموجه نحو الثوابت الفلسطينية.

فرضيات البحث

يقوم البحث على فرضية أن هناك علاقة بين الثوابت الفلسطينية والموضوعات المتعلقة بها في العناوين الإشهارية لمحتوى الخبر الإعلامي في الصحف المحلية موضع البحث، وما يترتب على ذلك من انعكاسات على المستوى الإقليمي والدولي في ظل وجود عدوان صهيوني سافر على الشعب الفلسطيني في شتى مناطق تواجده بالداخل والضفة وغزة.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: الحديث عن دور العناوين في إشهار الرسائل الإعلامية وما تشتمل عليه من محتوى هادف يتعلق بالثوابت الوطنية الفلسطينية، واستجلاء معالم تأثيرات العنوان الإشهاري على عملية الاتصال والتواصل بين المرسل والنص والمستقبل.

الأهمية التطبيقية: تسليط الضوء على المضامين والتقنيات في العناوين الإشهارية بالأخبار الصحفية تجاه الثوابت الفلسطينية، وبيان الدور التفاعلي الذي يقوم به العنوان في جذب الجمهور وتكوين الوعي الجمعي وتوجهه حيال أساسيات القضية الفلسطينية ومعطياتها الرئيسة، وذلك من خلال صحيفة الحياة الجديدة اليومية، وبيان كل ذلك في ضوء احتدام الصراع واشتداد العدوان.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على التحليل والدراسة، والذي هو "أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"(دويدري، 2000: 183).

عينة البحث

ارتكز البحث على صحيفة الحياة الجديدة التي تصدر بشكل يومي، فهي تتحدث عن مجمل الأحداث وتفاصيل المجريات تجاه القضية الفلسطينية، وترصد التحولات التي تتعرض لها ثوابت الشعب الفلسطيني على مدار الأيام،

فيستهدف البحث محتواها الإعلامي ويقوم بتحليله من أجل معالجة محاور البحث وإتمام إجراءاته وتعزيز تحليلاته ومناقشاته.

إن صحيفة الحياة الجديدة هي الصحيفة الثالثة في الضفة الغربية وقطاع غزة، فسبقتها صحيفة القدس والأيام، فتم تأسيس هذه الصحيفة بتاريخ: 1994/11/10م على أنها صحيفة سياسية يومية، وكانت في بدايتها تصدر أسبوعياً، ثم تحول الإصدار ليومي بتاريخ: 1995/8/19م، وتعد صحيفة الحياة من المؤسسات التابعة للسلطة الفلسطينية، فهي تتبنى سياسات السلطة وآرائها، ومقرها الرئيس في مدينة رام الله، ويرأس تحريرها حافظ البرغوثي، وتصدر ملاحق رياضية واجتماعية وثقافية (اللوح، د.ت: 77).

أمّا فيما يخص المدى الزمني فتم اختياره في فترة حرجة من الصراع، وذلك أبّان العدوان على غزة الذي بدأ من (10 -21 مايو 2021م)، والذي استمر طيلة أحد عشر يوماً، ففي هذه الفترة الزمنية وما تشهده من أحداث ووقائع يظهر بوضوح دور العنوان الإشهاري في خدمة ثوابت القضية الفلسطينية والحفاظ عليها وبعث الاهتمام بها من جديد، تم الوقوف على الأعداد اليومية الصادرة بتاريخ: 2021/5/10م بدءاً من عدد (9139) حتى تاريخ 2021/5/21م وانتهاءً بعدد (9151).

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة لهذا البحث، التي تقترب من موضوعه، ما يلي:

1. دراسة محمد أبوزايدة(2017م) الموسومة؛ بعنوان:" **العوامل المؤثرة في تحرير العناوين وإخراجها في الصحف الفلسطينية اليومية- دراسة ميدانية**"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
2. دراسة عمران المجدوب(2015م) الموسومة؛ بعنوان:" **مفهوم العنوان الصحفي وأهميته ووظيفته في الصحافة**"، مجلة الأستاذ، عدد(8).
3. دراسة ابتهال رشيد وشيماء عزيز(2013م) الموسومة؛ بعنوان:" **فن إخراج العنوان الصحفي في الصفحة الأولى لجريدة الصباح العراقية للمدة من(2012/1/1 -2012/1/31م)**"، مجلة كلية البنات، مجلد (24)، عدد(3).
4. دراسة لمى عبد الرازق وهدى عباس(2008م) الموسومة؛ بعنوان:" **فاعلية الإخراج الصحفي في بناء لغة إبصارية دالة لرأس الصفحة الأولى**"، منشورات جامعة بغداد، العراق.
5. دراسة جمال إسماعيل(2009م) الموسومة؛ بعنوان:" **تحليل عناوين الصحف الفرنسية**"، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.
6. دراسة أيمن حجي(2002م) الموسومة؛ بعنوان:" **عناوين الصحافة الفلسطينية- دراسة لغوية تركيبية**"، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية القاهرة.
7. دراسة بكري الحاج(2001م) الموسومة؛ بعنوان:" **الجملة البسيطة في عناوين الصحف القطرية بين متطلبات المعنى والصحة النحوية**"، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، عدد 24.

8. دراسة عبد الجواد ربيع(1996م) الموسومة؛ بعنوان:" **تحرير وإخراج العناوين الصحفية دراسة تحليلية مقارنة على عينة من صحف الأهرام، الوفد، الشرق الأوسط (1990-1993م)**"، رسالة دكتوراه، جامعة جنوب الوادي، القاهرة.

التعقيب على الدراسات السابقة

نقاط الاتفاق

1. اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية صياغة العنوان وتحريره وتصميمه وإخراجه.
2. انطلق الدراسات السابقة والدراسة الحالية من الصحف اليومية في معالجة موضوع البحث والدراسة.

نقاط الاختلاف

1. ركزت هذه الدراسة على العنوان الإشهاري ودلالاته في الخبر الصحفي تجاه القضية الفلسطينية، في حين لم تتطرق له إلَّا دراسة حجي وأبو زايدة فهي تقاطع في طرحها مع هذه الدراسة في الحديث عن العنوان في الصحف الفلسطينية.
2. استعرضت هذه الدراسة موضوع الثوابت الوطنية الفلسطينية في ظل وجود عدوان غاشم وفي قمة تأزم الصراع، فهنا يظهر عمق الرسالة الإعلامية وارتباطاتها الرئيسة بالمبادئ الراسخة عند الإنسان الفلسطيني.

محاور البحث

- ✓ أولاً: مضامين بنية العنوان الإشهاري ودلالاتها في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية.
- ✓ ثانياً: تقنيات العنوان الإشهاري ودلالته في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية.
- ✓ ثالثاً: تصور مقترح نحو بنية تفاعلية للعنوان الإشهاري وخطابه الإعلامي الموجه نحو الثوابت الفلسطينية.

المبحث الأول: مضامين بنية العنوان الإشهاري ودلالاتها في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية.

يمثل العنوان العتبة الأساسية والنواة والمركزي لنص الخبر الصحفي، فيمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص الخبري ودراسته(مفتاح، د.ت: 130)، وتظهر أهميته فيما يحمله من دلالات وإشارات لها تعالقاتها بمتن الخبر وسياقه، بالإضافة إلى تأثيراتها على المتلقي عند قراءة الخبر والإطلاع عليه، فالعنوان يوضح الخبر ويبرز دلالاته حول الثوابت الفلسطينية، فهو يربط الخبر بالعالم الخارجي سواء كان هذا الخارج مرتبطاً بالواقع الاجتماعي أو السيكولوجي(الجزار، 1998: 21)، مما يمنح جمهور المتلقين مساحة تأويلة واسعة(أدهم، 1994: 33)، وتعد عناوين الأخبار استهلالات إشهارية توحي بالمعاني والتعابير وفحوى الدلالة التي ترتبط بالحدث الحاصل ومجريات الأمور وتحولاتها من جراء المعطيات التي تحدث بين الفينة والأخرى، فمرور التاريخ والزمن يؤثر بشكل كبير على صيرورة الحدث وصياغة عبارات الحدث الصحفي وبالأخص عناوينه الإشهارية التي لها تمثلاتها الدلالية اللفظية وغير اللفظية في سياق الخطاب الوصفي أو السردي في متن الخبر عند التعرض إلى ثوابت القضية الفلسطينية التي لها مكانتها في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني، فالخبر

الصحفي يصف بدقة وموضوعية أي واقعة أو حادثة أو فكرة جديدة وصحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء، وتثير اهتمامهم بما تتضمنه من عناصر(أبو زيد، د.ت: 135)، وتختلف النظرة إلى أهمية الحدث الصحفي وانتقاء مضمون عناوين الأخبار، وطريقة عرضها وكيفية إخراجها، وذلك باختلاف القائمين على الاتصال والتواصل، وبحسب طبيعة كل منهم، ومكوناته الثقافية والنفسية والاجتماعية ودرجة تعلمه واتجاهاته وعقائده وخبراته المكتسبة(الجميلي والعاني، 2012: 157)، فيؤثر ذلك على استحضار الحدث المتعلق بالثوابت الوطنية الفلسطينية وتوثيقها عبر العناوين الإشهارية.

وتنوعت مضامين العناوين الإشهارية ودلالاتها في سياق الخبر الصحفي الذي يتطرق إلى الثوابت الفلسطينية في حالة العدوان واستمرار حالة الصراع والتحدي، فيبرز دور صياغة الكلمات في ظل اتّساع رقعة التوتر والصراع وتعقد ساحات العمل الصحف وتداخلاتها مع مختلف الأحداث وتأثرها بالتقنيات الإعلامية التي استخدمها الإعلاميون في تغطيتهم الصحفية لمجمل المجريات والممارسات والمعطيات الرّاهنة وما تشهده من تحولات حيال ثوابت القضية الفلسطينية، فيبرز الدور الوطني للصحافة الفلسطينية في مقدرتها على تعزيز هوية الشعب الفلسطيني، ونشر الثقافة والوعي السياسي الفلسطيني من خلال التركيز على القضايا الفلسطينية(أبو شنب، 2001: 204).

إن واقع العنوان الإشهاري في الصحف المحلية الفلسطينية ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالثوابت الفلسطينية عند احتدام الصراع واتّساع العدوان وحدة الهجمات الصهيونية الحاقدة على الشعب الفلسطينية، فالناظر إلى العدوان الأخير على غزة يُلاحظ ظهور الثوابت الفلسطينية في العمل الصحفي المحلي بشكل واضح، وأدّت المواجهات التي قام بها المحتل الغاصب مع أطياف الشعب الفلسطيني كافةً إلى زيادة التمسك بالثوابت الفلسطينية، وارتفاع درجة الوعي حولها؛ لأن الصحافة مسؤولة عن عملية تثقيف الجماهير(البردويل، 1996: 4)، وخير دليل على ذلك ما ورد من عناوين في صحيفة الحياة اليومية التي اتّخذنا منها نماذج للاستدلال على قيمة العنوان الإشهاري وما يحمله من تعبيرات وتمثيلات لها علاقاتها الوثيقة مع الثوابت الفلسطينية، ومن هذه العناوين: (ليل القدس المضيء بهتاف التحدي- إصابات في الشيخ جراح وباب العامود والطور والعيسوية- الاحتلال يؤجل البت في إخلاء المنازل بحي الشيخ جراح- الرئيس يبحث مع العاهل الأردني والرئيس التونسي الأوضاع في القدس- رداً على تصريحات نتنياهو أبو ردينة: النصر الذي تحقق في القدس أكبر من الجميع ولن تتم المساومة عليه - إياكم وهتاف الرويبضة- مجلس الأمن يناقش اليوم التصعيد الإسرائيلي في القدس- اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية وآخر لـِ "التعاون الإسلامي على مستوى المندوبين غداً- جلسة طارئة للبرلمان العربي في 19 الجاري- مؤسسات أمريكية تطلق حملة واسعة للتضامن مع القدس- استدعى القائم بالأعمال الإسرائيلي الأردن يحذر إسرائيل من مواصلة اعتداءاتها الهمجية على المسجد الأقصى- برلين: آلاف يشاركون في وقفة احتجاجاً على إجراءات الاحتلال في القدس- المقدسيون: الصمت لم يعد خياراً- 11 شهيداً وعشرات الجرحى في غزة واستهداف احتلالي للأبراج والشقق السكنية"(الحياة الجديدة، 9139: 1941: 1).

يتّضح من خلال العرض السابق أن هذه العناوين ركزت في فحوى مضامينها على قضية القدس والاحتلال والسكان والحق في الحياة الآمنة، واستعرضت عناوين الأخبار الارتباط القومي والتاريخي لقضية فلسطين التي ترزح تحت نير الاحتلال، فذكر موضوع القدس والتوسع في الحديث عنه يدلل على عمق الارتباط الروحي والوجداني لأبناء الشعب الفلسطيني بثوابت قضيتهم وكذلك أبناء الأمة العربية والإسلامية، فكانت القدس حاضرة بقوة في المواجهة المفتوحة، التي بدأت في التي ثار (10 – 21 مايو 2021م)، والتي ثار فيها الشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي والأجنبي، ورافق ذلك خطاب إعلامي يتسم بالحيوية والشمولية والمركزية في استعراض الثوابت الفلسطينية بالرغم من عمق الألم وشدة الجرح الذي تعرضت له فلسطين، وما قدّمه أبناؤها من دماء وما تعرضوا له من تهجير وتدمير ممنهج للبيوت والمساكن، فلم يسلم البشر والشجر والحجر من آلة الموت الصهيونية التي تهدد أرواح آلاف من الأبرياء العزل.

لم تنعزل العناوين في الخبر الصحفي عن الواقع الذي تعرضت له القضية الفلسطينية، فأكدت على ثوابتها وأوضحتها وبيّنتها، فعبرت بصدق عن حالة الناس اليومية في ظل العدوان الغاشم الذي تتعرض له المدن والثوابت الفلسطينية، فأضفى ذلك على نص الخبر تفاعلات جعلته مؤثراً وقادراً على إحداث تغير في آراء الناس وعواطف الجماهير وأفعالهم، وساعد على توجيههم فكرياً وثقافياً واجتماعياً (أبو فخر، 1982: 7)، فأشهرت العناوين الدلالة واستجلت معالم العمق والارتباط بثرى فلسطين الطاهر، فكانت الأخبار وثيقة الصلة في التسجيل والتوثيق والتوضيح وبيان تفاصيل الوقائع ومجريات الأمور المتعلقة بالثوابت الفلسطينية، ونقلتها من جيل لآخر عن طريق التعبير (إمام، 1969: 27)، فتفاعلات الأدوات الإعلامية عملت على حيوية المشهد الصحفي عند الحديث عن الثوابت الوطنية الفلسطينية وذكرها، واستعرضت كذلك العلاقات المحلية والإقليمية والدولية تجاه الثوابت الفلسطينية في ظل اشتداد العدوان الصهيوني، فقام الإعلام بدور كبير في كشف ممارسات العدو الصهيوني ومجازره البشعة بحق السكان والمقدرات والثوابت الفلسطينية، فيبرهن ذلك على حيوية التواصل الإعلامي في بيان حقيقة موضوع الثوابت عن طريق نقل المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات بين الأفراد والجماعات(حسين، 1984: 21).

لم تغيب العناوين ولم تنقطع عن الواقع في استعراضاتها للأخبار الصحفية إنما ارتبطت بتعالقاتها اللفظية وغير اللفظية بالثوابت الفلسطينية في ظل الصراع الدامي المحتل والعدوان المستمر على أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل، إنها معركة ذات أبعاد ميدانية وشعبية وجماهيرية وسياسية وعسكرية ودبلوماسية، امتزجت في بوتقة الخطاب الإعلامي الذي له تشابكاته مع الوجود الإنساني عند الفلسطينيين وما يتعرضون له من عدوان غاشم يتخطى كل المحاذير الدولية وينتهك كل معايير حقوق الإنسان في ظل التهويد والأسرلة التي أنتجها نظام القمع الصهيوني.

لقد حملت العناوين تنويرات واستنهاضات واعية مبنية على الإقناع والتأثير عبر إدراك حقيقة الحدث ونشرها عبر الوسائل التفاعلية بالإضافة إلى ما تمثله عناوين الثوابت من مكانة روحية ووجدانية عند أبناء الشعب الفلسطيني خاصة والأمة عامةً؛ لأن العناوين لها اعتبارات فنية وجمالية ونفسية(قطوس، 2002: 14)، وتمثل دلالات العناوين المباشرة وغير المباشرة في الخبر الصحفي تنبهات لها تأثيراتها في تلقي المحتوى الإعلامي، وتكوين الرأي الصائب والانطباعات حوله(شرف، 1987: 17)، وتشكيل القناعات التي تؤكد على صحة الرواية الفلسطينية وتقر بحق الشعب

الفلسطيني بتقرير مصير حياته ونيل حريته واستقلاله. فلم تعد العناوين وعاء لشحن وحدات معدة سلفاً، وإنما هي صيغة لإنتاج هذه الوحدات وابتكارها(قطوس، 1998: 528)، فكل الدلالات والمضامين وتداعياتها تدعم الثوابت الفلسطينية وتعزز من القيم التي تؤكد على حقوق الإنسان الفلسطيني وتبني شخصيته، وفتقت العناوين المطروحة في الأخبار الصحفية واستدلالاتها تدعيم الجوانب التطبيقية في الثوابت والأحقيات والاستحقاقات التي تتطلبها اللحظات الرّاهنة من الترابط والتوحد في وجه الصلف الصهيوني والشهوة العدوانية، فترى صحيفة الحياة الجديدة أن " الوحدة الوحدة، ولا بديل عنها اليوم لتعزيز مسيرتنا النضالية الحرة، والتي باتت تتنامى اليوم في كل مكان يتواجد فيه شعبنا في الوطن وفي بلاد الشتات والمنافي، وانظروا إلى مخيماتنا في لبنان، وإلى جالياتنا في شتى بقاع العالم كيف يتواصلون مع هبة القدس بتظاهرات علم فلسطين وهتافاته الوطنية"(الحياة الجديدة، 9139: 1).

يؤكد العنوان الإشهاري في الخبر الصحفي وما به من دلالات على الثوابت الفلسطينية، فلم ينسى العمل الإعلامي الثوابت ومكانتها في نفوس الأحرار من أبناء الشعب الفلسطيني والأمة، إنما جاءت العناوين تبرز محورية الثوابت وعمقها في سلوك الجمهور وأفكارهم، فكانت العناوين ذات محتوى تنويري يكون الوعي الناضج واستنهاضي يستدعي الهمم والإرادة والأنشطة الهادفة التي تدعم الرواية الفلسطينية وتكشف زيف الرواية الصهيونية التي حاولت كبرى وسائل الإعلام ترويجها وممارسة التضليل الإعلامي من أجل نصرتها أمام جمهور المتلقين.

المبحث الثاني: تقنيات العنوان الإشهاري ودلالته في الخبر الصحفي تجاه ثوابت القضية الفلسطينية.

يستخدم العنوان الإشهاري مجموعة من التقنيات والمنطلقات الأساسية التي ترتبط بالخبر الصحفي المتعلق بالقضية الفلسطينية، وتتجلى طبيعة هذه التقنيات في تصويرها لطبيعة الحدث الإعلامي الخاص بالقضية الفلسطينية واستعراض مضمونه؛ بما يعزز دلالات الخبر الصحفي ومعطياته تجاه الثوابت الوطنية الفلسطينية، فتوالي الأحداث ومجرياتها في العدوان الأخير على غزة، برزت محاور ومرتكزات الثوابت بصورة واضحة، تتمحور حول الوقائع التي شهدتها مدينة القدس، فتعتبر قضية القدس أم الثوابت الفلسطينية، فمن الطبيعي جداً أن تركز علها العناوين الإشهارية والتي ركزت على دلالات التنوير والتنبيه والاستنهاض والنقل الحي لطبيعة ما يحدث في القدس من تهويد وتغيرات سكانية وجغرافية، وتعالق مع ذلك حضور الكل الفلسطيني في عملية الاشتباك مع المحتل الغاضب، فتلاحمت مدن الداخل المحتل والضفة الغربية وغزة في صورة إجماع وطني على الثوابت الفلسطينية وتجديد للعهد والسير على طريق النضال حتى التحرير، وأظهرت العناوين هذه الدلالات والتي جاءت: "أضرار كبيرة لحقت بقطاعات الصحة والمواصلات والكهرباء وبالمؤسسات الإعلامية في القطاع - الاحتلال يقتحم المسجد الأقصى ويعتدي على المصلين وعشرات الإصابات في الضفة- انتشال جثامين 9 شهداء يرفع حصيلة العدوان على غزة إلى 253 شهيداً"(الحياة الجديدة، 1951: 1).

يتّضح من هذه العناوين الإشهارية تداخل حضور ثوابت القضية الفلسطينية في الأخبار الصحفية وتداولياتها، فالعنوان قوة إنجازية(الإدريسي، 2008: 11)، فيدلل ذلك على عمق الوعي بمحورية الثوابت ورسوخها في مضامين الإعلام الفلسطيني ورسائل محتواه -بمختلف توجهاته- التي يبثها لجمهور المخاطَبين، فاستدلالات العناوين وتمثلات

الأخبار الصحفية الدينية والتاريخية والقومية والوطنية والسياسية والدبلوماسية لها ترابطاتها في نشر الحقائق حول مركزية الثوابت الفلسطينية والتأكيد على أهميتها عبر العبارات المكثفة والموجزة التي تتحدث عنها العناوين وما يتبع ذلك من مضامين في جسم الخبر وطريقة عرضة وصياغته وكيفية بناء أسلوبه الكتابي وما يرافق ذلك من توضيحات ومواد شارحة لحقيقة المدلول الخبري وما يشتمل عليه من محتوى هادف.

إن تقنية التلفظ بالعنوان ومضمون الخبر في حد ذاته يمثل أداة إشهارية تفاعلية لها حضورها في الوجدان والفكر العربي، فيمثل العنوان مجموعة من العلامات اللسانية التي تدرج على رأس نص لتحدده، وتدل على محتواه العام ونغري الجمهور المقصود بقراءته(الهادي، 1999: 456)، فما هو منطوق حول الثوابت الوطنية في الخبر الصحفي يتم التعريف به وتوضيحه لجمهور المخاطبين، فكل نص منطوق له رسائله ومضامينه التي يتحدث عنها ويستعرضها، علاوةً على ما يشتمل عليه الخطاب الصحفي من قضايا مسكوت عنها، تمثل جوهراً كبيراً وأساسياً في عملية التفاعل مع معطى العنوان ودلالاته في الخبر الصحفي، ويعبر ذلك عن المنحى البلاغي التأثيري الذي يختزله العنوان في ثناياه، ويخدم ذلك عملية الإفصاح عن الثوابت الفلسطينية وتوضيحها؛ مما يؤثر في تلقي المضامين المتعلقة بها وآليات التفاعل معها عبر التقنيات المنطوقة والمرسومة في بنية خطاب العنوان واتصالاته مع هيكل الطرح الخبري ودلالاته؛ فيتحقق عن طريق التفاعل تبادل الأفكار والمعلومات والمنبهات بين الأفراد عن الثوابت أو معنى أو واقع معين(رشتي، 1978: 53).

والبناء الفني للعنوان له علاقته بنص الخبر الصحفي، فالاهتمام بالأسس الفنية لتصميم العنوان وبنائه يؤدي إلى وظيفة تقديم المواد الصحفية مرتبة بحسب أهميتها، وذلك بطريقة غير مفتعلة؛ حيثُ يمكن استثمار المتغيرات المحددة للأهمية في توزيع الوحدات الصحفية مرتبة بحسب أهميتها، والاستفادة من المواقع المختلفة عبر الصفحة ومن حجم الأثقال التي تمثلها الوحدات(العسكر، 1998: 87-95)، فتنوعت طرق ورود العناوين في الأخبار الصحفية التي تتعلق بثوابت القضية الفلسطينية والحديث عنها في ظل توالي أحداث العدوان واستمرار المحتل الغاصب في سطوته وجبروته بحق السكان الأبرياء بفلسطين المحتلة، ويمكن بيانها على النحو الآتي:

✓ يذكر العنوان الإشهاري بشكل مباشر بخط عريض مع إحالة إلى الصفحة الداخلية التي يوجد بها الخبر كاملاً، وذلك مثل:" مجاز متنقلة في غزة و11 شهيداً في "جمعة الغضب" بالضفة"(الحياة الجديدة، 9144: 1)، مع التزود بصورة تعزز اللغة البصرية والمدلول الذي يجسده العنوان في الخبر الصحفي تجاه الثوابت الفلسطينية، يُنظر الشكل رقم(1)، والتأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني وتمسك بمقدساته التي تعد من ثوابت قضيته الكبرى.



الرئيس يهاتف «أبو اللطف» مطمئنا على صحته ويتلقى اتصالا من العريضي

الحياة الجديدة
AL-HAYAT AL-JADIDA
صحيفة يومية سياسية شاملة

«ناطوري كارتا»: حان الوقت لمحاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين أمام محكمة الجنايات الدولية

السبت 2021/5/15 - 3 شوال 1442 هـ العدد 9144 السنة 26 - 1 شيقل - 10 صفحات
تأسست سنة 1995 م
Saturday 15 May 2021 No. 9144 Twenty-sixth Year

مجازر متنقلة في غزة و11 شهيدا في «جمعة الغضب» بالضفة

✓ يذكر أكثر من عنوان إشهاري ثم يُعقب على العنوان الأخير مع الإحالة إلى صفحته عندما يكون كاملاً، فورد في العنوان الأول:" الاحتلال يمعن باستهداف المدنيين: 212 شهيداً في غزة منذ بداية العدوان"، ثم يكتب العنوان الثاني:" استشهاد فتى في مخيم العروب وعشرات الجرحى بالضفة واعتقالات في أراضي ال 48"، ثم يذكر العنوان الثالث:" إضراب شامل اليوم في كل الأراضي الفلسطينية ومخيمات اللجوء والشتات"(الحياة الجديدة، 9147: 1).

✓ البدء بمقدمة صغيرة شارحة وهي جزء من العنوان، وذلك مثل:" بحث الرئيس مع خادمة الحرمين الشريفين ووزير الخارجية الأمريكي هاتفياً آخر التطورات على الساحة الفلسطينية"، ثم يتبع العنوان البسيط الشارع العنوان الرئيس والذي يتمثل في:" الرئيس: حلق الاستقرار والأمن يتم عبر إيجاد حل سياسي ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين"(الحياة الجديدة، 9151: 1)، ومع ذكر شيء من الخبر في الصفحة الأولى ثم يحيل إلى الصفحة التي يوجد بها الخبر الصحفي وتفاصيله.

✓ يأتي العنوان الإشهاري بشكل مباشر يتلوه عنوان شارح صغير كممهد للخبر، فالعنوان الإشهاري الرئيس هو:" الرئيس يهاتف المفتي للاطمئنان عليه ويشيد بصموده في الدفاع عن "الأقصى"، أمّا العنوان البسيط الفرعي:" الشيخ حسين: ما حصل معي لن يحيدنا عن هدفنا الرئيس وهو حماية المسجد المبارك"(الحياة الجديدة، 9151: 1)، ثم يستخدم الإحالة إلى رقم الصفحة التي يوجد بها الخبر كاملاً.

✓ وبرزت تقنية الصياغة الدرامية للعناوين، والتي تتصل اتصالاً مباشراً بثوابت القضية الفلسطينية، وبالأخص قضية القدس وحق العودة والوجود الفلسطيني في صموده وثباته على أرضه، ومن هذه العناوين "المقدسيون: الصمت لم يعد خياراً"(الحياة الجديدة، 9139: 1)، يدل هذا التعبير الدرامي على حالة من الحوار العلني حول مضامين الثوابت الفلسطينية، فاستعراض العنوان بطريقة الحوار يسهم في تفاعل المتلقي ويلفت انباهه حول معطيات المدلول الصحفي وتمثلاته المتعلق بالرواية الفلسطينية ونفي الرواية الصهيونية، كما أن ذلك يساعد في تفعيل العوامل المؤثرة في المضمون والمعبرة عنه(علم الدين، 1989: 9).

وورد كذلك في جملة من العناوين بدايتها بالجهة التي تصرح برأيها حول ثوابت القضية الفلسطينية، فطرح الحوار في بداية الخبر من خلال عنوانه يضفي نوعاً من الحيوية والنشاط على المحتوى والمضمون المطروح، فورد: "رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية: ستقدم كل الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية"، "اشتية: ما يجري في غزة إبادة جماعية تبث على الهواء مباشرة"، " الحكومة: الوزارات والمؤسسات الخدماتية تعمل اليوم بحالة الطوارئ"، "منصور:

الجمعية العامة تعقد اجتماعاً الخميس المقبل لمناقشة الأوضاع في فلسطين"، "متسلقو الجدار الفاصل اللاجئون الفلسطينيون في لبنان يدحضون مزاعم التوطين البالية: دعونا نعبر إلى وطننا"(الحياة الجديدة، 9147: 1)، فتداخل المواضيع مع البنية الدرامية وتشابكاتها مع الثوابت الفلسطينية يوحي بالحيوية والتفاعل والإثارة، فأسلوب طرح العنوان عبر بنية درامية يوصل رسالة نصوص الخبر الصحفي وما يشتمل عليه من دلالات مركزية وهامشية في متن الخطاب المنجز.

وورد العنوان في بنية وصفية للدلالة على متن الأحداث المتعلقة بالخبر الصحفي عند الحديث عن الثوابت الفلسطينية ومتعلقاتها، ورد" 160 من قادة الحزب الديمقراطي طالبوا البيت الأبيض بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني 36 نائباً بالكونغرس يدعون لوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة"(الحياة الجديدة، 9147: 1)، ورد الخبر في بنية وصفية بلغة دبلوماسية تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصير حياته، ونيل حريته واستقلاله، فالشعب الفلسطيني شأنه شأن شعوب الأرض والعالم في تزايد طموحه في رؤية مستقبل دولته الواعدة على ثرى فلسطين وهي محررة من دنس الطغاة المحتلين، فجاء عنوان الخبر يصف مجريات المعركة الدبلوماسية وقرارات قيادة العالم حول الثوابت الفلسطينية.

وورد عنوان الخبر في تقنية البنية السردية؛ مما يسهم في ترابط الأحداث وتوضيح نتائجها، فورد عنوان نصه " استقبل المبعوث الأمريكي وأطلعه على الأوضاع الخطيرة التي تمر بها مدينة القدس الرئيس يؤكد على ضرورة تدخل الإدارة الأميركية لوضع حد للعدوان الإسرائيلي"، "الرئاسة ترحب بانعقاد اجتماع اللجنة الرباعية الدولية"(الحياة الجديدة، 9147: 1)، يدل ذلك على الجهود السياسية والدبلوماسية المبذولة في سبيل الحفاظ على ثوابت القضية الفلسطينية ولجم العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني المحتل، فالتذكير والإفصاح عبر البنية السردية وتقنياتها بالأخص الاستباق والاسترجاع عند سرد ما قام به الرئيس ثم بيان ما قاله يؤكد على الحق الفلسطيني ويجذب انتباه قارئ الخبر ومتلقيه؛ ليتفاعل معه، فالتكامل بين عنوان الخبر ومضمونه في تصميم جمالي متماسك يعطي إحساساً بالاهتمام وحسن ترتيب الموضوعات للمحتوى الإعلامي في صورة تروق للقارئ، وتدفع به إلى القراءة؛ بحيثُ يمكنه التعرف على أهم الموضوعات التي يطرحها العنوان ويتحدث عنها في الصحيفة(البطل، 2011: ص17-18).

ويؤدي السياق دوراً بارزاً في تكوين دلالات عنوان الخبر الصحفي ومضامينه، فلم تنفك العناوين عن الثوابت الوطنية في ظل استمرار العدوان الصهيوني وشدته على الأراضي الفلسطينية كافةً في القدس والداخل والضفة وغزة، وفي ظل هبة مخيمات اللجوء وأبناء الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، مما يوحي بأن استخدام العنوان جاء في سياق يحقق الانسجام النصي مع الوضع الرّاهن ومتطلباته وحاجاته.

واستخدم العنوان الفكر التصميمي الذي يمتاز بفعاليته العالية؛ لتحقيق الاتصال عن طريق خلق اللغة البصرية المبنية على التصوير والألوان في الاستعراض، واستخدام الأرضية الرمادية أو الخط العريض، فيؤدي ذلك إلى بناء علاقة بين الصحيفة والمجتمع كوسيلة اتصالية بلغة بصرية (عبد لرزاق وعباس، 2008: 2)، فهذه التقنيات تجذب

انتباه المتلقي وتثير فضوله في معرفة مضمون العنوان المطروح حول الثوابت الفلسطينية أو إحدى متعلقاتها في ظل استمرار العدوان الغاشم وتأزم ساحة الصراع والتحدي، يُنظر الشكل رقم (2).


الحياة الجديدة
AL-HAYAT AL-JADIDA
لوكسمبورغ تحمل نتنياهو مسؤولية العدوان وما يحدث في المنطقة
الخالدي: الأمن والاستقرار سيتحقق عندما ينتهي الاحتلال الاسرائيلي لأرضنا وشعبنا
برعاية مصرية.. التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة
غارات احتلالية على المنازل واستهداف مدينة غزة الصناعية والمدارس والمؤسسات التعليمية
استشهاد الشاب منتصر جوابرة من قرية أم دار وإصابات في بيت لحم والعرقة وجبع
عشرات الآلاف يشيعون جثمان الشهيد محمد كيوان في أم الفحم
الرئيس يتلقى اتصالا من المستشارة الألمانية ويطلعها على حقيقة الجرائم الاسرائيلية ضد شعبنا

ومثال ذلك أيضاً ما جاءت ثلاث عناوين متتالية الأول كتب بخط صغير وكأنه تفسيري للعناوين اللاحقة التي تبيّن فحوى الرسالة الإعلامية التي يشتمل عليها الخبر، ومن ثم جاء العنوان الثاني مكتوباً بخط عريض أسود واضح ومقروء، يدل السواد فيه على حالة التشاؤم والسلبية المطلقة وحالة الحداد جراء الموت(عبيد، 2013: 64)، وهذا يرتبط بحياة الإنسان الفلسطيني والمحافظة عليها من أجل الثوابت الوطنية الفلسطينية، وجاء العنوان الثالث بخط عريض مع أرضية رمادية، تحقق التباين في الشكل مما يوضح العنوان ومقصده؛ فيجذب القارئ ويلفت انتباهه(النجار، 2001: 100)، يُنظر الشكل رقم(3).


الحياة الجديدة
AL-HAYAT AL-JADIDA
دار الإفتاء الروسية تعلن نصرتها للقدس والأقصى
إصابات في هجوم للمستوطنين شرق مدينة الخليل
أضرار كبيرة لحقت بقطاعات الصحة والمواصلات والكهرباء وبالمؤسسات الإعلامية في القطاع
الاحتلال يقتحم المسجد الأقصى ويعتدي على المصلين وعشرات الإصابات في الضفة
انتشال جثامين 9 شهداء يرفع حصيلة العدوان على غزة إلى 243 شهيدا

واقترنت العناوين الثلاثة باللغة البصرية التي استلهمت صورتين، تجسد الصورة الأولى حالة الدمار والقتل والسحق التي تعرض لها الإنسان الفلسطيني في غزة، ويقابلها الصورة الثانية القدس الشريف وجنود الاحتلال يدنسون الحرم المقدسي وينتهكون حرماته بشكل همجي، فاقتران العناوين بالصور يمثل دلالة مكثفة فيها كثير من الإشارات والمعاني، فتنقل الصورة الأخبار والمعلومات فهي تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها، وتنقل مضمون الخبر بأدق التفاصيل وبأكبر قدر ممكن من البساطة والوضوح(عبد الحميد وبهنسي، 2004: 140)، فاختزلت الصورة المشهد

الإعلامي، وساهمت في نقل حقيقة ما يجري تجاه الثوابت الفلسطينية من اعتداءات وحشية وممارسات عنصرية تطمس الحق الفلسطيني وتنال من مقدرات أبناء الشعب الفلسطيني وأرضه المحتلة.

واستخدم الصحفيون في كتابة عناوين الخبر الصحفي الألوان الطباعية وإبرازها من أجل تحقيق غايات الإخراج الصحفي (أبو دبسة وغيث، 2010: 143)، فالألوان لها دلالتها السيميائية التي تدعم الوجود والثابت الفلسطيني نظراً لما تجسده وتمثله من معانٍ ودلالات تظهر مكانة القضية الفلسطينية وما يتعلق بها من ثوابت لا يمكن التفريط بها أو التخلي عنها في ضوء احتدام الصراع مع المحتل الصهيوني، يُنظر الشكل رقم (4).


الحياة الجديدة
AL-HAYAT AL-JADIDA
7 وفيات و314 إصابة بـ «كورونا»
صرف مخصصات الأسر الفقيرة اليوم في جميع محافظات الوطن
ليل القدس المضيء بهتاف التحدي
□ إصابات في الشيخ جراح وباب العامود والطور والعيسوية □ الاحتلال يؤجل البت في إخلاء المنازل بحي الشيخ جراح

ورد العنوان بالخط العريض الذي يحمل اللون الأحمر، وهذا العنوان يسمى "المانشيت"، فهو يشير إلى الخبر الرئيس في الصحيفة(الحتو، 2012: 133)، وبالأخص بالنسبةو للقارئ المتعجل الذي ليس لديه متسع من الوق للقراءة والمتابعة، (حمزة، د.ت: 188 والدلو، 2000: 83)، والذي يتحدث عن قضية القدس وما يجري بها من أحداث، فتسهم التغطية الصحفية في بيان أوجه التغيرات ومجريات الأمور في القدس التي تعتبر من أعظم الثوابت الوطنية الفلسطينية لمكانتها الدينية في الوجدان الشعبي والجماهيري لأبناء فلسطين والأمة قاطبةً، فسيمياء اللون تدل على علاماته، فالسيمياء أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءاً من الانفعالات البسيطة، ومروراً بالطقوس الاجتماعية، وانتهاءً بالأنساق الأيديولوجية الكبرى"(بنكراد، 2005: 15)، وتوحي سيميائية اللون الأحمر ورمزيته بأن القدس لا يمكن التفريط بها والمساس بها يفجر الأوضاع ويلهب مشاعر الحماس في الثورة والانتفاضة ضد قوى الظلم والبغي، فيدل اللون الأحمر على المشقة والشدة والخطر، ويجسد الانفعالات التي ترمز للغضب(عمر، 1997: 75)، فيتوافق ذلك مع الحالة النفسية والشعورية التي يمر بها أبناء الشعب الفلسطيني والأمة في غضبهم وانتقامهم من الغزاة الذين يدنسون المقدسات ويعتدون على الثوابت الفلسطينية.

ويتضح مما سبق أن عناوين الأخبار جاءت بأحجام خطوط كبيرة وعريضة ونوع الخط في الطباعة واضح، يلفت انتباه القارئ ويجذبه نحو المضمون الذي يتحدث عن الثوابت ويتعلق بها، فلا يمكن إهمال حجم الخط في العناوين لأنه من الضروريات المهمة لتحقيق التوازن بين مكونات الصفحة في المنتج الإعلامي(النادي وأبو رستم، 2003: 49)، فعملية إخراج العناوين الإشهارية تتنوع في تنسيقها وتصميماتها كاستخدام السطر الطوير الواحد، أو أربعة أسطر فوق

بعضها في شكل هرمي، أو العنوان المتدرج، أو العنوان الناقص من اليمين إلى اليسار وهكذا، وقد يتم وضع العنوان في إطار، ويترك بعضاً ويفرغ حوله بياضاً أو سواداً، أو يركب على الصورة أو يترك العنوان معوجاً بإهمال متعمد تعبيراً عن فكرة موضوع الثوابت الوطنية. فإخراج العناوين وتبنيطها لا يقل أهمية عن إخراج الصورة في متن الخبر الصحفي (صبحي، 1995: 125).

وتنوعت أنماط بنية الجملة الاسمية في الصياغة النحوية بالعناوين المطروحة حول الثوابت الوطنية في ظل العدوان الشرس وموقف الفلسطيني الصلب من الحفاظ على المبادئ والثوابت التي تمثل صلب قضيته، فتدل الجملة الاسمية على الثبوت والدوام (الحازمي، 2010: 14)، فمن أنماط تراكيب الجملة الاسمية في العنوان:"

- ✓ نمط البنية الاسمية في العنوان، التي جاء فيها المبتدأ والخبر اسم صريح:" استشهاد فتى في مخيم العروب وعشرات الجرحى بالضفة واعتقالات في أراضي ال 48"(الحياة الجديدة، 9147: 1).
- ✓ نمط البنية الاسمية في العنوان، التي جاء فيها المبتدأ اسم صريح والخبر جملة فعلية:" نتنياهو وغانتس يهددان بتصعيد العدوان على غزة"، و"الرئيس يتسلم رسالة خطية من نظيره الأميركي"، و"أبو مازن يشدد على أهمية صمود ووحدة شعبنا في مواجهة العدوان الإسرائيلي"(الحياة الجديدة، 9141: 1).
- ✓ نمط البنية الاسمية الموصوفة في العنوان، التي جاء فيها المبتدأ موصوفاً:" نجوم كرة عالميون يعربون عن استيائهم من الاعتداءات الصهيونية"(الحياة الجديدة، 9141: 1)، و"محللون إسرائيليون: العدوان على غزة كشف فشلاً عسكرياً وسياسياً"(الحياة الجديدة، 9148: 1).
- ✓ نمط البنية الاسمية المضافة في العنوان، التي جاء في نمطها المبتدأ مضافاً:" مجلس الوزراء يعقد اليوم اجتماعاً طارئاً لمناقشة الأوضاع في القدس وغزة"، و"مجلس الأمن يجتمع السوم ووينسلاند يحذر من "حرب شاملة""(الحياة الجديدة، 9141: 1)، و"عشرات الآلاف يشيعون جثمان الشهيد محمد كيوان في أم الفحم"(الحياة الجديدة، 9150: 1).
- ✓ نمط البنية الاسمية التي فيها المبتدأ اسم صريح والخبر (شبه جملة)، وذلك مثل:" شهيد عند حاجز زعترة وعشرات الجرحى بالضفة والقدس. والاحتلال يقتحم "الأقصى""، و"بحث مع أمير قطر هاتفياً بحث آخر التطورات"(الحياة الجديدة، 9141: 1).
- ✓ نمط البنية الاسمية التي تقدم فيها الخبر (شبه الجملة) على المبتدأ، وذلك مثل:" برعاية مصرية.. التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة"(الحياة الجديدة، 9150: 1).

وهذا التنوع الإسنادي الحاصل له شبكاته العلائقية التي تؤكد على تمسك الشعب الفلسطيني بالثوابت الوطنية وعدم التفريط فيها، بالإضافة إلى تجديد تمسكه والتأكيد عليه عبر أنماط الجملة الفعلية في العناوين التي تؤكد على التجدد الاستمراري (الصبان، 1997: 114/2)، بالإضافة إلى الاستناد على شبه الجملة في "أداء المعاني الفرعية"(الراجحي، 1999: 357)، وتبعيتها للمعنى الرئيس للجملة النواة التي تتمثل في بنية الخبر بالجملة الاسمية.

وبرزت بنية الأسلوب الخبري في صياغة العنوان، ويبرهن ذلك علة نقل الصحفيين للمعرفة في كتاباتهم التحريرية ومخاطبة الوعي الجماهيري بمعلومات خبرية وليست إنشائية؛ لأن الخبر يناسب حالة الإحساس الوجداني والفهم العقلي لطبيعة الثوابت الفلسطينية، فالخبر في جوهره إعلام وإفادة المخاطَب بالحكم الذي يتضمنه(الميداني، 1996: 173/1)، فهو يضيف جديداً بأسلوب لبق يتناسب وحال جمهور المخاطبين، أمّا أسلوب الإنشاء لم يستخدم في صياغة العنوان الإشهاري للأخبار؛ لأن طبيعة الرسالة الإعلامية بالإفادة والإيجاز والتعبير الواضح والصادق بأسلوب مختصر خالٍ من التعقيد؛ لكشف الحقيقة التي ينبغي أن يتم إبلاغ قارئ الصحيفة بها، ودعوته إلى قراءة النصوص المنوه عنها في العنوان العريض(الحسن، 2011: 65).

ويتطلب أيضاً طلب للفهم، فلا يطلب ذلك إلا بصورة مسبقة، وهذا يتنافى مع جوهر الخبر وطرحه؛ لذا جاءت عناوين الأخبار شبه خالية من الإنشاء عند حديثها عن ثوابت القضية الفلسطينية، ولكن وظف الصحفيون بعض الإسقاطات المجازية في متن الخبر الصحفي؛ مما يرفع الدرجة البيانية البلاغية لمضمون العناوين وأطروحاتها.

وتنوعت التقنيات الأسلوبية في صياغة عناوين الخبر الصحفي حول ثوابت القضية الفلسطينية، ويمكن بيان أبرز التقنيات التي ارتكز عليها الصحفيون، والتي تبيّن مكانة الثوابت الفلسطينية في الوجدان الجمعي لأبناء الشعب والأمة، وذلك على النحو الآتي:

- ✓ الإيجاز والتكثيف، فيختزل العنوان الموضوع الذي يعبر عنه ويجعله واحداً من جلمة احتمالات وقع عليها اختيار الكاتب الصحفي (مداس، 1997: 42)، في بيان مكانة الثوابت الوطنية في نفوس الأحرار، وذلك مثل:" الجمرة الحرة"، يوحي هذا العنوان بثابت القدس إحدى جوهر الثوابت الوطنية الفلسطينية، فيقول رئيس تحرير صحيفة الرسالة:" لم يخطر بال أصحاب هذا الإعلام وأدواته أن للقضية الفلسطينية جمرة لا تكف عن التوهج، مهما تراكم من فوقها رماد الأزمان الرديئة...!!! جمرة لا تملك أية قوة على هذه الأرض إخمادها بل هي كشمس ساطعة لا يمكن تغطيتها بغربال، وتلك هي القدس درة التاج الفلسطيني وأيقونة قضيته العادلة، توهجت القدس بهبتها من الشيخ جراح، وباب العامود، فملأت شوارع العالم بأسره بالعلم الفلسطيني يرفرف بحقيقة القضية الفلسطينية وحضورها الحيوي الأصيل، الباعث لهتاف الحرية في كل مكان"(الحياة الجديدة، 9147: 1)، فيوحي رمز الجمرة بدلالة مركزية لها تجلياتها في سياق الحديث عن الثوابت الفلسطينية التي ترتبط بالوجود الفلسطيني وتمثلاته في مختلف الساحات والميادين.
- ✓ الإضمار والحذف، وذلك مثل:" غزة .. إفطار بطعم البارود"(الحياة الجديدة، 9141: 1)، وظف الصحفيون الفراغات التأويلية في العناوين الإشهارية حول الثوابت الوطنية الفلسطينية، فيضفي ذلك على الخبر تفاعلات نصية وتأويلية في سياق الخطاب الصحفي.
- ✓ التقديم والتأخير، وذلك مثل: "الجامعة العربية تقرر تشكيل لجنة وزارية لمتابعة التحرك العربي ضد السياسات والإجراءات الإسرائيلية غير القانونية في القدس"، "التعاون الإسلامي تدين بشدة اعتداءات الاحتلال في القدس وعموم فلسطين"، والأصل أن تكون صياغة الجملة "تقرر الجامعة العربية"، و"تدين منظمة التعاون

الإسلامي"(الحياة الجديدة، 9141: 1)، ولكن عناوين الأخبار ثابتة ومؤكدة لذلك وظف التقديم والتأخير للتركيز على مضمون العنوان وتعالقاته مع الخبر ومعطياته حول الثوابت الوطنية الفلسطينية.

وبرزت مرجعيات الدلالة عبر (الأحداث، والشخصيات، والتناص والاقتباسات) وارتباطاتها القومية والتاريخية والدينية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية عند الحديث عن الثوابت الوطنية الفلسطينية فلم يغفل الفلسطيني عن قضيته الرئيسة وجوهر صراعها مع قوى الظلم والطغيان، واستعمل الصحفيون في صياغة عناوينهم البنية المعجمية ومفرداتها اللغوية وحقول الدلالة التي ترتبط بالثوابت الفلسطينية، لقد برزت بشكل واضح في مجمل الألفاظ والتراكيب والتعابير في سياق تنويري يحمل روح الوطنية ويبيّن تفاعل استدلالاتها مع مختلف المعطيات والأطروحات، فالمنجز الصحفي يعتبر وسيطاً بين الشعب ومتخذي القرار في الدولة(مكي، 2005: 127).

ووظف الصحفيون الدلالة اللفظية وغير اللفظية وتفاعلاتها في إنتاج العنوان الإشهاري للخبر الصحفي عند الحديث عن الثوابت الفلسطينية وما يتعلق بها من قضايا محورية تبيّن حقيقة الصراع وتؤكد الرواية الفلسطينية في ظل تعدد ساحات المواجهة على الصعيد العلمي والمعرفي والإعلامي والسياسي والدبلوماسي وما إلى ذلك، فالتنويع في استخدام المدلول اللفظي وغير اللفظي في المادة الإعلامية المطبوعة في العناوين يهدف إلى دفع القارئ إلى النظر إليها أولاً ثم القراءة ثانياً (مصطفى، 2010: 124).

إن التعامل الحكيم مع طبيعة صياغة العناوين واستعمال التقنيات التعبيرية والأسلوبية والدلالية يمثل مفتاحاً دلالياً يضمن تفاعل دوائر الاتصال فيما بينها من مرسل ونص ومستقبل؛ مما ينعكس على حيوية الثوابت الفلسطينية وحضورها في الوجدان المحلي والإقليمي والدولي، والتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني وتقرير حق مصيره ونيل الحرية والاستقلال كباقي شعوب المنطقة وأمم الأرض، فالأداء الإعلامي الواعي يؤدي إلى نتائج واعية تستجلي معالم الثوابت الفلسطينية وتمكينها في نفوس الأحرار والذود عنها ومناصرتها مع العرب والمسلمين والأجانب.

المبحث الثالث: تصور مقترح نحو بنية تفاعلية للعنوان الإشهاري وخطابه الإعلامي الموجه نحو الثوابت الفلسطينية.

تحقق البنية التفاعلية للعنوان الإشهاري كثير من التطلعات الواعدة التي ترتقي بوسائل التعبير الإعلامي عن الحق الفلسطيني وثوابته، فصياغة العنوان من الأولويات الضرورية؛ للبيان والتوضيح بغية التأثير والإقناع في الآخر، ويمكن طرح جملة من النقاط التي تساعد على خلق خطاب إعلامي موجه يبيّن مكانة الثوابت الفلسطينية عبر بناء عنوان قوي ومضمون خبري له مدلولاته التفاعلية على مختلف المضامين والمستويات المحلية والإقليمية والدولية، وذلك على النحو الآتي:

1. توسيع استخدام الدلالة غير اللفظية عبر تنسيق الشكل والإخراج وحجم الخط والألوان والصور في عملية إعداد العنوان الإشهاري للمحتوى الإعلامي في الخبر الصحفي المتعلق بالثوابت الفلسطينية، وعرض الدلالة غير اللفظية بشكل مبسط في التصميم (النجار، 2001: 17).

2. انتقاء الكلمات والتعابير بعناية فائقة؛ تنسجم مع واقع الثوابت الفلسطينية ومتطلباتها، وينبغي ألّا يقع الكتاب الصحفيون في سرعة النشر والسبق الصحفي؛ إنما التروي في أخذ الأخبار من مصادرها المعتبرة والموثوق بصحتها.

3. رسم سياسة إعلامية واضحة الأهداف والمعالم، تقوم على طرح العناوين الجذّابة التي تستقطب الجمهور، وتضمن تفاعلهم مع الرسالة الإعلامية وتبليغهم إياها فيما يتم عرضه من ثوابت للقضية الفلسطينية، مع مراعاة حرية التعبير في الطرح والتحرير والصياغة والإخراج.

4. التركيز على طبيعة جمهور المخاطبين المستهدفين من الخطاب الإعلامي الصحفي، لأن ذلك يتيح للصحفي اختيار نوع العنوان الذي تناسب مع الجمهور وغاياته وطبقته التي ينتمي إليها، فكل فئة لها لغتها التي تناسبها أكثر من غيرها، فيهتم المثقفون مثلاً بالمضمون والبساطة والوضوح أكثر من اهتمامهم بالشكل الجمالي للعناوين (حجاب، 2010: 218 وخوخة، 2011: 19).

5. توحيد الخطاب الإعلامي الرسمي عبر قنوات محددة؛ لكي يخاطب العالم بلغة تفصح عن طبيعة الظلم والاحتلال الذي تقبع تحته ظلمه فلسطين، وإشهار ما يتعرض له الشعب الفلسطيني عبر عناوين واضحة ومضامين مفهومة تنتصر في جوهرها للرواية الفلسطينية وتشد من أزرها وتعضدها في ظل وجود رواية تهدم وتسحق وتنفي وتدمر.

6. تدعيم أسس الكفاية الإعلامية عبر الأطر الصحفية وتنظيم الأنشطة والفعاليات الهادفة التي ترتقي بالأداء الصحفي وتنعكس عليه بشكل تفاعلي يقوم على تنظيم العلاقة بين المرسل والنص والمستقبل؛ وبما يعطي انطباعاً مركزياً حول حضور الثوابت الوطنية الفلسطينية وتمثلاتها في الأخبار الصحفية اليومية.

7. استثمار معطيات وسائل الإعلام الجديد للارتقاء بصياغة العناوين الصحفية وترويجها على أوسع نطاق وبأسرع الطرق وأيسرها، والتأكيد على ضرورة مواكبة الأحداث والوقائع والمجريات الحاصلة في الثوابت الفلسطينية.

8. إعداد كُتاب الصحف إعداداً مهنياً ولغوياً لائقاً؛ بما يدعم الكفاية التخصصية والأداء اللغوي التفاعلي مع مختلف سياقات التعبير وتوجهات الخطاب الإعلامي تجاه القضية الفلسطينية.

9. التعامل العلمي مع المحتوى الإعلامي في عملية الإعداد والتنسيق والإخراج؛ بمعنى الاهتمام بالشكل والمضمون؛ لكي يعطي انطباعاً سليماً حول ثوابت القضية الفلسطينية؛ فيوفر ذلك الوضوح والدقة والصدق في القراءة وجاذبية العمل الصحفي للقراءة والمتابعة (إمام، د.ت: 221).

10. ضرورة رفع كفاءة المعالجة البصرية وفنونها في طرح العناوين الإشهارية في الخبر الصحفي) تجاه الثوابت الفلسطينية؛ مما يساعد على فاعلية انقرائية الخبر، وتوصيل الرسالة الإعلامية ذات الرواية الفلسطينية الصحيحة لجمهور المتلقين في ظل وجود ساحة صراع وتحدي، فالاهتمام بالحرف الطباعي يزيد من كفاءة العنوان عبر تصميمه وارتفاعه ومقاسه وكثافته وحجمه واتّساع السطر والبياض الذي يوجد بين الكلمات(الحسن، 2012: 101).

11. التركيز على التثقيف الإعلامي واللغوي الواعي وتدعيم وطائده ضمن أخلاقيات العمل الصحفي للتعامل الصحيح مع مختلف المتغيرات ومواجهة التحديات وتذليل العقبات التي تقف حائلاً أمام نقل الحقائق حيالَ ثوابت

القضية الفلسطينية، وبالأخص في ظل المضايقات التي يتعرض لها الصحفيون والملاحقات والمطاردات للصحفيين الأحرار عند حديثهم عن الحق الفلسطيني وروايته الصحيحة.

12. فضح الممارسات الإجرامية وكشف زيف الرواية الصهيونية تجاه الثوابت الفلسطينية وبقاء الإنسان الفلسطيني ووجوده، واستخدام الدلالات والاستدلالات وما يُرافقها من وسائل مساعدة في سبيل نقل الصورة الحية لأذهان جمهور المخاطَبين والمستهدفين من العمل الإعلامي الصحفي؛ لأن فضح ممارسات المحتل ضد الشعب الفلسطيني من الأولويات الضرورية لدعم الثوابت الفلسطينية (عبد الله، 1989: 42).

13. الحديث بلغة العالم الجديد في ظل تنوع الأدوات الإعلامية وتطوراتها المتلاحقة، وبالأخص تفعيل دور الصحافة المكتوبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبذلك يعد تداول العناوين الإشهارية ركناً أساسياً في الجهة الإعلامية التي تحافظ على ثوابت القضية الفلسطينية، وتؤكد على أحقية الوجود الفلسطيني وكشف الظلم والغبن الذي تعرض له الشعب الفلسطيني.

14. استجلاء الجوانب الإنسانية في العناوين الإشهارية بالخبر الصحفي، لكي تتوسع دائرة التضامن المحلي والإقليمي والدولي مع ثوابت القضية الفلسطينية، فتحريك وجدان الأمم والشعوب من الأهداف السامية التي يرمي إلى تحقيقها العمل والمنتج الإعلامي، فلا تفاعل بدون فهم ومشاركة وجدانية نابعة عن وعي مستنير.

15. الكف عن الشعارات الرّنانة والعبارات الجوفاء في التعبير عمّا يتعرض له الشعب الفلسطيني، ويجب استخدام عناوين واضحة ذات طابع خبري استدلالي تبيّن المدلول الواقعي؛ مما يكشف عن عدالة القضية الفلسطينية وضرورة المحافظة على ثوابتها في ظل وجود الإرهاب الصهيوني المتطرف، وينعكس ذلك على ترسيخ مبدأ حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه، وتقرير مصيره ونيله الحرية والاستقلال كباقي شعوب العالم.

16. إنشاء وحدة خاصة بصياغة عناوين الأخبار في أقسام العمل الصحفي؛ بحيثُ تكون هذه الوحدة من الركائز الأساسية في إجراء عملية التحرير الصحفي وتنفيذ متطلباتها بشكل احترافي؛ بما يخدم ثوابت القضية الفلسطينية ويبرز جوانبها ومتطلباتها العادلة.

17. توظيف الصورة البصرية في علمية إنتاج العناوين ومضامين الأخبار؛ نظراً لما يمثله العصر الحديث من عصر الصورة التي توحي بالإيجاز والتكثيف، فالصورة لها دور بارز في تشكيل العقول وبناء التصورات العقلية والوجدانية حول الحق الفلسطيني؛ ويسهل قراءة المادة الصحفية التي يشتمل عليها العنوان؛ بحيثُ يستوعبها المتلقي في أقصر وقت ممكن (الحسن، 2011: 40).

18. تقويم المنتج الصحفي وإجراء مراجعات إعلامية للعناوين ومحتويات الخبر الصحفي بشكل شمولي ومن منظور مكونات عملية الاتصال والتواصل مع مراعاة التغيرات الحاصلة في وسائل الاتصال الإعلامي الحديث وخصوصياتها، وذلك من أجل خدمة الثوابت الوطنية الفلسطينية وتعزيز مضامينها في العمل الصحفي ومكوناته، وتوفير التغذية الراجعة لتجويد العناوين الإشهارية وتحسينها.

19. يقوم عامل المركزية والتدقيق في صناعة الخبر وطرح عنوانه بدور كبير في تحقيق التفاعل مع المحتوى والمضمون المتعلق بثوابت القضية الفلسطينية، فينبغي الحرص الشديد في التعامل مع عناوين المواد الإعلامية في ظل

وجود ساحة صراع وتحدي؛ بالإضافة إلى تنوع وسائل الاتصال الحديث وسرعة انتشارها قياساً بالمنتج الصحفي المكتوب؛ إلَّا إذا تم توظيف الصحافة الإلكترونية في خدمة ثوابت القضية الفلسطينية، وتطوير الآفاق في الصحافة اليومية الفلسطينية وتدعيم تحولاتها على مستوى الفكرة والأداة والبنية والدلالة، فكل وسيلة لها خصوصيتها، فالتطوير متطلب أساسي في ظل السرعة والانفتاح والتقارب والانتشار والتكثيف، فالكم الهائل من الأفكار والمعلومات حول الثوابت الفلسطينية يحتاج إلى ترشيد إعلامي احترافي ينطلق من تخطيط واع وإدارة حكيمة لمجمل المحتويات ومعالجاتها الصحفية التي تبيّن الرواية الفلسطينية وثوابتها.

نتائج البحث وتوصياته

توصل هذا البحث إلى مجموعة من أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

- ✓ أكدت بنية العنوان الإشهاري في الخبر الصحفي على المضامين والمحاور التنويرية والاستنهاضية التي تناولت القضية الفلسطينية وما يرتبط بها من أحداث ووقائع ومجريات تؤكد الرواية الفلسطينية حول طبيعة الصراع.
- ✓ برزت مكانة الثوابت الوطنية في نفوس أبناء فلسطين وشعوب الأمة، وعبّرت عن العناوين الصحفية للأخبار ومحتوها الإعلامي عن ذلك في ظل شراسة العدوان واستمراره؛ مما يدلل على ارتفاع الحس الوطني وتجلياته الدينية والقومية والتاريخية تجاه المبادئ والثوابت والأصول التي تمثل الحق الفلسطيني.
- ✓ دعمت تقنيات العنوان الإشهاري الدلالات التفاعلية مع مضمون الخبر الصحفي حول الثوابت الفلسطينية انطلاقاً من فكرة الخبر ومحتواه وما يتحدث عنه وصولاً إلى صياغته الأسلوبية وتحريره.
- ✓ برع الصحفيون في تصميم العنوان الإشهاري وإخراجه بصورة واضحة ذات صدق موضوعي وفني عند التعبير عن الثوابت الفلسطينية.
- ✓ ارتكزت العناوين الإشهارية على مرتكزات تأويلية تتعلق بهيئة الشكل وآلية تمثيل موضوع الثوابت الوطنية وتصويرها في سياق خطاب نصوص الخبر الصحفي.
- ✓ ظهر العنوان الإشهاري في بنية ذات دلالات لفظية وغير لفظية عند الحديث عن الثوابت؛ مما يضمن جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله حول الموضوعات المحورية والمركزية التي يطرحها الخبر الصحفي تجاه الثوابت الفلسطينية.

ثانياً: التوصيات

- ✓ ضرورة الإعداد الجيد والانتباه الواعي عند طرح العناوين الإشهارية تجاه جوهر الثوابت الوطنية الفلسطينية ومقومات بقائها في نفوس الجماهير على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
- ✓ يجب التدقيق والمراجعة والإدارة الحكيمة لمحتوى العناوين الإشهارية وما يرتبط به من تصميم وإطار وأرضية ونوع الخط والتنسيق والإخراج؛ لتحقيق الانسجام النصي وإثارة القارئ وضمان تفاعله مع المحتوى المطروح حيال الثوابت الفلسطينية.

✓ مراعاة التغيرات الحاصلة في طرح العناوين الإشهارية وتنوعات استعراضها في العمل الصحفي في ظل الوسائل التكنولوجية والأوعية الرقيمة الحديثة وما تمتلكه من أدوات وأيقونات ووسائل في عصر الإعلام الجديد.

✓ ضرورة إنشاء مخبر إعلامي فلسطيني يرسم السياسات ويصدر الإرشادات وينظم الفعاليات الهادفة التي تستجلي عوالم النصوص الإعلامية في ضوء أقطاب عملية الاتصال والتواصل وتفاعلاتها مع ثوابت القضية الفلسطينية وأولوياتها وحاجاتها الرّاهنة وتطلعاتها المستقبلية في ظل وجود الاحتلال الصهيوني.

قائمة المصادر والمراجع

1) أبو دبسة وغيث، فداء وخلود(2010م): تكنولوجيا الطباعة والإخراج الصحفي، دار الإعصار العلمي، ط1، الأردن.
2) أبو زيد، فاروق(د.ت): فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
3) أبو شنب، حسين(2001م): الإعلام الفلسطيني تجاربه وتحدياته، مكتبة القادسية، غزة.
4) أبو فخر، عدنان(1982م): فعالية النص الصحفي، دار الجليل، ط1، دمشق.
5) الإدريسي، يوسف(2008م): عتبات النص- بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات، ط1، المغرب.
6) أدهم، محمود(1994م): فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، مطابع الدار البيضاء، القاهرة.
7) إمام، إبراهيم(1969م): الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
8) إمام، إبراهيم(د.ت): دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
9) البردويل، محمد(1996م): الصحافة نشأتها وتطورها، منشورات جامعة الأزهر، غزة.
10) البطل، هاني(2011م): الإخراج الصحفي فن وعلم، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
11) بنكراد، سعيد(2005م): السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، ط2، المغرب.
12) الجزار، محمد(1998م): العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة.
13) الجميلي والعاني، عظيم وثناء(2012م): صناعة الأخبار الصحفية والتلفزيونية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان.
14) الحازمي، أحمد(2010م): فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، مكتبة الأسدي، ط1، مكة المكرمة.
15) الحتو، محمد(2012م): مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، دار أسامة للنشر، ط1، عمّان.
16) حجاب، محمد(2010): مدخل إلى الصحافة، دار الفجر للنشر، ط1، القاهرة.
17) الحسن، عيسى(2011م): إخراج الصحف والمجلات، دار زهران، ط2، عمّان.
18) الحسن، غسان(2012م): أيديولوجيا الإخراج الصحفي، دار أسامة للنشر، عمّان.
19) حسين، سمير(1984م): الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة.
20) حمزة، عبد اللطيف(د.ت): المدخل في فن التحرير الصحفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، القاهرة.
21) الحياة الجديدة، صحيفة: عدد (9139)، الاثنين، 2021/5/10م.

22) الحياة الجديدة، صحيفة: عدد (9141)، الأربعاء، 2021/5/12م.

23) الحياة الجديدة، صحيفة: عدد (9144)، السبت، 2021/5/15م.

24) الحياة الجديدة، صحيفة: عدد (9147)، الثلاثاء، 2021/5/18م.

25) الحياة الجديدة، صحيفة: عدد (9148)، الأربعاء، 2021/5/19م.

26) الحياة الجديدة، صحيفة: عدد (9149)، الخميس، 2021/5/20م.

27) الحياة الجديدة، صحيفة: عدد (9150)، الجمعة، 2021/5/21م.

28) خوخه، أشرف(2011م): الإخراج الصحفي والصحافة الإلكترونية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية.

29) الدلو، جواد(2000م): فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية، مكتبة الأمل التجارية، ط2، غزة.

30) دويدري، رجاء(2000م): البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، ط1، بيروت ودمشق.

31) الراجحي، عبده(1999م): التطبيق النحوي، مكتب المعارف، ط1، القاهرة.

32) رشتي، جيهان(1978م): الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة.

33) شرف، عبد العزيز(1987م): فن التحرير الإعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة.

34) الصبان، محمد(1997م): حاشية الصبان على شرح الأشموني، لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت.

35) صبحي، سمير(1995م): الجورنال من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة، دار المعارف، القاهرة.

36) عبد الحميد وبهنسي، محمد والسيد(2004م): تأثيرات الصورة الصحفية النظرية والتطبيق، عالم الكتب، ط1، القاهرة.

37) عبد الرازق وعباس لمى وهدى(2008م): فاعلية الإخراج الصحفي في بناء لغة إبصارية دالة لرأس الصفحة الأولى، منشورات جامعة بغداد، العراق.

38) عبد الله، علي(1989م): واقع الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة(1967-1987م)، منشورات دائرة الثقافة الفلسطينية، فلسطين.

39) عبيد، كلود(2013م): الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

40) العسكر، فهد(1998م): الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية واتّجاهاته الحديثة، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض.

41) علم الدين، محمود(1989م): الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1،. القاهرة.

42) عمر، أحمد مختار(1997م): اللغة واللون، عالم الكتب، ط2، القاهرة.

43) قطوس، بسام(1998م): استراتيجية القراءة-التأصيل والإجراء النقدي، دار الكندي، ط1، الأردن.

44) قطوس، بسام(2002م): سيمياء العنوان، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، ط1، عمّان.

45) اللوح، دياب(د.ت): تأثير الصحافة على صناعة القرار السياسي، د.م، غزة.

46) مداس، أحمد(1997م): لسانيات النص-نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العلمي، الأردن.

47) مصطفى، فريد(2010م): تكنولوجيا الفن الصحفي، دار أسامة للنشر، ط1، عمّان.

48) مفتاح، محمد(د.ت): دينامية النص-تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت.

49) مكي، ثروت(2005م): الإعلام والسياسة-وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، عالم الكتب، ط1، القاهرة.

50) الميداني، عبد الرحمن(1996م): البلاغة العربية، دار القلم والدار الشامية، ط1، بيروت.

51) النادي وأبو رستم، نور الدين ورستم(2003م): فن الإخراج الصحفي، مكتبة المجتمع العربي، ط1، عمّان.

52) النجار، سعيد(2001م): مدخل إلى الإخراج الصحفي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة.

53) الهادي، المطوي(1999م): شعرية العنوان في كتابة الساق، مجلة عالم الفكر، مجلد (28)، عدد (1)، الكويت.

التَطبِيعُ وهَندَسَةُ الجُمهُورِ: تَحلِيلٌ للخِطَابِ "الإسرَائيلي" باللّغةِ العَربِيةِ على مَوقعِ فيسبوك

أ.د. جواد راغب الدلو، أستاذ الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة
أ. رزق محمد حجاج، ماجستير صحافة، الجامعة الإسلامية، غزة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف على الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية على موقع فيسبوك نحو التطبيع من منظور هندسة الجمهور، وذلك بتحديد أطروحاته، وأكثر المصطلحات استخداماً، وماهية مكونات مصطلح التطبيع، والكشف عن دلالات الألفاظ المستخدَمة، والسمات النصية واللغوية، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيه، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الكيفية، وفي إطارها استخدم الباحثان منهجي تحليل الخطاب، والعلاقات المتبادلة، بالاعتماد على أدوات تحليل الخطاب، وبرنامج MAXQDA للتحليل النوعي، مستخدما نظريتي تحليل الإطار، وهندسة الجمهور، أما عينة الدراسة فتم تحديدها من 2020/7/1 وحتى 2020/12/31 بواقع 4 أيام من كل شهر بإجمالي (32) يوماً، **ومن أهم نتائج الدراسة:**

1. تصدرت الأطروحات السياسية أطروحات الخطاب بنسبة 29.1%، وأظهرت اعتماد خطاب الصفحتين على مبدأ التدفق الإعلامي وهو أحد أهم مبادئ هندسة الجمهور.
2. جاء مصطلح "إسرائيل" الأكثر استخداماً، ومكونات مصطلح التطبيع هي ("إسرائيل" – المنطقة – الاستقرار - الدول العربية – الشعوب - الديانات – تل أبيب)، وهو ما يشير إلى فكرة الخطاب الرامية لتحسين صورة "إسرائيل" وتشجيع التطبيع.
3. اعتمد الخطاب مبدأ التأثير في العقل اللاواعي للجمهور، وذلك بربط التطبيع بالصور الإيجابية، إضافة للتأثير عليه من خلال التعاطف مع اليهود العرب.

وخلصت الدراسة لتوصيات عدة منها :

1. تنبيه الجمهور العربي عامة وجمهور الدول المطبعة خاصة، إلى ما تحمله أطروحات صفحتي الدراسة من أفكار ومضامين مبطنة، تسعى لاختراق عقله اللاواعي، وكسب عاطفته، وتحريكه من منطلقات دينية، واستغلال حاجاته الصحية.
2. استخدام لغة إعلامية في الخطاب الفلسطيني تأخذ بمبدأ التدفق الإعلامي والتأثير في العقل اللاواعي وتوظيف أساليب الإقناع والدعاية، وهندسة خطاب شامل.
3. إثارة الغموض الذي يتعمد الخطاب "الإسرائيلي" إيجاده حول اتفاقيات التطبيع، وفك رموزه، حتى لا يتم توجيه الجمهور باتجاه واحد وفق مصالح وإرادة منتجي الخطاب.

مقدمة

منذ احتلال "إسرائيل" لفلسطين عام 1948م، لم يكن الحديث عن التطبيع معها مقبولاً في الساحة العربية، إلى أن جاءت "اتفاقية كامب ديفيد للسلام" مع مصر عام 1978م، ثم تبعها "اتفاق أوسلو" عام 1993م مع السلطة الفلسطينية، وصولاً إلى "معاهدة السلام" مع الأردن عام 1994م، وبعد ستة وعشرين عاماً، أعلنت الإمارات عام 2020م على توقيع اتفاق تطبيع، تبعتها البحرين، ثم السودان، والمغرب وسط حديث أمريكي رسمي بإمكانية انضمام دول أخرى لهذا النهج.

ولقد ساهم الخطاب "الإسرائيلي" الناطق بالعربية في العديد من الوسائل الإعلامية، وخاصة على موقع فيسبوك، في تسويق قضية التطبيع، سواء بجعل المصطلح أكثر واقعيةً وقبولاً، أو بتجميل صورة "إسرائيل" وتحسينها.

ولذلك جاءت الدراسة لتبحث كيفية هندسة الجمهور العربي في الخطاب "الإسرائيلي" نحو التطبيع، من خلال رصد أطروحاته، وتحديد أكثر المصطلحات استخداما فيه، ومكونات مصطلح التطبيع، والكشف عن دلالات الألفاظ والسمات النصية في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيه.

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتمثل في التعرف على كيفية هندسة الجمهور العربي في الخطاب "الإسرائيلي" نحو التطبيع، وذلك برصد أطروحاته، وتحديد أكثر المصطلحات استخداما فيه، ومكونات مصطلح التطبيع، والكشف عن دلالات الألفاظ والسمات النصية واللغوية في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيه، ومن خلالها وضع الباحثان تساؤلات عدة للإجابة عليها، تركزت حول كيفية استخدام صفحتي "إسرائيل" تتكلم بالعربية، و"إسرائيل" باللهجة العراقية لنظرية هندسة الجمهور في خطابها على موقع فيسبوك نحو التطبيع؟، وهي على النحو الآتي:

1. ما الأطروحات الرئيسة والفرعية التي برزت في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية نحو التطبيع في صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك؟
2. ما أكثر المصطلحات استخداما في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية في صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك؟ وما مكونات مصطلح التطبيع فيه؟
3. ما السمات النصية واللغوية للفظ التطبيع في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية مع التطبيع في صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك؟
4. ما دلالات ألفاظ التطبيع في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية في صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك؟
5. كيف وظَّفَ الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية في صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك نظرية هندسة الجمهور مع قضية التطبيع؟
6. ما أوجه الاتفاق والاختلاف في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية بين صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك نحو التطبيع؟

ثانياً: أهمية الدراسة

- ✓ تبصير الجمهور بكيفية توظيف الأطروحات والألفاظ والسمات اللغوية والنصية في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية، لإحداث تأثير في سلوكه واتجاهاته.
- ✓ تنبيه صناع القرار الفلسطينيين بضرورة الانتباه للجمهور، والتعرف على كيفية عمل الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية على هندسة تفضيلاته وسلوكه.

✓ تساعد الصحفيين والجهات المعنية، على كشف أساليب الإعلام "الإسرائيلي" في التأثير على الجمهور، عبر خطاب مدروس يسعى حثيثاً لتحقيق أهدافه.

✓ تزويد المكتبة العلمية بدراسة جديدة حول هندسة الجمهور، وقضية التطبيع.

ثالثاً: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس في تحليل الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية على موقع فيسبوك نحو قضية التطبيع من منظور هندسة الجمهور، وتم بلورته في الأهداف الفرعية الآتية:

1. معرفة أطروحات الخطاب في صفحتي "إسرائيل" تتكلم بالعربية، و"إسرائيل" باللهجة العراقية على موقع فيسبوك نحو التطبيع، وأكثر المصطلحات استخداماً فيه، ومكونات مصطلح التطبيع في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية.
2. الكشف عن دلالات الألفاظ في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية في صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك نحو التطبيع، وسماته النصية واللغوية.
3. بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية نحو التطبيع في صفحتي الدراسة على موقع فيسبوك.

رابعاً: الدراسات السابقة ذات العلاقة

أجرى الباحثان دراسة مسحية لأهم الدراسات المرتبطة بالموضوع، منها دراسات إعلامية تتصل بالتطبيع مع "إسرائيل" وأخرى تتصل بهندسة الجمهور، وهي:

1. دراسة نايفة (2021م)[1].

هدفت الدراسة إلى تحليل خطاب حركة المقاطعة (BDS) باللغة الإنجليزية على موقع فيسبوك، وذلك بالتعرف على أطروحات الخطاب والقوى الفاعلة فيه، وماهية مسارات البرهنة، والمصطلحات المتكررة، ومصادر المعلومات، واعتمدت منهج الدراسات المسحية، ومنهج تحليل الخطاب، مستخدمة نظرية الإطار الإعلامي، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع منشورات حركة المقاطعة على موقع فيسبوك، وتم اختيار العينة من (125) منشوراً، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1 يوليو2020م حتى 31 ديسمبر2020م، وذلك بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة، **وأهم نتائج الدراسة، هي:**

✓ اعتمد خطاب حركة المقاطعة على أطروحتَيْ عرض المواقف الدولية وحملات الحركة بنسبة 31.2% لكل منهما.

✓ حظي عرض الوقائع والأحداث على المرتبة الأولى في مسارات البرهنة بنسبة 40.2%، ثم عرض وجهات النظر في المرتبة الثانية بنسبة 32%.

---

[1] نايفة، الخطاب الرقمي للحركات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل خطاب صفحة BDS الإنجليزية على فيسبوك، الجامعة العربية الأمريكية، جنين.

- ✓ اعتمد الخطاب على تقنيتَي الاختيار والبروز في إظهار الأطروحات التي لها تخدم أهداف الحركة، مثل الانتهاكات "الإسرائيلية"، واتفاقيات التطبيع، والحملات التي رافقتها.

2. **دراسة أبو صليب (2021م)[1].**

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الرأي العام الكويتي من التطبيع مع "إسرائيل"، عبر الكشف عن تأييده أو رفضه لإقامة علاقات معها وموقفه من زيارتها، والوقوف عند رأي الجمهور وقناعته في التعاون الأكاديمي والتكنولوجي معها، وإمكانية إقامة صداقات مع "إسرائيل"، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة صحيفة الاستقصاء، مستخدمة نظرية ترتيب الأولويات، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع أفراد الشعب الكويتي والبالغ عددهم 1.3 مليون نسمة، وتم اختيار العينة من 8714 كويتياً من الذكور والإناث، خلال الفترة الممتدة من 1 أكتوبر2020م حتى 31 ديسمبر2020م، **وأهم نتائج الدراسة، هي:**

- ✓ حظي موقف غير موافق بشدة على المرتبة الأولى بنسبة 86.7% من الجمهور الكويتي، تلاه غير موافق في المرتبة الثانية بنسبة 9.8%، ثم في المرتبة الثالثة محايد بنسبة 5.9%، ثم في المرتبة الرابعة موافق بنسبة 5.9%، وفي المرتبة الخامسة موافق بشدة بنسبة 2.3%.
- ✓ جاء موقف غير موافق بشدة على زيارة "إسرائيل" في المرتبة الأولى بنسبة 83.3%، ثم غير موافق في المرتبة الثانية بنسبة 9.1%، تلاه موقف محايد في المرتبة الثالثة بنسبة 3.3%، ثم موافق في المرتبة الرابعة بنسبة 2.7%، وفي المرتبة الخامسة موافق بشدة بنسبة 1.6%.
- ✓ جاء اتجاه الجمهور الكويتي نحو تكوين صداقات مع اليهود في "إسرائيل" عبر وسائل التواصل غير موافق بشدة بنسبة 78.4%، ثم غير موافق بنسبة 10.7%، ثم محايد بنسبة 5.9%، ثم موافق بنسبة 3.5%، ثم موافق بشدة بنسبة 1.5%.

3. **دراسة فاضل (2021م)[2].**

هدفت الدراسة إلى تحليل خطاب المغردين العرب حول تطبيع العلاقات العربية "الإسرائيلية" على موقع تويتر، عبر رصد التغريدات الخاصة بالقضية وتحليلها، وأهم الأطروحات ومسارات البرهنة التي سلكها المغردون، وإبراز مواقف القوى الفاعلة المختلفة ذات العلاقة بالقضية، واعتمدت منهج الدراسات المسحية، ومنهج تحليل الخطاب، لتوظيف أدواته في التحليل، وأداة التنقيب عن البيانات باستعمال برمجية (NODEXL)، مستخدمةً نظرية الإطار الإعلامي، وتكوّن مجتمع الدراسة من التغريدات العربية على موقع تويتر حول التطبيع، وتم اختيار العينة من 7425 مغرداً، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 15 سبتمبر2020م حتى 30 سبتمبر2020م، وذلك بأسلوب المسح الشامل، **وأهم نتائج الدراسة، هي:**

[1] أبو صليب، اتجاهات الرأي العام الكويتي تجاه قضية التطبيع مع "إسرائيل"، جامعة الكويت
[2] فاضل، الخطاب المتداول للمغردين العرب حول التطبيع: دراسة تحليلية، مجلة الباحث الإعلامي.

✓ تصدرت أطروحة الرفض الشعبي للتطبيع مع "إسرائيل" خطاب المغردين العرب وعدّه خيانة للأمة، ثم أطروحة دور النفوذ الإيراني والأمريكي في الضغط على الحكومات العربية نحو التطبيع، ثم أطروحة دعم وتأييد التطبيع وعدّه إنجازاً تاريخياً.

✓ اعتمد خطاب المغردين العرب على مسارات برهنة غير منطقية مثل استخدام البلاغة والوصف بألفاظ الخيانة والذل والمهانة لاتفاقيات التطبيع، وبدرجة أقل اعتمد على المسارات المنطقية مثل شواهد وتجارب من الواقع وتاريخية، وآراء من وسائل إعلامية.

✓ تركزت الصفات السلبية المنسوبة للقوى الفاعلة في العراق والبحرين والسعودية والإمارات ومصر على الموقف الرسمي للحكومات المدافعة عن التطبيع، فيما كانت الصفات الإيجابية من نصيب المواقف الشعبية الرافضة له.

4. **دراسة القاضي (2020م)**[1].

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي العربي نحو قضية التطبيع، وذلك بالكشف عن أطروحاته ومسارات البرهنة فيه، والقوى الفاعلة وماهية أدوارها، والوقوف عند مواقف كُتّاب مقالات الرأي، واعتمدت مناهج تحليل الخطاب والدراسات المسحية، ودراسة العلاقات المتبادلة مستخدمةً نظريتَيْ تحليل الأطر الإعلامية، ونظرية حارس البوابة، وتكوَّن مجتمع الدراسة من مواقع الفضائيات الإخبارية العربية، وتم اختيار العينة من ثلاثة مواقع هي: الميادين، العربية نت، والجزيرة نت، خلال الفترة الزمنية الواقعة ما بين 1 مارس2018م حتى 29 فبراير2020م أي لمدة عامين، وذلك بأسلوب المسح الشامل، **وأهم نتائج الدراسة، هي:**

✓ حظيت الأطروحات السياسية على المرتبة الأولى بنسبة (45.5%)، تلتها الأطروحات الإعلامية بنسبة (23.3%)، ثم الأطروحات الاجتماعية بنسبة (9.3%).

✓ حصد مسار برهنة عرض وجهة نظر واحدة على النسبة الأكبر بنسبة (49.7%)، تبعه في المرتبة الثانية الاستشهاد بأدلة ووقائع وشواهد بنسبة (36.1%)، ثم عرض وجهتي نظر بنسبة (6.8%).

✓ حصل مقترح "إبراز المواقف العربية الرسمية والشعبية الرافضة للتطبيع مع "إسرائيل" على نسبة (90.9%) بين مقترحات تطوير الخطاب الصحفي المناهض للتطبيع.

5. **دراسة حمدان (2020م)**[2].

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية هندسة الجمهور في الخطاب الرقمي لمجلس الوزراء الفلسطيني على موقع فيسبوك، ورصد الأساليب والتقنيات والإستراتيجيات الخطابية فيه، واعتمدت كلاً من المنهج الوصفي والمسحي والمقارن، وكانت أدواتها استمارة تحليل المضمون، والمقابلة، والملاحظة، مستخدمةً نظريتي الإطار وهندسة الجمهور، وتكوَّن مجتمع الدراسة من صفحات مجلس الوزراء على فيسبوك، وهي: (مجلس الوزراء الفلسطيني، مكتب رئيس

---

[1] القاضي، الخطاب الصحفي العربي نحو التطبيع مع "إسرائيل" في مواقع الفضائيات الإخبارية العربية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة، الجامعة الإسلامية – غزة.

[2] حمدان، هندسة الجمهور في الخطاب الرقمي لمجلس الوزراء الفلسطيني: صفحات مجلس الوزراء على فيسبوك نموذجاً، الجامعة العربية الأمريكية – جنين.

الوزراء – دولة فلسطين، رئيس الوزراء الحالي الدكتور محمد اشتية)، وتم اختيار العينة من 453 منشوراً على الصفحات الثلاث، خلال الفترة الزمنية من شهر ديسمبر 2019م إلى شهر مارس 2020م، **وأهم نتائج الدراسة هي:**

- ✓ تصدرت الموضوعات السياسية صفحات مجلس الوزراء الثلاث بنسبة 22.6%، تلتها الموضوعات الصحية بنسبة 19.7%، ثم ثالثاً الموضوعات الاقتصادية بنسبة 12.4%.
- ✓ حاز الأسلوب التحليلي على المرتبة الأولى بنسبة 29.1%، ثم أسلوب إملاء آراء واتجاهات في المرتبة الثانية بنسبة 28.4%، تلاه الأسلوب الترويجي في المرتبة الثالثة بنسبة 24.7%.
- ✓ طبقت صفحات الدراسة خطوات هندسة الجمهور، وتنوعت الأهداف والإستراتيجيات والتكتيكات اللغوية المستخدَمَة فيها.

6. دراسة السيد(2020م)[1].

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة عمل الخوارزميات، وعلاقتها باختيارات الجمهور، ووظائفها المختلفة داخل بيئات التواصل الرقمية، واعتمدت على منهج التحليل الكيفي، وكانت أداتها تحليل المضمون، مستخدمةً نظرية ترتيب الأجندة، ونموذج هندسة الجمهور، وتكوَّن مجتمع الدراسة من الدراسات التي نشرت في دوريات علمية محكَّمَة خلال الفترة الزمنية من 2015م – 2019م، وتم اختيار (50) دراسة كعينة لها، **وأهم نتائج الدراسة هي:**

أ- يجب عدم المبالغة في تأثير الخوارزميات، وتهديدها لقيم الحرية والديمقراطية، فهي لا تستطيع بمفردها التحكم في توجهات المجتمع خلال فترة زمنية معينة.

ب- يقع آلاف الملايين من الجمهور فريسة لقوى دولية تسعى للسيطرة على الوعي العام؛ بسبب فوضى استخدام الإعلام الاجتماعي والغموض المحيط بخوارزمياتها.

ت- يرتبط بقاء ظاهرة (الأكثر تداولاً) في مكانة متقدمة بعوامل عدة مثل: تمثيل مصالح عامة أو قيم مطلَقَة، والربط المستمر بين الأحداث الآنية المتجددة وبينها، عبر شخصيات اجتماعية مؤثرة جماهيرياً.

7. دراسة Abu Arqoub (2019م)[2].

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة خطاب اللوبي "الإسرائيلي" في الولايات المتحدة على فيسبوك في عام 2018م للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" من منظور هندسة الجمهور، وآلية بناء الخطاب، من حيث اللغة والقوة والأيديولوجيات، والموضوعات التي يناقشها، واعتمدت منهج تحليل الخطاب، وفي إطاره وظفت أداتا التحليل النقدي للخطاب، والملاحظة، مستخدمة نظرية هندسة الجمهور، وتكوَّن مجتمع الدراسة من صفحات اللوبي "الإسرائيلي" على موقع فيسبوك، وتم اختيار العينة من خمس صفحات، هي:(- StandWithUs- United with Israel -Stand for Israel Christians United for Israel - The Israel Project)، لستين مشاركة تفاعلية في تلك الصفحات، خلال الفترة الزمنية من شهر يناير، وحتى ديسمبر لعام 2018م، **وأهم نتائجها:**

[1] السيد، الخوارزميات وهندسة تفضيلات مستخدمي الإعلام الاجتماعي، مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية والإعلامية، الدوحة.

[2] (Abu Arquob, engineering of consent: analysis of the Israel lobby's Facebook discourse in the u.s, north cyprus)

✓ برزت في الخطاب موضوعات الإرهاب والأعمال المعادية للسامية، والقضايا الدينية اليهودية، وإظهار العلاقة الإيجابية بين "إسرائيل" والولايات المتحدة، وإضفاء الطابع الإنساني على رواية "إسرائيل"، وشيطنة الفلسطينيين.

✓ اختار الخطاب الكلمات والضمائر والأشكال والأفعال والصفات والظروف والاقتباسات والمنشورات التفاعلية والرموز اليهودية، التي تدعم أيديولوجيته، وتظهر خطاباً إيجابياً لصالح "إسرائيل".

✓ طبقت صفحات الدراسة خطوات هندسة الجمهور، من خلال تحديد الأهداف والجمهور المستهدَف، ومواقيت النشر، مستخدمةً الرموز اليهودية، ومستغلةً الدعوة إلى تطوير الميزانية لجمع تبرعات "لإسرائيل".

8. دراسة أبو عرقوب (2018م)[1].

هدفت الدراسة إلى التعرف على هندسة الجمهور في الخطاب الإعلامي الأمريكي الرسمي نحو "صفقة القرن"، ورصد الكيفية والأساليب والتقنيات المستخدمة فيه، ودراسة السياقات التي ورد فيها مصطلح "صفقة القرن"، وبيان مخاطر التدفق الإعلامي له، واعتمدت على منهج تحليل الخطاب، وفي إطاره وظفت أدوات التحليل النقدي للخطاب، إضافة لأداة الملاحظة، مستخدمة نظرية هندسة الجمهور، وتكوَّن مجتمع الدراسة من خطابات البيت الأبيض الرسمية، المنشورة على موقعه الإلكتروني حول "صفقة السلام، أو صفقة القرن"، وتم اختيار العينة من 23 مادة إعلامية خلال الفترة الواقعة بين يناير 2017 وحتى أغسطس 2018م، **وأهم نتائج الدراسة هي:**

✓ حدد الخطاب أطراف الصفقة ومكوناتها الفاعلة والرئيسية وهي: ("إسرائيل"، الفلسطينيون، ترامب، السلام، القدس)، بينما لم يذكر أيَّ طرف عربي أو دولي، وهو ما يزيد من قوة الموقف الأمريكي و"الإسرائيلي"، وقوة تأثيرهما الإعلامي.

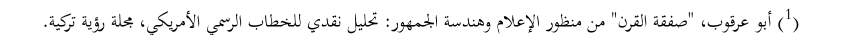
✓ ربط الخطاب الصفقةَ بالصور والقيم الإيجابية والإنسانية وأنسنة القضايا اليهودية، وحافظ على غموض تفصيلات الصفقة، وعمومية الخطاب؛ بهدف التأثير في العقل اللاواعي للجمهور المخاطب.

✓ وظف الخطاب مبدأ التدفق الإعلامي، من خلال حصر المعلومات حول الصفقة في الإدارة الأمريكية، الأمر الذي سهَّلَ في نشر الصور الذهنية التي تصدرها أمريكا عن منطقة الشرق الأوسط والفلسطينيين و"إسرائيل".

خامساً: التعليق على الدراسات السابقة

لاحظ الباحثان وجود نقاط اختلاف مع الدراسات السابقة، فنجد أن الدراسات الإعلامية التي تناولت التطبيع، لم تسلط الضوء على الخطاب "الإسرائيلي"، وتأثيره على الجمهور العربي، في حين أن الدراسات التي تناولت هندسة الجمهور تناولت الخطاب الأمريكي، ولم تقف سوى دراسة واحدة على تحليل النص واللغة، وقد خصصت هذه الدراسة مساحة واسعة لتحليل دلالات الألفاظ وخاصية سحابة الكلمات، ويمكن إجمال بعض الاختلافات في النقاط الآتية:

1. تختلف في هدفها مع الدراسات المتصلة بقضية التطبيع، والمتصلة بهندسة الجمهور، حيث أن الدراسة الحالية هدفت إلى تحليل الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية على موقع فيسبوك نحو التطبيع من زاوية هندسة الجمهور.


[1] أبو عرقوب، "صفقة القرن" من منظور الإعلام وهندسة الجمهور: تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي، مجلة رؤية تركية.

2. اتفقت الدراسة في نوعها الكيفي مع دراسات السيد، أبو عرقوب، Abu Arqoub، واختلفت مع باقي الدراسات الدراسة التي كان نوعها دراسات وصفية.
3. يختلف مجتمع الدراسة عن الدراسات السابقة، فهو محصور في الصفحات الرسمية "الإسرائيلية" الناطقة باللغة العربية على موقع فيسبوك.
4. اختلاف المجتمع يتبعه اختلاف في العينة.

سادساً: حدود الدراسة

حصر الباحثان جميع الوحدات الخاصة للدراسة، وعددها (10) صفحات رسمية تحمل العلامة الزرقاء على موقع فيسبوك، واختارا العينة من صفحتي ("إسرائيل" تتكلم بالعربية، و"إسرائيل" باللهجة العراقية)، كونها الأكثر إعجاباً، ومحتواها يختلف عن باقي الصفحات، وكذلك اهتمامها بقضية التطبيع، إضافة إلى اختلافهما في الجمهور كما يتضح من توصيفها، وتم تحديدها من 2020/7/1 وحتى 2020/12/31 بواقع 4 أيام من كل شهر بإجمالي (32) يوماً، لأنها الفترة التي شهدت إعلان التوصل إلى اتفاقيات التطبيع بين "إسرائيل" وكل من الإمارات، والبحرين، والسودان، والمغرب.

سابعاً: مصطلحات الدراسة

1. **التطبيع مع "إسرائيل"**: الانتقال في العلاقات من مرحلة العداء إلى مرحلة طبيعية، تنتفي فيها حالة التناقض أو الحرب[1].
2. **هندسة الجمهور**: استخدام نهج هندسي قائم على المعرفة الشاملة وتطبيق المبادئ العلمية وتجربتها؛ بهدف تأثر الجمهور بالأفكار والأهداف والبرامج المطروحة[2]، ويقصد بها هندسة الرسالة الإعلامية بدقة عالية، مع مراعاة عناصر التأثير المتضمنة فيها، وقوة الخطاب.
3. **الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية**: هو كل نطق أو نص، يحمل وجهة نظر "إسرائيلية" خاصة، تفترض أو تسعى إلى إحداث نسبة من الاقناع أو التأثير على السامع أو المشاهد أو القارئ أو المتصفح، مع أخذ مختلف الظروف والملابسات بعين الاعتبار، وتنطلق عادة من أيديولوجية فكرية معينة، تتبلور في ملامح تظهر على الخطاب[3].
4. **فيسبوك**: أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي، يمكن الدخول إليه مجاناً، ويتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين [4].

---

(1) الأشقر، دليل مكافحة التطبيع، الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب، اسطنبول (ص 4)
(2) (Bernays, The engineering of consent, The American academy of political and social (p115)
(3) سيد، الخطاب الأيديولوجي، ط1 القاهرة (ص 7).
(4) عبد الحميد، الإعلام الجديد، ط1، القاهرة (ص64).

الإطار المعرفي

التطبيع وأساليب الإعلام "الإسرائيلي" في هندسة الجمهور

أولاً: التطبيع.. أشكاله وتداعياته

1. **مفهوم التطبيع**

لغة: التطبيع مصدر لكلمة طَبّع، ويقال طبّعت السقاء تطبيعاً، وتعود الكلمة في المعاجم والقواميس اللغوية العربية إلى أصلها من الفعل الثلاثي (طَبَعَ)، والطبعُ والطبيعة هي الخَلِيقةُ والسّجيةُ التي جُبل عليها الإنسان[1].

واصطلاحاً: يقصد به كسر الإجماع المتمثل برفض "إسرائيل"، وكل تمثيلاتها الرسمية، والسياسية، والأمنية، والاقتصادية، والقانونية، والثقافية، وبالتالي التعامل معها، بهدف إعادة صياغة العقل والوعي العربي، ومحو ذاكرته وإعادة صياغتها، وهو الانتقال في العلاقات من مرحلة العداء إلى مرحلة طبيعية، تنتفي فيها حالة التناقض أو الحرب[2].

2. **أشكال التطبيع**

- **التطبيع السياسي:** هو مجموعة الإجراءات التي تباشرها الحكومات في العادة، لإقامة علاقات سياسية بين الدول، ويندرج تحته التنسيق الأمني، والزيارات واللقاءات السرية والعلنية، وتبادل الرسائل، وإجراء المفاوضات، وأحياناً المصافحة أو الالتقاء على هامش المؤتمرات الدولية[3]، ومن مظاهره زيارة وفد بحريني من جمعية "هذه هي البحرين" إلى القدس المحتلة في ديسمبر 2017م، وزيارة الوزيرة "الإسرائيلية" ميري ريغف (أبو ظبي) في أكتوبر 2018م، وشارك في الوقت نفسه وزير الاتصالات "الإسرائيلي" أيوب قرا في مؤتمر المندوبين المفوضين للاتصالات الذي عقد في دبي، وغيرها[4].

- **التطبيع الديني:** الذي يقع من أحد أو بعض علماء الدين الإسلامي، أو رجال الدين المسيحي، بصفتهم الدينية، أو هو التطبيع الذي يُستخدم فيه الدين كمبرّر ومسوّغ للاعتراف بالكيان الصهيوني وإقامة علاقات معه[5]، وبرز التطبيع الديني في اتفاقيات الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، التي حملت اسم "اتفاقيات أبراهام"، نسبة إلى النبي إبراهيم عليه السلام وما يحمله من دلالة رمزية[6].

- **التطبيع التكنولوجي:** هو التعاون مع الحلفاء الإلكترونيين عبر الشبكة العنكبوتية، واستخدام أساليب الهندسة الاجتماعية في جمع المعلومات وتحليلها بصورة دقيقة، لتكوين رؤية استخباراتية عن الواقع العربي والإسلامي[7]، وتزايد مؤخراً اهتمام بعض دول الخليج العربية بشراء التكنولوجيا الاستخباراتية المصنوعة في "إسرائيل"،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ص 86).
(2) الأشقر، دليل مكافحة التطبيع (ص 4).
(3) داود، التطبيع بين المفهوم والممارسة: دراسة حالة التطبيع العربي – "الإسرائيلي" (ص 12).
(4) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، التطبيع العربي مع "إسرائيل": مظاهره ودوافعه (ص 4).
(5) سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبعون في مصر (ص 1679).
(6) وهبة، "اتفاق إبراهيم" بين "إسرائيل" والإمارات .. ما سر التسمية؟ (موقع إلكتروني).
(7) جلعود، دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي "الإسرائيلي" (ص 171).

بهدف التجسس على معارضيها السياسيين، ومراقبة وتتبع نشاطاتهم، كما أن بعض الدول الإفريقية تُعدُّ ساحة مزدهرة لمعدات التجسس "الإسرائيلية"، وقد تم بيع تلك الأنظمة لسوازيلاند، وأنغولا، وموزامبيق، وإثيوبيا، وجنوب السودان، وبوتسوانا، ونيجيريا، وأوغندا[1].

- **التطبيع الثقافي:** يمثل الدعامة الرئيسية للتغلغل "الإسرائيلي" في المنطقة العربية؛ لأنه أعمق وأكثر استقراراً من أي ترتيبات أمنية، وهو فتح العقول أمام الاختراق "الإسرائيلي" عبر توظيف الجامعات والإصدارات والكتابات والمنتديات العلمية وملتقيات حوار الأديان[2]، ومن مظاهره الترويج للتطبيع السياحي الذي يُعدُّ بالأساس تطبيعاً ثقافياً واختراقاً للعقول العربية، فهو يقدم مادة أساسية لاقتحام معاقل المجتمع التي كانت موصدة دونه لعقود سابقة، قبل أن يدشن مع توقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979م، وقد تصاعد مع اتفاقيات "أبراهام" مصحوباً بعروض وحملات تشجيعية[3].
- **التطبيع الاقتصادي:** هو إنشاء مشاريع اقتصادية مع "إسرائيل"، مثل خطوط النفط والغاز وسكك الحديد والربط الكهربائي، وغيرها من مشاريع بيع التقنية والمعرفة، ويعد الأكثر انتشاراً بين الدول، لما له من تأثير على اقتصادها، وبما يصاحبه من إطلاق وعود بتحقيق الرفاه والازدهار، كما أنه لا يقتصر على الحكومات، إذ أن القطاع الخاص يتولى دوراً أساسياً فيه، ويشمل: التطبيع الزراعي والبيئي، والتطبيع السياحي، والتطبيع في مجال الصناعة، والتطبيع التجاري، والتطبيع في مجال الطاقة[4].
- **التطبيع الإعلامي:** أي اتصال أو تعامل على مستوى الصحفيين والمؤسسات الإعلامية مع "إسرائيل" وممثليها، ومن أدواته استضافة قيادات وناطقين ومحللين سياسيين "إسرائيليين"، ونقل الرواية "الإسرائيلية" للأحداث دون تحقق، وظهور حسابات وتطبيقات مكرسة للتطبيع[5].
- **التطبيع الرياضي:** إقامة علاقات رياضية، سواء بالمسابقات الرسمية والودية، أو بتبادل اللاعبين والمدربين، وصولاً إلى انتهاء جميع صور المقاطعة الرياضية العربية "لإسرائيل"[6].

3. **تداعيات التطبيع على القضية الفلسطينية[7]:**

✓ تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية، خاصة وأن أهداف الاتفاقيات في القرن الحادي والعشرين تختلف عن سابقاتها، فهي عبارة عن اتفاقيات ثنائية تركز على المصالح الأمنية للدول الأطراف في مواجهة إيران، ومصالح اقتصادية وإستراتيجية، كما أنها تمكّن "إسرائيل" لأول مرة من الوجود المباشر في شبه الجزيرة العربية.

[1] Haaretz, Mysterious israeli businessman behind mega-deal to supply spy planes to uae (website).

[2] أبو عامر، التطبيع الثقافي.. الأهداف والشواهد والتعثر (ص 5 - 8).

[3] RT Online، أول حفل زفاف يهودي في الإمارات (موقع إلكتروني).

[4] شعيب، التطبيع مع "إسرائيل" وأثره على المنطقة العربية (ص 287).

[5] أبو عرقوب، دليل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية للتعامل مع التطبيع الإعلامي (ص 3).

[6] سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبعون في مصر (ص 1461).

[7] هاني، دول الخليج و"إسرائيل" بعد اتفاقيات إبراهيم (ص 2).

- ✓ تحول ثقافة بعض الدول العربية في عدم اعتبار "إسرائيل" العدو الرئيس والخطر الأكبر على أمنها الوطني، وإنما إيران، لتصبح مستعدة للتحالف العسكري مع "إسرائيل".
- ✓ إقامة علاقات تجاريّة وسياسيّة ودبلوماسية بين دول عربية و"إسرائيل"، ما يعني الاعتراف بها وبالواقع الذي فرضته ومكافأتها على جرائمها، وبسط روايتها ورؤيتها.
- ✓ تراجع دور النظام الرسمي العربي، وإلغاء إجماعه حول المبادرة العربية واستبدالها بما عبَّر عنه نتنياهو في أكثر من مناسبة بأن (السلام مقابل السلام)، و(الاقتصاد مقابل الاقتصاد)، وهو ما يعني أن معادلة (الأرض مقابل السلام) والتي حكمت ديناميكيات الصراع العربي "الإسرائيلي" لعقود لم تَعُد موجودة.
- ✓ التضييق على الجاليات الفلسطينية في بعض الدول العربية، وشيطنة الفلسطيني واعتباره ناكراً للجميل في صحف وفضائيات عربية، وتزوير الرواية الفلسطينية والتشكيك بالروابط الإنسانية والأخلاقية والقومية والدينية.

ثانياً: الإعلام "الإسرائيلي" وأساليبه في هندسة الجمهور نحو التطبيع

روجت "إسرائيل" للتطبيع في جميع منصاتها الإعلامية سواء في الصحف والراديو والتلفزيون، أو عبر الإعلام الإلكتروني، الذي زاد الاهتمام به، في ظل انفتاح الجمهور العربي عليه، والتفاعل معه، فعام 2010م انطلقت على موقع فيسبوك ("إسرائيل" في مصر، و"إسرائيل" في الأردن) كأول صفحتين باللغة العربية، تبعها ثلاث صفحات عام 2011م ("إسرائيل" تتكلم بالعربية، افيخاي أردعي، رئيس الوزراء "الإسرائيلي")، ثم صفحة (أوفير جندلمان) عام 2012م، وصفحة (السفارة "الإسرائيلية" في مصر – القسم الاقتصادي) عام 2013م، وصفحة (المنسق) عام 2015م، وصفحة (وزارة الصحة "الإسرائيلية") عام 2017م، وصفحة ("إسرائيل" باللهجة العراقية) عام 2018م.

أ. **أهداف الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية**[1]:

- ✓ تقديم "إسرائيل" كناتج الفكر والجهد والمهارة النابعة عن الحضارة الغربية.
- ✓ التأكيد على "المعجزات" التي حققتها "إسرائيل" في الصحراء التي كان اسمها فلسطين والتي أهملها الغزاة العرب، ودمروا معالم الحياة فيها.
- ✓ التذكير المتواصل بأن "إسرائيل" هي تحقيق لنبوءة دينية ولدت في العهد القديم.
- ✓ التذكير المتواصل بفظائع النازية وغيرها، من مظاهر الاضطهاد لليهود عبر التاريخ، وأن إنشاءها كان يشكّل الحل التاريخي للمشكلة اليهودية.
- ✓ تصوير معاداة العرب لها على أساس أنه نِتاج تعصُّب ديني وعنصري يزيد من حدته علاقاتها القوية مع العالم الغربي.
- ✓ تصوير "إسرائيل" بأنها مهددة بصفة مستمرة من جيرانها العرب، الذين يحلمون في تدميرها وقذفها إلى البحر.



[1] عنبتاوي، أضواء على الإعلام "الإسرائيلي" (ص 29 – 67).

ب. وحدات الإعلام "الإسرائيلي" الناطق باللغة العربية

1. وحدة الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية

هي ثاني أكبر الأقسام في وزارة الخارجية "الإسرائيلية"، وتعمل على دمج وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الدبلوماسية؛ بهدف تعزيز الحوار مع متابعيهم وخَلْق علاقات طويلة الأمد معهم، وفهم احتياجات الجمهور، وتنفيذ المهام الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية والشبكات بما في ذلك الإنترنت والأجهزة المحمولة وقنوات التواصل الاجتماعي، وفي وزارة الخارجية، توجد أيضاً دائرة خاصة بالإعلام، مسؤولة عن تخطيط وتنسيق نشاطات الإعلام "الإسرائيلي"[1].

2. وحدة الإعلام في ديوان رئيس الوزراء

وهي تمثل المكتب الصحفي للحكومة، الذي يضم اللسان الناطق باسم الحكومة، وعام 2010م، أعلن مكتب رئيس الحكومة "الإسرائيلية" السابق بنيامين نتنياهو تعيين أوفير جندلمان متحدثاً رسمياً لوسائل الإعلام العربية، وذلك لتمثيل مواقف "إسرائيل" بشكل مباشر[2].

3. وحدة الإعلام في "وزارة الدفاع"

وهي تهدف للوصول إلى أرضية مشتركة ضد الجهات المعادية "لإسرائيل"، والتأثير على المتعاطفين معها، وينشط فيها باللغة العربية المتحدث باسم الجيش "الإسرائيلي" افيخاي ادرعي، الذي يمتلك حسابات عربية رسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يتبع لها وحدة (المنسق) التي تسوق لإجراءاتها المدنية التي تخص الفلسطينيين، لها حسابات في عدد من المنصات الرقمية، بالإضافة إلى أنها تمتلك موقعاً إلكترونياً خاصاً[3].

ج. أساليب هندسة الجمهور في الإعلام "الإسرائيلي"[4]

1. **الأسلوب الهادئ أو الناعم:** هو الذي يكتسب مفعوله من امتصاص الصدمات وتلافي ردود الفعل الجارفة، كتقديم التهاني بمناسبة الأعياد للأمة العربية والإسلامية، وأقر رئيس الدبلوماسية الرقمية "الإسرائيلية" الناطقة بالعربية يوناتان جونين بالعمل على استخدام محتوى ناعم لتسويق التطبيع، وتحسين صورة "إسرائيل" لدى الجمهور العربي، من خلال رسائل مثل "سلام، شالوم" وإبراز الموسيقى والطعام والرياضة[5].
2. **تداعي المعاني:** وهو الربط بين مثيرين أحدهما حقيقي، والآخر إضافي، يؤدي إلى إمكانية استثارة ردود الأفعال بمجرد التلويح بالمثير الإضافي.

---

(1) عبد العال، مشارقة، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية (ص 17).
(2) وكالة وفا، الإعلام "الإسرائيلي" .. بنية، أدوات، أساليب عمل (موقع إلكتروني).
(3) عبدالله، حماس .. ثلاثون عاماً (موقع إلكتروني).
(4) فهمي، هندسة الجمهور: كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات؟ (ص 50 – 120).
(5) Reuters, Inside Israel's social media campaign to woo the Middle East (website).

3. **المحاكاة:** حيث يميل الإنسان إلى تصديق ما يكون مصحوباً بمثال عملي أو تجربة شخصية، فهو يكتسب سلوكيات معينة بطريقة أسرع من خلال محاكاته للآخرين، وذلك بتوظيف شخصيات مؤثرة لصالح فكرة التطبيع.
4. **التعزيز أو التدعيم:** هي عملية برمجة لسلوك الإنسان دون أن يشعر، عبر إضافة صورة إيجابية لأشياء يريدها من يسعى للتأثير، وصورة سلبية تبعث بالنفور والخوف على ما ينقض أهداف وسائل الإعلام.
5. **الحجب والإبراز:** هي عملية فلترة وتحكم في بعض القضايا والشخصيات والمناسبات التي تبث في وسائل الإعلام.
6. **الزرع:** يقوم على فكرة تحقيق الاكتفاء الذاتي في تصنيع النخب والرموز، فالحجب والمنع قد لا يحقق المستوى المرجو، وتأثيره لا يكون تاماً بخلاف زرع عناصر داخل النخب المؤثرة تتبنى رؤى متطابقة.
7. **تحقيق حاجات الجمهور النفسية:** وتشمل الحاجات المعرفية التي تهدف لاستكشاف ومتابعة الجديد، والحاجات العاطفية التي تشمل الترفيه والتسلية وإشباع العاطفة وغيرها، وحاجات الاندماج الشخصي والاندماج الاجتماعي، والحاجات الهروبية وتشمل التخلص من التوتر والهرب من الضغوط وملء الفراغ والابتعاد عن صخب الآخرين وغيرها.
8. **تنميط الخريطة الإدراكية:** هي إعادة تشكيل الأنظمة المعرفية لأفراد الشعب بما تتضمنه من ثقافات وخبرات وقيم وعادات وتقاليد...إلخ، بغية الوصول إلى مجتمع متجانس في تصوراته.

كما استخدم الإعلام "الإسرائيلي" باللغة العربية **أساليبَ جديدة** مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي؛ بهدف تسويق التطبيع، وهندسة الجمهور نحوه، وهي على النحو الآتي[1]:

✓ **أسلوب التلاعب بالخوارزميات:** أي التحكم ببرمجيات صممت لتحقيق مهام معينة، كآلية الجمع والطرح وفلترة الكلمات وربطها بنوعيات محددة من المحتوى، وتخضع لعمليات تحديث مستمرة من جانب المطورين لتحسين آلية عملها في تحقيق أهدافها.

✓ **أسلوب التسريبات:** وذلك لأن الجمهور يميل إلى تصديق التسريبات لما تحمله من معلومة جديدة، أو خطيرة، كما أنها تخاطب حاجة نفسية في الجمهور ألا وهي الحاجة للمعرفة والتشوف لكشف الغموض.

✓ **أسلوب الطُعم المعلوماتي:** ويعني نشر معلومات أولية غير مكتملة حول قضية ما، وهو أسلوب يمهد الطريق لظهور وتداول الشائعات والمعلومات المزيفة والمفبركة داخل البيئة الشبكية للخصم.

✓ **أسلوب توظيف رسوم الكاريكاتير:** وينتشر ذلك على معظم الصفحات "الإسرائيلية" الناطقة باللغة العربية.

منهجية وإجراءات الدراسة

تنتمي الدراسة للبحوث الكيفية التي تصل إلى النتائج بطرق غير إحصائية أو كمية[11]، واسُتخدم في إطاره منهج تحليل الخطاب لتقديم نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي للرسائل الإعلامية وشروط إنتاجها وتأثيرها في الجمهور[12]،

---

(1) المصدر، الدعاية على الشبكات الاجتماعية: قراءة في أدوات السيطرة والتضليل (ص 363).

إضافة لمنهج العلاقات المتبادلة، وفي إطاره أسلوب المقارنة المنهجية لمعرفة كيفية حدوث الظاهرات وأسبابها، لعقد مقارنات بين جوانب الاتفاق والاختلاف بينها[13] **أما أدواتها فهي:**

أ. **أداة تحليل الأطروحات**

الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده[1]، وتنقسم إلى: (أطروحات سياسية واقتصادية وصحية وتاريخية ودينية ورياضية واجتماعية، وأطروحات أخرى لم تشملها الأطروحات السابقة).

ب. **أداة التحليل الأسلوبي**

تعد من أكثر الأدوات قدرة على تحليل الخطاب بطريقة علمية موضوعية[2]، ومن خلالها يمكن التعرف على البنية التراتيبية لمصطلح التطبيع، وأكثر المصطلحات استخداماً، ومكونات مصطلح التطبيع في الخطاب، والكشف عن ودلالات الألفاظ والسمات النصية واللغوية لبنية الصياغة والتعبير، وذلك على النحو الآتي:

1. **الألفاظ ودلالاتها:** ويقصد بها تحديد الألفاظ المستخدمة في الخطاب، ودلالاتها، بالاعتماد على مستويات البنية التراتيبية في أداة التحليل الأسلوبي المتصلة بالمصطلح والجملة والفكرة، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

1/1 أكثر المصطلحات استخداماً ومكونات مصطلح التطبيع: أي تحديد تكرار الكلمات المستخدمة في الخطاب بالاعتماد على خاصية سحابة الكلمات في برنامج MAXQDA، عبر إدخال جميع المنشورات إليه، وحصر المصطلحات الواردة فيها.

2/1 دلالات ألفاظ التطبيع: أي تحديد دلالات الألفاظ الأكثر استخداماً في الخطاب، وتم استخراجها بناء على (دلالة المعنى والزمن والفاعل).

السمات النصية واللغوية: ويقصد بها تحديد الأساليب المتصلة باللغة، من خلال تحليل بنية التعبير، ويمكن تقسيمها إلى الفئات الآتية: أفعال الخطاب (الإيجابية والسلبية والمحايدة)، وضمائر الخطاب (المتكلم والمخاطب والغائب)، وتوظيف الصفات في الخطاب وهي:(التاريخي والعدو والصديق والشهيروالتعددي والإرهابي وأخرى) ونبرة جمل الخطاب وهي: (فرح وتعاطف وحب وتعجب وتقديس وحزن وكراهية وغضب وخوف)، وتوظيف المفردات العامية فيه.

واستندت الدراسة إلى نظريتي الإطار الإعلامي، وهندسة الجمهور، وفيما يلي عرض مختصر للنظريتين:

1. **الإطار الإعلامي**

تدور فكرتها حول كيفية تقديم محتوى للجمهور يؤثر على الخيارات التي يتخذها الأشخاص في معالجة المعلومات، ويستخدمها المختصون لتحريك الجمهور نحو اعتقاد معين، قد يدفعه إلى القيام بإجراء ما، وتركز على مستويين أساسيين، الأول: حل إشكالية قياس المحتوى غير الصريح في وسائل الإعلام، مع مراعاة السياق المحيط بالمضمون، والثاني: تقديم إطار نظري حول كيفية تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية بعينها[3].

---

(1) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 124).

(2) عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي (ص 319).

(1) Entman ،Framing : Toward Clarification Of A Fractured Paradigm (p.p 51 – 85).

توظيف النظرية

استعان الباحث بالنظرية للكشف عن الأطر الإعلامية التي استخدمها الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية نحو التطبيع، وذلك لتحديد الأطروحات والمصطلحات، والسمات اللغوية والنصية، التي جعلتها أكثر بروزاً لتحقيق أهداف معينة.

2. هندسة الجمهور

تدور فكرتها حول قدرة النخب على تشكيل اتجاهات الجمهور والهيمنة عليه دون استخدام القوة، والتأثير في الحاجات والغرائز اللاواعية عنده، من خلال منهج هندسي يتم التخطيط له، يتفق مع مصالح النخب الأقوى في المجتمع[1]، وتركز على مستويين أساسيين، الأول: هندسة الرسائل الإعلامية بدقة عالية، آخذة بعين الاعتبار جميع عوامل التأثيروالإقناع وقوة الخطاب، وهو المقصود في هذه الدراسة والثاني: دراسة الجمهور المستهدف نفسه، والوسيلة المناسبة لمخاطبته[2].

توظيف النظرية

استعان الباحث بالنظرية للكشف عن كيفية توظيف الخطاب لهندسة الجمهور في جميع ما جاء في الخطاب، من أطروحات ومصطلحات وسمات نصية ولغوية، وبالتالي فإن النظرية حاضرة في كل جزئية من جزئيات تحليل الخطاب.

النتائج العامة للدراسة ومناقشتها

أولاً: أطروحات خطاب التطبيع

جدول (1): يوضح أطروحات الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية في صفحتي الدراسة

الأطروحات الرئيسة	"إسرائيل" تتكلم بالعربية		"إسرائيل" باللهجة العراقية		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأطروحات السياسية	16	27.2	11	32.4	27	29.1
الأطروحات الاجتماعية	14	23.8	9	26.5	23	24.7
الأطروحات التاريخية	11	18.7	10	29.5	21	22.5
الأطروحات الدينية	9	15.3	2	5.8	11	11.8
الأطروحات الاقتصادية	5	8.4	1	2.9	6	6.5
الأطروحات الصحية	2	3.4	1	2.9	3	3.2
الأطروحات الرياضية	1	1.6	0	0.0	1	1.1
الأطروحات الأخرى	1	1.6	0	0.0	1	1.1
المجموع	**59**	**100.0**	**34**	**100.0**	**93**	**100.0**

(1) Abu Arqoub, Engineering of Consent: Analysis of the Israel Lobby's Facebook Discourse in the U.S (p83)

(2) أبو عرقوب، صفقة القرن من منظور الإعلام وهندسة الجمهور: تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي (ص54).

باستعراض نتائج الجدول السابق، يتضح الآتي:

بلغ عدد الأطروحات الرئيسية للخطاب "الإسرَائيلي" باللغة العربية في صفحتي الدراسة (93) أطروحة، فيما كان عدد أطروحات صفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية (59) أطروحة، بينما بلغ عدد أطروحات صفحة "إسرائيل" باللهجة العراقية (34) أطروحة، وقد حظيت الأطروحات السياسية على المرتبة الأولى بنسبة (29.1%) بواقع (27) تكراراً، ويرجع الباحثان السبب في ذلك لتزامن عينة الدراسة الزمنية مع توقيع اتفاقيات التطبيع، الأمر الذي مهد الطريق أمام تدفق الرسائل الإعلامية التي تتفق مع مصالح وأهداف منتجي الخطاب، وهو ما يظهر أن موضوعات التطبيع ترتبط ارتباطاً مباشراً بالعوامل السياسية، ومن خلالها يتم هندسة الجمهور وتهيئته، لتقبل إقامة الفعاليات الاجتماعية والمشاريع الاقتصادية والرياضية وعقد اللقاءات الدينية المشتركة وغيرها.

واتبع القائم بالاتصال في **صفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية** مبدأ التدفق الإعلامي، أحد أهم مبادئ هندسة الجمهور في نشر الأطروحات السياسية، ومن أمثلتها التغريد بسبعة منشورات في يوم واحد للحديث عن أول طائرة "إسرائيلية" تهبط في الإمارات، وتحديداً بتاريخ 2020/8/31، بدءاً من الترويج لمرحلة الإقلاع: (صورة تاريخية هذا الصباح في مطار بن جوريون "الإسرائيلي" الذي يشير إلى وجهة طائرة السلام إلى أبو ظبي – أول رحلة تجارية من "إسرائيل" إلى الإمارات. مبروك لكل محبي السلام والتعايش بالشرق الأوسط والعالم)، ثم نقل عبورها فوق العاصمة السعودية الرياض: (لحظات تاريخية لأول مرة في التاريخ تعبر طائرة تجارية "إسرائيلية" الأجواء السعودية – طائرة السلام فوق مدينة الرياض في طريقها من "إسرائيل" إلى الإمارات)، ثم وصولاً إلى هبوط الطائرة والتقاط صور مشتركة تجمع الوفود المشاركة، ونقل تصريحات المسؤولين التي تتوافق مع مصالح منتجي الخطاب، وقد جاء سياق الأطروحات السياسية في تلك الصفحة للحديث عن توسيع دائرة التطبيع، والتطبيع بين الشعوب، و"إسرائيل" كيان طبيعي، وشيطنة محاور معادية "لإسرائيل"، ومستقبل التطبيع، واستضافة بعثات رسمية، وتبرير العدوان، وكانت الأنسبة الأكبر لهذه السياقات سياق توسيع دائرة التطبيع الذي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (25.9%) بواقع (7) تكرارات، ركزت على نقل ما يتعلق بانضمام دول جديدة، أو عقد اتفاقيات مع الدول المطبعة، أو نقل سفارات إلى القدس، ويشير تصدُّر تلك الأطروحة، إلى بعض من الأهداف التي يسعى الخطاب لتحريك الجمهور نحوها، وهي الاقتناع بأن التطبيع بات يمثل حلقة متسلسلة، وأنه خلال فترة قصيرة أصبح يعبّر عن حالة عامة بين الدول العربية، وبالتالي يشعر الجمهور الرافض لهذا النهج، أن استمرار المعارضة ما هو إلا تجاهل لأمر واقع، ومعاكسة لتيار يتمدد.

بينما حاول القائم بالاتصال في **صفحة "إسرائيل" باللهجة العراقية**، إيجاد تقارب أيديولوجي مع الجمهور العراقي، من خلال الأطروحات التاريخية التي جاءت فيها بالمرتبة الأولى، ومن أمثلتها: (العراقي اليهودي الذي اكتشف قوانين الحركة قبل جاليليو ونيوتن..)، وهو سياق قد يؤدي إلى هندسة ذاكرة الجمهور العراقي، من خلال رسم صورة إيجابية عن يهود العراق بتسليط الضوء على تقاليد وابتكارات وعروض موسيقية، وعدم نقل صورة بكائية مليئة بالآلام عن تاريخهم، ما يشير إلى وجود خطة مسبقة لدى القائم بالاتصال بهذا الخصوص، وجاءت أطروحات الصفحة الاجتماعية في سياق الحديث عن اليهود العرب والترويج لتراث وآثار يهودية تاريخية، وأقوال شخصيات تاريخية،

وذكريات اتفاقيات التطبيع، وكان الحديث عن اليهود العرب في المرتبة الأولى بنسبة 50 % بواقع (5) تكرارات، وهو ما يدل على وجود خطة لهندسة الجمهور نحو التطبيع من بوابة اليهود العرب، ومن خلالهم يسعى القائم بالاتصال لتنميط الجمهور، بحيث لا يسمع خطاباً إعلامياً حول التاريخ المتصل بهم إلا من خلاله أو وفقاً لأهدافه، وبشكل يسهم في إحداث تحول لدى الجمهور العربي، ويفسر الباحثان ذلك بأن تركيز خطاب التطبيع في تلك الصفحة على اليهود العرب بثلاث نقاط، أولها أن هذه الفئة غير ملطَّخَة في نظرهم بالدم والجرائم، وهو ما يفضي إلى تطبيع خفي يمهّد لاختراق "إسرائيلي" بزيّ يهودي عربي مزيف، وثانياً هي وسيلة لتمرير الرسائل الصهيونية التي عجزت عنها الآلة الإعلامية "الإسرائيلية" إيصالها، بحكم أن الشعوب العربية والإسلامية لا ترفض يهود العرب الذين لم يجرموا ولا ترفض التعايش والأديان والاثنيات، وإنما ترفض الكيان الصهيوني واليهودي العربي الذي أجرم واحتل، وثالثاً يحاول الخطاب استمالة اليهودي العربي، فالخطاب المشحون بالدرامية والسيكولوجية النفسية بأن التطبيع سيحقق عودة اليهودي العربي إلى بلده وذاكرته وبيته، مدعاة إلى تحريك اليهودي العربي وإذكاء الشوق إليها سعياً في تحقيق مخططات التطبيع.

وعند حصر أوجه الاتفاق والاختلاف في الصفحتين نجد الآتي:

تصدرت الأطروحات السياسية اهتمامات الصحفتين، بينما جاءت الأطروحات التاريخية في المرتبة الثانية بنسبة 29.5% في صفحة "إسرائيل" باللهجة العراقية، وفي المرتبة الثالثة بنسبة 18.7% في صفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية، في حين حلت الأطروحات الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 23.85% في صفحة العربية، وفي المرتبة الثالثة بنسبة 26.5% في صفحة العراقية.

ويُرجِعُ الباحثان السبب لاختلاف مهام كل صفحة عن الأخرى، فالعربية تُعدُّ الصفحة الرسمية الناطقة باسم "إسرائيل" باللغة العربية، وبالتالي فهي موجهة لجمهور أوسع ولديها أهداف أوسع، أما العراقية، فهي موجهة بشكل رئيس للجمهور العراقي، وتحاول كسب موقف عراقي بخصوص يهود العراق، وهي تُدار من مسؤولة "إسرائيلية" ذات أصول عراقية.

واتفقت اهتمامات الصفحتين بالأطروحات الدينية التي جاءت في كلتا الصفحتين بالمرتبة الرابعة، وكذلك في الأطروحات الاقتصادية والصحية التي جاءت فيهما بالمرتبة الخامسة، بينما لُوحظ انفراد صفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية بتغطية الأطروحات الرياضية ووظفتها لأغراض سياسية بما يخدم أهداف الدعاية "الإسرائيلية"، وأيضا تناول الصفحة لأطروحة أخرى ركزت على الاستمالات العاطفية للجمهور.

ثانياً: أكثر المصطلحات استخداماً في الخطاب

استعان الباحثان بسحابة الكلمات في برنامج MAXQDA للتحليل النوعي، بهدف التعرف على أكثر المصطلحات استخداما ومكونات المصطلح.

- **الاتجاه العام للخطاب:**

شكل رقم(1): سحابة الكلمات الخاصة بصفحتي الدراسة

وعند استعراض سحابة الكلمات لخطاب كل صفحة على حدا، حسب عينة الدراسة، نجد الآتي:

أولاً: صفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية

شكل رقم (2): سحابة الكلمات الخاصة بصفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية

ثانياً: صفحة "إسرائيل" باللهجة العراقية

شكل رقم (3): سحابة الكلمات الخاصة بصفحة "إسرائيل" باللهجة العراقية

ويتضح أن أكثر المصطلحات استخداماً هي: "إسرائيل– الإسرائيليون– السلام- المنطقة- نتنياهو – اليهودية – الإمارات – البحرين – العراق – السودان – لبنان - الشعوب – اتفاقية – العالم – الاستقرار – جمعة – المسجد – اتفاق"، **ويعد مصطلح "إسرائيل"** الأكثر استخداماً في الخطاب بتكرار(38) مرة ونسبة 1.7%، ما يشير إلى أن فكرة خطاب التطبيع تدور حول "إسرائيل"، والعمل على إبراز دورها وأهميتها، واعتبارها كياناً طبيعياً في المنطقة، وتحسين صورتها.

ومن خلال سحابة الكلمات، يمكن استخراج مكونات مصطلح التطبيع من المصطلحات الآتية: (المنطقة – الشعوب – استثمار – حزب – الصديق – إيران – الديانات – مطار - الموسيقى – تل أبيب)، ويفسر الباحثان ذلك بأن التطبيع يرتكز على دول المنطقة وشعوبها، ويروج للاستثمار والمستقبل لإغراء الجمهور، ويُشيطِن المحاور المعادية، ويعتبر "إسرائيل" صديقة وإيران هي العدو، كما أنه يوظف مفهوم الديانة الإبراهيمية كمصطلح برَّاق أمام الجمهور، ويدعو لفتح المطارات وتبادل الحفلات، وفتح أبواب السياحة، وإحداث تغيرات جيوسياسية.

ثالثاً: الألفاظ ودلالاتها في خطاب التطبيع

جدول (2): يوضح دلالات الألفاظ

الألفاظ ودلالاتها	"إسرائيل" تتكلم بالعربية		"إسرائيل" باللهجة العراقية		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
دلالة المعنى	35	46.7	19	54.3	54	49.1
دلالة الفاعل	23	30.7	11	31.5	34	30.9
دلالة الزمن	17	22.6	5	14.2	22	20
المجموع	**75**	**100.0**	**35**	**100.0**	**110**	**100.0**

باستعراض نتائج الجدول السابق، يتضح الآتي:

حظيت المنشورات التي ظهر فيها دلالة المعنى على المرتبة الأولى في دلالات الألفاظ بنسبة (49.1%) بواقع (54) تكراراً، وظفت بعض الإشارات والعلامات والمفاهيم لتحقيق معان غير مباشرة، وهو أسلوب من شأنه أن يثير فضول الجمهور، للبحث عن مزيد من المعلومات، ما يؤدي إلى فتح قنوات اتصال تسهل عملية هندسته والتأثير عليه، تلاها في المرتبة الثانية المنشورات التي احتوت على دلالة الفاعل بنسبة (30.9%) بواقع (34) تكراراً، ركزت حول توظيف بعض الفاعلين المؤثرين والترويج لهم لخدمة أهداف الخطاب، وسعياً في دفع الجمهور لمحاكاة أفعالهم المؤيدة "لإسرائيل"، ثم جاءت في المرتبة الثالثة المنشورات التي احتوت على دلالة الزمن بنسبة (20%) بواقع (22) تكراراً، وفيها ركز الخطاب على استغلال الأوقات والمناسبات التي ترسخ في أذهان الجمهور العربي؛ لتنفيذ خطته الإستراتيجية التي تسعى لإقناع الجمهور بالتطبيع.

ومن الأمثلة على دلالة المعنى في صفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية، (من أنقذ نفساً واحدة كمن أنقذ العالم بأسره. أحمد، طفل فلسطيني من قطاع غزة، أصيب بسرطان نادر وتم نقله إلى "إسرائيل" مع والدته حيث خضع للعلاج في مشفى شنايدر للأطفال)، وهنا تَظهر محاولة الخطاب إيصال معنى مخالف لِمَا هو منشور، مفاده أن "إسرائيل" تقدم المساعدة للفلسطينيين ولقطاع غزة تحديداً، وبالتالي هندسة الجمهور نحو الاعتقاد بأن المشكلة ليست في "إسرائيل"، وإنما في الفلسطينيين أنفسهم، وهو ما يدعم أيضاً فكرة شيطنة المحاور المعادية للتطبيع كحركة حماس التي تدير قطاع غزة، ومن أمثلة دلالة الفاعل: (وجَّه الحاخام دافيد روزين الرئيس الدولي لحوار الأديان في منظمة اللجنة الأمريكية اليهودية دعاءً بالشفاء وتمام الصحة لجلالة الملك سلمان ملك العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين..) ، ويحمل إبراز الفاعل وترويج تمنيه السلامة لجلالة الملك، دلالة خاصة ترتبط بكونه حاخاماً مسؤولاً ربما له مريدوه، وهو ما يدفع الجمهور العربي والسعودي خاصة لتعميم موقفه، والاعتقاد بأن "إسرائيل" تتمنى لهم الخير، وليست عدواً، فيما كان من أمثلة دلالة الزمن: (حزب الله يخزن قنابل موقوتة بجانب بيوت اللبنانيين ويعرضهم لخطر كبير، قد يحدث انفجار آخر بسبب مستودعات الأسلحة السرية لحزب الله)، وتزامن ذلك مع انفجار مرفأ بيروت عام

2020، وحينها كان الغضب يسيطر على الشعب اللبناني تجاه جميع المسؤولين في البلاد بما فيهم حزب الله، وقد استغل القائم بالاتصال التوقيت وهذه الحالة لشيطنة الحزب، وتحقيق هدف إلغاء صفة العدو عن "إسرائيل" وتبديل ذلك باعتبارها صديقاً.

أما أمثلة صفحة "إسرائيل" باللهجة العراقية، فجاءت مثل: العراق- أعراق متنوعة وشعب واحد، مجرد حرف واحد يفصل بين كلمة عراق وكلمة أعراق، نتقدم إليكم بأحر التهاني بمناسبة حلول العيد الوطني العراقي)، وفيها يظهر بأن القائم بالاتصال أراد الدعوة بطريقة غير مباشرة لفتح قنوات اتصال مع "إسرائيل" وعودة يهود العراق إلى مسقط رأسهم، دون أن يصرح بذلك، بينما أمثلة دلالة الفاعل: (هل تعلم أن الرئيس العراقي صدام حسين جسَّ نبض "إسرائيل" عام 1986؟ حوار شيق مع باحث "إسرائيلي" في الشأن العراقي اماتسيا بارعام يكشف المستور. لا تفوتوه!)، ومن خلال توظيف شخصية مثل صدام حسين، التي تعبر عن أيديولوجية خاصة داخل العراق، والحديث بأنه كشف للمستور، فإن ذلك من شأنه التلاعب في العقل اللاواعي للجمهور، وتحريكه نحو الشعور بأنه ضحية الصراع المستمر مع "إسرائيل"، دون غيره، ومن أمثلة دلالة الزمن استغلال مراسم توقيع اتفاقيات التطبيع في البيت الأبيض لتوجيه رسالة إلى الرئيس العراقي بشأن الأقليات المقصود بهم هنا يهود العراق، على النحو الآتي: (دولة الرئيس اليوم نستبشرُ خيراً بكم، مثلنا مثل غالبية الشعب العراقي الذي يؤيد جهودكم المبذولة في ظل ضغوطات وصراعات كبيرة تعصف بالبلد، وقد حان وقت الالتفات بجدية لقضية الأقليات..)، ومن شأن هذا الاستغلال للتوقيت أن يؤثر في المسؤولين السياسيين وفي الجمهور عامة، ويقلل من ضغط الموافقة على التطبيع.

وعند حصر أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصفحتين

اتفقت صفحتا الدراسة في تصدر المنشورات التي تحمل دلالة في المعنى، ثم دلالة الفاعل، ثم دلالة الزمن، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تدل على أن كل خطاب لا بُدَّ أن يحمل في أطروحاته ومضامينه الدلالات الثلاث (المعنى والفاعل والزمن)، وهو ما تبناه خطاب الصفحتين، ما يشير إلى وجود خطة مسبقة تم مخاطبة الجمهور من خلالها، وهو يتفق مع نظرية هندسة الجمهور، التي تؤكد أن التأثير في الرأي العام يجب أن يبنى على منهج هندسي يتم التخطيط له، بما يتفق مع مصالح النخب الأقوى في المجتمع والأكثر سيطرة.

رابعاً: السمات النصية واللغوية في خطاب التطبيع:

جدول (3): يوضح السمات النصية واللغوية

السمات النصية واللغوية		"إسرائيل" تتكلم بالعربية		"إسرائيل" باللهجة العراقية		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%
أفعال الخطاب	أفعال إيجابية	99	55	63	54.8	162	54.9
	أفعال سلبية	54	30	42	36.5	96	32.6
	أفعال محايدة	27	15	10	8.7	37	12.5
	المجموع	**180**	**100.0**	**115**	**100.0**	**295**	**100.0**
ضمائر الخطاب	ضمائر المتكلم	78	49.6	45	52.9	123	50.8
	ضمائر المخاطب	46	29.3	31	36.5	77	31.8
	ضمائر الغائب	33	21.1	9	10.6	42	17.4
	المجموع	**157**	**100.0**	**85**	**100.0**	**242**	**100.0**
توظيف الصفات	التاريخي	9	31.2	5	35.7	14	32.6
	العدو	7	24.2	4	28.5	11	25.6
	الصديق	6	20.7	2	14.2	8	18.8
	الشهير	2	6.8	1	7.2	3	6.9
	التعددي	2	6.8	1	7.2	3	6.9
	الإرهابي	2	6.8	1	7.2	3	6.9
	أخرى	1	3.5	0	0.0	1	2.3
	المجموع	**29**	**100.0**	**14**	**100.0**	**43**	**100.0**
نبرة جمل الخطاب	فرح	17	28.8	10	20	27	24.7
	تعاطف	11	18.7	18	36	29	26.6
	حب	10	16.9	7	14	17	15.6
	تعجب	7	11.9	5	10	12	11.1
	تقديس	6	10.2	4	8	10	9.2
	حزن	4	6.7	3	6	7	6.5
	كراهية	2	3.4	1	2	3	2.7
	غضب	1	1.7	1	2	2	1.8
	خوف	1	1.7	1	2	2	1.8
	المجموع	**59**	**100.0**	**50**	**100.0**	**109**	**100.0**
توظيف الكلمات العامية		**7**	**31.8**	**15**	**68.2**	**22**	**100.0**

باستعراض نتائج الجدول السابق، يتضح الآتي:

وظف خطاب الصفحتين الأفعال الإيجابية كأداة تعزيز وتدعيم للأهداف التي يسعى القائم بالاتصال لتحقيقها، حتى يحرك الجمهور نحو الاقتناع بها، تلتها الأفعال السلبية التي جاءت في سياقات عدة منها، شيطنة محاور معادية "لإسرائيل"، وترويج تعرض اليهود للظلم والاضطهاد، وإظهار الحزن على المآسي، وتوجيه الانتقاد لمقولات ومواقف عربية ضد "إسرائيل"، ثم الأفعال المحايدة التي جاءت في سياقات إحياء ذكريات الحروب، والتعريف بالأعياد اليهودية وتاريخ اليهود، وفيما يلي بعض الأمثلة على تلك الأفعال:

جدول (4): يوضح الأفعال الواردة في صفحتي الدراسة

السياق	الأفعال
الأفعال الإيجابية	
الاحتفاء بالتطبيع	ننتظر – ينطلق – تابعوا - تحتفي – نعيش – تسطر – يلوح – يكتب – تنطلق – تحمل - يقصر – تساهم – يفسد - يعزفون
رسائل المتابعين	أرسل – كتب – تصبح – نحبكم – شاهدوا – أنتظر – أزور – يوجهون – يقفون – يريد – نسجع – نعيد – يجب – تعكس – نعيشها
تحسين صورة "إسرائيل"	تحقق – يتهافت – يعيشون – تحمل - استقبل – وصلوا – أشعر - طور – يكشف – أثبتت – تصل – تبلغ – أنقذ – اضطره – يجمعون – حلت – يعلمونا
الترويج للديانة الإبراهيمية	تجمعنا – نقول – ينفخ – يستحضرنا – يغفر – يتقبل – ندعو – يحتضن – يتقلد - يفتي
"إسرائيل" كيان طبيعي في المنطقة	نتمنى – نشوفه – كشفت – يعود – يقدم – يفتح – تعاونوا – أوصانا – تؤيد – عرفت
الترويج للسياحة	يجذب – يستمتعون – يقوم – تحولت – تعرفوا – تخيل – يتمكن – يستقل – يمشي – تزدهر – تزدان
الأفعال السلبية	
شيطنة محاور معادية "لإسرائيل"	يتشدقون – يجرون – صاروا – يمهدون – تمكنوا - يحدث – يقول – يخزن
إظهار الحزن على المآسي	يتعاطف – أفضت – نقول – حلت – تدين – تقف – أبعث – رحل – ننعى
انتقاد مقولات ومواقف عربية	يردد – ينسب – آن – نشرها – صالحت – زعلت – يوجهها - تغيرت – تعودنا – يعقل – تشرح – تثير – فوقوا – اصحوا
ترويج التعرض للظلم والاضطهاد	شنت – شملت – يعادل – سخرت – يحيي – تتحول
الأفعال المحايدة	
إحياء ذكريات الحروب	تسميها – نشبت – كانت – حقق – اجتاز – انتشر – قلبت – وصل – وافقت – فصل – كبدت – قتل – خس
التعريف بالتاريخ اليهودي	تعرف – يعود – تزوج – قَدِم – تدهورت – يعيش – شاركونا

في حين جاءت ضمائر المتكلم هي الأكثر استخداماً، لتظهر بأن المصير واحد ومشترك، وأن مكاسب أو أضرار التطبيع ستعود على الطرفين، ومن الأمثلة على الضمائر:

جدول (5): يوضح أمثلة عن ضمائر الخطاب في صفحة "إسرائيل" تتكلم بالعربية

الضمائر	الأمثلة
ضمائر المتكلم	– (نحن) نحتفل هنا بيوم عيد كبير لدولة "إسرائيل". – لكل مكان (وصلنا) إليه قالوا البلد بلدكم. – عدد متزايد من الحكومات في المنطقة تدرك كما (نحن) ندرك اليوم الأرباح التي تكمن في العمل المشترك كأصدقاء. – (نحن) سكان دولة "إسرائيل" يهوداً ومسلمين ومسيحيين ودروزاً تجمعنا بكم نفس القيم الأساسية. – حزب الله يعمل في مناطق حضرية مأهولة بالسكان ويستخدم المواطنين اللبنانيين كدروع بشرية كما (رأينا) جميعًا في الحدث المؤسف الذي وقع الأسبوع الماضي. – (جميعنا) أبناء إبراهيم – (يسعدني) أن أكون شريكًا في هذا النادي المجيد من هذه المدينة.
ضمائر المخاطب	– لما الإمارات صالحت "إسرائيل" ليش زعلت؟ (أنت) ليش ما زعلت على قطر؟ ليش ما زعلت على تركيا؟ ليش ما زعلت على الأردن؟ ليش ما زعلت على مصر؟ – بمناسبة حلول ذكرى المولد النبوي الشريف… كل عام و(أنتم) بألف خير. – (انتوا) خايفين من ايه؟ احنا في سنة ٢٠٢٠. فوقوا. اصحوا. – ليش فكرة عداء "إسرائيل" (ببالكم)؟ – السلام (عليكم)، وأهلا وسهلا (بكم). – هل (تعلم) أن أحد معاني أورشليم هو مدينة السلام وأن اسمها العربي القدس مشتق من العبرية بيت المقدس؟
ضمائر الغائب	– إيران (هي) العدو المشترك للعرب و"إسرائيل". – "إسرائيل والمغرب توقعان أول اتفاقية اقتصادية من شأنها زيادة التبادل التجاري (بينهما). – (تجمعهما) الابتسامة والصداقة.. إماراتية و"إسرائيلية" تجسدان بهذه الصورة المعنى الحقيقي للسلام. – كوسوفو.. (هي) الدولة الأوروبية الأولى التي ستفتتح سفارة لها في "العاصمة الإسرائيلية". – الكراهية والتحريض (هما) أعداء الإنسانية، وعلينا (نبذهما) في كل زمان ومكان.

وفيما يتصل بالصفات الواردة في الخطاب، فجاءت صفة التاريخي أولاً، وتركزت حول إطلاقها على الاتفاقيات والزيارات والأيام التي جمعت دولاً عربية مع "إسرائيل" في سياق التطبيع، إضافة إلى إطلاق الصفة على الإنجازات "الإسرائيلية"، ومن أمثلتها: (موعد تاريخي، ما أجمل السلام 15 – 9– 2020)، (انجاز "إسرائيلي" تاريخي: أطلقت "إسرائيل" إلى الفضاء قمراً اصطناعياً صغيراً يحمل مختبراً صغيراً..)، ثم صفة العدو التي جاءت في سيقا نفيها عن

"إسرائيل" واتهام إيران بها، ومن أمثلتها: (الناشطة السعودية سعاد الشمري في مقابلة خاصة مع قناة كان "الإسرائيلية": أتمنى أن يبدأ التعاون الاقتصادي والثقافي والتجاري مع "إسرائيل" فورا، "إسرائيل" ليست عدوتنا، إيران مثلاً عدوتنا).

وفيما يتصل بنبرات جمل خطاب التطبيع، فقد حظيت نبرة الفرح على المرتبة الأولى في سياق الاحتفاء بمراسم التطبيع وتداعياتها من تدشين الرحلات الجوية ورسائل المتابعين وغيرها، ومن أمثلتها: (احتفاءً بتدشين التطبيع بين "إسرائيل" والمغرب، بلدية أورشليم القدس تضيء ألوان العلم المغربي إلى جانب العلم "الإسرائيلي" ورمز اليد خمسة على سور البلدة القديمة).

أما الكلمات العامية، فمن أمثلتها: ومن أمثلتها: (ليش ما زعلت على مصر؟ شمعنا الإمارات؟)، (اليدري يدري والمايدري كمشة عدس!)، ويدل استخدم هذه الكلمات على معرفة مسبقة من القائم بالاتصال بتقاليد وألفاظ الجمهور المُستهدَف، وهو من مبادئ هندسة الجمهور، حتى يتم إثارة إعجابه ودفعه للتفاعل معها.

خاتمة

أهم النتائج

✓ أظهرت أطروحات الخطاب التي تصدرتها الأطروحات السياسية بنسبة 29.1%، اعتمد خطاب الصفحتين على مبدأ التدفق الإعلامي وهو أحد أهم مبادئ هندسة الجمهور.

✓ جاء مصطلح "إسرائيل" كأكثر استخداما في الخطاب، ومكونات مصطلح التطبيع هي ("إسرائيل" – "الإسرائيليون"– المنطقة –الاستقرار- الدول العربية – الشعوب- الديانات – تل أبيب)، وهو ما يشير إلى فكرة الخطاب الرامية لتحسين صورة "إسرائيل" وتشجيع التطبيع.

✓ اعتمد الخطاب مبدأ التأثير في العقل اللاواعي للجمهور، وهو من أهم مبادئ هندسة الجمهور، وذلك بربط التطبيع بالصور والقيم الإيجابية والإنسانية، إضافة للتأثير عليه من خلال التعاطف مع اليهود العرب وإظهار مظلوميتهم.

✓ سعى منتجو الخطاب لإيجاد تقارب أيديولوجي مع الجمهور سواء بإبراز مشاعر الوطنية، أو بالتعاطف مع أحزانهم، إضافة إلى اختيار الموضوعات من الواقع المدرك للجمهور العربي، مثل بعض الكوارث أو جائحة كورونا، واستغلال ذلك للإشادة "بإسرائيل".

✓ اعتمد منتجو الخطاب إستراتيجية الغموض بشأن تفاصيل اتفاقيات التطبيع، وهذا يسمح بتدفق المعلومات فقط ضمن اتجاه واحد وفي إطار واحد، بحسب ما هو مخطط له، فكلما قلت المعلومات كلما كان التلاعب بوعي الجمهور أسهل.

✓ اتضح وجود فهم مسبق من منتجي الخطاب لطبيعة العادات والتقاليد العربية، وبالتالي استخدامها لتسهيل فهم الفكرة دون تعارض معها، واستخدام الجمل والنبرات المناسبة لمخاطبته بها.

أهم التوصيات

- ✓ تنبيه الجمهور العربي عامة وجمهور الدول المطبعة خاصة، إلى ما تحمله أطروحات صفحتي الدراسة من أفكار ومضامين مبطنة، تسعى لاختراق عقله اللاواعي، وكسب عاطفته، وتحريكه من منطلقات دينية، واستغلال حاجاته الصحية؛ لتحقيق مصالح "إسرائيلية".
- ✓ إثارة الغموض الذي يتعمد الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية إيجاده حول اتفاقيات التطبيع، وفك رموزه، حتى لا يتم توجيه الجمهور باتجاه واحد وفق مصالح وإرادة منتجي الخطاب "الإسرائيلي".
- ✓ حث الجمهور العربي عامة والعراقي خاصة على الانتباه إلى محاولة الخطاب "الإسرائيلي" الزجَّ بقضايا اليهود العرب، لتمرير رسائل من خلالهم تؤثر على قراراته، وتحقق مكاسب سياسية، وصولاً إلى تطبيع العلاقات معه.
- ✓ تجنب الخلافات السياسية العربية والفلسطينية، والانتباه إلى ما يسعى إليه الخطاب "الإسرائيلي" من إثارة الخوف والقلق من بعض الأطراف للاعتقاد بأن الأمان مرتبط "بإسرائيل"، وأنها ليست عدواً في المنطقة، وإنما صديقة وكيان طبيعي فيها.
- ✓ البناء على إقرار منتجي الخطاب "الإسرائيلي" بوجود صعوبة في إقناع الجمهور العربي، عبر منح الجمهور الثقة بنفسه، وتعزيز أي نفي من دول عربية لشائعات انضمامها للتطبيع، وكذلك إظهار عدم الاستفادة من التقارب مع "إسرائيل"، وغيرها.
- ✓ استخدام لغة إعلامية في الخطاب الفلسطيني الرسمي والحزبي تأخذ بمبدأ التدفق الإعلامي والتأثير في العقل اللاواعي وتوظيف أساليب الإقناع والدعاية، وهندسة خطاب شامل لخدمة القضية الفلسطينية، مبنيٌّ على فهم تقسيمات الجمهور، ويؤثر فيه إنسانياً، وقانونياً، وسياسياً، ويخاطب عقله اللاواعي، في محاولة لمواجهة الخطاب "الإسرائيلي" باللغة العربية.

قائمة المراجع

1) سماح نايفة، الخطاب الرقمي للحركات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل خطاب صفحة BDS الإنجليزية على فيسبوك (رسالة ماجستير)، الجامعة العربية الأمريكية جنين(2021م).

2) فيصل أبو صليب، اتجاهات الرأي العام الكويتي تجاه قضية التطبيع مع "إسرائيل". جامعة الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربي (2021م).

3) علي مولود فاضل، الخطاب المتداول للمغردين العرب حول التطبيع: دراسة تحليلية. مجلة الباحث الإعلامي، (52) ص 111 – 128 (2021م).

4) باسل القاضي، الخطاب الصحفي العربي نحو التطبيع مع "إسرائيل" في مواقع الفضائيات الإخبارية العربية: دراسة وصفية (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية غزة(2020م)

5) سمر حمدان، هندسة الجمهور في الخطاب الرقمي لمجلس الوزراء الفلسطيني: صفحات مجلس الوزراء على فيسبوك نموذجًا (رسالة ماجستير). الجامعة العربية الأمريكية، جنين(2020م)

6) فاطمة الزهراء السيد، "الخوارزميات وهندسة تفضيلات مستخدمي الإعلام الاجتماعي،" مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد 5، شتاء 2020، ص 93-140

7) Omar Abo arquob, engineering of consent: analysis of the Israel lobby's Facebook discourse in the u.s (Ph.D.). eastern Mediterranean university. north Cyprus (2019) p.4

8) عمر أبو عرقوب، "صفقة القرن من منظور الإعلام وهندسة الجمهور: تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي"، مجلة رؤية تركية، مؤسسة ستا للدراسات، إسطنبول، العدد 4، صيف 2018، ص53 –76

9) R. M. Entman, "Framing: Toward a clarification of a fractured paradigm". Journal of Communication, no. 43,1993, p.p51-58.

10) بسام مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص12

11) سمير حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ (القاهرة: عالم الكتب، 2016)، ص 100

12) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007)، ص124

13) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012)، ص305

14) عامر قنديلجي، البحث العلمي في الصحافة والإعلام (عمان: دار المسيرة، 2015)، ص143

15) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012)، ص 308

16) سمير حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ (القاهرة: عالم الكتب، 2016)، ص 100

17) إسماعيل الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. ط2. القاهرة: دار الحديث (2009م).

18) غسان حمدان (1989م). التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني. ط1. بيروت: دار الأمان للطباعة والنشر.

19) سعيد يقين داوود، التطبيع بين المفهوم والممارسة: دراسة حالة على التطبيع العربي - الإسرائيلي (رسالة ماجستير منشورة). جامعة بيرزيت، الضفة الغربية (2002م).

20) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. التطبيع العربي مع "إسرائيل": مظاهره ودوافعه. (تقدير موقف)، الظعاين قطر، (2020م).

21) رفعت سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبعون في مصر، ص389

22) وهبة، وجدي. (13 أغسطس/أب2020م). اتفاق إبراهيم بين "إسرائيل" والإمارات .. ما سر التسمية. تاريخ الاطلاع 26 أغسطس/أب 2021م، الموقع: (https://cutt.us/X0kOl).

23) وليد جلعود، دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي "الإسرائيلي". (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية، نابلس (2013م).

24) فاطمة عيتاني، الوحدة "الإسرائيلية" 8200 ودوها في خدمة التكنولوجيا التجسسية "الإسرائيلية". دراسة علمية. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، (2019م).

25) أسامة الأشقر، دليل مكافحة التطبيع (إسطنبول: الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب 2010)، ص4

26) معن بشور، السلام والتطبيع الثقافي والإعلامي. مجلة المستقبل العربي، 19 (209)، 50-52 (1996م).

27) رفعت سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبعون في مصر (القاهرة: مركز يافا للدراسات والأبحاث 2014)، ص370

28) محمد شعيب، التطبيع مع "إسرائيل" وأثره على المنطقة العربية. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسة، جامعة القاهرة، العدد 7، شتاء2016، ص263-303

29) رفعت سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبعون في مصر، ص370

30) المرجع السابق، ص 380

31) الحمد، جواد. مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع "إسرائيل" ومستقبلها. مجلة شؤون فلسطينية، (281)، 18–24، (2020م).

32) منذر عنبتاوي. أضواء على الإعلام "الإسرائيلي". ط1. بيروت: مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، (1968م).

33) وائل عبد العال، صالح مشارقة، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية. ط1. بيرزيت: مركز تطوير الإعلام. (2018م).

34) موقع وكالة وفا. (2010م). الإعلام "الإسرائيلي" بنية، أدوات، أساليب عمل. تاريخ الاطلاع 26 أغسطس/أب 2021م، الموقع: (https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8788).

35) أحمد فهمي، هندسة الجمهور: كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات. ط1. الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات(2015م).

36) Farrell, Stephen and El Dahan, Maha and Barrington, Lisa and El-Haroun, Zainah. Inside israel's social media campaign to woo the middle east, As of AP 29/2021,website (https://cutt.us/IzfdF) .

37) حيدر المصدر، الدعاية على الشبكات الاجتماعية (غزة: دار الكتب الوطنية والمخطوطات2020)، ص356

الاعلام والخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي

د. جهاد محمد صالح الباز، أستاذ مساعد، جامعة غزة

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة التعرف الى أهمية الإعلام والعلاقة بينه وبين علوم اللغة، كما هدفت إلى بيان دور رجل الإعلام وواجبه تجاه وطنه وأمته، ولذلك قام الباحث بتوضيح مفهوم الخطاب الإعلامي وأهميته، والمقصود بالإعلام التفاعلي، كما قام الباحث بدراسة لغة الخطاب الإعلامي، أي اللغة الإعلامية ذاتها ووظيفتها، وأشارت الدراسة الى الفرق بين أجهزة الثقافة، وأجهزة الإعلام، مؤكدة على إن الإنتاج الثقافي هو غاية ووسيلة ، ومن أبرز وسائله الأجهزة الثقافية التي تسهم في الرفع من مستوى الإنسان الفكري والمادي، ليتمكن من التطور ومسايرة النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال، والذي يهدف إلى معالجة المواضيع الإعلامية، والحد من خطورة التناقض بينها، كما يهدف إلى تمكين الأمم من معرفة قيمة هذا الإنسان ودوره الفاعل في الحياة، وغير ذلك من الأهداف ...

كما تناولت الدراسة الفرق بين البحث العلمي والبحث الإعلامي، ومن خلال دراسة هذين البحثين تبين للباحث إنه لا يوجد فروق كبيرة بين البحثين إلا في بعض النقاط اليسيرة من بينها إن البحث العلمي يختلف عن البحث الإعلامي في كونه قد حدد هويته وأساليبه ومناهجه منذ زمن طويل، في حين إن الحث الإعلامي لا يزال يبحث عن هوية خاصة به.

ومن أبرز موضوعات هذه الدراسة إضافة إلى ما سبق ذكره، نظام اللغة الإعلامية وأسلوبها ومدى علاقة الخطاب الإعلامي اللغوي بالدرس اللساني الحديث.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم بدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية ووصفها بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية قائمة على البراهين التي تمنح الباحث القدرة على وضع الأطر المناسبة لتحديد نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الخطاب اللغوي الإبداعي، التفاعلي.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

مقدمة

تتناول هذه الدراسة موضوعا من الموضوعات الثرية المؤثرة في الحياة تأثيرا لافتا للقلوب والابصار وكيف لا وهو موضوع العصر الذي انقلبت فيه الموازين، وتحققت فيه المستحيلات، وأصبح العالم بأسره قرية واحدة، يعرف بعضهم بعضا، فاختفت المسافات والامكنة، وزالت الحدود والمعوقات، حقا إنه عصر المعلومات، عصر التفجر العلمي الهائل، عصر التكنولوجيا المذهل، وهذا الصرح الهائل، صرح الإعلام بوسائله العديدة، هو الذي دفع الباحث لتبني هذه الدراسة، وسبر خفايا الإعلام وما يتعلق به من خطاب لغوي ابداعي تفاعلي.

ولا شك إن هناك أسبابا كثيرة جعلت الإعلام ذا فاعلية قصوى، ومن أبرز هذه الأسباب، اعتماده في الدرجة الأولى على الصورة، وقيام ثقافته على البصيرة، فهو اعلام تكنو لوجي شمل الميادين التقنية والتخصصات العلمية الدقيقة (إبرير، بلا تاريخ، ص1).

وقد اضحى للمعلومة أثر كبير وفاعل في اجتياح حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لذلك تحرص الدول الكبرى على استغلال الإعلام، للسيطرة على الدول ذات الإمكانات القليلة تحت شعار ما يسمى بالعولمة، " التي تعمل على إعادة تشكيل العالم وصياغته فكريا وسياسيا واقتصاديا واعلاميا وثقافيا ..." (إبرير، مرجع سابق، ص1).

ونظرا لأهمية الإعلام المعاصر فقد حرص الإنسان ذاته على دراسة التكنو لوجيا، وأنشأ لها الكليات المتخصصة في شتى الجامعات المحلية والأجنبية التي تخرج آلاف الطلاب التقنيين الحريصين على التواصل مع الأمم في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد كإن للتقدم الكبير في عالم الطباعة والتصوير آثار جمة في ذلك الانتشار الإعلامي الهائل، وفي التأثير في الخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال والذي يحرص على صناعة الوعي وتشكيله وتوجيهه فرديا كان ام جماعيا... (إبرير، مرجع سابق، ص2).

ونظرا لما سبق قام الباحث بتبني هذه الدراسة التي قامت على ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتناول الخطاب الإعلامي وما يدور في فلكه من أمور مهمة، منها: مفهوم الخطاب واشكاله وعلاقته بالنص، ثم بيان مفهوم ذلك الخطاب عند الغربيين، وبعد ذلك تناول الباحث الإعلام ومفهومه وبعض تعريفاته المتعددة، وعلاقة النص الإعلامي بوسائل الإعلام، ثم تواصل الحديث عن الخطاب الإعلامي الذي يمثل الرسالة الإعلامية وأثرها في المتلقين، وأشكال هذا الخطاب الإعلامي وأهم شروطه وعناصره وأنواعه، ودور وسائل الإعلام في تزويد الناس بمعلومات فريدة نادرة كانت فيما مضى نوعا من الاحلام، ثم بين الباحث مزايا الإعلام والاتصال ومدى تطور الإعلام والمعلومات التي جاء بها ...

اما المبحث الثاني، فجاء تحت عنوان الخطاب اللغوي الإبداعي، وقد أوضح الباحث مفهوم هذا الخطاب، كما بين أثر النص الإعلامي في تطور لغة المتلقين وإثرائها، ثم تناول أسلوب اللغة الإعلامية وبعض تعريفاتها الهامة، وأثر الإعلام في تطور اللغة العامة، ثم الحديث عن حدود النص الإعلامي اللغوية، ووظائف اللغة، ثم العلاقة بين الإعلام وعلوم اللغة، وقبل أن ينهي الباحث حديثه عن الخطاب اللغوي الإبداعي، تحدث بشيء من الايجاز عن الأجهزة الثقافية وعلاقتها بأجهزة الإعلام، مبينا الوظائف العامة لهذين الجهازين الإعلامي والثقافي، ثم جاء المبحث الثالث الخاص بالإعلام التفاعلي، فأبان الباحث مفهوم التفاعل والتفاعلية ومفهوم الاتصال التفاعلي ومواقع الإعلام التفاعلي، والحديث عن ابعاد التفاعلية، وثم الحديث عن التلفزيون التفاعلي وأهم الخدمات التي يقدمها، وفي نهاية هذا المبحث تحدث الباحث عن مهام الإعلام العربي، والتقنية التي وصل الها هذا الإعلام.

وبعد ذلك تأتي النتائج وأهم التوصيات التي توصل الها الباحث ثم الهوامش، وما يلها من مصادر ومراجع.

واللهَ أسأل إن أكون قد وفقت في الحديث عن هذه الدراسة الهامة التي تتناول الإعلام والخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي، وإن ينفع به شبابنا وطالبي العالم والمعرفة من أبناء امتنا العظيمة.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما علاقة الإعلام بالخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي؟

ينبثق عن هذا السؤال الرئيس سؤالان، هما:

- ✓ لماذا يعد الخطاب من العناصر الهامة؟ وأين تكمن أهمية الخطاب الإعلامي اللغوي الإبداعي؟
- ✓ للإعلام تعريفات متعددة، فما موقف الخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي من الخطاب الإعلامي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتعلق بنمطين هامين من أنماط العصر الحديث، وهما:

1. الإعلام: يمثل الإعلام أهم العناصر المتعلقة بعملية الاتصال، ويقوم بمعالجة القضايا المتعددة والعلوم المتنوعة سواء أكانت أدبية أم سياسية أم اجتماعية أم دينية أم قانونية وتقوم هذه القضايا على الأدلة والبراهين، لإقناع المتلقين والأخذ بها.
2. الخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي وتكمن أهميته كونه العنصر الرئيس للخطاب الإعلامي، ويشترط أن يكون صادقاً مؤثراً في الجماهير، فاللغة الإبداعية لها تأثير كبير في إقناع الناس على هذا الخطاب، كما أن التفاعلية لها أثر في تحويل المشاهدين إلى عناصر مشاركة فعالة، وبث روح النشاط فيها، ونقلهم من السلبية إلى الإيجابية من خلال تلك المشاركة القائمة بينهم وبين المتلقين.

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى الخطاب الإعلامي، مفهومه وأشكاله وعلاقته بالنص، وأهم شروطه وعناصره.
2. إلقاء الضوء على مفهوم الإعلام وتعريفاته المتعددة، وعلاقته بوسائل الإعلام.
3. استعراض مفهوم الخطاب اللغوي الإبداعي وأثره الفاعل في الخطاب الإعلامي.
4. الكشف عن مفهوم التفاعل والتفاعلية والاتصال التفاعلي ومواقعه.

حدود الدراسة

1. **الحد الزماني:** تم إجراء هذه الدراسة في الرابع عشر والخامس عشر من يوليو سنة 2021م.
2. **الحد المكاني:** اقتصرت هذه الدراسة على كل ما يتعلق بوسائل الإعلام من صحف ومجلات وبحوث ووسائل الإعلام الإلكترونية من إذاعة وتلفزيون وغيرها.
3. **الحد البشري:** يتمثل بالمبدعين والمتلقين المهتمين بالإعلام والخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي.
4. **الحد الموضوعي:** ويقتصر على الإعلام والخطاب اللغوي وأثرهما على المتلقين.

مصطلحات الدراسة

وردت في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات التي يجدر الاهتمام بها وتعريفها وتوضيحها، ومن أبرزها:

1. الخطاب: عنصر رئيس متعلق بالعديد من فنون الآداب والعلوم وسائر الفنون الأخرى، وهو يعني مواجهة الآخرين بكلام، كالحديث والرسائل والنصوص، ويتعدى إلى العلامات والرموز، وللخطاب أنواع متعددة، منها: الخطاب الإعلامي _ السياسي _ الديني _ الفلسفي _ اللغوي _ الأدبي _ الصحفي.
2. الإعلام: هو تبادل المعلومة عن طريق الإرسال والإيصال، سواء أكانت مسموعة أم مرئية أم جمل أم إشارات أم صور ورموز.

أو هو: إيصال المعلومات والأخبار الدقيقة الصادقة إلى الجماهير، والنص الإعلامي مرتبط بوسائل الإعلام على اختلافها.

3. الخطاب الإعلامي: هو ممارسة جماعية تقوم على مرسل ومرسل إليه عن طريق الانترنت أو الصحافة أو غيرها من وسائل الإعلام المتعددة.
4. اللغة الإعلامية: وهي لغة تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي لغة الحضارة، وتتميز بالوضوح والمعاصرة والملاءمة والجاذبية والمرونة والاتساع والقابلية للتطور.
5. التفاعلية: لها مفاهيم عديدة، منها: الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر والمتلقين، أو هي: صفة الأجهزة والبرامج... التي تسمح بأفعال متبادلة في نمط الحوار بين المستخدمين او بين الأجهزة في الوقت الفعلي.
6. الاتصال التفاعلي: هو الذي يتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية، أو حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوة الاتصالية.
7. اللغة الإعلامية: وهي التي تشيع في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم الاجتماعية وغيرها.
8. التلفزيون التفاعلي: وهو الذي يسمح ان يتفاعل معه المشاهد بالأخذ والرد فهو يستقبل معلومات ويرد عليها.

الفصل الثاني: الإطار النظري

تمهيد:

بادئ ذي بدء يرى الباحث قبل الاسترسال في الموضوع الرئيس لبحثه إن يعطي نبذة يسيرة عن البحوث العلمية والإعلامية، لإن بحثه مزيج بينهما، فالأبحاث العلمية نوعان منها أبحاث تغطي العلوم الطبيعية، ومنها أبحاث تغطي العلوم الإنسانية، ودراسة الباحث تتعلق بالنوع الثاني، لأنه يتناول بحثا مرتبطا بأحد العلوم الإنسانية. فالإعلام يتعلق باللغة العربية وله أثر كبير في إثرائها، فوسائله من أبرز أدوارها بث الوعي ونشر القيم المثلى في المجتمع والعمل على النهوض باللغة العربية والارتقاء بها من اللهجات العامية الى لغة العلم والحضارة وهي اللغة الفصيحة.

أما البحوث الإعلامية فإضافة الى تعلقها باللغة العربية فهي مرتبطة بالتقنية الحديثة المتمثلة بالمعلومات التكنولوجية، ولها انواع متعددة منها: بحوث وسائل الإعلام المطبوعة كالصحف والمجلات وغيرها، وبحوث وسائل الإعلام الالكترونية كالإذاعة والتلفزيون، وبحوث تتعلق بالعلاقات العامة كالإعلان والتسويق، كما أن هناك عددا من الوظائف الهامة لوسائل الإعلام، منها على سبيل التمثيل لا الحصر الوظيفة الاجتماعية المهتمة بتنمية المجتمع ودراسة مشكلاته،

والوظيفة الوطنية التي ترنو الى تعزيز الهوية الوطنية للمجتمع، والوظيفة الاقتصادية المتصلة بتنمية المشاريع الاقتصادية والدعاية والإعلام، كما أن هناك وظائف أخرى لا يتسع المجال لذكرها (أبو عياش، 2004، ص131-132).

وعلينا أن ندرك" ان المسئولية الإعلامية هي في الأساس مسئولية وطنية وأخلاقية واجتماعية ودينية وقيمية، والمسئولية بهذه الابعاد لا يؤديها الا مسئولون عالمون قادرون مدركون مؤهلون ملتزمون، ولا تكون المسئولية الإعلامية الا بأوعية نقية صافية معدة اعداداً فنياً وعلمياً وأخلاقياً" (أبو شنب، 2014، ص9).

المبحث الأول

الخطـاب الإعلامي

- **مفهوم الخطاب: -**

الخطاب عنصر رئيس يتعلق بالعديد من فنون الآداب والعلوم وسائر الفنون الأخرى، فهناك الخطاب الإعلامي والخطاب السياسي والخطاب الديني والخطاب الفلسفي والخطاب اللغوي والخطاب الادبي والخطاب الصحفي.

وقد تعددت تعريفات الخطاب، ومن بينها: " ملفوظ يشكل وحدة جوهرية خاضعة للتأمل ... وهو ليس الا سلسلة من الجمل المتتابعة التي تصوغ ماهيته في النهاية ..." (ناعوس، 2013، ص أ).

وحصر علم اللغات المعاصر أو ما يسمى باللسانيات الخطاب في نطاق الجملة التي يعرفها " إندريه مارتيني "، بانها أصغر مقطع بصورة كلية وتامة للخطاب ... (ناعوس، مرجع سابق، ص أ).

ومما لا شك فيه أن لكل امة وسائلها في ضبط انواع الخطابات السابق ذكرها واختيار ما يناسبها وتطبيقه.

الخطاب لغة: يشتق من الفعل خطب خاطبه مخاطبةً وخطاباً، أي: كالمه وحادثه ووجه اليه كلاما ... (هارون، 2003-2004، ص 202)، وفي لسان العرب: الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام (ابن منظور، 2010، ص 95-97).

أما في الاصطلاح، فهو: " مواجهة الاخرين بكلام قد يكون على شكل رسالة أو محاضرة أو تسجيل أو نص معين، وقد يتعدى الكلام الى رموز" (بن ذهبية، 2017، ص 25).

وللخطاب أشكال تتعلق باللفظ، ومنها ما يتعلق بالإشارات والايحاءات، لذلك يمكن القول بإن الخطاب مجموعة من الاقوال اللفظية كالحديث والرسائل والنصوص، أو غير اللفظية كالعلامات والرموز وغيرها، وخلاصة الامر أن الخطاب هو أقوال أو إشارات يعبر بها المرء عما يدور في خلده حسب الجهة المرسل اليها، فالخطاب الادبي يختلف عن الخطاب العلمي، وهكذا الحال فيما يتعلق بصور الخطاب جميعها.

وللخطاب عند الغربيين تعريفات مشابهة، منها تعريف "ايميل بنفنيست": "هو كل مقول يفترض متكلماً أو مستمعاً تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما" (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 26).

وقد يكون الخطاب مجموعة من الجمل أو الاقوال أو العبارات، أو يكون جملة واحدة أو نصاً يتكون من فقرات متعددة تلقى على المتلقين، لذلك يعد النص عند غالبية النقاد بديلا عن الخطاب أو هو الخطاب نفسه (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 27).

- **بين الخطاب والنص**

بالرغم من التقارب الكبير بين الخطاب والنص فإن هناك فروقاً بينهما، وقد تعددت التعريفات للنص تعدداً لافتاً، فجوليا كريستفا تذهب إلى أن النص: " جهاز يضبط النظام اللساني" (كريستفا، 1997، ص 22)، أي إنه متعلق بالكتابة أو بما ينطقه اللسان وهذا ما أشار اليه بول ريكور بقوله: " النص خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة ".

وكما سبقت الإشارة فإن الآراء اختلفت حول هذين المصطلحين الخطاب والنص، فالخطاب يتطلب مرسلاً ومرسلاً اليه، أي أن هناك سامعاً يتلقى الخطاب، أما النص فالسامع الذي يتلقى الخطاب غائب، ولا يتلقاه الا عن طريق القراءة، فاللغة المنطوقة هي عماد الخطاب، اما المدونة المكتوبة فهي أساس النص ... (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 30).

وخلاصة الامر أن زمن الخطاب وقتي مرتبط بلحظة اتمامه مع المتلقين، أما النص فزمنه ممتد وغير محدد لكونه مرتبطاً بالكتابة، حيث يمكن قراءته في أي وقت وفي أي مكان، كما أن هناك فارقاً بين الخطاب والنص، يتمثل في كون لغة الأول الشفوية ممكن أن تتجزأ، بينما ينتج الثاني نصوصاً مرتبطة بالكتابة ذاتها غير متجزئة ... (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 31).

- **مفهوم الإعلام**

الإعلام لغة من الفعل علم علماً: عرفه، وأعلم فلانا الخبر أي أخبره (هارون، مرجع سابق، ص 232)، وجاء في لسان العرب: استعلم لي خبر فلان حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه ... (ابن منظور، مرجع سابق، ص 261).

الإعلام اصطلاحا: " هو قيام بإرسال أو إيصال، كما هو إعطاء وتبادل المعلومة سواء كانت مسموعة أو مرئية بكلمات أو جمل أو إشارات، أو الصورة أو الرمز" (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 34).

وللإعلام تعريفات متعددة يوجزها الباحث في بعض النقاط التالية:

- ✓ الإعلام هو إيصال المعلومات والاخبار الدقيقة الصادقة الى الجماهير، فالإعلام لذلك غاية لا وسيلة، وغايته جعل الإنسان في حالة إيصال مستمر.
- ✓ الإعلام محرك ومعبر عن مقومات النشاط بشتى صوره اجتماعيا كان أو سياسيا أو ثقافيا أو غير ذلك من النشاطات، فهو الرابط بين المرسل والمرسل اليه، وهو الموحي اليهما بشعور الانتساب الى وطن واحد أو مجتمع واحد.

✓ الإعلام يسهم اسهاما كبيرا في العلو بالإنسان عن امانيه الدنيا الى امنيات سامقة حضارية، لذلك فإن " وسائل الإعلام الجماهيرية في العالم الحديث هي التي توفر وحدها الزاد الثقافي الكافي، وتستجيب في آن واحد لحاجة الملايين من البشر (المصمودي، 1985، ص 201).

والنص الإعلامي بصورة خاصة مرتبط بوسائل الإعلام على اختلافها، ويثري مادته من جميع الاجناس الأدبية، كالسرد والوصف والحوار...، ولأهمية الإعلام فإنه: " معبر عن التوجه الديني والسياسي والفكري والظروف العامة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو غير ذلك (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 2).

والإعلام موجود منذ وجد الإنسان على الأرض، لكونه أداة تواصل بين الافراد، فعن طريقه تنشر الأفكار، وتتطور الحياة، ولو لم يكن هناك تواصل لانعدمت الحضارة واندثرت الأفكار، ولا ننسى دور اللغة وأثرها الكبير على الإعلام، وسيأتي الحديث عنها لاحقا عند الحديث عن الخطاب اللغوي الإبداعي في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

وقبل الانتهاء من الحديث عن الإعلام، علينا أن ندرك أن المقصود منه ليس مجرد إعطاء معلومات أو حقائق، بل هو: " عملية تغيير اتجاهات وتحريك الجماعات للعمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المرجوة ... "(كافي، 2016، ص 15)، وأهم هذه الأهداف: بث الوعي ونشر القيم والسمو باللغة العربية، وغير ذلك من الأهداف.

- **الخطاب الإعلامي**

يشكل هذا الخطاب جزءا مهماً من أجزاء اللغة الإعلامية، بل هو الرسالة الإعلامية ذاتها، "والمرسلة الإعلامية" هي الهدف الذي يريد رجل الإعلام أو المرسل أن يبلغه من خلال اقامته الاتصال، وهي المضمون الذي تحتمله وسائل الإعلام (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 42).

ويرى جابر خليل أن المتلقي عليه دور هام فيما يتعلق بالخطاب الإعلامي، وهذا الدور يتمثل في معرفته للإشارات والرموز وأصول القواعد التي يرسلها اليه المرسل "حتى يسهل عليه استيعاب المرسلة وفهم دلالتها حتى تحصل لديه معرفة تامة" (كرم، 1992، ص 23)، الامر الذي سيؤدي إلى نجاح العملية الإبلاغية نجاحا تاماً.

وهكذا فالخطاب الإعلامي عبارة عن ممارسة جماعية تقوم على مرسل ورسل اليه، ويقوم ذلك الخطاب بنقل هذه الممارسة الى الجمهور عن طريق الإنترنت أو الصحافة أو غيرها من وسائل الإعلام المتعددة، وعلينا أن ندرك العلاقة الكبرى بين الإعلام والاندفاعة التكنولوجية وأثرها على الواقع الإعلامي والفلسطيني، وقد كان للتقدم العلمي الكبير في عالم تكنولوجيا الاتصال وتطور التقنية أن فُرض على العالم واقع جديد، حيث قامت الدول الغربية المتقدمة " باحتكار تكنولوجيا الاتصال وتقنياته والتحكم في مصادر الإعلام والمعلومات" (أبو شنب، مرجع سابق).

وقد نتج عن ذلك عدم التوازن بين الدول الغربية والدول النامية، وخاصة الامة العربية، وأخذ الإعلام يشكل خطراً كبيراً على غير الدول الغربية حيث إن " معظم الوسائل الإعلامية الحديثة يتم انتاجها برعاية وزارات الدفاع في أوروبا وأمريكا وبخاصة أجهزة الكمبيوتر والاقمال الصناعية وبرامج المعلومات وشبكات الانترنت" (أبو شنب، مرجع سابق)، والمخرج الوحيد من هذه الازمة يقع على المؤسسات الإعلامية العربية والفلسطينية والجهات المعنية بالتخطيط

للإعلام، فعلى تلك المؤسسات " استدراك الوعي واليقظة والعمل على وضع استراتيجية إعلامية تقوم على الأسس العلمية، وبعيدة عن المضغ المتكرر للمفردات الكبيرة دون مضمون أو فعل، وإعادة النظر في السياسات الإعلامية العربية والفلسطينية الرسمية والابتعاد عن الوصاية الفوقي عن المجتمع (أبو شنب، مرجع سابق)، إضافة الى الصدق في اظهار الحقائق والمعلومات، وعدم اخفائها، وإتاحة الفرصة " للتعددية الإعلامية في إطار نظام اعلامي له قواعده وقوانينه وضوابطه" (أبو شنب، مرجع سابق).

وللخطاب الإعلامي اشكال محددة تتمثل في وجود نص مكتوب شامل لبعض القضايا المتنوعة اجتماعيا أو سياسيا أو ثقافيا أو فلسفيا ...، وتتمثل كذلك في عرض تلك القضايا عرضا شائقا مرتبا بطريقة منطقية منظمة.

ومن الممكن أن يكون الخطاب الإعلامي مرتجلا بمفكرة أو بدونها.

والخطاب الإعلامي كما حدده أحد الباحثين " هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الاذاعية، وغيرها من الخطابات النوعية" (العاقد، 2002، ص 110).

ويؤكد هذا التعريف أن تلك الأنشطة التواصلية الإعلامية التي ذكرها في حاجة الى وسائط إعلامية لها فعالية في إنجاز مسارات التخاطب الإعلامي، فهذه الوسائط تعيد تنظيم اشكال المضمون وبثه من جديد، ومن خلال ما سبق ذكره يؤكد " ابرير بشير" إن مفهوم الخطاب الإعلامي " منتوج لغوي اخباري منوع في اطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من اشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي و إعادة تشكيل وعيه ورؤاه المستقبلية، بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها.."(برير، مرجع سابق، ص4).

ومن شروط الخطاب الإعلامي: أن يحدد المرسل الهدف من الخطاب، ويحدد كذلك الفئة المستهدفة، ولغة الخطاب المناسبة لتلك الفئة والأسلوب الذي ينسبها، مع الاهتمام بعنصر التشويق الذي يجذب القراء ويشوقهم الى ذلك الخطاب ومراعاة الذوق العام في لغة الخطاب، والوقت الذي ينبغي إن يستغرقه الخطاب (سرحان، 2017).

- **عناصر الخطاب الإعلامي وأنواعه**

تعددت أنواع الخطاب الإعلامي بتعدد المواضيع المتعلقة به، وظهرت في الوقت نفسه انواع جديدة حسب الظروف المستجدة، ومنها: الخطاب القومي والفلسفي والسياسي وقد سبق ذكر تلك الأنواع عند الحديث عن مفهوم الخطاب، ويضيف الباحث الى تلك الأنواع الخطاب القاني، والخطاب الايصالي الذي يهدف الى إيصال أفكار معينة من قبل المرسل عبر رسالة ما، وكذلك الخطاب التعبوي الذي يقوم بحث الجماهير واثارتهم حول قضية ما.

أما عناصر الخطاب الإعلامي فأهمها

المؤلف والمتلقي والرسالة والوسيلة، والمؤلف هو الذي يقوم بتوجيه الخطاب ويشترط فيه سعة الثقافة والقدرة على التكلم، والمتلقي عليه أن يكون قادرا على استيعاب ما يسمع وفهمه وإدراكه، أما الرسالة فهي جوهر الخطاب ومادته ويشترط فيها أن تصاغ بطريقة إبداعية مشوقة، أما الوسيلة فهي من العناصر المهمة للخطاب الإعلامي، وتتمثل

في قناة الوصل بين المرسل والمرسل إليهم عبر وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المكتوبة ومن خلال الإنترنت والأجهزة الذكية (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 27-28).

وإضافة الى ما سبق ذكره يمكن تقسيم أنواع الخطاب الإعلامي ووسائله إلى أربعة أنواع، أهمها:

- ✓ وسائل الإعلام السمعية، مثل الراديو واشرطة التسجيل ووكالة الإنباء.
- ✓ وسائل الإعلام السمعية البصرية، مثل السينما والتلفاز والفيديو بالإضافة الى شبكة الإنترنت.
- ✓ وسائل الإعلام المقروءة، مثل: الصحف والمجلات والنشرات.
- ✓ وسائل الإعلام الثابتة، مثل: المعارض والمسارح والمؤتمرات... (بن ذهبية، مرجع سابق، ص 41).

- **دور وسائل الإعلام**

منذ أن وجد الإنسان ووسائل الإعلام موجودة معه، وهذه الوسائل مرتبطة وممتزجة بالاتصال، والاتصال لا يتحقق ابدا بدون تلك الوسائل، واهم هذه الوسائل -كما سبقت الإشارة اليها-سمعية، سمعية بصرية، مقروءة ثابتة.

وبعد الثورة الصناعية الكبرى في أوروبا شهد العالم تطورا هائلا في مجال الاتصالات وتبادل المعلومات، حيث اختصر الزمان والمكان ولم يعد يشكل أي عائق للاتصالات، وأصبح العالم كله منصهر في قرية واحدة، وأبرز الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام الحديثة تزويد الناس في مشارق الأرض ومغاربها بمعلومات مذهلة كانت فيما مضى خيالا مستحيلا، وتزويدهم بثروة لفظية لم تعهدها الأجيال السابقة على مر التاريخ، وبسبب التطور التكنولوجي تناقلت البشرية تلك المعلومات بسهولة ويسر، الامر الذي ساعد على التقارب والتفاهم بين الشعوب بعيداً عن العوائق التي كانت تفرق بين أمم الأرض.. (بن ذهبية، مرجع سابق، ص40).

ويرى بعض الباحثين أن القبائل البدائية عهدت بمهام الإعلام والاتصال الى افراد معينين من القبيلة لحراستها من المغيرين أو المعتدين وابلاغهم باي خطر داهم عليهم، وعهدت الى آخرين بسلطة اتخاذ القرارات حيث يقومون بدور الرسل لتوصيل الأوامر الى افراد القبيلة...(كافي، مرجع سابق، ص 17).

ويرى الباحث حسن مكاوي وليلى السيد أن هناك أمورا رئيسة تحدد دور وسائل الإعلام الوظيفي، من أبرزها:

- ✓ المحافظة على استقرار المجتمع وثباته والاسهام في عمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
- ✓ الاخبار والتثقيف والتوجيه والتعليم والترفيه والاقناع.
- ✓ مراقبة البيئة ونقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال.

- **مزايا الإعلام والاتصال**

مع ظهور التكنولوجيا الحديثة وبداية انتشارها منذ النصف الثاني من القرن العشرين برزت مجموعة من السمات، من أبرزها:

- ✓ التفاعلية: وتتمثل في تبادل الأدوار بين المرسل والمتلقي.

- ✓ التنقيب: ويتمثل في تعدد الرسائل التي يمكن من بينها اختيار ما يلائم الافراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلا من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة.
- ✓ اللاتزامنية: وتعني ارسال الرسائل أو استقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين.
- ✓ الحركة والمرونة: وذلك يعني تحريك الرسائل الى أي مكان بيسر وسهولة.
- ✓ قابلية التحويل، أي تحويل الإشارات المسموعة الى رسائل مطبوعة أو مصورة.
- ✓ الانتشار "الحضور الكلي": أي تحويل الوسائل الجديدة من مجرد ترف وبذخ الى وسائل ضرورية ووظيفية كالهاتف المحمول.
- ✓ وهناك ميزات أخرى، منها: الكونية والسرعة في إنجاز الاتصال، والتعليم والتكثيف والشمول والاشتراك (مكاوي، 2004، ص 106).

- **تطور الإعلام والمعلومات**

كان لوسائل الاتصال دور فاعل وأكيد في تطور الإعلام والمعلومات، وقد مرت هذه الوسائل بمراحل عديدة بدءا من اختراع الطباعة والمطبعة وما تلاها من اختراعات تتعلق بعلوم الاتصال كالأقمار الاصطناعية والإنترنت والكمبيوتر الذي يمثل ظهوره: " أهم حدث منفرد في تاريخ التكنولوجيا (كافي، مرجع سابق، ص 27).

وقد كان للكمبيوتر أثر كبير في تطور الحياة في مجالات المال والتجارة والاقتصاد، وفي التأثير بالمجتمع بصفة عامة، ولذلك يسمى عصر الكمبيوتر بعصر المعلومات في الميادين كلها، الامر الذي يؤدي الى التنوير والتطوير، " ومن يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب فإنه يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يعتمد على العلم في كل شيء..." (كافي، مرجع سابق، ص 27).

وخلاصة الامر فإن الخطاب الإعلامي يعد عنصرا رئيسا للعديد من فنون الآداب وسائر الفنون الأخرى، وإن جميع الأمم لا تستغني عنه، وخلص البحث أيضا فيما يتعلق بالإعلام، أن الإعلام له تعريفات متعددة تتمثل في إيصال المعلومات الى الجماهير، وإن غاية هذا الإعلام جعل الإنسان مثابرا على التواصل مع غيره من البشر، كما أنه محرك ومعبر عن مقومات النشاط بشتى صوره اجتماعيا أو غير اجتماعي، وأشار الباحث كذلك الى النص الإعلامي ومدى ارتباطه بوسائل الإعلام ومدى التطور الكبير الذي لحقه في شتى الميادين.

- **الفلسطينيون ووسائل الإعلام**

منذ زمن بعيد تعامل الفلسطينيون مع وسائل الإعلام عن طريق الصحف اليومية والأسبوعية والإذاعات والمحطات التلفزيونية وغيرها من المؤسسات الإعلامية ومنها: وزارة الإعلام وهيأة الاستعلامات ونقابة الصحفيين...

وقد نجح الإعلام الفلسطيني في تقديم العديد من القضايا التي تهم القضية الفلسطينية بشكل خاص، ومن أبرز ما حققه الإعلام الفلسطيني تعبئة الرأي العام وتعريفهم بحقوقهم المشروعة، وقد حاول الاحتلال إعاقة حركة الإعلاميين بين المدن والقرى الفلسطينية، وبالرغم من ذلك فإن هناك مظاهر غير صحيحة أدت وتؤدي إلى عدم توحيد

الخطاب الرسمي الإعلامي ومنها التناقض بين مضامين الرسالة الإعلامية بين الإعلاميين وذلك لعدم قدرة الإعلام الدولي الفلسطيني وضعفه...(أبو حشيش، 2002).

المبحث الثاني: الخطاب اللغوي الإبداعي

- **أهمية اللغة**

سئل "كونفو شيوس"، حكيم الصين كيف يمكن إصلاح العالم؟ فقال: إصلاح العالم سهل إذا صلحت اللغة التي يستخدمها الناس (الشريف، 2004، ص 8).

فاللغة إذا حملت المعنى المقصود كانت لغة ناجحة مثمرة، اما إذا لم تحمل ذلك فقد فشلت في دورها المناط بها، لأننا لن نستطيع القيام بما ينبغي أن نقوم به، الامر الذي سيؤدي الى فساد الاخلاق والفنون، وينتج عن ذلك فساد العدالة وضلالها، وكل ذلك سينعكس على الشعب الذي سيدهور لا محالة... (الشريف، 2004، ص 8).

فاللغة هي الفكر ذاته، هي المرآة التي تعكس أفكار الناس، ولذلك قيل إن "سقراط" سأل أحد جلسائه يا هذا حدثني حتى أراك (الشريف، 2004، ص 8).

فاللغة لها ارتباط وثيق بأنشطة الإنسان كلها، وخاصة النشاط الإعلامي، فاللغة الإعلامية: " هي لسان الإعلام الذي ينطق به في أدائه لدوره، وهي أداة الإعلام في نقل رسالته لمستقبليها... تصوغها وتنقل الأفكار التي تحتويها وتعبر عن مضمونها، وعلى قدر ما تكون هذه اللغة من الكمال والاكتمال، تكون الرسالة الإعلامية فعالة ومؤثرة" (الشريف، 2004، ص9).

وفي هذا المبحث يصل الباحث الى الخطاب اللغوي الإبداعي الذي يجب إن يتحلى بالبلاغة والفصاحة والالفاظ المثيرة الجذابة. فالبلاغة لغة: من الفعل بلغ، تقول بلغت المكان بلوغا، أي وصلت اليه، وتقول بلغ في الجودة مبلغا، أي صار بليغاً (الجهري، 1984، ص47).

واصطلاحا: ما نقله الجاحظ عن العتابي: " كل من أفهمك حاجته فهو بليغ ...(الجاحظ، 1988، ص 148)، والبلاغة كذلك: " كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن... (العسكري، 2007، ص 10).

- **النص الإعلامي وأثره في تطور لغة المتلقين وأثرائها**

سبق الحديث عن النص الإعلامي ومدى ارتباطه بوسائل الإعلام وأهميته في ذلك، ولا شك أن اللغة تعد من اهم دعائم هذا النص الإعلامي ومن اهم الوسائل لإثرائها، ويعتمد متلقوه على مادته منطوقة كانت أو مكتوبة ويتأثرون بها، فاللغة كما بين الباحث سابقا وسيلة رئيسة للتواصل بين الناس، ولذلك فإن قراءة النص الإعلامي الجيد القائم على الأساليب البياية الجيدة سيترك أثرا جليا في تطور لغة قارئيه، وكلما كانت لغة النص فصيحة واضحة، فإن مردودها سيكون مؤثراً على المتلقي، فيزداد ثقافة ونماء.

ومما لا ريب فيه أن عناصر العمل الفني أو الادبي تقوم على النص والمبدع والمتلقي، فأحدهما يكمل الاخر، وقد اهتم النقد الادبي الحديث بدراسة النص الادبي، وقامت عدة مناهج نقدية حديثة كالبنيوية والاسلوبية والشكلانية وغير ذلك من المدارس النقدية الحديثة.

والكاتب الإعلامي هو الذي يقدم للمتلقين نصه الإعلامي، وعليه أن يحرص على بناء نصوصه بناء لغويا سليما بعيدا عن الضعف والركاكة، وعليه أن يضع نصب عينيه أن للنص الإعلامي آثارا كبيرة في اثراء لغة قارئيه، فالإعلامي هو معلم للمتلقين وعليه الارتقاء بالمستويين اللغوي والفكري لقارئيه، فاللغة من أهم ركائز شخصيته الإعلامية ورمز لكرامة الامة وعزتها... (عبد الحليم، 2002، ص 4).

وقد أكد اللغويون بإن " اللغة نظام خاص من العلامات أو الاشارات المعبرة عن الأفكار" (ديسوسير، 1985، ص 45)، وكي تؤتي النصوص الإعلامية ثمارها يجب مداومة التواصل الفعال بين المبدع وقارئيه عن طريق الوسائل المتعدد من إذاعة وصحافة وتلفاز، وبهذا التواصل تتم الفائدة ويستمر التأثير (مقدادي، 2019، ص 2).

ومن الأمور التي تستدعي من الإعلامي الاهتمام بلغته اهتماما كبيرا الوسائل الإعلامية التي انتشرت في زماننا هذا انتشارا لم يكن له مثيل من قبل، فمناط النجاح أو الفشل في النصوص الإعلامية يتوقف على مدى تأثيرها في المتلقين ومدى اقناعهم بتلك النصوص، ومن هنا تبدو أهمية الإعلام والصحافة في اثراء اللغة العربية وتطويرها.

- **أسلوب اللغة الإعلامية**

قبل الحديث عن أسلوب اللغة الإعلامية يجدر بيان وظائف اللغة واهمها للإعلام فهي: "وسيلة للتوصيل ومساعد آلي للتفكير، وأداة للتسجيل والرجوع "(الشريف، مرجع سابق، ص 19).

وقد سمى "أولبرت " اهم هذه الوظائف، وهي: أ-تسهم في الاحتفاظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية-ب – تسهم في تعليم الفرد وتكييف سلوكه –ج-تزويد الفرد بأدوات التفكير، وما توصل اليه المجتمع من تطور.

وهناك وظائف تعبيرية وإعلامية وخطابية، وتتمثل الأولى بالتعبير عن مشاعر المتكلم وتظهر في الشعر الغنائي والادب القصصي وغيرها، اما الثانية فتتمثل في الصيغ الإعلامية في المقررات الدراسية، والتقارير الفنية والمقالات الصحفية...، اما الثالثة فمرتبطة بجمهور القراء والمخاطبين.

وأضاف "ياكبسون" وظائف أخرى للغة، وهي: الوظيفة التبليغية والتعبيرية والإنشائية ووظيفة الاتصال والوظيفة الشعرية، وهناك وظائف أخرى اضافها بعض علماء اللغة، لا داعي لذكرها... (الشريف، مرجع سابق، ص 21-22).

ولأسلوب اللغة الإعلامية تعريفات متعددة، منها تعريف الدكتور محمود خليل: "هي الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار الى مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية يمكن تلقيها وفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في اشكال فنية معينة"(خليل، 2009، ص 20).

ويبدو أن هذا التعريف لمفهوم اللغة في الكتابة الإعلامية ووظيفتها لا يختلف كثيرا عن مفهوم اللغة في الكتابة الحياتية، لأن أهمية اللغة تتمثل في التبليغ أو التعبير عن المعلومات والأفكار سواء أكان ذلك في الكتابة الإعلامية ام غيرها من الكتابات.

واللغة في حد ذاتها نتاج جماعي صيغ على مدى سنين طويلة للتواصل بين الافراد من جهة والشعوب من جهة أخرى ، وكذلك لغة الإعلام ، فهي من خلال الوسائل الإعلامية الحديثة اخذت تتطور رويدا رويدا حتى أضحت مفهومة عند كثير من المتلقيين ، واللغة الإعلامية تسمى فصحى العصر ، وهي تنبثق من ثلاثة مصادر ، وهي : ا-الفصحى وهي اللغة التراثية –ب-اللغات الأجنبية وذلك بتعريب العديد منها –ج-اللغة العامية، أي أن اللغة الإعلامية مزيج من الفصحى والكلمات الاعجمية المعربة وبعض الالفاظ العامية ، الامر الذي نجم عنه لغة عربية واضحة يمكن فهمها واستيعابها ...(صويلح، 2016، ص 370).

وخلاصة ما سبق أن اللغة الإعلامية خرجت من النمطية "في معالجة الاخبار والاحداث، الي التنويع الاسلوبي والبلاغي والتجديد المعجمي ..." (صويلح، مرجع سابق، ص370).

كما خلص الباحث أن التجديد الذي الم باللغة العامة يدين للإعلام الذي يتصل دائما بالحياة وما يطرأ عليها من احداث جديدة، ويعبر عنها بلغة حية سلسة واضحة تضمن سهولة الانتشار من قبل المتلقين الذين تختلف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية...

- **حدود النص الإعلامي اللغوية**

المراد بحدود النص الإعلامي اللغوية، هو المقومات اللغوية السليمة التي تجعل النص سليما مؤثرا مقنعا بعيدا عن الأخطاء الشائعة، محافظا على سلامة التراكيب النحوية والصرفية والاملائية، وأن تكون لغته سهلة مبسطة بعيدا عن التعقيدات اللفظية والعبارات الغامضة المبهمة، معبرة عن المقصود بأسلوب بلاغي محكم، وهذا ما يمكن تسميته بالصحة اللغوية...(مقدادي، مرجع سابق، ص 4).

ويرى بعض الباحثين أن وقوع الأخطاء اللغوية في الإذاعة والتلفزيون اشد تأثيرا على المشاهدين من الصحافة أو المجلات والكتب، لأنها تجمع متلقين مثقفين وغير مثقفين، وإن اكثرهم غير قادر على تصويب الأخطاء، بخلاف قراء الصحافة والمجلات والكتب فأغلبهم مثقفون ومتعلمون ولهم المقدرة على تصويب الأخطاء، كما يجب على الكاتب إن تكون الفاظه دقيقة معبرة عن فكره دون مشقة أو عناء.

واضافة الي اهتمام الكتاب بالسلامة النحوية والصرفية والاملائية، اهتمامهم بدلالات الالفاظ المستخدمة في الخطاب الإعلامي، وهذه تحتاج منهم ثقافة واسعة ودراسة واعية لعلم الدلالة ومعرفة بالألفاظ ودلالاتها، وكذلك فالإعلام الجيد هو من يمتلك المهارات اللغوية وخاصة مهارة إتقان اللغة المكتوبة والمنطوقة، وعليه أيضا الاكثار من الاطلاع على العديد من العلوم المختلفة، للتعرف الى الفروقات الدلالية بين الكلمات المتشابهة... (مقدادي، مرجع سابق، ص 5).

- **العلاقة بين الإعلام وعلوم اللغة**

مما لا شك فيه أن العلاقة بين الإعلام وعلوم اللغة علاقة عضوية لا تنفصم عراها، وأن وسائل الإعلام لها أثر كبير في تلك العلاقة، فهي التي تعطي لهذه اللغة قيمتها السامية، وتمكن أهمية وسائل الإعلام في كونها ملازمة للجماهير ومؤثرة بهم، والاتصال بين الإعلام وعلوم اللغة يثري الاثنين ويسهم في تطورهما ونموهما، فالاتصال هو شريان الحياة في المجتمع، وبدونه تتوقف الحياة، وقد قال "ولدر شرام" إن الإنسان حيوان اتصالي (عبد الحليم، مرجع سابق، ص 44).

وفي عصرنا هذا ، عصر تكنولوجيا المعلومات اصبح للغة علاقات وطيدة مع الإعلام وسائر الفنون والعلوم ، ولا يوجد مذهب ادبي أو غير ادبي الا وله علاقة كبرى باللغة ، والإعلام واحد من هذه الفنون التي تشارك اللغة كثيرا في سماتها ، نظرا لارتباطهما ارتباطا وثيقا بعضهم ببعض ، وبدون اللغة تتوقف وسائل الإعلام عن مهامها ، وقد أشار الباحث في غير هذا الموضع الي أن نمو اللغة في المجتمع يتوقف كذلك على وسائل الإعلام ، وبهذا يمكن القول بإن اللغة نظام اعلامي ، أي أنها أداة أساسية للإعلام ، الذي في حد ذاته " هو نظام لغوي بالدرجة الأولى ، وإن اللغة ما برحت حتى الان أداة غير قابلة للاستعاضة في العمل الإعلامي" (كنانة، 2009، ص 57).

وخلاصة القول إن اللغة بصفتها نظاما تبليغيا هي العمود الفقري للإعلام، فقد نما هذا الإعلام وتطور في كنفها، وكانت حاضنته الأولى، لكونها أداة لتسويق الفكر الإعلامي ووعاء جماليا ذا قدرات غير محدودة للتعبير البلاغي (صويلح، مرجع سابق، ص 371).

- **الأجهزة الثقافية وعلاقتها بأجهزة الإعلام**

الثقافة والإعلام صنوان لا يستغني أحدهما عن الآخر، فكلاهما يسعى الي المعرفة، وإلى نشرها عبر العديد من الوسائل الإعلامية المتعددة والمتنوعة وخاصة في هذا العصر، عصر التفجر العلمي الكبير، عصر المعلومات الزاخر بكل أنواع الثقافات.

فالثقافة في حاجة ماسة إلى التبليغ أو التعبير، ولا يتسنى لها ذلك بدون الإعلام وأجهزته المتعددة، وكذلك الحال فيما يتعلق بالإعلام، فبدون زاد ثقافي لا تقوم له قائمة.

ومهمة أجهزة الإعلام مساعدة الثقافات على نشر ما عندها من زادٍ ثقافي مثمر إضافة إلى وقاية هذه الثقافات من التحديات والمخاطر التي تحدق بها... (المصمودي، مرجع سابق، ص172).

وترتبط السياسة في كل بلاد العالم بجهازي الإعلام والثقافة، الأمر الذي يؤكد مدى أهميتها وخاصة في الأزمات والمخاطر، حيث يلعب هذان الجهازان دوراً هاماً في حماية الدولة وصونها من الإشاعات المغرضة والدسائس المدمرة.

- **الوظائف العامة لأجهزة الإعلام والثقافة**

هناك وظائف عديدة للإعلام والثقافة تتمثل في:

- ✓ الوظيفة الإعلامية المتمثلة في بث ما تجود به الثقافة من معلومات وبيانات.
- ✓ خلق الحوافز والدوافع وتشجيع النشء للمشاركة في تطور المجتمع ورقيه.
- ✓ الحوار والنقاش لخلق أرضية للعمل الذي يتمشى مع المصلحة العامة.

وهناك وظائف أخرى لأجهزة الإعلام لا مجال لذكرها (المصمودي، مرجع سابق، ص 174).

- **الوظيفة الثقافية لأجهزة الإعلام**

بالرغم من التمازج بين الجهازين الثقافي والإعلامي، فإن مجالات الإعلام تمتد إلى قطاعات كثيرة غير الثقافة ومن أبرزها الصحافة والإذاعة والتلفزيون، أما مجالات الثقافة فتمدد إلى المسرح والكتاب والأدباء...

وبشيء من الروية والتأمل يؤكد الباحث على أن دور أجهزة الإعلام يتجاوز النشر والترويج إلى الخلق والابتكار وتفجير الطاقات الخلاقة وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها (المصمودي، مرجع سابق، ص175).

كما أن للإعلام أثرٌ بالغ في حماية الهوية الثقافية عن طريق "تمكين الثقافات الوطنية من التكامل ومن الإثراء بالاحتكاك بغيرها، وتمكين الأمة من تعريف الرأي العام العالمي بقيمتها الثقافية والاجتماعية، وجلب الاحترام والتقدير لها" (المصمودي، مرجع سابق، ص177).

وخلاصة الأمر فإن وسائل الإعلام ذاتها تعد أدوات ثقافية تعمل على توحيد مناهج السلوك، وتطبيق السياسات الثقافية، وتوصيلها إلى العالم، فهي الزاد الثقافي النابض بالحياة، المستجيب لحاجة الملايين من البشر عن طريق خلق أنماط ثقافية جديدة، ويرى مختار لوبيس عضو اللجنة الدولية لليونسكو بإن أجهزة الإعلام يمكن إن تمس بالقيم الثقافية، وبالرغم من ذلك يؤكد لوبيس بأن "أجهزة الإعلام تعد بمنزلة الجهاز العصبي للثقافة داخل أي مجتمع، وإنه بدون حرية إعلام لا حرية للثقافة..." (المصمودي، مرجع سابق، ص179).

المبحث الثالث: الإعلام التفاعلي

مفهوم التفاعل لغةً: فعل الشيء فعلاً وفعالاً: عمله، وافتعل الشيء: اختلقه وزوره، وانفعل بكذا: تأثر به انبساطاً أو انقباضاً، فهو منفعل، تفاعلا: أثر كل منهما في الآخر (هارون، مرجع سابق، ص 476).

- **التفاعلية: Interactivity:**

التفاعلية في أصلها اللاتيني مركبة من كلمتين: الأولى (inter) وتعني بين أو فيما بين، والثانية (activus) وتفيد الممارسة، فالتفاعلية إذاً تعني ممارسة بين إثنين، أي تبادل وتفاعل بين شخصين... (زعموم، 2007، ص 28).

وبذلك يكمن معنى التفاعلية في التبادل والتفاعل، ويتم ذلك من خلال الاتصال بين شخصين، فهي فعل اتصالي قديم ادخل عليه تعديلات حديثة.

ويرتبط مفهوم التفاعلية بمفاهيم متعددة، منها مفهوم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار، ومفهوم الحرية يعني اختيار الشخص ما يريد من الوسائل وما يرغب من المحتويات في أي وقت وأي مكان، خلافاً لوسائل الاتصال

التقليدية كالكتب والمراجع والقواميس والدوريات وغيرها من الوسائل التي طرحتها التكنولوجيا الحديثة للاتصال...(كافي، مرجع سابق، ص48).

- **التفاعلية اصطلاحاً**

تعددت تعريفات التفاعلية بسبب تداخل الآراء والاتجاهات في دراستها، والتفاعلية مصطلح حديث نشأ بسبب التقدم الهائل للتكنولوجيا التي أحدثت انقلاباً عظيماً في مجريات الحياة، ومن بين هذه التعريفات تعريف نصر الدين العياضي حيث يقول: "إن التفاعلية مفهوم ابتكر في البداية للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمع والبصر والمشاهد، ويهدف إلى تحويل المشاهد الساكن والسلبي إلى عنصر فعال ونشيط بشكل يؤثر في البرمجة، ومن ثم أصبحت التفاعلية تدل على كل انواع مشاركة المتلقي في الرسالة سواء أحدثت رجع الصدى أو لم تحدث..." (كافي، مرجع سابق، ص48).

وللتفاعلية مفاهيم متعددة من حيث المستخدم، ومن حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي، ومن حيث الوسيلة، وسيشير الباحث إلى هذه المفاهيم بشيء من الايجاز، فمن حيث المستخدم فالتفاعلية "هي طريقة المعالجة التفاعلية بالحوار، أو هي مدى إمكانية المستعملين المشاركة في تعديل شكل بيئة وساطية ومحتواها في الزمن الحقيقي" (زعموم، مرجع سابق، ص 28).

ومن حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي "فالتفاعلية تطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاقتصاد تأثير على أدوار الآخرين واستطاعتهم تبادلها..." (زعموم، مرجع سابق، ص 28).

وتعني التفاعلية كذلك "الاتصال في الاتجاهين بين المصدر والمتلقي، أو بصفة أوسع الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر والمتلقين..." (زعموم، مرجع سابق، ص 28).

ومن حيث الوسيلة "فالتفاعلية هي صفة الأجهزة والبرامج وظروف الاستغلال التي تسمح بأفعال متبادلة في نمط الحوار بين المستخدمين أو بين الأجهزة في الوقت الفعلي" (كافي، مرجع سابق، ص 50).

ومن خلال التعريفات السابقة يستنتج الباحث أن مصطلح التفاعلية متنوع متغير وفقاً لتقنيات الاتصال أو بناء على الوسيلة الاتصالية والمحتوى الاتصالي وإدراك الجمهور لها.

وقد عرف مفهوم التفاعلية كذلك شريف اللبان "على أنه أحد إمكانات القوة الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة..." (كافي، مرجع سابق، ص 50).

وقد وضع الدكتور مصطفى يوسف كافي تعريفاً شاملاً للتفاعلية "التفاعلية هي الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، والتي تسمح للمستخدم بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من المحتوى، والخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتماماته" (كافي، مرجع سابق، ص 53).

- **الاتصال التفاعلي**

الاتصال التفاعلي" هو الذي يتم فيه تبادل الادوارالاتصالية، وهو كذلك حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوى الاتصالية" (كافي، مرجع سابق، ص 35).

ويعني ذلك أن التبادل الحر للآراء دون تدخل او تأثير من أحد يؤدي الى الاتفاق الجماعي، وأن الاتصال التفاعلي يسهم في" المشاركة الديمقراطية المفتوحة، مثل حلقات النقاش المباشرة (online)، والحية في حجرات المحادثة، ومواقع تبادل رسائل البريد الإلكتروني الحالية" (كافي، مرجع سابق، ص 50).

- **مواقع الإعلام التفاعلي" شبكات التواصل الاجتماعي"**

تشكل هذه المواقع مجتمعات الكترونية ضخمة غرضها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكات الاجتماعية من خلال خدماتها المتعددة، مثل التعارف والصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية...(الشرافي، 2012، ص57).

وأهم هذه المواقع كما أوردها رامي الشرافي:

✓ المواقع الالكترونية: ومن اهم مميزاتها القدرة على النشر المستمر وينبثق منها: خدمات البريد الالكتروني، والبث التلفزيوني على الجهاز الخلوي، والبث الإذاعي عبر الانترنت والجهاز الخلوي...

✓ وشبكات التواصل الاجتماعي: وأهم مزاياها: الاشتراك المجاني -تدعيم الفكر الديمقراطي ومن اهم هذه الشبكات:

✓ الفيس بوك: أسسه مارك زوكر، ويعد الفيس بوك من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي.

✓ تويتر: وهو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية وظهر عام 2006.

✓ يوتيوب: وهو أشهر موقع لرفع الفيديوهات ومشاركتها على مستوى العالم.

✓ المدونات: وهي نوع جديد من أنشطة النشر الالكتروني، وتتكون من كلمتين(web) وتشير الى الشبكة العنكبوتين الدولية للمعلومات، و(log) وتعني تسجيلا أي سجلا لتدوين الملحوظات على اللوب (الشرافي، مرجع سابق، 53).

- **أبعاد التفاعلية**

1. البعد الاجتماعي للتفاعلية: يتناول هذا البعد عملية التفاعل الاجتماعي وما يتخلل الحياة اليومية من معاملات بين الافراد وتفاعلات بينهم، فكل ما يحدث من نقاشات ومؤثرات بينهم يعد تفاعلا ويرى "mead" مؤسس مدرسة التفاعلات الرمزية ان أساس فعل الافراد هي رموز اللغة المتبادلة فيما بينهم والمعاني التي يتوصلون اليها من خلال تأويل تلك الرموز (كافي، مرجع سابق، ص 66).
2. البعد الادراكي للتفاعلية: يرى بعض الباحثين ان الادراك هو السبيل لمعرفة التفاعل الكلي، ولذلك لكي نقيس إدراك الناس للتفاعلية علينا معرفة تفاعلات الانسان مع غيره من الناس، وتفاعلاته مع الرسالة التي لها صلة بالمستوى الادراكي للتفاعلية والتي تسمى بالتفاعلية المدركة (كافي، مرجع سابق، ص 69).

3. البعد النفسي الاجتماعي للتفاعلية: ويقوم هذا البعد على النموذج الاجتماعي التماثلي الذي يربط الاتصال بواسطة الحاسوب، فالمستخدمون يتفاعلون ضمنيا مع اخرين افتراضيين عن طريق الحاسوب، والتفاعل مع الحاسوب اجتماعيا يشبه الاتصال الشخصي أكثر من الاتصال الجماهيري، ويعني ذلك البحث في حاجات الفرد ورغباته التي تحدد كيفية استخدامه لوسائل الاتصال من خلال دراسة الشخصية.

4. البعد التكنولوجي للتفاعلية: يركز هذا البعد على الخصائص الجوهرية في الوسائط التكنولوجية وليس على الرسالة أو المستخدم، أي ان التفاعلية التكنولوجية تكمن في خصائص الوسيلة المستعملة وما توفره من خدمات تفاعلية (كافي، مرجع سابق، ص 70).

- **التلفزيون التفاعلي**

يعد التلفزيون وسيلة من وسائل الاتصال الهامة والمؤثرة في نشر الفن والادب بين آلاف الجماهير، كما يعد من أبرز الوسائل الإخبارية والتعليمية، ويجمع التلفزيون الصوت والصورة والحركة والألوان في آن واحد، الامر الذي جعله من أهم وسائل الاتصال.

وقد شاركت الحرب العالمية الثانية في تعطيل نمو التلفزيون، وبعد الانتهاء من الحرب واصل التلفزيون تطوره ونموه بجدارة بين وسائل الاتصال.

وفي عام 1924 استطاع العالم البريطاني جون بيرد من اختراع التلفزيون وكان آن ذاك غير متطور حتى جاء الدكتور زوبكين من اختراع الايكونوسكوب وهو جهاز تصوير تلفزيوني وشيئا فشيئا تطور التلفزيون بداية من عام 1930 حتى 1939م (كافي، مرجع سابق، ص 133).

وبعد ذلك ظهر التلفزيون التفاعلي الذي " يسمح أن يتفاعل معه المشاهد بالأخذ والرد، فهو يستقبل معلومات ويرد عليها...

*** الخدمات التي يقدمها التلفزيون التفاعلي:**

1. خدمة الفيديو: حيث يتيح هذا الفيديو للمشاهد أن يسجل البرامج التي يرغبها، ليعيدها في أي وقت بعد ذلك.

2. خدمة التلفزيون التجاري: والذي يتمثل في حث المشاهدين على الاقبال على رسائل المعلنين، ويتم ذلك من خلال التجارة الالكترونية عبر التلفزيون.

3. خدمة الإعلانات وغيرها من الخدمات، كخدمة المباريات الرياضية وتعدد الكاميرات وخدمة العاب الكمبيوتر (كافي، مرجع سابق، ص 141).

وخلاصة الامر أن من أبرز الوظائف الرئيسة لأجهزة الإعلام كافة إقرار الديمقراطية الثقافية التي تعمل على إزالة الفرقة بين طبقات المجتمع وتوفير فرص التثقيف للجميع، كما أن الحفاظ على اللغة وتطويرها مطلب هام وأكيد لأجهزة الإعلام التي يتوجب عليها تمكين الشباب من استيعاب العلوم الحديثة.

والنظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال عليه الاسهام في تفتح الانسان وزيادة قدرته الذهنية وتمكينه من الاطلاع على تراث الآباء وربطه بالحضارة الحديثة، ومواجهة المواقف السلبية التي تمس القيم الأخلاقية والثقافية.

- ✓ إن الإعلام التفاعلي قادر على نشر الوعي بمختلف مجالات الحياة باعتباره إعلاماً يتصف بالديناميكية والتفاعلية، وأصبح منارة للناس وواحة للتعبير عن رأيهم وقول الحقيقة دون خوف أو تردد.
- ✓ وقال د. ماجد تربان عن سمات الإعلام التفاعلي وقدرته بالتأثير، لأنه الوسيلة الأكثر سرعة وانتشاراً، لتميزه بتقديم محتوى تفاعلي يتيح للجمهور المشاركة برأيه دون عوائق ومضايقات تحد من حرية الناس في تغبير رأيهم.
- ✓ (أبو شنب، 1988).
- ✓ وقال الأستاذ يحيى المدهون: إن الإعلام الالكتروني أسهم في تحرير الإنسان، ووسع مداركه وامكاناته، وأفسح المجال أمامه كي يصل إلى المعلومة بكيفية لم يكن أحد يتصورها من قبل.(أبو شنب، مصدر سابق).

- **الدراسات الإعلامية الاكاديمية وأثرها في وسائل الإعلام**

منذ الثلاثينات من القرن العشرين بدأت الدراسات الإعلامية الاكاديمية تشق طريقها نحو الجامعات حيث كان لها الأثر الكبير في تخريج المئات من المثقفين، وكان من أبرز هذه الاكاديميات الجامعة الامريكية التي أنشئت بالقاهرة لتدريس الصحافة عام 1935م ثم ازداد عدد الاكاديميات بعد ذلك في الوطن العربي لتدريس الصحافة والإعلام وعلوم الاخبار (المصمودي، مرجع سابق، ص 240).

- **مهام الإعلام العربي**

انعقد عام 1964م أول اجتماع لوزراء الإعلام العرب بالقاهرة، وقام الوزراء بوضع مجموعة من الاختيارات الهامة المتعلقة بالإعلام العربي الجديد، كما قاموا بإعادة تنظيم الأجهزة الإعلامية المشتركة، وكان ثمرة ذلك الجهد تبادل الصحف والمجلات والبرامج الاذاعية والتلفزية والاغاني والاشرطة السينمائية وغيرها... (المصمودي، مرجع سابق، ص 244).

وأهم مهام الإعلام العربي: حث المواطن العربي على الاندماج بالمجتمع ومشاركته إياه في نشاطاته الإعلامية كافة وتعزيز هويته الثقافية، كما قام الإعلام العربي بتعميق أواصر المحبة والتعاون بين افراد الامة، وأسهم في الوقت نفسه في برامج التنمية والعمل على السعي المستمر في تطوير الوسائل الإعلامية والعناية بمضامينها لرفع مستى الرسالة الإعلامية العربية، وضمان الامن الثقافي الذي يتمثل " بحماية لغتنا القومية باعتبارها وعاء الثقافة التأريخي والمستقبلي على سواء".

وقبل الانتهاء من هذه الدراسة يجدر بالباحث أن يعطي نبذة يسيرة عن تقنية الإعلام في العالم العربي وخاصة ونحن نعيش تقدما علميا كبيرا في عالم الإعلام والتكنولوجيا، ولذلك اصبح لزاما على امتنا العربية أن تولي اهتماما بالغا بتقنية الإعلام من خلال شبكات المعلومات وبالفعل قاموا بتوظيف القمر العربي الذي انطلق في 1985/2/8م للخدمات الهاتفية وربط شبكات المعلومات ونقل البرامج التلفزية والبث الإذاعي، الامر الذي سمح وسيسمح للطلبة العرب بالتخاطب في لغة واحدة، ومصطلحات موحدة، آملين أن يستمر التعاون العربي في جميع المجالات الحيوية

وخاصة الإعلام لما له من أهمية قصوى في تطور امتنا العربية ومجاراة الدول الغربية في تقدمها وتطورها الإعلامي وخاصة أن الأجهزة العصرية للإعلام تحتاج الى إمكانات فنية ضخمة واعتمادات مالية كبيرة، وبالتعاون بين أبناء عروبتنا نستطيع ان نحقق المعجزات وأن يشار الينا بالبنان وخاصة أن امتنا العربية زاخرة بالمثقفين والعلماء الذي اثبتوا وجودهم أينما حلوا في البلاد الغربية....

الفصل الثالث: الطرق والإجراءات

يوضح هذا البحث منهجية البحث، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، واعداد الاستبانة والتأكد من صدقها وثباتها.

- **منهج الدراسة**

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث، لتفسيرها ومعرفة دلالاتها.

- **مجتمع الدراسة**

يتكون هذا المجتمع من مجموعة من النقاد والباحثين الذين يعملون في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

جدول (1): يبين تنصيف النقاد والباحثين حسب الجنس في قطاع غزة، كالتالي:

عدد النقاد والباحثين		المجموع
الذكور	الإناث	
5	5	10

- **عينة الدراسة**

تكونت العينة من (10) نقاد وباحثين من العاملين بالجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

جدول (2): توزيع النسب المئوية لأفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسب المئوية
ذكر	5	%50
انثى	5	%50
المجموع	10	%100

جدول (3): توزيع النسب المئوية حسب العمر.

العمر	العدد	النسبة المئوية
اقل من 30 سنة	4	%40
من 30 فما فوق	6	%60
المجموع	10	%100

جدول (4): توزيع النسب المئوية حسب متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	7	%70
ماجستير	3	$30
المجموع	10	%100

جدول (5) : درجة الاستجابة

كبيرة	متوسطة	قليلة
3	2	1

- **أداة الدراسة**

الوسيلة التي يتم بواسطتها جمع البيانات والمعلومات، للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وقد تم إعداد للدراسة، وهي: الاستبانة.

الاستبانة: تكونت من (10) فقرات، ووضع لكل فقرة ثلاثة تقديرات: كبيرة _ متوسطة _ قليلة.

1. الاستجابة (كبيرة) الدرجة 3
2. الاستجابة (متوسطة) الدرجة 2
3. الاستجابة (قليلة) الدرجة 1

- **صدق أداة الدراسة**

تم عرض الاستبانة على بعض النقاد والباحثين، ليبدوا وجهات أنظارهم في عبارات الاستبانة، وقد تم تعديل ما يتناسب مع الدراسة واعتماد الآراء، حتى تكون الاستبانة صادقة.

ثبات أداة الدراسة

وتتمثل في إعطاء هذه الاستبانة النتيجة نفسها لو تم إعادة توزيعها عدة مرات.

الثبات للأداة ثم تطبيق الاستبانة على عينة قوامها (10) نقاد وباحثين، وذلك من أجل تحديد معامل (5) نقاد و(5) ناقدات.

- **تحليل فقرات الاستبانة للسؤال الأول**

أولا: الإخراج الفني	كبيرة	متوسطة	قليلة	المجموع
تعدد تعريفات الإعلام بشكل كبير	8	2	0	28
تنمية الخطاب اللغوي للخطاب الإعلامي	6	4	0	22
هدف التفاعلية تحويل المشاهد الى عنصر فعال	6	6	1	28
الاستجابة أبرز خصائص التفاعل	8	2	0	26
تناول القضايا السياسية من أولويات الخطاب الإعلامي	**2**	**8**	**0**	**26**

يتضح من الجدول السابق أن النسبة المئوية في فقراته كبيرة جداً حيث تتراوح ما بين **%93.3 _ %73.3** ، وكانت أعلى هذه الفقرات مرتبة كالتالي:

1. تعدد تعريفات الإعلام بشكل كبير حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(2) بدرجة متوسطة، و(8) بدرجة كبيرة.
2. الاستجابة من أبرز خصائص التفاعل حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(2) بدرجة متوسطة، و(8) بدرجة كبيرة.
3. تناول القضايا السياسية من أوليات الخطاب الإعلامي حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(8) بدرجة متوسطة، و(2) بدرجة كبيرة.
4. هدف التفاعلية تحويل المشاهد إلى عنصر فعال حيث أجاب (1) بدرجة قليلة، و(3) بدرجة متوسطة، و(6) بدرجة كبيرة.
5. تنمية الخطاب اللغوي للخطاب الإعلامي حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(4) بدرجة متوسطة، و(6) بدرجة كبيرة.

- **تحليل فقرات الاستبانة للسؤال الثاني**

ثانيا: خصوصيات الاعلام واللغة الإبداعية التفاعلية	كبيرة	متوسطة	قليلة	المجموع
أهمية الخطاب تكمن في تعلقه بالفنون المتعددة	6	4	0	26
تتطور اللغة بتطور المجتمع	8	2	0	28
تكمن أهمية اللغة في كونها نظاماً تبليغياً مؤثراً	7	3	0	27
قدرة الخطاب اللغوي على جعل المتلقين متفاعلين	8	2	0	26
إقناع الجماهير عن طريق تناول القضايا الهامة	**4**	**4**	**2**	**22**

يتضح من الجدول السابق أن النسبة المئوية في فقراته كبيرة جداً كالسؤال الأول حيث تتراوح ما بين 93.3% _ 73.3% وكانت أعلى هذه الفقرات مرتبه كالتالي:

1. تتطور اللغة بتطور المجتمع حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(2) بدرجة متوسطة، و(8) بدرجة كبيرة.
2. قدرة الخطاب اللغوي على جعل المتلقيين متفاعلين حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(2) متوسطة، و(8) كبيرة.
3. أهمية اللغة تكمن في كونها نظاماً تبليغياً مؤثراً حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(3) بدرجة متوسطة، و(7) بدرجة كبيرة.
4. أهمية الخطاب تكمن في تعلقه بالفنون المتعددة حيث أجاب (0) بدرجة قليلة، و(4) بدرجة متوسطة، و(6) بدرجة كبيرة.
5. اقناع الجماهير يكمن بتناول القضايا الهامة حيث أجاب (2) بدرجة قليلة، و(4) بدرجة متوسطة، و(4) بدرجة كبيرة.

- **المعالجة الإحصائية**

النسبة المئوية لكل فقرة من فقرات بعد الإخراج الفني:

أولا: الإخراج الفني	المجموع	النسبة المئوية	الترتيب
تعدد تعريفات الاعلام بشكل كبير	28	%93.3	1
تنمية الخطاب اللغوي للخطاب الإعلامي	22	%73.3	5
هدف التفاعلية تحويل المشاهد إلى عنصر فعال	25	%83.3	4
من أبرز خصائص الاستجابة التفاعل	28	%93.3	2
تناول القضايا من أولويات الخطاب الإعلامي	**26**	%86.6	**3**

النسبة المئوية لكل فقرة من فقرات بعد خصوصيات الاعلام واللغة الإبداعية التفاعلية

ثانيا: خصوصيات الاعلام واللغة الإبداعية التفاعلية	المجموع	النسبة المئوية	الترتيب
أهمية الخطاب تكمن في تعلقه بالفنون المتعددة	26	%86.6	4
تتطور اللغة بتطور المجتمع	28	%39.3	1
أهمية اللغة تكمن في كونها نظاماً تبليغياً مؤثراً	27	%90	3
قدرة الخطاب اللغوي على جعل المتلقين فاعلين	28	%39.3	2
يكمن إقناع الجماهير بتناول القضايا الهامة	**22**	%37.3	**5**

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

أ. النتائج

- ✓ تعددت تعريفات الإعلام بشكل كبير وكلها تشير الى ارتباط الإعلام بإيصال المعلومات والاخبار الى للناس كافة.
- ✓ الخطاب من أهم العناصر التي تتعلق بالفنون المتعددة والعلوم المتنوعة، وهو عبارة عن سلسلة من الجمل التي تحمل بين طياتها نصوصا أو رسائل أو محاضرات أو تسجيلات أو غير ذلك من المجالات الإعلامية الكثيرة.
- ✓ الخطاب يتطلب مرسلا ومرسلا اليه واللغة المنطوقة هي عماده ومن أبرز أنواع الخطاب الذي تطلبه دراستنا هو الخطاب الإعلامي الذي يقوم على الوضوح والحيوية والتنوع.
- ✓ تكمن أهمية الخطاب الإعلامي في تناوله للقضايا الهامة والمعلومات الجديدة المبنية على الأدلة والبراهين، لإقناع الجماهير بها والاقبال عليها.
- ✓ الخطاب اللغوي الإبداعي التفاعلي هو العمود الفقري للخطاب الإعلامي فهو الذي ينميه ويطوره ويجعله إعلاما صادقا مؤثرا في المتلقين.
- ✓ تتطور اللغة بتطور المجتمع الذي ينشأ في كنفها وتعكس هذا التطور على رجل الإعلام فهي سلاحه الذي يجعله اعلامياً عليه مسئوليات جمة من حيث اللغة والاهتمام بها.
- ✓ اللغة نظام تبليغي مؤثر ومن هنا تكمن أهميتها فتأثيرها له دور كبير في جذب المتلقين والتفاعل معها.
- ✓ التفاعلية تهدف إلى تحويل المشاهد إلى عنصر فعال وتنقله من الساكن والسلبي إلى المتحرك النشط، المؤثر والمتأثر بما يدور حوله.
- ✓ التفاعلية كذلك لها علاقة كبيرة بين المرسل والمتلقي، ويطلق على المرسل المشارك.
- ✓ من أبرز خصائص التفاعل الاستجابة، أي أنها تتعدى حدود الاتصال الإنساني إلى الاتصال والتفاعل مع الوسيلة ذاتها.
- ✓ يكمن نجاح الخطاب اللغوي الإبداعي في قدرته على جعل المتلقين متفاعلين ومتأثرين بالمرسلين.
- ✓ كلما كان الخطاب اللغوي الإبداعي متصفاً بالحيوية واللغة الحية وقائما على السلامة النحوية والصرفية والمعجمية والدلالية، كان تأثيره في المتلقين أكثر عمقاً وأعظم أثراً.

ب. التوصيات

- ✓ على أجهزة الإعلام والاتصال خلق الحوافز واستحثاث الهمم وتشجيع التطلعات الفردية والجماعية لأبناء شعبها.
- ✓ تمكين أفراد المجتمع من إبلاغ أصواتهم وآرائهم، للتعرف إلى ظروف معيشتهم ووجهات نظرهم وتطلعاتهم.
- ✓ خدمة المجتمع وذلك بإعلام أفراده على وجه صحيح بالشئون السياسية والأحداث الدولية والمحلية.
- ✓ النهوض بالإنتاج الفكري ورعايته فنياً ومادياً.
- ✓ تفجير الطاقات الخلاقة المبدعة الكامنة في الأفراد والمجموعات.

- ✓ تهذيب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري والإبداع الفني.
- ✓ المحافظة على التراث وتناقله بين الأجيال واثراؤه، ليبقى التواصل حياً بين ماضينا ومستقبلنا.
- ✓ اثراء الديمقراطية الثقافية، لإزالة التفرقة بين الناس، ومنحهم الفرص المناسبة لكل منهم.
- ✓ تمكين الأمم من تعريف الرأي العام العالمي بقيمة أمتنا العربية الاجتماعية والثقافية، لجلب الاحترام والتقدير لها.
- ✓ وجوب الاهتمام بتكوين أطر إعلامية مؤهلة علميا وإعلاميا، قادرة على نقل صورة مشرفة عن الإعلاميين العرب الأكفاء.
- ✓ وجوب النهوض بالتدريس الإعلامي العربي عن طريق البحث عن منهجية علمية تساعد على تغير واقعنا في الكثير من أوجهه.
- ✓ تعميق وعي المواطن العربي وتعزيز هويته الثقافية، واندماجه في المجتمع ومشاركته.
- ✓ تركيز الإعلام على ما يقرب بين أبناء الشعب العربي ويوحد، ونبذ ما يفرق ويباعد.
- ✓ التمسك بالواقعية والصراحة في إبداء الرأي والالتزام بما أجمعت عليه الكلمة.
- ✓ اصلاح الخلل القائم في أجهزة الإعلام، والسعي لرفع مستوى الرسالة الإعلامية العربية.

- **قائمة المراجع**

1) إبرير، بشير، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، جامعة عنابة، الجزائر، بدون سنة نشر.

2) أبو شنب، حسين، الاعلام الفلسطيني في ضوء المتغيرات السياسية والتكنولوجية "واقعه-تحدياته-مستقبله"، مجلة الحياة، عدد 6590، 2014.

3) أبو عياش، رضوان، البحوث العلمية والإعلامية، ط: 1، القدس، فلسطين، 2004.

4) بن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، مجلد 10، ط1، 2010.

5) بحر، أبو عمرو عثمان، بحق: علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، ج1، 1988.

6) بن ذهبية، مولات، الخطاب الإعلامي وعلاقته بالدرس اللساني الحديث، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2017.

7) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:3، 1984م.

8) حسن محمد أبو حشيش، دور الإعلام الفلسطيني في مساندة ودعم صمود المواطنين، ورقة مقدمة لمؤتمر في الجامعة الإسلامية سنة 2002.

9) حسين أبو شنب، كلية الدراسات المتوسطة / الأزهر، الإعلام الفلسطيني، نشر 1988/1/1

10) خليل، محمود، انتاج اللغة في النصوص الإعلامية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

11) ديسوسير، فيرديناند، فصول في علم اللغة العام، تر: احمد الكراعين، ط: 1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.

12) زعموم، خالد، بو معيزة، والسعيد، التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 2007م.

13) الهام سرحان، مفهوم الخطاب الإعلامي، مقال على الانترنت، https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A ، 2017م.

14) الشرافي، رامي حسين، دور الاعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، 2012.

15) الشريف، سامي، ندى، وأيمن، اللغة الإعلامية، المفاهيم والاسس والتطبيقات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004.

16) صويلح، هشام، لغة الخطاب الإعلامي، وظيفة التبليغ ومناورة التضليل جامعة عنابة الجزائر، 2016.

17) عبد الحليم، محي الدين، أبو العينين، وحسن، الأصول والقواعد والاخطاء الشائعة، دار الشعب، للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط: 2، 2002م.

18) العاقد، احمد، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة الى السلطة، ط1، دار الثقافة للنشر، 2002.

19) العسكري، أبو هلال، الصناعتين، تحق: علي محمد الجباوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، 2007.

20) كافي، مصطفى يوسف، الإعلام التفاعلي، ط: 1، دار الحامد للنشر، الأردن، 2016م.

21) كرم، جان جبران، مدخل الى لغة الإعلام، دار الجليل للطبع والنشر والتوزيع، 1992.

22) كريستفا، جوليا، علم النص، تر: فريد الزاهي وعبد الجليل ناظم، دار تو بقال، المغرب، ط2، 1997م.

23) كنانة، علي ناصر، اللغة وعلائقياتها، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، 2009.

24) المصمودي، مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، الكويت، 1985م.

25) مقدادي، زياد محمود، أثر الخطاب الإعلامي في التنمية اللغوية لملتقى الوسائل الإعلامية، قسم اللغة العربية، حايل، جامعة الملك خالد السعودية، 2019.

26) المكاوي، حسن، والسيد، ليلي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط: 4، 2004.

27) ناعوس، بن يحيي، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة وهران، 2013/2012.

28) هارون، نبيل عبد السلام، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 2003-2004.

صورة المرأة الفلسطينية المعنفة في كاريكاتور الصحافة العربية - دراسة تحليلية سيميولوجية للرسوم الكاريكاتورية

أ. دنيا بن سهلة، باحثة دكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة
أ. يمينة لعبيدي، باحثة دكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة

ملخص الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة حاولنا إلقاء الضوء على أهم الأنواع الصحفية كالكاريكاتور الصحفي الذي يهتم بمعالجة المواضيع الراهنة والتي تثير الرأي العام العربي ويعد اليوم بمثابة الوسيلة الأسمى للتعبير عن العديد من الظواهر وعلى رأسها العنف الممارس ضد المرأة الفلسطينية التي تعاني من ممارسات عنيفة كثيرة ترتكب ضدها من طرف الكيان الصهيوني، وذلك بتحليل الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت ذلك، باختيار عينة قصدية تمثلت في أربعة من الرسوم الكاريكاتورية من صحف عربية مشهورة ومعروفة ولها وزن عربي، واعتمدنا على المنهج السميولوجي من خلال الاعتماد على مقاربة "رولان بارث" بهدف الكشف عن الدلالات الضمنية التي تحملها هذه الرسوم الكاريكاتورية وعن اتجاهات تصوير الرسام الكاريكاتوري والمرجعية المعتمدة في ذلك، ومن هذا المنطلق ارتأينا طرح التساؤل الرئيسي التالي: **كيف تجسدت صورة المرأة الفلسطينية المعنفة في كاريكاتير الصحافة العربية؟**

الكلمات المفتاحية: الصورة، المرأة الفلسطينية، العنف، الكاريكاتور، الصحافة العربية

مقدمة

تسعى الصحافة العربية في الكثير من مواضيعها لتناول قضية العنف ضد المرأة الفلسطينية سعيا منها لإيصال هذه القضية للجمهور في الوطن العربي والعالم أجمع، وإن كانت الرسوم الكاريكاتورية واحدة من الأنواع الصحفية في وسائل الإعلام العربية المكتوبة فقد سعت في الكثير من أعدادها إلى تجسيد قضية العنف ضد المرأة الفلسطينية في شكل رسوم كاريكاتورية تبرز حجم المعاناة الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية من قبل الكيان الصهيوني الظالم.

أولا: إشكالية

يعد الكاريكاتير من أقدم وسائل الاتصال التعبيرية التي تقوم على التصوير اليدوي باستعمال الخطوط بأشكالها وكذا مختلف الأشكال الهندسية، كما يعتبر من أهم الأنواع الصحفية نظرا لكثرة استخدامه في الصحافة عموما ، وذلك راجع إلى حرية التعبير المحدودة نوعا ما في العديد من الصحف وهذا ما دفع الصحافيين باللجوء إلى هذا النوع كوسيلة تعبيرية تحمل في طياتها العديد من المعاني الضمنية، والصحافة العربية كغيرها من وسائل الإعلام لجأت إلى هذا النوع بهدف إثارة انتباه القارئ ودفعه لمحتوى الصحيفة ويعتبر الواجهة الأساسية لكل صحيفة إذ أضحت الصحافة العربية لا تخلو من موضوع المرأة الفلسطينية المعنفة باعتبارها من القضايا الراهنة التي تشغل الجمهور

العربي ومن هنا ارتأينا في هذه الدراسة إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي: **كيف تجسدت صورة المرأة الفلسطينية في الرسوم الكاريكاتورية بالصحافة العربية؟**

والذي تنبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما هي أنواع العنف التي تظهر فيها المرأة الفلسطينية المعنفة في الرسوم الكاريكاتورية؟
- ✓ ما هي الأماكن التي تظهر فيها المرأة الفلسطينية المعنفة من خلال الرسوم الكاريكاتورية؟
- ✓ ما دلالة الألوان والأشكال التي تحملها الرسوم الكاريكاتورية المجسدة لصورة المرأة الفلسطينية المعنفة؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لموضوع صورة المرأة الفلسطينية المعنفة في كاريكاتير الصحافة العربية_ دراسة تحليلية سميولوجية الرسوم الكاريكاتورية_ جاء نتيجة للأسباب التالية:

- ✓ ندرة الدراسات العلمية الإعلامية التي تهتم بتحليل مضامين الرسوم الكاريكاتورية، ورغبانا في إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسة التي تهتم بقضية من القضايا الحساسة في المجتمع العربي ألا وهي العنف الممارس ضد المرأة الفلسطينية من طرف الكيان الصهيوني.
- ✓ معرفة الدور الذي تلعبه الصحافة العربية كونها الناطق الرسمي في التعبير عن القضايا الراهنة كمناقشة العنف الممارس ضد المرأة الفلسطينية من خلال الرسوم الكاريكاتورية التي تحمل في طياتها العديد من الدلالات.

ثالثا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف تتمثل في:

- ✓ معرفة أنواع العنف الممارس ضد المرأة الفلسطينية عبر الرسوم الكاريكاتورية بالصحافة العربية.
- ✓ معرفة الأماكن التي تظهر فيها المرأة الفلسطينية المعنفة عبر الرسوم الكاريكاتورية بالصحافة العربية.
- ✓ معرفة دلالات الألوان والأشكال التي تحملها الرسوم الكاريكاتورية المجسدة لصورة المرأة الفلسطينية المعنفة.

رابعا: حدود الدراسة

الحدود التطبيقية: ينحصر اهتمام الدراسة بصورة المرأة الفلسطينية المعنفة في الرسوم الكاريكاتورية بالصحافة العربية، من خلال تصوير معاناتها وآلامها مقارنة بالمرأة في الوطن العربي والعالم أجمع.

الإطار المكاني للدراسة: الوطن العربي، والتي تشمل الرسوم الكاريكاتورية المنشورة في بعض الصحف العربية.

خامسا: المنهج المستخدم في الدراسة

يعتبر المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة بهدف اكتشاف الحقيقة(بوحوش، دس، ص19)

ونظرا لطبيعة دراستنا فإن المنهج الأنسب هو منهج المنهج الوصفي التحليلي وهو من المناهج التي تهتم بوصف واقع المشكلات والظواهر كما هي أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى مايجب أن تكون عليه هذه الظواهر (النعيمي، 2015، ص227).

المنهج السميولوجي والذي يعتمد فيه على مقاربة "رولان بارث" في كتابه "عناصر السميولوجيا" فالقراءة الدلالية تكون على مستويين تتمثل في:

المستوى التعييني: أي دلالة حقيقية تعيينية، وهو المستوى الذي يدركه الجميع، حيث سأقوم بالوصف الدقيق، ونقوم من خلاله بقراءة الرسالة التشكيلية والأيقونية واللسانية والتي تحتوي على:

أن الرسالة البصرية تتألف من علامات مرئية من بينها العلامات التشكيلية، والتي تتمثل في، الإطار والتأطير وزاوية النظر، بالإضافة إلى الأشكال والألوان والإضاءة والألوان والرسالة الأيقونية.(بوصابة،2018، ص784).

أما المستوى الثاني فهو المستوى الدلالي الإيحائي أو التضميني: حيث أن هذا المحتوى يتعلق بقدرة الباحث على تفكيك مختلف الدلالات التضمينية للمكان، ويقول "**رولان بارث":** على أن الصورة ليست هي الأشياء التي تمثلها وإنما استعلمت لتقول أي شئ". (بوخاري،2016، ص18)، حيث تعتبر الرسالة التضمينية أعمق مستوى في قراءة الصورة والتي تكون حسب قيم ودوافع الشخص المتلقي، إذ أن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة يتم على فهم المدلول أو الدلالة التضمينية وهذا ما أكده الباحثين السميائين.(بوصابة،2018، ص785).

سادسا: أدوات الدراسة

هي تلك الوسائل والأساليب التي يعتمدها الباحث في بحثه ودراسته لجمع المعلومات والبيانات، وذلك حسب طبيعة موضوع الدراسة.

أداة الملاحظة

تعرف الملاحظة: "بأنها عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته"**.(**عبيدات،1999،ص73 **)**

واستخدمنا الملاحظة لكونها وسيلة لجمع البيانات والمعلومات من خلال تحليلنا للرسوم الكاريكاتورية التي تحتوي على المادة العلمية التي تخدم موضوع البحث، "صورة المرأة الفلسطينية المعنفة في كاريكاتور الصحافة العربية".

مجتمع وعينة الدراسة

يشكل مجتمع الدراسة مجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائجه، ويتمثل في جميع الرسوم الكاريكاتورية التي تقدم المرأة المعنفة في الصحافة العربية، ولصعوبة الوصول إلى المجتمع المستهدف كله لضخامته واتساعه من جهة وصعوبة تحليله بالدقة والسرعة المطلوبة (عبد الحميد، دس، ص130)، فمجتمع دراستنا يتمثل في الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت المرأة الفلسطينية المعنفة.

فالعينة جزء من مجتمع الدراسة، تم الاعتماد على عينة قصدية وتم اختيار الرسوم الكاريكاتورية التي عرضت في الصحافة العربية حول العنف المرتكب ضد المرأة الفلسطينية وذلك لأنها من أكثر الصحف العربية المشهورة فتم اختيار أربعة رسوم كاريكاتورية وذلك كون صعوبة الحصول على أرشيف الجرائد، وأيضا وجود لغة عربية واضحة يفهمها المجتمع العربي بكل أطيافه وكذلك تقديم قراءات مختلفة حسب إيديولوجية كل صحيفة على الرغم من الانتماء الواحد إلى الأمة العربية، وعلى سبيل المثال: صحيفة نات التونسية، صحيفة القدس العربية، صحيفة الأردن الدستورية والتي تعد عينة الدراسة.

ثامنا: مفاهيم الدراسة

01/ الصورة

حسب قاموس لسان العرب: بأنها الشكل ومجموعها هو الصور، وصور قد صوره فتصور وتصورت الشئ توهمت صورته فتصور لي والتصاوير هي التماثيل. (ابن منظور،1997، ص85).

وتصف الباحثة سهاد كحيل: الصورة the image بأنها متعددة الأبعاد والإدراكات وإن بدأت بإدراك الذات أوبالأخرى وإن بدأت بإدراك الأخر(حميد،2017، دص).

فالله قد ذكرها في كتابه الكريم "الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك".(الانفطار،6،7)

يعرفها على عجوة: بأنها مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين أو نظام ما أو طبقة بعينها أو حس بعينه أو سلطة سياسية أو قومية معينة أو شئ أخر (عجوة،1999، ص4)

02/ المرأة الفلسطينية

المرأة: تشكل نصف المجتمع من حيث العدد، وأجمل ما في المجتمع من حيث العواطف، وأعقد ما في المجتمع من حيث المشكلات ومن ثم كان من الواجب التفكير في قضيتها دائما على أنها قضية مجتمع. (السباعي، 2010، ص9)

إجرائيا المرأة الفلسطينية: هي يقصد بها المرأة التي تعيش بالرقعة الجغرافية لدولة فلسطين لها حقوق وواجبات يكفلها لها القوانين والدساتير الوطنية والدولية على غرار نساء العالم.

03/ العنف

لغة: كلمة عنف في اللغة العربية من الجدر(ع.ن.ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إن لم يكن رفيقا في أمره وفي الحديث الشريف"إن الله تعالى يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف. (سموك،2006، ص34)

اصطلاحا: هو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والإكراه وهو سلوك بعيد عن التحضر والمدنية تحركه الدوافع العدوانية والطاقات الجسمية ويضر بالأشخاص أو ممتلكاتهم بهدف قهرهم. (المرواني، دس، ص89)

تعرفه منظمة الصحة العالمية عام 2002: الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص أخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان. (عليان، 2014، ص 30).

04/ الصحافة العربية

الصحافة

لغة: **جاء في المعجم الوسيط:** مصدر مشتق من عمل الصحف، كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، أما الصحفي هو من يعمل في الصحف بمعنى "الوراق" و"الجورنال" هي نقلا على التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية. (كنعان، 2015، ص20).

اصطلاحا

تعرف الصحافة أنها مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة، وتحت عنوان ثابت وينشر الأخبار والموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية والاقتصادية ويشرحها ويعلق عليها. (لؤي، 2012، ص9.).

التعريف الإجرائي للصحافة المكتوبة العربية

هي مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة يهتم بنشر الأخبار التي تصدر في البيئة العربية وذلك بهدف الإخبار والإعلام والتثقيف وخدمة المجتمع ونشر إيديولوجيات معينة.

05/الكاريكاتور

يعرف الفنان السوري علي فرزات: الكاريكاتير من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع سياسي واجتماعي واقتصادي. (القضاة، 2012، ص153.).

أما الفنان العراقي نزار سليم: جاءت كلمة كاريكاتير من اللغة الفرنسية وهي مصطلح عام يعني التصوير الساخر أو الهازل بأي لون كان شخصيا أو اجتماعيا أو سياسيا والمصدر الأصلي لهذا المصطلح كلمة إيطالية يقصد بها: "إبراز المعالم أو الصفات الظاهرة بصورة مبالغة ساخرة" ولقد تطور بعد ذلك هذا المفهوم حتى أصبح يستخدم للتعبير عن

كلام قليل أو دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانب الفكهة من حياة البشر عامة وهو خروج من الفردية إلى العمومية وبذلك يتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعنى. (الهاشمي، 2003، ص ص25، 26).

صورة المرأة الفلسطينية المعنفة في الكاريكاتور: ونقصد بها تلك الانطباعات والاتجاهات التي ينقلها الرسام الكاريكاتوري حول أشكال العنف التي ترتكب في حق المرأة الفلسطينية وأماكن تصويرها عبر الرسوم الكاريكاتورية في الصحافة العربية.

تحليل نماذج من الرسوم الكاريكاتورية الصادرة من الصحف العربية:

نحاول من خلال هذا البحث وصف وتحليل رسم الكاريكاتيري في الصحافة العربية وذلك للكشف عن صورة المرأة الفلسطينية المعنفة في كاريكاتير الصحافة العربية، مستخدمين بذلك أسلوب التحليل السميولوجي باعتماد مقاربة "**رولان بارث**":

الرسم الكاريكاتوري الأول:



نشرت الصورة بجريدة الدستور الأردنية في 25 نوفمبر 2019. العدد 18795 وسوف نتبع الخطوات المنهجية التالية في تحليل الصورة المرفقة لصاحبها " "

أولا الوصف: يلاحظ أن الصورة التي بين أيدينا على شكل مستطيل بخلفية بيضاء تتوسطها امرأة ترتدي لباس بزي العلم الفلسطيني وبيدها تحضن ابنها واليد اليمنى ترفع بها علم فلسطين، فلباسها منسدل على الأرض تتفرع منه جذور متشبثة بالأرض، ويتضح لنا من خلال الصورة أن ملامح المرأة حزينة ولكنها ممزوجة بابتسامة، ويتضح لنا من خلال الصورة أن المرأة من خلال لباسها الملطخ بلون أحمر الذي يرمز للدماء، كما أن الرسالة الألسنية غائبة والصورة تحمل عدة دلالات.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: هو عبارة عن ورقة الجريدة ذات القياس.

العرض:7 سم والطول 11سم

يتمركز الرسم في الوسط بالجهة اليمنى من صفحة الجريدة.

مساحة الحامل: ضرب 7 في 11=77 سم.

العدد: صدر يوم 25 نوفمبر 2019، العدد 18795.

التأطير: الرسم جاء مرتكز في وسط الرسم تقريبا من جهة اليمين.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف

يبدو من خلال الرسم أم زاوية التقاط النظر في وضعية جانبية حيث يظهر الجانب الأيمن بوضوح وأنها تبدو قريبة نوعا ما نظرا لتكبير ملامح الجهة السفلية المتمثلة في الجذور وأيضا العلم الفلسطيني أوضح، وقد وظف الرسام شخصية واحدة هي المرأة الفلسطينية التي تحمل علم يثبت هويتها.

التركيب والإخراج على الورقة

من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية لأول مرة يتجه النظر إلى وسط الصفحة حيث وجه المرأة يبدو عينيها يوحيان بالغضب ونظرة حادة والابتسامة رغم المعاناة حيث يوجد في الجهة السفلية جذور الشجرة ممزوجة باللون الأبيض والأسود والتي دونها الرسام الكاريكاتوري.

الخطوط والأشكال: بالنسبة للخطوط والأشكال نجد باختصار، شكل خطوط عمودية في وجه المرأة وتتجه نحو الأسفل وهو يشير إلى معاناة المرأة في الوضع الذي تعيشه والكآبة التي تتضح من خلال ملامح الوجه.

الدراسة اللونية: فيمل يخص الألوان هي:

- ✓ اللون الأبيض ممزوج باللون الأسود والأحمر في لباس المرأة الفلسطينية.
- ✓ اللون الأبيض ممزوج بالأسود في لباس الطفل.
- ✓ اللون الأسود والأبيض والأخضر في العلم الفلسطيني.
- ✓ اللون الأسود في الأرضية.
- ✓ اللون الأبيض في خلفية الصورة.

المستوى التضميني

من خلال النظر والتمعن في الصورة وتحليل دلالاتها الضمنية نجد أن الصورة تعبر عن معاناة المرأة الفلسطينية في ظل الاحتلال الصهيوني، وحرمانها من العيش في حياة كريمة كغيرها من نساء العالم، من خلال الصورة يبدو أنه رغم سيل الدماء في أرض فلسطين إلا أن المرأة تظل متمسكة بأرضها من خلال رفعها للعلم رغم ما يرتكب في حقها من كل أشكال العنف.

لقد قام "الرسام " بتصوير المرأة الفلسطينية مبتسمة، إذ تبدو نظرة المرأة في تحدي للصعوبات وكل ما يواجهها من خلال ملامح الوجه ووقوفها بثبات يوحي بتحدي الوضع المزري الذي تعيشه.

وهذا يبرز أن المرأة نظرتها الحادة و عدم استسلامها للوضع كما يدل على أنها تحاول نقل رسائل عديدة للعدوان الصهيوني الغاشم ، وكما هو معروف أن المرأة الفلسطينية مقاومة ومتشبثة بأرضها ولن تتخلى عنها والدليل على ذلك ارتدائها للباس التقليدي العربي الأصيل بلون العلم الفلسطيني، وكما متعارف عليه في السميولوجيا أن "اللون علامة تحمل عدة دلالات". فاللون الأبيض من خلال العلم يرمز للسلام والأحمر لدماء الفلسطينيين التي تهدر أرواحهم أمام العالم بأسره، والأخضر يحيل إلى التفاؤل والأمل الباق في تحرير أرض فلسطين على الرغم من المعاناة التي تحاصرها من كل الجوانب، فالمرأة الفلسطينية لها حق عيش الحياة الكريمة بعيدة عن كل أنواع الذل والهوان وعلى الرغم من هذا تبقى جزء من المقاومة الفلسطينية، وهذا يوحي بحبها لأرضها والحفاظ على وطنيتها المتجذرة في تاريخها من خلال الشجرة التي عكست ذلك، فالمرأة في طريقة احتضانها للطفل الذي يوحي بالبراءة تحاول إعطاءه المشعل وتنشئته على الوطنية والمطالبة بالحرية .

تبقى المرأة الفلسطينية من أكثر الشخصيات التي ارتكبت ضدها كل أنواع العنف على الرغم من الشعارات التي يتغنوا بها السلام والحرية في كل المؤتمرات الدولية والعربية إلا أن هذا لم يجد نفعا في استرجاعها لحقوقها المهضومة، وكل هذا تبقى وعودهم حبر على ورق.

الرسم الكاريكاتوري الثاني: 08 مارس 2015 من جريدة حصاد نات التونسية.



نشرت الصورة بجريدة حصاد نت التونسية في 8 مارس 2015 وسوف نتبع الخطوات المنهجية التالية في تحليل الصورة المرفقة لصاحبها "عمر رضوان"

أولا الوصف: يلاحظ أن الصورة التي بين أيدينا على شكل مستطيل بخلفية بنية تتوسطها امرأة ترتدي لباس أخضر وشال فلسطيني بالتطريزة الأصلية، ويتضح لنا من خلال الصورة أن المرأة متجهمة الوجه كئيبة ومكبلة اليدين بسلسلة تحمل رقم ثمانية وتلك السلسلة تمسك بها يد رجل بقوة و على كمه علامة علم الكيان الصهيوني الغاشم، وبيدها اليمنى تحمل وردة حمراء منحنية إلى الأسفل ، كما تحمل الرسالة الألسنية وهي "مارس يوم المرأة العالمي" وأتت هذه

الرسالة لتلخص ما تحتويه الصورة، كما تضمنت الصورة على إمضاء الرسام الكاريكاتوري "عمر رضوان" وهذه الصورة صدر

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: هو عبارة عن ورقة الجريدة ذات القياس.

العرض:8 سم والطول 12سم

يتمركز الرسم في الوسط بالجهة اليمنى من صفحة الجريدة.

مساحة الحامل: ضرب 8 في 12=96 سم.

العدد: صدر يوم 8مارس 2015، العدد

التأطير: الرسم جاء مرتكز في وسط الرسم تقريبا من جهة اليمين.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف

يبدو من خلال الرسم أم زاوية التقاط النظر في وضعية جانبية حيث يظهر الجانب الأيمن بوضوح وأنها قريبة نظرا لتكبير ملامح صورة المرأة الفلسطينية، وقد وظف عمر رضوان شخصية واحدة هي _المرأة الفلسطينية_ أما العدو الغاشم فقد صور يده بشكل صغير.

التركيب والإخراج على الورقة

من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية لأول مرة يتجه النظر إلى وسط الصفحة، حيث وجه المرأة ويديها المكبلتين ثم يتجه تدريجيا نحو اليمين حيث السلسة المكبلة ليدي المرأة مصحوبة بيد جندي الصهيوني، حيث يوجد في الجهة اليسرى عبارة باللغة العربية «مارس يوم المرأة العالمي" والتي دونها الرسام الكاريكاتوري.

الخطوط والأشكال: بالنسبة للخطوط والأشكال نجد باختصار، شكل خطوط مائلة في وجه المرأة وننجه نحو الأسفل وهو يشير إلى عدم رضا المرأة بالوضع الذي تعيشه والكآبة التي تتضح من خلال ملامح الوجه.

الدراسة الطبوغرافية

حملت الصورة عنوان إشاري خبري **"مارس يوم المرأة العالمي"** وهو يقوم بدور الإعلام، حيث يوجه المتلقي إلى الموضوع، وقد كتب عنوان الصورة في سطرين، السطر الأول كتب باللون الأحمر والسطر بالأسود وببنط عريض مائل إلى الجهة اليسرى وبشكل واضح.

الدراسة اللونية: فيمل يخص الألوان هي:

- ✓ اللون الأبيض ممزوج باللون الأسود في شال المرأة الفلسطينية.
- ✓ اللون الأخضر لباس المرأة الفلسطينية.
- ✓ اللون الأسود سلسلة التي أتت على شكل رقم ثمانية وكلمة يوم المرأة العالمي.
- ✓ اللون الأزرق كم القميص الرجل
- ✓ اللون الأبيض نجمة علم الكيان الصهيوني.
- ✓ اللون الأحمر الوردة وأيضا كلمة مارس.
- ✓ اللون البني ممزوج باللون الأصفر خلفية الصورة الكاريكاتورية.
- ✓ اللون البني الداكن ظهر هذا اللون في وجه المرأة الفلسطينية.

المستوى التضميني

من خلال النظر والتمعن في الصورة وتحليل دلالاتها الضمنية نجد أن الصورة تعبر عن معاناة المرأة الفلسطينية وعلى مدى تعرضها للقسوة في ظل الاحتلال الصهيوني، وحرمانها من حقوقها كغيرها من نساء العالم أصبح شبح يلاحقها حتى في يومها العالمي حيث حرمت من الاحتفال به.

لقد قام "عمر رضوان" بتصوير المرأة الفلسطينية المكبلة بأغلال من طرف العدو الغاشم بالإضافة الرسالة الألسنية مارس يوم المرأة العالمي، إذ تبدو نظرة المرأة الانكسار والإهانة من خلال ملامح الوجه التي تبدو شاحبة ووقوفها بشكل منحني.

وهذا يبرز أن المرأة متعبة وحائرة وتدل نظرتها الحادة على عدم استسلامها للوضع كما يدل على أنها تحاول نقل رسالة ضمنية للعدوان الصهيوني الغاشم والعالم بأكمله، وكما هو معروف في التاريخ العربي أن المرأة الفلسطينية مقاومة ومتشبثة بأرضها ولن تتخلى عنها والدليل على ذلك ارتدائها للشال الفلسطيني الأصيل، وأيضا ارتدائها للباس باللون الأخضر وكما معروف في الدراسات السميولوجية أن اللون الأخضر يحيل إلى التفاؤل على الرغم من المعاناة التي تحاصرها من كل الجوانب.

فالعدو الغاشم يمارس ضدها كل أنواع العنف على الرغم من أن المواثيق الدولية تكفل حرية المرأة في العالم إلا أن المرأة الفلسطينية يرتكب ضدها كل أنواع الظلم والعنف الجسدي والرمزي من خلال الصورة، ولن تتحرك المنظمات والهيئات الدولية لحقوق الإنسان المعروف بشعاراتها المنددة بالحريات.

ويتضح أيضا استخدام الرسام الكاريكاتوري للغة العربية أن الرسالة موجهة للعرب، وهذا يبرز على أن الخط الافتتاحي للجريدة يسعى لتحريك مشاعر النخوة والغيرة العربية على المرأة الفلسطينية، كما هو معروف في تاريخ الأمة العربية أن إهانة المرأة خط أحمر.

الرسم الكاريكاتوري الثالث



نشرت الصورة بجريدة القدس العربي في 21 يوليو 2020 وسوف نتبع الخطوات المنهجية التالية في تحليل الصورة المرفقة لصاحبتها "أمية جحا".

أولا: الوصف: يلاحظ أن الصورة التي بين أيدينا على شكل مستطيل بخلفية الأخضر ممزوج بالرمادي في مقدمتها امرأة ترتدي لباس أخضر وشال فلسطيني بالتطريزة الأصلية وفي وجهها صرخة الم معبرة من خلال دموع منهمرة بلون أبيض ودماء تسري على جسدها من أثر طعنة من خلفها بقرن على هيئة خنجر و الخنجر تمثل في القائد العربي بلون رمادي يرتدي عمامة بلون أبيض وعقال بلون أسود ومربوط بلجام أبيض من طرف الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" الذي يرتدي لباس بزي رسمي ذو لون أزرق فاتح وربطة عنق أحمر ممزوج بالأبيض،وشعره أصفر وفي ملامح وجهه تبدو الفرحة والابتسامة، كما تحمل الرسالة الألسنية وهي "**صفعة القرن**" وأتت هذه الرسالة لتلخص ما تحتويه الصورة، كما تضمنت الصورة على إمضاء الرسام الكاريكاتوري ""

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: هو عبارة عن ورقة الجريدة ذات القياس.

العرض:7 سم والطول 11سم

يتمركز الرسم في الوسط بالجهة اليمنى من صفحة الجريدة.

مساحة الحامل: ضرب 7 في 11=77 سم.

العدد: صدر يوم 21يوليو 2020، العدد

التأطير: الرسم جاء يشمل كل فضاء الصورة كامل.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف

يبدو من خلال الرسم أم زاوية التقاط النظر في وضعية مقربة جدا حيث يظهر الجانب الأيمن بوضوح وأنها قريبة نظرا لتكبير ملامح صورة المرأة الفلسطينية، وقد وظف الرسام الكاريكاتوري ثلاث شخصيات وأوضح الشخصية الأولى بشكل بارز متمثلة في المرأة الفلسطينية مطعونة من الظهر أما الشخصيتان الأخرين فتمتل في القائد العربي والرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" يتضحا أنهما بعيدتان عن المشهد.

التركيب والإخراج على الورقة

من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية لأول مرة يتجه النظر إلى يمين الصفحة حيث وجه المرأة الدموع تنهمر من عينيها وطعنة السكين من الخلف خلفت أثر الدماء على صدرها. حيث يوجد في الجهة العلوية كتبت عبارة "صفعة القرن" باللغة العربية.

الخطوط والأشكال: بالنسبة للخطوط والأشكال نجد باختصار، شكل خطوط مائلة أمام صدر المرأة وتتجه إلى الأعلى معبرة على قوة الطعنة، والخطوط المنحية الموجودة على وجه القائد العربي التي توحي بالانسياق والخضوع "لترامب".

الدراسة الطبوغرافية

حملت الصورة عنوان بصيغة تعجب "صفعة القرن!!" وهو يقوم بدور الإعلام والإخبار حيث يوجه المتلقي إلى الموضوع، والذي يوحي بأن الأمة العربية خاضعة لقرارات أمريكا المؤيدة للكيان الصهيوني وقد كتب عنوان الصورة في سطر، بالأسود وببنط عريض مائل إلى الجهة اليمنى في الأعلى وبشكل واضح.

الدراسة اللونية: فيمل يخص الألوان هي:

- ✓ اللون الأبيض ممزوج باللون الأسود في شال المرأة الفلسطينية.
- ✓ اللون الأخضر لباس المرأة الفلسطينية.
- ✓ اللون الأخضر ممزوج بالرمادي في الخلفية كما تتخللها خطوط متموجة سوداء.
- ✓ اللون الرمادي لجسم القائد العربي
- ✓ اللون الأسود العقال واللون الأبيض العمامة.
- ✓ اللون الأحمر للدم في اللباس والسكين وعلى ربطة عنق الرئيس الأمريكي
- ✓ اللون الأزرق لباس الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب".
- ✓ اللون البني الداكن ظهر هذا اللون في وجه المرأة الفلسطينية.
- ✓ اللون الأصفر شعر الرئيس الأمريكي.
- ✓ اللون الوردي محمر لوجه الرئيس الأمريكي.

المستوى التضميني

يتضح لنا من خلال الصورة أنها تعبر عن معاناة المرأة الفلسطينية وعلى مدى تعرضها للقسوة في ظل الاحتلال الصهيوني لها بمساعدة بعض الأيادي العربية الخائنة التي تنساق وراء المصالح الشخصية متناسبة دورها في الحفاظ على قدوسية القدس وأرض فلسطين المحتلة، وهذا يدل على تطبيع العرب مع قرارات أمريكا بالرغم من علمهم بأنها لصالح إسرائيل.

لقد قام الرسام الكاريكاتوري بتصوير المرأة الفلسطينية على أنها تعاني من خلال الدموع التي تجسد ذلك، وأن الرئيس الأمريكي المتحكم في زمام أمور الدول العربية سواء بطريقة مباشرة \أو غير مباشرة وهو يبدو مبتسم ومرحب بخيانة بعض الدول العربية يظهر ذلك من خلال تصوير الكاريكاتوري للقائد العربي في حالة ذل وخضوع، حيث أن الكاريكاتوري صور الرئيس الأمريكي " **دونالد ترامب**" في صورة صغيرة توحي بالنظرة الدونية له بالرغم من مكانته في العالم، وتغنيه دائما في خطاباته بالحرية ومناداته بالديمقراطية وحقوق المرأة المكفولة، هذا يظل محل استفهام وجدل.

ويتضح أيضا استخدام الرسام الكاريكاتوري للغة العربية أن الرسالة موجهة للعرب، وهذا يبرز على أن الخط الافتتاحي للجريدة يسعى لتحريك مشاعر النخوة والغيرة العربية على المرأة الفلسطينية، كما هو معروف في تاريخ الأمة العربية أن العربي من صفاته الشهامة والغيرة على وطنه ولا يقبل الهوان والذل، وهذه الصورة تظل مجسدة دائما لأن العنف الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية مبني بخلفية سياسية أنتجته الكيان الإسرائيلي بدعم من أمريكا وتطبيع من الدول العربية.

الرسم الكاريكاتوري الرابع



نشرت الصورة بجريدة "القدس العربي" في 8 مارس 2021. وسوف نتبع الخطوات المنهجية التالية في تحليل الصورة المرفقة لصاحبتها "أمية جحا "

أولا الوصف: يلاحظ من خلال الصورة التي أمامنا على شكل مستطيل بخلفية زرقاء ممزوجة بالأبيض لون أمواج البحر، تتوسطها امرأة ترتدي لباس بني وشال أخضر ويدها اليسرى على رأسها وملامح الحزن والدموع تنهمر من أعينها،

ويدها اليمنى على أحد أولادها الثلاث المستلقين على الأرض في حالة وفاة على شاطئ البحر، يرتدون لباس عربي أصيل، بشال الفلسطيني بالتطريزة الأصلية، غارقين في دماءهم التي امتزجت بأمواج البحر ورمال البحر، وطيور تحلق في السماء بلون أسود.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: هو عبارة عن ورقة الجريدة ذات القياس.

العرض:6 سم والطول 10سم

يتمركز الرسم في الوسط من صفحة الجريدة.

مساحة الحامل: ضرب 6 في 10=66 سم.

العدد: صدر يوم 8 مارس 2021.

التأطير: الرسم جاء مرتكز في وسط الرسم.

زواية التقاط النظر واختيار الهدف

يبدو من خلال الرسم أن زاوية التقاط النظر في وضعية الوسط حيث يظهر الجانب الأيمن بوضوح وأنها تبدو قريبة نوعا ما نظرا لتكبير ملامح المرأة المتمثلة في الحزن والصراخ، وأيضا غياب الإنسانية كانت بصورة أدق وأوضح في استشهاد هؤلاء الشهداء، وقد وظفت الرسامة أربع شخصيات وهي الأبناء الشهداء والمرأة الفلسطينية التي تحمل عدة معاني تبرز مدى اضطهاد في يومها العالمي.

التركيب والإخراج على الورقة

من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية لأول مرة يتجه النظر إلى وسط الصفحة، حيث وجه المرأة يبدو عينيها اللذان يوحيان بالحزن والتحسر من هول المشهد الذي يعبر عن فقدانها لفلذة كبدها.

الخطوط والأشكال: بالنسبة للخطوط والأشكال نجد باختصار، شكل خطوط مموجة في البحر وهو يشير إلى اضطراب الحالة النفسية للمرأة، الخطوط المائلة في شال المرأة تحيل بالانكسار.

الدراسة اللونية: فيما يخص الألوان هي:

- ✓ اللون الأبيض ممزوج باللون الأسود في شال الفلسطيني.
- ✓ اللون الأزرق ممزوج بالأبيض في أمواج البحر.
- ✓ اللون الأخضر والرمادي والأسود في لباس الشهداء.

- ✓ اللون الأحمر على شاطئ البحر لدماء الشهداء.
- ✓ اللون الأزرق في خلفية الصورة.

المستوى التضميني

إن تمعننا في الصورة وتحليلنا للدلالات الضمنية نجد أن الصورة تعبر عن معاناة المرأة الفلسطينية من الكيان الصهيوني، وحرمانها من العيش في حياة عادية كغيرها من النساء في يومها العالمي، من خلال الصورة يبدو أن المرأة تعيش ألم عميق كما تعاني من الاستهداف غير المباشر لها من خلال استهدافها متسبب لها، ومعاناة نفسية تبدو واضحة في ملامحها ووضعية جلوس منكسرة الخاطر.

لقد قام "الرسام " بتصوير المرأة الفلسطينية حزينة وتستغيث النجدة من العالم لإنقاذها من هذه الويلات القاسية، إذ تبدو نظرة المرأة متحسرة ومتعبة من هذا الوضع الصعب، ملامح الحيرة والتساؤل ترسم على وجهها إذ أنها حرمت من أدنى مبادئ الإنسانية والتمتع بما نصت به القوانين الدولية لحقوق الإنسان كالعيش في حياة كريمة بعيدة عن كافة أشكال العنف المباشرة أو غير مباشرة.

من خلال هذه الصورة يتضح أن الكيان الصهيوني مارس عنف غير مباشر اتجاه المرأة الفلسطينية تمثل في المساس بأسرتها إذ قام العدو الغاشم بممارسات مشينة في حق الإنسان بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة.

نتائج الدراسة

كما خلصت الدراسة من خلال تحليلنا للرسومات الكاريكاتورية في الصحافة العربية أن الكاريكاتور هو نوع من الأنواع الصحفية ويصطلح عليها اسم "التمثيل التشكيلي" ومن هنا خرجنا بجملة من النتائج تتلخص فيما يلي:

- ✓ هناك اهتمام كبير من قبل الصحافة العربية بالمرأة الفلسطينية كونها جزء لا يتجزأ من المرأة العربية، محاولين إيصال صوتها إلى العالم كونها تعاني من أبشع الممارسات الإنسانية كالعنف.
- ✓ كشفت صحيفة الدستور الأردنية وضعية المرأة الفلسطينية وهي في حالة صمود وتحدي للوضع المزري الذي تعيشه من طرف الكيان الغاشم وهدا يدل على كونها تحاول إثبات ذاتها رغم العنف الذي يمارس عليها من عنف رمزي وغير رمزي وفي كل الأماكن التي تعيش فيها.
- ✓ ركزت صحيفة "حصاد نات التونسية" على الحقوق المهضومة للمرأة الفلسطينية كغيرها من نساء العالم وفي يومها العالمي حيث حرمت من أدنى الحقوق كالاحتفال بيومها العالمي فيحاولون من خلال هذه الرسوم تحريك مشاعر الغيرة والنخوة العربية فإهانة المرأة العربية حط أحمر كما هو معروف في المرجعية العربية.
- ✓ عالجت صحيفة «القدس العربي"عن قسوة الكيان الصهيوني و بعض الأيادي العربية الخفية والممارسة للتطبيع لأمريكي والانسياق وراء المصالح الشخصية متناسية قدوسية فلسطين والمرجعية الدينية كونها أولى القبلتين، وأن أمريكا صاحبة القرار والمتحكمة في زمام الأمور فعلى الرغم من الشعارات الرنانة التي تحيل إلى الديمقراطية والسلام وغيرها ولكنها حبر على انتهاك حرمة وكرامة المرأة الفلسطينية وكما هو معروف أن العربي غيور وشهم على أبناء جلدته.

وأنها صورت أيضا في حالة حسرة وتعب وصورت كثيرا في ساحات المعركة لتبرز تشبثها بأرض الشهداء وهذا لإضفاء الحقيقة على الوضع الذي تعيشه، وجردت من العيش والتمتع بالحياة مع أسرتها.

- ✓ إن الرسالة التي توصلها هذه العينة من الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت في الصحف العربية تتجسد في تصوير حجم المعاناة والعنف الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية والذي لا يمكن التعبير عنه من خلال الكتابات الإعلامية نظرا للقيود الذي تفرض على الصحفيين في العالم كونه دو طابع هزلي وفكاهي يحمل العديد من الدلالات ،احتوت الرسوم الكاريكاتورية على العديد من الأساليب الإقناعية الممزوجة بين العاطفة والعقلانية وذلك لإيصال رسالة صادقة للمتلقي العربي لإنقاذ ضميره والتأثير فيه للوقوف بجانب المرأة الفلسطينية التي هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية.

التوصيات: بعد النتائج التي استخلاصها من الدراسة نقترح مجموعة من التوصيات وهي:

- ✓ القيام ببرامج التوعية الخاصة من خلال ملتقيات دولية مصحوبة بحملات إعلامية للتحسيس بمدى خطورة ظاهرة العنف الممارسة ضد المرأة الفلسطينية وعلى أنها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية.
- ✓ التعريف بأشكال العنف عبر المنظمات كحقوق الإنسان وغيرها التي تمارس من طرف الكيان الصهيوني بطرق وأساليب وحشية ومدى خطورتها على حياة المرأة الفلسطينية الذي يدعي تطبيق معاهدة السلام بالتطبيع والمساندة من أمريكا.
- ✓ سن قوانين إعلامية تتيح للصحفيين التعبير عن حقوق المرأة الفلسطينية عبر قنوات إعلامية دولية كغيرها من نساء العالم والتصوير الواقعي لما تعانيه من ويلات الكيان الصهيوني.

خاتمة:

الكاريكاتير هو مرآة عاكسة لما يحدث في الواقع فأسلوبه هزلي ولكن ينقل العديد من الوقائع والأحداث والرسائل الضمنية، ويعتبر من أهم الأنواع الصحفية الناشطة عبر الصحافة العربية إذ نجد أنه يعد مجال خصب وحيوي يحمل العديد من الرسائل الغير المعلنة التي لا يستطيع الصحفي التعبير عنها، فيمكن للرسامين استغلاله كفرصة للتعبير عن معاناة المرأة الفلسطينية وأن هناك العديد من أشكال العنف التي تمارس ضدها إذ كشفت الرسوم الكاريكاتورية الكثير من الجوانب الخفية في القضايا لمعالجة موضوع العنف المرتكب ضد المرأة الفلسطينية وعلى رأسها إهانتها في يومها العالمي. جسدت الرسوم الكاريكاتورية وضعية المرأة الفلسطينية وأشكال العنف ضدها في ظل تمتع نساء العالم بحقوقهن المكفولة في القوانين والمراسيم الدولية وعلى رأسها العنف الجسدي والممزوج نوعا ما بالعنف المعنوي إلا أنها تبقى متمسكة بأرضها مندِدة بالحرية والديمقراطية ورافضة للوضع المزري الذي تتعرض له.

قائمة المراجع

1) ابن منظور؛ لسان العرب، مج 4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

2) حميد، صالح محمد، صورة المرأة اليمنية في مسلسل همي همك بقناة السعيدة الفضائية-دراسة تحليلية،2017، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد24، دص.

3) عجوة، علي؛ العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1999.

4) القضاة، علي منعم، 2012، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية.

5) عليان، ربحي مصطفى، العنف الجامعي "وجهات نظر"، دار اليازوري، الأردن، 2014.

6) بوحوش، عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس.

7) بوصابة، عبد النور، دور الصورة الكاريكاتورية في معالجة قضية اللاجئين السوريين، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من كاريكاتيرات الجرائد العربية، فيفري 2018، Route Educational and Social Science Journal، العدد 5.

8) كنعان، علي، مدخل إلى الصحافة والإعلام، دار الأيام للنشر، عمان.2015

9) لؤي، خليل، الإعلام الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

10) الهاشمي، مجد، الكاريكاتير فن الحياة، دار المناهج، الأردن، 2003

11) النعيمي، محمد عبد العال وآخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر، عمان،2015.

12) عبيدات، محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان،1999.

13) المرواني، نايف بن محمد، العنف الأسري، دراسة تحليلية في منطقة المدينة المنورة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد 51، المجلد26.

14) بوخاري، أحمد، التمثلات الثقافية في الومضات الاشهارية بالتلفزيون الجزائري، دراسة تحليلية سيميائية وميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علون الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2015، 2016.

15) سورة الانفطار، الآية 6، 7.

16) السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2010. 15

17) سموك، علي، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سميولوجية، الجزائر،2006 16

18) عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة. 17

صورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية - "دراسة تحليلية مقارنة"

أ. باسل ماهر خير الدين، باحث ومختص في مجال الاعلام

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، من خلال التعرف على قضايا وموضوعات الأسرى التي تناولتها مواقع الدراسة، وترتيب أولوياتها واتجاهاتها نحوهم، وتحليل سمات الأسرى، ومعرفة أبرز الأشكال الصحفية وعناصر الإبراز والتدعيم التي تستخدمها.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج الدراسات المسحية وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، وعلى أداة استمارة تحليل المضمون.

واختارت الدراسة عينة المواقع الإلكترونية لـ " قناة روسيا اليوم RT، وقناة العالم الإخبارية، وقناة سكاي نيوز عربية" خلال عام 2019م، بطريقة الحصر الشامل تمثلت بـ (431) موضوعاً.

وخلصت الدراسة إلى تركيز مواقع الدراسة على موضوعات "الانتهاكات بحق الأسرى" بشكل كبير، كما جاء الاتجاه الإيجابي لصورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة في المركز الأول، وتصدّر شكل "الخبر" المرتبة الأولى من الأشكال الصحفية المستخدمة مع موضوعات الأسرى، وأوصت الدراسة زيادة الاهتمام بموضوعات الأسرى الفلسطينيين وقضاياهم، والتركيز على العمق عند معالجة موضوعاتهم والاهتمام بالأشكال الصحفية المختلفة كالقصة والحديث والتحقيق والتقرير.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية

مقدمة:

تعدُّ الصورة الإعلامية لقضيةٍ ما انعكاساً لتعاطي المجتمع وإعلامه مع هذه القضية، فتتشكل من خلال العديد من الأشكال والزوايا التي تُبرِز هذه القضية في وسائل الإعلام، وغالباً ما تكون هذه الصورة مرتبطة بالانطباع السائد للمجتمع عن هذه القضية.

وتبرز أهمية الصورة الإعلامية في كونها دليلاً يشير إلى آلية تعامل الوسائل الإعلامية مع الموضوعات المختلفة، وهذا ما يدفع بقوةٍ نحو تعزيز حضور الموضوعات بشكلٍ محدد، يتمثل في الصورة الإعلامية لها، الأمر الذي ينعكس مباشرة على الجمهور.

وتعمل الوسائل الإعلامية ومنها الفضائيات التلفزيونية على إظهار الموضوعات في صورةٍ معينة حتى يتبناها الجمهور، من خلال الأشكال الإعلامية التي تقدمها بها، وذلك يوضح مدى اهتمام هذه الوسائل والفضائيات بتناول هذه الموضوعات والقضايا.

ومع انتقال البثّ التلفزيوني من الأرضي إلى الفضائي، تبارزت الدول في إطلاق القنوات الفضائية الهادفة إلى تعريف الشعوب بها وبسياساتها الداخلية والخارجية، ما فتح الطريق بشكلٍ واسعٍ لوجود قنواتٍ تلفزيونيةٍ أجنبيةٍ موجهة للدول العربية، واستحدثت هذه القنوات مواقع إلكترونية عبر الانترنت، سهّلت على المتابعين متابعتها من مختلف أنحاء العالم وخاصة العالم العربي.

وبعد التطورات التكنولوجية الهائلة التي أفرزتها لنا الحضارة، وتنافس الشركات والدول في الاختراعات والاكتشافات الإلكترونية، أصبح من السهل جداً متابعة ما يدور عبر وسائل الإعلام التقليدية بشكلٍ إلكتروني، من خلال عدة أمورٍ أبرزها المواقع الإلكترونية للفضائيات، ونخص هنا تلك الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية والتي قد دأبت بدورها على تناول القضايا العربية ومن ضمنها القضية الفلسطينية بكافة عناوينها وقضاياها الفرعية.

وتعدُّ قضية الأسرى الفلسطينيين من أهم وأعقد القضايا الوطنية، فمنذ بدء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بدأت قضية الأسرى تطفو على السطح، حتى قيل أنه لم يتبقَّ بيت أو عائلةٌ فلسطينيةٌ لم تسهم في الحالة النضالية ومنها حالة الأسرى.

ويوجد في سجون الاحتلال حتى نهاية مايو/أيار 2021م حاليًا قرابة 5300 أسيرٍ فلسطينيٍ موزعين على 22 سجناً ومركز توقيف، من بينهم قرابة (40 أسيرة) يقبعن في سجن الدامون، فيما يقبع نحو (250 قاصراً) في سجون الاحتلال موزعين على عددٍ منها، وقالت هيئة شئون الأسرى والمحررين إن قرابة المليون فلسطيني خاضوا تجربة الاعتقال في سجون الاحتلال (موقع هيئة شئون الأسرى والمحررين، التقرير الشامل) الأمر الذي جعل من هذه القضية محطّ اهتمام وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ولذلك نجدها حاضرةً بوضوح في نشرات الأخبار المتلفزة أو التقارير والأخبار عبر الصحف و وسائل الإعلام في العالم.

وتسعى هذه الدراسة لمعرفة صورة الأسرى الفلسطينيين التي تشكلها المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، ومعرفة أهم القضايا والموضوعات التي تتناولها، والاتجاه العام لهذه القنوات.

أولاً: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة الصورة التي تشكلها الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية عن الأسرى الفلسطينيين عبر مواقعها الإلكترونية، من خلال التعرف على أهم قضايا الأسرى التي تقدمها، وسماتهم، ومعرفة اتجاهها نحوهم.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على تساؤل رئيس وهو ما الصورة التي تقدمها المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية عن الأسرى الفلسطينيين؟ ومن هذا التساؤل الرئيس يمكن أن تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

- ✓ ما أبرز وأهم موضوعات وقضايا الأسرى الفلسطينيين التي تناولتها مواقع الدراسة؟
- ✓ ما الاتجاه الذي تحمله موضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة؟
- ✓ ما سمات الأسرى الفلسطينيين التي تركز عليها مواقع الدراسة في موضوعات الأسرى؟
- ✓ ما نوع مصادر المعلومات الأولية التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة فيما يتعلق بموضوعات الأسرى الفلسطينيين؟

- ✓ ما مصادر المعلومات الصحفية (الإعلامية) التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة فيما يتعلق بموضوعات الأسرى الفلسطينيين؟
- ✓ ما الفنون والأشكال الصحفية التي استخدمتها مواقع الدراسة عند عرض موضوعات الأسرى الفلسطينيين؟
- ✓ ما عناصر الإبراز والتدعيم التي استخدمتها مواقع الدراسة عند عرض موضوعات الأسرى الفلسطينيين؟
- ✓ ما أوجه الشبه والاختلاف بين مواقع الدراسة في تناول شكل ومضمون موضوعات الأسرى الفلسطينيين؟

ثالثًا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في عدة أمور منها:

- ✓ أهمية موضوع الأسرى الفلسطينيين، كقضيةٍ إنسانيةٍ عادلة، وكقضيةٍ قديمةٍ جديدة ومتجددة وباقية ببقاء الاحتلال، وهي أهلٌ للدراسة.
- ✓ تتناول الدراسة موضوع الأسرى الفلسطينيين من زاوية جديدة، حيث تحاول معرفة صورتهم في عيون غير العرب.
- ✓ تنامي الحراك العربي، والغربي المتضامن مع قضية الأسرى يجعل هذه القضية محور اهتمام لدى القنوات الفضائية.
- ✓ قلة وندرة الدراسات الإعلامية المحلية والعربية المتعلقة بصورة الأسرى الفلسطينيين.

رابعاً: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على صورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، ويندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف فرعية، منها:

- ✓ التعرف على قضايا وموضوعات الأسرى الفلسطينيين التي تناولتها مواقع الدراسة، وأولويات المواقع نحوها.
- ✓ التعرف على اتجاه موضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة.
- ✓ التعرف على سمات الأسرى الفلسطينيين التي تركز عليها مواقع الدراسة في موضوعات الأسرى.
- ✓ التعرف على نوع ومصادر المعلومات (الأولية والصحفية) التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة فيما يتعلق بموضوعات الأسرى الفلسطينيين.
- ✓ التعرف على الفنون والأشكال الصحفية لموضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة.
- ✓ التعرف على عناصر الإبراز والتدعيم التي استخدمتها مواقع الدراسة في تناول موضوعات الأسرى الفلسطينيين.

خامساً: الدراسات السابقة

1. **دراسة عبدو (2020):** والتي هدفت الدراسة إلى تناول تأثير استخدام الدبلوماسية الرقمية على قضية الأسرى من وجهة نظر النخب الإعلامية، خلال الفترة (2014 – 2019)، وتوصلت إلى أن (86.3%) من المبحوثين يعتقدون أن هناك أهمية كبيرة لأن يكون هناك حضور رسمي فلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي للتعريف بقضايا الأسرى، وأن (72.6%) من المبحوثين، يعتقدون أن تأثير الدبلوماسية الرقمية ستنعكس بشكل إيجابي على قضايا الأسرى.

2. **دراسة قنديل (2019):** والتي هدفت إلى التعرّف على مواد الرأي المتعلقة بقضية الأسرى في الصحف الفلسطينية اليومية، وأظهرت الدراسة أن قضية إضراب الأسرى عن الطعام جاءت في المرتبة الأولى في اهتمام مواد الرأي في صحف الدراسة تليها قضية قمع الأسرى والتفتيشات اليومية، وتفوق المقال الصحفي بشكل كبير على غيره من أشكال مواد الرأي الخاصة بقضية الأسرى في صحف الدراسة، اذ جاء بنسبة تقارب (80%).

3. **دراسة مدوخ (2018):** التي هدفت إلى رصد وتحليل صورة المرأة الفلسطينية في مواقع القنوات الفضائية الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية، وقد بينت أن القضايا السياسية للمرأة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (39.6%)، والقضايا القانونية في المرتبة الثانية بنسبة (17.5%)، وأن الاتجاه الإيجابي لصورة المرأة الفلسطينية حصل على المرتبة الأولى بنسبة (62.5%).

4. **دراسة مصلح (2016):** والتي هدفت إلى التعرف على أهم القضايا المتعلقة بإضراب الأسرى الجماعي في سجون الاحتلال عام 2014، والتي تناولتها الصحف العربية، إذ حصلت قضية الفعاليات التضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام في المرتبة الأولى بنسبة (28.4%)، وجاء الاعتقال الإداري كأول الأسباب الدافعة للإضراب عن الطعام بنسبة (54.9%).

5. **دراسة Karniel And Others (2016):** التي هدفت إلى معرفة ما إذا كانت البرامج السياسية "الإسرائيلية" قد أثرت على محتوى التغطية الإعلامية الإخبارية التلفزيونية المحلية والدولية لصفقة تبادل الأسرى بين "إسرائيل" وحركة حماس عام 2011، وتوصلت إلى الاتجاه السائد عن الصفقة هو الاتجاه السلبي بنسبة (94%)، وأن قناة BBC هي أكثر القنوات الدولية تغطية للصفقة بنسبة (40.9%).

سادساً: حدود الدراسة

الحد الزمني: اختار الباحث أن تكون عينته الزمنية للدراسة التحليلية مدة عامٍ كامل، حيث تمتد في الفترة الزمنية الواقع بين تاريخ 2019/1/1م حتى تاريخ 2019/12/31م.

الحد الموضوعي (المواد): تم حصر الموضوعات المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين، لعينة الدارسة، حصراً شاملاً، أثناء مدة الدراسة، وقد بلغت (431) موضوعاً، في جميع المواقع الإلكترونية لعينة البحث، توزعت على موقع قناة روسيا اليوم (149) موضوعاً، وموقع قناة العالم الإخبارية (234) موضوعاً، وموقع قناة سكاي نيوز عربية (48) موضوعاً.

سابعاً: مصطلحات الدراسة

صورة الأسرى: هي تلك الصورة التي تنقلها وسائل الإعلام المختلفة عن الأسرى الفلسطينيين، وهي تتكون من القضايا المختلفة لهم، والتي تصورهم بالسلب أو بالإيجاب.

الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية: هي القنوات التلفزيونية الفضائية التي تمثل دولاً غير عربية من ناحية الرؤية والسياسة العامة، لكنها تنطق باللغة العربية، وهي ضمن ما يعرف بالإعلام الموجه للعالم العربي.

ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأداتها

1.نوع الدراسة: تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وهي تلك البحوث التي تهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين في مجتمع بذاته ومحاولة تفسيرها التفسير الكافي لاستخلاص دلالاتها وللوصول إلى تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضع الدراسة (حسين،2006: ص131).

2.منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على:

أ. **منهج الدراسات المسحية:** يعد منهج الدراسات المسحية من أنسب المناهج العلمية مواءمة للدراسات الوصفية، وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث: أسلوب تحليل المضمون، والذي يستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية، من حيث الشكل والمحتوى (عبد العزيز،2012: ص257).

ب-منهج دراسة العلاقات المتبادلة: ويسعى هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها، وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب المقارنة المنهجية، لمقارنة جوانب الاتفاق والاختلاف بين مواقع الدراسة في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.

3.داة الدراسة: يعتمد هذا البحث على أداة تحليل المضمون، حيث سيتم استخدام استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات الخاصة بقضايا الأسرى الفلسطينيين من عينة الدراسة.

المبحث الثاني: الإطار المعرفي للدراسة

الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي

أولاً: المكانة القانونية للأسرى الفلسطينيين:

منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي أنكرت سلطاته مطابقة القانون الدولي الإنساني على الأرض الفلسطينية المحتلة بادّعاء أنها سيطرت على هذه الأرض بعد حرب دفاعٍ عن النفس، ولم تكن هذه الأرض خاضعةً لسيطرة دولة ذات سيادة طرف في معاهدات جنيف الأربعة لسنة 1949، وهذا الموقف رُفض عشرات المرات من قبل المجتمع الدولي في قرارات متعددة للأمم المتحدة والعديد من مؤسساتها ولجانها الخاصة بقضايا حقوق الإنسان، وكان أهمها القرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية لسنة ٢٠٠٤ م بشأن جدار الضم والفصل العنصري (فرنسيس، 2014: ص106)، وفي إطار نضالهم المستمر لنيل الحرية والاستقلال، وقع العديد من أبناء الشعب الفلسطيني في قبضة الاحتلال "الإسرائيلي" الذي تعامل معهم على أنهم سجناء أمنيّون، ولم يلتفت إلى اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة الضّامنة لحقوق الأسير والمعتقل والتي وقّع عليها، بل ينكر أنه محتل بالرغم من صدور القرار 242 الذي وصف الأراضي الفلسطينية بأنها محتلة.

- **الفرق بين الأسير والمعتقل**

عرّفت المادة الرابعة من اتفاقية جنيف الثالثة **أسرى الحرب** بأنهم أفراد القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع والمليشيات أو الوحدات المتطوعة بمن فيهم أعضاء حركات المقاومة المنظمة ويشترط أن يقودها شخصٌ مسئول عن

مرؤوسيه، ولهم شارة مميزة، وأن يحملوا الأسلحة جهراً، وأن تلتزم بقوانين الحرب، وإذا ما وقع الجندي أو المقاتل في قبضة العدو ينقل من ساحة المعركة إلى أراضي الدولة الآسرة، ولا يخضع للتحقيق، ولا يدلي سوى باسمه وتاريخ ميلاده ورقمه العسكري ورتبته، ولا يحاكم، ولا يسمح لأهله بزيارته، ويمكن الاتصال به بواسطة الصليب الأحمر، ويفرج عنه فور انتهاء النزاع ويحتفظ بزيه العسكري (موقع المركز الفلسطيني للإعلام).

أما **المعتقل** بحسب اتفاقية جنيف الرابعة فهو المدني غير المقاتل الذي يعتقل من أرضه لأن تدابير المراقبة غير كافية بحقه أو أن يقتضي أمن الدولة ذلك أو من يطلبون الاعتقال بمحض إرادتهم أو الأشخاص الذين يقترفون مخالفات يقصد بها الإضرار بدولة الاحتلال، ويخضع المعتقل للتحقيق والمحاكمة، وتطلب منه كافة بياناته، ويصدر بحقه حكم قضائي، ويفرج عنه بعد انتهاء مدة محكوميته، ويمكن لأهله زيارته داخل المعتقل (شاهين، 2016).

لكن الاحتلال الاسرائيلي لا يعترف بمصطلح أسرى أو معتقلين كي لا يدين نفسه بأنه محتل؛ كون أن اتفاقيات جنيف تنطبق حال وقوع حرب أو احتلال دولة لأخرى، ويطلق على الأسرى مصطلح سجناء أمنيين، ويعرفهم بأنهم من أدينوا بتهمةٍ أمنية ساطعة، أو كان دافع ارتكابها هو دافعٌ قومي (موقع المركز الفلسطيني للإعلام).

وبحسب رأي اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فإنها تنصح بأن يتم اعتبارهم معتقلين، وذلك لمصلحة المعتقلين كي يسمح لهم بزيارتهم ويتم الإفراج عنهم بعد انتهاء محكوميتهم (موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر).

ثانياً: أبرز المحطات التاريخية والواقعية للأسرى

أ. مرحلة البدايات حتى عام 1973م

وتبدأ هذه المرحلة من بدء تشكل السجون والمعتقلات، وشنّ الحملات الاعتقالية الأولى، وعرفت بأحداثها الصعبة والشديدة على الأسرى حيث لم يسمح الاحتلال للأسرى بممارسة أي نشاط داخل السجون، كما أنها تميزت بشدة القمع والإرهاب الممارس من قبل إدارة مصلحة السجون على الأسرى الفلسطينيين (أبو بكر، وحمدونة، 2019: ص16).

ب. مرحلة ما بين عام 1973م حتى 2000م

في أعقاب حرب أكتوبر 1973 م شهدت السجون جرأة أكبر في مواجهة السجان، وباتت حياة الأسرى أكثر انتظامًا وتنظيمًا، وفيها خاض الأسرى في معتقل عسقلان أول وأبرز إضراب جماعي عن الطعام، رفضاً لسياسة الحرمان التي كانت تتبعها إدارة السجون، فأضرب 450 أسيراً من عسقلان، لمدة 45 يوماً (عمري، 2017)، وعام 1985م تم تحرير 1150 أسير ضمن صفقة التبادل المعرفة بصفقة أحمد جبريل ممّا أدّى إلى إفراغ السجون من كوادرها وقياداتها التنظيمية المخضرمة، فاستغلت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية الأمر وحاولت الالتفاف على انجازات الأسرى، ولكن في العام 1987م اندلعت انتفاضة الحجارة فزادت حالات الاعتقال وارتفعت أعداد الأسرى في سجون الاحتلال، إذ وصلت 13 ألفًا بين أسيرٍ وأسيرة، ثم حدثت اتفاقية اوسلو وارتفعت مستويات التوقع لديهم بأنّ الافراج عنهم وحريتهم ستكون حصيلة أي اتفاق بين الطرفين. (أبو السعود، 2018).

ت. **مرحلة ما بين عامي 2000م حتى 2007م**

مع اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 عادت حملات الملاحقة والاعتقال، وهذا انعكس على أعداد الأسرى في السجون حيث بدأت بالارتفاع تدريجياً، حتى وصلت ذروتها بعد عملية السور الواقي والاجتياح الكبير للضفة العربية المحتلة في آذار مارس عام 2002م، إذ وصل عدد الأسرى آنذاك إلى أكثر من (11550) أسيرًا غالبيتهم من فئة الشباب، ما دفع إدارة السجون لفتح أقسام وسجون جديدة إيشل وأوهليكيدار وجلبوع وريمون وغيرها لاستيعاب هذا العدد، وعاش الأسرى في هذه المرحلة ظروفًا قاسية جدًا ولا تطاق (فروانة،2015 : ص133).

ث. **مرحلة ما بين عامي 2007 حتى 2011م**

وفيها انعكس الانقسام الفلسطيني بشكلٍ كبير على واقع الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في السجون الإسرائيلية، والتي دفعت قيادة الحركة الأسيرة في السجون لإطلاق مبادراتهم التي عرفت باسم "وثيقة الأسرى"، ويشار إلى أن أبرز ملامح هذه المرحلة هو الاستقرار النسبي للأوضاع في السجون بشكلٍ عام، بعد أن هدأت الانتفاضة، وتوقفت تقريباً سيول الاعتقالات وتمازجت التجارب بين الأسرى القدامى والجدد (أبو شريعة،2013: ص148).

ج. **مرحلة ما بين عام 2011 حتى الآن:**

وفيها جرت صفقة وفاء الأحرار عام 2011م، إذ تحرر 1027 أسير وأسير العديد منهم محكوم بالمؤبد أو أحكاماً عالية، وبالتالي عاد الأمل مجدداً للأسرى بأن الحرية قد تكون ممكنة في أي وقت، وزاد هذا الأمل بعد إعلان المقاومة أسر "جنود أو جثث" إسرائيليين أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م، ولقتل هذا الأمل في نفوس الأسرى بدأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسن قوانين عنصرية بحقهم كقانون إعدام الأسرى، وتنفيذ حملة من الإجراءات القمعية والتضييقية بحقهم عرفت بإجراءات لجنة أردان، مما دفع الأسرى لخوض عدة خطوات نضال منها الإضراب الجماعي عن الطعام عام 2012، و2017، و 2019م وقد حقق فيهم الأسرى العديد من الإنجازات، كعودة الزيارات لأسرى غزة وإنهاء العزل وتحديد فترات اعتقال الإداريين (حمدونة، 2016، ص17).

ثالثاً: الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال

يتعرض الأسرى الفلسطينيون لأصناف متنوعة من الانتهاكات أثناء وبعد الاعتقال، وتخطّت دولة الاحتلال كل القوانين الدولية والحقوقية فيما يتعلق باعتقال الفلسطينيين وتعذيبهم وممارسة كافة أنواع الانتهاكات ضدهم، وتمارس إدارة مصلحة السجون بحقهم عشرات الانتهاكات المخالفة للاتفاقيات والمواثيق الدولية بحق الأسرى في السجون الإسرائيلية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، التعذيب النفسي والجسدي، سن القوانين التي تُضيّق على الأسرى، الإهمال الطبي وعدم تقديم العلاجات المناسبة، النقل التعسفي للأسرى وعدم استقرارهم في سجن معين، انعدام النظافة وانتشار الحشرات في مختلف السجون، العزل الانفرادي في الزنازين دون أي مقومات حياة ولفترات طويلة أحياناً، النقل بعربة البوسطة الحديدة وما تسببه من آلام فظيعة للأسرى، الاكتظاظ في الغرف والأقسام ما يضطر بهم في كثير من الأحيان للنوم على الأرض وعدم توفر أماكن للجلوس، سوء الطعام المُقدّم كمًّا ونوعًا، الاقتحامات الليلية والتفتيشات والقمع، فرض الغرامات والتعويضات المالية وحرمانهم من مصروف الكانتينا، المس بالشعائر الدينية وعدم توفير أماكن للعبادة، نقص الأغطية والملابس الشتوية، الاعتقال الإداري لفترات غير معلومة وقد يتم

تجديدها أكثر من مرة، الحبس المنزلي الذي يحوّل المنزل لسجن والأهل لساجنين، التضييق والحرمان من التعليم، الحرمان من الزيارة ورؤية الأهل، وغيرها. (إذاعة صوت الأسرى)

رابعاً: إبداعات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال

حبُّ الأسرى للحياة وشغفهم بها، وإيمانهم العميق أن جدران السجن لا تبقى على أحد، وأن ساحات السجون ما هي إلا ساحات جديدة للمواجهة والنضال، قادهم لاستحداث وسائل إبداعية خاصة بهم، واستخدامها داخل السجون، ليثبتوا لأنفسهم ولسجانهم أنهم جديرون بالحياة ومناضلون لأجل الحرية، من هذه الوسائل الإبداعية: بناء الهياكل التنظيمية والإدارية للسجون والفصائل المختلفة، التمسك بالتعليم والثقافة وممارستها ونيل الدرجات العلمية المختلفة من درجات التعليم الأساسي حتى درجة الدكتوراة في شتى أنواع العلوم والمعارف، الإبداع في الكتابة والتأليف فيما بات يعرف بأدب السجون، ثورة الحياة وتهريب النطف للتغلب على أهداف الاحتلال بحرمانهم من الانجاب وتكوين الأسر وقطع الأنسال، المشاركة السياسية وطرح الحلول والمبادرات وخاصة في موضوع الانقسام فنسج الأسرى ما يعرف بوثيقة الأسرى لإنهاء الانقسام الفلسطيني واستعادة اللحمة الوطنية، ممارسة الديموقراطية واجراء الانتخابات للهيئات الإدارية المختلفة للسجون وللفصائل التنظيمية، ابتكار الإضرابات المفتوحة عن الطعام الجماعية والفردية لنيل الحقوق، التغلب على العزلة المفروضة على الأسرى من خلال التهريب عبر الكبسولة للأوراق والكتابات والمخاطبات التنظيمية بين الأقسام والفصائل، وغيرها.(موقع مركز الأسرى للدراسات).

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية

أولاً: مدى الاهتمام بموضوعات الأسرى

حصر الباحث الموضوعات المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في مواقع الدراسة مجتمعة وقد بلغت (431) موضوعاً صحفياً، ويبينها الجدول الآتي:

الجدول رقم (1): عدد موضوعات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في مواقع الدراسة.

#	الموقع	التكرار (ك)	النسبة (%)
1	موقع قناة العالم	234	% 54.29
2	موقع قناة روسيا اليوم RT	149	% 34.57
3	موقع قناة سكاي نيوز عربية	48	% 11.14
#	**المجموع**	**431**	**%100**

يوضح الجدول السابق مدى اهتمام مواقع الدراسة بموضوعات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إذ تشير النتائج إلى اهتمام موقع قناة العالم الإخبارية بالدرجة الأولى بموضوعات الأسرى الفلسطينيين، وذلك بنسبة (%54.29) من مجموع الموضوعات في مواقع الدراسة، يليه موقع قناة روسيا اليوم RT في الدرجة الثانية بنسبة (%34.57)، وأخيرًا كان موقع قناة سكاي نيوز عربية في الدرجة الثالثة بنسبة (%11.14).

ويعزو الباحث سبب اهتمام موقع قناة العالم الإخبارية بموضوعات الأسرى لاهتمام القناة وموقعها الإلكتروني بالقضايا الفلسطينية بشكلٍ عام، وهذا انعكاس طبيعي لمكانة القضية الفلسطينية لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومة وشعباً ووقوفها إلى جانب الحق الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، بينما يكون الموقف الروسي أقل تأييداً واهتماماً منها بالقضايا الفلسطينية وهذا ما انعكس على اهتمام موقع روسيا اليوم في نقل قضايا الأسرى الفلسطينيين، وكذلك الموقف البريطاني الذي هو أقل اهتماماً منهما بالشأن الفلسطيني والذي بدوره يتبنى الموقف الغربي في هذه القضية، الأمر الذي انعكس على عدد الموضوعات الفلسطينية في الموقع بشكلٍ عام، وعدد موضوعات الأسرى الفلسطينيين فيه بشكلٍ خاص.

ثانيًا: موضوعات الأسرى

الجدول رقم (2): موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة

	الموقع / الموضوعات	قناة العالم		قناة روسيا اليوم RT		قناة سكاي نيوز عربية		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الانتهاكات بحق الأسرى	اعتقالات يومية	55	23.5	25	16.7	18	37.5	98	22.8
	الإهمال الطبي والمرضى	18	7.7	15	10.1	5	10.4	38	8.5
	محاكمات وتمديدات	7	3	8	5.4	0	0	15	3.4
	الاقتحامات والاعتداءات على الأسرى	6	2.3	5	3.3	3	6.3	14	3.3
	التضييق على أهالي الأسرى	4	1.7	7	4.7	2	4.2	13	3
	احتجاز جثامين	3	1.3	3	2	4	8.4	10	2.3
	الاعتقال الإداري	4	1.7	5	3.3	1	2	10	2.3
	الأسرى القدامى	4	1.7	1	0.7	0	0	5	1.2
	الأسرى الأطفال	2	0.9	2	1.3	1	2	5	1.2
	العزل	2	0.9	1	0.7	0	0	3	0.7
	النقل التعسفي	3	1.3	0	0	0	0	3	0.7
	تعذيب الأسرى	2	0.9	1	0.7	0	0	3	0.7
	أخرى	3	1.3	6	4	0	0	9	2.1
المجموع		**113**	**48.2**	**79**	**52.9**	**34**	**70.8**	**226**	**52.4**
إبداعات الأسرى	الإضراب عن الطعام	35	15	11	7.4	0	0	46	10.7
	الانتخابات والتجربة الديموقراطية	1	0.4	0	0	0	0	1	0.2
	تهريب النطف	0	0	1	0.7	0	0	1	0.2
المجموع		**36**	**15.4**	**12**	**8.1**	**0**	**0**	**48**	**11.1**
العنوان ب	صفقات التبادل	23	10	11	7.4	3	6.3	37	8.6
	الانتصار في الإضرابات	6	2.4	4	2.7	0	0	10	2.3

انتزاع الحقوق من السجان	0	0	1	0.7	0	0	1	0.2
المجموع	**29**	**12.4**	**16**	**10.8**	**3**	**6.3**	**48**	**11.1**
رواتب الأسرى	7	3	20	13.4	8	16.7	35	8.2
تضامن جماهيري ودولي	18	7.8	7	4.7	0	0	25	5.8
محررون	13	5.6	3	2	1	2	17	4
إفراجات	4	1.7	8	5.4	2	4.2	14	3.2
إحصائيات سنوية وشهرية	8	3.3	0	0	0	0	8	1.9
شهداء الحركة الأسيرة	3	1.3	0	0	0	0	3	0.7
أخرى	3	1.3	4	2.7	0	0	7	1.6
المجموع العام	**234**	**100**	**149**	**100**	**48**	**100**	**431**	**100**

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

أ- النتائج العامة لمواقع الدراسة مجتمعة:

ويُقصد بها العرض الكيفي للنتائج الكمية والأرقام والنسب الواردة في الجدول السابق، وهي:

1.عرض النتائج العامة للموضوعات الرئيسية

اهتمت مواقع الدراسة بموضوعات "الانتهاكات بحق الأسرى" بنسبة كبيرة، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (52.4%) يليها بفارقٍ كبير عنها موضوعات "إبداعات الأسرى"، و"الجوانب البطولية والانتصارات" في المرتبة الثانية وبشكل متساوٍ بنسبة (11.1%) لكل منهما، تليها موضوعات "رواتب الأسرى" في المرتبة الثالثة بنسبة (8.2%)، تليها موضوعات "تضامن جماهيري ودولي" في المرتبة الرابعة بنسبة (5.8%)، تليها موضوعات "محررون" في المرتبة الخامسة بنسبة (4%)، يليها موضوعات "إفراجات" في المرتبة السادسة بنسبة (3.2%)، يليها موضوعات "إحصائيات سنوية وشهرية" في المرتبة السابعة بنسبة (1.9%)، ثم تليها موضوعات "شهداء الحركة الأسيرة" في المرتبة الثامنة بنسبة (0.7%)، وأخيراً حصلت فئة "أخرى" على المرتبة التاسعة بنسبة (1.6%).

2. عرض النتائج العامة للموضوعات الفرعية

بخصوص موضوعات الانتهاكات بحق الأسرى فقد جاءت موضوعات "اعتقالات يومية" في المرتبة الأولى بنسبة (22.8%) من مجموع موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة، تليها في المرتبة الثانية موضوعات "الإهمال الطبي والمرضى" بنسبة (8.5%)، ثم تليها في المرتبة الثالثة موضوعات "محاكمات وتمديدات" بنسبة (3.4%)، ثم تليها في المرتبة الرابعة موضوعات "الاقتحامات والاعتداءات على الأسرى" بنسبة (3.3%)، ثم تليها في المرتبة الخامسة موضوعات "التضييق على أهالي الأسرى" بنسبة (3%)، ثم تليها في المرتبة السادسة موضوعات "احتجاز جثامين" و"الاعتقال الإداري" بشكل متساوٍ بنسبة (2.3%) لكل منهما، ثم تليها في المرتبة السابعة موضوعات "الأسرى القدامى" و"الأسرى الأطفال" بشكل متساوٍ أيضاً بنسبة (1.2%) لكل منهما، ثم تليها في المرتبة الثامنة موضوعات "العزل" و"النقل التعسفي" و"تعذيب

الأسرى" بشكل متساوٍ أيضاً بنسبة (0.7%) لكل منهم، ثم تليها في المرتبة التاسعة والأخيرة موضوعات "أخرى" بنسبة (2.1%).

أما بخصوص موضوعات إبداعات الأسرى، فقد تصدرت موضوعات "الإضراب عن الطعام" المرتبة الأولى بنسبة (10.7%) من موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة، ثم تليها في المرتبة الثانية موضوعات "الانتخابات والتجربة الديموقراطية" و"تهريب النطف" بشكل متساوٍ بنسبة (0.2%) لكل منهما.

أما بخصوص موضوعات الجوانب البطولية والانتصارات، فقد تصدرت موضوعات "صفقات التبادل" المرتبة الأولى بنسبة (8.6%) من موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة، تليها في المرتبة الثانية موضوعات "الانتصار في الإضرابات" بنسبة (2.3%)، تليها في المرتبة الثالثة والأخيرة موضوعات "انتزاع الحقوق من السجان" بنسبة (0.2%).

ويرى الباحث أن هيمنة موضوعات الانتهاكات بحق الأسرى على موضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة يعود لكثرة الانتهاكات "الإسرائيلية" لحقوق الشعب الفلسطيني عامة وللأسرى الفلسطينيين خاصة، ولكثرة الاعتقالات اليومية التي تعد أبرز الانتهاكات وأكثرها، حيث لا تكاد تخلو ليلة أو يوم من حملات المداهمة والاعتقالات التعسفية، وكذلك يعود هذا الأمر لكثرة الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي من تعذيب ومحاكمات وتمديدات واعتقال إداري وإهمال طبي وعزل انفرادي وغيرها من الانتهاكات الأخرى، والتي بالمجمل تسيطر على الموضوعات الصحفية في الوسائل الإعلامية المختلفة.

ب- عرض نتائج مواقع الدراسة كلٍ على حدا:

1.موقع قناة العالم الإخبارية: وقد جاءت نتائجه كالآتي:

- **عرض نتائج الموضوعات الرئيسية**

اهتم موقع قناة العالم الإخبارية بموضوعات "الانتهاكات بحق الأسرى" بنسبة كبيرة، حيث تصدرت المرتبة الأولى بنسبة (48.2%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تليها في المرتبة الثانية موضوعات "إبداعات الأسرى" بنسبة (15.4%)، تليها في المرتبة الثالثة موضوعات "الجوانب البطولية والانتصارات" بنسبة (12.4%)، تليها في المرتبة الرابعة موضوعات "تضامن جماهيري ودولي" بنسبة (7.8%)، تليها في المرتبة الخامسة موضوعات "محررون" بنسبة (5.6%)، تليها في المرتبة السادسة موضوعات "إحصائيات سنوية وشهرية" بنسبة (3.3%)، تليها في المرتبة السابعة موضوعات "رواتب الأسرى" بنسبة (3%)، تليها في المرتبة الثامنة موضوعات "إفراجات" بنسبة (1.7%)، تليها في المرتبة التاسعة والأخيرة موضوعات "شهداء الحركة الأسيرة" و"أخرى" بشكلٍ متساوٍ بنسبة (1.3%) لكل منهما.

- **عرض نتائج الموضوعات الفرعية**

بخصوص موضوعات الانتهاكات بحق الأسرى التي تصدرت موقع قناة العالم الإخبارية، فقد جاءت موضوعات "اعتقالات يومية" في المرتبة الأولى بنسبة (23.5%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تليها في المرتبة الثانية موضوعات "الإهمال الطبي والمرضى" بنسبة (7.7%)، تليها في المرتبة الثالثة موضوعات "محاكمات وتمديدات" بنسبة (3%)، تليها

في المرتبة الرابعة موضوعات "الاقتحامات والاعتداءات على الأسرى" بنسبة (2.3%)، تليها في المرتبة الخامسة موضوعات "التضييق على أهالي الأسرى" و"الاعتقال الإداري" و"الأسرى القدامى" بشكل متساوٍ بنسبة (1.7%) لكل منهم، تيليها في المرتبة السادسة موضوعات "احتجاز جثامين" و"النقل التعسفي" بشكلٍ متساوٍ بنسبة (1.3%) لكل منهما، تليها في المرتبة السابعة موضوعات "الأسرى الأطفال" و"العزل" و"تعذيب الأسرى" بشكل متساوٍ بنسبة (0.9%) لكل منهم، وأخيراً جاءت موضوعات "أخرى" في المرتبة الثامنة بنسبة (1.3%).

أما بخصوص موضوعات إبداعات الأسرى، فجاءت موضوعات "الإضراب عن الطعام" في المرتبة الأولى بنسبة (15%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية موضوعات "الانتخابات والتجربة الديموقراطية" بنسبة (0.4%)، وغابت موضوعات "تهريب النطف" عن الموقع بشكل تام.

أما بخصوص موضوعات الجوانب البطولية والانتصارات، فجاءت موضوعات "صفقات التبادل" في المرتبة الأولى بنسبة (10%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية موضوعات "الانتصار في الإضرابات" بنسبة (2.4%)، وغابت موضوعات "انتزاع الحقوق من السجان" عن الموقع بشكل تام.

2.موقع قناة روسيا اليوم RT: وقد جاءت نتائجه كالآتي:

- **عرض نتائج الموضوعات الرئيسية**

اهتم موقع قناة روسيا اليوم RT بموضوعات "الانتهاكات بحق الأسرى" بالمرتبة الأولى بنسبة (52.9%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية موضوعات "الجوانب البطولية والانتصارات" بنسبة (10.8%)، تلها في المرتبة الثالثة موضوعات "رواتب الأسرى" بنسبة (13.4%)، تلها في المرتبة الرابعة موضوعات "إبداعات الأسرى" بنسبة (8.1%)، تلها في المرتبة الخامسة موضوعات "إفراجات" بنسبة (5.4%)، تلها في المرتبة السادسة موضوعات "تضامن جماهيري ودولي" بنسبة (4.7%)، تلها في المرتبة السابعة موضوعات "محررون" بنسبة (2%) وأخيراً في المرتبة الثامنة موضوعات "أخرى" بنسبة (2.7%)، بينما غابت موضوعات "إحصائيات سنوية وشهرية" و"شهداء الحركة الأسيرة" بشكل تام عن الموقع.

- **عرض نتائج الموضوعات الفرعية**

بخصوص موضوعات الانتهاكات بحق الأسرى التي تصدرت موقع روسيا اليوم RT، فقد جاءت موضوعات "الاعتقالات اليومية" في المرتبة الأولى بنسبة (16.7%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية موضوعات "الإهمال الطبي والمرضى" بنسبة (10.1%)، ثم تلها في المرتبة الثالثة موضوعات "محاكمات وتمديدات" بنسبة (5.4%)، تلها في المرتبة الرابعة موضوعات "التضييق على أهالي الأسرى" بنسبة (4.7%)، تلها في المرتبة الخامسة موضوعات "الاقتحامات والاعتداءات على الأسرى" و"الاعتقال الإداري" بشكل متساوٍ بنسبة (3.3%) لكل منهما، تلها في المرتبة السادسة موضوعات "احتجاز جثامين" بنسبة (2%)، تلها في المرتبة السابعة موضوعات "الأسرى الأطفال" بنسبة (1.3%)، تلها في المرتبة الثامنة موضوعات "الأسرى القدامى" و"العزل" و"تعذيب الأسرى" بشكل متساوٍ بنسبة (0.7%)

لكل منهم، وفي المرتبة التاسعة والأخيرة جاءت موضوعات "أخرى" بنسبة (4%)، بينما غابت موضوعات "النقل التعسفي" عن الموقع بشكل تام.

أما بخصوص موضوعات الجوانب البطولية والانتصارات، فقد جاءت في المرتبة الأولى موضوعات "صفقات التبادل" بنسبة (7.4%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية موضوعات "الانتصار في الإضرابات" بنسبة (2.7%)، تلها في المرتبة الثالثة والأخيرة موضوعات "انتزاع الحقوق من السجان" بنسبة (0.7%).

أما بخصوص موضوعات إبداعات الأسرى، فقد جاءت في المرتبة الأولى منها موضوعات "الإضراب عن الطعام" بنسبة (7.4%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية والأخيرة موضوعات "تهريب النطف" بنسبة (0.7%)، بينما غابت موضوعات "الانتخابات والتجربة الديموقراطية" بشكل تام عن الموقع.

3.موقع قناة سكاي نيوز عربية: وقد جاءت نتائجه كالآتي:

- **عرض نتائج الموضوعات الرئيسية**

اهتم موقع سكاي نيوز عربية بموضوعات "الانتهاكات بحق الأسرى" بصورة كبيرة، فقد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (70.8%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية موضوعات "رواتب الأسرى" بنسبة (16.7%)، تلها في المرتبة الثالثة موضوعات "الجوانب البطولية والانتصارات" بنسبة (6.3%)، تلها في المرتبة الرابعة موضوعات "إفراجات" بنسبة (4.2%)، تلها في المرتبة الخامسة موضوعات "محررون" بنسبة (2%)، بينما غابت موضوعات "إبداعات الأسرى" و"تضامن جماهيري ودولي" و"إحصائيات سنوية وشهرية" و"شهداء الحركة الأسيرة" وأخرى" بشكل تام عن الموقع.

- **عرض نتائج الموضوعات الفرعية**

بخصوص موضوعات الانتهاكات بحق الأسرى التي تصدرت موقع سكاي نيوز عربية، فقد جاءت موضوعات "اعتقالات يومية" في المرتبة الأولى بنسبة (37.5%) من موضوعات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية موضوعات "الإهمال الطبي والمرضى" بنسبة (10.4%)، تلها في المرتبة الثالثة موضوعات "احتجاز جثامين" بنسبة (8.4%)، تلها في المرتبة الرابعة موضوعات "الاقتحامات والاعتداءات على الأسرى" بنسبة (6.3%)، تلها في المرتبة الخامسة موضوعات "التضييق على أهالي الأسرى" بنسبة (4.2%)، تلها في المرتبة السادسة موضوعات "الاعتقال الإداري" و"الأسرى الأطفال" بشكل متساوٍ بنسبة (2%) لكل منهما، بينما غابت موضوعات "محاكمات وتمديدات" و"الأسرى القدامى" و"العزل" و"النقل التعسفي" و"تعذيب الأسرى" وأخرى" عن الموقع بشكل تام.

أما بخصوص موضوعات الجوانب البطولية والانتصارات، فقد جاءت موضوعات "صفقات التبادل" في المرتبة الأولى والوحيدة بنسبة (6.3%) من موضوعات الأسرى في الموقع، بينما غابت موضوعات "الانتصارات في الإضرابات" و"انتزاع الحقوق من السجان" بشكل تام عن موقع سكاي نيوز عربية.

ويعزو الباحث التفاوت الموجود في مواقع الدراسة تجاه موضوعات الأسرى، إلى درجة تركيز كل موقع منها على موضوعات الأسرى الفلسطينيين الذي يعكس مدى اهتمام القناة والدولة التابعة لها وموقفها من قضايا الشعب الفلسطيني عامة وقضية الأسرى الفلسطينيين خاصة.

ثالثاً: اتجاه الموضوعات.

الجدول رقم (3): اتجاه موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة

الموقع / الاتجاه	قناة العالم		قناة روسيا اليوم RT		قناة سكاي نيوز عربية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	183	78.2	95	63.7	24	50	302	70
محايد	42	17.9	17	11.4	10	21	69	16
سلبي	9	3.9	37	24.9	14	29	60	14
المجموع العام	**234**	**100**	**149**	**100**	**48**	**100**	**431**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق ما يلي:

أ- عرض النتائج العامة لمواقع الدراسة مجتمعة

جاء الاتجاه "الإيجابي" لموضوعات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في المرتبة الأولى بنسبة (70%) من مجموع مواقع الدراسة، يليه في المرتبة الثانية الاتجاه "المحايد" بنسبة (16%) يليه في المرتبة الثالثة والأخيرة الاتجاه "السلبي" بنسبة (14%).

1.عرض نتائج مواقع الدراسة كلٌ على حدا

موقع قناة العالم الإخبارية: وجاء على النحو التالي:

تصدّر الاتجاه "الإيجابي" المرتبة الأولى بنسبة (78.2%) من موضوعات الأسرى الفلسطينيين في الموقع، يليه في المرتبة الثانية بفارق كبير الاتجاه "المحايد" بنسبة (17.9%)، يليه في المرتبة الثالثة والأخيرة الاتجاه "السلبي" بنسبة (3.9%).

موقع قناة روسيا اليوم RT: وجاء على النحو التالي:

تصدر أيضاً الاتجاه "الإيجابي" المرتبة الأولى بنسبة (63.7%) من موضوعات الأسرى الفلسطينيين في الموقع، يليه بفارق كبير في المرتبة الثانية الاتجاه "السلبي" بنسبة (24.9%)، وأخيراً جاء الاتجاه "المحايد" بنسبة (11.4%).

موقع قناة سكاي نيوز عربية: وجاء على النحو التالي:

جاء الاتجاه "الإيجابي" أيضاً في المرتبة الأولى بنسبة (50%) من موضوعات الأسرى الفلسطينيين في الموقع، يليه في المرتبة الثانية الاتجاه "السلبي" بنسبة (29%)، وأخيراً جاء الاتجاه "المحايد" بنسبة (21%).

ويرى الباحث أن اتفاق مواقع الدراسة متفرقين على الاتجاه الإيجابي لصورة الأسرى الفلسطينيين، هو امتداد لصورة المناضل الفلسطيني الذي يقارع الاحتلال، وأن اختلاف المواقع في الاتجاه السلبي الذي جاء ثالثاً في موقع قناة العالم الإخبارية وثانياً لموقعي روسيا اليوم وسكاي نيوز عربية، هو امتداد أيضاً للتوجه السياسي العام لحكومات الدول التي تتبع لها القنوات، ومدى انحيازها أو موافقتها للقضية الفلسطينية عامة ولقضية الأسرى الفلسطينيين خاصة.

رابعاً: سمات الأسرى.

الجدول رقم (5): سمات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة

	الموقع / سمات الأسرى	قناة العالم		قناة روسيا اليوم RT		قناة سكاي نيوز عربية		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سمات إيجابية	المطالبة بالحقوق	68	17.7	38	17.6	16	23.5	122	18.2
	التوق للحرية	74	19.2	33	15.3	13	19.2	120	18
	الصمود	62	16.1	33	15.3	1	1.4	96	14.3
	التحدي	54	14	31	14.4	9	13.2	94	14
	الوحدة	31	8	10	4.7	4	5.9	45	6.7
	أخرى	0	0	1	0.46	0	0	1	0.15
المجموع		**289**	**75**	**146**	**67.9**	**43**	**63.3**	**478**	**71.5**
سمات سلبية	الإرهاب	3	0.8	27	12.5	12	17.6	42	6.9
	الضعف	0	0	11	5.1	4	5.8	15	2.3
	الخوف	3	0.8	0	0	0	0	3	0.45
	الانقسام	1	0.23	0	0	0	0	1	0.15
المجموع		**7**	**1.9**	**38**	**17.7**	**16**	**23.5**	**61**	**9.2**
غير واضح		89	23.1	31	14.4	9	13.2	129	19.3
المجموع العام		**385**	**100**	**215**	**100**	**68**	**100**	**668**	**100**

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

أ-عرض النتائج العامة لمواقع الدراسة مجتمعة: وقد جاءت على النحو التالي:

تصدرت "السمات الإيجابية" مواقع الدراسة بالمرتبة الأولى بنسبة كبيرة نسبياً بلغت (71.5%)، تلها في المرتبة الثانية الموضوعات غير واضحة السمات "غير واضح" بنسبة (19.3%)، وتلها في المرتبة الثالثة والأخيرة "السمات السلبية" بنسبة منخفضة نسبياً بلغت (9.3%).

وبخصوص السمات الإيجابية، فقد جاءت سمة "المطالبة بالحقوق" في المرتبة الأولى بنسبة (18.2%) من مجموع مواقع الدراسة، تلها في المرتبة الثانية سمة "التوق للحرية" بنسبة (18%)، تلها في المرتبة الثالثة سمة "الصمود" بنسبة (14.3%)، تلها في المرتبة الرابعة سمة "التحدي" بنسبة (14%)، تلها في المرتبة الخامسة سمة "الوحدة" بنسبة (6.7%)، تلها في المرتبة السادسة والأخيرة سمات "أخرى" بنسبة (0.15%).

أما بخصوص السمات السلبية، فقد جاءت سمة "الإرهاب" في المرتبة الأولى بنسبة (6.9%)، من مجموع مواقع الدراسة، تلها في المرتبة الثانية سمة "الضعف" بنسبة (2.3%)، تلها في المرتبة الثالثة سمة "الخوف" بنسبة (0.45%)، تلها في المرتبة الرابعة والأخيرة سمة "الانقسام" بنسبة (0.15%).

ب- عرض نتائج مواقع الدراسة كلٍ على حدا

موقع قناة العالم الإخبارية: وجاء على النحو التالي:

جاءت "السمات الإيجابية" في الدرجة الأولى بنسبة (75%) من سمات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية الموضوعات غير واضحة السمات "غير واضح" بنسبة (23.1%)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت "السمات السلبية" بنسبة (1.9%).

وبخصوص السمات الإيجابية، فقد جاءت سمة "التوق للحرية" في المرتبة الأولى بنسبة (19.2%) من سمات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية سمة "المطالبة بالحقوق" بنسبة (17.7%)، تلها في المرتبة الثالثة سمة "الصمود" بنسبة (16.1%)، تلها في المرتبة الرابعة سمة "التحدي" بنسبة (14%)، تلها في المرتبة الخامسة والأخيرة سمة "الوحدة" بنسبة (8%)، بينما غابت سمة "أخرى" عن الموقع بشكل تام.

وأما بخصوص السمات السلبية، فقد جاءت سمتا "الإرهاب" و"الخوف" في الدرجة الأولى بشكل متساوٍ بنسبة (0.8%) لكلٍ منهما، تلهما في المرتبة الثانية سمة "الانقسام" بنسبة (0.23%)، بينما غابت سمة "الضعف" بشكلٍ تام عن الموقع.

موقع قناة روسيا اليوم RT: وقد جاء على النحو التالي:

جاءت "السمات الإيجابية" في المرتبة الأولى بنسبة (67.9%) من مجموع سمات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية "السمات السلبية" بنسبة (17.7%)، تلها في المرتبة الثالثة والأخيرة الموضوعات غير واضحة السمات "غير واضح" بنسبة (14.4%).

وبخصوص السمات الإيجابية، فقد جاءت سمة "المطالبة بالحقوق" في المرتبة الأولى بنسبة (17.6%)، تلها في المرتبة الثانية سمتا "التوق للحرية" و"الصمود" بشكل متساوٍ بنسبة (15.3%) لكل منهما، تلهما في المرتبة الثالثة سمة "التحدي" بنسبة (14.4%)، تلها في المرتبة الرابعة سمة "الوحدة" بنسبة (4.7%)، بينما جاءت السمات "الأخرى" في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (0.46%).

وأما بخصوص السمات السلبية، فقد جاءت سمة "الإرهاب" في المرتبة الأولى بنسبة (12.6%) من سمات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية سمة "الضعف" بنسبة (5.1%)، بينما غابت سمتا "الخوف" و"الانقسام" عن الموقع بشكل تام.

موقع قناة سكاي نيوز عربية: وقد جاء على النحو التالي:

جاءت "السمات الإيجابية" في المرتبة الأولى بنسبة (63.3%) من مجموع سمات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية "السمات السلبية" بنسبة (23.5%)، تلها في المرتبة الثالثة والأخيرة الموضوعات غير واضحة السمات "غير واضح" بنسبة (13.2%).

وبخصوص السمات الإيجابية، فقد جاءت سمة "المطالبة بالحقوق" في المرتبة الأولى بنسبة (23.5%) من مجموع سمات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية سمة "التوق للحرية" بنسبة (19.2%)، تلها في المرتبة الثالثة سمة "التحدي" بنسبة (13.2%)، تلها في المرتبة الرابعة سمة "الوحدة" بنسبة (5.9%)، وأخيراً جاءت سمة "الصمود" بنسبة (1.4%)، بينما غابت السمات "الأخرى" عن الموقع بشكل تام.

وأما بخصوص السمات السلبية، فقد جاءت سمة "الإرهاب" في المرتبة الأولى بنسبة (17.6%)، من سمات الأسرى في الموقع، تلها في المرتبة الثانية سمة "الضعف" بنسبة (5.8%)، بينما غابت سمتا "الخوف" و"الانقسام" عن الموقع بشكلٍ تام.

ويفسر الباحث ارتفاع نسبة سمة "المطالبة بالحقوق" عند الأسرى في مواقع الدراسة بكثرة مطالباتهم بذلك، إذ أن الاحتلال يحرمهم من جميع الحقوق ولا يعطيهم إياها إلا بمقابل، وهم دائماً ما يؤكدون في معاركهم وخطواتهم النضالية المختلفة إنهم يخوضوها من أجل استعادة حقوقهم المسلوبة أو من أجل الحصول على حق جديد، كالحق في زيارة الأهل، والحق في التعليم والحق في تلقي العلاج وغيره، وبعد الحصول على الحقوق الأساسية التي تجعله يعيش كإنسان، تأتي سمة التوق بالحرية التي تعد من أسمى وأنبل السمات التي يتحلى بها الأسرى، كونهم لا يتوقفون عن التفكير في الحرية، ويعملون لأجلها كل ما يستطيعون، من إضرابات عن الطعام ومحاولات التفكير بالهرب، وغير ذلك، وهي بالعموم سمة يتحلى بها جميع الأسرى وتلازمهم طيلة فترة الاعتقال.

خامساً: المصادر الأولية.

الجدول رقم (6): نوع المصادر الأولية المستخدمة في موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة

الموقع / المصادر الأولية	قناة العالم		قناة روسيا اليوم RT		قناة سكاي نيوز		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فلسطيني	177	75.6	85	57	22	45.8	284	65.9
"إسرائيلي"	17	7.3	30	20.2	11	22.9	58	13.4
متعدد المصدر	32	13.7	16	10.7	8	16.7	56	13
دولي	8	3.4	18	12.1	7	14.6	33	7.7
المجموع العام	**234**	**100**	**149**	**100**	**48**	**100**	**431**	**100**

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

أ.عرض النتائج العامة لمواقع الدراسة مجتمعة

حاز المصدر "الفلسطيني" على المرتبة الأولى من نوع المصادر الأولية بنسبة (65.9%) من مجموع مواقع الدراسة، يليه بفارق كبير في المرتبة الثانية المصدر "الإسرائيلي" إذ جاء بنسبة (13.4%)، يليه في المرتبة الثالثة " متعدد المصدر" بنسبة (13%)، يليه في المرتبة الرابعة والأخيرة المصدر "الدولي" بنسبة (7.7%).

ب.عرض نتائج مواقع الدراسة كلٍ على حدا

موقع قناة العالم الإخبارية: وقد جاء على النحو التالي:

تصدّر المصدر "الفلسطيني" المرتبة الأولى من نوع المصادر الأولية بنسبة (75.6%) من مجموع المصادر في الموقع، يليه بفارق كبير في المرتبة الثانية "متعدد المصدر" إذ جاء بنسبة (13.7%)، يليه في المرتبة الثالثة المصدر "الإسرائيلي" بنسبة (7.3%)، يليه في المرتبة الرابعة المصدر "الدولي" بنسبة (3.4%).

موقع قناة روسيا اليومRT: وقد جاء على النحو التالي:

جاء المصدر "الفلسطيني" في المرتبة الأولى من نوع المصادر الأولية في الموقع بنسبة (57%)، يليه في المرتبة الثانية المصدر "الإسرائيلي" بنسبة (20.2%)، يليه في المرتبة الثالثة المصدر "الدولي" بنسبة (12.1%)، يليه في المرتبة الرابعة والأخيرة "متعدد المصدر" بنسبة (10.7%).

موقع قناة سكاي نيوز عربية: وقد جاء على النحو التالي:

جاء المصدر "الفلسطيني" في المرتبة الأولى من نوع المصادر الأولية في الموقع بنسبة (45.8%)، يليه في المرتبة الثانية المصدر "الإسرائيلي" بنسبة (22.9%)، يليه في المرتبة الثالثة "متعدد المصدر" بنسبة (16.7%)، يليه في المرتبة الرابعة والأخيرة المصدر "الدولي" بنسبة (14.6%).

ويرى الباحث أن النتائج السابقة تعود إلى حرص المصادر الفلسطينية على إظهار قضية الأسرى في وسائل الإعلام أكثر من غيرها من المصادر، وكذلك لتعدد المصادر الأولية الفلسطينية كالمؤسسات الرسمية المتمثلة في هيئة شئون الأسرى، أو نادي الأسير الفلسطيني، أو كالمؤسسات الفصائلية والأهلية المتمثلة في المؤسسات والجمعيات والروابط الأهلية التي تخدم قضية الأسرى الفلسطينيين مثل مؤسسة مهجة القدس، جمعية واعد، جمعية حسام، .. إلخ.

سادساً: المصادر الإعلامية.

الجدول رقم (7): نوع المصادر الإعلامية المستخدمة في موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة

الموقع / المصدر الإعلامي	قناة العالم		قناة روسيا اليوم RT		قناة سكاي نيوز عربية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مواقع إخبارية	130	55.5	27	18.1	0	0	157	36.4
مراسل	36	15.4	39	26.2	23	47.9	98	22.7
وكالات أنباء	11	4.7	38	25.5	23	47.9	72	16.7
إذاعة وتلفزيون	39	16.7	16	10.7	0	0	55	12.7
صحف	17	7.3	11	7.4	2	4.2	30	7
متعدد المصدر	0	0	17	11.4	0	0	17	4
كتاب	1	0.4	1	0.7	0	0	2	0.5
المجموع العام	**234**	**100**	**149**	**100**	**48**	**100**	**431**	**100**

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

أ- عرض النتائج العامة لمواقع الدراسة مجتمعة

اعتمدت مواقع الدراسة على "المواقع الإخبارية" كمصدر إعلامي في المرتبة الأولى من المصادر الإعلامية المستخدمة في موضوعات الأسرى بنسبة (36.4%) من مجموع مواقع الدراسة، يليه في المرتبة الثانية مصدر "المراسل" بنسبة (22.7%)، يليه في المرتبة الثالثة مصدر "وكالات الأنباء" بنسبة (16.7%)، يليه في المرتبة الرابعة مصدر "الإذاعة والتلفزيون" بنسبة (12.7%)، يليه في المرتبة الخامسة مصدر "الصحف" بنسبة (7%)، يليه في المرتبة السادسة "متعدد المصدر" بنسبة (4%)، وفي المرتبة السابعة والأخيرة مصدر " الكتّاب" بنسبة (0.5%).

ب- عرض نتائج مواقع الدراسة كلٌ على حدا

موقع قناة العالم الإخبارية: وقد جاء على النحو التالي:

جاءت "المواقع الإخبارية" في المرتبة الأولى من المصادر الإعلامية المستخدمة في موضوعات الأسرى، بنسبة (55.5%) من الموقع، تلها في المرتبة الثانية "الإذاعة والتلفزيون" بنسبة (16.7%)، يلها في المرتبة الثالثة "المراسل" بنسبة (15.4%)، تليه في المرتبة الرابعة «الصحف" بنسبة (7.3%)، تلها في المرتبة الخامسة "وكالات الأنباء" بنسبة (4.7%)، يلها في المرتبة السادسة والأخيرة "الكتّاب" بنسبة (0.4%)، بينما غابت الموضوعات "متعددة المصدر" بشكل تام عن الموقع.

موقع قناة روسيا اليومRT: وقد جاء على النحو التالي:

جاء "المراسل" في المرتبة الأولى بنسبة (26.2%) من المصادر الإعلامية المستخدمة في موضوعات الأسرى في الموقع، تليه في المرتبة الثانية "وكالات الأنباء" بنسبة (25.5%)، تلها في المرتبة الثالثة "المواقع الإخبارية" بنسبة (18.1%)، تلها

في المرتبة الرابعة "متعدد المصدر" بنسبة (11.4%)، تلها في المرتبة الخامسة "الإذاعة والتلفزيون" بنسبة (10.7%)، تلها في المرتبة السادسة "الصحف" بنسبة (7.4%)، يلها في المرتبة السادسة والأخيرة "الكتّاب" بنسبة (0.7%).

موقع قناة سكاي نيوز عربية: وقد جاء على النحو التالي:

جاء في المرتبة الأولى من الموقع مصدرا "المراسل" و"وكالات الأنباء" بشكل متساوٍ بنسبة (47.9%) لكلٍ منهما من المصادر الإعلامية المستخدمة في موضوعات الأسرى في الموقع، تلهما في المرتبة الثانية "الصحف" بنسبة ضئيلة نسبياً وهي (4.2%)، بينما غاب كلٌ من "المواقع الإخبارية" و"الإذاعة والتلفزيون" و"متعدد المصدر" و"الكتّاب" بشكل تام عن الموقع.

ويرى الباحث أن اعتماد مواقع الدراسة بالدرجة الأولى على المواقع الإخبارية كمصدر إعلامي لموضوعات الأسرى الفلسطينيين، يعود إلى كثرة المواقع الإخبارية الفلسطينية وسهولة الوصول إلها، وانعدام التكلفة المادية لذلك، بالإضافة إلى توفر المعلومات المطلوبة وإمكانية العودة لأرشيفها بطريقة سهلة ويسيرة وسريعة، أما اعتماد مواقع الدراسة على الكتّاب الصحفيين بالدرجة الأخيرة يعود برأي الباحث إلى طبيعة عمل مواقع الدراسة التي تصنف ضمن المواقع الدولية، حيث أنهم يهتمون بالأخبار العامة دون التفاصيل، ويقدمون لجمهورهم خدمة الأشكال الخبرية دون خدمات أشكال الرأي والتفسير، لذلك لا نجد أن للكتاب دور مهم عند هذه المواقع، ناهيك عن ندرة الكتّاب الدوليين الذين يكتبون بقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

سابعاً: الأشكال الصحفية.

الجدول رقم (8): الأشكال الصحفية المستخدمة لموضوعات الأسرى في مواقع الدراسة

الموقع / الشكل الصحفي	قناة العالم		قناة روسيا اليوم RT		قناة سكاي نيوز عربية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخبر	189	80.8	108	72.5	32	66.7	329	76.3
التقرير	45	19.2	41	27.5	16	33.3	102	23.7
المجموع العام	**234**	**100**	**149**	**100**	**48**	**100**	**431**	**100**

ومن خلال الجدول السابق نتعرف على ما يلي:

أ- **عرض النتائج العامة لمواقع الدراسة مجتمعة**

تصدّر شكل "الخبر" المرتبة الأولى من الأشكال الصحفية المستخدمة في موضوعات الأسرى بنسبة (76.3%) من مجموع الأشكال الصحفية في مواقع الدراسة، يليه في المرتبة الثانية شكل "التقرير" بنسبة (23.7%)، بينما غابت الأشكال الصحفية الأخرى بشكلٍ تام عن موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة.

ب- عرض نتائج مواقع الدراسة كلٌ على حدا

موقع قناة العالم الإخبارية: وقد جاء على النحو التالي:

جاء شكل "الخبر" في المرتبة الأولى من الأشكال الصحفية المستخدمة في موضوعات الأسرى في موقع قناة العالم الإخبارية بنسبة (80.8%)، يليه في المرتبة الثانية شكل "التقرير" بنسبة (19.2%)، بينما غابت الأشكال الصحفية الأخرى بشكلٍ تام عن موضوعات الأسرى في الموقع.

موقع قناة روسيا اليومRT: وقد جاء على النحو التالي:

جاء شكل "الخبر" في المرتبة الأولى من الأشكال الصحفية المستخدمة في موضوعات الأسرى في موقع قناة روسيا اليوم RT بنسبة (72.5%)، يليه في المرتبة الثانية شكل "التقرير" بنسبة (27.5%)، بينما غابت الأشكال الصحفية الأخرى بشكلٍ تام عن موضوعات الأسرى في الموقع.

موقع قناة سكاي نيوز عربية: وقد جاء على النحو التالي:

جاء شكل "الخبر" في المرتبة الأولى من الأشكال الصحفية المستخدمة في موضوعات الأسرى في موقع قناة سكاي نيوز عربية بنسبة (66.7%)، يليه في المرتبة الثانية شكل "التقرير" بنسبة (33.3%)، بينما غابت الأشكال الصحفية الأخرى بشكلٍ تام عن موضوعات الأسرى في الموقع.

ويُرجع الباحث هيمنة الأشكال الخبرية على الأشكال التفسيرية التقريرية للوظيفة التي تؤديها مواقع الدراسة، وهي الوظيفة الخبرية بالدرجة الأولى، والتي تقتضي أن تحتل قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي جزءاً بسيطاً من كم الأخبار الهائل المنشورة عبر المواقع، وبالتالي تأخذ حيزاً بسيطاً من اهتمام جمهور هذه المواقع، بينما نسبة التقارير التي اقتربت من الربع، تشير برأي الباحث إلى اهتمام المواقع بالوظيفة التفسيرية للأخبار إلى حدٍ ما إلى جانب الوظيفة الخبرية، بينما إغفال المواقع للأشكال الصحفية الأخرى كالحديث والقصة والمقال والتحقيق وغيرها يوضح عدم اهتمام مواقع الدراسة بتنويع الأشكال الصحفية المستخدمة في موضوعات الأسرى الفلسطينيين.

ثامناً: عناصر الإبراز والتدعيم.

الجدول رقم (9): عناصر الإبراز والتدعيم المستخدمة لموضوعات الأسرى في مواقع الدراسة

الموقع / عناصر الإبراز	قناة العالم		قناة روسيا اليوم RT		قناة سكاي نيوز عربية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الصورة	215	91.9	123	78.3	43	89.6	381	86.8
الفيديو	19	8.1	34	21.7	5	10.4	58	13.2
المجموع العام	**234**	**100**	**157**	**100**	**48**	**100**	**439**	**100**

ومن خلال الجدول السابق نتعرف على ما يلي:

أ- **عرض النتائج العامة لمواقع الدراسة مجتمعة:**

تصدّر عنصر "الصورة" المرتبة الأولى من عناصر الإبراز والتدعيم المستخدمة في موضوعات الأسرى بنسبة (86.8%) من مجموع مواقع الدراسة، يليه بفارق كبير في المرتبة الثانية عنصر "الفيديو" بنسبة (13.2%)، بينما غابت عناصر الإبراز والتدعيم "الأخرى" بشكلٍ تام عن موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة.

ب- **عرض نتائج مواقع الدراسة كلٌ على حدا**

موقع قناة العالم الإخبارية: وقد جاء على النحو التالي:

تصدّر عنصر "الصورة" المرتبة الأولى من عناصر الإبراز والتدعيم المستخدمة في موضوعات الأسرى في موقع قناة العالم الإخبارية بنسبة (91.9%)، يليه بفارقٍ كبير في المرتبة الثانية عنصر "الفيديو" بنسبة (8.1%)، بينما غابت عناصر الإبراز والتدعيم "الأخرى" بشكل تام عن موضوعات الأسرى في الموقع.

موقع قناة روسيا اليومRT: وقد جاء على النحو التالي:

تصدّر عنصر "الصورة" المرتبة الأولى من عناصر الإبراز والتدعيم المستخدمة في موضوعات الأسرى في موقع قناة روسيا اليوم RT بنسبة (78.3%)، يليه بفارق كبير في المرتبة الثانية عنصر "الفيديو" بنسبة (21.7%)، بينما غابت عناصر الإبراز والتدعيم "الأخرى" بشكل تام عن موضوعات الأسرى في الموقع.

موقع قناة سكاي نيوز عربية: وقد جاء على النحو التالي:

تصدّر عنصر "الصورة" المرتبة الأولى من عناصر الإبراز والتدعيم المستخدمة في موضوعات الأسرى في موقع قناة سكاي نيوز عربية بنسبة (89.6%)، يليه بفارق كبير في المرتبة الثانية عنصر "الفيديو" بنسبة (10.4%)، بينما غابت عناصر الإبراز والتدعيم "الأخرى" بشكل تام عن موضوعات الأسرى في الموقع.

ويرى الباحث أن اتفاق مواقع الدراسة على استخدام "الصورة" في الدرجة الأولى ضمن عناصر الإبراز والتدعيم يأتي في إطار التأكيد على أهمية الصورة الصحفية المصاحبة للمواد المنشورة في المواقع الإلكترونية، بينما مجيئ "الفيديو" في المرتبة الثانية يوضح مدى اهتمام المواقع الإلكترونية في هذا العنصر لما له من إمكانيات قادرة على جذب المشاهد أو القارئ سمعياً وبصرياً ويمكن له إيصال الفكرة بشكل فعّال.

المبحث الرابع: خلاصة النتائج والتوصيات

يعرض الباحث هنا خلاصة أهم النتائج التي توصل لها خلال دراسته التحليلية لمضمون وشكل موضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، ويعرض كذلك التوصيات الخاصة بهذه الدراسة.

أولاً: خلاصة النتائج

- ✓ أظهر موقع قناة العالم الإخبارية اهتماماً واضحاً بموضوعات الأسرى الفلسطينيين إذ جاء في الدرجة الأولى بنسبة (54.29%) من بين مواقع الدراسة، يليه موقع قناة روسيا اليوم RT بالدرجة الثانية بنسبة (34.57%)، يليه موقع قناة سكاي نيوز عربية بالدرجة الثالثة والأخيرة بنسبة (11.14%).

- ✓ اهتمت مواقع الدراسة بموضوعات "الانتهاكات بحق الأسرى" بنسبة (52.4%)، تليها موضوعات "إبداعات الأسرى" و"الجوانب البطولية والانتصارات" بشكلٍ متساوٍ بنسبة (11.1%) لكلٍ منهما، وفي الدرجة الأخيرة جاءت موضوعات " شهداء الحركة الأسيرة" بنسبة (0.7%).
- ✓ حصلت موضوعات "الاعتقالات اليومية" على المرتبة الأولى ضمن موضوعات الانتهاكات بحق الأسرى بنسبة (22.8%)، بينما حصلت موضوعات "الإضراب عن الطعام" على المرتبة الأولى ضمن موضوعات إبداعات الأسرى بنسبة (10.7%)، وحصلت موضوعات "صفقات التبادل" على المرتبة الأولى ضمن موضوعات الجوانب البطولية والانتصارات بنسبة (8.6%).
- ✓ جاء الاتجاه الإيجابي لصورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة في المركز الأول بنسبة (70%)، يليه الاتجاه المحايد بنسبة (16%)، وفي المركز الأخير الاتجاه السلبي بنسبة (14%).
- ✓ حصل الاتجاه السلبي في موقع قناة العالم الإخبارية على نسبة ضئيلة وهي (3.9%) من موضوعات الأسرى في الموقع، بينما حصل في موقع روسيا اليوم RT على نسبة (24.9%)، وفي موقع قناة سكاي نيوز عربية على نسبة (29%).
- ✓ أبرزت مواقع الدراسة السمات الإيجابية للأسرى الفلسطينيين بصورة كبيرة إذ حصلت على نسبة (71.5%)، بينما كانت الموضوعات غير واضحة السمات "غير واضح" في المرتبة الثانية بنسبة (19.3%)، وأخيراً حصلت السمات السلبية للأسرى على نسبة (9.2%).
- ✓ هيمنت المصادر الفلسطينية على المصادر الأولية المستخدمة في موضوعات الأسرى في مواقع الدراسة بصورة كبيرة، إذ حصلت على نسبة (65.9%)، يليها المصادر "الإسرائيلية" بنسبة (13.4%)، وأخيراً جاءت المصادر الدولية بنسبة (7.7%).
- ✓ اعتمدت مواقع الدراسة بالدرجة الأولى على المواقع الإخبارية كمصدرٍ إعلامي لموضوعات الأسرى بنسبة (36.4%)، يليه مصدر المراسل في الدرجة الثانية بنسبة (22.7%)، وفي الدرجة الأخيرة جاء مصدر الكتّاب بنسبة (0.5%).
- ✓ تصدّر شكل الخبر المرتبة الأولى من الأشكال الصحفية المستخدمة في موضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة بنسبة (76.3%)، يليه شكل التقرير بنسبة (23.7%)، بينما غابت الأشكال الصحفية الأخرى بشكل تام.
- ✓ هيمن عنصر الصورة بشكل كبير على عناصر الإبراز والتدعيم المستخدمة في موضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة، إذ جاء بنسبة (86.8%)، يليه عنصر الفيديو في المرتبة الثانية بنسبة (13.2%)، بينما غابت العناصر الأخرى بشكل تام.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي استعرضها الباحث، يمكن إعطاء بعض التوصيات، علّها تؤدي إلى خدمة قضية الأسرى الفلسطينيين، وتعكس صورة نضالهم عند الفضائيات الأجنبية، وهي كالآتي:

- ✓ الاهتمام بشكل أكبر بموضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة ومواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، والعمل على نشرها بشكلٍ أكبر عبر الصفحات الإلكترونية والمنصات المرافقة.

✓ زيادة الاهتمام بموضوعات الانتهاكات بحق الأسرى الفلسطينيين وتسليط الضوء بشكل أكبر على معاناتهم جرّاء الاعتقال غير الإنساني، مع عدم إغفال الجوانب الأخرى من حياتهم والعمل على إظهارها بما يليق بهم.

✓ التركيز على العمق عند معالجة موضوعات الأسرى الفلسطينيين، وعدم تناول قضاياهم بشكلٍ سطحي أو في أوقات ومواسم محددة.

✓ العمل على التشبيك الفاعل مع القنوات والمؤسسات الإعلامية الأجنبية من قبل المؤسسات العاملة في مجال الأسرى لتعزيز صورة الأسرى الإيجابية ودحض رواية الاحتلال الإسرائيلي بحقهم.

✓ العمل على إظهار حالة الوحدة التي يعيشها الأسرى في كثيرٍ من محطات حياتهم، وإبراز قيمة التضامن معهم محلياً ودولياً.

✓ العمل على نقل السمات الإيجابية للأسرى وتعزيزها، ومعرفة أسباب وجود السمات السلبية ومعالجتها من أجل تصدير الصورة الإيجابية للأسرى بشكلٍ واسع.

✓ تعزيز حضور المصادر الفلسطينية عند نقل الأخبار والأحداث المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين مما يقطع الطريق على المصادر "الإسرائيلية" التي قد تنقل صورة مشوهة عن الأسرى.

✓ زيادة تدريب الصحفيين والشخصيات والمؤسسات العاملة في مجال الأسرى ليكونوا على قدر إيصال رسالة الأسرى بالصبغة الوطنية الفلسطينية.

✓ حث المواقع الإخبارية المحلية والدولية على إعطاء مساحة أكبر لموضوعات الأسرى الفلسطينيين، ونقل تفاصيل معاناتهم بالشكل الذي يفعّل قضيتهم دولياً، وزيادة العلاقات الشخصية والعامة مع العاملين في المؤسسات والمواقع الدولية والفضائيات الأجنبية مما يسهل عملية تفهمهم لأوضاع الأسرى الفلسطينيين.

✓ الاهتمام أكثر بالأشكال الصحفية المختلفة كالقصة والحديث والتحقيق والتقرير، مع عدم التقليل من أهمية شكل الخبر وضمان استمراريته بشكل دائم.

✓ استخدام المزيد من عناصر الإبراز والتدعيم في المواقع الإلكترونية بما يعزز من قوة موضوعات الأسرى ويجعلها أكثر بروزاً وجذباً للمتابعين.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

1) أبو بكر، قدري، وحمدونة، رأفت، (2019م)، الإدارة والتنظيم للحركة الوطنية الأسيرة، ط1، رام الله: هيئة شئون الأسرى.

2) حسين، سمير، (2006)، *بحوث الإعلام*، (د، ط) ، القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

3) عبد العزيز، بركات، (2012)، مناهج البحث العلمي: الأصول النظرية ومهارة التطبيق، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

4) فروانة، عبد الناصر، (2015م)، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، ط1، القاهرة: جامعة الدول العربية.

ثانياً: دراسات علمية:

5) أبو شريعة، محمد، (2013م)، الحركة الأسيرة وتأثيرها في السياسة الفلسطينية 2006-2020م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة: جامعة الأزهر.

6) حمدونة، رأفت، (2016)، الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة: التاريخ والنشأة ومراحل التطور، دراسة بحثية منشورة عبر مركز الأسرى للدراسات.

7) فرنسيس، سحر، (2014)، موقع الأسرى الفلسطينيين في القانون الدولي الإنساني، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 98.

8) عبدو، إسلام، (2020)، تأثير استخدام الدبلوماسية الرقمية على قضية الأسرى من وجهة نظر النخب الإعلامية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأقصى، غزة.

9) قنديل، عبد الله، (2019)، معالجة مواد الرأي في الصحف الفلسطينية اليومية لقضية الأسرى، دراسة تحليلية مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة.

10) مدوخ، نداء، (2018)، صورة المرأة الفلسطينية في مواقع القنوات الفضائية الأجنبية الإلكترونية باللغة، دراسة تحليلية مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة.

11) مصلح، دعاء، (2016)، معالجة الصحف العربية لإضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي عام 2014، دراسة تحليلية مقارنة،(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة.

ثالثاً: مواقع إنترنت

1) أبو السعود، أحمد، الأسرى بين الانتفاضة الأولى واللحظة الراهنة، مقال منشور عبر موقع الآداب عام 2018، تاريخ الزيارة 2021/4/22م، الموقع https://al-adab.com/.

2) جبريل، أحمد، أسرى أم معتقلون؟، مقال منشور في موقع المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ الزيارة 2021/4/21م، https://www.palinfo.com/.

3) شاهين، أحمد لطفي، الفرق بين المعتقل والأسير، مقال منشور في موقع دنيا الوطن، تاريخ الزيارة،2021/4/21م، https://www.alwatanvoice.com/.

4) عمري، منى، في الزنزانة 17، هكذا نجح إضراب عسقلان عام 1976، مقال منشور عبر موقع قدس نت عام 2017، تاريخ الزيارة 2021/4/21م، الموقع https://qudsn.net/.

5) موقع إذاعة صوت الأسرى، (د، ت)، http://asravoice.ps/.

6) موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تاريخ الزيارة ،2021/4/26م، الموقع https://www.icrc.org/ar.

7) موقع مركز الأسرى للدراسات، (د، ت)، الموقع https://alasra.ps/ar/.

8) موقع هيئة شئون الأسرى والمحررين، واقع الأسرى الفلسطينيين وظروفهم الحياتية الصعبة في سجون الاحتلال، تاريخ الزيارة 2021/4/25م، الموقع- http://www.cda.gov.ps/.

رابعاً: المراجع الأجنبية

1) Karniel And Others، (2016) , Professional or personal framing? International media coverage of the Israel–Hamas prisoner exchange deal, Sammy Ofer School of Communications, IDC, Herzliya, Israel, Media, War & Conflict, The Author(s).





مؤلف جماعي:

القضية الفلسطينية في الاعلام الجديد وبنية الخطاب الاعلامي

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

رئيس التحرير: د. محمد وسام عامر

عميد كلية علوم الاتصال واللغات، جامعة غزة

إشراف وتنسيق: د.حنان طرشان

جامعة باتنة1، الجزائر

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

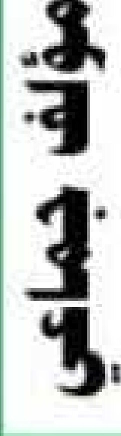
رقم تسجيل الكتاب

VAR .3383-6620 B

الطبعة الأولى

ماي 2022


الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C
المركز الديمقراطي العربي





Democratic Arabic Center
/Berlin - Germany









DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str. 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 00491742742787 17

القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي)



Democratic Arabic Center
/Berlin - Germany

